



دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني
(GOAL)

الجزء العاشر

المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م

الطبعة الأولى بمطبعة دارالكتب المصرية
جميع الحقوق محفوظة لدارالكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الحادى عشر من كتاب الأغاني

١٦٢
٩

أخبار النابغة ونسب

نسب النابغة

النابغة اسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ بن مرة
ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن
عيلان بن مضر، ويكنى أبا أمامة^(٢)، وذكر أهل الرواية أنه إنما لقّب النابغة لقوله:
* فقد نبّغت لهم منا شؤون *

وهو أحد الأشراف الذين غصّ الشعر منهم، وهو من الطبقة الأولى المقدمين على
سائر الشعراء.

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالوا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا شريك عن مجاهد عن الشعبي عن ربيعة
ابن حراش قال:

سأل عمر بن
الخطاب عن شعر
فلما أخبر أنه له
قال إنه أشعر العرب

(١) في شرح التبريزى للملقات العشر: «جابر بن يربوع» بدل «جناب بن يربوع».

(٢) ويكنى أيضا: «أبا ثمامة». كنى بابنتيه أمامة وثمامة. (راجع شرح الملقات العشر للتبريزى

وكتاب الشعر والشعراء).

قال عمر : يامعشر غطفان ، مَنِ الذى يقول :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي * عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ

قلنا : النابغة . قال : ذاك أشعر شعرائكم .

أخبرنى أحمد وحبيب قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبيد بن جناد

قال حدثنا معن بن عبد الرحمن عن عيسى بن عبد الرحمن السُّلَمِيّ عن جده عن

الشُّعْبِيّ قال : قال عمر : مَنْ أشعر الناس ؟ قالوا : أنت أعلم يا أمير المؤمنين .

قال : مَنِ الذى يقول :

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ ^(١) * قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ ^(٢)

وخبِرِ الْجَنِّ أَنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ * يَبْنُونَ تَدْمِرَ ^(٤) بِالْصُّفَّاحِ وَالْعَمْدِ ^(٥)

قالوا : النابغة . قال : فمن الذى يقول :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي * عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ

قالوا : النابغة . قال : فمن الذى يقول :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً * وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلرَّءِ مَذْهَبٌ

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلَّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً * لَمُيْلُكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذَبُ

(١) ويرى : « إِذْ قَالَ الْمَلِكُ » . (والروايات المشار إليها وفيما يأتي عن شرح التبريزي

للعلاقات العشر) . (٢) فاحددها : فامنعها . ويرى : « فازجرها » . والفند : الخطأ :

(٣) في ج وديوانه وشرح التبريزي : « وخبس الجن إني ألخ » أى ذلهم . (٤) تدمر :

مدينة قديمة مشهورة كانت ببرية الشام . وكانوا يزعمون أنها مما بنته الجن لسليمان عليه السلام .

(٥) الصفاح (بالضم) : حجارة دقاق عراض ، واحدها صفاحة . والعمد (بفتحين وبضمين) :

جمع عمود .

ولست بمُسْتَبِقٍ أَخًا لَا تَلُمُهُ ^(١) * عَلَى شَعَثِ أَى الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

قالوا : النابغة . قال : فهو أشعر العرب .

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عمر بن أبي زائدة عن الشعبي قال : ذَكَرَ الشَّعْرُ عند عمر؛ ثم ذَكَرَ مثله .

سئل ابن عباس
عن أشعر الناس
فأمر أبا الأسود
بالجواب فذكره

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثني علي بن محمد عن المدائني عن عبد الله بن الحسن عن عمر بن الحُبَاب عن أبي المؤمل قال :

قام رجلٌ إلى ابن عباس فقال : أَى الناس أشعر ؟ فقال ابن عباس : أخيره يا أبا الأسود الدؤلى ؛ قال الذى يقول :

فإنك كالليل الذى هو مُدْرِكِي * وإن خِلْتُ أَنَّ الْمُتَأَى ^(٢) عنك واسعٌ

حوار في شعره
في مجلس الجنيد
ابن عبد الرحمن

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن جرير بن شريك ابن جرير بن عبد الله البجلي قال : سَأَا عند الجنيد بن عبد الرحمن بخرامان وعنده بنو مُرَّة وجلساءه من الناس ، فتذاكروا شعر النابغة حتى أنشدوا قوله :

فإنك كالليل الذى هو مدركي * وإن خِلْتُ أَنَّ الْمُتَأَى عنك واسعٌ

١٦٣
٩

فقال شيخ من بني مُرَّة : ما الذى رأى فى النُّعْمَانِ حيث يقول له هذا ! وهل كان النُّعْمَانُ إِلَّا على مَنَظَرَةٍ من مَنَاطِرِ الحيرة ! وقالت ذلك القيسية فأكثرُوا ، فنظر إلى

(١) استبقى الصاحب : عفا عن زلله فاستبقى مودته . ولم الأمر : جمعه وأصلحه . والشعث (بالفتح وبالتحريك) : انتشار الأمر وفساده ؛ يقال : لم الله شعته يله لما أى جمع ما تفرق من أموره وأصلحه . وقوله «أى الرجال المهذب» يقول : وأى الناس لا تكون فيه خصلة غير مرضية .

(٢) المتأى : اسم مكان من اتأى إذا بعد .

الجُنَيْدُ وَقَالَ : يَا أَبَا خَالِد ! لَا يَهُولُكَ قَوْلُ هَؤُلَاءِ الْأَعَارِيضِ ! فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ أَنْ
لَوْ عَافَيْنَا مِنَ النُّعْمَانِ مَا عَافَيْنَ صَاحِبَهُمْ لَقَالُوا أَكْثَرُ مَا قَالَ ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا مَا تَسْمَعُ
وَهُمْ آمَنُونَ .

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَا حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْعُلَيْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ ^(٢) قَالَ :

كان يجلس للشعراء
بعكاظ فدح شعر
الخنساء رحواره
مع حسان

كَانَ يُضْرَبُ لِلنَّابِغَةِ قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ بِسَوْقِ عُكَّازٍ ، فَتَأْتِيهِ الشَّعْرَاءُ فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ
أَشْعَارَهَا . قَالَ : وَأَوَّلُ مَنْ أَنْشَدَهُ الْأَعَشَى ثُمَّ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ الشَّعْرَاءُ ،
ثُمَّ أَنْشَدَتْهُ الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ :

وَإِنْ صَحْرًا لَتَأْتِمُ الْهَدَاةُ بِهِ * كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ أَنْشَدَنِي آتِفًا لَقُلْتُ إِنَّكَ أَشْعَرُ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ . فَقَامَ
حَسَّانُ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأَنَا أَشْعَرُ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ ! . فَقَالَ لَهُ النَّابِغَةُ : يَا بَنَ أُنْحَى ،
أَنْتَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقُولَ :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي * وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمَتَى عَنْكَ وَاسِعٌ

خَطَاطِيفٌ ^(٣) حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ * تَمُدُّ بِهَا أَيْدِيَ إِلَيْكَ نَوَازِعُ

قَالَ : فَخَنَسَ حَسَّانُ لِقَوْلِهِ ^(٤) .

١٥

(١) كذا في الأصول . وبلغها : « هؤلاء الأعاريب » .

(٢) عبد الملك بن قريب : هو اسم الأصمعي الراوية المشهور . (٣) الخطاطيف : جمع

خطاف (بالضم) . وخطاف البر : حديدة جئاء تستخرج بها الدلاء وغيرها . وحجن : معوجة ، واحدها

أحجن والأنثى جئاء . ونوازع : جواذب . يقول : لك خطاطيف هذه صفتها أجربها إليك . وهذا

تمثيل . يريد أنه في قبضة يده وأنه لا مفترقه منه . (٤) خنس : اقْبَضْ ، أَوْ رِجِعْ وَتَنَحَّى .

٢٠

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالا حدثنا
عمر بن شبة قال حدثنا الأصمعى قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال قال فلان
لرجل سماه فأنسيته :

تذاكر قوم الشعر
وهم في الصحراء
فاذا هم بجنى يقول
إنه أشعر الناس

بيننا نحن نسير بين أنقاء^(١) من الأرض تذاكرنا الشعر، فاذا راكب^(٢) أطلس يقول :
أشعر الناس زياد بن معاوية ؛ ثم تملس^(٣) فلم نره .

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا الأصمعى قال سمعت أبا عمرو يقول :
ما كان ينبغي للنابغة إلا أن يكون زهيراً جيراً له .

فضله أبو عمرو
على زهير .

أخبرني أحمد قال حدثنا عمر قال عمرو بن المنتشر المرادى :
وقدنا على عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه ، فقام رجل فاعتذر من أمير
وحلف عليه . فقال له عبد الملك : ما كنت حرياً أن تفعل ولا تعتذر . ثم أقبل
على أهل الشام فقال : أيكم يروى من اعتذار النابغة الى النعمان :
حلفت فلم أترك لنفسك ربيّة * وليس وراء الله للبرء مذهب

سأل عبد الملك
عن شعره
في اعتذاره للنعمان
وقال إنه أشعر
العرب

فلم يجد فيهم من يرويه ؛ فأقبل على فقال : أترويه ؟ قلت نعم ! فأنشدته القصيدة
كلها ؛ فقال : هذا أشعر العرب .

أخبرنا حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالا حدثنا عمر بن شبة قال :
قال معاوية بن بكر الباهلي قلت لحماد الراوية : يمت تقدم النابغة ؟ قال :
باكتفائك البيت الواحد من شعره ، لا بل بنصف بيت ، لا بل بربع بيت ،
مثل قوله :

سئل حماد بم تقدم
النابغة فأجاب

(١) الأنقاء : جمع نقا وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودة . ويقال في تثنيته نقوان ونقيان .

(٢) أطلس : تصغير أطلس ، وهو ما في لونه غبرة الى السواد . (٣) تملس : تخلص وأفلت .

حلفتُ فلم أترك لنفسك ريةً * وليس وراء الله لاسرء مذهب
[كُلُّ نصف يُغنيك عن صاحبه ، وقوله : "أى الرجال المهذب" ربع بيت
يُغنيك عن غيره] ^(١) .

وهذه القصيدة العينية ^(٢) يقولها فى النعمان بن المنذر يعتذر اليه بها وبعده قصائد
قالها فيه تُذكر فى مواضعها . واقد اختلفت الرواة فى السبب الذى دعاه الى ذلك .

فأخبرنى حبيب بن نصر المهلبى وأحمد بن عبد العزيز الجوهريّ - قالوا حدثنا
عمر بن شبة عن أبى عبيدة وغيره من علمائهم :

كان أثيرا عند
النعمان فدخل على
زوجته المتجردة
فوصفها

أن النابغة كان كبيرا عند النعمان خاصا به وكان من ندمائه وأهل أنسه ؛ فرأى
زوجته المتجردة يوما وغشيها تشبها ^(٣) بالفجاءة ، فسقط نصيفها واستترت بيدها
وذراعها ، فكادت ذراعها تستر وجهها لعبالتها وغلظها ؛ فقال قصيدته التى أولها :

أمن آل مية رائح ^(٤) أو مقتدى * عجلان ذا زاد وغير مزقود
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك تتعاب الغراب الأسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به * إن كان تفريق الأحيبة فى غد
أزف الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد
فى إثر غانية رمتك بسهميها * فأصاب قلبك غير أن لم تقصد ^(٥)
بالدز والياقوت زين نحرها * ومفصل من أولؤ وزبرجد

١٥

(١) التكملة عن شرح الديوان للوزير أبى بكر حاصم بن أيوب البطاوىسى . (٢) هى قصيدته التى

مطلعها : عفا ذو حسان فرتنى فالقوارع * بغنبا أريك فالسلاع الدوافع

(٣) فى ج ، أ : « كثيرا » . ولعل صوابه : « كان أثيرا عند النعمان ... الخ » .

(٤) لعله « شبيها بالفجاءة » أى غشيها غشيانا شبيها بالمفاجأة . (٥) رايح : خبر المحذوف ،

والتقدير : أمن آل مية أنت رايح ، كما قال الأصمى .

(٦) تقصد : تقتل ؛ يقال : أقصد الشيء إذا ضربته أو رماه فأت مكانه .

عروضه من الكامل . وغناه أبو كامل من رواية حَبِش ثَقِيلًا أول بالنصر . وغناه
الغريض من روايته ثانی ثَقِيلٍ بالوسطى . وغناه ابن سُرَيْج من رواية إسحاق ثَقِيلًا
أول بالسبابة في مجرى الوسطى .

قوله : أمن آل مية : يخاطب نفسه كالمُسْتَثْنِيت . وعجلان : من العجلة ، نصبه
على الحال . والزاد في هذا الموضع : ما كان من تسليم ورد نحية . والبوارح :
ما جاء من مِيَامِنِكَ إلى مِيَا سِرِكَ فوَلَاك مِيَا سِرِهِ . والسائح ما جاء من مياسرك
فوَلَاك ميامنه ؛ حكى ذلك أبو عبيدة عن رُؤبة وقد سأل يونس عنه . وأهل
تَجْدٍ يتشاءمون بالبوارح ، وغيرهم من العرب تتشاءم بالسائح وتتيمن بالبارح ؛ ومنهم
من لا يرى ذلك شيئاً ؛ قال بعضهم :^(١)

ولقد غدوتُ وكنتُ لا * أغدو على وائٍ وحائم^(٢)
فإذا الأشائمُ كالأيا * من والأيا من كالأشائم

وتنعبُ الغراب : صياحه ؛ يقال : نَعَبَ الغرابُ نَعَبًا نَعِينًا ونَعَبَانًا ، والتنعبُ تَفَعَالٌ
من هذا . وكان النابغة قال في هذا البيت : ” وبذاك خبرنا الغرابُ الأسودُ “
ثم ورد يَثْرِبَ فسمِعَهُ يُغْنَى فيه ، فبان له الإقواء ، فغيره في مواضع من شعره .

(١) هو مرقش السدوسي ، وقيل : إنه لخز (بضم فتح) بن لوزان . (عن لسان العرب) .

(٢) الواق (وزان القاضى) هنا : الصرد (بضم فتح) وهو طائر فوق العصفور كانت العرب تنطير
بصوته . والحائم هنا : الغراب الأسود . وقبل البيتين :

لا يمنعك من بفا * الخير تعقاد التمام

وبدهما :

وكذاك لا خير ولا * شر على أحد بدائم

قد خط ذلك في الزبو * والأوليات القدائم

الزبور : الكتب ، واحدها زبر (بالكسر) . (زاجع لسان العرب مادق وقى وحتم) .

كان يقوى فلما
ذهب الى يثرب
تبين له هذا العيب
فأصلحه

وأخبرنا الحسين بن يحيى قال قال حماد بن إسحاق قرأت على أبى :

قال أبو عبيدة : كان قحلان من الشعراء يقويان : النابغة ويشرب بن أبى خازم .
فأما النابغة فدخل يثرب فهابوه أن يقولوا له لخت وأكفأت^(١) ، فدعوا قبنة وأمروها
أن تغنى في شعره ففعلت . فلما سمع الغناء و"غير مزود" و"الغراب الأسود" وبأن له
ذلك في اللحن فطن لموضع الخطأ فلم يعد . وأما يشرب بن أبى خازم فقال له أخوه
سواده : إنك تقوى . قال : وما ذاك ؟ قال : قولك :

* وينسى مثل ما نسيت جذام^(٢) *

ثم قلت بعده "إلى البلد الشام" . ففطن فلم يعد .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
خلاد الأرقط وغيره من علمائنا قالوا :

كان النابغة يقول : إن في شعري لعاهة ما أقف عليها . فلما قدم المدينة غنى
في شعره ؛ فلما سمع قوله : "واتقنتنا باليد" و"يكاد من اللطافة يعقد" تبين له
لما مدت "باليد" فصارت الكسرة ياء ومدت "يعقد" فصارت الضمة كالواو ؛
ففطن فغيره وجعله :

* عنم على أغصانه لم يعقد *

(١) الإكفاء في الشعر عند العرب : الفساد في قوافيه باختلاف الحركات أو الحروف القريبة
المخرج بأن يكون روى القافية ميماً ثم يحى الروى في بعض القصيدة نونا . والإكفاء عند أهل العروض :
اختلاف إعراب القوافى . (٢) في الأصول : * أمن الأخلام إذ صحى نيام *
والتصويب من خزنة الأدب (ج ٢ ص ٢٦٢) ؛ فان الشطر الأول في الأصول من الرمل ، والثاني من
الوافر . وتماز البيت الأول :

ألم تر أن طول الدهر يسلى * وينسى مثل ما نسيت جذام

وتماز البيت الثانى :

وكانوا قومنا فبقوا طينا * فسقناهم الى البلد الشام

وكان يقول : وردتُ يَثْرِبَ وفي شعري بعضُ العاهة، فصَدَرْتُ عنها وأنا أشعرُ
الناس. وقوله لا مَرَحَبًا : لا سعة؛ ونصبه هاهنا شبيه بالمصدر؛ كأنه قال لا رَحَبَ
رَحَبًا ولا أَهْلَ أَهْلًا . وَأَزَفَ : قَرُبَ .

قال : وقال في قصيدته هذه يذكر ما نظر إليه من المتجردة وسرّها وجهها
بذراعها :

صوت

سَقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ إسقاطه * فتناولته واتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
بُخَضْبِ رَخِصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ * عَنَّمْ عَلَى أَغْصَانِهِ لم يُعْقِدِ
ويفاحيم رَجُلٍ أَثِيثُ نَبْتُهُ * كالكَرْمِ مَالٌ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ
نظرتُ إليك بحاجة لم تقضها * نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِهِ الْعُودِ

غناه ابن سُرَيْجٍ، ولحنه من خفيف الثقل الأول بالوسطى عن عمرو. والنصيف :
الجمار، والجمع أنصفة ونصف . والعنم، فيما ذكر أبو عبيدة ^(١)، يساريع حمراء تكون
في البقل في الربيع . وقال الأصمعي : العنم : شجر يثمر وينعم نبتة . والفاحم : الشديد
السواد . والرَّجُلُ : الذي ليس يجعد . والأثيث : المتكاثف ؛ قال امرؤ القيس :
* أَثِيثٌ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثِكِلِ * ^(٢)

ويقال : شعر رجُلٍ ورجُلٌ . ويروى :

* ورنثُ إلى بمقلتي مكحولة * ^(٣)

(١) اليساريع : جمع يسروع (بضم الياء وفتحها ، ويقال فيها أسروع بضم الهزة وفتحها) وهي دودة
حمراء تكون في البقل ، تشبه بها الأصابع . (٢) نعم العود (من باب فرح) : اخضر ونضر .
(٣) صدر البيت : * وفرع يغشى المتن أسود فاحم *
والفرع : الشعر الطويل . والمثنى : الظهر . والقنو : العذق (وهو من النخل كالعتقود من العنب) .
والمتمثل : ذو العناكيل (الشماريح) .

والمكحول : البقرة . وقوله : لم تقضها : يعنى المرأة أى لم تقدر على الكلام
من مخافة أهلها ، فهى كالسقيم الذى ينظر إلى من يعود .

غناه ابن سريج خفيف ثقیل أول بالوسطى على مذهب إسحاق من رواية
عمرو بن بانه .

وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثنا الخليل بن أسد قال حدثنا
العمري قال :

قال الهيثم بن عدي قال لى صالح بن حسان : كان والله النابغة مخلصنا . قلت :
وما علمك به ؟ أرايته قط ؟ قال : لا والله ! . قلت : أفأخبرت عنه ؟ قال لا .

قال صالح بن
حسان إنه كان
مخلصنا

قلت : فما علمك به ؟ قال : أما سمعت قوله :

سقط النصف ولم تزد إسقاطه * فتناولته واتقنت باليد
لا والله ما أحسن هذه الإشارة ولا هذا القول إلا مخلصنا .

قال : فأنشدها النابغة مرة بن سعد القريني ، فأنشدها مرة النعمان ، فامتلا
غضباً فأوعد النابغة وتهده ، فهرب منه فاتى قومه ، ثم شخّص إلى ملوك غسان
بالشام فامتدحهم . وقيل : إن عصام بن شبيب الجرمي حاجب النعمان أنذره وعرفه
ما يريد النعمان ، وكان صديقه ، فهرب . وعصام الذى يقول فيه الراجز :

هروبه من النعمان
الى ملوك غسان
واختلاف الرواة
في سببه

نفس عصام سودت عصاماً * وعلمته الكرك والإقداما
* وجعلته ملكاً هماماً *

وقال مَنْ رَوَيْتُ عَنْهُ خَبَرَ النَابِغَةِ : إِنَّ السَّبَبَ فِي هَرَبِهِ مِنَ النُّعْمَانِ أَنَّ
عَبْدَ الْقَيْسِ بْنِ خُفَّافِ التَّمِيمِيِّ وَمُرَّةَ بْنِ سَعْدٍ^(١) بْنِ قُرَيْعِ السَّعْدِيِّ عَمِلَا هَجَاءٍ فِي النُّعْمَانِ
عَلَى لِسَانِهِ ، وَأَنْشَدَا النُّعْمَانُ مِنْهُ أَيْبَاتًا يُقَالُ فِيهَا :

مَلِكٌ يُلَاعِبُ أُمَّهُ وَقَطِينَهُ * رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَيْرُهُ كَالْمِرْوَدِ

وَمِنْهُ :

قَبَّحَ اللَّهُ ثُمَّ تَنَّى يَلْعَنُ * وَارِثَ الصَّائِغِ الْجَبَّانِ الْجَهُولَا

مَنْ يَضُرُّ الْأَدْنَى وَيَعْجِزُ عَنْ ضَرِّ الْأَقَاصِيِّ وَمَنْ يَنْحُونِ الْخَلِيلَا

يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأَلُوفِ وَيَغْزُو * ثُمَّ لَا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ قَتِيلَا

١٦٦
٩

يعنى بوارث الصائغ النُّعْمَانُ ؛ وَكَانَ جَدُّهُ لِأُمِّهِ صَائِغًا بِفَدَكٍ يُقَالُ لَهُ عَطِيَّةٌ . وَأُمُّ
النُّعْمَانِ سَلَمَى بِنْتُ عَطِيَّةٍ .

فَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى عُمَيْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ الْمُفَضَّلِ : أَنَّ مُرَّةَ بْنَ سَعْدِ الْقُرَيْعِيِّ الَّذِي وَشَى بِالنَابِغَةِ كَانَ
لَهُ سَيْفٌ قَاطِعٌ يُقَالُ لَهُ ذَوَالرِّيقَةِ مِنْ كَثَرَةِ فِرْنَدِهِ وَجَوْهَرِهِ ، فَذَكَرَهُ النَابِغَةُ لِلنُّعْمَانِ ،
فَأَخَذَهُ . فَأَضْطَظَنَ ذَلِكَ الْقُرَيْعِيُّ حَتَّى وَشَى بِهِ إِلَى النُّعْمَانِ وَحَرَّضَهُ عَلَيْهِ .

وَأَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ
ابْنَ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ قُتَيْبَةَ ،
وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَبَّةٍ ، قَالُوا جَمِيعًا :

(١) فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ (ج ١ ص ٣٧١ و ٢٧٢) وَشَرَحَ لَدِيَّوَانَهُ : «ابْنُ رِبِيعَةَ» بَدَلَ «ابْنِ سَعْدٍ» .

(٢) فَدَكٌ : قَرْيَةٌ بِالْحِجَازِ مِنْ نَوَاحِي خَيْبَرَ .

- إِنَّ الذى من أَجله هَرَبَ النابغةُ من النُّعمانِ أَنه كانَ والمنخلُ بنُ عبيدِ بنِ عامرِ
 اليشكرى جالسين عنده ، وكان النُّعمانُ دميماً أبرشاً^(١) قبيح المنظر، وكان المنخلُ بنُ
 عبيدٍ من أَجملِ العربِ ، وكان يُرمى بالمتجرِّدة زوجة النُّعمانِ ، ويتحدَّث العربُ أَنَّ
 ابنِ النُّعمانِ منها كانا من المنخلِ . فقال النُّعمانُ للنابعة : يا أبا أُمّامة ، صِفِ المتجرِّدةَ
 فى شعرك ؛ فقال قصيدته التى وصَفها فيها ووصَف بطنها وروادفها وفرجها .
 فليحِقِ المنخلُ من ذلك غيرةً ، فقال للنُّعمانِ : ما يستطيع أن يقول هذا الشعرَ إلا مَنْ
 جرَّبه . فوقر ذلك فى نفس النُّعمانِ . وبلغ النابغةُ نخافه فهربَ فصار فى غَسَّانِ .
 قالوا : وكان المنخلُ يهوى هنداً بنتَ عمرو بنِ هندٍ ، وفيها يقول :

كان المنخل
 اليشكرى يهوى
 هنداً بنت عمرو
 ابن هند فتغزل فيها
 فقتله

صوت

- ١٠ ولقد دخلتُ على الفتا * إِ الحذر فى اليوم المطير
 الكاعب الحسناء تر * قُل فى الدَّمَقِيسِ وفى الحريرِ^(٢)
 فدفعتها فتدافعت * مَشَى القَطَاةِ الى الغديرِ
 وَكَمِثَّمَا فتنَفَّستُ * كتنفَّسَ الظُّبى البَهِيرِ^(٣)

— غنَّاه إبراهيم الموصلى من رواية عمرو بن بانه ثانى ثقيل بالوسطى على
 مذهب إسحاق —

١٥

- (١) الأبرش : الذى فى لونه اختلاف بأن تكون نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو نحو ذلك .
 (٢) فى الأغاني فى ترجمة المنخل اليشكرى (ج ١٨ ص ١٥٤ طبعة بلاق) : « دافعتها » .
 وفى رواية هذه القصيدة هنا وفى ترجمة المنخل قيا سياق فى الأغاني وفى كتاب الشعر والشعراء اختلاف فى بعض
 الكلمات سنشير الى بعضه ها هنا . (٣) البهير : الذى تنابع نفسه من الإعياء والتعب ؛ يقال : انبهر
 وبهر (مبنيًا للجهول) فهو مبهور وبهير . ورواية البيت فى كتاب الشعر والشعراء :
 وعطفها فتعطفت * كتعطف الظبي الغرير

٢٠

وَبَدَتْ^(١) وَقَالَتْ يَا مُنَخَّلُ مَا يَجْسَمُكَ مِنْ قُتُورٍ؟
 مَا مَسَّ جِسْمِي غَيْرُ حَبِّكَ فَاهْدَأْنِي عَنِّي وَسِيرِي^(٢)
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَا * مِةً بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ
 فَإِذَا سَكِرْتُ فَلَأَنِّي * رَبُّ الْخَوَرْنَقِ وَالسِّدِيرِ^(٣)
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَأَنِّي * رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالبَعِيرِ
 يَا هِنْدُ هَلْ مِنْ نَائِلٍ * يَاهِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ
 وَأَحِبُّهَا وَيُحِبُّنِي * وَيُحِبُّ نَاقُثَهَا بَعِيرِي^(٤)

— وقال حماد بن إسحاق عن أبيه في كتاب أغاني ابن مسحج: في هذا الصوت لمالك
 ومعبد وأبن سريج وأبن مُحِرِّز والغريص وأبن مسحج لكلهم فيه ألحان — قال :
 فبلغ عمراً خبر المنخل فأخذه فقتله . وقال المنخل قبل أن يقتله وهو محبوس في يده
 يحض قومه على طلب الثأر به :

١٦٧
٩

طَلَّ وَسَطَ الْعِرَاقِ قَتْلِي بِلَا جُرْ * يَمْ وَقَوْمِي يُنْتَجُونَ السَّخَالَا

رجع الخبر إلى سياقه . قالوا جميعا : فلما صار النابغة إلى غسان نزل بعمر بن
 الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر^(٥) وأُمُّ الحارث
 الأعرج مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرتع الكنديّة^(٦)

(١) في ترجمة المنخل : « ورنث » . وفي كتاب الشعر والشعراء : « قرت » . (٢) كذا في ح ،

١ ، و ترجمة المنخل فيما يأتي وكتاب الشعر والشعراء . وفي سائر الأصول هنا : « فاعزبي » .

(٣) الخورنق والسدير : قصران ، وقيل : هما نهرا . (٤) في ترجمة المنخل وكتاب الشعر

والشعراء : « ويحب » . (٥) يقال فيه أيضا شمر (بكسر أوله وسكون ثانيه) . (راجع

٢٠ خزنة الأدب ج ١ ص ٣٧١) . (٦) ضبطه الحافظ في التبصير كحسن ، وضبطه الصاغاني

في العباب كمحدث . (عن القاموس وشرحه) .

وهى ذات القُوطين اللذين يُضْرَب بهما المثل فيقال لِمَا يُغْلَى به الثمن « [خُذْهُ وَلَوْ] ^(١)
بِقُرْطَى مَارِيَّةَ » . وأختها هند الهنود امرأة مُجْرٍ آكلِ المُرَّار . وإياها عنى حَسَّان
بقوله فى جَبَلَةَ بن الأَيَّهم :

أولادُ جَفَنَةَ حولَ قبرِ أبيهم * قبرِ ابنِ مَارِيَّةَ الجَوَادِ المُفْضِلِ

مدح عمرو بن
الحارث الأصغر
الفساني وأخاه
النعمان

ولذلك خبر يأتى فى موضعه — فمدحه النابغة ومدح أخاه النعمان . ولم يزل مقيماً
مع عمرو حتى مات ، وملك أخوه النعمان ؛ فصار معه الى أن استطلعه النعمان ^(٢) فعاد
اليه . فمما مدح به عمرو قوله :

صوت

كَلِّبْنِي لِهَمٍّ يَا أُمِّيَّةَ نَاصِبٍ * وَلَيْلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ ^(٣)
وَصَدْرِ أَرَاخِ اللَّيْلِ عَازِبِ هَمٍّ * تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
تَقَاعَسَ حَتَّى قَلْتُ لَيْسَ بِمُنْقِضٍ * وَلَيْسَ الَّذِى يَهْدِى النُّجُومَ يَأْتِى
عَلَى لِعَمْرٍو نِعْمَةً بَعْدَ نِعْمَةٍ * لَوْلَا دِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَّارِبِ

عروضه من الطويل . وغنى فى البيتين الأولين ابن مُحَرِّزٍ خفيفٍ ثَقِيلٍ أَوَّلٍ بالبصرة
على مذهب إسحاق من رواية عمرو . وغنى فيه الأَجَجَر من رواية حَبَشٍ ثانى ثَقِيلٍ
بالوسطى . وغنى مالكٌ فى البيت الرابع ثانى ثَقِيلٍ بالسبابة فى مجرى الوسطى من
رواية هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات . وغنى فى الأربعة الأبيات عبد الله
ابن العباس الرِّبِيعى مَا خُبُورِيَا عَنْ حَبَشٍ ، وغنى فيها طُوَيْسٌ رَمَلًا بالوسطى
بحكايتين عن حَبَشٍ .

(١) التكلة عن كتب الأمثال . (٢) استطلعه : طلب طلوعه اليه . يريد : استقدمه اليه .

(٣) أمية : تصغير أمانة وهى بنته . وأقاسيه : أكابده وأعالج طوله .

هكذا روى قوله «يا أُمَيَّة» مفتوح الهاء . قال الخليل : من عادة العرب أن تنادى المؤنث بالترخيم فتقول يا أُمَيَّةَ ويا عَزَّ ويا سَلَمَ ؛ فلما لم يُرَخِّم حاجته الى الترخيم أجراها على لفظها مَرَّحَةً^(٢) وأتى بها بالفتح . وكيلىنى أى دَعَيْنى . ووَكَلَّتُهُ الى كذا أَكَلَهُ وَكَلَّاهُ^(٣) . وناصب : مُتَعِبٌ^(٤) . وبطىء الكواكب أى قد طال حتى إن كواكبه لا تجرى ولا تغور . أراح : رَدَّ . يقال أراح الرجل إبله أى رَدَّها . فيقول : رَدَّ هذا الليل إلى ما عَزَبَ من هَمِّي بالنهار ؛ لأنه يتعلل نهاراً بمحاذنة الناس والتشاغل بغير الفكر ، فإذا خلا بالليل راح إليه هُمة . وتقاعس تأخر ؛ وأصل التقاعس الرجوع إلى خَلْفِ القَهْقَرَى ، فشبه الليل في طوله بالمتقاعس . والذي يَهْدَى النجوم أَوَّلُها ، شبهها بهواديها^(٥) . وقوله «ليست بذات عقارب» أى لا يكدرها ولا يَمْنُها .

- (١) لعل صوابه : «لحاجته الى ترك الترخيم» لأن الترخيم هنا يفسد وزن الشعر .
- (٢) هذا رأى الجمهور ، قالوا : إن أُمَيَّةَ مرخم ، والأصل يا أُمَيَّةَ ، ثم دخلت الهاء غير معند بها ، وفتحت لأنها وقعت موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التانيث . وفيه آراء أخرى ببسطة في كتب النحو .
- (٣) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : وكل الأمر إليه يكله وكلا وركولا إذا سلمه إليه وتركه ، وركله إلى نفسه وكلا وركولا . والوكالة (بالفتح وبالكسر أيضا) : اسم من التوكيل .
- (٤) أى فناصب بمعنى منصب من النصب (بالتحريك) وهو التعب جىء به على طرح الزوائد . وحمله سيبويه على النسب أى ذو نصب ، كما يقال : طريق خائف أى ذو خوف . وقال أبو عمرو : هم ناصب من قولك نصب به الهم أى حل . وقال ابن الأعرابي : نصب له الهم إذا كان لا يفارقه . (راجع خزانة الأدب للبغدادى ج ١ ص ٣٧٠ ، وشروح ديوان النابغة) .
- (٥) فى هذه الجملة غموض ، قد يرجع الى سهو النساخ عن بعض الكلام . ومعنى «وليس الذى يهدى النجوم بآتب» ، كما فى شروح الديوان ، أن الذى يهدى النجوم ما يتقدمها ؛ اذ هادى كل شىء ما يتقدمه . فقليل المراد به أول النجوم ، ومعنى كونه غير آتب : غير راجع الى مسقطه ومغيبه . وقيل المراد بهادى النجوم الشمس لأنها تتقدم النجوم فى المغرب ، ومعنى كونها غير آتية : غير راجعة الى مشرقها ؛ فكانه ليل لا نهار بعده . ويرى : «وليس الذى يرمى النجوم ...» .

ومما يغنى فيه من هذه القصيدة :

حلفتُ يمينًا غيرَ ذى مثنوية^(١) * ولا علمَ إلَّا حسنَ ظنِّي بصاحب^(٢)
لئن كان للقبرين قبرٌ يجلق^(٣) * وقبرٌ بصيداءَ الذى عند حارب^(٤)
وللحارثِ الجفنى سَيِّدٌ قومه * ليَلْتَمَسَنَّ بالجيشِ دارَ المحاربِ^(٥)

- ٥ - غناه إسحاقُ خفيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلَ بالنصر على مذهبه من رواية عمرو بن بانه عنه
ومن رواية حبش . وغناه ابن سُرَيْجٍ ثانى ثَقِيلٌ بالنصر . يقول : ليس لى علمٌ
بما يكون من صاحبي إلَّا أنى أحسنَ الظنَّ به . وقوله " لئن كان للقبرين " يعنى
لئن كان عمرو ابناً للدفونين فى هذين القبرين ، يعنى قبر أبيه وجدّه وهما الحارث
الأكبر والحارث الأعرج ، ليَلْتَمَسَنَّ جيشه دارَ المحارب له ، يَحْزُضُه بذلك .
ويروى " أرض المحارب " -

١٦٨
٩

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم * بهنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكنايب^(٥)
إذا استنزِلوا عنهنَّ للطعنِ أَرَقَلُوا^(٦) * الى الموتِ إِرْقَالَ الجِمالِ المصاعِبِ

- (١) غير ذى مثنوية : حال من فاعل حلفت أى لم أستثن فيها . (٢) رواية ديوان النافذة
وشروحه : « إلَّا حسنَ ظنَّ » بتكثير الظن . (٣) جلق (بكسر الجيم وتشديد اللام مكسورة
أو مفتوحة) : موضع بالشام ، قيل : هو امم مدينة دمشق نفسها ، وقيل : امم لكورة القوطة كلها ،
١٥ وقيل موضع بقرية من قرى دمشق . وصيداء : مدينة على ساحل بحر الشام شرقى صور بينهما ستة فراسخ .
وحارب : موضع . (٤) الحارث الجفنى : هو الحارث بن أبى شمر الجفنى الغسانى .
(٥) فلول : ثلوم . والقِرَاع : المجالدة ، يقال : قارعة مقارعة وقراغا . والكثيبة : الجيش
أو القطعة منه . وهذا الضرب من الاستثناء يسميه أصحاب البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم ، ومثله :
فحتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فابقى من المال باقيا
٢٠ (٦) الضمير فى « عنهن » للخيال فى قوله :
* على غارقات للطعان عوايس *
وهو وارد فى الديوان قبل هذا البيت مباشرة .

صوت

لهم شِمةٌ لم يُعْطِها اللهُ غيرَهم * من النَّاسِ والأحلامُ غيرُ عَوَازِبِ
على مَرافِيتٍ للطَّعانِ عَوَاسِيسٍ * بهنَّ كلومٌ بين دَائمٍ وجالِبِ
ولا عيبَ فيهم غيرُ أنَّ سيوفهم * بهنَّ فلولٌ من قِراعِ الكُتَّابِ
إذا استَنزَلُوا عنهنَّ للطعنِ أَرْقَلُوا * إلى الموتِ إِرْقَالُ الجمالِ المِصاعِبِ
حَبُوتٌ بها غَسَّانٌ إذ كُنْتُ لاحقًا * بقومى وإذ أُعِيتُ على مَذاهبي

(١)
وجدت في كتاب لهارون بن محمد بن عبد الملك الزيات في البيتين والثالث
والرابع لحنا منسوبا الى معبد من خفيف الرمل بالوسطى . وأحسبه من لحن يحيى
المكّي . الشِّمة : الطيعة ، وجمعها شِيمٌ . غير عَوَازِبِ أى لا تعزُب أحلامهم فتنفذ
عنهم . وعارفات للطعان أى صابرات عليه قد عودت أن يُحَارَبَ عليها . وعواسيس
كوالح . وجالب أى عليه جُلبة وهى قشرة تكون على الجرح ، يقال جَلَبَ الجرحُ
يَجْلِبُ جُلُوبًا وأجلب إجلابا . والإرقال : مشى يُشبه الخَبَبَ سريع . والمصاعب
واحدة مُصْعَبٌ وهو الفحل الذى لم يَمْسَسْهُ الحبل وإنما يُقْتَنَى لِلْفَحْلة ، ويقال له
قَرْمٌ ومُقرم . وقوله "حبوت بها" يعنى بالقصيدة . وروى أبو عبيدة "إذ كنت
لاحقًا بقوم" وقال : يعنى إذ كنت لاحقًا بغيركم أى بقوم آخرين ، فكتم أحق
بالمَدح منهم .

قالوا : فنظر الى النعمان بن الحارث أنحى عمرو وهو يومئذ غلامٌ فقال :
هذا غلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ * مُقْتَبِلٌ الخبيرِ سريعُ التَّمامِ
للحارث الأكبر والحارث الـ * أصغرِ والأعرجُ خيرُ الأنامِ

(١) كذا في الأصول (٩) . (٢) كذا في كتاب الشعر والشعراء وخزانة الأدب .

وفي الأصول هنا وفيها يأتى : « والحارث خير الأنام » .

ثم لهنيد ولهنيد فقد * أسرع فى الخيرات منه إمام^(١)
 خمسة آباء وهم ما هم * هم خير من يشرب صوب الغمام^(٢)
 غناه حين خفيف رمل بالبنصر عن حبش .

فضله الشعبي
 على الأخطل
 فى مواجهته
 فى مجلس عبد الملك

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
 هارون بن عبد الله الزبيري قال حدثنا شيخ يكنى أبا داود عن الشعبي قال :
 دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده الأخطل وأنا لا أعرفه . فقلت
 حين دخلت : عامر بن شراحيل الشعبي . فقال : على علم ما أذننا لك .
 فقلت فى نفسى : خذ واحدة على وافد أهل العراق . فسأل عبد الملك الأخطل :
 من أشعر الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . فقلت لعبد الملك : من
 هذا يا أمير المؤمنين ؟ فتبسم وقال : هذا الأخطل . فقلت فى نفسى : خذها ثنتين
 على وافد أهل العراق ، فقلت : أشعر منك الذى يقول :

١٦٩
 ٩

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
 للحارث الأكبر والحارث الـ * أصغر والأعرج خير الأنام
 خمسة آباء وهم ما هم * هم خير من يشرب ماء الغمام

— والشعر للنابغة — فقال الأخطل : إن أمير المؤمنين إنما سألنى عن أشعر أهل
 زمانه ، ولو سألنى عن أشعر أهل الجاهلية لكنت حرياً أن أقول كما قلت أو شيئاً
 به . فقلت فى نفسى : خذها ثلاثاً على وافد أهل العراق . (يعنى أنه أخطأ ثلاث
 مرات) . ونسخت هذا الخبر من كتاب أحمد بن الحارث الخزاز ولم أسمعه من

(١) فى كتاب الشعر والشعراء ونزاة الأدب :

٢٠ وقد * ينجع فى الروضات ماء الغمام

(٢) فى هذين المصدرين : « يشرب صفوا المدام » . (٣) أى الأخطل .

أحد، ووجدته أتمّ مما رأيتُ في كل موضع، فأتيتُ به في هذا الموضع وإن لم يكن من خاصّ خبر النابغة لأنه ألبقُ به . قال أحمد بن الحارث الخزاز حدثني المدائني عن عبد الملك بن مسلم قال :

كتب عبدُ الملك الى المجّاج : إنه ليس شيءٌ من لذة الدنيا إلّا وقد أصبتُ منه، ولم يكن عندي شيءٌ إلّا مناقلة الإخوان للحديث . وقبلك عامرُ الشعبيّ، فأبعث به إلىّ يحدثني . فدعا المجّاجُ الشعبيّ بفهزه وبعث به إليه وقترظه وأطراه في كتابه . فخرج الشعبيّ، حتى إذا كان بباب عبد الملك قال للحاجب : استأذن لي . قال : مَنْ أنت ؟ قال : أنا عامر الشعبيّ . قال : حيّاك الله ! ثم نهض فأجلسني على كرسيّه . فلم يلبث أن خرج إلىّ فقال : ادخلْ يرحمك الله . فدخلت ، فإذا عبد الملك جالس على كرسيّ وبين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسيّ، فسأمتُ فردّ عليّ السلام، ثم أوما إلىّ بقضيبه فقعدتُ عن يساره، ثم أقبل على الذي بين يديه فقال : ويحك ! مَنْ أشعرُ الناس ؟ قال : أنا يا أمير المؤمنين . قال الشعبيّ : فأظلم عليّ ما بيني وبين عبد الملك، فلم أصبر أن قلتُ : ومن هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعرُ الناس ؟ ! — قال : فعجب عبد الملك من عجّلتني قبل أن يسألني عن حالي — قال : هذا الأخطل . فقلت : يا أخطل ! أشعرُ والله منك الذي يقول :

هذا غلامٌ حسنٌ وجهه * مستقبلٌ الخير سريع الثّمَامِ

للحارث الأكبر والحارث الـ * أصغر والأعرج خير الأنام

ثم لهنيد ولهنيد فقد * أصرع في الخيرات منه إمام

خمسة آباءٍ وهُم ما هم * هم خيرٌ من يشرب صوب الغمام

فرددتها حتى حفظها عبد الملك . فقال الأخطل : مَنْ هذا يا أمير المؤمنين؟
 قال : هذا الشعبي . قال فقال : صدق والله يا أمير المؤمنين ، النابغة والله أشعر منى .
 فقال الشعبي : ثم أقبل على فقال : كيف أنت يا شعبي؟ قلت : بخير يا أمير المؤمنين
 فلا زلت به . ثم ذهبت لأضع معاذيرى لما كان من خلافى على الحجاج مع
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، فقال : مه ! إنا لا نحتاج إلى هذا المنطق
 ولا تراه منا فى قول ولا فعل حتى تفارقنا . ثم أقبل على فقال : ما تقول فى النابغة؟
 قال قلت : يا أمير المؤمنين ، قد فضله عمر بن الخطاب فى غير موطن على الشعراء
 أجمعين ، وببابه وفد غطفان فقال : يا معشر غطفان ، أى شعرائكم الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب
 لأن كنت قد بلغت عني خيانة * أمبلغك الواشى أغش وأكذب
 ولست بمستبقى أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

١٧٠
٩

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : فأىكم الذى يقول :

فإنك كالليل الذى هو مذكرى * وإن خلت أن المتأى عنك واسع
 خطاطيف حجن فى حبال متينة * تمس بها أيدى اليك نوازع

قالوا : النابغة . قال : فأىكم الذى يقول :

الى ابن محرق أعملت نفسى * وراحتى وقد هدت العيون^(١)
 أتيتك عارياً خلقاً ثيابى * على خوف تُظن بي الظنون
 فالفيت الأمانة لم تحنها * كذلك كان نوح لا ينحون

(١) كذا فى أمالى السيد المرتضى (ج ٣ ص ١٠٢ الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بالقاهرة) .

وفى الأصول : « ... خلافاً عن الحجاج » . (٢) مه : اسم فعل بمعنى اكفف .

(٣) أصله « هدأت » بالهمز ، فسهلت الهمزة ثم حذفت لالتقاء الساكنين .

قالوا : النابغة يا أمير المؤمنين . قال : هذا أشعر شعرائكم . قال : ثم أقبل على الأخطي فقال : أُنحِبُّ أَنْ لَكَ قِيَاضًا بِشَعْرِكَ شَعْرًا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ تُحِبُّ أَنْكَ قَلْتَهُ ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إِلَّا أَنِّي وَدِدْتُ أَنْ كُنْتُ قُلْتُ أَيْبَاتًا قَالَهَا رَجُلٌ مِنَّا ، كَانَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ مُغْدَفَ الْقِنَاعِ قَلِيلَ السَّمَاعِ قَصِيرَ الذَّرَاعِ . قال : وما قال ؟ فأنشد قصيدته :

إِنَّا مُحْيُوكَ فَأَسْلَمَ أَيُّهَا الطَّلُّ * وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّلِيلُ^(٤)
لَيْسَ الْجَدِيدُ بِهِ تَبَقَى بَشَاشَتُهُ^(٥) * إِلَّا قَلِيلًا وَلَا ذُو خُلَّةٍ يَصِلُ
وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّبَ بِهِ * عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ تَنْتَقِلُ
إِنْ تَرْجِعْ مِنْ أَبِي عَثْمَانَ مُنْجِجَةً^(٦) * فَقَدْ يَهْوَنُ عَلَى الْمُسْتَنْجِجِ الْعَمَلُ
وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ * مَا يَشْتَمِي وَلِأَمِّ الْمَخْطِئِ الْهَبْلُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ * وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الزَّلَلُ

حتى أتى على آخرها . قال الشعبي : فقلت : قد قال القطامي أفضل من هذا . قال : وما قال ؟ قلت قال :

طَرَقْتُ جَنُوبَ رِحَالِنَا مِنْ مَطَرٍ * مَا كُنْتُ أَحْسِبُهَا قَرِيبَ الْمُعْتَقِ^(٧)

- (١) كذا في ج وأما السيد المرتضى . وفي سائر الأصول : « نياطا » وهو تحريف .
(٢) كذا في أ.أ. السيد المرتضى . وفي الأصول : « أم تحب » .
(٣) كذا في أ.أ. السيد المرتضى . وقد وردت هذه الكلمة في الأصول محرقة ؛ ففي بعضها : « مفرق القناع » ، وفي بعضها : « مغرف القناع » . وإغداد القناع : إرساله على الوجه .
(٤) الطلل : ما شخص من آثار الديار . والطيل : جمع طيلة وهي الدهر . (٥) الضمير في « به » للدهر في بيت قبل هذا البيت وهو :
كانت منازل منا قد نحل بها * حتى تغير دهر خائن خيل

- (٦) الخطاب لناقته . ومنجحة : ظافرة . والمستنجج : طالب النجاح .
(٧) في الأصول : « قريب المعتق » . والتصويب من ديوان القطامي وأما السيد المرتضى ولسان العرب . والمعتق : المكان الذي أعنتت منه . يقول : لم أظن أنها تقدر على أن تعنق وتسرع من هذا المكان . والعنق : ضرب من السير سريع ؛ يقال طاق وأعنت إذا أسرع .

قَطَعْتُ اليك بمثل جيدِ جَدَايَةٍ ^(١) * حَسَنَ مَعَلَّقُ تُوْمَتِيهِ مُطَوَّقِ
 وَمُصَرِّعِينَ مِنَ الْكَلَالِ كَأَنَّمَا ^(٢) * شَرَبُوا الْغُبُوقَ مِنَ الرَّحِيقِ الْمُعْرِقِ
 مُتَوَسِّدِينَ ذِرَاعَ كُلِّ نَجِيْبَةٍ ^(٣) * وَمُفَرِّجِ عُرْقِ الْمَقْدِّ مُنَوِّقِ
 وَجَثَّتْ عَلَى رُكْبٍ تَهْدِيهَا الصُّفَا ^(٤) * وَعَلَى كَلَالِكَلٍ كَالنَّقِيلِ الْمُطَرِّقِ ^(٥)
 وَإِذَا سَمِعْنَ إِلَى هَمَاهِمٍ رُفْقَةٍ ^(٦) * وَمِنَ النُّجُومِ غَوَايِرَ لَمْ تَخْفِقِ
 جَعَلَتْ تُمِيلُ خَدُودَهَا آذَانَهَا * طَرَبًا بَيْنَ إِلَى حُدَاءِ السُّوِّقِ
 كَالْمُنْصِتَاتِ إِلَى الْغِنَاءِ سَمْعَنَهُ * مِنْ رَائِعٍ لِقُلُوبِهِنَّ مُشَوِّقِ
 وَإِذَا نَظَرْنَ إِلَى الطَّرِيقِ رَأَيْنَهُ ^(٧) * هَلَقًا كَشَاكَلَةِ الْحَصَانِ الْأَبْلَقِ
 وَإِذَا تَخَلَّفَ بَعْدَهُنَّ لِحَاجَةٍ * حَادٍ يُشَسِّعُ نَعْلَهُ لَمْ يَلْحَقِ ^(٨)

- ١٠ (١) الجداية (بالفتح ويكسر) : الغزال . والتومة (بالضم) : اللؤلؤة ، والقرط فيه حبة كبيرة . (٢) فى الأصول : "سمرو الغبوق من الرحيق المفق" . والتصويب من الديوان ولسان العرب (مادة مرق) . وفيهما «الطلاء» بدل الرحيق . والكلال : الإعياء والتعب . والغبوق : ما يشرب بالعيشى ، وهو أيضا الشرب بالعيشى . والرحيق : من أسماء الخمر . والمعرق : القليل الماء ، يقال : أعرقت الكأس وعزقتها (بشديد الراى) إذا أقلت ماءها . (٣) فى لسان العرب (مادة فرج) : «زمام كل نجبية» : والنجبية من الإبل : الكريمة . والمفرج : ما بان مرفقه عن إبطه ، وهى صفة مدروحة فى الإبل . والمقد : ما خلف الأذن . وعرق (بضم ففتح) : كثير العرق . وبغير متوق : مذلل كأنه ناقة ، أو هو الذى قد اختير وتوق فيه . (٤) جثا يجثو وجثى يجثى جثوا وجثيا (على فعول فيهما) : جلس على ركبته . والصفا : جمع صفاة وهى الحجر الصلد الضخم . والكلال : الصدور ، واحداها كلكل . والنقيل : رقاع النمل والخلف ، واحداها نقيلة . والمطرق : الذى وضع بعضه فوق بعض ، أى هى شديدة كأنها نعال مرقعة . (٥) رواية الديوان : «فاذا سمعن هماهما من رفقة» .
 ٢٠ والهامم : جمع هممة وهى الكلام الخفى أو ترديد الصوت فى الصدر . (٦) كذا فى الديوان . وغواير : بواق . تتحقق : تغيب . وفى الأصول : «غواير لم تلحق» . (٧) كذا فى جـ والديوان . وفى سائر الأصول : «كهفا» وهو تحريف . والاهق (بكسر الهاء وفتحها) : الشديد البياض . والشاكلة : الخلاصة . والأبلى من الخيل : الذى ارتفع تحجيلة الى نخذه . (٨) شسع نعله (بالشديد) : جعل لها شسما . ومثله شسع (بالتخفيف) وأشسع . والشسع (بالكسر) : أحد سيور النعل ، وهو الذى يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه فى الثقب الذى فى صدر النعل .
- ٢٥

١٧١
٩

وإذا يصيبك والحوادثُ جَمَّةٌ * حَدَّثَ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الْأَوْثَقِ
لَنْ الهمومُ عن الفؤاد تَفَرَّقَتْ ^(١) * وَخَلَا التَّكَلُّمُ لِلْسَانَ الْمُطْلَقِ

قال : فقال عبد الملك : هذا والله أشعرُ، ثَكَلَتِ الْقَطَامِيُّ أُمُّهُ ! . قال : فالتفت
إلى الأخطل فقال : يا شعبي، إن لك فنونا في الأحاديث ، وإنما لنا فن واحد ؛
فإن رأيت ألا تجعلني على أكثاف قومك فادعهم حَرَضًا ^(٢) ! . فقلت : لا أعرض لك
في شيء من الشعر أبدًا ، فأقِلْنِي في هذه المرة . قال : مَنْ يَتَكْفَلُ بِكَ ؟ قلت :
أمير المؤمنين . فقال عبد الملك : هو على ألا يعرض لك أبدًا ؛ ثم قال : يا شعبي ،
أي نساء الجاهلية أشعر ؟ قلت : خذساء . قال : وَلِمَ فَضَّلْتَهَا على غيرها ؟ قلت : لقولها :

وقائلةٍ والنَّعْشُ قَدَفَاتُ خَطْوَهَا * لِتُذَكِّرَكَ يَاهُفَفَ نَفْسِي على صَخْرٍ ^(٣)

أَلَا ثَكَلَتْ أُمُّ الَّذِينَ غَدَوْا بِهِ * إِلَى الْقَبْرِ! ماذا يحملون إلى القبر ^(٤)

فقال عبد الملك : أشعر منها والله التي تقول :

مَهْفَهْفُ الْكَشِيشِ وَالسَّرْبَالِ مَنْخَرَقٌ * عَنْهُ الْقَمِيصُ لَسِيرِ اللَّيْلِ مُحْتَقَرٌ ^(٥)

(١) كذا في الديوان . وفيه « تفرجت » بدل « تفرقت » . وجواب القسم في البيت الذي بعده وهو :

لأُطَقِّنَ على المطى قصائدنا * أذرا الرواة بها طويلا المنطق

وفي الأصول : « ليت الهموم ... » . (٢) الحرص (بالتحريك) الردى . من الناس . يريد :
أجعلهم بهجائي من أراذل الناس . والحرص يوصف به المفرد مذكرا ومؤنثا والمثنى والجمع بلفظ واحد لأنه
مصدر . ويقال رجل حرص (بكسر الراء) وحارص ؛ وهذان الوصفان يؤنثان ويثنان ويجمعان .

(٣) في الأصول : « والناس » . والتصويب من أمالي السيد المرتضى (ج ٣ ص ١٠٥) .

(٤) هي ليل أخت المنتشرين وهب الباهلي — وقيل الدجاء أخته — تربيته بقصيدة منها هذان
البيتان . والذي في الكامل للبرد أن هذين البيتين من قصيدة لأعشى باهلة يرى بها المنتشر هذا .

(٥) مهفهف الكشيش : ضامره . وهفهفه السربال : رقبته وخفته . ومنخرق عنه القميص أي
” لا يبالي كيف كانت ثيابه لأنه لا يزين نفسه ، إنما يزين حسبه ويصون كرمه . وقيل معناه أنه غليظ
المنالك ، وإذا كان كذلك أسرع الخرق إلى قيضه . وقيل : أرادت أنه كثير الفزوات متصل الأسفار ؛
فقميصه منخرق لذلك “ . بهذا شرح أبو زكريا التبريزي قول ليل الأخيلية في ديوان الحامسة :

ومنخرق عنه القميص تخاله * وسط البيوت من الحياء سقيا

لا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَاءً وَمُصْبِحَةً * فِي كُلِّ فَجٍّ وَإِنْ لَمْ يَغْزُ يُنْتَظَرُ^(١)

ثم قال : يا شعبي ، لعلك شقَّ عليك ما سمعت . قلت : إى والله يا أمير المؤمنين أشدَّ المشقة . إني أحدثك منذ شهرين لم أفدك^(٢) إلا أبيات النابغة في الغلام . قال : يا شعبي ، إنما أعلمتك هذا لأنه بلغني أن أهل العراق يتناولون على أهل الشام ، يقولون : إن كانوا غلبونا على الدولة فلم يغلبونا على العلم والرواية ؛ وأهل الشام أعلم بعلم أهل العراق من أهل العراق ؛ ثم ردَّ على الأبيات أبيات ليلى^(٣) حتى حفظتها ، ولم أزل عنده ؛ فكنْتُ أَوَّلَ دَاخِلٍ وَآخِرَ خَارِجٍ . قال : فكنتُ كذلك سنين^(٤) ، وجعلني في ألفين من العطاء وعشرين رجلاً من ولدي وأهل بيتي في ألفين ألفين ؛ فبعثني إلى أخيه عبد العزيز بن مروان بمصر وكتب إليه : يا أحنى ، إني قد بعثت إليك الشعبي ، فأنظر هل رأيت مثله قط ؟ ! ثم أذن لي فأنصرفت .

أخبرني الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني ، وأخبرني ببعضه أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة عن أبي بكر الهذلي قال :

حديث حسان عنه
حين وفد على النعمان

(١) رواية الكامل للشطر الأول من البيت الأول :

* مهفهم أهضم الكشحين منخرق *

والشطر الثاني من البيت الثاني :

* من كل أوب وإن لم يأت ينتظر *

(٢) كذا في ج ، وأما السيد المرتضى . و « لم أفدك » جملة حالية . وفي أ ، م : « إلا أفدك إلا ... » وفي ب ، س : « إني إن أحدثك » بزيادة « إن » قبل « أحدثك » .

(٣) تراجع الحاشية رقم ٤ من ص ٢٥ من هذا الجزء .

(٤) في ج : « سنين » .

قال حسان بن ثابت : قَدِمْتُ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُذَنَّبِ وَقَدْ أَمْتَدَحْتُهُ ، فَأَتَيْتُ
 حَاجِبَهُ عِصَامَ بْنَ شَهْبَرٍ بَلَغْتُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنِّي لَأَرَى عَرَبِيًّا ، أَفْنِ الْجُحَازَ أَنْتَ ؟
 قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ : فَكُنْ قَطَّانِيًّا . فَقُلْتُ : فَأَنَا قَطَّانِي . قَالَ : فَكُنْ يَثْرِبِيًّا .
 قُلْتُ : فَأَنَا يَثْرِبِي . قَالَ : فَكُنْ خَزْرَجِيًّا . قُلْتُ : فَأَنَا خَزْرَجِي . قَالَ : فَكُنْ
 حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ . قُلْتُ : فَأَنَا هُوَ . قَالَ : أَجِئْتَ بِمِدْحَةِ الْمَلِكِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ :
 فَإِنِّي أُرْشِدُكَ : إِذَا دَخَلْتَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ يُسْأَلُكَ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ وَيُسَبِّهَ ، فَإِيَّاكَ
 أَنْ تَسَاعِدَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَمِرٌ ذَكَرَهُ إِمْرَارًا لَا تُوَافِقُ فِيهِ وَلَا تُخَالِفُ ، وَقُلْ :
 مَا دَخُولُ مِثْلِي أَيْهَا الْمَلِكِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ جَبَلَةَ وَهُوَ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ ! . وَإِنْ دَعَاكَ إِلَى
 الطَّعَامِ فَلَا تُؤَاكِلْهُ ، فَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْكَ فَأَضِبْ مِنْهُ الْيَسِيرَ لِإِصَابَةِ بَارٍ قَسَمَهُ مُتَشَرِّفٍ
 بِمَوَاكِلِهِ لَا أَكَلْ جَائِعٍ سَغِيبٍ ، وَلَا تُطِلْ مُحَادَثَتَهُ ، وَلَا تَبْدَأْهُ بِإِخْبَارٍ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى
 يَكُونَ هُوَ السَّائِلَ لَكَ ، وَلَا تُطِلْ الْإِقَامَةَ فِي مَجْلِسِهِ . فَقُلْتُ : أَحْسَنَ اللَّهُ رِفْدَكَ !
 قَدْ أُوصِيَتْ وَاعِيًّا . وَدَخَلَ ثُمَّ نَحَرَ إِلَى فَقَالَ لِي : ادْخُلْ . فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ
 وَحَبِيتُ تَحِيَّةَ الْمُلُوكِ . بَخَارَانِي مِنْ أَمْرِ جَبَلَةَ مَا قَالَهُ عِصَامُ كَأَنَّهُ كَانَ حَاضِرًا ،
 وَأَجَبْتُ بِمَا أَمَرَنِي ، ثُمَّ أَسْتَأْذَنَتْهُ فِي الْإِنْشَادِ فَأَذِنَ لِي فَأَنشَدْتُهُ . ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ ،
 ففَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي عِصَامُ بِهِ ، وَبِالشَّرَابِ ففَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَأَمَرَ لِي بِجَائِزَةِ سَنِيَّةٍ
 وَنَحَرَجْتُ . فَقَالَ لِي عِصَامُ : بَقِيتُ عَلَى وَاحِدَةٍ لَمْ أُوصِكَ بِهَا ، قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ النَّابِغَةَ
 الدُّبْيَانِيَّ قَدِيمٌ عَلَيْهِ ، وَإِذَا قَدِمَ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُ حُظٌّ سِوَاهُ ، فَاسْتَأْذِنْ حِينَئِذٍ وَانصَرِفْ
 مُكْرَمًا خَيْرَ مَنْ أَنْ تَتَصَرَّفَ مَجْفُورًا ، فَأَقَمْتُ بِبَابِهِ شَهْرًا . ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ الْفَزَارِيَّانِ
 وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النُّعْمَانِ دُخْلٌ (أَيْ خَاصَّةٌ) وَكَانَ مَعَهَا النَّابِغَةُ قَدْ اسْتَجَارَ بِهِمَا

١٧٢
٩

وسألها مسألة النعمان أن يرضى عنه . فضرب عليهما قُبَّة من أَدَم ، ولم يشعربأن
النابعة معهما . ودس النابعة قَيْنَةً تَغْنِيهِ بشعره :

* يادارمِيَّة بالعلياء فالسند *

فلما سمع الشعر قال : أقسم بالله إنه لشعر النابعة ! وسأل عنه فأخبر أنه مع
الفزاريين ؛ فكلَّما فيه فائمه .

وقال أبو زيد عمر بن شَبَّة في خبره : لما صار معهما إلى النعمان كان يُرسل
إليهما بطيب وألطف مع قَيْنَةٍ من إمامته ، فكانا يأمرانها أن تبدأ بالنابعة قبلهما .
فذكرت ذلك للنعمان ، فعلم أنه النابعة . ثم ألقى عليها شعره هذا وسألها أن تَغْنِيَهُ به
إذا أخذت فيه الخمر ؛ ففعلت فأطربته ؛ فقال : هذا شعر علوى^(١) ، هذا شعر النابعة ! .

قال : ثم خرج في غِبِّ سماء ، فعارضه الفزاريان والنابعة بينهما قد خُضِبَ بهنَّاء^(٢)
فقنَّا خَضَابُهُ . فلما رآه النعمان قال : هي بَدَم كانت أخرى أن تُخَضَّب . فقال
الفزاريان : أبيت اللعن ! لا تثريب^(٣) ، قد أجزأه ، والغفوا أجمل . فائمه وأستنشده
أشعاره . فعند ذلك قال حسان بن ثابت : فحسَدته على ثلاث لا أدري على أيَّتهن
كنتُ له أشدَّ حسدا : على إدناء النعمان له بعد المباحدة ومسامرته له وإصغائه^(٤)
إليه ، أم على جَوْدَةِ شعره ، أم على مائة بهير من عَصَافِيرِهِ أَمَرَ له بها .^(٥)

قال أبو عبيدة : قيل لأبي عمرو : أَمِنَ مخافتَه امتدحه وأتاه بعد هَرَبِهِ منه أم لغير
ذلك ؟ فقال : لا لعمر الله ما لمخافته فعل ، إن كان لآمِنًا من أن يوجه النعمان له

(١) علوى (بالضم) : نسبة إلى العلية على غير القياس ، وهى ما فوق نجد إلى أرض تهامة إلى ما وراء

مكة وقرى بظاهر المدينة . (٢) فى الأصول : « فاقنأ » . والنصوب من كتب اللغة . وقنوء

الخضاب : اشتداد حرته . (٣) التثريب : اللوم والتعير بالذنب والتذكير به . (٤) فى ج :
« ومسامرته له » . (٥) العصافير : إبل نجائب كانت للولك .

رجوعه الى النعمان
حين بلغه أنه عليل
وشعره في عصام

جيشاً ، وما كانت عشيرته لتُسلمه لأَوَّل وهلة ، ولكنه رغب في عطايا وعصافيره .
وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده ،
لا يستعمل غير ذلك . وقيل : إن السبب في رجوعه إلى النعمان بعد هربه منه أنه
بلغه أنه عليل لا يرجي ، فأقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع ملته وما خافه
عليه وأشفق من حدوثه به ، فصار إليه وألفاه محملاً على سريره ينقل ما بين الغمر
وقصور الحيرة . فقال لعصام بن شهير حاجبه — فيما أخبرنا به اليزيدي عن عمه
عبيد الله وابن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل — :

صوت

ألم أقسم عليك لتُخبرني * أمحول على النعش الهمام
فإني لا ألومك في دخولي * ولكن ما وراءك يا عصام
فإن يهلك أبو قابوس^(٢) يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام^(٣)
ونمسيك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام
غناه حنين ثقيل أول بالنصر عن حبش .

١٧٣
٩

قال أبو عبيدة : كانت ملوك العرب إذا مرض أحدهم حملته الرجال على
أكتافها يتعاقبونه ، فيكون كذلك على أكتاف الرجال ؛ لأنه عندهم أوطأ من الأرض .

(١) في الأصول : « محمولا على سريره » وهو تحريف .

(٢) أبو قابوس : كنية النعمان بن المنذر . (٣) نمسك معطوف على جواب الشرط

في البيت الذي قبله ، فيجوز فيه الجزم بالعطف ، والنصب بأن مقدرة ، والرفع على الاستئناف . ويرى :

« وناخذ بعده » . وذناب كل شيء (بكسر أوله) : عقبه ومؤخره . وأجب الظهر : مقطوع السنام ،

كأن سنامه قد جب أي قطع من أصله ؛ يقال : بعير أجب ، وناقة جباء . يقول : ونمسيك بعده بطرف

عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذي ذهب سنامه واقطع لشدة هزاله . والأحسن في « الظهر »

الجر بالاضافة ، ويجوز في مثله الرفع على قبح ، والنصب على ضعف . قال ابن مالك في الكافية :

والرفع والنصب حكوا والجر * في قول من قال أجب الظهر

وقوله :

* فإنى لا ألومك فى دخولى *

أى لا ألومك فى ترك الإذن لى فى الدخول ، ولكن أخبرتني بكنه أمره . وقوله :

* ربيع الناس والشهر الحرام *

يريد أنه كالربيع فى الخصب مجتديده ، وكالشهر الحرام لجاره ، لا يوصل إلى من أجاره
كما لا يوصل فى الشهر الحرام إلى أحد .

صوت

لا يفنى فيه من
شعره

(١) رأيتك ترعانى بعين بصيرة * وتبعث حراساً على وناظراً (٢)

(٣) فآليت لا آتيك إن كنت مجرمًا * ولا أبتغى جاراً سواك مجاوراً

(٤) وأهل فداء لا مرئى إن آتيتهم * تقبل معروفى وسد المفاقر (٥) (٦)

ألا أبلغ النعمان حيث لقيته * وأهدى له الله الغيوث البواكر

(٧) غناه خليل الوادى رملاً بالبنصر من رواية حبش .

(١) ترعانى : تحرسنى وتحفظنى . (٢) فى شرح لديوانه (طبع المطبعة الوهيبية بمصر

سنة ١٢٩٣ هـ) : « وناظراً » . (٣) آليت : أقسمت . ومجرماً : مذنباً ، يقال : جرم

فهو جارم ، وأجرم فهو مجرم . يقول : أقسمت لا آتيك حتى أعتبك وأرضيك . ويروى « مجرمًا » بالخاء

المهملة . أى لا آتيك ومعى حرمة من أحد . وقيل : معنى « محرم » داخل فى الشهر الحرام ، ومن

دخل فى الشهر الحرام آمن . أى لا آتيك فى الشهر الحرام من خوفك ولكنى آتيك فى شهر الحل وأنا

آمن بأمانك . (٤) فى بعض نسخ الديوان : « إذ آتيتهم » . قال الوزير أبو بكر طاصم بن أيوب

البطليوسى : رواية الطوسى « إذ آتيتهم » وفسره فقال : « إذ لما مضى » وهو الآن غائب عنه ، فأخبر

بآتيانه إياه فيما مضى وإحسانه إليه . (٥) يريد بمعرفته الذى تقبله ثناءه عليه وبمدحه إياه .

(٦) يقال : سد الله مفارقه أى أغناه وسد وجه فقره ، لا واحد له من لفظه ، وقيل : هو جمع فقير

على غير قياس ، كحسن ومحاسن .

(٧) هو خليل بن عتيك أحد المغنين بوادى القرى . (راجع ص ٢٨٠ من ١٢ سج ٦ من هذه الطبعة) .

ومما يُغنى فيه من قصائد النابغة التي يعتذر فيها إلى النعمان :

صـ صـ

يادَار مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّبْدِ * أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانًا أُسَائِلُهَا * أُعِيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدِ
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَا يَأْمَأُ أَبْيَنُهَا * وَالنُّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلَدِ
رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَلَبَّدَهُ * ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِي الثَّادِ^(١)
خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَحْسِبُهُ * وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضْدِ
أَضْحَتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا * أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ
الغناء لمُعَبَّدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وفيه لُجْجَةٌ ثَانِي
ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو وَحَبِيشَ .

قال الأصمعي : قوله "يا دار مية" يريد يأهل دار مية ، كما قال امرؤ القيس :
* الْأَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي *
يريد أهل الطلل . وقال الفراء . إنما نادى الدار لا أهلها أسفاً عليها وتشوقاً

إلى أهلها وتمنيته أن تكون أهلاً . والعلياء : المكان المرتفع بناؤه ، يقال من ذلك صَلا
يَعْلُو وَعَلَى يَعْلى ، مثل صَلا يَمْكُو وَحَلَى يَحَلَى ، وَسَلا يَسْلُو وَسَلَى يَسْلَى . والسند : سند
الجليل وهو ارتفاعه حيث يُسند فيه أى يُصعد . أقوت : أقفرت وخلصت من أهلها .
وقال أبو عبيدة في قوله يادَار مَيَّةَ ثم قال أقوت ولم يقل أقويت : إن من شأن
الغرب أن يخاطبوا الشيء ثم يتركوه ويكفوا عنه . وروى الأصمعي "أصِيلَانًا" وهو^(٢)

(١) : الكلام على حذف مضاف أى في موضع الثاد ، وموضع الثاد التراب البدي المبلول ، وهو إذا
ضرب بالمسحاة التصق بعضه ببعض وانخفض . (٢) : وروى « أصيلالا » بإبدال النون لا ما .
ويزيد « أصيلا كي أسائلها » . ويزيد « طويلا كي أسائلها » .

- تصغير أصْلان^(١) . ويروى "عَيْتُ جواباً"^(٢) أى عَيْتُ بالجواب . والأَوَّارَى^(٣) : جمع آرى .
 ولأَيَّا : بَطْناً . والمظلومة : التى لم يكن فيها أثرٌ فخر أهلها فيها حوضاً ، وظلمهم
 إياها إحداثهم فيها ما لم يكن فيها . شبه النوى بذلك الحوض لاستدارته . والجلد :
 الأرض الصلبة الغليظة من غير حجارة . وإنما جعلها جلدًا لأن الحفر فيها لا يسهل .
 وقوله "رَدَّتْ عليه أقاصيه"^(٤) يعنى أمة فعلت ذلك ، أضمرها ولم يكن جرى لها ذكر .
 وأقاصيه : يعنى أقاصى النوى على أدناه ليرتفع . ولَبَّده : طَأْمَنه^(٥) . والوليدة : الأمة
 الشابة . والثَّاد : الندى . والسبيل : الطريق . والآتَى : النهر المحفور ، والآتَى :
 السيل من حيث كان . يقول : لما أفسدت طريقُ الآتَى سهلت له طريقاً حتى
 جرى . ورفَعته أى قدّمت الحفر إلى موضع السَّجْفين ، وليس رَفَعته هاهنا من
 ارتفاع العُلُو^(٦) . والسَّجْفان : سِثْران رقيقان يكونان في مُقَدِّم البيت . والنَّضْد :
 ١٠

$$\frac{174}{9}$$

- (١) أصْلان : نيل : لأنه جمع أصيل وهو العشى ، كزغب ورغفان . ورد هذا القول بأنه
 لو كان جمع كثرة لما صح تصغيره ؛ إذ يدل بصيغته على التكثير وتصغيره على التقليل ؛ فيكون المرء مكثرًا
 مقللاً ، وهذا لا يكون ، وأن الصحيح أنه مفرد بنى من الأصيل على وزن الفران والتكلان .
 (٢) هذه هى الرواية الصحيحة ؛ يقال : عىّ بالجواب (بالإدغام) وهى بالجواب (بالنصح) .
 وأما أعيا ففى المشى ؛ يقال : أعيا الرجل فى المشى فهو معى . وفى لسان العرب فى الكلام على هذا البيت :
 ١٥ « ولا ينشد أعيت جواباً » . (٣) الآرى : الآخية التى تشد بها الدابة .
 (٤) ويروى : « ردت » بضم الراء بالبناء للفعول . وتنتفى على هذه الرواية ضرورة تسكين الياء
 فى « أقاصيه » ، وضرورة إضمار الفاعل من غير أن يجرى له ذكر .
 (٥) طَأْمَنه : خفضه وسكنه . (٦) قال البطليوسى فى شرحه لديوانه : « معنى البيت
 ٢٠ أن الأمة لما خافت من السيل على بيتها خلت سبيل الماء فى الآتَى بتنقيتها له من التراب كأنه كان
 انكبس فكنته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك مما كان يحبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع
 السجفين ... والهاء فى رفَعته تعود على النوى أى قدّمت النوى حتى بلغت الى معنى البيت لتقى السجفين
 ومتاع البيت من السيل » .

ما نُضِد من المتاع . وأُخِنَى : أفسد^(١) . ولُبِدَ : آخر نسور لقمان التي اختار أن يعمر مثل أعمارها ؛ وله حديث ليس هذا موضعه .

صوت

أُسْرَتْ عليه من الجوزاء سارية^(٢) * تُزْجِي الشَّالُ عليه جامد البرد^(٣)
فَارْتَاعَ من صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ له * طَوَّعَ الشَّوَامِيتِ من خَوْفٍ ومن صَرَدَ
فَبْهَنَ^(٤) عليه وأَسْتَمَرَ به * صُمِعَ الكُعُوبِ بَرِيَّاتٍ من الحَرَدِ
وكان ضَمْرَانُ منه حيثُ يُوزَعُهُ^(٥) * طَعَنَ المَعَارِكِ عند المَحْجَرِ النَّجْدِ
شَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِذْرَى فَأَنفَذَهَا * طَعَنَ المَبِيطِرَ إِذْ يَشْفِي من العَصَدِ

غنى فيه إبراهيم الموصلي هَزَجًا بالنصر من رواية عمرو بن بانه . وفيه لحن للمالك .
يعنى أن سحابة مَرَّتْ عليه ليلاً وأن أنواء الجوزاء أُسْرَتْ عليه بها . وتُزْجِي : تسوق
وتدفع . عَلَيْهِ أى على الثور . والكَلَاب : صاحب الكلاب . وقوله " فَبَاتَ له طَوَّعُ "

(١) قال التبريزي في شرح المعلقات : « أخنى : فيه قولان ، أحدهما أن المعنى : ألقى عليها . والقول الآخر ، وهو الجيد ، أن المعنى أفسد ؛ لأن الخنا الفساد والنقصان » .

(٢) هذه رواية الأصمعي ؛ ويرى أيضا : « سرت » بدون ألف وهي المناسبة لقوله « سارية » . ويرى الأصمعي أنه جاء باللغتين . (٣) البرد (بالتحريك) : حب الغمام .

(٤) بْهَنَ : فرقه . وفاعل « استمر » « صمغ الكعوب » أى مضت به كعوبه الصمغ . يريد أنه جد وأسرع . (٥) ضمران : اسم كلب ؛ وكان الرياشي يرويهِ بالفتح عن الأصمعي . ويوزعه : يفريه . أى كان الكلب من الثور بالمكان الذي يفريه الكلاب ؛ كما تقول للرجل : أنا حيث تحب . ونصب طعن بمخذوف أى طعته طعن الممارك . والمعارك : المقاتل . يريد أنه لما دنا الكلب من الثور طعته الثور فنشب في قرنه . وإذا فنى الكلام إيجاز بالحذف . (٦) الثور المذكور في قوله : « كان رحلى ... الخ » البيتين الآتين ، وهما مذكوران في الديوان قبل هذا البيت .

الشوامت " أى بات له ما يسر الشوامت اللواتى شمتن به . وصنع الكعوب :
يعنى قوائمها أنها لازقة محدة الأطراف ليست برهلات . وأصل الصمغ رقة الشىء
ولطافته . والحد : داء يعيبه ؛ يقال بعير أحرد ، وناقة حرداء . والمحجر : الملجأ .
والنجد : الشجاع . والفريضة : مرجع الكتيف الى الخاصرة . والمذرى : القرن .
والمبيطر : البيطار . والعصد : داء يأخذ فى العضد .

وفى لحن إبراهيم الموصلي بعد " فارتاع من صوت كلاب " :
كأن رجلي وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد^(٤)
من وخش وجرة موسى أكارعه * طوى المصير كسيف الصيقل الفرد

قال الأصمعي : زال النهار بنا أى انتصف . و" بنا " هاهنا فى موضع " طينا " .
ومن روى " مستوجس " فإنه يعنى أنه قد أوجس شيئا خافه فهو يستوجس . والجليل :
الثمّام ، واحده جليلة . ووجرة : طرف السى^(٥) وهى فلاة بين مرّان وذات عرق وهى

(١) هذا الشرح الذى ذكره المؤلف إنما هو على رواية « طوع الشوامت » بالرفع . قال ابن السكيت
فى بيان هذه الرواية : يقول بات له ما أطاع شامته من البرد والخوف أى بات له ما تشتهى شوامته . قال :
وسرورها به هو طوعها ؛ ومن ذلك يقال : اللهم لا تطعن بى شامتا أى لا تفعل بى ما يحب فتكون كأنك
أطعته . ويرى « طوع الشوامت » بالنصب . والشوامت على هذه الرواية هى القوائم ، واحدها شامته .
يقول : فبات له الثور طوع شوامته أى قوائمها أى بات قائما . (راجع لسان العرب فى مادة شمت) .
(٢) الحد : استرخاء عصب فى يدى البعير من شد العقال وربما كان خلقة . وإذا كان به هذا
الداء نفّض يديه وضرب بهما الأرض ضربا شديدا .

(٣) هذا على رواية ضم الجيم ، وهو حينئذ صفة للعارك . ويرى « النجد » بكسر الجيم وصفا من
النجد (بالتحريك) وهو العرق من عمل أركب أو غيره . وهو على هذه الرواية يكون وصفا للمحجر ، أى المحجر
المكروب . (٤) قال ابن الأعرابي : الاستثناس : النظر والتوجس كأنه يخاف الإنس .
(٥) فى الأصول : « عاقه » وهو تحريف . (٦) والجليل أيضا : اسم موضع ينبت
فيه الثمام ، ولعله هو المراد . (٧) السى (بكسر أوله) : موضع بتلك الجهة التى ذكرها المؤلف .

ستون ميلاً يجتمع فيها الوحش . وموشى أكارمه أى إنه أبيض في قوائمه تُقَطُّ
سود وفي وجهه سَفْعَةٌ^(١) وطاوى المصير : ضامر . والمصير المعى ، وجمعه المصران .
والفرد : المنقطع القرين ؛ يقال : فرد وفرد وفرد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :

غنى مُخَارِقٌ يوماً بين يدي الرشيد :

* سرت عليه من الجوزاء سارية *

فلما بلغ إلى قوله :

* فارتاع من صوت كلاب فبات له *

قال : فارتاع (بضم العين) ؛ فارتدت أن أردت عليه خطاه ، ثم خفت أن يغضب
الرشيد ويظن أنني حسدته على منزلته منه وأردت إسقاطه . فالتفت إليه بعض
من حضر - أظنه قال محمد بن عمر الرومي - فقال له : ويلك يا مخارق ! أتغنى بمثل
هذا الخطأ القبيح لسوقة فضلاً عن الملوك ! ويلك ! لو قلت : "فارتاع" كان أخف
على اللسان وأسهل من قولك "فارتاع" ، فنجل مخارق ، وكفيت ما أردته بغيري .
قال : وكان مخارق لحانا .

ومنها :

صوت

قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا * إلى حمامتنا ونصفه فقد
يُحْفُه جانباً نيقٍ وتُتبعُه * مثل الزجاجة لم تُكْمَلْ من الرمد

(١) السفعة : السواد أروى سواد مشرب حمرة .

(٢) يروى بنصب الحمام على أن "ليت" عاملة ، ويروى بالرفع على أنها مكفوفة عن العمل بما .

فحسبوه فالْفَنُوهُ كَمَا حَسِبْتُ^(١) * تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
فَكَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَامِئُهَا * وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
غَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ . هَذَا خَبَرُ رُوى عَنْ زُرْقَاءَ الْيَمَامَةِ^(٢)،
وَيُرَوَّى عَنْ بِنْتِ الْخُسِّ^(٣) .

حدثني محمد بن العباس اليزيدى قال سمعت أبا العباس محمد بن الحسن
الأحول يقول : هذا أخذه النابغة من زرقاء اليمامة، قالت :
ليت الحمام لي * ونصفه قدي^(٤)
الى حمامي * تم الحمام مية

أخذ معنى لزرقاء
اليمامة

فسلخه النابغة . وقال الأصمعي : سمعت أناساً من أهل البادية يتحدثون أن بنت
الخنس كانت قاعدة في جوار، فمر بها قطاً وارد في مضيق من الجبل، فقالت :
يا ليت ذا القطا لي * ومثل نصف مية
الى قطاة أهلي * إذا لنا قطاً مية
وأُتِيعَتْ فَعُدَّتْ عَلَى الْمَاءِ فَإِذَا هِيَ سَتْ وَسِتُّونَ . وَقَوْلُهُ : "فَقَدْ" أَيْ فَحَسَبُ .
وَيُحْفَهُ أَيْ يَكُونُ مِنْ نَاحِيَةِ هَذَا الثَّمَدِ ؛ يُقَالُ : حَفَّ الْقَوْمُ بِالرَّجُلِ أَيْ اكْتَنَفُوهُ .^(٥)

(١) ويرى : « كما زعمت » . (٢) زرقاء اليمامة : امرأة من بقايا طعم وجديس كانت
حديدة النظر وكانوا يزعمون أنها تبصر مسيرة ثلاثة أيام . (٣) بنت الخنس : امرأة من إياد
كانت مشهورة بالفصاحة، اسمها هند، وقيل : جمعة . (٤) قدي : حسي، والهاء الساكنة للسكت .
(٥) يريد الشاعر أن جانبي الجبل أحاطا بالحمام فكان الحمام بينهما . قال الأصمعي : « إذا كان
الحمام بين جانبي نيق ضاق عليه فركب بعضه بعضاً فكان أشد لعدده وحزره ، وإذا كان في موضع واسع
كان أمهل لعدده ؛ فكان أحكم لها إذ أصابته في هذه الحال » . وبهذا يعلم ما في الأصول لشرح كلمة
« يحفه » هنا من غموض .

والنيق : الجبل . ومثل الزجاجه : يريد عينا صافية كصفاء الزجاجه . الحسية : الهيئة التي تُحسب ؛ يقال : ما أحسن حسبتَه ، مثل الجلسة واللبسة والركبة .
ومنها :

صوت

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي * وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
مَهْلًا فِدَاءُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ * وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ
إِنْ كُنْتُ قُلْتُ الَّذِي بُلِّغْتَ مُعْتَمِدًا * إِذَا فَلَا رَفْعَ مَسْوَطِي إِلَى يَدِي
هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ بِهِ حَسَنًا * فَلَمْ أُعَرِّضْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالْصَّفَدِ
غَنَاءُ الْهُدَلَى ، ولحنه من الثقيل الأول عن الهشامى . أَثْمَرُ : أَصْلَحَ وَأَجْمَعَ . وَالزَّارُ :
صِيَّاحُ الْأَسَدِ ؛ يُقَالُ : زَارَ زَيْبًا وَهُوَ الزَّارُ . وَالصَّفَدُ ^(١) : الْعَطِيَّةُ ؛ يُقَالُ : أَصْفَدَهُ
يُصْفِدُهُ إِصْفَادًا إِذَا أَعْطَاهُ ، وَصَفَدَهُ يَصْفِدُهُ صَفْدًا إِذَا أَوْثَقَهُ .

رواية أخرى
في حديث حسان
عنه حين وفد على
النعمان

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
الصلت بن مسعود قال حدثنا أحمد بن شبيب عن سليمان بن صالح عن عبد الله
ابن المبارك عن فليح بن سليمان عن رجل قد سمى عن حسان بن ثابت ، ونسخت
من كتاب ابن أبي خيثمة عن أبيه عن مضعب الزيرى قال قال حسان بن ثابت ،
وأخبرنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني عمى يوسف بن محمد عن عمه إسماعيل
ابن أبي محمد قال قال أبو عمرو الشيباني قال حسان بن ثابت — وقد جمعت رواياتهم
وذكرت اختلافهم فيها ، وأكثر اللفظ للجوهري — قال : خرجت إلى النعمان بن المنذر ،
فلقيت رجلاً — وقال اليزيدى في خبره : فلقيت صائغاً من أهل فدك — فلما رآني

(١) ويقال فيه أيضا الصفد (بسكون الفاء) .

(٢) ومثله صفده تصفيدا .

- قال : كن يَثْرِيًّا ؛ فقلت : الأمر كذلك . قال : كن نَحْرَجِيًّا ؛ قلت : أنا نَحْرَجِيٌّ .
- قال : كن نَجَّارِيًّا ؛ قلت : أنا نَجَّارِيٌّ . قال : كن حَسَّان بن ثابت ؛ قلت : أنا هو .
- فقال : أين تريد ؟ قلت : إلى هذا الملك . قال : تريد أن أسدّدك إلى أين تذهب ومن تريد ؟ قلت نعم . قال : إن لى به علماً وخبراً . قلت : فأُظهِننى ذلك .
- قال : فإنك إذا جئته متروكاً شهراً قبل أن يرسل إليك ثم عسى أن يسأل عنك رأس الشهر ، ثم إنك متروكاً آخر بعد المسألة ثم عسى أن يؤذّن لك . فإن أنت خلوت به وأنجبتَه فأنت مصيبٌ منه خيراً ، فأقيم ما أقمت ، فإن رأيت أبا أمّامة فأظعن ، فلا شيء لك عنده . قال : فقدمت ففعل بى ما قال الرجل ثم أذن لى وأصبتُ منه ما لا كثيراً ونادمتُه وأكلت معه . فبينما أنا على ذلك وأنا معه فى قُبّة له إذا رجلٌ يرتجز حولها :
- أَصَمُّ أم يسمع ربُّ القُبّة * يا أوهبَ الناسَ لِعَنَسٍ صُلْبَةٍ^(٢)
- ضَرَابَةٌ بِالْمِشْقَرِ الْأَذْبَةِ^(٣) * ذاتِ هِبَابٍ^(٤) فى يديها جَلْبَةٍ^(٥)
- * فى لَاحِبٍ^(٦) كأنّه الأُطْبَةُ^(٧) *
- وفى رواية اليزيدى " فى يديها خُذْبَةٌ " أى طول واضطراب . والأُطْبَةُ : جمع طَبَّابٍ وهو الشَّراك يجمع فيه بين الأديمين فى الخَرْز . وقال عمر بن شُبّة فى خبره : قال
-
- (١) فى الأصول : « خلوته » . والذى فى كتب اللغة أنه يقال : خلا الرجل بصاحبه واليه ومعه ، إذا اجتمع معه فى خلوة .
- (٢) فى ج ، م : « لعيس » . والعنس : الناقة القوية . والعيس من الإبل : التى تضرب إلى الصفرة أو هى البيض مع شقرة يسيرة ، واحدها أعيس والأنثى عيساء . (٣) الأذبة : جمع قلة لذباب .
- (٤) الهباب (بالكسر) : النشاط والسرعة ؛ يقال : هب يهب (بالكسر) هباً وهبوا وهباباً إذا نشط وأسرع . وفى الأصول : « ذات هيات » وهو تصحيف . (٥) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « خلبة » بالخاء المعجمة . (٦) اللاحب : الطريق الواضح .
- (٧) فى أكثر الأصول : « جذبة » . والتصويب من أ ، م . (٨) طباب : جمع طبابة (بكسر الطاء) ومعناها ما ذكره المؤلف فى تفسير جمعها .

فَلَيْح بن سليمان : أخذت هذا الرجز عن ابن دَاب - قال فقال : أليس بأبي أُمَامَة ؟ قالوا بلى . قال : فَأَذَنُوا لَهُ . ودخل خِيَاه وشرب معه . ثم وردت النَّعَمُ السُّودُ ، ولم يكن لأحد من العرب بعيرٌ أسود يُعَرَفُ مكانُهُ ولا يفتحل أحدٌ بعيراً أسود غير النعمان . فَأَسْتَأْذَنَهُ في أن يُنْشِدَهُ كلمته على الباء ؛ فَأَذِنَ لَهُ أن يُنْشِدَهُ قصيدته التي يقول فيها :

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ * إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكِبُ

ووردت عليه مائةٌ من الإبل السُّود الكَلْبِيَّة في رِعاوِهَا وبيتِهَا وكنبِهَا ، فقال : شَأْنُكَ بِهَا يَا أَبَا أُمَامَة ، فَهِيَ لَكَ بِمَا فِيهَا . قال حَسَّان . فما أَصَابَنِي حَسَدٌ في موضع ما أَصَابَنِي يَوْمَئِذٍ ، وما أَدْرَى أَيَّمَا كُنْتُ أَحْسَدَ لَهُ عَلَيْهِ : أَلِمَّا أَسْمَعُ مِنْ فَضْلِ شعره ، أم ما أَرَى مِنْ جَزِيلِ عَطَائِهِ ؛ فَجَمَعْتُ جَرَامِيْزِي وَرَكِبْتُ إِلَى بِلَادِي . وقد روى الواقدي عن محمد بن صالح الخبر فذكر أن حَسَّان قَدِمَ عَلَى جَبَلَةَ بن أَبِي شَمْرٍ ، وَلَعَلَّهُ غَلَطَ . أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى يَوْسُفٌ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى إِسْمَاعِيلُ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :

كَانَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَقْدَمُ عَلَى جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ سَنَةً وَيُقِيمُ سَنَةً فِي أَهْلِهِ . فقال : لو وَفَدْتُ عَلَى الْحَارِثِ ، فَإِنْ لَهُ قَرَابَةٌ وَرَحِمًا بِصَاحِبِي ، وَهُوَ أَبْذَلُ النَّاسِ لِمَعْرُوفٍ ، وَقَدْ يَثُسُ مِنِّي أَنْ أَقْدَمَ عَلَيْهِ لِمَا يَعْرِفُ مِنْ انْقِطَاعِي إِلَى جَبَلَةَ . فَخَرَجْتُ فِي السَّنَةِ الَّتِي كُنْتُ أَقِيمُ فِيهَا بِالْمَدِينَةِ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى الْحَارِثِ وَقَدْ هَيَّأَتْ مَدِينًا . فقال لي حَاجِبُهُ وَكَانَ لِي نَاصِحًا : إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ سُرَّ بِقُدُومِكَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ لَا يَدَّعُكَ حَتَّى تَذْكُرَ جَبَلَةَ . فَإِيَّاكَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ فَإِنَّهُ يَنْخَبِرُكَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ وَقَعْتَ فِيهِ زَهَدَ فِيكَ ، وَإِنْ ذَكَرْتَ مَحَاسِنَهُ ثَقُلَ عَلَيْهِ ، فَلَا تَبْتَدِئْ بِذِكْرِهِ ؛ فَإِنْ سَأَلَكَ عَنْهُ فَلَا تُطِيبْ

(١) يقال : جمع فلان إليه جراميزه إذا رفع ما انتشر من ثيابه ثم مضى .

فى الثناء عليه ولا تعبهُ ، امسح ذكره مسحاً وجاوزهُ . وإنه سوف يدعوكَ الى الطعام وهو يثقل عليه أن يؤكَل طعامهُ أو يُشربَ شرابه ، فلا تَضَعُ يدك فى شىء حتى يدعوكَ اليه . قال : فشكرتُ له ذلك . ثم دمانى فسألنى عن البلاد والناس وعن عيشنا فى الحجاز وكيف ما بيننا من الحرب ، وكل ذلك أخبره ، حتى انتهى الى ذكر جبلة فقال : كيف تجدُ جبلة ، فقد انقطعت اليه وتركتنا؟ فقلت له : إنما جبلة منك وأنت منه ؛ فلم أجرِ معه فى مدح ولا ذمٍّ ، وفعلتُ فى الطعام والشراب كما قال لى الحاجب . قال : ثم قال لى الحاجب : قد بلغنى قدومُ النابغة وهو صديقهُ وآنسُ به ، وهو قبيح أن يحفوك بعد البر ، فاستأذنه من الآن فهو أحسن . فاستأذنتهُ فأذن لى وأمر لى بخمسمائة دينار وكساً وحملان^(١) ، فقبضتها وانصرفتُ الى أهلى .

صوت

١٠

ملوك وإخوان إذا ما لقيتهم * أحكم فى أموالهم وأقرب
ولكننى كنتُ امرأً الى جانب * من الأرض فيه مُستراد ومطلب
الغناء لإبراهيم ثقبُ أول . الجانب هنا : المتسع من الأرض . والمستراد : المُختلف
يذهب فيه ويحىء ؛ ويقال : رآد الرجل لأهله إذا خرج رائداً لهم فى طلب الكلا
ونحوه . ثم ذكر مسترده فقال : «ملوك وإخوان» .

١٥

ومن القصيدة العينية :

صوت

عفا ذو حسا من قرتنا فالقوارع * بجنب أريك فالتلاع^(٢) الدوافع

(١) الحملان (بالضم) : دواب الحمل فى الهبة خاصة . (٢) عفا : درس واحى ؛ يقال : عفت الدار ،

٢٠

وعفت الریح الدار ، فهو لازم ومتعة . وذو حسا وأريك : موضعان . وقرتنا : اسم امرأة . والقوارع : تلال مشرفات المسایل . وفى الأصول : «القوارع» والتصويب من نسخ الديوان . والتلاع : جمع تلة ، وهى هنا : مجرى الماء من أعلى الوادى الى بطن الأرض . والدوافع : التى تدفع بالماء الى الوادى .

فُجِّتَمَعَ الْأَشْرَاجُ غَيْرَ رَسْمِهَا * مَصَايِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَايِعُ^(١)
تَوَهَّمَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا * لِسِتَّةِ^(٢) أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعِ
رَمَادٍ كَكُحْلِ الْعَيْنِ مَا إِنَّ أُيُنْهَ^(٣) * وَنُؤَى كَحْذَمِ الْحَوْضِ أَتْلَمُ خَاشِعِ
غَنَاءِ مَعْبُدٍ مِنْ رَوَايَةِ حَبِيشٍ رَمَلًا بِالْبَنْصَرِ .

صوت

آذَنْتُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ * رَبُّ ثَاوِيْمَلٍ مِنْهُ الثَّوَاءُ
بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِرُقَّةٍ شَمَاءُ * فَأَذْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ

عروضه من الخفيف . آذنتنا : أعلمتنا . والبين : الفرقة . والثاوى : المقيم ؛ يقال
ثَوَى ثَوَاءً . والبرقة : أرض ذات رمل وطين . وشماء والخلصاء : موضعان .
الشعر للحارث بن حِزَّةَ اليَشْكُرِيِّ . والغناء لمعبد ، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى عن عمرو ،
ومن الناس من ينسبه إلى حنين .

(١) الأشراج : جمع شرج (بالفتح ويجمع جمع كثرة على شراج وشروج) وهو مجرى الماء من الحرار
إلى المهولة . والمصايف : جمع مصيف من الصيف ، ومثله المزابيع من الربيع . أى غير رسمها ما يحدث
في المصايف والمزابيع من رياح وأمطار ، أو غيره تعاقبها عليها وطول اختلافهما .

(٢) اللام هنا بمعنى « بعد » أى بعد ستة أعوام .

(٣) في بعض نسخ الديوان : « لأيا أبيته » أى أبيته بعد جهد ومشقة . والنؤى : حفر حول
الخيمة ليحجز عنها الماء . وجذم كل شيء : أصله . ذكر الشاعر في هذا البيت بعض الآيات التي توهمها
فعرف بها الدار ، وهى رماد ككحل العين فى سواده وقلته ، ونؤى مثل منكر قد ذهب شخصه ولم يبق منه
إلا ما يبق من الحوض إذا تهدم .

أخبار الحارث بن حِلْزَة ونسبه

نسب الحارث بن
حلزة١٧٨
٩

هو الحارث بن حِلْزَة بن مَكْرُوَه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عَبد بن سَعْد
ابن جُشَم بن حاصم بن ذُبْيَان بن نِكَّانَة بن يَشْكُر بن بَكْر بن وائل بن قَاسِط بن هِنَب
ابن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أَسَد بن رَبيعة بن نِزار .

السبب فى قول
قصيدته المعلقة

- قال أبو عمرو الشيبانى : كان من خبر هذه القصيدة والسبب الذى دعا
الحارث إلى قولها أن عمرو بن هند الملك ، وكان جبارا عظيم الشأن والملك ، لما
جمع بَكْرًا وتَغْلِبَ ابْنى وائل وأصلح بينهم ، أخذ من الحَيَّين رُهْنًا من كلِّ حىِّ مائة غلام
ليكفَّ بعضهم من بعض ؛ فكان أولئك الرُهْنُ يكونون معه فى مسيره ويغزُون معه ؛
فأصابهم سُمُومٌ فى بعض مَسِيرِهِمْ فهلك عامة التَّغْلَبِيِّينَ وسَلِمَ البَكْرِيُّونَ . فقالت تَغْلِبُ
لبكر : أعطونا دِيَارَ آبائنا ؛ فإن ذلك لكم لازم ، فأبت بكر بن وائل . فأجتمعت
تَغْلِبُ إلى عمرو بن كلثوم وأخبروه بالقصة . فقال عمرو [ابن كلثوم لتَغْلِبُ : يَمَنُ
ترون بَكْرًا تَعْصِبُ أمرها اليوم؟ قالوا : بمن عسى إلا برجل من أولاد تَغْلِبَة .
قال عمرو] : أرى والله الأمر سينجلي عن أحمر أصْلَحِ أَصَمِ^(٣) من بنى يَشْكُر . فجاءت
بَكْرًا بن النعمان بن هيرم أحد بنى تَغْلِبَة بن غنم بن يَشْكُر ، وجاءت تَغْلِبُ بعمر بن كلثوم .
فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هيرم : يا أَصَمُ ! جاءت بك
أولاد تَغْلِبَة تُناضل عنهم وهم يفخرون عليك ! . فقال النعمان : وعلى من أظلت

(١) فى شرح المعلقات العشر للتبريزى : « بديد » . (٢) الزيادة من شرح المعلقات

السبع لابن الأنبارى (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٣ أدب ش) وشرح المعلقات

العشر للتبريزى . (٣) فى شرحى ابن الأنبارى والتبريزى للمعلقات : « أصلم » . والأصلح :

الأصم ، والأصلح فى لغة بعض قبس : الأصلم .

السماء كلها يفخرون ثم لا يُنكر ذلك . فقال عمرو بن كلثوم له : أما والله لو لطمتُك لطمَةً ما أخذوا لك بها . فقال له النعمان : والله لو فعلت ما أفلتت بها قيسَ أير أبيك . فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بنى تغلب على بكره ، فقال : يا جارية ^(١) أعطيه ^(٢) حياً بلسان أنثى (أى سببه بلسانك) . فقال : أيا الملك أعط ذلك أحب أهلك إليك . فقال : يا نعمان أيسرك أنى أبوك ؟ قال : لا ! ولكن وددت أنك أنثى .

فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هم بالنعمان . وقام الحارث بن حلزة فارتجل قصيدته هذه ارتجالاً ، توكأ على قوسه وأنشدها وانتظم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها . قال ابن الكلبي : أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة وكان به وضوح ^(٣) ، فقليل لعمرو بن هند : إن به وضوحاً ، فأمر أن يُجعل بينه وبينه ستر . فلما تكلم أُعجب بمنطقه ، فلم يزل عمرو يقول : أدنوه أدنوه حتى أمر بطرح الست وأقعده معه قريباً منه لإعجابه به . هذه رواية أبي عمرو . وذكر الأصمعي ^(٤) نحوه من ذلك وقال : أخذ منهم ثمانين غلاماً من كل حى وأصلح بينهم بذي المجاز ، وذكر أن الغلمان من بنى تغلب كانوا معه في حرب فأصيبوا . وقال في خبره : إن الحارث بن حلزة لما ارتجل هذه القصيدة بين يدي عمرو قام عمرو بن كلثوم فارتجل قصيدته :

* قفني قبل التفريق يا ظيعيناً *

وغير الأصمعي يُنكر ذلك ويُكر أنه السبب في قول عمرو بن كلثوم .

- (١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « يا حارة » وهو تصحيف .
 (٢) في الأصول : « لنا » بالنون ، والتصويب من شرح المعلقات العشر للتبريزي وشرح المعلقات السبع لابن الأنباري . والعبارة فيها : « أعطيه حياً بلسان » . يقول : الحية .
 (٣) كذا في ج وشرح ابن الأنباري والتبريزي للمعلقات . وانتظم هنا : طعن . يريد : وجرح كفه . وفي م : « واقتط » . وفي سائر الأصول : « واقتطم » . (٤) الوضع هنا : البرص .
 (٥) ذوالمجاز : موضع سوق من أسواق العرب بمعرفة .

وذكر ابن الكلبي عن أبيه أن الصلح كان بين بكر وتغلب عند المنذر بن ماء السماء، وكان قد شرط : أى رجلٌ وجد قتيلا في دار قومٍ فهم ضامنون لدمه، وإن وجد بين محتلين قيس ما بينهما فيُنظر أقربُهما إليه فتضمن ذلك القتل . وكان الذى ولي ذلك واحتسب لبنى تغلب قيس بن شراحيل بن مرة بن همام . ثم إن المنذر أخذ من الحيين أشرافهم وأعلامهم فبعث بهم إلى مكة؛ فشرط بعضهم على بعض وتوافقوا على ألا يبقى واحد منهم لصاحبه غائلة ولا يطلبه بشيء مما كان من الآحر من الدماء . وبعث المنذر معهم رجلا من بنى تميم يقال له الغلاق . وفى ذلك يقول الحارث بن حلزة :

فَهَلَّا سَعَيْتَ لَصُلْحِ الصَّدِيقِ * كُصِّلِحَ ابْنُ مَارِيَةَ الْأَقْصَمِ^(١)
وَقَيْسٌ تَدَارَكَ بِكُرِّ الْعِرَاقِ * وَتَغْلِبَ مِنْ شَرِّهَا الْأَعْظَمِ
وَبَيْتُ شَرَّاحِيلَ فِي وَائِلٍ * مَكَانَ الثُّرَيَّا مِنَ الْأَنْجَمِ
فَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدُوا بَيْنَهُمْ * كَذَلِكَ فَعَلَ الْفَتَى الْأَكْرَمُ

١٧٩
٩

— ابن مارية هو قيس بن شراحيل . ومارية أمه بنت الصباح بن شيان من بنى هند — .
فلبثوا كذلك ما شاء الله، وقد أخذ المنذر من الفريقين رهنا بأحداشهم؛ فمضى التوى
أحد منهم بحق صاحبه أفاد من الرهن . فترح النعمان بن المنذر رجلا من بنى تغلب
إلى جبل طي في أمر من أمره، فزاولوا بالطرفة وهى لبنى شيان وتيم اللات .
فذكروا أنهم أجلّوهم عن الماء وحملوهم على المفازة، فمات القوم عطشا . فلما بلغ
ذلك بنى تغلب غضبوا وأتوا عمرو بن هند فاستعدّوه على بكر، وقالوا : غدّرتهم
وتقضت العهد وانتهكت الحرمه وسفكتكم الدماء . وقالت بكر : أنتم الذين فعلتم ذلك،

(١) الأقصم : المكسور الثانية من النصف .

(٢) لم نجد هذا الاسم في كتب البلدان .

(١) قذفتونا بالعَصِيَّةِ وسمَّعتم النَّاسَ بها، وهتكتم الحجاب والستَّر بادِّعائكم الباطلَ علينا .
قد سقيتهم إِذ وردوا، وحملناهم على الطريق إِذ خرجوا، فهل علينا إِذ حار القوم
وضلُّوا ! . ويصدِّق ذلك قولُ الحارث بن حلزة :

لم يَغُرُّوكُمْ غُرُورًا ولكن * يرفعُ الآلَ حَرَمَهُم والضَّحَاءُ

وقال يعقوب بن السَّكِّيت : كان أبو عمرو الشَّيبانيَّ يعجب لأرتجال الحارث
هذه القصيدة في موقف واحد ويقول : لو قالها في حول لم يَلَمَّ . قال : وقد جمع
فيها ذكر عِدَّةٍ من أيام العرب غير بعضها بنى تغلب تصرُّيحًا ، وعرض ببعضها
لعمرو بن هند؛ فمن ذلك قوله :

أعلينا جُنَاحَ كِنْدَةٍ أَنْ يَغ * نَمَ غَازِيَهُمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ

قال : وكانت كندة قد كسرت الخراج على الملك، فبعث إليهم رجالا من
بنى تغلب يطالبونهم بذلك، فقتلوا ولم يدرك بثأرهم؛ فعيرهم بذلك . هكذا ذكر
الأصمعي . وذكر غيره أن كندة غزتهم فقتلت وسبَّت واستاقت، فلم يكن في ذلك
منهم شيء ولا أدركوا ثأرا . قال : وهكذا البيت الذي يليه وهو :
أُم عَلِينَا جَرَى قُضَاعَةٌ أُم لَيْد * س عَلِينَا فِيمَا جَنَوْا أُنْدَاءُ

(١) العَصِيَّة : الإفك والبهتان والقالَّة القبيحة . (٢) في الأصول : « يدفع » بالدال،
والتصويب من المملقات . والآل : السراب ، وهو ما يرى كالماء نهارا بين السماء والأرض يرفع الشخص .
وقيل : الآل ما كان في الضحى والعشى ، والسراب ما كان نصف النهار . والضحاء : ارتفاع النهار .
يقول : ما أتوكم على غرة وإنما أتوكم نهارا ظاهرين وأتم ترونيهم ، يرفع الآل أشخاصهم ويكشفها الضحاء .
ويروى . « يرفع الآل شخصهم » ، ويروى : « جمعهم » . (٣) في الأصول هنا : « تغيير »
بدل « شيء » . وقد تكررت هذه العبارة بعد ثلاثة أسطر؛ فأثبتناها هنا كما وردت هناك .

(٤) الجرى (ويمد) : الجناية . (٥) وردت هذه الكلمة محرفة في الأصول بين « أتواء »
و « أنواء » و « أنراء » والتصويب من المملقات . والأنداء : جمع ندى ، وهو هنا ما يلحق الإنسان من
الشر؛ يقال : ما لحقني من فلان ندى أى شر، وما نديني من فلان شيء أكرهه أى ما يلني ولا أصابني .

فإنه عبره بأن قضاة كانت غزت بنى تغلب ففعلت بهم فعل كندة، ولم يكن منهم فى ذلك شىء ولا أدركوا منهم ثارا . قال : وقوله :

أم علينا جرّى حنيفة أم ما * جمعت من محارب غبراء^(١)

قال : وكانت حنيفة مخالفة لتغلب على بكر ، فأذكر الحارث عمرو بن هند بهذا البيت قتل شمر بن عمرو الحنفى أحد بنى سحيم المنذر بن ماء السماء غيلة لما حارب الحارث بن جبلة الغسانى ، وبعث الحارث الى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله الأمان على أن يخرج له عن ملكه ويكون من قبله ؛ فركن المنذر الى ذلك وأقام الغلمان معه ، فاغتاله شمر بن عمرو الحنفى فقتله غيلة ، وتفرق من كان مع المنذر ، واتهبوا عسكره . فخرّضه بذلك على حلفاء بنى تغلب بنى حنيفة . قال وقوله :

وثمانون من تميم بأيديهم * هم رماح صدورهم القضاء^(٢)

يعنى عمرا أحد بنى سعد [بن زيد] مائة ، خرج فى ثمانين رجلا من تميم فأغار على قوم من بنى قطن من تغلب يقال لهم بنو رزاج كانوا يسكنون أرضا تعرف بنطاق قريبة من البحرين ، فقتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة ، فلم يدرك منه بثار . قال : وقوله :

ثم خيل^(٣) من بعد ذاك مع الغلاق لا رافة ولا إبقاء

قال : الغلاق صاحب هجائن النعمان بن المنذر ، وكان من بنى حنظلة بن زيد مائة تميميا .

(١) غبراء أى جماعة غبراء ، يريد الفقراء والصعاليك ؛ وقيل لهم غبراء لما عليهم من أثر الفقر والضر . يريد : أم ما جمعت صعاليك محارب . والغبراء أيضا : الأرض ؛ ويقال للفقراء بنو غبراء ؛ لأنهم لا مأوى لهم إلا الصحراء وما أشبهها . (٢) القضاء هنا : الموت .

(٣) يريد : ثم غزتهم من بعد بنى تميم خيل مع الغلاق فقتلت فيهم ولم يدرك منها بثار . ومعنى قوله : لا رافة ولا إبقاء أى ليس لأصحاب الغلاق رافة بهم ولا إبقاء عليهم .

وكان عمرو بن هند دعا بني تغلب بعد قتل المنذر إلى الطلب بثأره من غسان؛ فامتنعوا وقالوا: لا نطيع أحداً من بني المنذر أبداً! أیظن ابن هند أننا له رعاء! . فغضب عمرو بن هند وجمع جموعاً كثيرة من العرب؛ فلما اجتمعت آلى ألا يغزو قبل تغلب أحداً؛ فغزاهم فقتل منهم قوماً، ثم استعطفه من لم يستطع معه ولم واستوهبوه جريتهم، فامسك عن بقيتهم، وطلت دماء القتلى. فذلك قول الحارث:

من أصابوا من تغلب فطلو * ل عليه إذا تولى العقاء

ثم اعتد على عمرو بحسن بلاء بكره عنده فقال:

من لنا عنده من الخير آيا * ت ثلاث في كلهن القضاء^(٣)
آية شارق الشقيقة إذ جا * عوا جميعاً لكل حي لواء^(٤)
حول قيس مستلثمين بكبش * قرظي كأنه عبلاء^(٥)
فرددناهم بضرب كما يخ * رج من نربة المزد الماء^(٦)
ثم حجراً أعنى ابن أم قطام * وله فارسية خضراء^(٧)

(١) طل دمه: أهدر ولم يثأره؛ يقال: طل دمه وأطل مبين للفعول. وجوز أبو عبيدة والكسائي

أن يقال: طل دمه مبني للفاعل. (٢) في الأصول: «عليهم» والتصويب من المعلقات. ويروى:

«إذا أصيب» بدل «إذا تولى». وطيه العفاء: دعاء. والعفاء هنا: الدروس والهلاك؛ أي

ينسى فيصير كالشيء الدارس. (٣) الآيات: العلامات. وقوله «في كلهن القضاء» أي

في كلهن يقضى لنا بولاء الملك. (٤) شارق: جاء من قبل المشرق. (٥) المستلثم:

لابس اللأمة وهي الدرع. والمراد بالكبش هنا الرئيس. وقرظي: نسبة إلى البلاد التي ينبت بها القرظ

وهي اليمن. والعبلاء: الصخرة البيضاء. (٦) ويروى: «لجبهناهم» أي تلقينا جباههم

بضرب... الخ. والخربة ها هنا: عزلاء المزايدة (القربة) وهي مسيل الماء منها. فشبه خروج الدم

ونزوه من الجروح التي يصيبونهم بها بخروج الماء من أفواه القرب وثقوبها. (٧) نصب حجر

بالنسق على الضمير المتصوب في «فرددناهم» أي ثم رددنا حجراً. (٨) فارسية: يريد كتيبة

سلاحها من عمل فارس. ووصفها بالخضرة لكثرة ما تحمل من سلاح.

أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ ذُو أَشْبَالٍ * وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ^(١)
 فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْزِ^(٢) * نَهَزَ فِي جُمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ^(٣)
 وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ * بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ
 وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانٍ بِالْمُنْذِ * يَذِرُ كَرَّهَا وَمَا تُكَالِ الدِّمَاءُ^(٤)
 وَفَدَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلا * كِ كَرَامِ أَسْلَابِهِمْ أَغْلَاءُ^(٥)
 [وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ * سِ عُنُودُ كَأَنهَا دَفَّوَاءُ^(٦)]

يعنى بهذه الأيام أياما كانت كلها لبكرم مع المنذر؛ فمنها يوم الشقيقة وهم قوم من شيبان جاءوا مع قيس بن معديكرب ومعه جمع عظيم من أهل اليمن يُغيرون على إبل لعمر بن هند، فردتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم، ولم يوصل الى شىء من إبل عمرو بن هند. ومنها يوم غزاة حُجْر الكندى، وهو حُجْر بن أم قَطَام، امرأ القيس وهو

- (١) ويروى: «ورد هموس». والورد: الذى يضرب لونه الى الحمرة. والهموس: المختال الذى يخفى وطأه حتى يأخذ فريسته. (٢) شنعت: جاءت بأمر شنيع. والغبراء هنا: السنة التى لا مطربها. (٣) نهز الدلاء: تحريكها لتملئ؛ يقال: نهزت بالدلو فى البئر إذا ضربت بها فى الماء لتملئ، ونهزتها إذا نزع بها. والجمّة (بالفتح): المكان الذى يجتمع فيه الماء، والجمّة (بالضم): الماء الكثير أو معظم الماء. والطوى: البئر المطوية، أى المبنية بالحجارة. (٤) أقدت القتاتل بالقتيل: قتله به. ورب غسان: ملكها. (٥) فى الأصول: «وما تطل الدماء»، والتصويب من المعلقات. ومعنى «وما تكال الدماء» أى لا تحصى لكثرتها، أو لا يقام لها كيل ولا وزن فتذهب هدرا. ويروى: «إذا ما تكال». (٦) الأسلاب: جمع سلب (بالتحريك) وهو ما يكون مع القوم من ثياب وسلاح ودواب. وأغلاء: غالية. (٧) أثبتنا هذا البيت زيادة على ما فى الأصول لأن المؤلف سيتعرض له فى شرحه. (٨) عنود: يريد هنا كتيبة، كأنها تعند فى منيرها أى تطنى وتجوور عن القصد. والدفواء: المائلة. والدفواء: العقاب لموج مقارها. فيحتمل أنه يريد: كأنها مائلة من بغيا، أو كأنها عقاب لأنها تنقض على العدو كما تنقض العقاب على الصيد.

ماء السماء بن المنذر، لقيه ومع حجر جمع كثير من كندة، وكانت بكر مع امرئ القيس،
فخرجت الى حجر فردته وقتلت جنوده . وقوله :

* ففككا غل امرئ القيس عنه *

وكانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبيه، فأغارت بكر بن وائل على بعض بوادي
الشام فقتلوا ملكا من ملوك غسان واستنقذوا امرأ القيس بن المنذر، وأخذ عمرو

ابن هند بنتا لذلك الملك يقال لها ميسون . وقوله : " وفديناهم بتسعة ... "

يعني بني حجر آكل المرار. وكان المنذر وجه خيلا من بكر في طلب بني حجر، فظفرت

بهم بكر بن وائل فأتوا المنذر بهم وهم تسعة، فأمر بذبحهم في ظاهر الحيرة فذبحوا

بمكان يقال له جفر الأملاك . قال : والجون جون آل بني الأوس : ملك من ملوك

كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب . وكان الجون جاء ليمنع بني آكل المرار ومعه

كتيبة خشناء، فخاربه بكر فهزموه، وأخذوا بني الجون فجاءوا بهم الى المنذر فقتلهم .

قال : فلما فرغ الحارث من هذه القصيدة حكم عمرو بن هند أنه لا يلزم بكر

ابن وائل ما حدث على رهائن تغلب، فتفرقوا على هذه الحال . ثم لم يزل في نفسه من

ذلك شيء حتى هم باستخدام أم عمرو بن كلثوم تعرضا لهم وإذلالا، فقتله عمرو بن

كلثوم . وخبره يذكرك هناك .

قال يعقوب بن السكيت أنشدني النضر بن شميل للحارث بن حنظلة — وكان قصيدة له دالية

يستحسنها ويستجيدها . ويقول : لله ذره ما أشعره — :

صوت

مَنْ حَاكُمَ بِنِي وَبِي * بِنِ الدَّهْرِ مَالٌ عَلَى عَمْدَا

أَوْدَى بِسَادَتَنَا وَقَدْ * تَرَكُوا لَنَا حَلَقًا وَجُرْدَا^(١)

(١) الحلق هنا : الدروع . والجرد : الخيل القصيرة الشعر، واحدها أجرد .

خيلى وفارسها * ورب أبىك كان أعز فقدا
 فلو أن ما يأوى إلى * أصاب من ثهلان^(١) هذا
 فضمى قناعك إن ريد * ب الدهر قد أفنى معدا
 فلكم رأيت معاشرًا * قد جمعوا مالا وولدا
 وهم زباب حائر * لا تسمع^(٢) إلاذان رعدا
 فعش بجد لا يضر * لك النوك ما لا قيت جدا
 والعيش خير في ظلا * ل النوك ممن عاش كدا^(٣)

فى البيت الأول من القصيدة والبيتين الأخيرين خفيف ثقيل أول بالوسطى
 لعبد الله بن العباس الربيعى، ومن الناس من ينسبه إلى بابويه .

صوت

ألا هبى بصحنك فأصبحينا * ولا تبقى نحور الأندرينا^(٦)

(١) ثهلان : جبل . (٢) الزباب : ضرب من الفسرة لا تسمع ، يشبه بها الجاهل ،

والواحدة زبابة . (٣) أى لا تسمع آذانها الفرع لما بها من صمم . (٤) الجدد (بفتح

الجيم) : الخط . والنوك (بالضم وبالفتح) : الحق . ويحتمل أن يكون الأصل : «عيشن بجد» الخ .

(٥) استشهد أصحاب المعاني بهذا البيت على الإيجاز المجل . إذ هو يريد أن العيش الناعم فى ظل
 النوك خير من العيش الشاق فى ظل العقل ؛ وألفاظ البيت لا تنفى بهذا المعنى .

(٦) هبى : قومى من نومك ؛ يقال : هب من نومه هبا إذا اتقه وقام من مضجعه . والصحن :

القدح الواسع الضخم . وأصبحينا : اسقىنا الصبح وهو شراب الفداة . وأندرين : قرية كانت جنوبى

حلب فى طرف البرية وكانت من القرى الشهيرة بالخر . وقد قال اللغويون فيها غير هذا القول أقوالا كثيرة

فندا جميعا ياقوت فى كتابه معجم البلدان .

مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا * إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَيْخِينَا^(٢)

عروضه من الوافر . الشعر لعمر بن كلثوم التَّغْلِيّ . والغناء لإسحاق ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بالخنصر في مجرى الوسطى من روايته . وفيه لإبراهيم ثاني ثَقِيلٌ بالوسطى عن عمرو .

(١) مشعشة : مزوجة بالماء وأرق مزجها . وهي منصوبة على أنها مفعول « أصبحينا » أو على أنها حال من « نحمور الأندرين » أو بدل منها ؛ ويجوز الرفع على تقدير هي مشعشة . والحص (بالضم) : الورس (نبت أصفر باليمن) أو هو الزعفران . شبه صفرتها بصفرته .

(٢) سخيننا : حال من الماء ؛ قال أبو عمرو الشيباني : كانوا يسخنون لها الماء ثم يمزجونها به ، أو نعت لمحدوف ، والمعنى : فاسقينا شراباً سخيناً . وقيل : إن « سخيننا » فعل وفاعل أى جدنا . وفي فعل « سخنا » لغات ؛ يقال : سخى يسخى (وزان فرح) سخا وسخوة ، وسخا يسخو ، وسخا يسخى (وزان فتح) سخاء ، وسخو يسخو (وزان كرم) سخاء وسخا وسخاوة .

نسب عمرو بن كلثوم وخبره

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جشم [بن بكر] بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغيم ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وأم عمرو بن كلثوم ليل بنت مهلهل أخت كليب ، وأُمها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير .

نسب عمرو بن
كلثوم من قبل
أبويه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلى عن العباس بن هشام عن أبيه عن خراش بن إسماعيل عن رجل من بني تغلب ثم من بني عتّاب قال : سمعت الأخدر — وكان نسابة — يقول :

لما تزوج مهلهل بنت بعج بن عتبة أهديت إليه ، فولدت له ليل بنت مهلهل . فقال مهلهل لأمرأته هند : اقتلها . فأمرت خادماً لها أن تُغيّبها عنها . فلما نام هتف به هاتفٌ يقول :

١٨٢
٩

كم من فتى يؤمل * وسيد شمردل
وعدة لا تجهل * في بطن بنت مهلهل

واستيقظ فقال : يا هند أين بنتي ؟ قالت : قتلها . قال : كلاً وإله ربيعة ! — فكان أول من حلف بها — فأصدقيني ، فأخبرته . فقال : أحسنى غذاءها . فتزوجها كلثوم ابن مالك بن عتّاب . فلما حملت بعمرو بن كلثوم قالت : إنه أتانى آت في المنام فقال :

مارأته أمه مناما
في حملها به

(١) زيادة عن خزنة الأدب (ج ١ ص ١٩٥) وشرح التبريزي للعلاقات وكتاب المعارف لابن قتيبة وشرح ديوان المفضليات لأبي محمد الأنباري . (٢) لم نوفق لضبط هذا الاسم . والذي في خزنة الأدب : « هند بنت عتبة » بحذف « بعج » وتصغير « عتبة » . (٣) في الأصول : « ... حدثني العكلى بن العباس » . (٤) هدى العروس الى زوجها وأهداها : زفها اليه . (٥) الشمردل : القوى الفتى الحسن الخلق .

يا لك ليلي من ولد * يُقَدِّمُ إقدام الأسد
من جُشَمٍ فيه العَدَدُ * أقولُ قِيسًا لا فَنَدُ
فولدت غلامًا فسَمَّته عمراً . فلما أتت عليه سنةٌ قالت أتانى ذلك الآتى فى الليل
أعيرفه ، فأشار إلى الصبى وقال :

إنى زعيمٌ لك أمَّ عمرو * بمَاجِدِ الجَدِّ كَرِيمِ النَّجْرِ^(١)
أشجع من ذى لَبْدٍ هَزَبِرٍ * وقاصِّ أقرانٍ شَدِيدِ الأَسْرِ^(٢)
يسودهم فى خمسةٍ وعشر *^(٣)
^(٤)

قال الأخذر : فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر، ومات وله مائة وخمسون سنة .

قال أبو عمرو حدثني أسدُ بن عمر الحنفي وكُرد بن السَّمْعِي وغيرهما ، وقال
ابن الكلبي حدثني أبي وشرقيُّ بن القَطَامِي ، وأخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قُتَيْبَةَ :

أن عمرو بن هند قال ذات يوم لندمائه : هل تعلمون أحداً من العرب تأنف
أمه من خدمة أمي ؟ فقالوا : نعم ! أم عمرو بن كلثوم . قال : ولم ؟ قالوا : لأن
أباها مُهَلِّهْلُ بن ربيعة ، وعمها كُلَيْبُ وائل أعزُّ العرب ، وبعثها كلثوم بن مالك
أفرس العرب ، وابنها عمرو وهو سيّد قومه . فأرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن
كلثوم يستتريره ويسأله أن يُزِيرَ أمه أمه . فأقبل عمرو من الجزيرة إلى الحيرة
فى جماعة بنى تغلب ، وأقبلت ليلي بنت مُهَلِّهْل فى طُعن من بنى تغلب . وأمر عمرو
ابن هند بِرِواقه فُضِرِبَ فيما بين الحيرة والفُرات ، وأرسل إلى وجوه أهل مملكته
فحضروا فى وجوه بنى تغلب . فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند فى رواقه ،

(١) النجر : الأصل . (٢) البدة : شعر الأسد الذى على كتفيه . والجزير : من أسماء

الأسد . (٣) وردت هذه الكلمة محذوفة فى الأصول . والتصويب من خزانة الأدب . والنقص :

الكسر والدق . (٤) شديد الأمر : معصوب الخلق غير مسترخ .

ودخلت ليلي وهند في قُبّة من جانب الرّواق . وكانت هند عمّة امرئ القيس بن
 حُجر الشاعر، وكانت أمُّ ليلي بنت مُهلٍ بنت أنحى فاطمة بنت ربيعة التي هي أمُّ
 امرئ القيس، وبينهما هذا النسب . وقد كان عمرو بن هند أمر أمّه أن تُنحّي
 الخدم إذا دما بالطرف وتستخدم ليلي . فدما عمرو بمائدة ثم دما بالطرف . فقالت
 هند : تاوليني ياليلي ذلك الطّبق . فقالت ليلي : لَتَقُمُ صاحبة الحاجة إلى حاجتها .
 فأعادت عليها وألحّت . فصاحت ليلي : وَادَّلَاهُ ! يَالْتَغَلِبُ ! فسمعها عمرو بن كلثوم
 فثار الدّم في وجهه ، ونظر إليه عمرو بن هند فعرف الشرّ في وجهه ؛ فوثب عمرو بن
 كلثوم إلى سيف لعمرو بن هند مُعلّق بالرّواق ليس هناك سيفٌ غيره ، فضرب به
 رأس عمرو بن هند، ونادى في بني تغلب، فاتهبوا ما في الرّواق وساقوا نجائبه ،
 وساروا نحو الجزيرة . ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم :
 * أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَأَصْبَحِينَا *

١٨٣
٩

وكان قام بها خطيباً بسوق عُكاظ وقام بها في موسم مكة . وبنو تغلب تعظّمها جداً
 ويرونها صغارهم وكبارهم، حتى هُجّوا بذلك ؛ قال بعض شعراء بكر بن وائل :

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة * قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
 يروونها أبداً مذ كان أولهم * يالرجالٍ لشعرٍ غير مسثوم^(١)

١٥

وقال الفرزدق يردّ على جرير في هجائه الأخطل :

ما ضرَّ تغلبَ وائلٍ أهوتها * أم بُلّت حيث تناطح البحران
 قومٌ هم قتلوا ابنَ هندٍ عنوة * عمراً وهم قسطوا على النعمان^(٢)

تعظيم تغلب
لقصيدته المعلقة

نعر شعراء تغلب
بقتله عمرو بن هند

(١) ويرى : « يفانرون بها » .

(٢) قسطوا : جاروا ؛ يقال : أقسط إذا عدل، وقسط إذا جار .

(١) وقال أُنْسُونْ صَرِيمُ التَّغْلَبِيِّ - يَفْخَرُ بِفَعْلٍ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ :
 لَعَمْرُكَ مَا عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ وَقَدْ دَجَا * لِتَخْدِمَ لَيْلَى أُمِّهِ بِمَوْفِقِ (٢)
 فَقَامَ ابْنُ كُلْثُومٍ إِلَى السِّيفِ مُصَلِّتًا * فَامْسَكَ مِنْ نَدْمَانِهِ بِالْمُخْتَقِ (٣)
 وَجَلَّاهُ عَمْرُو عَلَى الرَّأْسِ ضَرْبَةً * بِذِي شُطْبٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ رَوْنَقِ (٤)

قال : وكان لعمرُو أخ يقال له مُرَّة بن كُلْثُوم ، فقتل المُنْدَر بن النُّعْمَان وأخاه . وإياه
 عَنَى الْأَخْطَلُ بِقَوْلِهِ لِحَرِير :

أَبْنَى كُلَيْبٍ إِنْ عَمَّى اللَّذَا * قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَتَكَا الْأَغْلَالَا (٥)

وكان لعمرُو بن كلثوم ابن يقال له عَجَاد ، وهو قَاتِلُ بَشْرِ بْنِ عَمْرُو بْنِ عُدَس . ولعمرُو
 ابن كُلْثُومِ عَقِبٌ بَاقٍ ، ومنهم كُلْثُومُ بْنُ عَمْرُو الْعَتَابِيِّ الشَّاعِرُ صَاحِبُ الرِّسَائِلِ . (٦)

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن الحسن الأحمول عن ابن
 الأعرابي قال :

أغار عمرو بن كلثوم التغلبي على بني تميم ثم مر من غزوه ذلك على حي من بني
 قيس بن ثعلبة ، فملا يديه منهم وأصاب أسارى وسبائيا ، وكان فيمن أصاب

أغار على بني تميم
 ثم انتهى إلى بني
 حنيفة فأمره يزيد
 ابن عمرو ثم أطلقه
 فدحه

(١) أنسون : لقب صريم بن معشر بن ذهل بن تميم بن عمرو بن تغلب ، توفي بالألابة (موضع)
 وله في وفاته بها قصة ذكرها ياقوت في معجم البلدان . وفي الأصول : « أنسون بن صريم »
 بزيادة « ابن » وهو تحريف . (راجع النقائض ص ٨٨٦ طبع أوربا والقاموس وشرحه ومعجم
 البلدان لياقوت في كلامه على الألابة) . (٢) في الأصول : « لتخدم أمي أمه » والتصويب
 من النقائض . (٣) أصلت السيف : جزده من غمده ؛ فهو مصلت (بكسر اللام) والسيف
 مصلت (بفتحها) . (٤) الندمان (بفتح النون) : الذي ينادمك على الشراب . والمختق :
 موضع حبل الخنق من العنق . (٥) شطب السيف : طرائفه في متنه من شدة بريقه ، الواحدة
 شطبة . والرونيق : ماء السيف وصفاءه وحسنه . (٦) أي اللذان ، فحذف النون تخفيفا .
 (٧) له ترجمة في الأغاني في أول الجزء الثاني عشر من طبعة بلاق .

أحمد بن جندل السعدى، ثم انتهى إلى بنى حنيفة باليمامة وفيهم أناس من عجل،
فسمع به أهل حجر^(١) فكان أول من أتاه من بنى حنيفة بنو سحيم^(٢) عليهم يزيد بن عمرو
ابن شمر. فلما رآهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال :

مَنْ عَادَ مِنِّي بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرُ * وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا أَرَعَى الشَّجَرَ
بَنُو لُجَيْمٍ وَجَعَسَيْسُ مُضَرٍّ * بِجَانِبِ الدَّوِّ يَدْهُدُونَ الْعَكْرَ^(٣)

فاتتهى إليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسره . وكان يزيد شديدا جسيا،
فشده في القيد وقال له : أنت الذى تقول :

مَتَى تُعْقِدُ قَرِينَتُنَا بِجَبَلٍ * تَجِدُ الْحَبْلَ أَوْ تَقِصُ الْقَرِينَا^(٤)

أما إني سأقرئك إلى ناقتى هذه فأطردكما جميعا . فنادى عمرو بن كلثوم يا ربعة !
أمثلة ! . قال : فأجتمعت بنو لُجَيْمٍ قَهْوَهُ^(٥) ولم يكن يريد ذلك به . فسار به حتى أتى
قَصْرًا بِحَجْرٍ مِنْ قَصُورِهِمْ ، وَضَرَبَ عَلَيْهِ قُبَّةً وَنَحَرَ لَهُ وَكْسَاهُ وَحَمَلَهُ عَلَى نَجِيهِهِ وَسَقَاهُ
الْخَمْرَ . فَلَمَّا أَخَذَتْ بِرَأْسِهِ تَغْنَّى :

(١) فى الأصول : « فسمع بها » ، وظاهر أن مرجع الضمير عمرو بن كلثوم .

(٢) حجر (بالفتح) : عاصمة اليمامة . (٣) هو لُجَيْم بن صعب ؛ وحنيفة أبو القيلة أحد

أولاده . وسياق الكلام قبله يرجح أن يكون الخطاب لبني سحيم . ففعل « لجيا » محرف عن « سحيم » .

(٤) الجعاسيس : اللثام الخلق والخلق ، والواحد جعسوس . (٥) الدق : الفلاة .

ويدهدون : يدحرجون ويقلبون ؛ يقال : دهدى الشيء إذا قلب بعضه على بعض ، مثل دهدده .

والعكر (بالتحريك) دردى كل شيء . وفى ج : « يدهون » وفى أ ، م : « نجائب الدق يدهون » .

وفى ب ، س : « يديهون » وكله تحريف ؛ إذ الظاهر أنه يريد أن يذم هؤلاء القوم بوصفهم

بأنهم يعملون فى أحقر الأشياء ولا شأن لهم ولا خطر . (٦) رواية المعلقات فى عدة نسخ « متى نعقد »

بالنون . والقريئة : التى تقرن إلى غيرها أى تربط مع غيرها بجبل . وتجز : تقطع ، وهو مجزوم فى جواب

الشرط ، فيجوز فيه الكسر لا لتقاء الساكنين وهو المختار ، والفتح للتخفيف ، والضم اتباعا لضمة ما قبله .

وتقص : تكسر ؛ يقال : وقص عنقه يقصها وقصا إذا كسرهما ودقها . (٧) طرد الإبل : ساقها .

(٨) تقدم أن « لجيا » جد أعلى لهم ، وأن الجد الذى يتسبون إليه « سحيم » .

١٨٤
٩

أَجْمَعَ صُحْبَتِي السَّحَرَّ ارْتِمَالًا * وَلَمْ أَشْعُرْ بَيْنَ مِنْكَ هَالًا^(١)
وَلَمْ أَرْمَثْ هَالَةً فِي مَعَدٍّ * أَشْبَهَ حَسَنًا إِلَّا الْهَلَالًا
أَلَا أَبْلِغُ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ * وَتَغْلِبَ كَلِمًا أُنْيَا حِلَالًا^(٢)
بِأَنَّ الْمَاجِدَ الْقَرَمَ ابْنَ عَمْرٍو * غَدَاةَ نَطَاجٍ قَدْ صَدَقَ الْقِتَالَا^(٣)
كَتَيْبَتُهُ مَلَمَلَةً رَدَّاحٌ * إِذَا يَرْمُونَهَا تُفْنِي النَّبَالَا^(٤)
جَزَى اللَّهُ الْأَغْرَّ زَيْدَ خَيْرًا * وَلَقَّاهُ الْمَسْرَةَ وَالْجَمَالَا
بِمَاخِذِهِ ابْنَ كُلْثُومِ بْنِ عَمْرٍو * يَزِيدَ الْخَيْرِ نَازِلَهُ نَزَالَا
بِجَمْعٍ مِنْ بَنِي قُرَّانٍ صَبِيدٍ * يُجِيلُونَ الطَّعَانَ إِذَا أَجَالَا^(٥)
يَزِيدُ يَقْدُمُ السَّفَرَاءَ حَتَّى * يَرَوِي صَدْرَهَا الْأَسْلَ النَّهَالَا^(٦)

أخبرني علي بن سليمان قال أخبرنا الأخول عن ابن الأعرابي قال :

زعموا أن بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء السماء فليحقوا بالشام خوفا منه . فمرو بهم عمرو بن أبي حجر الغساني ، فمروهم بن كلثوم . فقال له : يا عمرو ، ما منع

حواره مع عمرو
ابن أبي حجر الغساني
حين مر بيني تغلب
فلم يكرموا

(١) يريد : يا هالة . (٢) حلال : جمع حلة (بالكسر) وهي جماعة بيوت الناس ، ومجتمع القوم .
(٣) نطاج : أرض ، وقد ذكرها المؤلف في صفحة ٦٤ من هذا الجزء . (٤) الكتيبة : الجيش
أورقة منه . ومليلة : مجتمعة . ورداح : ثقيلة جارة . (٥) قزان حصن باليمامة ، نسب
إليه أهله كأنه أب لهم . (راجع شرح ديوان المفضليات لأبي محمد الأنباري ص ٣٤ طبعة مطبعة الآباء
اليسوعيين بيروت سنة ١٩٢٠م) . (٦) كذا في الأصول . ولم نوفق لوجه الصواب فيه .
(٧) في كتاب الكامل لابن الأثير أنه الحارث ابن أبي شمر الغساني . وسياق هذا الخبر فيه أتم وأوضح
بما هنا . وأحسب أن مصدر الغموض والاضطراب في الأغاني هنا سقوط كلام من النساخ . ونص الخبر
في كتاب الكامل : « نخرج ملك غسان بالشام وهو الحارث بن أبي شمر الغساني ، فربأفريق من
تغلب فلم يستقبلوه . وركب عمرو بن كلثوم التغلبي فلقبه فقال له : ما منع قومك أن يتلقوني ؟ ! فقال :
لم يعملوا بمروءة . فقال : لئن رجعت لأغزوهم غزوة تتركهم أبقاذا لقد رمى . فقال عمرو : ما استيقظ
قوم قط إلا نبيل رأيهم وعزيت جماعتهم ؛ فلا توقظن نائمهم . فقال : كأنك تتوعدني بهم ! أما والله لتعلن
إذا نالت (لعلها أجالت) غطاريف غسان الخيل في دياركم أن أبقاظ قومك سينامون نومة لاحم فيها :
تبحث أصولهم وينتفي فلهم إلى اليابس الجرد والنازع الثمد . ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وقال :
ألا فاعلم ... الخ » .

قَوْمَكَ أَنْ يَتَلَقَّوْنِي ؟ ! فقال له : يا عمرو يا خيرَ الفتيان ، فإن قومى لم يستيقظوا لحرب
قَطُّ إلا علا فيها أمرهم واشتد شأنهم ومنعوا ما وراء ظهورهم . فقال له : أيقاظٌ نومةٌ^(١)
ليس فيها حلم ، أجتث فيها أصولهم ، وأنفى^(٢) فلهم إلى اليابس الجرد ، والنازح التمدد .
فانصرف عمرو بن كلثوم وهو يقول :

٥ أَلَا فَأَعْلَمَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أَنَا * عَلَى عَمْدٍ سَنَانِي مَا تُرِيدُ
تَعْلَمُ أَنَّ نَحْمَلْنَا ثَقِيلُ * وَأَنْ زَنَادَ كَبْتْنَا شَدِيدُ^(٣)
وَأَنَا لَيْسَ حَىٌّ مِنْ مَعَدٍّ * يُوَازِينَا إِذَا لَيْسَ الْحَدِيدُ

قال : وقال ابن الأعرابي : بلغ عمرو بن كلثوم أن النعمان بن المنذر يتوعده ،
فدعا كاتباً من العرب فكتب إليه :

هجاؤه للنعمان بن
المنذر

١٠ أَلَا أَبْلِغُ النُّعْمَانَ غَنَى رِسَالَةٍ * فَمَذْحَكَ حَوْلِي وَذَمُّكَ قَارِحُ^(٤)
مَتَى تَلْقَى فِي تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ * وَأَشْيَاعَهَا تَرْقَى إِلَيْكَ الْمَسَالِحُ^(٥)
وهجا النعمان بن المنذر هجاءً كثيراً ، منه قوله يعيره بأمة سليحي :

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِحَبِيبٍ بَعْدَ فِرْتَاكِجٍ * وَقَدْ تَكُونُ قَدِيمًا فِي بَنِي نَاجِ^(٦)

- (١) فى الأصول : « أيقاظى » بياء فى آخرها . (٢) القل : القوم المنهزمون . والجرد
(بالحرريك) : من الأرض ما لا ينبت . والنمد (بالفتح وبالحرريك) : الماء القليل الذى لا ماد له .
والنازح : الذى نفذ مأوه ؛ يقال نرحنا البئر ، ونرحت البئر ، فهو لازم منعد . يريد أنه ينفى المنهزمين
منهم الى أرض لا نبات فيها ولا ماء . (٣) كذا فى ج . والكبة (بالفتح) : الحملة فى الحرب والدفعة
فى القتال ، وكبة كل شئ شدته ودفعته مثل كبة الشاة والجري . وفى أ ، م : « وأن زناد كبتنا » بتقديم
التاء المثناة من فوق على الباء الموحدة . وفى ب ، س : « زناد كبتنا » بزيادة تاء قبل النون . وأحسب
أن صوابه : « وأن ذباد كبتنا شديد » أى أن دفع حملتنا فى القتال شديد لا يطاق . (٤) الحولى :
ما أتى عليه حول . والقارح من ذى الحافر : الذى شق نابه . وهو فى الستة الأولى حول ثم ثنى ثم رباع
ثم قارح . (٥) المسالح : جمع مسلحة ، وهى القوم ذرو السلاح . (٦) انخبت : المظمتين
من الأرض ، واسم لعدة مواضع . وفيرتاكج (بكسر الفاء) : موضع . وبنو ناج : بطن من عدوان .

إِذْ لَا تُرَجَّى سُلَيْمَى أَنْ يَكُونَ لَهَا * مَنْ بِالْحَوَرَنَقِ مِنْ قَيْنٍ وَنَسَاجِ
وَلَا يَكُونَ عَلَى أَبْوَابِهَا حَرَسٌ * كَمَا تَلْقَفُ قِبْطَى بِدِيَبَاجِ
تَمْشِي بِعِذْلَيْنِ مِنْ لُؤْمٍ وَمَنْقَصَةٍ * مَشَى الْمُقِيدِ فِي الْيَبُوتِ وَالْحَاجِ^(١)
قال وقال في النعمان :

لِما الله أدنانا إلى اللُّؤْمِ زُلْفَةً^(٢) * وَالْأَمْنَا خَالًا وَأَعْجَزَنَا أَبَا
وَأَجْدَرَنَا أَنْ يَنْفُخَ الْكِبَرَ خَالَهُ * يَصُوغُ الْقُرُوطَ وَالشُّنُوفَ يَثْرِبَا

أخبرني الحسين بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن رجل من الثمريين
قاسط قال :

لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومائة سنة، جمع
بنيه فقال : يا بني، قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائي، ولا بد أن ينزل بي
ما نزل بهم من الموت . وإني والله ما عبرت أحدا بشيء إلا عيرت بمثله، إن كان
حقا فحقا، وإن كان باطلا فباطلا . ومن سب سبب، فكفوا عن الشتم فإنه أسلم
لكم، وأحسنوا جواركم يحسن ثنائكم، وأمنعوا من ضيم الغريب، فرب رجل خير
من ألف، ورد خير من خلف . وإذا حدثتم فعوا، وإذا حدثتم فاورحوا، فإن
مع الإثارة تكون الأهدار^(٣) . وأشجع القوم العطوف بعد الكرم، كما أن أكرم المنايا

(١) في أكثر الأصول : «اليابوت» . وفي ج : «اللبوت» ، وكلاهما تحريف . واليبوت :
نبات ، وهو ضربان ، أحدهما ذو شوك ، وهو المراد هنا . والحاج : الشوك أو ضرب منه .
يريد أنها تمشي مثقلة بما تحمل من لؤم ومنقصة كما يمشي المقيد في هذين الضربين من الشوك .

(٢) الزلفة (بالضم) — مثلها الزلفى والزلف (بالتحريك) — : القربة والدرجة والمنزلة .

(٣) الأهدار : جمع هذر (بالتحريك) وهو سقط الكلام .

القتل . ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ، ولا من إذا عوتب لم يعتب ^(١) . ومن
الناس من لا يرجى خيره ، ولا يخاف شره ^(٢) ، فيسكوه خير من دره ، وعقوبه خير من
بره . ولا تتزوجوا في حيكم فإنه يؤدى الى قبيح البغض .

صوت

لَمَنِ الدِّيارُ بِبُرْقَةِ الرُّوحانِ ^(٣) * إِذْ لَا تَبِيعُ زَمَانَنَا بِزَمَانِ
صَدَعَ الْغَوَانِ إِذْ رَمَيْنَ قَوَادِهِ * صَدَعَ الرَّجَاجَةُ مَا لَذاكَ تَدَانِي
إِنْ زَرْتُ أَهْلَكَ لَمْ أَنْوَلْ حَاجَةً * وَإِذَا هَجَرْتُكَ شَفَنِي هِجْرَانِي

الشعر لخريريهجو الأخطل ويرد عليه حكومته التي حكم بها للفرزدق عليه .
والغناء ، فيما ذكره علي بن يحيى المنجم في كتابه الذي لقبه بالمحدث ، لمعبد ثقيل أول
بالوسطى ، وذكر الهشامى أنه لحنين ، قال ويقال : إنه لمعبد . وفيه ليزيد حوراء
لحن ذكره عبد الملك بن موسى عنه ، وقال : لا أدرى أهو الثقيل الأول أم خفيف
الرمل . وذكر حبش أن الثقيل الأول للغريض وأن خفيف الرمل بالبصرة للدلال .

(١) الإعتاب : رجوع المعتوب عليه الى ما يرضى العاتب ، والاسم منه العتبي .

(٢) أصل البك : قلة اللبن أو انقطاعه ؛ يقال : بكأت الناقة أو الشاة تبكاً بكأ (من باب فتح)

وبكوت تبكوت (من باب كرم) بكاءة وبكوا . والمعنى المراد : فنعته خير من عطائه .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٣ من هذا الجزء .

$\frac{2}{10}$

ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء بين جرير والأخطل

سبب التهاجي بين
جرير والأخطل

أخبرني علي بن سليمان الأخفش ومحمد بن العباس اليزيدي قالا حدثنا أبو سعيد
السكرى عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وعن أبي غسان دماذ عن أبي عبيدة،
وأخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل قال حدثنا
أبو غسان عن أبي عبيدة، وأخبرنا الصولي عن إبراهيم بن المعلل الباهلي عن الطوسي
عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، وقد جمعت رواياتهم . قال أبو عبيدة
حدثني عامر بن مالك المسمعي قال :

كان الذي هاج التهاجي بين جرير والأخطل أنه لما بلغ الأخطل تهاجي جرير
والفرزدق قال لابنه مالك - وهو أكبر ولده وبه كان يكنى - : انحدروا إلى العراق
حتى تسمع منهما وتأتيني بخبرهما . فأنحدروا مالك حتى لقيهما وسمع منهما ثم أتى أباه .
فقال له : كيف وجدتهما ؟ قال : وجدت جريراً يعرف من بحر ، ووجدت الفرزدق
ينحت من صخر . فقال الأخطل : الذي يعرف من بحر أشعرهما ؛ وقال يفضل
جريراً على الفرزدق :

لأني قضيت قضاء غير ذي جنف * لما سمعت ولما جاني الخبر
أن الفرزدق قد شالت نعامته * وعضبه حية من قومه ذكر

وفي رواية ابن الأعرابي "وقد سأل الفرأت به" . قال أبو عبيدة : ثم إن بشر بن
مروان دخل الكوفة ، فقدم عليه الأخطل ، فبعث إليه محمد بن عمير بن عطار بن
حاجب بن زرارة بألف درهم وكسوة وبغلة ونجر ، وقال له : لا تغن على شاعرنا ،

٣
١٠ واهج هذا الكلب الذى يهجو بنى دارم ؛ فإنك قد قضيت على صاحبنا ، فقل أبياتاً واقض لصاحبنا عليه . فقال الأخطل :

أجريرُ إنك والذى تسموله * كَأَسِيفَةٍ نَحَرْتُ بِحِذَجِ حَصَانِ^(١)
عَمِلْتُ لِرَبَّتِهَا فَلَمَّا عُولِيْتُ * نَسَلْتُ تَعَارُضَهَا مَعَ الرُّكْبَانِ^(٢)
أَتَعُدُّ مَآثِرَةَ لَغِيرِكَ نَفَرُهَا * وَشَاوُهَا فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
تَاجُ الْمُلُوكِ وَنَفَرُهُمْ فِي دَارِمِ * أَيَّامَ يَرْبُوعٍ^(٤) مَعَ الرُّعْيَانِ^(٣)

وهى طويلة يقول فيها :

فَآخَسَا إِلَيْكَ كَلْبُ بْنُ مَجَاشِعَا * وَأَبَا الْفَوَارِسِ نَهْشَلَا أَخَوَانِ
سَبَقُوا أَبَاكَ بِكُلِّ أَعْلَى تَلْعَةٍ^(٥) * فِي الْمَجْدِ عِنْدَ مَوَاقِفِ الرُّجَانِ
قَوْمٌ إِذَا نَخَطَرْتُ عَلَيْكَ قُرُومُهُمْ * أَلْقَتَكَ بَيْنَ كَلَالِكِلِ وَجِرَانِ^(٦)
وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ * رَجَحُوا وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ^(٧)

(١) الأسيفة : الأمة . والحدج (بالكسر) : مركب من مراكب النساء يشبه المحفة . والحصان
العفيفة . ويعنى بها هنا الحرة لمقابلتها للأمة . (٢) فى ديوان الأخطل : "حلت" . وربتها :
سيدتها . ووليت : رفعت أى حلت على مركب . ونسلت : أسرعت فى المشى ؛ وقيل : أصل النسلان
للذئب ثم استعمل فى غيره . (٣) رواية الديوان :

* فى دارم تاج الملوك وصهرها *

(٤) يربوع : جد لجرير .

(٥) فى الديوان : « مجمع تلعة » .

(٦) القرم (بالفتح) : الفحل من الإبل ، ويستعمل فى السيد المعظم من الرجال على التشبيه .

والكلال كل : الصدور . والجيران : باطن عتق البعير أو مقدمه من مذبحه إلى منجره .

(٧) شولان الميزان (بالتحريك) : ارتفاع إحدى كفتيه ؛ ويستعمل فى المفاخرة على التمثيل ؛

يقال : فافترت فلانا فشال ميزانه أو شال فى ميزانه ، أى تفوقته وغلبنه .

وقال جرير يرد حكومة الأخطل :

لَمَنِ الدِّيارُ بِرُقَةِ الرُّوحانِ ^(١) * إِذْ لَا تَبِيعُ زَمَانُنا بِزَمَانِ

وهي طويلة يقول فيها :

يَاذا العِباوة ^(٢) إِنَّ بِشْرًا قَدْ قَضَى * أَلَّا تَجُوزَ حُكُومَةُ النَّشْوانِ ^(٣)

فَدَعُوا الحُكُومَةَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِها * إِنَّ الحُكُومَةَ فِي بَنِي شَيْبان

قَتَلُوا كُلَّيْكُمْ بِلِقْحَةِ جَارِهِمْ * يَأْخُزَرُ تَغْلِبَ لَسْتُمْ بِهَجانِ ^(٤)

ومما غني فيه من نقائص جرير والأخطل :

قصيدة للأخطل
وشرح بعض كلماتها

صوت

أَتَاخُوا بِفَرُوا شَاصِياتٍ كَأَنَّها * رجالٌ من السُّودانِ لَمْ يَتَسَرَّبُوا

فَقُلْتُ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لَأَبِيكُمْ * وما وضعوا الأثقالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا ^(٥)

تَمَرُّبِها الأَيْدِي سَنِيعًا وَبارِحًا * وَتُرْفَعُ ^(٦) بِاللَّهْمِ حَيَّ وَتُنْزَلُ

الشاصيات : الشائلات القوائم من امتلائها . وعنى بالشاصيات ها هنا الزقاق ،

لأنها إذا امتلأت شالت أكارعها ، يقال : شصا برجليه إذا رفعها ، وشصا ببصره

إذا شغص ، قال الراجز يصف الشاخص :

(١) بركة الروحان : روضة باليامة . وفي الأصول هنا : « بركة الريحان » والتصويب من الأغاني

(ج ٥ ص ١٨٦ من هذه الطبعة) والنقائص ومعجم البلدان لياقوت .

(٢) كذا في كل الأصول هنا . وقد أثبت في الجزء الثامن : « ياذا العباة » . (راجع فيه الحاشية

رقم ٥ ص ١٠٧) . (٣) في الأصول : « النسوان » بالسین المهملة وهو تصحيف .

(٤) اللقحة : الناقة الحلوب . والخزر (بالضم) : جمع أخزر ، والخزر : صغر العين وضيقها . والهجان :

البيض الكرام . يشير في هذا البيت إلى مقتل كليب بن ربيعة وسببه .

(٥) صبحه : سقاه الصبوح وهو الشراب بالغداة . والأثقال : الأمتعة ، واحداها ثقل (بالتحريك) .

(٦) في بعض الأصول : « وترفعها باللم » وهو تحريف . يعني أنه يسمى عليها بذكر الله في رفعها

وإزالتها . ويرى : « وتوضع وتحمل » .

١٠

١٥

٢٠

(١) وَبَقَرٍ نَحَاصٍ * يَنْظُرُنَ مِنْ خَصَاصٍ (٢)
بَاعِينَ شَوَاصِي * كِفْلَقِ الرِّصَاصِ (٣)

والسائح والسنيح : ما جاء عن يمينك يريد شمالك . والبارح : ما جاء عن شمالك يريد يمينك . والجايه : ما جاء من أمامك مواجهاً لك . والقعيد والخفيف : ما جاء من ورائك . شبه دور الكأس واختلافها بينهم بالسوانح والبوارح . الشعر للأخطل . والغناء لمالك ، فيه لحنان كلاهما له ، أحدهما رمل بالنصر في مجراها في الأبيات الثلاثة على الولاء من رواية إسحاق ، والآخر خفيف رمل بالوسطى في الثالث ثم الأول والثاني عن عمرو . وذكر عمرو أن الرمل أيضا لابن سريج وأنه بالوسطى . وفيه لإبراهيم رمل بالنصر في الأول والثاني عن الهشامى وعمرو . وفيه لابن محرز خفيف ثقيل أول بالنصر عن عمرو والهشامى .

ومنها :

صوت

خَفَ الْقَطِينُ فَرَاخُومَكَ أَوْ بَكَرُوا * وَأَزَعَجْتَهُمْ نَوَى فِي صَرْفِهَا غَيْرِ
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ * مِنْ قَرْفٍ ضَمْنَتْهَا حِمَصٌ أَوْ جَدَرٌ (٤)
جَادَتْ بِهَا مِنْ ذَوَاتِ الْقَارِ مُتَرَعَةً * كَلْفَاءُ يَنْحَتْ مِنْ خُرْطُومِهَا الْمَدَرُ ١٥
يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَصَلَ الْغَانِيَاتِ إِذَا * أَيْقَنَ أَنَّكَ مِمَّنْ قَدْ زَهَا الْكِبَرُ
أَعْرَضَنَ لِمَا حَنَى قَوْسِي مُوتَرُهَا * وَابْيَضَّ بَعْدَ سَوَادِ اللَّتَةِ الشَّعَرُ

- (١) نحاص : ضامرات البطون ، الواحد نحسان (بفتح الخاء وضمةيها) للذكر ، ونحصانة للأنث .
(٢) النحاص : الخروق ، واحدها خصاصة .
(٣) في الأصول : « تعلق بالرصاص » . والتصويب من لسان العرب (مادة شصا) . وفيه زيادة عما هنا : هي : * يارب . مهر شاص * وموضعه في أول الرجز .
(٤) حصص : مدينة مشهورة بالشام بين دمشق وحلب في نصف الطريق . وجدر : قرية بين حمص وسلبية تنسب إليها الخمر .

استُئِدَّ بهم أي ^(١) علي عليهم . والقرقف : التي تأخذ شاربها رعدة لشدتها . والكلفاء :
الخاوية في لونها كلف ^(٢) . وقوله "زها الكبر" يعني استخفه وأضعفه ؛ يقال : زهاه
وأزدهاه . وقال أبو عبيدة : الأصل في زهاه رفعه ؛ فكأنه أراد أنه رفعه في علو مسنه
عما يردن منه . واللثة : الشعر المجتمع .

الشعر للأخطل يمدح عبد الملك بن مروان ويهجو قيسا وبني كليب ،
ويقول فيها :

أما كليب بن يربوع فليس لها * عند التفارح ^(٣) إيراد ولا صدر
تخلفون ويقضي الناس أمرهم * وهم بغيب وفي غمياء ما شعروا
ملطمون بأعقار ^(٤) الحياض فما * ينفك من داري فيهم أثر
بئس ^(٥) الصحاة وبئس الشرب شربهم * إذا جرى فيهم المزاء والسكر
قوم تناهت إليهم كل مخزية * وكل فاحشة سبت بها مضر
الآكلون خيث الزاد وحدهم * والسائلون بظهر الغيب ما الخبر

وهذه القصيدة من فخر شعر الأخطل ومقدمه ومما غلب فيه على جرير . وقد احتاج
جرير إلى سلخ بيته هذا الأخير فردّه عليه بعينه في تقيضة هذه القصيدة ، وضمّنه

بنتين من شعره فقال :

(١) في الأصول : «علا عليهم» وهو تحريف . يعني أنهم ظفروا على أمرهم .

(٢) الكلف : حرة كدرة ، أو هولون بين السواد والحرة .

(٣) في الديوان : «عند التفارط» . والتفارط : التقدم في طلب الماء . (٤) الأعقار :

جمع عقر (بالضم) وهو مؤخر الخوض حيث تقف الإبل إذا وردت ، أو هو مقام الشاربة منه .

(٥) كذا في الديوان . وهو يريد أن يذم بني يربوع في حال سكرهم إذا شربوا وصحوم .

وفي الأصول : «بئس الصحاب» . والمزاء (بالضم) : من أسماء الخمر ؛ سميت بذلك للدعها للسان .

(٦) كذا في ج . وفي سائر الأصول : «نسخ بيته» .

الآكلون خبيث الزاد وحدهم * والنازلون إذا وأراهم الخمير^(١)
والظاعنون على العمياء إن رحلوا * والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
وفي هذه القصيدة يقول الأخطل بمدح عبد الملك :

إلى امرئ لا تُعَرِّينَا نوافله * أظفـره الله فليتهى له الظفر
الخائض الغمر والميمون طائرُه * خليفة الله يُستسقى به المطر
والهم بعد نجى النفس يبعثه^(٢) * بالحزم والأصمغان^(٣) القلب والحذر^(٤)
وما الفرات إذا جاشت غواربه * فى حافتيه وفى أوساطه العشر^(٥)
وزعزعته رياح الصيف واضطربت^(٦) * فوق الجأجى من آذيه غدر^(٧)
مسحفر من جبال الروم يستتره^(٨) * منها أكافيف^(٩) فيها دونه زور^(١٠)

- (١) الخمر (بالتحريك) : ما وارك من شجر وغيره .
(٢) كذا فى الديوان . وفى أكثر الأصول : " لا تُعدينا " . وفى ح : " لا يعدينا " .
(٣) فى الأصول : " بلغته " والتصويب من الديوان .
(٤) فى الأصول : " والأصمغان " والتصويب من الديوان ؛ إذ المعنى المراد : والأصمغان القلب
والحذريبعثانه أيضا . والقلب الأصمغ : الذكى المتوقد الفطن ، وكذلك يوصف بالصمغ الراى الحازم .
(٥) جاشت : هاجت . والغوارب : المتون ؛ يريد أمواجه وأعالیه . وفى الديوان : « حوالبه »
وهى أمواجه . والعشر : شجر .
(٦) زعزعته : حركته ، وقيل حركته تحريكاً شديداً . وفى الديوان : « ذعذعته » بالذال المعجمة ،
وهما بمعنى واحد . (٧) فى الأصول : « رياح الطير » والتصويب من الديوان .
(٨) الجأجى : الصدور ، واحدها جؤجؤ . والآذى : الموج . والغدر : جمع غدير . وفى الأصول
غدر (بفتح ميملة وذال معجمة) والتصويب من الديوان . (٩) مسحفر : سزيع الجوى .
(١٠) فى الأصول : « من بلاد الروم » والتصويب من الديوان ولسان العرب .
(١١) فى الأصول : « أكافيف » والتصويب من الديوان ولسان العرب (مادة كفف) . وأكافيف
الجيل : حيوده أى حروفه الناتئة فى أعراضه . والزوز (بالتحريك) : الميل . يصف الفرات وبحرية فى
جبال الروم المطلّة عليه حتى يشق بلاد العراق .

٥
١٠

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ * وَلَا بِأَجْهَرَ مِنْهُ حِينَ يُجْتَهَرُ^(١)
فِي تَبْعَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يَعْصِبُونَ بِهَا * مَا إِنْ يُوَارَى بِأَعْلَى تَبْتِهَا الشَّجَرُ^(٢)
حُشْدٌ عَلَى الْخَيْرِ عَيَافُو الْخَنَاءِ أَنْفُ * إِذَا أَلَمْتَ بِهِمْ مَكْرُوهَةٌ صَبَرُوا
لَا تَسْتَقِلُّ ذُورُ الْأَضْغَانِ حَرْبَهُمْ * وَلَا يُبَيِّنُ^(٣) فِي عِيدَانِهِمْ خَوَرُ^(٤)
شُمْسِ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ * وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا^(٥)

مدح الرشيد بيتا
للاخطل

أخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا علي بن الصباح عن أبيه :

أن الرشيد قال للجماعة من أهله وجلسائه : أي بيت مدح به الحلفاء منا ومن بني أمية أنخر؟ فقالوا وأكثروا . فقال الرشيد : أمدح بيت وأنخره قول ابن النصرانية في عبد الملك :

شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ * وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا

مدح آدم بن عمر
ابن عبد العزيز
بيتا للاخطل
في مجلس المهدي
فأغضبه

أخبرني الحسن قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني أحمد بن الحارث عن المدائني قال :

قال المهدي يوما وبين يديه مروان بن أبي حفصة : أين ما تقوله فينا من قولك في أمير المؤمنين المنصور :

(١) في الأصول : « بأجهد » والتصويب من الديوان : « أي بأعظم ولا أحسن مرآة منه » يقال جهرت فلانا واجتهرته إذا رأيته عظيما حسن المرآة في عينك . (٢) النبع : ضرب من الشجر وهو من أجوده . (٣) هذه رواية الديوان . وفي الأصول : « يعصبون بها » . ويعصبون بها : يطيفون بها ويلزمونها . (٤) استقل الشيء : حمله . يريد أن خصومهم لا يستطيعون أن ينهضوا بحربهم . وبين : يتضح ويظهر . (٥) شمس : جمع شمس ، وهو من الرجال العسر في عداوته الشديد الخلاف على من عانده . والأصل في هذا الجمع أنه يكون مضموم العين ، ويجوز فيه الشكين كما ورد في البيت هنا .

له لحظات عن حَقَافٍ سِريره * إذا كثرها فيها عِقَابٌ ونائلٌ .

فاعترضه آدم بن عمر بن عبد العزيز فقال : هيهات والله يا أمير المؤمنين أن يقول هذا ولا ابن هَرَمَةَ كما قال الأخطل :

شُمُسُ العَدَاوَةِ حتى يُسْتَقَادَ لهم * وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قَدَرُوا

قال : فغضب المهدي حتى استشاط وقال : كَذَبَ والله ابنُ النُّصْرَانِيَّةِ العاضُ بَظَرِ أُمِّهِ وكَذَبَتْ يا عاضُ بَظَرِ أُمِّكَ ! والله لولا أن يقال : إني خَفَرْتُ^(١) بك لعَرَفَتِكَ مَنْ أَكْثَرُ شعرا ! خذوا برجل ابن الفاعلة فَأُخْرِجُوهُ عَنِّي ! فَأُخْرِجُوهُ على تلك الحال ، وجعل يشتمه وهو يجرُّ ويقول : يا بنَ الفاعلة ! أراها في رؤوسكم وأنفسكم ! .

صوت

إِنِّي أَرَقْتُ ولم يَأْرُقْ معي صاح * لِمُسْتَكْفٍ بَعِيدَ النُّومِ لَسَواج
دَانِ مُسِفٍّ فَوَيْقِ الأَرْضِ هَبْدَبُهُ * يكاد يدفعه مَنْ قام بالراح

عروضه من البسيط . الشعر لأوس بن حجر — وهكذا رواه الأصمعي ، أخبرنا بذلك اليزيدي عن الرياشي عنه ، ووافقه بعض الكوفيين ، وغير هؤلاء يرويه لعبيد بن الأبرص — والغناء لإبراهيم الموصلي ثَقِيلٌ أَوَّلُ بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى . ولحسين بن محرز لحنٌ في البيت الثاني وبعده :

إِنْ أَشْرَبَ الخمرَ أو أَعْلَى بها ثَمْنًا * فلا حَمَالَةً يوماً أننى صاح

وطريقته خفيف رمل بالوسطى .

(١) كذا في الأصول . والذي في كتب اللغة أنه يقال : خفرت فلانا وخفرت به إذا أجرة وأمته ، وأخفرت إذا غدرته ، ويقال خفرت ذمته إذا لم يوف بها .

قوله : مُسْتَكْفٍ : يعنى مستديرا ؛ وكلُّ طُرَّةٍ كَفَّةٌ . أخبرنا محمد بن العباس
اليزيدى قال حدثنا الرياشى قال حدثنا الأصمعى قال سمعت أبا مهدى يقول
وهو يصف شجاعة عرض له في طريقه : تبغى شجاع من هذه الشجعان ، فترخلى
كأنه سهم زاج ، فحدث عنه ، واستكف كأنه كُفَّةٌ حابِلٌ ، فرمته فنظرت ثلاثة
أثنائه . وكذلك يقال كُفَّةُ الحابل وكُفَّةُ الميزان بالكسر ، والأولى مضمومة .
ولواح : من قولهم لآح يلوح إذا ظهر . ومسف : قد أسف على وجه الأرض
إذا صار عليها أو قرب منها أو دنا إليها ؛ ومن هذا يقال : أسف الطائر إذا طار على
وجه الأرض ؛ ويقال ذلك للسهم أيضا . وهيدبه : الذى تراه كالمعلق بالسحاب .
يقول : بهذا السحاب يكاد من قام أن يمسه ويدفعه براحتة لقربه من الأرض ؛
وهو أحسن ما وُصف به السحاب .

(١) الشجاع (بضم الشين وكسر ها ، وجمعه شجعان بضم الشين وكسر ها) : الحية الذكر ، أو الحية
مطلقا ، أو هو ضرب من الحيات . (٢) أثناء الحية : مطاويها إذا تحوت وتشت ، واحدا
ثنى (بالكسر) . ويقال أيضا مثانى الحية ، جمع مثناة (يفتح الميم وكسر ها) .
(٣) لأهل اللغة في ضبط كلمة "كفة" في معانيها المختلفة آراء كثيرة مبسطة في كتاب لسان
العرب وغيره .

ذكر أوس بن حجر وشيء من أخباره

نسب أوس بن حجر وقد اختلف في نسبه، فقال الأصمعي، فيما أخبرنا به محمد بن العباس اليزيدي: عن الرياشي عنه، : هو أوس بن حجر بن مالك بن حزن بن عقيل بن خلف بن ثمير. وقال ابن حبيب، فيما ذكره السكري عنه، : هو أوس بن حجر من شعراء الجاهلية وفحولها. وذكر أبو عبيدة أنه من الطبقة الثالثة، وقرنه بالحطيئة ونابعة بنى جعدة. منزله في الشعر

فأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا يونس عن أبي عمرو قال :
كان أوس شاعر مضر حتى أسقطه النابغة وزهير، فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع.

أخبرنا أحمد قال حدثنا عمر قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو يقول :
كان أوس بن حجر فحل الشعراء، فلما نشأ النابغة طأطا منه. وأما الكلبي فإنه زعم أن من هذه الطبقة أبيد بن ربيعة والشناخ بن ضرار. قال : وتميم إلى الآن مقيمة على تقديم أوس. قال : ومنهم من يقول بتقديم عدي، وأنشد لحارثة بن بدر الغداني :
والشعر كان مبيتة ومظله * عند العبادي الذي لا يحهل

وقال يعقوب بن سليمان قال حماد : أدركت رجالاً من بني تميم لا يفضلون على عدي في الشعر أحدا.

أخبرني اليزيدي عن الرياشي عن الأصمعي قال : تميم تروى هذه القصيدة الحائية لعبيد، وذلك غلط، ومن الناس من يخطئها بقصيدته التي على وزنها ورويها لتشابههما.

تمثلت فتاة
أعرابية بشعره
في السحاب

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو سعيد السكري قال حدثنا علي ابن الصباح قال حدثني عبيد الله بن الحسين بن المسعود بن وردان مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال :

تخرج أعرابي مكفوف ومعه ابنة عم له لرعي غنم لها . فقال الشيخ : أجد ريح النسيم قد دنا ، فارفعي رأسك فأنظري . قالت : أراها كأنها ربوب معزى هنزلى . قال : أرعني واحذري . ثم قال لها بعد ساعة : إني أجد ريح النسيم قد دنا ، فارفعي رأسك فأنظري . قالت : أراها كأنها يغال دهم تجز جلالها . قال : أرعني واحذري . ثم مكث ساعة ثم قال : إني لأجد ريح النسيم قد دنا ، فأنظري . قالت : أراها كأنها بطن حمار أصحر . فقال : أرعني واحذري . ثم مكث ساعة فقال : إني لأجد ريح النسيم ، فأتري ؟ قالت : أراها كما قال الشاعر :

دَانِ مُسِفٌّ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدِيهِ * يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ * رَيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءُ مُصْبِحِ
فَمَنْ بِمَحْفَلِهِ كُنْ بَنَجْوَتِهِ * وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرْوَاكِ

فقال : أنجي لا أبالك ! فما انقضى كلامه حتى هطلت السماء عليهما .

البيت الثاني من هذه الأبيات ليس من رواية ابن حبيب ولا الأصمعي .

معنى قول الجارية " كأنها بطن حمار أصحر " : تعنى أنه أبيض فيه حمرة . والصحرة لون كذلك . وقوله : " فَمَنْ بِمَحْفَلِهِ كُنْ بَنَجْوَتِهِ " : يعنى من هو بحيث احتفل السيل — واحتفال كل شيء مُعْظَمُهُ — كمن في نجوته . وقد روى " بمخفشه " ، وهما واحد ، ومعناها مجرى معظم السيل . يقول : فمن هو في هذا الموضع منه كمن بنجوته (أى ناحية عنه) سواء لكثرة المطر . والقرواح : الفضاء ،

يقال قِرْوَا حٌ وقِرْيَا حٌ . ويقال فى معنى المَحْفِشِ : حَفَّشْتَ الأودِيَّةُ إذا سالت ،
وتَحَفَّشَت المرأة على ولدها إذا قامت عليه .

أخبرنى على بن سليمان الأخفش قال حدثنى على بن أبى عامر السَّهْمِيُّ المِصْرِيُّ
قال حدثنى أبو يوسف الأصبهاني قال حدثنى أبو محمد الباهلي عن الأصمعي ، وذكر
هذا الخبر أيضا التَّوْزِيُّ عن أبى عُبَيْدَةَ ، فجمعت روايتيهما ، قالا :

كان يسير ليلًا
فصرعته ناقته ،
فأكرمته فضالة
ابن كلداء ، فدحه

كان أوس بن حجر غَيْرَ لَّا مُغَرَّمًا بالنساء ؛ فخرج فى سفر ، حتى إذا كان بأرض
بنى أسد بين شَرْجٍ وناظِرَةٍ^(١) ، فبينما هو يسير ظلامًا إذ جالت به ناقته فصرعته فاندقت
فخذه فبات مكانه ؛ حتى إذا أصبح غدا جوارى الحى يمتنين الكماء وغيرها من
نبات الأرض والناس فى ربيع . فبينما هن كذلك إذ بصرن بناقته تجول وقد علق
زمامها فى شجرة وأبصرنه مُلَقًى ، ففزعن فهربن . فدحا بجارية منهن فقال لها : مَنْ
أنت ؟ قالت : أنا حَلِيمَةُ بنت فضالة بن كلداء ، وكانت أصغرهن ؛ فأعطاهما حجرًا وقال
لها : اذهبي إلى أبيك فقولى له : أبى هذا يُقْرِئُكَ السلام . فأخبرته فقال : يا بُنَيَّةُ ،
لقد أتيت أباك بمدح طويل أو هجاء طويل . ثم احتمل هو وأهله حتى بنى عليه
بيتَه حيث صُرِعَ وقال : والله لا أتحول أبدًا حتى تبرأ ؛ وكانت حليلة تقوم عليه
حتى استقل . فقال أوس بن حجر فى ذلك :

جُدِلْتُ على لَيْلَةٍ سَاهِرَةٍ * بصحراء شَرْجٍ إلى ناظِرَةٍ^(٢)
تُزَادُ لَيْلَى فى طُولِهَا * فليست بَطَلْقٍ ولا ساكِرَةٍ^(٣)
أنوءُ برجل بها ذَهْنُهَا^(٤) * وأعيث بها أَخْتُهَا الغابرة

(١) شرج وناظرة : موضعان . (٢) الجدل : الصرع ؛ يقال : جدله جدلا وجدله تمجدلا
فانجدل وتمجدل . وفى الأصول والديوان : «خذلت» وظاهر أنه تصحيف . (٣) ليلة طلق وطلقة :
طيبة لا حر فيها ولا برد ولا مطر ولا قر ؛ ويقال : يوم طلق . وليلة ساكرة : ساكنة الريح ؛ يقال :
سكرت الريح تسكر (على وزان تعد) سكورا وسكرانا إذا سكنت بعد الهبوب . (٤) كذا فى اللسان
(فى مادة ذهن) . والذهن : القوة . والغابرة : الباقية . وفى الأصول والديوان : ...دهيا... العائره .

وقال في حليمة :

لَعَمْرُكَ مَا مَلَّتْ ثَوَاءَ ثَوِيهَا ^(١) * حَلِيمَةُ إِذْ أَلْقَى مَرَّاسِي مُقْعِدِ ^(٢)
وَلَكِنْ تَلَقَّتْ بِالْيَدَيْنِ ضَمَّائِي ^(٣) * وَحَلَّ بِشَرْجِمِ الْقَبَائِلِ عَوْدِي ^(٤)
وَلَمْ تُلْهِهَا تِلْكَ التَّكَالِيفُ إِنَّمَا ^(٥) * كَمَا شَتَّتَ مِنْ أَكْرُومَةٍ وَتَخَرَّدَ ^(٦)
سَاجِرِيكَ أَوْ يَحْزِيكَ عَنِّي مَثُوبٌ ^(٧) * وَقَصْرِكَ أَنْ يَثْنَى عَلَيْكَ وَيُتَحَدَّى ^(٨)

قالا : ثم مات فضالة بن كعدة ، وكان يكنى أبا دليجة ، فقال فيه أوس بن حجر يرثيه :

يَا عَيْنُ لَا بَدَّ مِنْ مَسْكٍ وَتَهْمَالٍ * عَلَى فَضَالَةَ جَلَّ الرُّزْءُ وَالْعَالِي

ويروى "عيني" ، العالى : الأمر العظيم الغالب . وهى طويلة جدًا . وفيها مما يغنى فيه :

$\frac{8}{10}$

صوت

أَبَا دُلَيْجَةَ مَنْ تُوصِي بِأَرْمَلَةٍ * أُمٌّ مَنِ لَأَشَعْتُ ذِي طَمَرَيْنِ مِمَّحَالٍ ^(٩)
أَبَا دُلَيْجَةَ مَنْ يَكْنَى الْعَشِيرَةَ إِذْ * أَمْسَوْا مِنَ الْأَمْرِ فِي لَبْسٍ وَبَلْبَالٍ
لَا زَالَ مِسْكٌ وَرَيْحَانٌ لَهُ أَرْجٌ * عَلَى صَدَاكَ بِصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالٍ ^(١٠)

(١) الثواء : الإقامة . والثوى هنا : الضيف . (٢) المقعد : الذى به داء يقعه . وفى بعض

الأصول والديوان : « مقعدى » بياء فى آخره . (٣) الضميمة : الداء فى الجسد من كبر أو بلاء

أو غير ذلك . ومثل الضميمة الضمان والضمن (بالتحريك) والضمنة (بالضم) ؛ يقال : رجل ضمن (بالتحريك)

لا يثنى ولا يجمع لأنه وصف بالمصدر ، ورجل ضمن (بكسر عيه) وضمن ؛ وهذان الوصفان يثنيان ويجمعان ؛

وجمع الأول : ضمنون ، والثانى : ضمنى . (٤) أى من القبائل . وفى الأصول : « قال قبائل » والتصويب

من الديوان . (٥) يقال : لهى عن الشئ يلهى (وزان فرح) اذا كف عنه وتركه . يريد : لم يجعلها

تركة ما تلاقيه فى القيام عليه من تكاليف . (٦) التخرد : الحياء والخفر ؛ يقال : خردت الفتاة خردا

(من باب فرح) وتخردت . (٧) المثوب هنا : الذى يعطى المحسن ثواب ما عمل ؛ يقال : أثابه الله

وأثوبه وثوبه . (٨) قصرك : فايتك وكفايتك ؛ ومثله قصارك وقصاراك (بضم القاف فيهما) .

(٩) رجل أشعث : مفر الرأس مثلبد الشعر أو ، ينشره لقلته تعده بالدهن والاستحداد . والطمر :

الثوب الخلق . وممحال : مجذب . يريد أنه فقير . (١٠) الصدى هنا : جنة الميت فى قبره .

وبصافى اللون أى مع صافى اللون ، يريد الماء . والدعاء للقبور بالسقيا معروف عند العرب .

غنى فيه دحمان خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وذكر حبش أن فيه لابن عائشة .
رملاً بالوسطى عن عمرو . وذكر حبش أن فيه لابن عائشة رملاً بالبنصر ، ولداود
ابن العباس ثانى ثقيل ، ولابن جامع خفيف ثقيل .
ومن فاضل مرثيه إياه ونادى بها قوله :

أيتها النفس أجلى جزاً * إن الذى تكرهين قد وقعاً
إن الذى جمع السباحة وال * سجدة والحزم والقوى جمعاً
المخلف المتلف المرزاً لم * يمتنع بضعف ولم يمت طبعاً
أودى وهل تنفع الإشاعة من * شىء لمن قد يحاول البدأ
هى قصيدة أيضاً يمدحه بها فى حياته ويرثيه بعد وفاته . وله فيه قصائد غير هذه .

صوت

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد * فأقبلت أسعى كالعجول أبادر
فشلت يمينى يوم أضربُ خالدًا * ويمنعه منى الحديد المظاهر
عروضه من الطويل . الشعر لوزقاء بن زهير . والغناء لكردم ، خفيف ثقيل أول
بالوسطى فى مجراها عن إسحاق ، وذكر عمرو بن بانه أنه لمعبد ، وذكر إسحاق أنه
ينسبه إلى معبد من لا يعلم ، وروى عن أبيه عن سيات عن يونس أنه أخذه من
كردم وأعلمه أن الصنعة فيه له .

(١) المخلف المتلف : يريد أنه يتلف ماله كرماً ، ويخلفه نجدة ؛ كما قال آخر :

* فألف ذاك متلاف كسوب *

والمرزأ : الذى تساله الرزيات فى ماله لما يعطى ويسأل . والإمتاع : الإقامة . يقول : لم يقم
وهو ضعيف . والطبع : الدفن . وأصل الطبع (بالتحريك) الوسخ والصدأ يغشيان السيف وخره . وقد
استعير لما يغشى النفس من الخلال الذميمة . (٢) أودى هلك . والإشاعة : الخدر . يقول :
هل ينفع الحذر والخوف شيئاً لمن يحاول دفع الموت . وعبر عن محاولة دفع الموت بمحاولة البدع ،
إذ محاولة دفع الموت بدعة . وفى الأصول : « لمن قد يحاول النزاع » . والتصويب من لسان العرب
(مادة شيج) والكامل للبرد (ص ٧٣٠ طبعة أوروبا) .

خبر ورقاء بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا

نسب ورقاء بن
زهير

هو ورقاء بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن
قطيعة بن عيس بن يغيض بن ريث بن غطفان، يقوله لما قتل خالد بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة، أباه زهير بن جذيمة. وكان السبب في ذلك - فيما أخبرني به
أحمد بن عبد العزيز الجوهري - وحبيب بن نصر قالاً حدثنا عمر بن شبة، ونسخت
بعض هذا الخبر عن الأثرم ورواية ابن الكلبي، وأضفت بعض الروايات إلى بعض
إلا ما أفردته وجلبته عن راويه. قال أبو عبيدة حدثني عبد الحميد بن عبد الواحد
أبن عاصم بن عبد الله بن رافع بن مالك بن عبيد بن جلهمة بن حذاق بن يربوع بن
سعد بن تغلب بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم بن أعصر، قال حدثني أبي
عبد الواحد وعمي صفوان ابنا عاصم عن أبيهما عاصم بن عبد الله عن أدرك شأس
ابن زهير. قال: كان مولد عاصم قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عاصم
جاهلياً. قال: وقال عبد الحميد حدثني سيار بن عمرو أحد بني عبيد بن سعد
ابن عوف بن جلان بن غنم - قال أبو عبيدة: وكان أعلم غني - عن شيوخهم -:

٩
١٠

مقتل شأس بن زهير
أخيه والبحث عن
قائله ثم محاولة
التأريته

أن شأس بن زهير بن جذيمة أقبل من عند ملك - قال أبو عبيدة: أراه
النعمان - وكان بينه وبين زهير صهر - قال أبو عبيدة: ثم حدثني مرة أخرى
قال: كانت ابنة زهير عنده - فأقبل شأس بن زهير من عنده وقد حباه أفضل

(١) كذا في كتاب المعارف لابن قتيبة والقابوس. وفي الأصول: «قطيعة بن قيس».

(٢) في الأصول: «حفصة» وهو تحريف.

(٣) كذا في ج. وفي سائر الأصول: «وكان بلغني عن شيوخهم» وهو تحريف.

- الحَبْوَة مِسْكًا وَكُسًا وَقُطْفًا وَطَنَافَسَ ، فَأَنَاحَ نَاقَتَهُ فِي يَوْمِ شَمَالٍ وَقُرَّ عَلَى رَدْهَةٍ^(١) فِي جَبَلٍ
وَرِيَّاحُ بْنُ الْأَسَكِّ^(٢) أَحَدُ بَنِي رَبَاعِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ جِلَّانٍ عَلَى الرَّدْهَةِ
لَيْسَ غَيْرُ بَيْتِهِ بِالْجَبَلِ ؛ فَانْشَأَ شَاسٌ يَغْتَسِلُ بَيْنَ النَّاقَةِ وَالْبَيْتِ ؛ فَاسْتَدْبَرَهُ رِيَّاحٌ
فَأَهْوَى لَهُ بِسَهْمٍ فَبَتَّرَ بِهِ صُلْبَهُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّهُ أَبُو يَحْيَى
الْغَنَوِيُّ قَالَ : وَرَدَ شَاسٌ وَقَدْ حَبَاهُ الْمَلِكُ بِحَبْوَةٍ فِيهَا قَطِيفَةٌ حَمْرَاءُ ذَاتُ هُدْبٍ
وَيْطِيبٌ ، فَوَرَدَ مَنَعَجًا^(٣) وَعَلَيْهِ خِبَاءٌ مُلْقًى لِرِيَّاحِ بْنِ الْأَسَكِّ فِيهِ أَهْلُهُ فِي الظُّهَيْرَةِ ؛ فَأَلْقَى
ثِيَابَهُ بِفِنَائِهِ ثُمَّ قَعَدَ يَهْرِيْقُ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، وَالْمَرْأَةُ قَرِيبَةٌ مِنْهُ (يَعْنِي امْرَأَةَ رِيَّاحٍ) فَإِذَا هُوَ
مِثْلُ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ . فَقَالَ رِيَّاحٌ لَأَمْرَأَتِهِ : أَنْطِئِي قَوْسِي^(٤) ؛ فَمَدَّتْ إِلَيْهِ قَوْسَهُ
وَسَهْمًا ، وَانْتَرَعَتِ الْمَرْأَةُ نَصْلَهُ لِكَيْ لَا يَقْتُلَهُ ؛ فَأَهْوَى عَجْلَانًا إِلَيْهِ فَوَضَعَ السَّهْمَ
فِي مُسَدَّقِ الصُّلْبِ بَيْنَ فَقَّارَتَيْنِ فَفَصَلَهُمَا ، وَنَحَرَ سَاقَطًا ؛ وَحَفَرَ لَهُ حَفْرًا فَهَدَمَهُ
عَلَيْهِ ، وَنَحَرَ جَمْلَهُ وَأَكَلَهُ . قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ : أَكَلَ رَكُوبَتَهُ وَأَوَّلَ مَتَاعَهُ
بَيْتَهُ . وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ : وَقَدْ شَاسَ وَقُصَّ أَثَرُهُ وَنُشِدَ ، وَرَكَبُوا إِلَى الْمَلِكِ
فَسَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ . فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ : حَبْوَتُهُ وَسَرَّحْتُهُ . فَقَالُوا : وَمَا مَتَّعْتَهُ بِهِ ؟
قَالَ : مِسْكٌ وَكُسًا وَنُطُوعٌ وَقُطْفٌ . فَأَقْبَلُوا يَقْصُونَ أَثَرَهُ فَلَمْ تَنْضَحْ لَهُمْ سَبِيلُهُ .
فَكَثَرُوا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ، لَا أَدْرِي كَمْ ، حَتَّى رَأَوْا امْرَأَةَ رِيَّاحٍ بَاعَتْ بِعُكَّازٍ قَطِيفَةً
حَمْرَاءَ أَوْ بَعْضَ مَا كَانَ مِنْ حَبَاءِ الْمَلِكِ ، فَعُرِفَتْ وَتَيَقَّنُوا أَنَّ رِيَّاحًا تَأْرَهُمْ . قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : وَزَعَمَ الْآخَرُ قَالَ : نَشِدَ زُهَيْرُ بْنُ جَدِيمَةَ النَّاسَ ، فَانْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَلَى مَنَعَجٍ
وَسَطَ غَنِيٌّ ، ثُمَّ أَصَابَتْ النَّاسَ جَائِحَةٌ وَجُوعٌ ، فَنَحَرَ زُهَيْرُ نَاقَةً^(٥) ، فَأَعْطَى امْرَأَةً شَطِيبًا^(٦)

(١) الردهة (بالفتح) : الثقرة في الجبل أوفى الصخر يستنقع فيها الماء . (٢) في كتاب الكامل

لابن الأثير (ج ١ ص ٤١١) : «رباح بن الأشل» . (٣) منعج (يفتح فسكون فكسر) : موضع .

(٤) في أ ، م : « أعطيني » . وأنطيني لغة في أعطيني . (٥) يريد : سأل الناس .

(٦) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « ناقة » . (٧) شطيها : جانبي سنامها .

فقال : اشترى لي الهدب والطيب . فخرجت بذلك الشحم والسنام تبعه حتى دفعت^(١) إلى امرأة رياح ، فقالت : إن معي شحماً أبيعك في الهدب والطيب ؛ فاشتريت المرأة منها . فأتت المرأة زهيراً بذلك ، فعرف الهدب . فأتى زهير غنياً ، فقالوا : نعم ! قتله رياح بن الأسك ، ونحن براء منه . وقد لحق بخاله من بني الطلاح وبني أسد بن خزيمه ، فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان^(٢) إذا أحس الصباح ، يرمى الأروى^(٣) إلى أن أصبح ذات يوم وهو عنده وعبس تريغه^(٤) . فركب خاله جملاً وجعله على كفل^(٥) وراءه . فبينما هو كذلك إذ دنت^(٦) ، فقالوا : هذه خيل عبس تطلبك . فطمر في قاع شجر ففر في أصل سوقه . ولقيت الخيل خاله فقالوا : هل كان معك أحد ؟ قال لا . فقالوا : ما هذا المركب وراءك ؟ لتخبرنا أو لنقتلنك ! قال : لا كذب ، هو رياح في ذلك القاع . فلما دتوا منه قال الحصينات : يا بني عبس دعونا وثأرنا ، فخنسوا^(٧) عنهما . فأخذ رياح نعلين من سبت^(٨) فصيرهما على صدره حيال كبده ، ونادى : هذا غزالكما الذي تبغيان . فحمل عليه أحدهما فطعنه ، فأزالت النعل الرمح إلى حيث شاكلته ، ورماه رياح مؤثراً^(٩) فجذم صلبه^(١٠) . قال : ثم جاء الآخر فطعنه فلم يغن شيئاً ، ورماه مؤثراً فصرعه . فقالت عبس : أين تذهبون إلى هذا ! والله أيقتلن^(١١) منكم عدد مراميه ، وقد جرحاه فسيموت . قال : وأخذ رياح رُمحيهما وسلبيهما وخرج حتى ساند إلى أبان . فأنته عجوز وهو يستدمي على الحوض ليشرب منه

(١) دفعت : انتهت . (٢) أبان : جبل . (٣) الأروى : اسم جمع للأروية وهي أنثى الوعل . (٤) تريغه : تطلبه . (٥) الكفل (بالكسر) : شيء مستدير يتخذ من الخرق ونحوها ويوضع على ستام البعير . (٦) كذا في الأصول . ولعل صوابه : « إذ دنت الخيل فقال هذه ... الخ » . (٧) طمر : معناها هنا استخفى . (٨) خنسوا : تأخروا وتنجخوا . (٩) السبت (بالكسر) : الجلد المدبوغ . (١٠) جذمه : قطعه بسرقة . (١١) يستدمي : يطأطي رأسه بقطر من الدم .

وقالت : استأسرتمنى ؛ فقال : جنينى حتى أشرب . قال : فأبت ولم تنه . فلما
 غلبته أخذ مشقصاً وكنع به كرسوعى يديها . قال فقال عبد الحميد : فلما استبان زهير
 ابن جزيمة أن رياحاً تاره قال يرثى شاسا :

بكيت لشأس حين خبرت أنه * بماء غنى آخر الليل يساب
 لقد كان مأتاه الرداء الخفيف * وما كان لولا غرة الليل يغلب
 قبل غنى ليس شكل كشكه * كذاك لعمري الحين للسر يجلب
 سابكى عليه إن بكيت بعبرة * وحق لشأس عبرة حين تسكب
 وحزن عليه ما حيت وعولة * على مثل ضوء البدر أو هو أعجب
 إذا سيم ضيماً كان للضم منكراً * وكان لدى الهيجاء يخشى ويرهب
 وإن صوت الداعى إلى الخير مرة * أجاب لما يدعو له حين يكرب
 ففرج عنه ثم كان وليه * فقلبي عليه لو بدا القلب ملهب

رثاء زهير بن
 جزيمة لابنه شاس

وقال زهير بن جزيمة حين قتل شأس : شأس وما شأس ! والبأس وما البأس !
 لولا مقتل شأس ، لم يكن بيننا بأس . قال : ثم انصرف إلى قومه ، فكان لا يقدر
 على غنوى إلا قتله .

قال عبد الحميد : فغزت بنو عبس غنياً قبل أن يطلبوا قوداً أو دية مع أخى
 شأس الحصين بن زهير بن جزيمة والحصين بن أسيد بن جزيمة ابن أخى زهير . فقبل

- (١) جنينى : ابعدى عنى ؛ يقال : جنبه تجنباً وتجنبه وجانبه وتجنبه واجتنبه إذا بعد عنه .
 وفى الأصول : « اجنبتى » بزيادة الألف ، وهو تحريف . ويقال : جنبه الشئ يجنبه (من باب نصر) ،
 وجنبه إياه تجنباً ، وأجنبه إياه ، إذا نحاه عنه . (٢) المشقص : نصل عريض أو هو سهم فيه ذلك
 النصل . (٣) كنع (بالضم) : قطع . وفى بعض الأصول : « كنع » بالناء ، وهو تصحيف .
 (٤) ساهه الأمر : كلفه إياه ، وأكثر ما يستعمل فى العذاب والشر والظلم . (٥) يكرب :
 يصيبه الكرب وهو الحزن والغم الذى يأخذ بالنفس .

ذلك لغنى^(١)؛ فقالت لرياح: انج، لعنا نصالح على شيء أو نرضيهم بدية وفداء. فخرج
رياح رديفاً لرجل من بني كلاب — وزعم أبو حية التميمي أنه من بني جعد^(٢) —
وكان معهما صخيفة فيها آراب لحم^(٣)، لا يريان إلا أنهما قد خالفا وجهه القوم، فأوجفا
أيديهما في الصخيفة فأخذ كل واحد منهما وذرة لياكلها، مترادفين لا يقدران على
الزول. قال: فتر فوق رؤوسهما صرد^(٤) فصرصر، فألقيا اللحم وأمسكا بأيديهما وقالوا:
ما هذا! ثم عادا إلى مثل ذلك فأخذ كل واحد منهما عظما، وصر الصرد فوق
رؤوسهما فصرصر، فألقيا العظمين وأمسكا بأيديهما وقالوا: ما هذا! ثم عادا الثالثة^(٥)
فأخذ كل واحد منهما قطعة، فتر الصرد فوق رؤوسهما فصرصر، فألقيا القطعتين؛ حتى
فعلا ذلك ثلاث مرات، فاذا هما بالقوم أدنى ظلم^(٦) (وأدنى ظلم أي أدنى شيء)
وقد كانا يظنان أنهما قد خالفا وجهه القوم. فقال صاحبه لرياح: اذهب فإني آتي
القوم أشاغلهم عنك وأحدثهم حتى تعجزهم ثم ماض إن تركوني. فأنحدر رياح عن
عجز الجمل فأخذ أدراج^(٧)ه وعدا أثر الراحلة حتى أتى ضفة^(٨) فاحتفر تحتها مثل مكان
الأرنب فوج فيه، ثم أخذ تعلية بفعل إحداهما على سرتة والأخرى على صفته ثم شد^(٩)
عليهما العمامة، ومضى صاحبه حتى لقي القوم، فسألوه فحدثهم وقال: هذه غني^(١٠)
كاملة وقد دنوت منهم، فصدقوه وخلوا سربه. فلما ولي رأوا مراكب الرجل خلفه،

(١) لم نجد في المظان « بني جعد ». فقلله « من بني جعدة » .
(٢) آراب لحم : قطع لحم . وفي الأصول : « آداب لحم » وهو تحريف . (٣) كذا في ج .
والوذرة (بالفتح ويحرك) : القطعة الصغيرة من اللحم لا عظم فيها ، وقيل : هي ما قطع من اللحم مجتمعا عرضا
بغير طول . وفي سائر الأصول : « وبرة » وهو تحريف . (٤) الصرد : طائر أبيض ضخم الرأس يكون
في الشجر، نصفه أبيض ونصفه أسود، وهو من سباع الطير، ضخم المتقار عظيم البرثن ، كانت العرب تطير من
صوته . (٥) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « العظمين » . (٦) في الأصول :
« وأدنى ظلام » وظاهر أنه تحريف ؛ إذ هو ما قبله ، وكره المؤلف لفسره . (٧) الأدراج : الطرق .
(٨) الضفة : جانب النهر والوادي . (٩) الصفن (بالتحريك وبالفتح) : وعاء الخصبة .
(١٠) السرب (بالفتح وهو الأرجح ، وقال أبو عمرو بالكسر) : الطريق .

١١
١٠

فقالوا : مَنْ الذى كان خلفك ؟ فقال : لا مَكْذُوبَةٌ ! ذلك رياح فى الأول من
السَّمرات . فقال الحَصِينان لمن معهما : قِفُوا علينا حتى نعلمَ علمَه فقد أمكننا الله
من تَأْرنا ، ولم يُريدا أن يَشْرَكهما فيه أحد ، فمضيا ووقف القوم عنهما . قالوا
قال رياح : فاذا هما ينقلان فرسيهما ، فما زالا يُريغانى ، فابتدرانى فرميتُ الأول
فبترت صُلْبَه ، وطعننى الآخر قبل أن أرميه وأراد السُّرَّة فأصاب الرِّبْلَةَ^(١) ، ومرَّ الفرس
يهوى به ، فأستدبرته بسهم فرسقت به صلبه فأنفقر مُنْحَنى الأوصال ، وقد بترتُ
صُلْبَيْهما . قال أبو عبيدة قال أبو حية : بل قال رياح : استدبرته بسهم وقد
نحرجت قدمه فقطعتها ، فكأنما نُشِرت بِمِشار . قال عبد الحميد : ونذ فرساها
فليحقا بالقوم . قال رياح : فأخذت رجليهما فخرجتُ بهما حتى أتيت رملةً فسندتُ^(٢)
فغرزتُ الرمحين فيها ثم انحدرتُ . قال : وطلبه القوم ، حتى إذا رُفِع لهم الرمحان
لم يَقْرَبوهما عَلم الله حتى وجدوا أثر رياح خارجا قد فات . وانطلق رياح خارجا
حتى ورد رَذَهَةٌ عليها بيت أنمار بن بَغِيض وفيه امرأةٌ ولها ابنان قريبان منها وبجمل
لها رانع فى الجبل ، وقد مات رياح عطشا . فلما رآته يستدمى طِمَعَتْ فيه ورجتُ
أن يأتيا ابناها ، فقالت له : استأْسِرْ . فقال لها : دَعِينِي ويحك أشرب ، فأبت . فأخذ
حديدة إِمَّا سَكِينًا وإِمَّا مِشْقَصًا فجذم به رَوَاهِشَهَا فماتت ، وعَبَّ فى الماء حتى نَهَلَ^(٣)
ثم توجه إلى قومه . فقال رياح فيها وفى الحَصِينين :
١٥

قالت لِي اسْتَأْسِرْ لَتَكْتَفِنِي * حِينًا وَيَعْلُو قَوْلُهَا قَوْلِي
وَلَأَنْتَ أَجْرًا مِنْ أُسَامَةٍ^(٤) أَوْ * مَنَى غَدَاةً وَقَفْتُ لِلْجِيلِ

(١) الرِّبْلَةُ (بالفتح وبالتحريك وهو الأنفص) : باطن الفخذ . (٢) فى الأصول : « فلحقنا » .

(٣) الرواهش : العصب الذى فى ظاهر الذراع ، وقيل : هى عصب وعروق فى باطن الذراع ،

واحداه رَاهِشَةٌ وراهِش . (٤) نَهَلَ هنا : روى . (٥) أُسَامَةٌ : اسم علم لاسد .

إِذَا الْحُصَيْنُ لَدَى الْحُصَيْنِ كَمَا * عَدَلَ الرَّجَازَةُ جَانِبَ الْمَيْلِ

قال الأثرم: الرجيزة شيء يكون مع المرأة في هودجها، فإذا مال أحد الجانبين وضعته في الناحية الأخرى ليعتدل . قال أبو عبيدة: يعني حصين بن زهير بن جذيمة، وحصين بن أسيد بن جذيمة وهو ابن عمه . قال أبو عبيدة قال عبد الحميد: والله لقد سمعتُ هذا الحديث على ما حدثتك به منذ ستين سنة . قال عبد الحميد: وما سمعتُ أن بني عيسى أدركوا بواحد منهم ولا اقتادوا ولا أنذروا، ولا سمعتُ فيه من الشعر لنا ولا لغيرنا في الجاهلية بأكثر مما أنشدتُك . وإلى هذا انتهى حديثنا وحديثه ، ولا والله ما قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة في حربنا ، غير أن الكيث بن زيد الأسدى، وكانت له أمان من غني^(١)، ذكر من مقتل أخواله من غني في بني عيسى ومن قتلوا من بني ثمير بن عامر في كلمة له واحدة ؛ فلعله لهذا الحديث قالها وذكر إدراكهم وذكر قتل شبيب بن سالم الثميري ، فقال في ذلك :

أَنَا ابْنُ غَنِيٍّ وَالْدَايَ كَلَاهِمَا * لِأُمَيْنٍ فِيهِمْ فِي الْفُرُوعِ وَفِي الْأَصْلِ
هَمْ اسْتَوْدَعُوا هَوَى شَيْبِ بْنِ سَالِمٍ^(٢) * وَهَمْ عَدَلُوا بَيْنَ الْحُصَيْنَيْنِ بِالْنبْلِ
وَهَمْ قَتَلُوا شَأْسَ الْمُلُوكِ وَرَغَمُوا * أَبَاهُ زُهَيْرًا بِالْمَذَلَّةِ وَالْثُّكْلِ
فَمَا أُدْرِكْتُ فِيهِمْ جَذِيمَةٌ وَتَرَهَا * بِمَا قَوَدَ يَوْمًا لَدَيْهَا وَلَا عَقْلَ

قال أبو عبيدة: فذكر عبد الحميد أنه أتى عليهم هنيئة من الدهر لا أدرى كم وقت ذلك بعد أنصرام أمر شأس . قال: فما زادوا على هذا فهو باطل . قال الأثرم: هنيئة من الدهر وهنيئة وبرهة وحقبة بمعنى الدهر .

(١) في ب ، س : « ذكر من قتل من أخواله ... » .

(٢) كذا ورد هذا الشطر في الأصول . ولم نهند فيه إلى وجه نظمنا إليه .

مَقْتَلُ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ الْعَبْسِيِّ

قتله خالد بن جعفر . قتله خالد بن جعفر بن كلاب . قال أبو عبيدة قال أبو حية التميمي : كان بين

أنصراف حديث شأس وحديث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة ما بين العشرين

سنة إلى الثلاثين سنة . قال أبو عبيدة : وهوازن بن منصور لا ترى زهير بن

جذيمة إلا ربا . قال : وهوازن يومئذ لا خير فيها ؛ ولم تكثر عامر بن صعصعة بعد ،

فهم أذل من يد في رحيم ، وإنما هم رعاء الشاء في الجبال . قال : وكان زهير يعشرهم ،

وكان إذا كان أيام عكاظ أتاها زهير ويأتيها الناس من كل وجه ، فتأتيه هوازن

بالإتاوة التي كانت له في أعناقهم فيأتونه بالسمن والأقيط والغنم ؛ وذلك بعد ما خلع

ذلك من أبي الحنّاد أنى بنى أسيد بن عمرو بن تميم . ثم إذا تفرق الناس عن عكاظ

نزل زهير بالنفقات .

قال أبو عبيدة عن عبد الحميد وأبي حية التميمي : قالوا : فأنته عجوز رهيش من

بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن — وقال أبو حية : بل أنته عجوز من هوازن —

بسمن في نحي ، واعتذرت إليه وشكت السنين التي تتابعن على الناس . فذاقه فلم

يرض طعمه ، فدعها بقوس في يده عطيل في صدرها ، فاستلقت حللوة القفا فبدت

(١) الرب هنا : الملك والسيد . (٢) في الأصول : « ولم يلبث عامر بن صعصعة يعد

فيهم أذل ... الخ » . والتصويب من خزانة الأدب (ج ٤ ص ٣٧٧) وأما السنيذ المرتضى

(ج ١ ص ١٥٢) . (٣) هذا مثل يضرب في الضعف والهوان . (٤) يعشرهم :

يأخذ عشر أموالهم . وفي الأصول : « يعزهم » والتصويب من خزانة الأدب . (٥) في ح :

« النفقات » . وظاهر أنه هنا اسم مكان ، ولم نجده في مكانه . (٦) عجوز رهيش : ضعيفة

أو مهزولة . (٧) دعها : دفعها بعنف . (٨) قوس عطيل : لا وتر عليها .

(٩) حللوة القفا (بفتح الحاء وضمها) : وسطه .

عورتها ؛ فغضب من ذلك هوأزن^(١) وحقدت عليه إلى ما كان في صدرها من الغيظ^(٢) والدمن^(٣) وأوحرها من الحسك^(٤) . قال : وقد أمرت عامر^(٥) بن صعصعة يومئذ ؛ فآلى خالد بن جعفر فقال : والله لأجعلن ذراعي وراء عنقه حتى أقبل أو يقتل . قال : وفي ذلك يقول خالد بن جعفر بن كلاب :

حلف خالد بن
جعفر أن يقتله
وشعره في ذلك

أديروني إدارتكم^(٦) فإني * وحذفة كالشجا تحت الوريد
مقربة أسويها يجر^(٧) * وأحفها ردائي في الجليد
وأوصي الراعين ليؤثراها * لها لبن الخلية والصمود^(٨)
تراها في الغزاة وهن شعث * كقأب العاج في الرشح الحديد^(٩)
يبئت رباطها بالليل كفى * على عود الحشيش وغير عود
لعل الله يمكنني عليها^(١٠) * جهاراً من زهير أو أسيد^(١١)
فإما تثقوني فاقتلوني * فمن أثقف فليس إلى خلود

- (١) في الأصول : « وأصمدت عليه » . (٢) الدمن هنا : الأحقاد . (٣) أوحرها : جعلها توحراً أي تغضب وتحقد . (٤) كذا في ج . والحسك هنا : العداوة والحقد . وفي سائر الأصول : « من الحسد » . (٥) أمرت : كثرت . وفي الأصول : « وتذامرت ... » . والتصويب من أمالي السيد المرتضى . (٦) في كتاب نسب الخيل وأمالى السيد المرتضى وخزانة الأدب : « أريقتني إراغتك » . والإراغة : الطلب . يقول : افعلوا ما شئتم فاني وفرسي غصة في حلق الأهداء . (٧) في الأصول : « بخز » والتصويب من كتاب نسب الخيل . وجزه : اسم ابن له ، وبه كان يكنى . (٨) الخلية : الناقة تنج وهي غزيرة ، فيجر ولدها من تحتها فيجعل تحت أخرى وتخل هي للجب . ولأهل اللغة في معنى الخلية أقوال أخرى غير هذا . والصمود : الناقة التي تمخض (تسقط) ولدها لغير تمام ، فتعطف على ولد عام أول أو ولد غيرها فتدرك عليه . (٩) القلب : السوار . والجديد : صفة للقلب . (١٠) دوى بجر الله ؛ واستشهد بهذا البيت النحويون على أن « لعل » قد يجر بها . (١١) كذا في كتاب نسب الخيل وأمالى السيد المرتضى وخزانة الأدب . وفي الأصول « يفردي » . ولعله محرف عن « يقدري » كما ورد في خزانة الأدب في رواية أخرى .

وقيسُ في المعاركِ غادرته * قناتى في فوارس كالأسود^(١)
 ويربوع بن غيظ يوم ساق * تركناهم بكارية وبيد^(٢)
 تركتُ بها نساء بنى عصيم * أرامل ما تحن إلى وليد^(٣)
 يلذن بحارث جزعا عليه * يقلن لحارث لولا تسود^(٤)
 ومنى بالطويل قارعات * تبيد المخزيات ولا تبيد^(٥)
 وحكت بركها ببنى جحاش * وقد أجروا إليها من بعيد^(٦)
 تركت ابني جذيمة في مكر * ونصرا قد تركت لها شهودى

١٣
١٠

قال أبو عبيدة وحديثي أبو سرار الغنوي قال: كان زهير رجلا عدوسا، فانتقل^(٥)
 من قومه ببنيه وبنى أخويه زنباع وأسيد بركية يربغ الغيث في عشاوات له وشول^(٦).
 قال: وبنو عامر قريب منهم ولا يشعروهم. قال عبد الحميد وأبو حية: بل بنو عامر^(٧)
 بدخ وزهير بالنفريات وبينهم ليلتان أو ثلاث. قال فقال أبو سرار: فأتى الحارث^(٨)
 بنى عامر، والله ما تغير طعم اللبن الذي زوده الحارث بن عمرو بن الشريد السلمي.

وصف مقتله
وما كان قبله من
حوادث

- (١) كذا في الأصول. ولعل صوابها: «بكارية وثيد». والجارية الوثيد: الفتاة التي تدفن حية، ويكون المعنى أنهم صيروا يربوع بن غيظ قتيلا كالفاتاة الوثيد. وقد ورد بعض آيات من هذه القصيدة فيما يأتي (ص ٩٤ من هذا الجزء) وفي روايتها هناك اختلاف عن روايتها هنا.
- (٢) الرأية فيما سياتي «يشكين» وهي الأنسب بالمقام، كما يفهم من سياق الكلام هناك.
- (٣) في هذا البيت والذي بعده إقواء.
- (٤) البرك: الصدر. يريد: نزلت بهم.
- (٥) عدوس: قوى على سير الليل.
- (٦) العشاء من النوق: التي مضى ليلها عشرة أشهر ثم لا يزال يطلق عليها هذا الاسم إلى ما بعد الوضع، فهي بعد الوضع عشاء أيضا. قال ابن الأثير: قد اتسع في هذا حتى قيل لكل حامل عشاء. والشول: جمع شائلة، على غير قياس، وهي الناقة التي أتى عليها من يوم نتاجها مبعة أشهر نخف لبنها وارتفع ضرعها. (٧) دغ: جبل.
- (٨) في الأصول: «زودت الحارث» بالفاء، وهو تحريف؛ إذ ليس في الكلام هنا ما يرجع إليه الضمير.

حتى أتى بني عامر فأخبرهم . قال أبو عبيدة أخبرني سليمان بن المزاحم المازني عن
 أبيه قال : بل كانت بنو عامر بالحرثة وزهير بالنفقات ، وكانت ثُمَا ضُرْبَتْ عَمْرُو
 ابن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خُفَاف السلمي امرأة زهير بن جزيمة
 وهي أم ولده . فمزها أخوها الحارث بن عمرو . فقال زهير لبنيه : إن هذا الحمار
 لبطيعة عليكم فأوثقوه . فقالت أخته لبنيا : أيزورك خالكم فتوثقوه وتحرموه !
 فخلّوه . فقالت ثُمَا ضُرْ لأخيها الحارث : إنه ليريني [اكثثنا نك وقرو بك ،
 فلا ياخذك فيك] ما قال زهير ؛ فإنه رجل بيذارة غيذارة شنوءة^(٢) . قال :
 ثم حلبوا له وطبا وأخذوا منه يمينا ألا يُخبر عنهم ولا يُنذر بهم أحدا . قال
 أبو عبيدة : وزعم أبو حية الثمري أنه لما أتوه بقرآهم أراهم أنه يشربه
 في الظلمة وجعل يهوي به إلى جيبه فيصبه بين سرباله وصدره أسفاً وغيظا . قال :
 وكان الذي حلب له الوطب وقرأه الحارث بن زهير ، وبه سُمي . قال : فخرج يطير
 حتى أتى عامراً عند ناديتهم ، فأتى حاذة^(٣) أو شجرة غيرها فالق الوطب تحتها والقوم
 ينظرون ، ثم قال : أيتها الشجرة الذليلة اشربي من هذا اللبن فأنظري ما طعمه .
 فقال أهل المجلس : هذا رجل مأخوذ عليه [عهد] وهو يُخبركم خبراً ، فأتوه فإذا هو الحارث
 ابن عمرو ، وذاقوا اللبن فإذا هو حلوم يقرص بعد ، فقالوا : إنه ليُخبرنا أن طلبنا
 قريب ، فركب معه ستة فوارس لينظروا ما الخبر ، وهم خالد بن جعفر بن كلاب على
 حذفة ، وحندج بن البكاء ، ومعاوية بن عبادة بن عقيل فارس الهزار وهو الأخيل جد
 ليلي الأخيلية — قال : والأخيل هو معاوية ، قال : وهو يومئذ غلام له ذؤابتان ، وكان

(١) في ١ ، ٣ : « بالحرثة » . ولم نجد هذا الاسم في مظانه . (٢) زرد بعض هذه الكلمات
 في الأصول محرفاً تحريفاً شنيعاً . والكلمة والتصويب من أمالي السيد المرتضى . والأكثثان هنا : الغم .
 والقروب : السكوت . وقال الأثرم : « والبيذارة : الكثير الكلام . والغيذارة : السيئ الخلق » . والشنوءة
 المبغض . (راجع أمالي السيد المرتضى) . (٣) الحاذة : واحدة الحاذ ، وهو ضرب من الشجرة

أصغرَ مَنْ رَكِبَ — وثلاثه فوارسَ من سائرِ بنى عامرٍ، فاقتصموا أثرَ السيرِ، حتى إذا رأوا
إبلَ بنى جَذِيمَةَ نزلوا عن الخيلِ . فقالت النساءُ : إنا لنرى حَرْجَةً^(١) من عِضَاهِ أو غَابَةَ
رِمَاحٍ بمكانٍ لم نكن نرى به شيئاً ، ثم راحت الرِّعاءُ فأخبروا بمثل ما للنساءِ . قال :
وأخبرت راعيةً أَسِيدِ بنِ جَذِيمَةَ أَسِيدًا بمثل ذلك ؛ فأتى أَسِيدُ أخاه زهيراً فأخبره
بما أخبرته به الراحية وقال : إنما رأيت خيلَ بنى عامرٍ ورِمَاحَهَا . فقال زهير :
« كُلُّ أَزْبٍ نَفَّورٌ » — فذهبت مثلاً ؛ وكان أَسِيدُ كثيرَ الشَّعرِ خناسياً^(٢) — وأين
بنو عامر ! أما بنو كَلَّابٍ فكالحية إن تركتها تركتك ، وإن وطئتها عَضَّتْكَ . وأما
بنو كَعْبٍ فإنهم يَصِيدُونَ اللَّائِي (يريد الثور الوحشى) . وأما بنو ثُمَيْرٍ فإنهم يَرْعَوْنَ^(٣)
إبلَهُمْ في رُءُوسِ الجبالِ . وأما بنو هِلَالٍ فيبيعون العِطْرَ . قال : فتحمّل عاتمة بنى
رواحَةَ ، وآلى زهير لا يبرح مكانه حتى يُصبحَ . وتحمّل مَنْ كان معه غيرَ ابنه ورقاءَ^(٤)
والحارثِ . قال : وكان لزهير رَبيْثَةٌ^(٥) من الحنّ فخذته ببعض أمرهم حتى أصبحَ ،
وكانت له مِظْلَةٌ دَوْجٍ يربط فيها أفراسه لا تريمه حَذَرًا من الحوادثِ . قال : فلما
أصبح صهلت فرسٌ منها حين أحست بالخيل وهي القعساءُ . فقال زهير : ما لها ؟ !
فقال رَبيْثَةُ : أحست الخيل فصهلت إلهن . فلم تُؤذِنهم^(٦) بهم إلا والخيلُ دَوَّاسٌ^(٧)
دَوَّاسٌ .

١٤
١٠

- ١٥ (١) الحرجة : الغيضة أى الشجر الكثير الملتف . والعِضَاهُ من الشجر : كل ماله شوك ، وقيل
هو أعظم الشجر . (٢) الأزب : كثرة الشعر وطوله . والبعر الأزب ، وهو الذى يكثر شعر
حاجبيه ، ينفر إذا ضربت الريح شعرات حاجبيه . (٣) كذا فى الأصول ، ولم نجد لها معنى .
فلعل « خناسيا » محرفة عن « جبان » أو ما يشبهها . (٤) فى ح : « يرعون اليهم » .
(٥) ربيثة : طليعة يستطلع له الأشياء ويخبره بها . (٦) فى الأصول : « فخذته » .
(٧) لا تريمه : لا تبرحه . (٨) تؤذِنهم : تعلمهم . (٩) يقال : أتتهم الخيل
دوائس ، أى يتبع بعضها بعضها . والمحاضير : جمع محضير أو محضار وهو الشبيد الحضر (بالضم)
أى الغدر . وفى الأصول : « دواس محاضر » وظاهر أنه تحريف .

يَحَاضِرُ بالقوم غَدِيَّةً . فقال زهير وطق أنهم أهل اليمن : يا أسيِّدُ ما هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الذين تُعَمِّي حديثهم منذُ اللَّيلة . قال : وركب أسيِّدُ فمضى ناجيا . قال : ووثب زهير وكان شيخًا نَبِيلاً ^(١) فتدثر القَعَساء فرسه ، وهو يومئذ شيخٌ قد بَدُنَ وهو يومئذ عقوقٌ ^(٢) منهم ، وأعرورى ورقاء والحارثُ ابناه فرسيهما ، ثم خالفوا جهةً مالهم لِيُعَمُّوا على بني عامر مكانَ مالهم فلا يأخذوه . فهتف هاتفٌ من بني عامر : يَا لِيَحَاصِرْ — يريد يحاصر وهو شعارُ لأهل اليمن — لأنَّ يُعَمِّي على الجذَميين من القوم . فقال زهير : هذه اليمن ، قد علمتُ أنها أهلُ اليمن ! وقال لابنه ورقاء : أنظر يا ورقاء ما ترى ؟ قال ورقاء : أرى فارساً على شقراء يجهدُها ويكُدُّها بالسَّوط قد ألحَّ عليها (يعني خالداً) . فقال زهير : « شَيْئاً مَا يُرِيدُ السَّوطُ إِلَى الشَّقَرَاءِ » فذهبت مثلاً ، وقال في المرة الثانية : « شَيْئاً مَا يَطْلُبُ السَّوطُ إِلَى الشَّقَرَاءِ » وهي حَدْفَةُ فرسِ خالد بن جعفر ، والفارس خالد بن جعفر . قال : وكانت الشقراء من خيل غَنِيٍّ . قال : وتمردت القَعَساء بزُهير ، وجعل خالد يقول : لَانْجَوْتُ إِنْ نَجَا مُجَدِّعٌ (يعني زهيراً) . فلما تَمَّعَطَت القَعَساء بزُهير ولم تُتَعَلَّقْ بها حَدْفَةُ ، قال خالد لمعاوية الأَخِيْل بن عُبَادَةَ وكان على الهَرَار (حصان أعوج) : أَذْرِكُ مُعَاوِيَةَ ، فَأَذْرِكُ مُعَاوِيَةَ زُهَيْراً ، وجعل ابنه ورقاء والحارثُ يُوَطِّشَانِ ^(٣) عنه (أى عن أبيهما) . قال فقال خالد : اطعن يا معاوية

(١) نبيلاً هنا : جسيماً . وتدثر فرسه : وثب عليها فركبها ، وقيل : ركبها من خلفها . (٢) أعرورى فلان فرسه : ركبها عريانياً أى ليس عليه مرج . (٣) نسبة إلى « جذيمة » . وفي الأصول : « الجذيميين » . (٤) « ما » زائدة . وهو يضرب لمن طلب حاجة وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها . (٥) تمردت هنا : طفت وجاوزت الحد في عدوها . (٦) التمعط هنا : ضرب من العدو . وفي لسان العرب : « التمعط في حضر الفرس أن يمد ضبعيه حتى لا يجرد مزيدا ويحبس رجله حتى لا يجرد مزيدا للحاق ، ويكون ذلك منه في غير الاختلاط (الغضب) يملخ بيديه ويضرح برجله في اجتماعهما كالساجح » . (٧) في الأصول : « حصان أعوج » . والأعوج من الخيل : ما أعوجت قوائمه ، ويستحب ذلك فيها . (٨) يوطشان : يدفعان .

- في نساها ، فطعن في إحدى رجليها فأنخذلت القعساء بعض الإنخذال وهي في ذلك
تمعط . فقال زهير : اطين الأخرى ، يكيده بذلك لكي تستوى رجلاها فتحامل^(١) ،
فناداه خالد : يا معاوية أفد طعنتك (أى اطين مكاناً واحداً) ، فشعشع الرمح في رجلها
فأنخذلت . قال : ولحقه خالد على حذفة فجعل يده وراء عنق زهير ، فاستخف به
عن الفرس حتى قلبه ، ونحر خالد فوق فوقه ، ورفع المغفر عن رأس زهير وقال :
يا لعاصي اقتلونا معا ! فعرفوا أنهم بنو عامر . فقال ورقاء : وآ أنقطاع ظهرا ! إنها
لبنو عامر ! سائر اليوم . وقال غيره : فقال بعض بني جذيمة : وآ أنقطاع ظهري !
قال : ولحق حندج بن البكاء وقد حسر خالد المغفر عن رأس زهير فقال : نحر
رأسك يا أبا جزي^(٢) ، لم يحن يومك . قال : فنحنى خالد رأسه وضرب حندج رأس زهير ،
وضرب ورقاء بن زهير رأس خالد بالسيف وعليه درعان ، وكان أسجر العينين ، أرب^(٣)
أقر ، مثل الفالج ، فلم يغن شيئا . قال : وأجهض ابنا زهير القوم عن زهير فاتترعاه^(٤)
مرتين . فقال خالد حين استنقذ زهيراً ابنه : وألفته ! قد كنت أظن أن هذا
المخرج سينفعكم^(٥) ! ولام حندجا . فقال حندج وكان لجلالته غصة إذا تكلم : السيف^(٦)
حديد ، والساعد شديد ، وقد ضربته ورجلاي متمكثتان في الركابين وسمعت السيف
قال قب حين وقع برأسه ، ورأيت على ظبته مثل ثمر المرار ، وذقته فكان حلو .

(١) أى فتحامل ، فخذت الناء . (٢) وردت هذه الكلمة محرفة في الأصول بين لم « يحز »
و « لم يحز » . (٣) سجرة العين أن يخالط بياضها حرة . وأرب : كثير الشعر . والقمرة : لون
الى الخضرة ، أو هى بياض فيه كدرة . والفالج هنا : الجمل الضخم ذو السنامين . (٤) أى نجياهم
عنه وغلباهم عليه . والمرث : الذى يحمل من المعركة وبه رمق . (٥) كذا فى ج . وفى سائر
الأصول : « سينفعكم » . (٦) كذا فى أكثر الأصول . وفى ج : « لجلالته غصة ... » .
ولعل صوابه : « وكانت لجلالته غصة إذا تكلم » . والجلاج : الذى يجول لسانه فى شدة
فلا يبين كلامه .

فقال خالد : قتلته بأبي أنت ! . ونظر بنو زهير فإذا الضربة قد بلغت الدماغ . ونهى بنو زهير أن يسقوا أباهم الماء ، فاستسقام فنعوه حتى نهك عطشاً . قال : وذلك أن المأموم^(١) يخاف عليه الماء ، حتى بلغ منه العطش^(٢) ، فجعل يهتف : أميت^(٣) أنا عطشاً ، وينادي : يا ورقاء — قال أبو حية : فجعل ينادي يا شأس — فلما رأوا ذلك سقوه فمات لثالثة . فقال ورقاء بن زهير :

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد * فأقبلت أسمى كالعجول^(٤) أبادر
إلى بطلين ينهضان كلاهما * يرغان نصل السيف والسيف نادر^(٥)
فشلت يميني إذ ضربت ابن جعفر * وأحرزه مني الحديد المظاهر
قال أبو عبيدة : وسمعت أبا عمرو بن العلاء ينشد هذا البيت فيها :

وشلت يميني يوم أضرب خالدًا * وشل بناناها وشل الخناصر
قال أبو عبيدة : وأنشدني أبو سرار أيضاً فيها :

فيا ليتني من قبل أيام خالد * ويوم زهير لم تلدني ثماضر
تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلمي امرأة
زهير بن جذيمة . قال أبو عبيدة : أنشدني أبو سرار فيها :

لعمري لقد بشرت بي إذ ولدتني * فإذا الذي ردت عليك البشائر

وقال خالد بن جعفر يمين علي هوازن بقتله زهيراً ويصدق الحديث — قال أبو عبيدة أنشدني مالك بن عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر ملاعب الأسنه — :

(١) المأموم : الذي أصيب في أم رأسه . وأم الرأس : الدماغ . (٢) حتى بلغه العطش . (٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « أمية أنا عطش » وهو محريف . (٤) العجول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها الثكل لعجلتها في جبتها وذهاها جزاً . (٥) أراغ الشيء : طلبه وأراداه . ونادر : ماقط . (٦) في جميع الأصول هنا : « أبو يسار » . وقد ورد هذا الاسم في هذه القصة أكثر من مرة كما وضعناه .

١٥
١٠

شعر ورقاء بن زهير
حين قتل والده

شعر لخالد بن جعفر
يمين علي هوازن
بقتله زهيراً

بل كيف تكفرنى هوازن بعدما * أعتقتهم فتوالدوا أحرارا
 وقتلت ربهم زهيرا بعدما * جدع الأنوف وأكثر الأوتارا^(١)
 وجعلت حزن بلادهم وجباهم * أرضا فضاء سهلة وعشارا
 وجعلت مهر بناتهم ودمائهم * عقال الملوك هجائن أبكارا^(٢)
 قال أبو عبيدة: ألا ترى أنه ذكر في شعره أن زهيرا كان ربهم وقد كان جدعهم، وأنه
 قتله من أجلهم لا من أجل غني، وأن غنيا ليسوا من ذلك في ذكر ولا لهم فيه معنى.
 قال: وقال ورقاء بن زهير:

شعر لورقاء بن
 زهير

أما كلاب فإنا لا نسلمها * حتى يسلم ذئب الثلة الراعى^(٣)
 بنو جذيمة حاموا حول سيدهم * إلا أسيدا نجا إذ توب الداعى

قال: ثم نعى الفرزدق على بنى عبس ضربة ورقاء خالدا، واعتذر بها الى سليمان بن
 عبد الملك فقال:

شعر للفرزدق ينهى
 فيه على بنى عبس
 ضربة ورقاء خالدا

إن يك سيف خان أو قدر أبى * لتأخير نفس حثفها غير شاهد^(٤)
 فسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبأ يدي ورقاء عن رأس خالد
 كذلك سيوف الهند تنبو طبائها * وتقطع أحيانا مناط القلائد
 ولو شئت قد السيف ما بين عنقه * إلى علق تحت الشرا سيف جامد^(٥)

- (١) كذا في ج وكتاب الكامل لابن الأثير . وفي أكثر الأصول : « وأكثر الأوزارا » .
 (٢) في كتاب الكامل لابن الأثير : « وبكارا » . (٣) في الأصول : « وأن غنيا ليس ... » .
 (٤) الثلة (بالفتح) : الجماعة من الغنم ، أما الثلة (بالضم) فالجماعة من الناس . (٥) كذا
 في ج والنقائض (ص ٣٨٤) وفيه الحرم ، وهو حذف الحرف المتحرك من أول البيت ، ويقع في أول
 القصيدة . وفي سائر الأصول :

* فان يك سيف خان أو قدر أبى *

(٦) العلق : الدم ما كان ، وقيل هو الدم الجامد الغليظ . والشرا سيف : أطراف الأسلحة ،
 واحدا شرسوف .

قال : وكان ضلَّعُ بنُ عَبْسٍ مع جرير ، فقال الفرزدق فيهم هذه الأبيات . هذه رواية أبي عبيدة .

رواية الأصمعي
لمقتل زهير وابنه
شأس

١٦
١٠

وأما الأصمعي فإنه ذكر ، فيما رواه الأثرم عنه ، قال حدثني غير واحد من الأعراب أن سبب مقتل زهير العبسي أن ابنه شأس بن زهير وقد إلى بعض الملوك فرجع ومعه حياء^(١) قد حبي به ، فتر بأبيات من بني عامر بن صعصعة وأبيات من بني غني على ماء لبني عامر أو غيرهم — الشك من الأصمعي — . قال : فأغتسل ، فناداه الغنوي : استتر ، فلم يحفل بما قال . فقال : استتر ويحك ! البيوت بين يديك ، فلم يحفل ، فرماه الغنوي رياح بن الأسك بسهم أو ضربه فقتله والحي^(٢) خلوف^(٣) ، فأتبعه أصحاب شأس وهم في عدة ، فركب الفلاة واتبعوه فرهقوه ، فقتل حصينا وأخاه حصينا ، ثم نجا على وجهه حتى أدركه العطش ، فلجا إلى منزل عجوز من بني إنسان (وبنو إنسان حي من بني جشم) . فقالت له العجوز : لا تبرح حتى يأتي بني فياسروك . قال الأصمعي : فأخبرني مجبران^(٤) اختلفا ، فقال أحدهما : إنه أخذ سيكينا فقطع عصبتى يديها ، وقال الآخر : أخذ حجرا فشدخ به رأسها ، ثم أنشأ يقول :

ولأنت أشجع من أسامة أو * مني غداة وقفت للخيـل
إذ الحصين لدى الحصين كما * عدل الرجاة بجانب الميل^(٥)
وإذا أنهمها لأفتلها^(٦) * جاشت ليغلب قولها قولي

(١) الحياء : العطاء . (٢) خلوف : غيب . (٣) رهقوه : غشوه ولحقوه .

(٤) هو ابن عمه ، كما تقدم . (٥) في الأصول هنا : « عدل الحصين لدى الحصين ... » .

وقد تقدمت هذه الأبيات في ص ٨٠ من هذا الجزء مع اختلاف في الرواية . (٦) نهته : زجره .

ركفه . وقلته عن كذا : صرفه ولواه ، مثل لفته عنه . وجاشت : هاجت وغلت كما تجيش القدر .

قال : فضرب الزمانُ ضَرْبَانَهُ^(١) ، فالتقى خالد بن جعفر بن كلاب وزُهَيْر بن جَذِيمَةَ العَبْسِيَّ . فقال خالد لزُهَيْر : أما أن لك أن تستفى وتكف ؟ — قال الأصمعى : يعنى مما قتل بشأس — قال : فاغظ له زُهَيْرٌ وحقّره . قال الأصمعى : وأخبرنى طَلْحَةُ ابن محمد بن سَعِيد بن المُسَيَّب أن ذلك الكلام بينهما كان بعكاظ عند قريش . فلما حقّره زُهَيْر وسبه قال خالد : عسى إن كان ! يتهدده . ثم قال : اللهم أمكن يدى هذه الشقراء القصيرة من عنق زُهَيْر بن جَذِيمَةَ ثم أعنى عليه . فقال زُهَيْر : اللهم أمكن يدى هذه البيضاء الطويلة من عنق خالد ثم خل بيننا . فقالت قريش : هلكت والله يا زُهَيْر ! . فقال : إنكم والله الذين لا علم لكم .

قال الأصمعى : ثم نرجع إلى حديث العَبْسِيِّين والعامريين ، وبعضه من حديث أبى عمرو بن العلاء . قال : بقاء أخو امرأة زُهَيْر^(٢) — وكانت امرأته فاطمة بنت الشَّريد السُّلَمِيَّة ، وهى أم قيس بن زُهَيْر ، وكان زُهَيْر قد أساء إليهم فى شيء — بقاء أخوها إلى بنى عامر فقال : هل لكم فى زُهَيْر بن جَذِيمَةَ يَنْتِجُ إبله ليس معه أحدٌ غير أخيه أَسِيد بن جَذِيمَةَ وعبد راجع لإبله ! وجئتم من عنده ، وهذا لبن حلبوه لى . فذاقوه فإذا هو ليس بحازر ، فعلموا أنه قريب . فخرج حَنْدُج بن البكاء وخالد بن جعفر ومعاوية بن عباد بن عقيل ، ليس على أحدهم درع غير خالد كانت عليه درع أعاره إياها عمرو بن يربوع الغنوى^(٤) ، وكانت درع ابن الأجلح المرادى^(٥) كان قتله فأخذها منه ، وكان يقال لها ذات الأزيمة . وإنما سميت بذلك لأنها كانت لها عُرَى تُعَلَّقُ فضولها

(١) يقولون : ضرب الدهر ضربانه ، ومن ضربانه ، ومن ضربه إذا ذهب بعضه .

(٢) فى الأصول : « بقاء » ولا يستقيم بها الكلام . (٣) فى ب ، س : « بخازر » .

(٤) فى الأصول هنا : « وعمرو بن عباد بن عقيل » . والتصويب مما تقدم فى ص ٨٥ و ٨٧ .

(٥) فى ب ، س : « المرادى » .

بها إذا أراد أن يشمرها . قال : فطلعوا . فقال أسيد بن جذيمة — قال الأصمعي :
 وكان أسيد شيخا كبيرا ، وكان كثير شعر الوجه والجسد — : أتيت ورب الكعبة .
 فقال زهير : « كل أزب نفور » فذهبت مثلاً . فلم يشعر بهم زهير إلا في سواد
 الليل ، فركب فرسه ثم وجهها ، فلحقه قوم أحدهم حنّج أو العقيل — واختلفوا
 فيهما — فطعن نخذ الفرس طعنة خفيفة ، ثم أراد أن يطعن الرجل الصحيحة ،
 فناداه خالد : يا فلان لا تفعل فيستويا ، أقبل على السقيمة . قال : فطعنها فأنخذلت
 الفرس فأدركوه . فلما أدركوه رمى بنفسه ، وعاتقه خالد فقال : اقتلوني ومجّدا ! .
 بقاء حنّج — وكان أعجم اللسان — فقال لخالد وهو فوق زهير : نَحْ رأسك
 يا أبا بجزء ، فنحى رأسه ، فضرب حنّج زهيراً ضربة على دَهِش ، ثم ركبوا وتركوه .
 قال فقال خالد : ويحك يا حنّج ما صنعت ؟ فقال : ساعدي شديداً ، وسيبقى
 حديد ، وضربته ضربة فقال السيف قب ، وخرج عليه مثل ثمرة المرارة ، فطعمته
 فوجدته حلواً (يعني دماغه) . قال : إن كنت صدقت فقد قتلتني . قال : بقاء
 قوم زهير فأحتملوه ومنعوه الماء كراهة أن يتلّ دماغه فيموت . فقال : يا آل غطفان
 أموت عطشاً ! فسقي فمات ، وذلك بعد أيام . ففي ذلك يقول ورقاء بن زهير
 وكان قد ضرب خالدًا ضربة فلم يصنع شيئاً ، فقال :

رأيت زهيراً تحت كلّ خالد * فأقبلت أسعى كالعجول أبادر
 إلى بطلين ينهضان كلاهما * يريدان نصل السيف والسيف نادر

قال الأصمعي : فضرب الدهر من ضربانه إلى أن التقى خالد بن جعفر والحارث
 ابن ظالم .

ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب

مقتل خالد بن
جعفر وسببه

قتله الحارث بن ظالم المُرِّي . قال أبو عبيدة : كان الذى هاج من الأمر بين
الحارث بن ظالم وخالد بن جعفر أن خالد بن جعفر أغار على رهط الحارث بن ظالم
من بني يربوع بن غيظ بن مرة وهم في وادٍ يقال له حُرَّاضُ ، فقتل الرجال حتى
أسرع ، والحارث يومئذ غلام ، وبقيت النساء . وزعموا أن ظالمًا هلك في تلك
الوقعة من جراحة أصابته يومئذ . وكانت نساء بني دُبَيان لا يحلبن النعم ، فلما
بقين بغير رجال طَفِقْنَ يدعون الحارث ، فَيَشُدُّ عَصَابُ الناقةِ ثم يحلبنها ، ويبكين
رجالهن ويبكى الحارث معهن ، فَنَشَأَ على بغض خالد . وأردف ذلك قتل خالد زهير
ابن جذيمة ، فأستحقَّ العداوة في غطفان . فقال خالد بن جعفر في تلك الواقعة :

تركتُ نساءَ يربوع بن غيظ * أراملَ يشتكين إلى وليد^(٣)
يقلنَ لحارث جَزَعًا عليه * لك الخيراتُ مالك لا تسودُ
تركتُ بني جذيمةَ في مكرٍ * ونصرًا قد تركتُ لدى الشهودِ
ومنى سوف تَأْتِي قارعاتُ * تبيدُ المخزياتُ ولا تبيدُ
وقيس ابن المَعَارِكِ غادرته * قناتِي في فوارس كالأسودِ
وحلَّتْ بركتها بني حِجَاشٍ * وقد مدُّوا إليها من بعيدِ
وحى بني سبيع يوم ساقٍ * تركناهم بكارية وبسد^(٤)

(١) كذا في الأصول . ولعل صوابها . « حتى أسرف » . (٢) عصاب الناقة : ما تشد به

لتدرى ؛ يقال : عصب الناقة بعصها عصبا وعصابا إذا شد تخذيها أو أدنى منخريها بحبل لتدرى . ويقال للحبل

الذى تشد به عصاب . (٣) تقدمت هذه الأبيات ضمن أبيات من هذه القصيدة في صفحة ٨٣

(٤) راجع الحاشية رقم ١ من صفحة ٨٤ من هذا الجزء . مع اختلاف في بعض الكلمات .

قال أبو عبيدة : فمكث خالد بن جعفر ^(١) برهة من دهره ، حتى كان من أمره وأمر
 زهير بن جذيمة ما كان ، وخالد يومئذ رأس هوازن . فلما استحق عداوة عبس
 وذبيان أتى النعمان بن المنذر ^(٢) ملك الحيرة لينظر ما قدره عنده ، وأتاه بفرس ، فالتقى
 عنده الحارث بن ظالم قد أهدى له فرساً فقال : أبيت اللعن ، نعم صباحك ، وأهلى
 فداؤك ! هذا فرس من خيل بني مرة ، فلن تؤتي بفرس يشق غباره ، إن لم تنسبه ^(٣)
 انتسب ، كنت أرتبطه لغزو بني عامر بن صعصعة ، فلما أكرمت خالداً أهديته
 إليك . وقام الربيع بن زياد العبسي فقال : أبيت اللعن ! نعم صباحك ، وأهلى
 فداؤك ! هذا فرس من خيل بني عامر أرتبطت أباه عشرين سنة لم يخف في غزوة
 ولم يعتلك في سفر ، وفضله على هذين الفرسين كفضل بني عامر على غيرهم . قال :
 فغضب النعمان عند ذلك وقال : يا معشر قيس ، أرى خيلكم أشباهاً ! أين اللواتي
 كأت أذناها شقاق ^(٤) أعلام ، وكأت مناخرها وجار الضباع ^(٥) ، وكأت عيونها بغايا النساء ،

١٨
١٠

(١) البرهة (بالضم وبالفتح) : المدة الطويلة . (٢) في الأصول : « حتى اذا كان »
 بزيادة « اذا » . وظاهر أمم الكلام لا يستقيم بها . (٣) الذي في الكامل لابن الأثير
 أن الملك الذي اجتمع عنده خالد بن جعفر والحارث بن ظالم ثم قتل الحارث خالداً في جواره ثم قتل
 ابنه بعد ذلك فأخذ يطارد الحارث لقتله ابنه ومن استجار به ، هو النعمان بن امرئ القيس ملك الحيرة .
 ثم قال ابن الأثير بعد كلام كثير : وقيل إن الملك الذي قتل ابنه كان الأسود بن المنذر . ومن هذا نفهم
 معنى إلحاح الأسود في مطاردة الحارث في صفحة ١٠٦ وما بعدها ، فإن ذلك بناء على هذا القول الآخر .
 (٤) في الأصول : « من خيل بني مرة » وهو تحريف ، إذ هو يفتخر بخيله ويخيل آباءه من بني مرة .
 (٥) في الأصول : « تؤتي » بالنون . (٦) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « إن
 لم تنسبه » بالنون . (٧) لعل صوابه : « ... ولم يعتل » . (٨) في أكثر الأصول :
 « أي تحيلكم أشباهنا » . والتصويب من ج . . . (٩) في الأصول الخطية جميعاً : « شقاق :
 الحلام » . والشقاق : جمع شقة وهي نصف الشيء أو القطعة منه اذا شق . والشقاق أيضا : جمع الشقة
 (بالضم) ضرب من الثياب معروف ، وهي السبيبة المستطيلة . (١٠) الوجار (بالفتح وبالكسر) :
 حجر الضبع وغيرها . وكان ينبغي أن يكون « وجار الضباع » أو « أوجرة الضباع » ليكون تشبيه جمع بجمع .

١٥

٢٠

رِقَاقُ الْمُسْتَطْعِمِ^(١)، تُعَالِكُ الْجُحْمَ^(٢) فِي أَشْدَاقِهَا، تَدُورُ عَلَى مَذَاوِدِهَا^(٣) كَأَنَّمَا يَقْضِمُنْ حَصَى^(٤) .
قال خالد : زعم الحارث — أبيت اللعن — أن تلك الخيل خيله وخيل آبائه .
فغضب النعمان عند ذلك على الحارث بن ظالم . فلما أمسوا اجتمعوا عند قينة من
أهل الحيرة يقال لها بنت عفزر يشربون . فقال خالد : تغنى :

دارٌ لهنيءٌ والرَّبابُ وفرتنى * وليس قبل حوادث الأيام^(٥)

- وهن خالات الحارث بن ظالم ، فغضب الحارث بن ظالم حتى امتلأ غيظاً وغضباً ،
وقال : ما تزال تُتبعُ أولى بآخرة ! . قال أبو عبيدة : ثم إن النعمان بن المنذر دعاهم بعد
ذلك وقدم لهم تمراً ، فطفيق خالد بن جعفر يأكل ويلقي نوى ما يأكل من التمر بين
يدي الحارث . فلما فرغ القوم قال خالد بن جعفر : أبيت اللعن ! أنظر إلى ما بين
يدي الحارث بن ظالم من النوى ! ما ترك لنا تمراً إلا أكله . فقال الحارث :
أما أنا فأكلت التمر وألقيت النوى ، وأما أنت فأكلته بنواه . فغضب خالد وكان
لا يتأزع ، فقال : أتنازعني يا حارث وقد قتلت حاضرتك وتركك يتماً في مجور
النساء ! . فقال الحارث : ذلك يوم لم أشهده ، وأنا مغني اليوم بمكاني . قال خالد :
فهلّا تشكر لي إذ قتلت زهير بن جذيمة وجعلتك سيد غطفان ! . قال : بلى أشكر
على ذلك . فخرج الحارث بن ظالم إلى بنت عفزر ، فشرب عندها وقال لها تغنى :
- تعلم أبيت اللعن أني فانتك * من اليوم أو من بعده بأبن جعفر

- (١) مستطعم الفرس : جفلة وما حولها . (٢) كذا في ب ، س . ولم نجد في معجمات اللغة
التي بين أيدينا هذا الفعل من علك . وفي الأصول الخطية : «تهالك اللحم ...» . (٣) المذاود :
جمع مذود (وزان منير) وهو معتلف الدابة . وفي الأصول : «على مداودها» بالبدال المهملة
وهو تصحيف . (٤) القضم : الأكل بأطراف الأسنان أو هو أكل الشيء اليابس .
(٥) في الأصول : «قول حوادث الأيام» . والتصويب للأستاذ المرحوم الشنقيطي في نسخته
الخاصة من طبع بلاق ، (٦) الذي في ج : «فشرب عندها ثم تغنى وقال» .

أَخَالِدٌ قَدْ نَبَّهْتَنِي غَيْرَ نَائِمٍ * فَلَا تَأْمَنَنَّ فِتْكِي يَدَ الدَّهْرِ وَاحْذَرِ
أَعْيَّرْتَنِي أَنْ ثَلَّتَ مِنَّا فَوَارِسًا * ضِدَاةَ حُرَاضٍ مِثْلَ جِنَّانٍ عَبْقَرِ^(١)
أَصَابَهُمُ الدَّهْرُ الْخُتُورُ بَخْتَرِهِ^(٢) * وَمَنْ لَا يَتَّقِ اللَّهَ الْخَوَادِثَ يَعْثُرُ^(٣)
فَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَنْوَأَ بِضَرْبَةٍ * بِكَفِّ قَتَى مِنْ قَوْمِهِ غَيْرِ جِيدِرِ^(٤)
يُغْصَ بِهَا عَلَيَا هَوَازِنَ، وَالْمُنَى * لَفَاءُ أَبِي جَزْءٍ بِأَبْيَضٍ مِبْتَرِ^(٥)

قال : فباع خالد بن جعفر قوله فلم يحفل به . فقال عبد الله بن جعدة — وهو ابن أخت خالد، وكان رجل قيس رأياً — لأبنته : يا بُنَيَّ ائتي أبا جَزْءٍ فأخبره أن الحارث بن ظالم سفيه متور، فأخيف مبيتك الليلة، فإنه قد ظله الشراب . فإن أبيت فأجعل بينك وبينه رجلاً ليحرسك . فوضعوا رجلاً بإزائه، ونام ابن جعدة دون الرجل، وخالد من خلف الرجل . وعرف أن ابن عتبة وابن جعدة يحرسان خالدًا . فأقبل الحارث فأتتهى إلى ابن جعدة فتعداه، ومضى إلى الرجل وهو يحسبه خالدًا فعجنه بكلكله حتى كسره وجعل يكدمه لا يعقل، نفلى عنه والرجل تحته، ومضى إلى خالد وهو نائم، فضربه بالسيف حتى قتله . فقال لعروة : أخبر الناس أنني قتلت خالدًا . وقال في ذلك :

أَلَا سَائِلِ النُّعْمَانَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا * وَحَى كَلَابٍ هَلْ فَتَكْتُ بِخَالِدِ
عَشَوْتُ عَلَيْهِ وَابْنُ جَعْدَةَ دُونَهُ * وَعُرْوَةُ يَكْلَا عَمَّهُ غَيْرَ رَاقِدِ^(٦)

(١) مبقر : موضع بالبادية كانت العرب ترمم أنه كثير الجن . (٢) الختر : الخديعة أو هو أسوأ القدر وأقبحه . (٣) غير جيدر : غير قصير . (٤) أبو جَزْءٍ : كنية خالد بن جعفر . وأبيض مبتأى سيف قاطع . (٥) الكدم : العض والتأثير بحديدة ونحوها . وفي الأصول الخطية : « يكرمه » . وفي ب، م : « وجعل يكله » . (٦) هو عروة بن عتبة وهو ابن أخي خالد بن جعفر، كما يفهم من الشعر الذي بعده . (٧) في أ، م : « عشوت إليه » . (٨) يكل : يحفظ ويحرس . وهو مهموز . ولو ترك همزه جاز أن يقال فيه يكلًا مثل يخنس (كما ورد هنا) ويكلو مثل يدمو . كذلك قال الفراء . (لسان العرب في مادة كلاً) .

وقد نَصَبَا رَجُلًا فَبَاشَرْتُ جَوْرَهُ * بَكَلِّكَلٍ مَحْشَى الْعِدَاوَةِ حَارِدِ
فَأَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ بِأَفُوخِ رَأْسِهِ * فَصَيِّمٌ حَتَّى نَالُ نُوْطَ الْقَلَائِدِ
وَأَفْلَتَ عَبْدُ اللَّهِ مَنَى بَدْعِيهِ * وَعُرْوَةٌ مِنْ بَعْدِ ابْنِ جَعْدَةَ شَاهِدِي
فَلَمَّا أَبَتْ غَطَفَانُ أَنْ تُجِيرَهُ غَضِبْتُ لَذَلِكَ بَنُو عَبْسٍ . وَبَعَثَ إِلَيْهِ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ
جَذِيمةً بِهَذِهِ الْآيَاتِ :

جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خَلِيلِ * شَفَى مِنْ ذِي ثُبُولْتِهِ الْخَلِيلِ
أَزَحَّتْ بِهَا جَوَى وَدَخِيلَ حُزْنٍ * تَمَخَّخَ أَغْظَمَى زَمَنًا طَوِيلًا
كَسَوْتَ الْجَعْفَرَى أَبَا جُزَى * وَلَمْ تَحْفَلْ بِهِ سَيْفًا صَقِيلًا
أَبَاتُ بِهِ زُهَيْرَ بَنِي بَغِيضٍ * وَكُنْتَ لِمِثْلِهَا وَلَهَا حَمُولًا
كَشَفْتَ لَهُ الْقِنَاعَ وَكُنْتَ مِنْ * يُحَلِّي الْعَارَ وَالْأَمْرَ الْجَلِيلَ

شعر قيس بن زهير
للحارث حين قتل
خالدًا وإجابته له

فأجابه الحارث بن ظالم :

أَتَانِي عَنْ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ * مَقَالَةٌ كَاذِبٍ ذَكَرَ الثُّبُولَا
فَلَوْ كُنْتُمْ كَمَا قُلْتُمْ لَكُنْتُمْ * لِقَاتِلِ ثَارِكٍ حِرْزًا أَصِيلًا
وَلَكِنْ قُلْتُمْ جَاوِزَ سَوَانَا * فَقَدْ جَلَلْتَنَا حَدَثًا جَلِيلًا
وَلَوْ كَانُوا هُمْ قَتَلُوا أَحَاكِمَ * لَمَّا طَرَدُوا الَّذِي قَتَلَ الْقَتِيلَا

قال أبو عبيدة : فلما منعه غطفان لحق بحاجب بن زُرارة ، فأجاره ووعده أن
يمنعه من بني عامر . وبلغ بني عامر مكانه في بني تميم ، فساروا في عليا هوازن .

إياه غطفان جوار
الحارث ولحوته
بني تميم وطلب
بني عامر له

(١) الرجل (يسكون الجيم) : لغة في الرجل (بضمها) . ويجوز كل شيء . وسطه . وحارده : قاضب .

(٢) الأفوخ : ملتق عظم مقدم الرأس مع عظم مؤخره ، وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل .

وصيم : مضى . ونوط : جمع نياط . ونياط كل شيء معلقه . وفي الأصول : « نيط القلائد » وهو تحريف .

(٣) الثبولة : جمع تبل (بالفتح) وهو هنا النار . (٤) تمخخ العظم : أخرج نحوه .

(٥) أبات القاتل بالقتيل . قتله به . والظاهر أن في الكلام قلبا ، أى آياته بزهير بن بغيض .

فلما كانوا قريباً من القوم في أول وادٍ من أوديتهم، تخرج رجلٌ من بني غنيٍّ ببعض
البادي، فإذا هو بامرأة من بني تميم ثم من بني حنظلة تجتنى الكجاة، فأخذها فساها
عن الخبر، فأخبرته بمكان الحارث بن ظالم عند حاجب بن زُرارة وما وعده من
نصرتِه ومنعِه. فأنطلق بها الغنوي إلى رحله، فأنسلت في وسط من الليل، فأتى الغنوي
الأخوص بن جعفر، فأخبره أن المرأة قد ذهبت وقال: هي مُنذرةٌ عليك. فقال له
الأخوص: ومتى عهدك بها؟ قال: عهدي بها والمنيُّ يقطر من فرجها. قال: وأبيك إن
عهدك بها لقريب. وتبع المرأة عامر بن مالك يقص أثرها حتى آتته إلى بني زُرارة
والمرأة عند حاجب وهو يقول لها: أخبريني أي قوم أخذوك؟ قالت: أخذني
قومٌ يقبلون بوجوه الأطباء، ويدبرون بأعجاز النساء. قال: أولئك بنو عامر. قال:
فحدثيني من في القوم؟ قالت: رأيتهم يقدون على شيخ كبير لا ينظر بماقيه حتى
يرفعوا له من حاجبيه. قال: ذلك الأخوص بن جعفر. قالت: ورأيت شاباً شديداً
الخلق، كان شعر ساعديه حلق الدرع يعذب القوم بلسانه عذب الفرس العضوض.
قال: ذلك عتبة بن بشير بن خالد. قالت: ورأيت كهلاً إذا أقبل معه فتيان،
يشرف القوم إليه، فإذا نطق أنصتوا. قال: ذلك عمرو بن خويلد، والفتيان أبناء
زُرعة ويزيد. قالت: ورأيت شاباً طويلاً حسناً، إذا تكلم بكلمة أنصتوا لها ثم
يؤلون إليه كما تؤل الشول إلى خلتها. قال: ذلك عامر بن مالك. قال أبو عبيدة:
فدعا حاجب الحارث بن ظالم فأخبره برأيه وخبر القوم وقال: يا بن ظالم، هؤلاء
بنو عامر قد أتوك، فما أنت صانع؟ قال الحارث: ذلك إليك، إن شئت أقتل

(١) المأق: لغة في موق العين وهو مؤخرها أو مقدمها. (٢) العذب: العضم. والمراد

بعذب اللسان الزم والتعنيف. (٣) ظاهر أن في الكلام قصصاً، وتقدير الكلام: «... إذا

أقبل أقبل معه فتيان» أو «... كان معه فتيان». (٤) الأل: السرقة. (٥) الشول: جمع شائلة وهي الناقة التي خف لبنها وارتفع ضرعها.

(١) فقاتلتُ القوم، وإن شئتَ تَحَيَّتُ . قال حاجب : تَحَّ عَنِّي غيرَ مَعلوم . فغَضِبَ

الحارث من ذلك وقال :

شعر الحارث حين
أمره حاجب
بالنسخ ورد
حاجب طيه

لَعَمْرِي لَقَدْ جَاوَرْتُ فِي حَيِّ وَائِلٍ * وَمِنْ وَائِلٍ جَاوَرْتُ فِي حَيِّ تَغْلِبِ
فَأَصْبَحْتُ فِي حَيِّ الْأَرَاقِمِ لَمْ يَقُلْ * لِي الْقَوْمُ يَا حَارِبَ بْنَ ظَالِمٍ أَذْهَبِ
وَقَدْ كَانَ ظَنِّي إِذْ عَقَلْتُ إِلَيْكُمْ * بَنِي عَدِيسَ ظَنِّي بِأَصْحَابِ يَتْرِبِ
غَدَاةَ أَهْلِهِمْ تَبَّعُ فِي جُنُودِهِ * فَلَمْ يُسَلِّهِوا الْمَرِينَ مِنْ حَيِّ يَحْصِبِ
فَإِنْ تَكُ فِي عَلِيٍّ هَوَايَ شَوْكَةً * تُخَافُ فَبَيْكُمُ حَدُّ نَابٍ وَمَحْلَبِ
وَأِنْ يَمْنَعُ الْمَرْءُ الزَّرَارِي جَارَهُ * فَأَعْجِبْ بِهَا مِنْ حَاجِبٍ ثُمَّ أَعْجِبْ

فغَضِبَ حَاجِبٌ فَقَالَ :

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ يَا حَارِبَ إِنِّي * لَا مَنَعَ جَارًا مِنْ كُتَيْبِ بْنِ وَائِلِ
وَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمَعْدِيُّ أَنَّنَا * عَلَى ذَاكَ كُنَّا فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
وَأَنَا إِذَا مَا خَافَ جَارٌ ظُلَامَةً * لَيْسَنَا لَهُ ثَوْبِي وَفَاءِ وَائِلِ
وَأَنْ تَمَيَّيَا لَمْ تُحَارِبْ قَبِيلَةً * مِنَ النَّاسِ إِلَّا أُولَعْتُ بِالْكَوَاهِلِ
وَلَوْ حَارِبْنَا حَامِرًا يَا بَنَ ظَالِمِ * لَعَضْتُ عَلَيْنَا حَامِرًا بِالْأَنَامِلِ
وَلَا سَتَيْقَنْتُ عَلِيًّا هَوَايَ أَنَّنَا * سَنُوطِئُهَا فِي دَارِهَا بِالْقَنَائِلِ
وَلَكِنِّي لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا * وَلَوْ فَجَّئُهَا لَمْ أُلَفْ شَحْمَةً آكِلِ

(١) في الأصول الخطية : « فقاتلت » بالباء الموحدة . (٢) كذا في الأصول . وإن صححت

هذه الحروف فعمل صوابه « المرأين » مثنى المرء ، أو لعل « المرين » جمع مري (نسبة إلى مرة) بمحذف ياء النسب ، كما يقال أشعرون جمع أشعري . ولم نهند إلى هذه الجادة التي يشير إليها الحارث بن ظالم

فيما رجعنا إليه من المظان . (٣) في الأصول الخطية : « إذا ما خاف جاء ظلامه » . وفي من ،

ب : « إذا ما جاء جاء ... » . وقد أثبتناه كما ترى لاستقامة المعنى به مع مناسبه لسباق الكلام .

(٤) في الأصول : « القبايل » . والتصويب للاستاذ المرحوم الشنقيطي في نسخته . والقبايل :

الجماعات من الخليل والناس ، الواحدة قبيلة وقبيل (بالفتح فيما) .

قال : فتتحنى الحارث بن ظالم عن بنى زُرارة فليحق بعروض اليمامة . ودعا معبدًا ولقيطًا ابني زُرارة فقال : سيرًا في الظُّنن ، فموعدكما رَحْرَحان ؛ فإننا مقيمون في حامية الخليل حتى تأتينا بنو عامر . ونخرج عامر بن مالك الى قومه بالخبر . فقالوا : ما ترى ؟ قال : أن ندعهم بمكانهم ونسقيهم الى الظُّنن . قال : فلقوها برَحْرَحان ، فأقتلوا قتالًا شديدًا فأصابوها ، وأسير معبدٌ وجُرح لقيطٌ . فبعثوا بمعبد الى رجلٍ بالطائف كان يعذب الأسرى ، فقطعه إربًا إربًا حتى قتله . وقال عامر بن مالك ^(١) يرد على حاجب قوله :

شعر لعامر بن مالك
يرد به على حاجب

أَلِكْنِي الى المرءِ الزَّراريِّ حاجِب * رئيس تميم في الخطوب الأوائل
وفارِسها في كلِّ يومٍ كَريهة * وخير تميم بين حافٍ وناعِل
لعمري لقد دافعتُ عن حَيِّ مالِك * شأيب من حَرْبٍ تَلَقَّحُ حائِل ^(٤)
على كلِّ جَرْداءٍ السَّراةِ طِمِزة * وأجردَ خَوَارِ العِنانِ مُناقِل ^(٥)
نصحتُ له إذ قلتُ إن كنتَ لاحقًا * بقَومٍ فلا تَعِيلُ بأبناءِ وائل

٢١
١٠

(١) في الأصول : « عمرو بن مالك » والتصويب للرحوم الشنقيطي في نسخه .

(٢) أَلِكْنِي الى فلان أى كن رسولى اليه . يقال : أَلِكْ بين القوم أَلِكا وأَلِكا إذا ترسل . والاسم منه الأَلوك والأَلوكَة والمأَلِكَة والمأَلِك (بضم اللام فيهما) بمعنى الرسالة . فاذا عديته بالهمزة قلت أَلِكْتَه اليه برسالة . والأصل فيه « أَلِكْتَه » بهمزتين ، فأثرت الهمزة بعد اللام وخففت بنقل حركتها الى ما قبلها وحذفت . فان أمرت من هذا الفعل المتعدي بالهمزة قلت أَلِكْنِي اليها برسالة . وكان مقتضى هذا اللفظ أن يكون معناه أرسلنى اليها برسالة ، إلا أنه جاء على القلب ؛ إذ المعنى : كن رسولى اليها بهذه الرسالة . (عن لسان العرب في مادة أَلِك) . (٣) كذا في ح . وفي أكثر الأصول : « سبائب » وهو تحريف . والشأيب : جمع شؤبوب . وشؤبوب كل شئ : حده ، أو الدفعة منه . (٤) يقال : تلقحت الناقة إذا شالت بذنبها ترى أنها لائح وهي ليست كذلك . وحائل : غير حامل . (٥) الأجرد من الخيل : القصير الشعر ، والخليل : تمدح بذلك . والسراة : الظهر . والطمرة : أنثى الطمر (ويقال فيه الطمير والطمرد) وهو الفرس الجواد ، أو المشمر الخلق ، أو المستفز للوثب والعدو ، أو الطويل القوائم الخفيف . وفرس خوار العنان : سهل المعطف (أى إذا عطف كان لبنا سهل الانقياد) . والمناقل من الخيل : الذى يتقى في عدوه المجارة وهو أن يضع يده ورجله على غير حجر لحسن نقله في المجارة .

ولو أَلْجَأَتْهُ عَصْبَةٌ تَغْلِبِيَّةٌ * لَسَرْنَا إِلَيْهِم بِالْقَنَا وَالْقَنَائِلِ^(٢)
ولو رُمِيتُمْ أَنْ تَمْتَعُوهُ رَأَيْتُمْ * هُنَاكَ أُمُورًا غَيْرَ طَائِلِ
لشَابٍ وَلَيْدٍ الْحَى قَبْلَ مِثْيَبِهِ * وَعَصَّتْ تَمِيمٌ كُلُّهَا بِالْأَنَامِلِ
وَقَامَتْ رِجَالٌ مِنْكُمْ خَنْدِفِيَّةٌ * يُنَادُونَ جَهْرًا لَيْتَنَّا لَمْ نُقَاتِلِ

قال : نخرج الحارث بن ظالم من قوره ذلك حتى أتى سلمى بنت ظالم وفي حجرها
ابن النعمان، فقال لها : إنه لن يُجِيرَنِي مِنَ النُّعْمَانِ إِلَّا تَحَرَّمِي بِأَبْنِهِ، فَأَدْفَعِيهِ إِلَى .
وقد كان النعمان بعث إلى جارات للحارث بن ظالم فسباهن ؛ فدعاه ذلك إلى قتل
الغلام فقتله : فوثب النعمان على عم الحارث بن ظالم فقال له : لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ لَتَأْتِيَنِي
بِأَبْنِ أَخِيكَ ، فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ نَحْلَى عَنْهُ . فَأَقْبَلَ يَنْطَلِقُ فَقَالَ :

قتل الحارث لابن
النعمان

أخذ النعمان م
الحارث فاعتذر
إليه نخل عه ،
وقال شعرا

يَا حَارِ إِنِّي أَحْيَا مِنْ مَحْبَاةٍ * وَأَنْتَ أَجْرٌ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِي^(٣)
قَدْ كَانَ بَيْتِي فِيكُمْ بِالْعَلَاءِ فَقَدْ * أَحْلَلْتَ بَيْتِي بَيْنَ السَّيْلِ وَالنَّارِ
مَهْمَا أَخَفَكَ عَلَى شَيْءٍ تَجِبَى بِهِ * فَلَمْ أَخَفْكَ عَلَى أَمْثَالِهَا حَارِ
وَلَمْ أَخَفْكَ عَلَى لَيْثٍ تُخَالِلُهُ * عَبَلِ الذَّرَاعِينَ لِلْأَقْرَانِ هَضَارِ^(٤)
وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي لَنْ يُجَيِّبَنِي * مِمَّا فَعَلْتُ سِوَى الْإِقْرَارِ بِالْعَارِ
فَقَدْ عَدَوْتَ عَلَى النُّعْمَانِ ظَالِمَهُ * فِي قَتْلِ طِفْلِ كَثَلِ الْبَدْرِ مِعْطَارِ^(٥)
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْهُ غَيْرُ مُنْقَلِتٍ * وَقَدْ عَدَوْتَ عَلَى ضَرْغَامَةِ شَارِي^(٦)

١٥

(١) أَلْجَأَتْهُ هُنَا : عَصَبَتْهُ . (٢) الْقَنَائِلُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ الْخَيْلِ الْوَاحِدَةُ قَنْبَلَةٌ
وَقَنْبِلٌ (بِالْفَتْحِ فِيهِمَا) . (٣) فِي الْأَصُولِ : «إِنَّكَ» . وَالتَّصْوِيبُ لِلرَّحُومِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي نَسْخَتِهِ .
(٤) الضَّارِي مِنَ السَّبَاعِ : الَّذِي يُضْرَى بِالصَّيْدِ وَيُلْهَجُ بِالْقِرَائِسِ . (٥) فِي الْأَصُولِ :
«تُخَالِلُهُ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَتُخَالِلُهُ : تُخَادَعُهُ . (٦) مِعْطَارٌ : يَتَعَهَّدُ بِالطَّيِّبِ وَيَكْثُرُ لَهُ مَتْنٌ . وَهَذَا
كِتَابَةٌ عَنْ أَنَّهُ ابْنُ نَعْمَةٍ وَتَرْفٌ . (٧) الضَّرْغَامَةُ : الْأَسَدُ ، وَالرَّجُلُ الشَّجَاعُ ، فَمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَشْبِيهِ
بِالْأَسَدِ أَوْ أَنَّ ذَلِكَ أَصْلُ فِيهِ . شَارِي : وَصَفٌ مِنْ شَرِّ يَشْرِي (وَزَانَ فَرَحًا) إِذَا غَضِبَ وَجَلَ فِي الْأَمْرِ .

٢٠

شعر الحارث
في قتله ابن النعمان

وقال الحارث بن ظالم في ذلك :

قَفَا فَأَسْمَعَا أَخْبَرُكُمَا إِذْ سَأَلْتُمَا * مُحَارِبُ مَوْلَاهُ، وَتَكْلَانُ نَادِمُ^(١)
حَسِبْتِ أبا قَابُوسَ أَنَّكَ سَابِقُ^(٢) * وَلَمَّا تَذُقْ فَتُكِي وَأَنْفُكَ رَاغِمُ
أَخْضِي حِمَارِبَاتٍ يَكْدُمُ نَجْمَةُ^(٣) * أَتُوكُلُ جَارَاتِي وَجَارَكَ سَلَامُ
تَمْنِيَتُهُ جَهْرًا عَلَى غَيْرِ رِيَّةٍ * أَحَادِيثُ طَسِمٍ، إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمُ^(٤)
فَإِنَّكَ أَذْوَادًا أَصَبْتَ وَنَسُوهُ^(٥) * فَهَذَا ابْنُ سَلَمَى أَمْرُهُ مُتَفَاوِمُ^(٦)
عُلُوتُ بَذَى الْحَيَاتِ مَفْرُقَ رَأْسِهِ^(٧) * وَكَانَ سِلَاحِي تَحْتَوِيهِ الْجَاهِمُ^(٨)

(١) شرح المؤلف هذا البيت فيما سيأتي (صفحة ١٠٨) .

(٢) سيأتي في الأصول ص ١٠٨ : «... فائت * ولما تذق تكلا» . وفي ديوان المفضليات :

«... سالم * ولما تصب ذلا» . وفي الكامل لابن الأثير : «... مخفري * ولما تذق تكلا» .

وهذا البيت يرجح أن يكون الملك الذي قتل الحارث ابنه وقتل خالد بن جعفر في جواره هو النعمان بن المنذر ؛ فإن «أبا قابوس» كنية له . لكن الأصمعي قال عن هذا البيت إنه ليس من القصيدة ؛ لأن المقتول ابن عمرو بن الحنارث جد النعمان الذي كان يكنى أبا قابوس ، والمقتول الغلام عم أبي قابوس . (عن شرح ابن الأنباري لديوان المفضليات صفحة ٦١٦ طبع مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٩٢٠م) .

ويلاحظ أن كلام الأصمعي هذا لا يتفق مع ما ورد في شعر الحارث الذي رواه صاحب الأغاني في هذا المقام من توجيه الخطاب إلى «النعمان» . (وراجع الحاشية ٣ صفحة ٩٥ من هذا الجزء) . (٣) يكدم :

بعض بأدنى القم . والنجم من النبات مالا ساق له ، والشجر ماله ساق طالك أو قصر . ونجمة هنا : واحدة النجم وهو ضرب من الثبت يقال له الثيل . شبهه بمخض الحمار لتحقيقه وتصغيره ، أو أنه مشنج الوجه متفضضه تكضي الحمار إذا كدم نجمة ، وذلك لصلابتها . (راجع شرح ديوان المفضليات) . (٤) في ج : «أحاديث طسيم» .

وفي سائر الأصول : «أحارث ظلما» وهو تحريف . وأحاديث طسيم : يقال لمسا لا أصل له . تقول لمن يخبرك بما لا أصل له : «أحاديث طسيم وأحلامها» . وطسيم : إحدى قبائل العرب البائدة .

(٥) النرد : القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع أو ما بين الثلاث إلى العشر ، وفيه أقوال أخرى .

ولا يكون إلا من الإناث . (٦) كذا في أ ، م والكامل لابن الأثير . وفي سائر الأصول :

* فإن تك أذواد أصبن ونسوة * (٧) كذا في كل الأصول هنا . وفي أ ، م فيما يأتي

(صفحة ١٠٨) : «رأسه» وهي رواية المفضليات والكامل لابن الأثير . (٨) ذر الحيات :

اسم سيف الحارث ، كانت على سيفه تماثيل حيات . (٩) كذا في ديوان المفضليات . وفي شرحه :

«وقال يعقوب تحتويه لا يوافقها . يقال اجتويت بلدة كذا إذا لم توافقني» . وفي الأصول والكامل

لابن الأثير : «تحتويه» بالخاء .

فتكتُ به فتكًا كفتكى بخالد * وهل يركب المكروه إلا الأكارمُ
بدأتُ بهذى ثم أثني بمثلها * وثالثة تبيضُ منها المقادِمُ
شَفِيتُ خَلِيلَ الصدرِ منه بضربة * كذلك يابى المغضَّبون القهائمُ^(٤)

فقال النعمان بن المنذر : ما يعنى بالثالثة غيرى . قال سنان بن أبى حارثة المرمى — وهو يومئذ رأس غطفان — : أبيت اللعن ! والله ما ذمته الحارث لنا بذمة ، ولا جاره لنا بجار ، ولو أمتته ما أمتناه . فبلغ ابن ظالم قول سنان بن أبى حارثة ، فقال فى ذلك :

ألا أبلغ النعمان عني رسالة * فكيف بخطاب الخطوب الأعظم
وأنت طويل البغي أبلغ معور^(٥) * فزوع إذا ما خيف إحدى العظام
فاغره والمرء يدرك وثره * بأزوع ماضى الهم من آل ظالم
أنى ثقة ماضى الجنان مشيع^(٦) * كيش التوالى عند صدق العزائم^(٧)
فأقسم لولا من تعرض دونه * لعولى بهندى الحديد صارم
فأقتل أقواما إماما أذلة * يعصون من غيظ أصول الأباهم
تمنى سنان ضلة أن يخفى * ويأمن ، ما هذا بفعل المسالم^(٨)
تمنيت جهدا أن تضيع ظلامتى * كذبت ورب الراقصات الرواسم
يمين امرئ لم يرضع اللؤم نديه * ولم تتكف عروق الألائم^(٩)

شمر للحارث
يخاطب به النعمان

(١) رواية المفضليات والكامل لابن الأثير والأصول فيما ساق :

* فتكت به كما فتكت بخالد *

(٢) ويرى : « وثالثة » بالرفع . (٣) فى الأصول : « عليك » وهو تحريف . (٤) القهائم : جمع ققام ، وهو من الرجال : السيد الكثير الخير الواسع الفضل . (٥) الأبلغ : المتكبر فى نفسه الجرى . على ما يأتى من العجور . وفى ج : « أبلغ » بالحاء المهملة . وفى سائر الأصول : « أبلغ » بالجيم . والأبلغ (بالجيم) وصف مدح فلا يناسب الهجو هنا . (٦) معور : قبيح السريرة ، أو مريب . (٧) المشيع : الشجاع ، لأن قلبه لا يخذله فكأنه يشيعه ، أولأن نفسه تشيعه على ما يقدم عليه — ومثله تشايعة أى تتبعه وتشجعه . (٨) كيش التوالى : يريد أنه مشمر جاد . وتوالى كل شيء : أوانره . (٩) رقص الإبل : ضرب من سيرها وهو الخبيب . والرسم : ضرب من سيرها أيضا وهو فوق الذميل . والذميل : سيرلين .

أخذ مصدق
للنعمان إبلا
لديته فاستجار
بالحارث فردها
إليها

قال : فأتمته النعمان ، وأقام حيناً . ثم إن مصدقاً للنعمان أخذ إبلاً لامرأة من بني مرة
يقال لها ديهت ، فأتت الحارث فعلقته . دلّوها بدأوه ومعهما بني لها ، فقالت : أبا ليلى !
إني أتيتك مضافاً^(١) . فقال الحارث : إذا أورد القوم النعم فنادى بأعلى صوتك :
دعوت بالله ولم تراعى * ذلك راعيك فنعيم الراعى^(٢)
وتلك ذود الحارث الكساع * يمشى لها بصارم قطاع^(٣)
يشفى به مجامع الصداع^(٤) * .

ونخرج الحارث في أثرها يقول :

أنا أبو ليلى وسيفي المألوب^(٥) * كم قد أجزنا من حريب محروب
وكم ردّدنا من سلب مسلوب * وطعنة طعننا بالمنسوب
ذاك جهيز الموت عند المكروب *

ثم قال لها : لا تردّ عليك ناقة ولا بعير تعرفينه إلا أخذت به ففعلت ، فأتت على لقوچ
لها يحلبها حبشي ، فقالت : يا أبا ليلى ! هذه لي . فقال الحبشي : كذبت . فقال
الحارث : أرسلها لا أم لك ! فصرط الحبشي . فقال الحارث : « است الحالب
أعلم » ، فسارت مثلاً . قال أبو عبيدة : ففى ذلك يقول فى الإسلام الفرزدق :
كما كان أوفى إذ ينادى ابن ديهت * وصرمته كالمغم المتنب^(٦)
فقام أبو ليلى إليه ابن ظالم * وكان متى ما يسئل السيف يضرب
وما كان جاراً غير دلّو تعلقت * بجبلين فى مستحصد القيد مكرب^(٧)

- (١) مضافة : ملجأة . (٢) فى الأصول : * ذلك داعيك فنعيم الداعى *
بالدال . والتصويب للرحوم الشنقيطى فى نسخته . وسيأتى هذا الشطر بعد قليل فى رجز آخر صحيحاً .
(٣) الكسع : الضرب على الدبر ؛ يقال : دلى القوم فكسعهم بالسيف ، إذا اتبع أديبارهم فضر بهم به .
(٤) فى الأصول : « بها » ومرجع الضمير السيف الصارم فى الشطر الذى قبل هذا الشطر .
(٥) المألوب : اسم سيف له . (٦) الصرمة هنا : القطعة من الإبل . (٧) فى ديوان
الفرزدق (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٦٠٥ أدب) : « فى مستحصد
الحبل » . والمستحصد : الذى أحكم فتله . والمكرب : المشدود بالكرب (بالتحريك) وهو جبل يشد
على عراقى الدلو ثم يثنى ويثلك . وفى ديوان الفرزدق : « والمكرب العقد الذى على عرقوة الدلو » .

قال أبو عبيدة حدثني أبو محمد عصام العجلي قال : فلما قتل الحارث بن ظالم خالده بن جعفر في جوار الملك نرج هارباً حتى أتى صديقاً له من كندة يحل شعبي — قال : شعبي غير ممدود — فلما ألح الأسود في طلب الحارث قال له الكندي : ما أرى لك نجاة إلا أن ألحقك بحضرموت ببلاد اليمن فلا يوصل اليك . فسار معه يوماً وليلة ، فلما غرب به قال : إنني أقطع ببلاد اليمن فأعترِبُ بها ، وقد برئت منك خفارتى . فرجع حتى أتى أرض بكر بن وائل ، فلجأ الى بنى عجل بن لحيم ، فقتل على زبآن فأجاره وضرب عليه قبة . وفي ذلك يقول العجلي :

نرج الحارث الى
صديق له من كندة

بلوه الى بنى عجل
ابن لحيم

ونحن منعنا بالرماح ابن ظالم * فظل يغنى آمناً في خبائنا

قال أبو عبيدة : فجاءته بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيان فقالوا : أخرج هذا المشثوم من بين أظهرنا ، لا يعرنا بشر ، فإننا لا طاقة لنا بالملحاء (٣) (والملاء كتيبة الأسود) فأبت عجل أن يخفّره (٤) ، فقاتلوه فأمتعت بنو عجل . فقال الحارث بن ظالم في الكندي وفيهم :

٢٣
١٠

يكلّفنى الكندي سير تنوفة * أكابد فيها كل ذي صبة مثرى
— الصبة : قطعة من الغنم أو بقية منها —

وأقبل دونى جمع ذهل كائن * خلا لذهل والزمان من عمرو (٥)
ودونى ركب من لحيم مصمم * وزبآن جارى والخفير على بكر
لعمري لا أخشى ظلامة ظالم * وسعد بن عجل مجمعون على نصرى

(١) راجع الهامشة ٣ صفحة ٩٥ من هذا الجزء . (٢) غربه : نجاه عن بلاده وأبعده .

(٣) في بعض الأصول : « بالملجأ » وهو تحريف . (٤) الإخفار : الغدر ونقض العهد .

(٥) الخلا : واحدة الخلى وهو الرطب من الحبش . يقول : أقبل دونى هؤلاء القوم كافي

خلا بأخذها الآخذ كيف شاء ، والواقع أنى في عز ومنعة .

قال أبو عبيدة : ثم قال لهم الحارث : إني قد اشتهر أمري فيكم ومكاني ، وأنا راحلٌ عنكم . فأرتحل فليحق بطي . فقال الحارث في ذلك :

لخوقه بطي

لعمري لقد حلت بي اليوم ناقتي * إلى ناصير من طيٍّ غير خاذل
فأصبحتُ جاراً للمجرة منهم * على باذخ يعلو على المتطاول

أخذ الأسود
أموال جارات له
فرددها هو اليهن

قال أبو عبيدة وحدثني أبو حية أن الأسود حين قتل الحارث خالداً سأل عن أمرٍ يبلغ منه . فقال له عمرو بن عبّة : إن له جارات من بلي بن عمرو ، ولا أراك تتأل منه شيئاً أغيظ له من أخذهن وأخذ أموالهن ، فبعث الأسود فأخذهن واستاق أموالهن . فبلغ ذلك الحارث ، فخرج من الحين فأنساب في غمار الناس حتى عرف موضع جاراته وقرعى إبلهن ، فأتى الإبل فوجد حاليين يحلبان ناقهً لهن يقال لها اللقاع ، وكانت لبونا كأغزر الإبل ، إذا حلبت أجرت ، ودمعت عيناها ، وأصغت برأسها ، وتفاجت تفاج البائل ، وهجمت في الحلب هجماً حتى تسنمه ، وتجاوبت أحاليها بالشخب هثاً وهشياً حتى تصف بين ثلاثة محالب . فصاح الحارث بهما وربخ فقال :

إذا سمعت جنة اللقاع * فأدعي أبا ليلى ولا ترأعي

ذلك راعيك فنعم الراعي * يُجيبك رحب الباع والذراع

* منطقاً بصارم قطّاع *

- (١) كذا في الأصول . ولاحظ أن « أصغى » يتعدى بنفسه . فاعل صوابه : « صغت برأسها » أو « أصغت رأسها » . (٢) تفاجت : باعدت ما بين رجلها . (٣) تسنمه : تملؤه حتى يصير فوقه مثل السنام . (٤) الأحاليل : جمع إحليل ، وهو هنا يخرج اللبن من الضرع . والشخب (بالفتح) : صوت اللبن عند الحلب . والشخب (بالضم) : ما يخرج من الضرع من اللبن . وقيل : الشخب (بالضم) : ما امتد من اللبن حين يحلب متصلاً بين الإناث والطي . (٥) كذا في الأصول الخطية . وفي ب ، س : « هشاً وهشياً » . وألغت : اختلاط الصوت في حرب أو صخب . والمراد هنا اختلاط أصوات الأحاليل عند الحلب . أما « الهثيم » أو « الهشيم » فلم تهتد لوجه الصواب فيه . (٦) أي حتى تملأ ثلاثة محالب فيصف أحدها بعد الآخر . (٧) منطقاً : مشدوداً في وسطه .

خَلَّيَا عَنْهَا ! فَعَرَفَاهُ فَضَرَطَ الْبَائِسُ . فَقَالَ الْحَارِثُ : « ^(١) اِسْتُ الضَّارِطُ أَعْلَمُ » فَذَهَبَتْ مِثْلًا — قَالَ الْأَثَرَمُ : الْبَائِسُ الْحَالِبُ الْإِيْمُنُ ، وَالْمُسْتَعْلَى الْحَالِبُ الْإِيْسَرُ — ثُمَّ عَمِدَ إِلَى أَمْوَالِ جَارَاتِهِ وَإِلَى جَارَاتِهِ بِجَمْعِهِنَّ وَرَدَّ أَمْوَالَهُنَّ وَسَارَ مَعَهُنَّ حَتَّى أَشْتَلَاهُنَّ (أَي أَنْقَذَهُنَّ) .

رواية أخرى
في قتله بن الملك

قال أبو عبيدة : وَلَحِقَ الْحَارِثُ بِبِلَادِ قَوْمِهِ مُخْتَفِيًا . وَكَانَتْ أُخْتُهُ سَلَمَى بِنْتُ ظَالِمٍ عِنْدَ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَكَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ هـ
قَدْ تَنَبَّى سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ ابْنَهُ شُرْحِيلَ ، فَكَانَتْ سَلَمَى بِنْتُ كَثِيرِ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ دُودَانَ ^(٢) امْرَأَةً سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ تُرْضِعُهُ وَهِيَ أُمُّ هَرِمٍ ، وَكَانَ هَرِمٌ غَنِيًّا يَقْدِرُ عَلَى مَا يُعْطَى سَائِلِيهِ . بِجَاءَ الْحَارِثُ ، وَقَدْ كَانَ آتِدِسُّ فِي بِلَادِ غَطَفَانَ ، فَاسْتَعَارَ سَرَجَ سِنَانٍ ، وَلَا يَعْلَمُ سِنَانٌ ، وَهُمْ يُزُولُ بِالشَّرْبَةِ ، فَاتَى بِهِ سَلَمَى ابْنَةَ ظَالِمٍ فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ بَعْلُكَ : ابْعَثِي بَابْنَ الْمَلِكِ مَعَ الْحَارِثِ حَتَّى أُسْتَايِنَ لَهُ وَيَتَخَفَّرَ بِهِ ، وَهَذَا سَرَجُهُ آيَةُ إِلَيْكَ . فَزَيَّنَتْهُ ثُمَّ دَفَعَتْهُ إِلَى الْحَارِثِ ، فَاتَى بِالْغَلَامِ نَاحِيَةً مِنَ الشَّرْبَةِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

٢٤
١٠

فَقَا فَاسْتَمَعَا أَخْبَرَكَمَا إِذْ سَأَلْتُمَا * مُحَارِبُ مَوْلَاهُ ، وَتُكْلَانُ نَادِمُ ^(٣)

— تُكْلَانُ نَادِمُ : يَعْنِي الْأَسْوَدَ لِأَنَّهُ قُتِلَ ابْنُهُ شُرْحِيلُ . مُحَارِبُ مَوْلَاهُ : يَعْنِي الْحَارِثَ نَفْسَهُ . وَمَوْلَاهُ : سِنَانُ —

١٥

أَخْضَيْتِي حَبَارِبَاتٍ يَكْدِمُ نَجْمَةٌ * أَتَوَكَّلُ جَارَاتِي وَجَارِكَ سَالِمُ
حَسِبْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ أَنَّكَ فَائِتٌ * وَلَمَّا تَذُقْ تُكْلًا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ
فَإِنْ تَكْ أَذْوَادًا أَصْبَتَ وَنِسْوَةٌ * فَهَذَا ابْنُ سَلَمَى رَأْسُهُ مُتَفَاقِمُ

(١) ويرى : « است البائن أعلم » . (٢) في الأصول : « ... غنم بن وردان » .

والتصويب للرحوم الأستاذ الشنقيطى في نسخته . (٣) تقدمت هذه الأبيات في صفحة ١٠٣ .
من هذا الجزء ، فلتراجع الحواشى التى كتبت عليها .

ملوتُ بذى الحياتِ مفريقَ رأسه * وكان سِلاحِي تجتويه الجماجم
فتكتُ به كما فتكتُ بخالدٍ * ولا يركبُ المكروهَ إلا الأكارم
بدأتُ بتلكِ وأنثيتُ بهذه * وثالثيةٌ تبيضُ منها المقادِمُ

قال : ففي ذلك يقول عَقِيلُ بن طَلْفَةَ في الإسلام وهو من بني يَرْبُوع بن غَيْظ بن
مُرَّة لما هاجى شَيْبَ بنَ البرصاءِ، وأبوه يزيدُ، وهو من بني نُشْبَةَ بن غَيْظ بن مُرَّة
ابنُ عَمِّ سِنَانِ بن أبي حارثة، فعيره بقتل الحارث بن ظالمِ سُرحَيْيلَ لأنه ربيبُ
بني حارثة بن مُرَّة^(١) بن نُشْبَةَ بن غَيْظ رَهْطِ شَيْبِ، ففي ذلك يقول عَقِيلُ :
قتلنا سُرحَيْيلاً رَيْبَ أبَيْكُمْ * بناصيةَ المَعْلُوبِ ضاحيةً غَضبا^(٢)
فلم تُنْكروا أن يَغْمِزَ القومُ جارِمَ * بإحدى الدَّوَاهِي ثم لم تَطْلُعُوا نَقبا^(٣)

قال أبو عبيدة : وهرب الحارثُ، فغزا الأسودُ بنُ دُبَيانٍ إذ تقضوا العهدَ وبني أسدٍ
بَسَطَ أَرِيكَ . قال أبو عبيدة : وسأله عنه فقال : هما أَرِيكانِ الأسودُ والأبيضُ،
ولا أذكرى بأيهما كانت الوقعةُ . قال أبو عبيدة وقال آخرون : إنَّ سَلَمَى امرأةَ
سِنَانِ التي أخذ الحارثُ سُرحَيْيلاً من عندها من بني أسدٍ . قال : فلما غزا الأسودُ
بني أسدٍ لدفع الأسدية سَلَمَى ابنته إلى الحارث، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وسبى وأستاق
أموالهم . وفي ذلك يقول [الأعشى ميمون] :

وشيوخُ صَرَعِي بَسَطَ أَرِيكَ * ونساءُ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي^(٤)^(٥)

(١) في الأصول : « ... بني حارثة فعيره نشبة بن غيظ ... » وهو تحريف .

(٢) في الأصول : « بناحية المفلوب ضاحية غضبا » . وقد رجحنا ما وضعناه لدلاله سياق الكلام

عليه . والمعلوب : سيف الحارث بن ظالم . وضاحية : علانية وجهراً . (٣) النقب : الطريق ،

أو الطريق الضيق في الجبل . ويظهر أنه كنى بعدم طلوع النقب عن عدم السعي في طلب النار .

(٤) موضع هذا البيت من القصيدة بعد قوله « رب رقد » البيت الآتي : فشيوخ مجرور بالعطف على

المجرور رب في البيت الذي قبل هذا البيت في القصيدة . ويروى « وشيوخ حربى » جمع حريب ؛ يقال حرب

فلان ماله أى سلبه فهو محروب وحريب . (٥) السعالى : جمع سعلالة (بكسر السين) ويقال فيها سعلالا

(بالمد وبالقصر) ، وهى الفول أو ساحة الجن . وإذا كانت المرأة قبيحة الوجه سيئة الخلق شبت بالسعلالة .

من نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ نَقَضُوا الْعَهْدَ * بَدَ وَذُبْيَانَ وَالْهَجَانَ الْغَوَالِي
رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَسُو * مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ^(١)
هُؤَلَا ثُمَّ هُؤَلَا كُلاًَّ أَحْذِي * تَ نِعَالًا مَحْذُوءَةً بِمِثَالِ
وَأَرَى مَنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْذُو * لَا وَكَعْبُ الذِّى يُطِيعُكَ عَلَى

قال : وَوَجِدَ نَعْلَ شُرَحْبِيلَ عِنْدَ أَضَاخٍ ، وَهُوَ مِنَ الشَّرْبَةِ فِي بَنِي مُحَارِبٍ بَنِ خَصْفَةَ^(٢)
ابن قَيْسِ عَيْلَانَ . قَالَ : فَأَحْمَى لَهُمُ الْأَسْوَدُ الصَّفَا الَّتِي بِصَحْرَاءِ أَضَاخٍ وَقَالَ لَهُمْ : إِنِّي
أَحْذِيكُمْ نِعَالًا ، فَأَمْسَاهُمْ عَلَى الصَّفَا الْمُحْمَى فَتَسَاقَطَ لَحْمُ أَقْدَامِهِمْ . فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ
قَتَلَ جَوْشَنُ الْكِنْدِيُّ رَجُلًا مِنْ بَنِي مُحَارِبٍ فَأَقِيدَ بِهِ جَوْشَنُ بِالْمَدِينَةِ . وَكَانَ الْكِنْدِيُّ
مِنْ رَهْطِ عَبَّاسِ بْنِ يَزِيدِ الْكِنْدِيِّ ، فَهَجَا بَنِي مُحَارِبٍ فَمَيَّرَهُمْ بِتَحْرِيقِ الْأَسْوَدِ
أَقْدَامَهُمْ فَقَالَ :

وجود نعل
شرحيل بن
الأسود في بني
محارب وتغيب
الأسود لهم
٢٥
١٠

عَلَى عَهْدِ كَسْرَى نَعْلَتَكُمْ مَلُوكُنَا * صَفَا مِنْ أَضَاخٍ حَامِيًا يَتَلَهَّبُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا يَتَوَعَّدُ بِهِ الشُّعْرَاءُ مَنْ هَجَوْهُ وَيَحْذَرُونَهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ .
وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ الْكَلْبِيَّ وَرَدَ عَلَى بَنِي النَّوَسِ مِنْ جَدِيلَةِ طِيٍّ ، فَسَرَقُوا^(٣)
سَهَامًا لَهُ ، فَقَالَ يَحْذَرُهُمْ :

(١) الرَفْدُ (بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ) هُنَا : الْقَدْحُ الضَّخْمُ . وَالْمَعْنَى الْمُرَادُ « رَبُّ قَتْلَى » فَإِنَّ إِدْرَاقَةَ الرَفْدِ
يَكْنَى بِهِ عَنِ الْمَوْتِ ؛ قَالَ الزَّخَرِيُّ فِي أُسَاسِ الْبَلَاغَةِ : « وَهَرِيقُ رَفْدٍ فَلَانٌ إِذَا قُتِلَ ، كَمَا يُقَالُ : صَفَرْتُ
رُطَابَهُ وَكَفَفْتُ جَفْتَهُ » . وَقَالَ شَارِحُ دِيْوَانِ الْأَعْمَشِيِّ : « أَبُو عُبَيْدَةَ : رَبُّ رَفْدٍ أَهْرَقْتَهُ ، بِالْفَاءِ .
أَيُّ رَبِّ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ يَحْلِبُهَا فَاسْتَفْتَاهَا فَذَهَبَ مَا كَانَ يَحْلِبُ بِهِ فِي الرَفْدِ ، وَالرَفْدُ الْقَدْحُ بِمَا فِيهِ » .
وَالْأَقْتَالُ : جَمْعُ قَتْلٍ (بِالْكَسْرِ) وَهُوَ الْعَدُوُّ ، وَالشَّبِيهِ فِي الْقِتَالِ ؛ وَبِكَلَامِ الْمُعْنِينِ فَمَرُّ الْبَيْتِ . وَيُرْوَى :
« مِنْ مَعْشَرِ أَقْيَالٍ » . وَالْقِيلُ : الْمَلِكُ ، أَوِ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ ، أَوْ هُوَ مَنْ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْلَى .

(٢) فِي ب ، ص ، ج : « خَفِصَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) الَّذِي فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ
(ج ٤ ص ١٨٣) : « ابْنُ عَبَّادِ الْكَلَابِيِّ » . (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ :
« بَنِي الْبُوسِ » . وَلَمْ يُجَدْ هَذَا الْأَسْمُ فِي جَدِيلَةِ طِيٍّ وَلَا فِي غَيْرِهَا . فَلَعَلَّ صَوَابَهُ « بَنِي الْأَوْسِ » ؛
فَإِنَّ مِنْ فُرُوعِ جَدِيلَةِ طِيٍّ بَنِي الْأَوْسِ .

بنى النوس رُدُّوا أسهمى إنَّ أسهمى * كَنَعِلِ شُرَحْبِيلَ ^(١) التى فى مُحَارِبِ
وقال فى الجاهلية ابنُ أمِّ كَهَفِ الطائى فى مَدِحِهِ لِمَالِكِ بنِ حَمَارِ الشَّمَخِى ، فذكر
نعل شُرَحْبِيلَ فقال :

ومولوك الذى قتل ابنَ سَلَمَى * غَلَانِيَّةَ شُرَحْبِيلَ ابنِ نَعْلِ
لأنه لولا النعل لم يُعرَفْ ، وإنما عُرفَ بما صنع أبوه بنى مُحَارِبِ من أجل نعله
التى وُجِدَتْ فى بنى مُحَارِبِ .

أخذ الأسود
لسنان بن أبي حارثة
الذى قتل أبيه عنده
واعذار الحارث
ابن سفيان عنه

قال أبو عبيدة : وأخذ الأسودُ سِنَانَ بنَ أبى حارثة ؛ فأتاه الحارثُ بنُ سُفْيَانَ
أحدُ بنى الصَّارِدِ ، وهو الحارثُ بنُ سُفْيَانَ بنِ مُرَّةَ بنِ عَوْفِ بنِ الحارثِ بنِ سُفْيَانَ
أخو سَيَّارِ بنِ عمرو بنِ جابرِ الفَزَارِيِّ لأُمِّهِ ، فاعتذر الى الأسودِ أن يكون سِنَانُ بنُ
أبى حارثةَ عليم أو أطلع ، ولقد كان أطرَدَ الحارثَ من بلادِ غَطَفَانَ ، وقال : على
ديَّةِ ابنِكَ أَلْفَ بَعِيرٍ دِيَّةُ الملوكة ؛ فحملها لِيَاةٍ وُخِلَى عن سِنَانٍ ؛ فأدى الى الأسودِ
منها ثمانمائةَ بَعِيرٍ ثم مات . فقال سَيَّارُ بنُ عمرو أخوه لأُمِّهِ : أنا أقوم فيما بقى مقام
الحارثِ بنِ سُفْيَانَ . فلم يرضَ به الأسودُ . فرهنه سَيَّارُ قَوْسَهُ ، فأدى البقية . فلما
مدح قُرَادُ بنُ حَنْشِ الصَّارِدِيُّ بنى قَزَّارَةَ جعلَ الجمالةَ كُلَّهَا لَسَيَّارِ بنِ عمرو فقال :

ونحن رَهْنَا القَوْسِ مَتَّ فُودِيَتَ * بألفٍ على ظَهْرِ الفَزَارِيِّ أَفْرَعَا ^(٥)
بَعَشِرِ مِئِينَ للملوكة سَعَى بها ^(٦) لِيُوفِيَ سَيَّارُ بنُ عمرو فَأَسْرَعَا

(١) فى الأصول : «الذى» . والتصويب من خزنة الأدب . (٢) فى ب ، س : «حاد»
بالدال المهملة وهو تحريف . (٣) فى الأصول : « بنى الصادر » وهو تحريف . (راجع كتاب
الاشتقاق لابن دريد صفحة ١٧٦ . ولسان العرب فى مادة صرد) . (٤) فى الأصول : «قراد بن حبش
الصادري» وهو تحريف . (٥) بألف أغرع أى تام . (٦) فى الأصول : «بعشر ملوك للوك
سفالها» والتصويب من خزنة الأدب (ج ٣ ص ٤٠٤) . وقد صححها المرحوم الشقيطى : «سعى لها» .

رَمِينَا صَفَاهُ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ * ثَنَائِيَهُ لِلْسَاعِينَ فِي الْمَجْدِ مَهِيَعًا^(١)

قال ويقال : بل قالها رَبِيعُ بْنُ قَعْنَبٍ ، فردَّ عليه قُرَادٌ فقال :

مَا كَانَ ثَعْلَبُ ذِي عَاجٍ لِيَحْمِلَهَا * وَلَا الْفَزَارِيُّ جُوفَانُ بْنُ جُوفَانَ^(٢)

لَكِنْ تَضَمَّنَهَا أَلْفًا فَأَخْرَجَهَا * عَلَى تَكَالُيفِهَا حَارِبُ بْنُ سُفْيَانَ^(٣)

وقال عُويْفُ الْقَوَافِي بْنُ عُسَيْبَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ فِي الْإِسْلَامِ يَفْخَرُ عَلَى أَبِي مَنْظُورِ الْوَبْرِىِّ حِينَ هَاجَاهُ أَحَدُ بَنِي وَبْرِ بْنِ كَلَابٍ :

فَهَلْ وَجَدْتُمْ حَامِلًا تَحَامِلِي * إِذْ رَهَنَ الْقَوْسَ بِأَلْفِ كَامِلٍ

بِدِيَةِ ابْنِ الْمَلِكِ الْحَلَّاحِلِ * فَافْتَكَمَهَا مِنْ قَبْلِ عَامٍ قَابِلِ

* سَيَّارُ الْمُوفِيِّ بِهَا ذُو السَّائِلِ^(٤) *

٢٦
١٠

قال أبو عبيدة : فلما قتل الحارثُ شُرَحْبِيلَ لَحِقَ بِبَنِي دَارِمٍ فَلَجَأَ إِلَى بَنِي ضَمْرَةَ .
قال : وبنو عبد الله بن دارم يقولون : بل جاور معبد بن زُرَّارَةَ فَأَجَارَهُ ، فحَرَّ جَوَارُهُ
يَوْمَ رَحْرَحَانَ ، وَحَرَّ يَوْمَ رَحْرَحَانَ يَوْمَ جَبَلَةَ . وَطَلَبَهُ الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بِمُخَفَّرَتِهِ^(٥) .

لحق الحارث
ببني دارم

(١) الثنايا : جمع ثنية وهي طريق العقبة ؛ من ذلك قولهم : فلان طلاع الثنايا ، إذا كان ساميا
لمعالي الأمور . والمهيج : الطريق الواسع الواضح . والظاهر أنه يريد أن يقول : إننا حملناه من
التكاليف ما حملناه فاحتملها ، حتى أصبحت سبيله في ذلك سبيلا لمبتغى المجد . (٢) ذوعاج : واد
في بلاد قيس . (٣) الجوفان (بالضم) : أير الحمار . ولعله نزل الفزاري بذلك لما كانت تعير به
فزارة من أكل الجوفان ؛ قال سالم بن دارة :

لَا تَأْمَنْ فَزَارِيَا خَلُوتَ بِهِ * عَلَى قُلُوصِكَ وَاصْكَبْهَا بِأَسْيَارِ

لَا تَأْمَنْهُ وَلَا تَأْمَنْ بَوَاقِهِ * بَعْدَ الَّذِي أَمْتَلِ أَيْرَ الْعِيرِ فِي النَّارِ

٢٠ امتله : وضعه في الملة . ويقول فيها :

أَطْعَمْتُمُ الضَّيْفَ جَوْفَانًا مَخَاتِلَةً * فَلَا سَقَامَ إِلَهِي الْخَالِقِ الْبَارِي

(٤) يريد : حارث بن سفيان ، والترخيم في غير النداء يأتي في الشعر قليلا . (٥) كذا في الأصول .

ولعل صوابها : « ذوالنائل » . والنائل : العطاء . (٦) الخفرة (بالضم) : الذمة .

فلما بلغه نزوله بنى داريم أرسل فيه إليهم أن يساموه فأبوا . فقال يمين على بنى قطن
ابن نهشل بن داريم بما كان من النعمان بن المنذر في أمر بنى ربيعة وهي ربيعة حين
طلبهم من لقيط بن زرارة حتى استنقذهم . وربيعة أمة كانت لزرارة بن عدس بن
زيد الجاشي ، فوطئها رجل من بنى نهشل فأولدها ، وكان زرارة يأتي بنى نهشل
يطلب الغلظة التي ولدت ، وولدت الأشهب بن ربيعة والرباب بن ربيعة وغيرهما ،
وكانوا يسمعون ما يكره ، فيرجع إلى ولده فيقول : أسمعني بنو عمي خيرا وقالوا :
سنبعث بهم إليك عاجلا ، حتى مات زرارة . فقام لقيط أبته بأمرهم ، فلما أتاها
أسمعوه ما كره ، ووقع بينهم شر . فذهب النهشل إلى الملك فقال : أبيت اللعن !
لا تصلني وتصل قومي بأفضل من طلبتك إلى لقيط الغلظة ليكف عني . فدماه
فشرب معه ، ثم استوهبهم منه فوهبهم له . فقال الأسود بن المنذر في ذلك :

كأين لنا من نعمة في رقابكم * بني قطن فضلا عليكم وأنعمًا
وكم منية كانت لنا في بيوتكم * وقيل ككريم لم تعدوه مغرمًا
فإنكم لا تمنعون ابن ظالم * ولم يمس بالأيدى الوشيح المقومًا^(٢)

فأجابه ضمرة بن ضمرة فقال :

سمنع جارا طائدا في بيوتكم^(٣) * بأسيا فنا حتى يؤوب مسلما
إذا ما دعونا دارما حال دونه * عوايس يعلكن الشكيم المعجما^(٤)

(١) تقدم في ترجمة الأشهب بن ربيعة (ج ٩ ص ٢٦٩ من هذه الطبعة) أنها كانت أمة لخالد بن
مالك بن ربيعي ... (فليراجع ما هناك) . (٢) ورد هذا البيت هكذا بالأصول . والوشيح : شجر
الراح ، أو هو من القنا أصله . والمقوم هنا : الذي أزيل عوجه . (٣) لعله : « في بيوتنا » .
(٤) علته : لأكه وحركه في فيه . والشكيمة من الحمام : الحديدة المعترضة في الفم .
والمعجم : المعضوض .

ولو كنت حرباً ماوردت طويلاً * ولا حوفاً إلا نحيساً عرماً
تركت بنى ماء السماء وفعلهم * وأشبهت تيساً بالجواز منماً^(٢)
ولب أذكر الثعان إلا بصالح * فإن له فضلاً علينا وأنما^(٣)

قال : وبلغ ذلك بنى عامر ، فخرج الأصوص غازياً لبنى دارم طالبا بدم أخيه
خالد بن جعفر حين انطووا على الحارث وقاموا دونه ، فغزاهم فالتقوا برححان ،
فهزمت بنو دارم ، وأسر معبد بن زوارة ، فأنطلقوا به حتى مات في أيديهم ،
وحديثه في يوم رححان يأتي بعد .

ثم أسر بنو هزان الحارث بن ظالم . وقال أبو عبيدة : خرج الحارث
من عندهم ، فجعل يطوف في البلاد حتى سقط في ناحية من بلاد ربيعة ،
ووضع سلاحه وهو في قلاية ليس فيها أثر ونام ، فمز به نفر من بنى قيس
ابن ثعلبة ومعهم قوم من بنى هزان من عترة وهو نائم ، فأخذوا فرسه وسلاحه
ثم أوثقوه ، فأنبته وقد شدوه فلا يملك من نفسه شيئاً . فسألوه من أنت ؟ فلم يخبرهم
وطوى عنهم الخبر ، فضربوه ليقتلوه على أن يخبرهم من هو فلم يفعل . فأشتراه
القيسيون من الهزانيين بزيق نحير وشاة — ويقال : أشتراه رجل من بنى سعد بإغلاق^(٤)

أسر بنى قيس
وبنى هزان
لحارث وحديثه
معهم

٢٧
١٠

(١) ورد هذا البيت في الأصول هكذا :

ولو كنت حوا ماوردت طويلاً * ولا حومة إلا نحيساً عرماً

وصوبنا ما فيه من تحريف عن معجم البلدان لياقوت في كلامه على طويلى ولسان العرب (في مادة خوف) .
ورواية البيت في معجم البلدان :

ولو كنت حرباً ما بلغت طويلاً * ولا جوفه الخ

وفي لسان العرب : « ... ما طلعت طويلاً * ولا حوفه ... » . وحوف الوادى : حفره وناحيته .
ثم قال : « ويرى جوفه ، وجوه » . والحرب : العدو المحارب . وطويلى : ماء أو واد . والنحيس :
الجيش . والعرمم : الكثير . (٢) ألزمت من الشاء : ماله هنة معلقة في حلقه تحت لحيته ،
وخص بعضهم به العز . والمزمت أيضاً : الذى تقطع أذنه وتترك له زمة . (٣) رواية اللسان
(وقد ذكر هذا البيت والذى قبله في مادة زم) : * فان له عندى يديا وأنا *
ويدي (على وزن فعول وفعل مثل كلب وكليب) : جمع يد بمعنى النعمة . (٤) اغلاق الرهن :

٢٥ ايجابه للرهن اذا لم يفك . والمراد هنا اعطاء من بامه بكرة وعشرين من الشاء .

بكرة وعشرين من الشاء — ثم أنطلقوا به إلى بلادهم . فقالوا له : مَنْ أَنْتَ ؟ وما حالك ؟ فلم يُخبرهم . فضربوه ليموت فأبى . قال : وهو قريبٌ من اليمامة . قال :

(١) فبينما هم على تلك الحال وهم يُريغونه ضرباً مرةً وتهذداً أخرى ولينا مرةً ليخبرهم بحاله وهو أبى ، حتى ملّوه ، فتركوه في قيده حتى أنفلت ليلاً ، فتوجه نحو اليمامة وهي قريبٌ منه ، فلقى غلبةً يلعبون ، فنظر إلى غلامٍ منهم أخلقهم للخير عنده فقال : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : أنا بُجَيْرُ بْنُ أَبِيجَرٍ الْعَجَلِيّ ، وله ذؤابةٌ يومئذٍ وأمه امرأةٌ قتادة بن مسleme الحنفي . فأتاه وأخذ بحقويه وألترمه وقال : أنا لك جارٌ . فيقال : إن عجلأ أجارته في هذا اليوم لا في اليوم الأول الذي ذكرناه في أول الحديث . فأتى الغلامُ أباه فأخبره وأجاره وقال : أئت عمك قتادة بن مسleme الحنفي فأخبره ، فأتى قتادة فأخبره فأجاره .

قال أبو عبيدة : وأما فراسٌ فزعم أنه أفلت من بني قيس فأقبل شداً حتى أتى اليمامة ، وأتبعوه حتى انتهى إلى نادى بني حنيفة وفيه قتادة بن مسleme . فلما رآوه يهوى نحوهم قال : إن هذا لخائفٌ ، وبصر بالقوم خلفه فصاح به : الحصن الحصن ! فأقبل حتى وج الحِصْن . وجاءت بنو قيس ، فقال دونه وقال : لو أخذتموه قبل دخوله الحصن لأسلمته إليكم ، فأما إذ تجرّم بي فلا سبيلَ إليه . قال فقالوا : أسيرنا أشتريناه بأموالنا ، وما هو لك بجارٍ ولا تعرفه ، وإنما أذاك هارباً من أيدينا ، ونحن قومك وجيرتك . قال : أما أن أسلمه أبداً فلا يكون ذلك ، ولكن اختاروا مني : إن شئتم فأنظروا ما أشتريتموه به نخذه مني ، وإن شئتم أعطيته سلاحاً كاملاً وحملته على فرسٍ ودعوه حتى يقطع الوادى بيني وبينه ثم دونكوه . فقالوا : رضينا . فقال ذلك للحارث فقال نعم . فألبسه سلاحاً كاملاً وحمله على فرسه وقال له : إن أفلتتهم فردّ إلى الفرس والسلاح لك . قال : فخرج ، وتركوه حتى جاز الوادى ،

(١) جواب « بئنا » في هذه الجملة لم يصرح به . (٢) في الأصول هنا : « فرائض » بالشين

المعجمة وهو تصحيف . وفراس الذي يروى عنه أبو عبيدة هو أبو المختار فراس بن خندق القيسي .

ثم أتبعوه ليأخذوه، فلم يزل يُقاتلهم ويُطاردهم حتى ورد بلاد بنى قُشَيْرٍ، وهو قريب من اليمامة أيضا بينهما أقل من يوم. فلما صار إلى بلاد بنى قُشَيْرٍ يئسوا منه فرجعوا عنه. وعرفه بنو قُشَيْرٍ فأتطووا عليه وأكرموه. ورد إلى قتادة بن مسleme فرسه وأرسل اليه بمائة من الإبل، لا أدري أعطاه إياها بنو قُشَيْرٍ من أموالهم ليكافئ بها قتادة أم كانت له، لم يُفسر أبو عبيدة أمرها ولا سأله عنها. فقال الحارث بن ظالم في ابني حلاكة وهما من الذين باعوه من القيسيين وفيما كان من أمره — قال أبو عبيدة: ويقال أسره راعيان من بنى هِزَانَ يقال لهما أبنا حلاكة — :

أبلغ لديك بنى قيس مغفلة * أنى أقسم في هِزَانَ أرباعا
ابنا حلاكة باعاني بلا ثمن * وباع ذوال هِزَانَ بما باع
يا بني حلاكة لما تأخذا ثمنى * حتى أقسم أفراسا وأدراعا
قتادة الخير نالني حديثه^(١) * وكان قدما إلى الخيرات طلعا

وقال في ذلك أيضا :

همت عكابة أن تقيم لجيا^(٢) * فابت لجيم ما تقول عكابة
فأسقي بجيرا من رحيق مدامة * وأسقي الخفير وطهرى أثوابه
جاءت حنيفة قبل جيئة يشكر^(٣) * كلاً وجدنا أوفياء ذؤابة

وزعم أبو عبيدة أن الحارث لما هزم بنو تميم يوم رَحْرَحَانَ مرّ برجل من بنى أسد بن خزيمة، فقال: يا حارث إنك مشعوم وقد فعلت ما فعلت، فأنظر إذا كنت بمكان كذا وكذا من بركة رَحْرَحَانَ فإن لى به جملاً أحمر فلا تعرض له. وإنما يعرض

مروره برجل من
بنى أسد

(١) الحذية: المطية. (٢) لجيم: اسم القبيلة بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء؛ وهذا لا يترن الشعر. ففعل الشاعر تصرف فيه فشد الياء. (٣) فى ب، س: «أربياء ذؤابة». وفي الأصول المخطوطة: «أربياء». ولعله يريد أنه وجد كلا الفريقين أوفياء له لأنهم أجاروه، وهم سادة فى قومهم. يقال فلان ذؤابة قومه وهم ذؤابة قومهم وذوائبهم إذا كانوا سادتهم وأشرفهم.

له ويكره أن يصرح فيبلغ الأسود فيأخذه . فلما كان الحارث بذلك المكان أخذ
الجل فنجا عليه ، وإذا هو لا يسائر من أمامه ولا يسبق من ورائه . فبلغ ذلك
الأسود ، فأخذ الأسود الأسدي وناساً من قومه . وبلغ ذلك الحارث بن ظالم
فقال كأنه يهجوم لثلاثتهم الأسود :

أَرَانِي اللَّهَ بِالنَّعِيمِ الْمُنْدَى ^(١) * بِبُرْقَةٍ رَّحَرَاتٍ وَقَدْ أَرَانِي
لِحَى الْأُنْكَدِينَ وَحَى عَبَّسٍ * وَحَى نَعَامَةٍ وَبَنَى خَدَّائِنِ

قال : فلما بلغ قوله الأسود خلى عنهم . ولحق الحارث بمكة وانتمى إلى قريش ؛
وذلك قوله :

وَمَا قَوْمِي بِشَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ * وَلَا بِفَزَارَةَ الشُّعْرِ الرَّقَابَا ^(٢)
وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتِ بَنُو لُؤَيٍّ * بِمَكَّةَ عَلِمُوا مُضَرَ الضَّرَابَا

قال : فزوده وحمله رَوَاحَةُ الْجُمُحَى على ناقة ؛ فذلك قوله :

وَهَشَّ رَوَاحَةُ الْجُمُحَى رَحْلِي ^(٣) * بِنَاجِيَةٍ وَلَمْ يَطْلُبْ ثَوَابَا ^(٤)
كَأَنَّ الرَّحْلَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا * وَمِثْرَتِي كَسِينٌ أَقْبَّ جَابَا

(١) كذا في س ونخانة الأدب (ج ١ ص ٢٣٦) ، وقد ورد هذا البيت فيها أول أبيات سنة

منسوبة لمالك بن نويرة ، وكذلك صححها المرحوم الأستاذ الشنقيطي في نسخته . وتنسبة الإبل :
أن يوردها الرجل الماء حتى تشرب قليلاً ثم يجيء بها حتى ترعى ساعة ثم يردها إلى الماء . وفي سائر الأصول :
« المبدى » بالباء . يقال : أبديت الإبل وبديتها (بتشديد الدال) إذا أبرزتها إلى موضع الكلاء .

(٢) في الأصول فيما سياتى (صفحة ١٢٥) وديوان المفضليات (ص ٦١٩) والشواهد الكبرى للمعنى :

« فاقوى » بالفاء . والشعر : جمع أشعر ؛ يقال رجل أشعر إذا كان كثير شعر الجسد . وقد استشهد

النحويون بهذا البيت على نصب « الرقاب » بعد الصفة المشبهة على التشبيه بالمفعول به ، أو أنه تمييز على

مذهب من يميز في التمييز أن يكون معرفة . (٣) الناجية : الناقة السريعة تنجو بمن ركبها .

(٤) الأنساع : جمع نسع (بالكسر) وهو سير مضافور تشد به الرحال . والميثرة هنا : طاء محشور يوضع

على رجل البعير تحت الراكب . والأقب : الضامر . والجاب (يهمز ولا يهزم) : القوى الغليظ . يريد :

كان رحله وأدواته وضعت على غير وحشى أو نور وحشى لقوة الناقة التي رحل عليها وسرعتها .

لخوفه بمكة واتباعه
إلى قريش

لحوقه بالشام عند
ملك من خسان
ومقتله

— يروى «حش» و«هش» وهما لقتان . وحش سوى — قال : فليحق الحارث بالشام
بملك من ملوك غسان — يقال [هو] النعمان^(١)، ويقال بل هو يزيد بن عمرو الغساني —
فأجاره . وكانت للملك ناقة عجماء في عنقها مديّة وزناد وصرّة ملح ، وإنما يختبر بذلك
رعيته هل يجترئ عليه أحد منهم . ومع الحارث امرأتان ، فوحيحت إحدى امرأتيه —
قال أبو عبيدة : وأصابنا الناس سبنة شديدة — فطلبت الشحم إليه . قال :
ويحك ! وأنى لي بالشحم والودك ! فألحت عليه ، فعمد إلى الناقة فأدخلها بطن واد
فلب في سبلتها^(٢) (أى طعن). فأكلت امرأته ورفعت ما بقي من الشحم في صكتها .
قال : وفقدت الناقة فوجدت نحيراً لم يؤخذ منها إلا السنّام ، فأعلموا ذلك الملك ،
وخفي عليهم من فعله . فأرسل إلى الخمس^(٣) التّغليّ — وكان كاهناً — فقال : من
نحر الناقة ؟ فذكر أن الحارث نحرها . فتذمّ الملك وكذب عنه . فقال : إن أردت
أن تعلم علم ذلك فدس امرأة تطلب إلى امرأته شحماً ، ففعل . فدخل الحارث وقد
أخرجت امرأته إليها شحماً ، فعرف الداء فقتلها ودفنها في بيته . فلما فقدت المرأة
قال الخمس : فالحا ما غال الناقة ، فإن كره الملك أن يفتشه عن ذلك فليأمر بالرحيل ،
فإذا ارتحل بحث بيته ، ففعل . واستثار الخمس مكان بيته ، فوثب عليه الحارث فقتله ،
فأخذ الحارث خفيس . فاستسقى ماءً فأتاه رجل بماء فقال : أتشرب ؟ فأنشأ
الحارث يقول :

لقد قال لي عند المجاهد^(٦) صاحبي * وقد حيل دون العيش هل أنت شارب
وددت بأطراف البنان لو آتني * بذى أرونى ترمى ورائى الثعالب^(٧)

٢٩
١٠

(١) زيادة وضعها الشنيطى ، وهى ضرورية . (٢) سبلة البعير هنا : ثغرة منحرة . (٣) يقال :
لب البعير إذا ضربه في لفته أى طعنه في منحره . (٤) أذم : استنكف . (٥) فى ب ،
س : « فعرى الرأى » . (٦) المجاهد : الشدائد . (٧) كذا فى ج . وفى سائر
الأصول : « دون الميش » . والميش : الخلط ، تكلط الشعر بالصوف ، والصدق بالكذب ، والهزل
بالجد ، واللبن الخلو باللبن الحامض ، وهو لا يتفق مع السياق هنا .

— الثعالب : من مرة وهم رماة . أروني : مكان . وقال مرة أخرى : الثعالب
بنو ثعلبة . يقول : كانوا يرمون غني ويقومون بأمرى — قال : فأمر الملك بقتله .
فقال : إنك قد أجزتني فلا تغدرني ^(١) . فقال : لا ضير ! إن غدرت بك مرة فقد غدرت
بنى مرارا . فأمر مالك بن النخس التغلبي أن يقتله بأبيه . فقال : يا بن شر الأظهاء
أنت تقتلني ! فقتله . وقال ابن الكلبي : لما قام ابن النخس إلى الحارث ليقتله قال :
من أنت ؟ قال : ابن النخس . قال : أنت ابن شر الأظهاء . قال : وأنت ابن شر
الأسماء ؟ فقتله . فقال رجل من ضري — وهم حي من جرهم — يرثي الحارث بن ظالم :
يا حار حنيا * حراً قطامياً ^(٢)
ما كنت ترعياً * في البيت ضجيعاً ^(٣)
أدعى لهاخياً * مملاً عياً ^(٤)

وأخذ ابن النخس سيف الحارث بن ظالم المملوك ، فأتى به سوق عكاظ
في الحرم ، بفعل يعرضه على البيع ويقول : هذا سيف الحارث بن ظالم . فاستراه ^(٥)
إياه قيس بن زهير بن جذيمة فأراه إياه ، فعلاه به حتى قتله في الحرم . فقال ^(٦)
قيس بن زهير يرثي الحارث بن ظالم : ^(٧)

- (١) يقال غدره ، وغدر به . (٢) في أ ، م : « من فرس » . ولم نجد هاتين الكلمتين في أسماء القبائل . (٣) كذا في الأصول . ولعل حنيا : منسوب إلى الحن (بكسر الحاء) وهو حي أو ضرب من الجن . والقطامي (قيس يفتحون القاف وسائر العرب يضمون) : الصقر ، ويستعمل في غير الصقر على التشبيه به . (٤) الرعى ومثله الترعية (بكسر التاء وضمها وتشديد الياء) : الذي يجيد رعية الإبل ؛ لأنه يحسن الاتماس والارتياح للكلاب ، وهذا من عمل أصاغر الناس لا السادة والأشراف . والضجعى بكسر (الضاد وضمها) : الذي يلزم البيت لا يكاد يبرح منزله ولا ينهض لمكرمة . (٥) لغها « تدعى » لأن الظاهر أنه خطاب للحارث . (٦) لبأخي : ضخم كثير اللحم . (٧) استراه إياه : طلب إليه أن يريه إياه . وفي الأصول : « فاستراه » وهو تصحيف . (٨) كذا في س . وفي سائر الأصول : « قيس بن زحك » .

ما قَصَرْتُ^(١) من حاضنِ سِتْرِ بَيْتِهَا * أَبْرَّ وأَوْفَى منك حَارِبَ ظالمِ
أَعَزَّ وأَحْمَى^(٢) عند جَارٍ وذِمَّةٍ * وأَضْرَبَ في كَابٍ من النَّقْجِ قائِمِ
هذه رواية أبى عُبَيْدَةَ والبَصْرِيِّينَ . وأما الكوفيون فإنهم يذكرون أن النُّعْمَانَ بنَ
المنذر هو الذى قتله . أخبرنى بذلك على بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو سَعِيدٍ
عن محمد بن حَنْبَلٍ عن ابنِ الأَعرابيِّ عن المُفَضَّل قال :

لَمَّا هَرَبَ الحَارِثُ إلى مكة أَسْرَبَ النُّعْمَانُ بنُ المُنْذِرِ على فَوْتِهِ إِيَّاهُ ، فَلَطَّفَ^(٣)
لَهُ ورأسَهُ وأعطاه الأمانَ ، وأشهد على نفسه وجوهَ العرب من رَبيعةَ ومُضَرَ واليمنِ
أنه لا يطلبه بِذَخِلٍ ولا يسوءه في حالٍ ، وأرسل به مع جماعةٍ لِيَسْكُنَ الحَارِثُ
اليهم ، وأمرهم أن يتكفلوا له بالوفاء ويضْمَنُوا له عنه أنه لا يهيجهُ ، ففعلوا ذلك .
وسكن اليه الحارثُ ، فأتى النُّعْمَانُ وهو في قصر بنى مُقَاتِلٍ ، فقال للحاجب : أَسْتَأْذِنُ
لى ، والنَّاسُ يومئذ عند النُّعْمَانِ متوافرون ، فَاسْتَأْذِنَ لَهُ ، فقال النُّعْمَانُ : ائْذَنْ لَهُ وَخُذْ
سِيفَهُ . فقال له : ضَعْ سِيفَكَ وَأَدْخُلْ . فقال الحارثُ : ولمَ أَضَعُهُ ؟ قال : ضَعَّهُ ،
فلا بأسَ طَليكَ . فلَمَّا أَلَحَّ عليه وضعه ودخل ومعه الأمانُ . فلَمَّا دخل قال : أَنَعَمُ
صَبَاحًا أَيْبَتَ اللَّعْنُ . قال : لا أَنَعَمَ اللهُ صَبَاحَكَ ! . فقال الحارثُ : هذا كِتَابُكَ ! . قال
النُّعْمَانُ : كِتَابِى والله ما أَنكرهُ ، أَنَا كَتَبْتُهُ لَكَ ، وقد خَدِرْتُ وَفُتَّكَتَ مِرَارًا ، فلا ضَيْرَ
أن خَدِرْتُ بِكَ مَرَّةً . ثم نادى : مَنْ يَقْتُلُ هَذَا ؟ فقام ابنُ الحَمِيسِ التَّغَلَبِىَّ — وكان
الحارثُ فَتَكَ بِأَبِيهِ — فقال : أَنَا أَقْتُلُهُ . وذكر باقى الخبر فى قصته مع ابنِ الحَمِيسِ
[مِثْلَ] ما ذكر أبو عُبَيْدَةَ .

(١) قصر الستر : أرخاه . ولعل نصب « أبر » على حذف الجارء أى ما أرخت حاضن ستر بيتها

على أبر وأوفى منك ... الخ . (٢) فى أ ، م : « وأوفى » . (٣) فى أساس البلاغة

أنه يقال فى الملاينة « ألطف له فى القول » .

خبر الحارث وعمرو بن الإطنابة

وإنما ذكرها هنا لأتصاله بمقتل خالد بن جعفر، ولأن فيما تناقضا من الأشعار أظنّ صالح ذكرها في هذا الموضع .

قال أبو عبيدة : كان عمرو بن الإطنابة الخزرجي ملك الحجاز، ولم بلغه قتل الحارث بن ظالم خالده بن جعفر، وكان خالد مصافيا له، غضب لذلك غضبا شديدا، وقال : والله لو لقي الحارث خالدا وهو يقظان لما نظر إليه، ولكنه قتله نائما، ولو أتاني لعرف قدره، ثم دعا بشرابه ووضع التاج على رأسه ودعا بقيائه، فتغنين له :

عسلاني وعلا صاحبيا * وأسقياني من المروق^(١) ريا
إك فينا القيان يعزفن بالدف^(٢) لفيتاتنا وعيشنا رخيّا
يتبارين في النعيم ويصيبن * بن خلال القرون مسكا ذكيا
إنما همهن أن يتحلين * بن سموط وسبلأ فارسيا
من سموط المرجان فصل بالشذ * ر فاحسن بحلن حليا
وقى يضرب الكتيبة بالسيد * ف إذا كانت السيوف عصيا
إننا لا نسر في غير نجد * إك فينا بها قى خزرجيا
يدفع الضيم والظلمة عنها * فتجاف عنه لنا يامنيا
أبلغ الحارث بن ظالم الرعد * بيد والناذر الندور عليا
إنما يقتل النيام^(٣) ولا يق^(٤) * تل يقظان ذا سلاح كيا

(١) المروق من الشراب : المصنى . (٢) العيش الرنى : الناعم . (٣) في كتاب

سيبويه : « إنما تقتل ... » بناء الخطاب . (٤) الكى : الشجاع المتكى في سلاحه ،

لأنه كى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة ، واجتمع كاة ، كأنهم جمعوا كاميا مثل فاض وقضاة .

٣٠
١٠
غضب عمرو بن
الإطنابة على
الحارث لقتله
خالدا وشمره
في ذلك

ومعى شِكْتِي مَعَابِلُ كَالْجَمِّ * بِرِ وَأَعْدَدْتُ صَارِمًا مَشْرِفِيَا^(١)
لو هبطت البلادَ أَنَسِيْتُكَ القَتْدَ * لَمَ كَمَا يُنْسِي النِّسْيُ النَّسِيَا^(٢)

قال : فلمّا بلغ الحارثُ شعْرهُ هذا ازدادَ حَتَقًا وَغِيظًا ، فسارَ حتى أتى ديارَ
بنى الخَزَرَجِ ، ثم دنا من قُبّةِ عَمْرُو بنِ الإِطْنَابَةِ ، ثم نادى : أَيُّهَا الْمَلِكُ أَجِثْنِي فَإِنِّي جَارُ^(٣)
مَكْشُورٍ ، وَخُذْ سِلَاحَكَ ، فَأَجَابَهُ وَخَرَجَ مَعَهُ . حتى إِذَا بَرَزَ لَهُ عَطَفٌ عَلَيْهِ الْحَارِثُ
وَقَالَ : أَنَا أَبُو لَيْلَى ! فَأَعْتَرَكَا مَلِيًّا مِنَ اللَّيْلِ . وَخَشِيَ عَمْرُو أَنْ يَقْتُلَهُ الْحَارِثُ فَقَالَ لَهُ :
يَا حَارِ ، إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ وَإِنِّي تَعْتَرِي سِنَّةٌ ، فَهَلْ لَكَ فِي تَأْخِيرِ هَذَا الْأَمْرِ إِلَى غَدٍ ؟
فَقَالَ : هِيَئَاتِ ! وَمَنْ لِي بِهِ فِي غَدٍ ! فَتَجَاوَلَا سَاعَةً ، ثُمَّ أَلْقَى عَمْرُو الرُّمْحَ مِنْ يَدِهِ
وَقَالَ : يَا حَارِ أَلَمْ أَخْبِرْكَ أَنَّ النَّعَاشَ قَدْ يَغْلِبُنِي ! قَدْ سَقَطَ رُمْحِي فَأَكْفِفْ ، فَكَفَّ .
قَالَ : أَنْظِرْنِي إِلَى غَدٍ . قَالَ : لَا أَفْعَلُ . قَالَ : فَدَعْنِي آخِذُ رُمْحِي . قَالَ :
خُذْهُ . قَالَ : أَخْشَى أَنْ تُعْجِلَنِي عَنْهُ أَوْ تَفْتِكَ بِي إِذَا أَرَدْتُ أَخْذَهُ . قَالَ : وَذِمَّةُ
ظَالِمٍ لَا أَعْجِلُكَ وَلَا قَاتِلُكَ وَلَا فَتَكَ بَكَ حَتَّى تَأْخُذَهُ . قَالَ : وَذِمَّةُ الإِطْنَابَةِ
لَا أَخْذَهُ وَلَا أَقَاتِلُكَ . فَأَنْصَرَفَ الْحَارِثُ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ مُجِيبًا لَهُ :

إِعْزِزْ فَإِلَى بَلَدَةٍ قَيْتِيَا * قَبْلَ أَنْ يُيَكِّرَ الْمَنُونُ صَلِيَا
قَبْلَ أَنْ يُيَكِّرَ الْعَوَازِلُ إِنِّي * كُنْتُ قَدَمًا لِأَمْرِهِنَّ عَصِيَا
مَا أَبَالِي أَرَاشِدًا فَأَصْبَحَانِي * حَسِبْتَنِي عَوَازِلِي أَمْ غَوِيَا
بَعْدَ إِلَّا أَصِرَّ لِلَّهِ إِيْمًا * فِي حَيَاتِي وَلَا أَخُونَ ضَفِيَا

(١) فى ج : « ومعى شكتى » . وفى سائر الأصول : « ومعى مشتكى معايل ... » . والشكّة :

السّلاح . والمعايل : جمع معيلة (بكسر الميم) وهى فصل طويل عريض . والمشرقى من السيوف :
المنسوب الى المشارف ، وهى قزى من أرض اليمن ، وقيل من بلاد العرب تدنو من الريف .

(٢) كذا ورد هذا البيت . (٣) مكشور : كثر أعداؤه أى ظبوه بكثرةهم .

مسير الحارث الى
عمرو واتخذ
عمرو حنقه وشعر
الحارث فى ذلك

٣١
١٠

من سُلَافِ كَأَنها دُمٌ ظُبِيٌّ ^(١) * فِي زُجَاجٍ بِتَحَالِهِ رَازِقِيًّا ^(٢)
بَلَقْتُنَا مَقَالَهُ الْمَرْءِ عَمْرُو * فَأَتَيْنَا وَكَانَ ذَاكَ يَدِيًّا
قَدْ هَمَمْنَا بِقَتْلِهِ إِذْ بَرَزْنَا * وَلَقِينَاهُ ذَا سِلَاحٍ كَمِيًّا
غَيْرَ مَا نَأْتِي تَعَلَّلَ بِالْحُدُ * سِمْ مِعْدًا بِصَفِّهِ مَشْرِفِيًّا
فَنَنَّبْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ طُلُوِّ * بِوَفَاءٍ وَكُنْتُ قَدَمًا وَفِيَّا
وَرَجَعْنَا بِالصَّفْحِ عَنْهُ وَكَانَ أَلْ * حَمْنٌ مَتَا عَلَيْهِ بَعْدُ تَلِيَّا

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

منها في شعر عمرو بن الإطنابة :

الفناء في شعر
عمرو والحارث

صوت

عَلَّلَانِي وَعَلَّلَا صَاحِبِيًّا * وَأَسْقِيَانِي مِنَ الْمُرُوقِ رِيًّا
إِنَّ فِينَا الْقِيَانَ يَعْرِفُنْ بِالْدَفِّ لِقِيَانِنَا وَعِيشًا رَخِيًّا

فَتَنَّهُ عَزْرَةُ الْمَيْلَاءُ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ خَفِيفَ رَمْلٍ بِالْوَسْطَى . قَالَ حَمَّادُ
أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ مَعْبَدًا قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى بَجِيلَةٍ وَعِنْدَهَا عَزْرَةُ الْمَيْلَاءُ تَغْنِيهَا
لَحْنَهَا فِي شِعْرِ عَمْرُو بْنِ الْإِطْنَابَةِ الْخُزْرَجِيِّ :

* عَلَّلَانِي وَطَلَا صَاحِبِيًّا *

عَلَى مِعْزَفَةٍ لَهَا وَقَدْ أَسَنَّتْ ، فَمَا سَمِعْتُ قَطُّ مِثْلَهَا وَذَهَبْتُ بِعَقْلِي وَفَتَنَنِي ، فَقُلْتُ :
هَذَا وَهِيَ كَبِيرَةٌ مُسِنَّةٌ ! فَكَيْفَ بِهَا لَوْ أَدْرَكْتُهَا وَهِيَ شَابَةٌ ! وَجَعَلْتُ أُعْجَبُ مِنْهَا .

(١) يصف الخمر بطيب الريح ، فشبهها بدم الظبي وهو المسك ؛ فإن المسك من دماء الظباء .

(٢) الرازق : النكتان أو ثياب بيض تتخذ منه ، والرازق أيضا : ضرب من عنب الطائف أبيض

طويل الحب . (٣) المعزفة : آلة العزف . وفي الأصول : « معرفة » بالراء المهملة وهو تصحيف .

ومنها فى شعر الحارث بن ظالم :

صوت

ما أبالى إذا أصطبحتُ ثلاثاً * أرشيداً حَسِبْتَنى أم غَوِيّاً
من مُلَافٍ كأنها دمٌ ظَنِي * فى زُجاجٍ تخالُه رَازِقِيّاً
غَناءُ قُليح بن أبي العَوراء رملًا بالبَصر عن عمرو بن بانه . وغَناءُ ابن مُحَرِّز خفيف
تَقِيل أول بالبَصر من رواية حَبَش .

ومنها :

صوت

بلغتُنا مقالةَ المرءِ عمرو * فَأَنقَبَا وكان ذاكَ بَدِيّاً
قد هَمَمْنَا بقتله إذ بَرَزْنَا * وَلَقِينَاهُ ذا سَلاحٍ كَمِيّاً
غَناءُ مالك خفيف رملٍ بالبَصر من رواية حَبَش ، وذكر إسحاق فى مُجَرَّدِهِ أَنَّ الغناء
فى هذين البيتين ليونس الكاتب ، ولم يَنسُب الطريقة ولا جَنسها .



ونذكر ها هنا خبر رَحْرَحَانَ ويومَ قتله إذ كان
مقتل الحارث وخبره خبرهما

يوم رحرحان الثانى
والسبب فيه

أخبرنى علي بن سليمان ومحمد بن العباس اليزيدى فى كتاب النقائض قال قال
أبو سعيد الحَسَن بن الحسين الشَّكْرِى عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة قال :
(١)
كان من خبر رَحْرَحَانَ الثانى أَنَّ الحارث بن ظالم المُرِّى لما قتل خالد بن جعفر
ابن كلاب غَدْرًا عند الثَّعْمان بن المُنْذِر بالحِيرة هَرَبَ فَأَتَى زُرَّارة بن عُدُس فكان

(١) يوم رحرحان الأول كان بين دارم وعامر بن صعصعة . (راجع الحاشية رقم ١ ص ٢١ ج ٥
من هذه الطبعة من الأغاني) .

عنده ، وكان قوم الحارث قد تشاءموا به فلاموه ، وكرهه أن يكون لقومه زعم عليه
 — الزعم المنة — فلم يزل في بني تميم عند زُرارة حتى لحق بقریش . وكان يقال : إن
 مرة بن عوف من لؤي بن غالب ، وهو قول الحارث بن ظالم ينتمى إلى قریش :
 رفعتُ السيفَ إذ قالوا قریشُ * وبيلتُ الشَّمالَ والقِبَابَ^(١)
 فما قومي بشعبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا^(٢)

وأماهم لذلك النسب ، فكان عند عبد الله بن جذعان . فخرجت بنو عامر إلى
 الحارث بن ظالم حيث لحا إلى زُرارة وعليهم الأخوص بن جعفر ، فأصابوا امرأة
 من بني تميم وجدوها تحتطب ، وكان^(٣) [في] رأس الخيل التي خرجت في طلب
 الحارث بن ظالم شريح بن الأخوص ، وأصابوا غلماناً يمتنون الكفاة . وكان
 الذي أصاب تلك المرأة رجلاً من غني ، فأرادت بنو عامر أخذها منه ، فقال
 الأخوص : لا تأخذوا أخبذة خالي . وكانت أم جعفر^(٤) (يعني أبا الأخوص)
 نخينة بنت رياح^(٥) [الغنوي] وهي إحدى المنجبات . ويقال : ألى شريح بن

(١) عبارة النقائض : « وكان يقال إن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان هو مرة بن كعب بن لؤي

ابن غالب ، وهو قول الحارث بن ظالم حين انتهى إلى قریش . رفعت السيف ... الخ » .

(٢) كذا في ديوان المفضليات والنقائض . وفي الأصول : « والعناب » ما عدا ج فان الإجماع

فيها غير واضح . يقول : أظهرت لهم ما تجن صدورنا وتشتمل عليه أحشائنا من الود المكنون . ومعنى

رفعت السيف : أريت الناس زوال الخلاف بيننا وأن آلة الحرب موضوعة فينا مستغنى عنها .

(عن هامش المفضليات طبع مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢٠ م قلا عن شرح المرزوقي للمفضليات

نسخة برلين) . ورواية المفضليات : « رفعت الرمح ... وشبهت ... » (٣) الزيادة من النقائض

(طبعة أوربا صفحة ١٠٦١) . (٤) وردت هذه العبارة في الأصول هكذا : « وكانت أم جعفر

نخينة يعني أبا الأخوص بنت رياح » . وظاهر أن النساخ قد وضعوا « نخية » في غير موضعها .

وعبارة النقائض : « وكانت أم بني جعفر نخينة بنت رياح الغنوي ... » .

(١) الأُخوصُ بتلك المرأة [اليه] ، فسألها عن بنى تميم ، فأخبرتهم أنهم لحقوا [بقومهم] حين بلغهم مجيئكم . فدفعها الأُخوصُ الى الغنوى فقال : أعفجها الليلة واحذر أن تتفلت . فوطئها الغنوى ثم نام ، فذهبت على وجهها . فلما أصبح دعوا بها فوجدوها قد ذهبت . فسألوه عنها فقال : هذا حرى رطباً من زُبها . وكانت المرأة يقال لها حنظلة ، وهى بنت أخت زُرارة بن عدس . فأتت قومها ، فسألها عمها زُرارة عما رأت ، فلم تستطع أن تنطق . فقال بعضهم : اسقوها ماءً حاراً فإن قلبها قد برد من الفرق ، ففعلوا وتركوها حتى أطمأنت . فقالت : يا عم ! أخذنى القوم أمس وهم فيما أرى يريدونكم ، فأحذر أنت وقومك . فقال : لا بأس عليك يا بنت أختى ، فلا تدعيرى قومك ولا ترؤعهم ، وأخبرينى ما هيئة [القوم وما] نعتهم . قالت : أخذنى قوم يُقبلون بوجوه الأطباء ، ويذرون بأعجاز النساء . قال زُرارة : أولئك بنو عامر ، فمن رأيت فيهم ؟ قالت : رأيت رجلاً قد سقط حاجباه على عينيه فهو يرفع حاجبيه ، صغير العينين ، عن أمره يصدرون . قال : ذاك الأُخوصُ بن جعفر . قالت : ورأيت رجلاً قليل المنطق ، إذا تكلم اجتمع القوم لمنطقه كما تجتمع الإبل لفحلها ، وهو من أحسن الناس وجهاً ، ومعه ابنان له لا يذبرا بداً إلا وهما يتبعانه ، ولا يُقبل إلا وهما بين يديه . قال : ذلك مالكُ بن جعفر ، وأبناء عامر وطُفيل . قالت : ورأيت رجلاً أبيض هلقامةً جسيماً — والهلقامة الأفوه — . قال : ذلك ربيعةُ بن عبد الله ابن أبي بكر بن كلاب . [قالت : رأيت رجلاً أسوداً أخلص قصيراً ، إذا تكلم عذم القوم المنخوس . قال : ذلك ربيعةُ بن قُرط بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب] .

(١) الكلمة من النقااض . (٢) كذا فى ج . والعفج : الجماع . وفى سائر الأصول :

« اعفجها » وهو تحريف . وفى النقااض : « اكفتها » أى ضمها اليك . (٣) فى النقااض

« حنطة » . (٤) الأفوه : العظيم القم . (٥) أصل العذم : العض ، والمراد هنا اللوم .

قالت : ورأيت رجلاً صغير العينين ، أقرن الحاجبين ، كثير شعر السبلّة ، يسيل
لُعابُه على لحيته إذا تكلم . قال : ذلك حنّج بن النّكّاء . قالت : ورأيت رجلاً
صغير العينين ، ضيق الجبهة طويلاً ، يقود فرساً له ، معه جفيرة لا يجاوز يده . قال :
ذلك ربيعة بن عقيل . قالت : ورأيت رجلاً آدم ، معه ابنان له حسناً الوجه
أصبهان ، إذا أقبلوا نظر القوم إليهما [حتى يتنهما ، وإذا أدبرا نظروا إليهما] . قال :
ذلك عمرو بن خويلد بن ثعلبة بن عمرو بن كلاب ، وأبناء يزيد وزرعة . ويقال
قالت : ورأيت فيهم رجلين أحمرين جسيمين ذوي خدائر لا يفترقان في ممشى
ولا مجلس ، فإذا أدبرا اتبعهما القوم بأبصارهم ، وإذا أقبلوا لم يزالوا ينظرون إليهما
حتى يجلسا . قال : ذاك خويلد وخالده ابنا ثعلبة ، قالت : ورأيت رجلاً آدم جسيماً
كأن رأسه مخرّ غصورة^(٢) والغصورة : خشيش دقاق خشن قائم يكون بمكة . تريد
أن شعره قائم خشن كأنه خشيش قد جرز . قال : ذلك عوف بن الأخوص .
قالت : ورأيت رجلاً كأن شعره فخذيه حلق الدروع . قال : ذلك شريح بن الأخوص .
قالت : ورأيت رجلاً أسمر طويلاً يحول في القوم كأنه غريب . [قال : ذلك
عبد الله بن جعدة . ويقال قالت : ورأيت رجلاً كثير شعر الرأس ، حجاباً لا يدع
طائفة من القوم إلا أصحابها] . قال : ذلك عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة .

أسر معبد بن زرارة
ومقتله

فسارت بنو عامر نحوهم ، والتقوا برحران ، وأسروا معبد بن زرارة ،
أسره عامر بن مالك ، واشترك في أسره طفيل بن مالك ورجل من غني يقال له
أبو عميلة وهو عضة بن وهب وكان أخا طفيل بن مالك من الرضاعة . وكان معبد

(١) التكملة من القنائض . (٢) في الأصول : « مجن غصورة » . والبصوب من القنائض .

(٣) في القنائض : « أشم طويلاً » .

- ابن زُرارة [رجلاً كثير المال . فوَقَدَ لَقِيْطُ بن زُرارة^(١) على عامر بن مالك فى الشهر الحرام وهو رَجَبٌ ، وكانت مُضَرُّ تدعوه الأصم^(٢) ؛ لأنهم كانوا لا يَتَنَادَوْنَ فيه يا لَفْلانٍ ويا لَفْلانٍ ، ولا يَتَغَاوَنَ ولا يَتَنَادَوْنَ فيه بالشَّعارات^(٣) ، وهو أيضا مُنْصَلُ الأَل . والأَل : الأِسِنَّة^(٣) ؛ كانوا إذا دخل رَجَبٌ أنْصَلُوا الأِسِنَّةَ من الرِّماح حتى يخرج الشهر . وسأل لَقِيْطُ عامراً أن يُطْلِقَ أخاه . فقال : أما حِصَّتِي فقد وهبْتُها لك ، ولكن أرض أخى وحليفى اللّذينِ اشتركا فيه . فجعل لَقِيْطُ لكل واحد مائة من الإبل ، فَرَضِيَا وأتيا عامراً فأخبراه . فقال عامرٌ لِلْقَيْطِ : دُونَكَ أَخَاكَ ، فاطْلُقْ عنه . فلما أُطْلِقَ فَكَّرَ لَقِيْطُ فى نفسه فقال : أُعْطِيَهُمْ مائتي بعير ثم تكون لهم النعمة على بعد ذلك ! لا والله لا أفعل ذلك ! ورجع إلى عامر فقال : إنا أبى زُرارة نهانى أن أزيد على مائة دِيَّةٍ مُضَرَّ ، فإن أتم رَضِيْتُمْ أُعْطِيْتُكُمْ مائة من الإبل . فقالوا : لا حاجة لنا فى ذلك ؛ فانصرف لَقِيْطُ . فقال له مَعْبِدٌ : مالى يُخْرِجْنِي مِنْ أَيْدِيهِمْ . فأبى ذلك عليه فقال : إذا يَقسِمُ العربُ بِنى زُرارة ، فقال مَعْبِدٌ لعامر بن مالك : يا عامر ! أنْشُدْكَ اللهَ لِمَا خَلَيْتَ سَبِيلِي ، فإنما يريد ابنُ الحمراء أن يأكل كلِّ مالى — ولم تكن أمُّه أمَّ لَقِيْطِ — . فقال له عامر : أبعْدَكَ الله ! إن لم يُشْفِقْ عليك أخوك فأنا أَحَقُّ أَلَّا أُشْفِقَ عليك . فعمدوا إلى مَعْبِدٍ فَشَدُّوا عليه القِدْرَ وبعثوا به إلى الطائف ، فلم يَزَلْ به حتى مات . فذلك قولُ شُرَيْحِ بن الأَحْوَصِ :

لَقِيْطُ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مَاجِدٌ * وَلَكِنْ حَامِكَ لَا يَهْتَدِي

- (١) فى الأصول : « وكان مَعْبِدُ بن زُرارة أظار على عامر بن مالك ... » . والتكلمة والتصويب من النقائص . (٢) كذا فى حدائق النقائص . وشعار القوم : علامتهم واصطلاحهم الذى يتنادون به فى الحرب . وكان شعار أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم فى غزوهم : « يا منصور أمت أمت » . وفى سائر الأصول : « بالثارات » . (٣) أنْصَلُ السنان من الرمح : أزاله عنه .

وَلَمَّا أَمِنْتَ وَسَاغَ الشَّرَا * بُ وَأَحْتَلَّ بِتُكِّكَ فِي تَهْمِدِ^(١)

رَفَعْتَ بِرَجْلَيْكَ فَوْقَ الْفِرَا * شِ تَهْدِي الْقَصَائِدَ فِي مَعْبَدِ

وَأَسْلَمْتَهُ عِنْدَ جِدِّ الْقَتَالِ * وَتَبَخَّلَ بِالْمَالِ أَنْ تَفْتَدِي^(٢)

وَقَالَ فِي ذَلِكَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْحَرِجِ التَّمِيمِيِّ يَعِيرُ لَقِيَطَ بْنَ زُرَّارَةَ^(٣) :

هَلَّا فَوَارِسَ رَحْرَحَانَ هَجَوْتَهُمْ * عَشْرًا تَتَاوَحُّ فِي سَرَارَةِ وَادِ^(٤)

لَا تَأْكُلُ إِلَّا بِلُ الْغِرَاثُ نَبَاتَهُ * مَا إِنْ يَقُومُ عِمَادُهُ بِعِمَادِ^(٥)

هَلَّا كَرَّرْتَ عَلَى أَخِيكَ مَعْبِدِ^(٦) * وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادِ

وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِيِّ شَرْبَةً * وَالْحَيْلُ تَعْدُو بِالصَّفَّاحِ بَدَادِ

— بَدَادٍ : متفرقة . والصَّفَّاحُ : موضع . والمحَلَّقِيُّ : موسومة بحلَّقٍ على وجوهها .

يقول ذكرت لبنها، يعني إبله —

لَوْ كُنْتَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُ فِدِيَتَهُ * بِهَجَانِ أَذِيمِ طَارِفِ وَتِلَادِ^(٨)

(١) تهمد : جبل أحرقارد بديار غنى .

(٢) في الأصول : « يفتدى » بالمتاة من تحت . والتصويب من النقائص .

(٣) في الأصول : « الجزع » بجيم وزاي معجمة وهو تصحيف .

(٤) العشر : من العشاء ، وهو من كبار الشجر وله صمغ حلو ، وهو عريض الورق ، ينبت صعدا في السماء .

وتناوح : تتقابل . وسرارة الوادي : وسطه وهي أفضل موضع فيه . يهجو فوارس رحران وهم قوم

لقبط بن زرارة بأنهم لهم مظهر وليس لهم مخبر مثل عشر سرارة الوادي .

(٥) أي هو أضعف العباد . والغراث : الجياح . يصف في هذا البيت الشجر الذي ذكره بأنه كريحه

وضعيف . ويروى : « إذ لا يقوم » و « أولا يقوم » . (النقائص صفحة ٢٢٨) .

(٦) كررت : رجعت . ويروى : « على ابن أمك » . قال أبو عبيدة : « وليست أمهما واحدة

ولكن لها أمهات تجمعهما فوق ذلك » . (٧) كلمة « بداد » مبنية على الكسر .

(٨) كذا في جـ والنقائص . وفي سائر الأصول : « يستطيع » بياء مثناة من تحت .

شعر لعوف بن
عطية يعير لقيطا

لكن تَرَكْتَهُ في عَمِيقِ قَعْرِهَا * جَزْراً لِلْحَامِئَةِ وَطَيْرِ عَوَادٍ^(١)
لو كنت مُسْتَحِياً لِعَرَضِكَ مَرَّةً * قَاتَلْتَ أَوْ لَفَدَيْتَ بِالْأَذْوَادِ^(٢)

وفيه يقول نابغة بنى جَعْدَةَ :

هَلَّا سَأَلْتَ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ * ظَنَنْتُ هَوَايُنْ أَنَّ الْعِرْقَ قد زَالَ^(٣)

وفيه يقول مقدم أخو [بنى] عُدُس بن زيد في الإسلام، وقتلت بنو طهية ابناً^(٤)
للقعقاع بن معبد، فتوَادَوْا فأخذت بنو طهية منهم الفضل :

بما قاله الشعراء
في وقعة دحرجان

وأتم بنو ماء السماء زعمتم * ومات أبوكم يا بني معبد هزلاً

وقال المخبل السعدي يذكر معبداً :

فإن تَكُ نالنا كَلِيبُ بَقْرَةٍ * فيومك فيهم بالمصيفة أبرد^(٥)
هم قتلوا يوم المصيفة مالكا * وشاط بأيديهم لَقِيطٌ ومعبد^(٦)

١٠

وفيه يقول عياض بن مرثد بن أسيد بن قريظ بن أبيد في الإسلام :

نحن أسرنا معبداً يوم معبد * فما آفُتْكُ حتى مات من شدة الأسير
ونحن قتلنا بالصفاء بعد معبد * أخاه بأطراف الردينية السمر

(١) الخامعة : الضبع ، لأنها تجمع (تعرج) إذا مشت . ورواية النقائض وخزانة الأدب :

« لجيالة » . « رجيالة » (ومثلها جبال) : اسم علم للضبع . (٢) مستحياً : مستبقياً ، وهو وصف

من « استحى » لغة في « استحيا » . (٣) الذود : القطيع من الإبل ، ولا يكون إلا من الإناث .

واختلف في مقدار الذود ، فقليل من ثلاث إلى تسع ، وقليل من ثلاث إلى خمس عشرة ، وقليل فيه غير ذلك .

(٤) في ج : « العر » بهمليتين . وفي سائر الأصول : « القر » والتصويب من الأغاني (ج) .

ص ١٥ من هذه الطبعة) . وفي النقائض : « أن الغى » . (٥) الزيادة من النقائض .

(٦) في أكثر الأصول : « ابن يزيد » والتصويب عن ج والنقائض .

٢٠

(٧) في الأصول : « فتنادوا فأجابت » . والتصويب عن النقائض . وتوَادوا أى دفع

كل من الفريقين ديات قتلى الآخر . (٨) شاط هنا : هلك .

* *

وهذا يوم شعب جبلة :

قال أبو عبيدة : وأما يوم جبلة ، وكان من عظام أيام العرب ؛ وكان عظام أيام العرب ثلاثة : يوم كلاب^(٢) ربيعة ، ويوم جبلة^(٣) ، ويوم ذي قار^(٤) . وكان الذي هاج يوم جبلة أن بنى عبس بن بغيض حين خرجوا هاريين من بنى ذبيان بن بغيض وحاربوا

(١) كانت هذه الأيام كذلك لكثرة من كان فيها من المقاتلين . (٢) كذا في الأصول .

وعبارة النقائص : « وكانت عظام أيام العرب ثلاثة أيام يوم الكلاب ، ويوم ذي قار لبيعة ، ويوم جبلة » . والكلاب : ماء لبني تميم بين الكوفة والبصرة ، بين أدناه وأقصاه مسيرة يوم ، أعلاه ما يلي اليمن وأسفله ما يلي العراق . وللعرب في الكلاب يومان عظيمان : الأول كان بين شرحيل وسلة ابني الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار ، وهو جد امرئ القيس الشاعر . وذلك أن الحارث كان قد فرق أولاده ملوكا على القبائل . فلما مات تفرس ما بين القبائل ، ف وقعت حرب بين ابنه شرحيل ومعه بكر والرباب وبنو يربوع ، وابنه سلة ومعه تغلب والنمر و بهراء ، فقتل شرحيل يومئذ وانهمزت شيعته . وأما يوم الكلاب الثاني فإن بنى تميم كانوا أغاروا على لطيمة (غير تحمل طيبا) لكسرى ؛ فأوقع بهم كسرى بهجر حتى وهنوا ؛ ويقال لهذا اليوم يوم الصفقة . فخشيت تميم أن تغير عليهم القبائل لما صاروا إليه من ضعف ، فتشاوروا فيما بينهم فأروا أن يلتجئوا إلى الكلاب ليستجمعوا فيه ، وهم آمنون أن تقطع اليهم الصحارى التي دونه إذ كان الوقت قيظا . فرآهم في هذا المكان من دل بنى الحارث بن عبد المدان طيهم ، فجمعوا لهم ، فكان بينهم ذلك اليوم المشهور الذي انتصرت فيه تميم على المغيرين عليها . وفي هذا اليوم أسر هديفوث ثم قتل ، وقال في أمره قصيدته التي مطلعها :

أيا راكبا إما عرضت فبلغ * ندا ماى من نجران أن لا تلاقيا *

(٣) ذو قار : واد مناخم لسواد العراق . ويوم ذي قار المعداد من عظام أيام العرب كان بين قبائل بكر بن وائل من العرب وكسرى ملك الفرس . وسببه أن النعمان بن المنذر لما قتل عدى بن زيد دس له ابنه زيد عند كسرى (راجع تفصيل كل هذا في ترجمة عدى بن زيد في الأغاني ج ٢ ص ٩٧ من هذه الطبعة) فطلب كسرى النعمان ، فخشيه واستودع حريمه وأمواله وسلاحه عند هاني بن قبيصة بن هاني ابن مسعود ، ثم ذهب إلى كسرى فقتله ، ثم طالب كسرى هاني بن قبيصة بودائمه فامتنع ، فكان ذلك سبب يوم ذي قار المشهور بين قبائل بكر من العرب والفرس وكان الظفر فيه للعرب . (٤) في الأصول :

« حيث » والتصويب من النقائص .

- قومهم نخرجوا متلددين^(١) . فقال الربيع بن زياد^(٢) العبسى : أما والله لأرمنن العرب
بمجرها ، إقصدوا^(٣) لبني عامر ، نخرج حتى نزل مضيقاً من وادى بنى عامر ثم قال :
امكثوا . نخرج ربيع^(٤) وعامر^(٥) أبنا زياد والحارث بن خليف^(٦) حتى نزلوا على ربيعة بن
شكلى بن كعب بن الحريش ، وكان العقدة من بنى عامر الى [بنى] كعب بن ربيعة
[وكانت الرياسة فى بنى كلاب بن ربيعة] . فقال ربيعة بن شكلى : يا بنى عبس ،
شأنكم جليل^(٧) ، وذحلكم الذى يطلب منكم عظيم^(٨) ، وأنا أعلم والله أن هذه الحرب
أعز^(٩) حرب حاربتها العرب قط . ولا والله ما بُد من بنى كلاب ، فأمهلونى حتى
أستطلع طلع قومى . نخرج فى قوم من بنى كعب حتى جاءوا بنى كلاب ، فلقينهم^(١٠)
عوف بن الأخوص فقال : يا قوم ، أطيعونى فى هذا الطرف من غطفان ، فاقتلوهم
وأغنموهم لا تفلح غطفان بعده أبداً . والله إن تريدون على أن تسمنوهم وتمنعوهم
ثم يصيروا لقومكم أعداء . فأبوا عليه ، واقتلبوا حتى نزلوا على الأخوص بن جعفر
فذكروا له من أمرهم . فقال لربيعة بن شكلى : أظلمتكم ظلك وأطعمتكم طعامك ؟
قال نعم . قال : قد والله أجزت القوم ! . فأنزلوا القوم وسطهم بجبوحه دارهم .
- وذكر بشر بن عبد الله بن حبان الكلابى أن عبساً لما حاربت قومها أتوا
بنى عامر وأرادوا عبد الله بن جعدة وابن الحريش ليصيروا حلفاءهم دون كلاب ؛
فأتى قيس بن زهير وأقبل نحو بنى جعفر هو والربيع بن زياد حتى آتيا الى الأخوص

٣٥
١٠

- (١) التلدد : التلفت يمينا وشمالا تمجيرا . (٢) فى ب ، م : « بنى عامر » .
(٣) فى النقائض : « عمارة » بدل « عامر » . (٤) كذا فى ح والنقائض . وفى سائر
الأصول : « خلف » . (٥) فى الأصول : « الحارث » والتصويب من النقائض والقاموس
وشرحه (فى مادة حرش) . وسأنى كذلك فى الأصول بعد أسطر (٦) الزيادة من النقائض .
(٧) كذا فى ح والنقائض . وفى سائر الأصول : « شأنكم » وهو تحريف .
(٨) كذا فى ح والنقائض . وفى سائر الأصول : « أعز حرب ما حاربتها العرب قط » .
(٩) فى الأصول : « حتى جازوا » . والتصويب من النقائض . (١٠) كذا فى النقائض
وفى الأصول : « فاقطعوه » . (١١) فى ح : « فذكروا له ما أمرهم » .

[جالسا قدام بيته] ^(١) . فقال قيس للربيع : إنه لا حلف ولا ثقة دون أن أتبي الى هذا الشيخ . فتقدم اليه قيس فأخذ يجامع ثوبه من وراء فقال : هذا مقام العائذ بك ! قتلتم أبي لما أخذت له عقلاً ولا قتلتم به أحداً، وقد أتيتك لتجبرنا . فقال الأخوص : نعم ! أنا لك جار مما أجير منه نفسي، وعوف بن الأخوص عن ذلك غائب . فلما سمع عوف بذلك أتى الأخوص وعنده بنو جعفر فقال : يا معشر بني جعفر، أطيعوني اليوم وأعصوني أبداً ، وإن كنت والله فيكم معصياً . إنهم والله لو لقوا بني ذبيان لو لوكم أطراف الأسنة إذا نكحوا في أفواههم بكلام ! . فأبدؤا بهم فأقتلوه ^(٢) وأجعلوهم مثل البرغوث دماغه [في] ^(٣) دمه . فأبوا عليه وحالفوهم . فقال : والله لا أدخل في هذا الحلف ! . قال : وسمعت بهم حيث قرأهم بنو ذبيان، فحشدوا وأستعدوا وخرجوا وعليهم حصن بن حذيفة بن بدر ومعه الحليفان أسد وذبيان يطلبون بدم حذيفة، وأقبل معهم شرحبيل ^(٤) بن أخضر بن الجون — والجون هو معاوية، سمي بذلك لشدة سواده — ابن آكل المزار الكندي في جمع من كندة، وأقبلت بنو حنظلة بن مالك والرباب عليهم ^(٥) [لقيط بن زرارة] يطلبون بدم معبد بن زرارة ويثرب بن عديس، وأقبل معهم ^(٦) حسان بن عمرو بن الجون في جمع عظيم من كندة وغيرهم، فأقبلوا إليهم بوضائع كانت تكون بالحيرة مع الملوك وهم الرابطة . وكان في الرباب رجل من أشرافهم يقال له الثعنان بن قهوس التيمي، وكان معه لواء من سار الى جيلة، وكان من فرسان العرب . وله تقول دختنوس بنت لقيط بن زرارة يومئذ :

(١) ما بين المربعين ورد في الأصول مكانه : « قد لم ينه » فالصق النساخ الألف بالميم وصحفوا « بيته » . والتصويب من النقائض . (٢) التكملة من النقائض . (٣) في الأصول : « فقال رجل لا أدخل ... » . والتصويب من النقائض . (٤) في النقائض : « وأقبل معهم معاوية بن شرحبيل ... » . (٥) كذا في النقائض . ويؤيده ما ورد في شعر نابتة بنو جعدة الآتي . وفي الأصول هنا : « كيسان » . (٦) كذا في النقائض . وفي أ ، م : « إليه » . وفي سائر الأصول : « عليه » . (٧) الوضائع هنا : قوم من الجند يوضعون في كورة لا يغزون منها .

شعر لدختنوس
بنت لقيط تعبر
ابن قهوس

فَرَّ ابْنُ قَهْوَسٍ الشُّجَا * عُ بَكَفَهُ رُحْمٌ مِثْلُ
يَعْدُو بِهِ خَاظِي الْبَضِيعِ * حِجْ كَأَنَّهُ سَمْعٌ أَزَلُ^(٢)
إِنَّكَ مِنْ تَيْمٍ فَدَعِ * غَطْفَانِ إِنْ سَارُوا وَحَلُّوا

— مِثْلُ : مستقيم ، يَتَلُّ به كُلُّ شَيْءٍ . الْخَاظِي : الشَّيْءُ الْمُكْتَتَرُ . وَالسَّمْعُ : وَلَدُ
الضَّبُعِ [مِنْ الذُّبِّ] . وَالْعِسْبَارُ : وَلَدُ الذُّبِّ مِنَ الْكَلْبَةِ — .

لَا مِنْكَ عَدُوٌّ وَلَا * أَبَاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلُّوا
نَحَرَ الْبَغِيِّ بِحَدَجٍ رَبٍّ * تَهَا إِذَا النَّاسُ اسْتَقَلُّوا^(٥)
لَا حِدَجَهَا رَكِبَتْ وَلَا * لِرِغَالٍ فِيهِ مُسْتَظَلُّ^(٦)
وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَسَّ * حَطَّ الْقَوْمُ يَرِيقُ أَوْ يَحِلُّ^(٧)
مُتَقَلِّدًا رِيقَ الْفَرَا * رِ كَأَنَّهُ فِي الْجِيدِ غُلُّ

— يَحِلُّ : يَلْقُطُ الْبَعَرَ . وَالْفَرَارُ : أَوْلَادُ الْغَنَمِ ، وَاحِدُهَا فُرَارَةٌ — . قَالَ : وَكَانَ مَعَهُمْ
رُؤَسَاءُ بَنِي تَيْمٍ : حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَعَتِيبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ
شِهَابٍ ، وَتَبِعَهُمْ غُثَاءٌ مِنْ غُثَاءِ النَّاسِ يُرِيدُونَ الْغَنِيمَةَ ، فَجَمَعُوا جَمْعًا لَمْ يَكُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
قَطُّ مِثْلَهُ أَكْثَرَ كَثَرَةً ، فَلَمْ تَشُكَّ الْعَرَبُ فِي هَلَاكِ بَنِي عَامِرٍ . [بِخَاءِ] حَتَّى مَرُّوا بِبَنِي سَعْدٍ

٣٦
١٠

- ١٥ (١) البضيع : اللحم . (٢) أزل : أرمى أى قليل لحم الفخذين .
(٣) يتل : يصرع . (٤) النكلة من النقائص . (٥) البغى هنا : الأمة ، وفى غير
هذا الموضع الفاجرة . والحدج (بالكسر) : مركب من مراكب النساء يشبه المحفة . وربتها : سيدتها .
(٦) وردت هذه الكلمة فى الأصول محرقة ، بين « لرغاء فيها » و « لرغاء فيها » و « لوعاء فيها » .
والتصويب من النقائص ولسان العرب (فى مادة رغل) ورغال : الأمة . (٧) فى الأصول
المخطوطة « يريق » . وفى ب ، س : « يبرز » . والتصويب من النقائص . ويريق : يشد البهيمة بالريقة
وهى حروقة فى جبل تشد بها البهيمة . (٨) فى الأصول : « ... وعمرو بن عمرو بن عتبة والحارث
ابن شهاب » . والتصويب من النقائص . (٩) الزيادة عن النقائص .

تشارد بنى عامر
في أمرهم

ابن زيد مَنَّةً، فقالوا لهم : سِيرُوا معنا الى بنى عامر . فقالت لهم بنو سَعْدِ : مَا كُنَّا
للسير معكم ونحن نزعم أن عامر بن صعصعة ابن سَعْدِ ^(١) [بن زيد مَنَّةً] . فقالوا : أَمَا إِذَا
أُيْتِمَ أَنْ تَسِيرُوا معنا فَأَكْتُمُوا عَلَيْنَا . فقالوا : أَمَا هَذَا فَنَعَمْ . فَلَمَّا سَمِعَتْ بنو عامر ^(٢)
بمسيرهم أَجْتَمَعُوا الى الْأَحْوَصِ بن جعفر ، وهو يومئذ شيخ كبير قد وقع حاجباه على
عِيلِهِ وقد ترك الغزو غير أنه يُدَبِّرُ أَمْرَ النَّاسِ ، وكان مُجَرَّبًا حَازِمًا مَيُّونَ النَّقِيبَةِ ،
فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ . فَقَالَ لَهُمُ الْأَحْوَصُ : قَدْ كَثُرْتُ ، فَمَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَجِءَ بِالْحَزْمِ وَقَدْ
ذَهَبَ الرَّأْيُ مِنِّي ، وَلَكِنِّي إِذَا سَمِعْتُ عَرَفْتُ ، فَأَجْمَعُوا آرَاءَكُمْ ثُمَّ يَتَوُا لِيَلْتَكُم هَذِهِ
ثُمَّ اغْدُوا عَلَى فَأَعْرِضُوا عَلَى آرَاءِكُمْ ، ففعلوا . فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَيْهِ ، فَوُضِعَتْ لَهُ
عَبَاءَةٌ بِفَنَائِهِ بَجَلَسَ عَلَيْهَا ، وَرَفَعَ حَاجِبِيهِ عَنْ عَيْنِيهِ بِعَصَابَةٍ ثُمَّ قَالَ : هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ .
فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ : بَاتَ فِي كِنَانَتِي اللَّيْلَةَ مَائَةً رَأْيٍ . فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ :
يَكْفِينَا مِنْهَا رَأْيٌ وَاحِدٌ حَازِمٌ صَلِيبٌ مُصِيبٌ ، هَاتِ فَأَنْتَرِ كِنَانَتَكَ . بِفَعْلٍ يَعْزِضُ
كُلَّ رَأْيٍ رَأَاهُ حَتَّى أَنْفَدَ . فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ : مَا أَرَى بَاتَ فِي كِنَانَتِكَ اللَّيْلَةَ رَأْيٌ
وَاحِدٌ ! . وَعَرَّضَ النَّاسُ آرَاءَهُمْ حَتَّى أَنْفَدُوا . فَقَالَ : مَا أَسْمَعُ شَيْئًا وَقَدْ صِرْتُمْ إِلَى ،
إِحْمِلُوا أَنْثَالَكُمْ وَضُعَفَاءَكُمْ ففعلوا ، ثُمَّ قَالَ : احْمِلُوا ظُهُنَكُمْ خَمَلُوهَا ، ثُمَّ قَالَ : ارْكَبُوا ^(٣)
فَرَكِبُوا ، وَجَعَلُوهُ فِي مِحْفَةٍ ، وَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَعْلُوا فِي الْيَمِينِ ، فَإِنْ أَدْرَكَكُمْ أَحَدٌ كَرَرْتُمْ ^(٤)
عَلَيْهِ ، وَإِنْ أُعْجِزْتُمُوهُمْ مُضِيتُمْ . فَسَارَ النَّاسُ حَتَّى أَتَوْا وَادِيَّ بَحَارِ ضَحْوَةٍ ، فَإِذَا النَّاسُ ^(٥)
يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . فَقَالَ الْأَحْوَصُ : مَا هَذَا ؟ قِيلَ : هَذَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) الزيادة عن النقائص . (٢) كذا في النقائص . وفي الأصول : « أَنْ تَصِيرُوا ... » .

(٣) كذا في النقائص . وفي الأصول : « اجمعوا » . (٤) لعله « في اليمن » ؛ فإن الوادي

الذي أتوه ضحوة وهو وادي بحار يقال انه من بلاد اليمن . (راجع معجم البلدان في بحار) .

(٥) في الأصول : « وادي نجار » . والتصويب من النقائص ومعجم البلدان لياقوت .

- جَعْدَةٌ فِي فُتَيَانٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَبْعُرُونَ^(٢) بَيْنَ أَجَازِ بَهِمْ وَيَقْطَعُونَ بِالنِّسَاءِ حَوَايَاهُنَّ^(٣) .
 فَقَالَ الْأَحْوَصُ : قَدِّمُونِي ، فَقَدِّمُوهُ حَتَّى وَقِفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا هَذَا الَّذِي
 تَصْنَعُونَ ؟ ! قَالَ عُمَرُو : أَرَدْتُ أَنْ تَفْضَحَنَا وَتُخْرِجَنَا هَارِبِينَ مِنْ بِلَادِنَا وَنَحْنُ أَعْمُرُ
 الْعَرَبِ ، وَأَكْثَرُهُمْ^(٤) عِدْدًا وَجَلْدًا وَأَحَدُهُمْ^(٤) شَوْكَةٌ ! تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنَا مَوَالِيَّ فِي الْعَرَبِ
 إِذْ خَرَجْتَ بِنَا هَارِبًا ! . قَالَ : فَكَيْفَ أَفْعَلُ وَقَدْ جَاءَنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ! فَمَا الرَّأْيُ ؟
 قَالَ : نَرْجِعُ إِلَى شَعْبِ جَبَلَةٍ فَنُحْرِزُ النِّسَاءَ وَالضَّعْفَةَ وَالذَّرَارِيَّ وَالْأَمْوَالَ فِي رَأْسِهِ
 وَنَكُونُ فِي وَسْطِهِ فَبِهِ تَمَثَّلُ^(٦) (أَيُ خَصْبٌ وَمَاءٌ) . فَإِنْ أَقَامَ مَنْ جَاءَكَ أَسْفَلَ أَقَامُوا
 عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَلَا مُقَامَ لَهُمْ ، وَإِنْ صَعِدُوا عَلَيْكَ قَاتَلْتَهُمْ مِنْ فَوْقِ رءُوسِهِمْ بِالْحِجَارَةِ ،
 فَكُنْتَ فِي حَرْزٍ وَكَانُوا فِي غَيْرِ حَرْزٍ ، وَكُنْتَ عَلَى قِتَالِهِمْ أَقْوَى مِنْهُمْ عَلَى قِتَالِكَ . قَالَ :
 هَذَا وَاللَّهِ الرَّأْيُ ، فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكَ حِينَ آسْتَشِرْتُ النَّاسَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا جَاءَنِي الْآنَ .
 قَالَ الْأَحْوَصُ لِلنَّاسِ : ارْجِعُوا فَرَجِعُوا . فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ :
 وَنَحْنُ حَبَسْنَا الْحَيَّ عَبَسًا وَعَامِرًا * لِحَسَّانَ وَابْنِ الْجَوْنِ إِذْ قِيلَ أَقْبِلَا
 وَقَدْ صَعِدْتَ وَادَى بِحَارِ نِسَائِهِمْ * كِإِصْعَادِ نَسِيرٍ لَا يَرُومُونَ مَتَرًا
 عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضُّرُوسِ فَصَادَفُوا * مِنَ الْهَضْبَةِ الْحَمْرَاءِ عِزًّا وَمَعْقِلًا^(٩)
 — الضُّرُوسُ : النَّاقَةُ الْعَصُوضُ^(١٠) — فَدَخَلُوا شَعْبَ جَبَلَةٍ . وَجَبَلَةٌ : هَضْبَةٌ حَمْرَاءُ بَيْنَ

ثم دخلهم شعب
جبله

- (١) كَذَا فِي جِ وَالتَّقَائِضُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَدِمَ فِي فُتَيَانٍ » بِزِيَادَةِ كَلِمَةِ « قَدِمَ » وَهِيَ
 لَا مَوْضِعَ لَهَا هُنَا . (٢) فِي الْأَصُولِ : « يَمْدُون » . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّقَائِضِ . (٣) الْحَوَايَا :
 جَمْعُ حَوِيَّةٍ وَهِيَ مَرْكَبٌ مِنْ مَزَاكِبِ النِّسَاءِ . (٤) كَذَا فِي التَّقَائِضِ . وَفِي الْأَصُولِ الْخَطِيئَةُ : « وَأَكْثَرُهُ
 عِدْدًا وَجَلْدًا وَأَحَدُهُ شَوْكَةٌ » . وَفِي ب ، س : « وَأَكْثَرُهُ... وَأَحَدُهُ... » بِدُونِ ضَمِيرٍ . (٥) فِي أ ،
 م ، ح : « هَرَابًا » جَمْعُ هَارِبٍ . (٦) فِي الْأَصُولِ : « فَبِهِ تَمَثَّلُ » . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّقَائِضِ .
 (٧) فِي التَّقَائِضِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « عَنْ ذِي بَحَارٍ » . وَرَاجِعُ الْحَاشِيَةِ الْخَامِسَةِ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ .
 (٨) فِي الْأَصُولِ : « لِإِصْعَادِ سِيرٍ » . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّقَائِضِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ . (٩) كَذَا فِي جِ
 وَالتَّقَائِضِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَمُفْضِلًا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (١٠) الضُّرُوسُ : النَّاقَةُ
 الْحَدِيثَةُ النَّجَاجُ . وَإِنَّمَا سَمِيَتْ ضُرُوسًا لِأَنَّهُ يَمْتَرِيهَا عِنْدَ تَنَاجُجِهَا عَضَاضًا أَيْ مَا حَذَارًا عَلَى وَلَدِهَا ثُمَّ يَذْهَبُ عَنْهَا .

٣٧
١٠

الشَّرِيفَ والشَّرِيفَ . والشَّرِيفُ : ماءُ لَبْنِي مُمَيْرٍ . والشَّرِيفُ : ماءُ لَبْنِي كَلَّابٍ .
وجبلة : جبلٌ عظيمٌ له شعبٌ عظيمٌ واسعٌ ، لا يُؤْتَى الجبلُ إلا من قِبَلِ الشَّعْبِ ،
والشَّعْبُ مُتَقَارِبٌ [الْمَذْخِلُ] ^(١) وداخله مُتَّسِعٌ ، وبه اليومَ عُرَيْنَةٌ من بَجِيلَةٍ . فدخلتُ
بنو عامرٍ شعباً منه يقال له مُسَلِّحٌ ، فحَصَّنُوا النساءَ والذَّرَارِيَّ والأموالَ في رأسِ
الجبلِ ، وحَلَّثُوا الإِبِلَ عن الماءِ ، واقتسموا الشَّعْبَ بِالْقِدَاحِ فَأَقْرَعَ بين القبائلِ
في شَطَايَاهُ ، فخرجتُ بنو تَمِيمٍ ومعهم بَارِقُ ^(٢) (حَى مِنْ الْأَزْدِ حُلَفَاءُ يَوْمُذِ لَبْنِي مُمَيْرٍ .
وبَارِقُ هُوَ سَعْدُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو مَرْيَقِيَاءَ بْنِ عَامِرٍ مَاءِ السَّمَاءِ .
وَسُمِّيَ مَرْيَقِيَاءَ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْزُقُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ حُلَةً) فَوَجَّاهُ الْخَلِيفَ (وَالْخَلِيفُ :
الطَّرِيقُ بَيْنَ الشَّعْبَيْنِ شِبْهُ الرِّقَاقِ) ^(٣) لِأَنَّ سَهْمَهُمْ تَخَفٌ . وفيه يقولُ مَعْقَرُ بْنُ أَوْسٍ
ابنُ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ :

وَنَحْنُ الْإِيْمَنُونَ بَنُو مُمَيْرٍ * يَسِيلُ بِنَا أَمَامَهُمُ الْخَلِيفُ ^(٤)

قال : وكان مَعْقَرُ يَوْمُذِ شَيْخًا كَبِيرًا أَعْمَى ومعه ابنةٌ له تقودُ به جملَهُ . [فَجعل يقولُ
لها :] من أسهلُّ من الناسِ ؟ فتُخبرُهُ وتقولُ هؤلاءُ بنو فلانٍ ، وهؤلاءُ بنو فلانٍ ، حتى
إذا تنَاهَى النَّاسُ قالَ : أَهْبِطِي ، لا يزالُ هذا الشَّعْبُ مَنِيعًا سائرَ هذا اليومِ ، وهَبِطِ .
وكانتُ كَبْشَةُ بِنْتُ عُرْوَةَ الرَّحَالِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَّابٍ يَوْمُذِ حَامِلًا بِعَامِرِ بْنِ
الطُّفَيْلِ ، فقالتُ : وَيَلَكُمْ يَا بَنِي عَامِرٍ أَرْفَعُونِي ! فواللهِ إِنْ فِي بَطْنِي لَعِزٌّ بَنِي عَامِرٍ .

- (١) في النقااض : «طويل» . (٢) في الأصول : «لا ترى الجبل ...» . والتصويب
من النقااض . (٣) النكلة من النقااض . (٤) في الأصول : «بالقداح والقرع بين القبائل
في شكاياء» والتصويب من النقااض . والشطايا : القطع من رؤس الجبال ، الواحدة شظية .
(٥) في الأصول : «... عمرو بن مريقياء بن عامر بن ماء السماء» . ومريقياء لقب عمرو . وماء
السماء لقب عامر . (٦) الرقاق : الطريق الضيق . (٧) في الأصول : «يسير» .
والتصويب من النقااض . (٨) في الأصول : «... جملة من أسفل من الناس» والنكلة
والتصويب من النقااض . (٩) عبارة النقااض : «فتخبره وهو يقول هؤلاء بنو فلان حتى إذا
تأموا قال اهبطي ... الخ» . (١٠) في النقااض : «وهبط الناس» .

- (١) فَصَفُّوا الْقَيْسِيَّ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ثُمَّ حَمَلُوهَا حَتَّى أَثَوَّوْهَا بِالْقُنَّةِ (يُقَالُ قُنَّةٌ وَقِنَانٌ) . فَرَعَمُوا أَنَّهَا وَلَدَتْ عَامِرًا يَوْمَ فَرَّخَ النَّاسُ مِنَ الْقِتَالِ . فَشَهِدَتْ بَنُو عَامِرٍ كُلُّهَا جَبَلَةً إِلَّا هِلَالَ
- ابن عامر وعامر بن ربيعة بن عامر ، وشهداها مع بنى عامر من العرب بنو عبس ابن رفاعَةَ بنِ الحارثِ بنِ بهثةَ بنِ سليمٍ وكان لهم بأسٌ وحزمٌ وعليهم مرداسُ بن أبي عامر ، وهو أبو العباس بن مرداس . وكانت بنو عبس بن رفاعَةَ حلفاءَ بنى عمرو
- ابنِ كلابٍ . وزعم بعضُ بنى عامرٍ أنَّ مرداسًا كان مع أخواله [غني] ، و [كانت] أمه فاطمة بنت جلهمة الغنوية . وشهدتها غني وباهلة وناسٌ من بنى سعد ابن بكرٍ وقبائلُ بجيلةٍ كلها إِلَّا قَسْرًا لحربٍ كانت بين قسِرٍ وقومِها ، فأرتحلت بجيلةٌ ففترقت في بطون بنى عامر ، فكانت عاديةً بنى عامر بن قُدَادٍ من بجيلةٍ
- في بنى عامر بن ربيعة ، وكانت شحمةٌ من بجيلةٍ في بنى جعفر بن كلاب — ويقال : عمرو بن كلاب — وكانت عرينةٌ من بجيلةٍ في عمرو بن كلاب ، وكانت بنو قيس كبةً (لفرس يقال لها كبة) من بجيلةٍ في بنى عامر بن ربيعة ، وكانت قتيانٌ في بنى عامر بن ربيعة ، وبنو قطيعةٌ من بجيلةٍ في بنى أبى بكر ابن كلاب ، ونصيب بن عبد الله من بجيلةٍ [في بنى ثُمير ، وكانت ثعلبةٌ والحطامُ من بجيلةٍ] في بنى عامر بن ربيعة ، وبنو عمرو بن معاوية بن زيد من بجيلةٍ في بنى أبى بكر بن كلاب معهم يومئذ نغيرٌ من عكلى ، فبلغ جمعهم ثلاثين ألفاً . وعمى
- (١) في النقائض : « فوضعوا » . (٢) في النقائض : « ... حلفاء في بنى عامر بن كلاب » . (٣) في النقائض : « وزعم بعضهم » . (٤) الزيادة من النقائض . (٥) في الأصول : « ... إلا قسرا لحرب كانت بين قيس وقومها ... » والتصويب من النقائض والقاموس .
- (٦) في الأصول : « شحمة » بالشين المعجمة . والتصويب من النقائض والقاموس ومعجم ما استعجم للبكرى . (٧) في أكثر الأصول : « قينان » والتصويب من ج والقاموس ومعجم ما استعجم . وفي النقائض بدل هذه العبارة : « وكانت بنو عامر بن معاوية بن زيد من بجيلة في بنى عامر بن ربيعة » . (٨) في الأصول : « وبنو قطيعة » بالفاء ، وهو تحريف . (٩) كذا ورد هذا الاسم مضبوطا في النقائض . وورد في « معجم ما استعجم » (ج ١ ص ٤٠) مضبوطا بضم أوله وفتح ثانيه . وقد سموا نصيبا مكبرا ومصغرا .

من شهد الواقعة
من القبائل

تفرق بجيلة
في بطون بنى عامر

ما فعله كرب بن
صفوان تميم وأسَد

٣٨
١٠

على بن عامر الخبَرُ، فجعلوا لا يدرون ما قُرْبُ القَوْمِ مِنْ بَعْدِهِمْ . وَأَقْبَلَتْ تَمِيمٌ وَأَسَدٌ
وَذُبْيَانٌ وَلِقَهُمْ نَحْوَ جَبَلَةٍ ، فَلَقُوا كَرْبَ بْنَ صَفْوَانَ بْنَ شِجْنَةَ بْنَ عَطَارِدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَآةَ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيْنَ تَذْهَبُ ؟ أَتُرِيدُ أَنْ تُنْذِرَ بَنِي
عَامِرٍ ؟ قَالَ لَا . قَالُوا : فَأَعْطِنَا عَهْدًا وَمَوْثِقًا أَلَّا تَفْعَلَ ، فَأَعْطَاهُمْ نَخْلًا سَبِيلَهُ .
فَمَضَى مُسْرِعًا عَلَى فَرَسٍ لَهُ عُرِيٍّ^(١) ، حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى مَجْلِسِ بَنِي عَامِرٍ وَفِيهِمُ الْأَحْوَصُ
نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ حَيْثُ يَرُونَهُ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ ، قَالَ : لَسْتُ فَاعِلًا ، وَلَكِنْ
إِذَا رَحَلْتُ فَأَتُوا مَنَزَلِي فَإِنَّ الْخَبْرَ فِيهِ . فَلَمَّا جَاءُوا مَنَزَلَهُ إِذَا فِيهِ تُرَابٌ فِي صُرَّةٍ وَشَوْكٌ^(٢)
قَدْ كَسَرَ رِءُوسَهُ وَفَرَّقَ جِهَتَهُ ، وَإِذَا حَنْظَلَةٌ مَوْضُوعَةٌ ، وَإِذَا وَطْبٌ مَعْلَقٌ فِيهِ لَبَنٌ .
فَقَالَ الْأَحْوَصُ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمَوَاقِيقُ^(٣) أَلَّا يَتَكَلَّمَ ، وَهُوَ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ الْقَوْمَ
مِثْلُ التُّرَابِ كَثْرَةً ، وَأَنَّ شَوْكَتَهُمْ كَلِيلَةٌ [وَهُمْ مُتَفَرِّقُونَ]^(٤) ، وَجَاءَتْكُمْ بَنُو حَنْظَلَةٍ .
أَنْظُرُوا مَا فِي الْوَطْبِ ، فَأَصْطَبَّوْهُ فَإِذَا فِيهِ لَبَنٌ خَزَّرَ^(٥) (قَرَصَ) . فَقَالَ : الْقَوْمُ مِنْكُمْ
عَلَى قَدْرِ حَلَابِ اللَّبَنِ إِلَى أَنْ يَخْزَرَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ - وَيُقَالُ قَالَتْهُ
دَخْتَنُوسُ بِنْتُ لَقِيطِ بْنِ زُرَّارَةَ - :

كَرْبُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ شِجْنَةَ لَمْ يَدَعْ * مِنْ دَارِمٍ أَحَدًا وَلَا مِنْ نَهْشَلٍ
أَجَعَلَتْ يَرْبُوعًا كَقُورَةٍ دَائِرٍ * وَلَتَحْلِفُنَّ بِاللَّهِ أَنْتِ لَمْ تَفْعَلِ
وَذَلِكَ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ بَعْدَ جَبَلَةٍ بِحَيْنٍ :

أَلَّا أَبْلِغُ لَدَيْكَ جُمُوعَ سَعْدٍ^(٥) * فَيَتُيُوا لَنْ نَهِيَجَكُمْ نِيَامًا
نَصَحْتُمْ بِالْمَغِيبِ وَلَمْ تُعِينُوا^(٦) * عَلَيْنَا إِنْ كُنْتُمْ كِرَامًا

(١) فِي جـ وَالنَّقَائِضُ : «عُرِيٌّ» بَدَلُ «عُرِيٍّ» . وَفَرَسٌ عُرِيٌّ لَا مَرْجَ عَلَيْهِ .

(٢) فِي النَّقَائِضُ : «فَلَمَّا رَحَلَ جَاءُوا مَنَزَلَهُ فَذَا ... الْخ» . (٣) التَّكَلُّفُ مِنَ النَّقَائِضُ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : «فَإِذَا فِيهِ لَبَنٌ جَبْنٌ قَارِصٌ» إِلَّا جـ فَقِيهَا «قَرَصَ» عَلَى الصَّحَةِ . وَالتَّصْوِيبُ

مِنَ النَّقَائِضُ . (٥) كَذَا فِي النَّقَائِضُ . وَيَرْجَحُهُ أَنَّ كَرْبَ بْنَ صَفْوَانَ الْمَقُولُ فِيهِ هَذَا الشَّعْرُ يَنْتَهِي سَبْهُهُ إِلَى

سَعْدٍ . وَفِي الْأَصُولِ : «جُمُوعُ تَمِيمٍ» . (٦) فِي الْأَصُولِ : «وَلَنْ تَغِيْبُوا» . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النَّقَائِضُ .

ولو كنتم مع ابن الجون كنتم * كمن أودى وأصبح قد ألما

فلما استيقنت بنو عامر بإقبالهم صعدوا الشعب ، وأمر الأخوص بالإبل التي
ظمئت قبل ذلك فقال : اغفلوها كل بعير بعقلين^(٢) [فى] يديه جميعاً . وأصبح لقيط^(٣)
والناس نزول به ، وكانت مشورتهم إلى لقيط ؛ فاستقبلهم حمل عود أجرب^(٤) أحد

صعود بنو عامر
الشعب وتشاور
أعدائهم في الصعود
إليهم

أعصل^(٥) كاشر عن أنيابه ؛ فقال الحزاة من بنى أسد — والحازى العائف —
اغفروه . فقال لقيط : والله لا يغفر حتى يكون خل^(٦) إبل غداً . — وكان البعير من
عصافير المنذر التي أخذها قرة بن هبيرة بن عامر بن سامة بن قشير . والعصافير :
إبل كانت للوك نجائب — ثم استقبلهم معاوية بن عبادة بن عقييل وكان أعسر فقال :
أنا الغلام الأعسر * الحير فى والشر

* والشر فى أكثر *

١٠

فتشاءمت بنو أسد وقالوا : إرجعوا عنهم وأطيعونا . فرجعت بنو أسد فلم تشهد
جبله مع لقيط إلا نفيراً يسيراً ، منهم شأس بن أبي بلي^(٨) أبو عمرو بن شأس الشاعر ،
ومعقل بن عامر بن موعة^(٩) المالكى . وقال الناس للقيط : ما ترى ؟ فقال : أرى
أن تصعدوا إليهم . فقال شأس : لا تدخلوا على بنى عامر ؛ فإنى أعلم الناس بهم ،
قد قاتلتهم وقتلوني وهزمتهم وهزمتونى ، فما رأيت قوماً قط أقلق بمنزل من بنى عامر !

١٥

(١) كذا فى النقائض . وفى الأصول : « فلما استثبت ... » . (٢) التكلة من النقائض .
(٣) العود هنا : المسن من الإبل . والأخذ هنا : خفيف شعر الذنب ، أو قصير الذنب . والأعصل :
المتوى الذنب . (٤) فى الأصول : « فقال الحزاة من بنى أسد والحازر القائف » إلا جـ « فقها
الحازى » ، على الصحة ، وهو تحريف . والعائف : الذى يزجر الطير . (٥) فى أ ، م ، ج :
« خل أبى غدا » . وفى ب ، س : « محل أبى غدا » . والتصويب من النقائض ، وفيها « نذرا » بدل
كلمة « غدا » . (٦) فى الأصول : « قرة بن زهير » . والتصويب من النقائض وتاريخ الطبرى .
(٧) كذا فى النقائض . وفى الأصول : « والضرفى ... » . (٨) فى الأصول : « ... شأس
ابن أبى ليلى ... » والتصويب من النقائض وشرح التبريزى لديوان الحماسة ص ١٣٩ طبع مدينة بن
سنة ١٨٢٨ م) . (٩) فى الأصول : « موالكة » . والتصويب من النقائض وكتب اللغة .

٢٠

صعود بني تميم
الجبلى ودفع
بني عامر لهم

٣٩
١٠

والله ما وجدت لهم مثلاً إلا الشجاع؛ فإنه لا يقتر في بحره قللاً، وسيخرجون اليكم .
والله لئن يتم هذه الليلة لا تشعرون بهم إلا وهم منحدرون عليكم . فقال لقيط^(١) . والله
لندخلن عليهم . فأتوهم وقد أخذوا حذرهم . وجعل الأخوص^(٢) ابنه شريحاً على
تعيئة الناس . فأقبل لقيط وأصحابه مدلين فأسندوا إلى الجبل حتى ذرت الشمس .
فصعد لقيط في الناس وأخذ بجافتي الشجن^(٣) . فقالت بنو عامر للأخوص : قد أتوك .
فقال : دعوهم . حتى إذا نصفوا الجبل وانتشروا فيه ، قال الأخوص : حلوا عقل
الإبل ثم أحيدروها واتبعوا آثارها ، وليتبع كل رجل منكم بغيره حجرين أو ثلاثة ،
ففعلوا ثم صاحوا بها ، فلم يفجأ الناس إلا الإبل تُريد الماء والمرعى ، وجعلوا يرمونهم
بالحجارة والنبل ، وأقبلت الإبل تحيط كل شيء مرت به ، وجعل البعير يدهى^(٤)
بيديه كذا وكذا حجراً . وقد كان لقيط وأصحابه سَخِرُوا منهم حين صنعوا بالإبل
ما صنعوا . فقال رجل من بني أسد :

زعمت أن العير لا تُقاتل * بلى إذا تققع^(٥) الرحائل
واختلف الهندي والدوابل * وقالت الأبطال من ينازل
* بلى وفيها حسب ونائل *

فأنحط الناس مُنهزمين من الجبل حتى السهل^(٦) . فلما بلغ الناس السهل لم يكن
لأحد منهم همة إلا أن يذهب على وجهه ، فجعلت بنو عامر يقتلونهم ويصرعونهم
بالسيوف في آثارهم ، فأنهزموا شراً الهزيمة . فجعل رجل من بني عامر يومئذ يترجز ويقول :

(١) كذا في النقائض . وفي الأصول : « لئن نعم ... » . (٢) أسندوا إلى الجبل :
اعتمدوا عليه . يقال : سند وتساند وأسند إلى الشيء . واستند إذا اعتمد عليه . (٣) الشجن
(بالفتح) : أعلى الوادى . وفي النقائض : « بجافتي الشعب » . (٤) في النقائض :
« أدبارها » . (٥) كذا في النقائض . وفي الأصول : « بصدرة » . (٦) كذا في النقائض .
وفي الأصول : « إذا ما قعقع » . وقعقع الشيء : اضطرب وتحرك . والرحائل : جمع رحالة وهى السرج
من جلود لاخشب فيه يتخذ للركض الشديد . (٧) في الأصول : « في الجبل » . والتصويب من النقائض .

شعر لبعض
بني عامر في الوء

لم أر يوماً مثل يوم جبلة * يوم أتنا أسد وحنظله
وغطفان والملوك أرقله ^(١) * نضربهم بقضيب متخله ^(٢)
لم تعد أن أفرش عنها الصقلة ^(٣) * حتى حدونا هم حذاء الزومله ^(٤)

وجعل معقل بن عامر يرتجز ويقول :

نحن حماة الشعب يوم جبلة ^(٥) * بكل غضب صارم ومعبلة
* وهيكلي نهدي معا وهيكلة ^(٦)

المعبلة : السهم إذا كان نصله عريضاً فهو معبلة ، والريق : القطبة .

وخرجت بنو تميم من الخليل فكرروا الناس (يعنى ردوهم) وانقطع

شريح بن الأحوص في فرسان حتى أخذ الجرف فقاتل الناس قتالاً شديداً هناك ،

وجعل لقيط يومئذ وهو على بردون له مجفف بدياج أعطاه إياه كسرى — وكان

أول عربي جفف — يقول :

عرفتكم والدمع العين يكف ^(١٠) * لفارس ألتفتموه ما خلف

إت النشيل والشواء والرغف * والقينة الحسناء والكأس الأنف ^(١١)

(١) الأزفة : الجماعة . وفي الأصول « أرفلة » بالراء . والتصويب من النقائص .

(٢) متخلة : مخنارة . (٣) أفرش عنه : ألق . والصقلة : جمع صاقل ، من صقل

السيف إذا جلاه . يريد أنها حديثة الجلاء . (٤) الزوملة : الإبل . وفي الأصول : « حتى

حدونا هم حذاء الرقلة » . والتصويب من النقائص . (٥) في الأصول : « معقل بن عامر » .

والتصويب من النقائص . (٦) كذا في النقائص . وفي الأصول : « نحن حماة الخيل » .

(٧) هيكل هنا : ضخم . والنهد من الخيل : كثير اللحم حسن الجسم مع ارتفاع . (٨) في الأصول

الخطية : « وجعل لقيط يومئذ وهو الحارث على بردون له ... » بزيادة « الحارث » . وفي النقائص :

« وجعل لقيط وهو يومئذ على الجرف على بردون ... » (٩) مجفف : عليه تجفاف (بفتح التاء

وكسرها) وهو شئ يتخذ من حديد أو غيره يجعل على ظهر الفرس ليقبه الأذى ، وقد يلبسه الإنسان أيضا .

(١٠) كذا في النقائص . ويكف : يسيل . وفي الأصول : « بالعين يكف » . (١١) النشيل

هنا : اللحم المطبوخ ، أو الذى ينشل من القدر قبل النضج ، واللبن ساعة يحلب . والشواء (بالكسر وبضم) :

ما شوى من اللحم وغيره أى عرض لحرارة النار فنضج وصلاح للأكل . والكأس الأنف : التى لم يشرب بها قبل ذلك .

صد بنى تميم
لبنى عامر

وَصَفْوَةَ الْقِدْرِ وَتَعْجِيلَ اللَّفْفِ^(١) * للطاعنين الخيلَ والخيلُ قُطِفَ^(٢)
وجعل لا يمتزبه أحدٌ من الجيش إلا قال [له]^(٣): أنت والله قتلتنا وشمتنا^(٤) . بفعل يقول :
يَا قَوْمَ قَدْ أَحْرَقْتُمُونِي بِاللَّوْمِ * ولم أَقَاتِلْ عامراً قبل اليوم
فاليومَ إذ قاتلتهم فلا لَوْمَ * تَقَدَّمُوا وَقَدَّمُونِي لِلْقَوْمِ
شَتَانَ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ * والمَضْجَعُ البَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ
وقال شأس بن أبي بُلَى^(٥) يُجِيبُهُ :

لكن أنا قاتلتها قبلَ اليومَ * إذ كنتُ لَا تُعْصِي أُمُورِي فِي الْقَوْمِ
وجعل لَقِيطٌ يقول : مَنْ كَرَّ فَلَهُ نَحْسُونَ نَاقَةً ، وجعل يقول :

أَكُلُّكُمْ يَزْجُرُكُمْ أَرْحَبُ^(٦) هَلَا * وَلَنْ تَرَوْهُ الدَّهْرَ إِلَّا مُقْبِلًا

يَحْمِلُ زَغْفًا وَرَئِيسًا حَجَفَلًا^(٧) * وَسَائِلًا فِي أَهْلِهِ مَا فَعَلَا

وجعل يقول أيضا :

أَشْقَرَانِ^(٨) لَمْ تَتَقَدَّمْ مُتَحَرِّرٌ * وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْ هَيْبَاجٍ تُعْقِرُ

ثم عاد يقول :

* إِنَّ الشَّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالزُّغْفَ *

- ١٥ (١) اللقف : يريد به ما يلقف ويتناول من الطعام . وفي بعض الأصول : « وتمجيل اللقف » بفاءين .
(٢) كذا في النقائض . وقطف : جمع قطوف وهو المنقارب الخطو أو البطىء من الدواب .
وفي الأصول الخطية : « جنف » وفي ب ، س : « جفف » وهو تحريف . (٣) زيادة عن
النقائض . (٤) كذا في النقائض . وفي الأصول : « وشامتنا » . (٥) راجع الحاشية الثامنة
من صفحة ١٤٠ المتقدمة . (٦) في الأصول : « رحب هلا » . والتصويب من النقائض ، وفيها :
٢٠ « أكلهم يزجره » . وأرحب وهلا : مما تزجر به الخيل ؛ يقال للخيل : أرحب وأرحبى أى توسعى
وتباعدى وتباعدى وتباعدى . وهلا أى اسكنى وقرى . (٧) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « ربيبا »
بدل « رئيسا » . ورواية هذا الشطر في النقائض : * يقود جيشا ورئيسا حجفلا * وليس فيها
الشطر الأخير . والزغف والزغفة (وتحرك الغين فيهما) : الدرع المحكمة أو اللية ، والجمع الزغف (بالفتح)
كالواحد . (٨) أشقر : امم فرسه يخاطبه .

فاجابه شريح بن الأحوص :

إن كنت ذا صدقٍ فأقمه الجُرف * وقرب الأشقر حتى تعترف

* وجوهنا إنا بنو البيض العطف^(١) *

وبينه وبينه جرف منكر^(٢)، ف ضرب لقيط فرسه وأقمه عليه الجُرف ؛ فطعنه شريح

سقوط لقيط
في الموقدة

[فسقط^(٢)]. وقد اختلفوا في ذلك، فذكروا أن الذى طعنه جزء بن خالد بن جعفر،

وبنو عقيل تزعم أن عوف بن المنتفق العقيلي قتل يومئذ وأنشأ يقول :

ظلت تلوم لما بها عرسي^(٣) * جهلاً وأنت حليلة أميس

إن تقاتلوا بكرى وصاحبه * فلقد شقيت بسيفه نفسى

فقتله في الشعب أول فارس^(٤) * في الشرق قبل ترحل الشمس

فزعموا أن عوفاً هذا قتل يومئذ ستة نفر، وقُتل ابن له وابن أخ له . وأما العلماء

فلا يشكون أن شريحاً قتله ، وأرثت وبه طعنات — والارتثات أن يحمل وهو

مجروح ، فإن حمل ميتاً فليس بمرت — فبقى يوماً ثم مات . فجعل لقيط يقول عند موته :

يا ليت شعري عنك دختوس^(٥) * إذا أتاك الخبر المرسوس^(٥)

أتخلق القرون أم تميمس * لا بل تميمس إنها عروس

دختوس بنت لقيط بن زُرارة ، وكانت تحت عمرو بن عمرو بن عُدس . وجعلت

بنو عيس يضربونه وهو ميت ، فقالت دختوس :

(١) العطف : جمع عطوف ، وهو وصف من عطف عليه يعطف عطفاً إذا رجع عليه بما يكره أوله

بما يريد . (٢) زيادة عن النقائص . (٣) العرس : الزوجة . وفي البيت التفات من الغيبة

إلى الخطاب . (٤) وردت هذه الكلمة في الأصول محرقة ، ففي ب ، س : « فقتله في الشعب

وافرمى » وفي ا ، م : « في الشعر كى وفارس » وفي ج : « أو فارس » . والتصويب من النقائص .

(٥) المرسوس : اسم مفعول من قولهم : رس له الخبر إذا ذكره له . (٦) في الأصول :

« بنو عامر » والتصويب من النقائص ، ويؤيده ما في الشعر الذى بعده .

شعر لدخنوس
في أبيها

أَلَا يَالَهَا الْوَيْلَاتُ وَيَلَاتُ مَنْ بَكَى * لَضَرْبِ بَنِي عَبَسٍ لَقِيطًا وَقَدْ قَضَى
لَقَدْ ضَرَبُوا وَجْهًا عَلَيْهِ مَهَابَةً * وَمَا تَحْمِلُ الصُّمُّ الْجَنَادُلُ مَنْ رَدَى
فَلَوْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ غَدَاةَ لَقَيْتُمْ * لَقِيطًا صَبَرْتُمْ لِلْأَسِنَّةِ وَالْقَنَّا
غَدَرْتُمْ وَلَكِنْ كُنْتُمْ مِثْلَ خُضْبٍ * أَصَابَ لَهَا الْقَنَاصُ مِنْ جَانِبِ الشَّرَى
فَمَا ثَارَهُ فِيكُمْ وَلَكِنْ ثَارَهُ * شَرِيحٌ وَأَرْدَتَهُ الْأَسِنَّةُ إِذْ هَوَى
فَإِنْ تُعْقِبِ الْأَيَّامُ مِنْ عَامٍ يَكُنْ * عَلَيْهِمْ حَرِيقًا لَا يُرَامُ إِذَا سَمَا
لِيَجْزِيَهُمْ بِالْقَتْلِ قَتْلًا مُضَعَّفًا * وَمَا فِي دِمَاءِ الْحُمُسِ يَامَالُ مِنْ بَوَا^(٨)
وَلَوْ قَتَلْنَا غَالِبٌ كَانَ قَتْلُهَا * عَلَيْنَا مِنَ الْعَارِ الْمَجْدَعُ لِلْعَلَا
لَقَدْ صَبَرْتُ لِلْوَتِ كَعَبٌ وَحَافِظْتُ * كِلَابٌ وَمَا أَنْتُمْ هُنَاكَ لِمَنْ رَأَى

وقالت دخنوس أيضا :

لِعَمْرِى لَنْ لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ دَارِمٌ^(٩) * عَنَاءٌ لَقَدْ آبَتْ حَمِيدًا ضَرَابُهَا
فَمَا جَبَنُوا بِالشَّعْبِ إِذْ صَبَرْتُ لَهُمْ * رَبِيعَةٌ يُدْعَى كَعْبُهَا وَكِلاِبُهَا

٤١
١٠

- (١) في ب، س، ج : « وما تحمل الصم الجنادل » . وفي أ، م : « وما يحمل الصم الجنادل »
والتصويب من النقائص . وردى هنا : روى . (٢) كذا في النقائص . وفي الأصول :
« ضربتم بالأسنة » . وجواب « لو » محذوف ، أى لأصابعكم من القتل الذريع . (٣) الخضب :
النعام . والظلم الخاضب : الذى احمرت ساقاه من أكل الربيع . (٤) في الأصول : « أضاءت » .
والتصويب من النقائص : وفيها : « أصاب له » . وأصاب هنا : سقط وزل ضد أصد . والشرى :
موضع . (٥) في الأصول : « أأردته الأسنة أروى » . والتصويب من النقائص .
(٦) كذا في النقائص . وفي الأصول : « ... من فارس تكن * عليكم ... » .
(٧) في ب، س : « ليجزيكم » . (٨) البواء (بالمد ، وقصر هنا للشعر) : السواء
والتكافؤ . يقال فلان بواء فلان إذا كان كفؤه إذا قتل به . (٩) كذا في النقائص . وفي الأصول :
لعمرى لقد لاقت من الشق دارم * عناء وقد آبت حميدا ضرابها
وفي أ، م : « من النسق » مكان « من الشق » .

(١) عَصُّوا بِسَيْفِ الْهِنْدِ وَاعْتَكِرَتْ لَهُمْ * بَرَاكَاءُ مَوْتٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا
 بَرَاكَاءُ : مُبَارَكَةُ الْقِتَالِ وَهُوَ الْجِدُّ فِي الْقِتَالِ . يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ فِي خُطْبٍ
 لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ (٣) . وَقَالَتْ دَخْتَنُوس :

بَكَرَ النَّعْيُ بِخَيْرِ خَنْدٍ * يَدْفَ كَهْلُهَا وَشَبَابُهَا

وَبَخِيرَهَا تَسْبًا إِذَا * عُدَّتْ إِلَى أَنْسَابِهَا

فَرَّتْ بَنُو أَسَدٍ حُرُورٍ (٤) * دَا الطَّيْرُ عَنْ أَرْبَابِهَا (٥)

لَمْ يَحْفَلُوا تَسْبًا وَلَمْ * يَلُؤُوا لَفَى عَقَابِهَا (٦)

وُقُتِلَ يَوْمَئِذٍ قُرَيْظُ بْنُ مَعْبُدٍ بْنِ زُرَّارَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُدُسٍ قَتَلَهُ الْجَارِثُ

مَنْ قَتَلَ فِي الْمَوْقِعَةِ
وَمَنْ نَجَا وَأَخْبَارَهُمْ

ابْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عُقَيْلٍ ، وَوُقُتِلَ الْفَلَتَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ [بْنُ سَلَمَى (٧)]

ابْنُ جَنْدَلٍ بْنُ نَهْشَلٍ ، وَوُقُتِلَ أَبُو إِيَّاسَ بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ جَعْدَةَ بْنِ الْعَجْلَانِ [بْنَ حَشُورَةَ

ابْنِ عَجَبٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ بْنِ دُبْيَانَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَقْدِمُ قَطِينٍ لَأَنَّهُمْ بَنُو عَبَسَ (٨) * الْمَعَشَرُ الْحَلَّةُ فِي الْقَوْمِ الْحُمْسِ

(١) يُقَالُ : عَصَا بِالسَّيْفِ يَعْصُو ، وَعَصَى بِهِ يَعْصِي (وَزَانَ فَرَحَ) إِذَا أَخَذَهُ أَخَذَ الْعَصَا أَوْ ضَرَبَ

بِهِ ضَرْبَهُ بِهَا . (٢) كَذَا فِي النَّقَائِضِ . وَاعْتَكِرَتْ : اخْتَلَطَ سَوَادُهَا وَاشْتَدَّ مِنَ النَّقْعِ الْمَثَارُ .

وَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « وَاعْتَقَلَتْ » . وَفِي بَعْضِهَا : « وَاعْتَلَقَتْ » . (٣) ظَاهِرٌ أَنَّ فِي الْعِبَارَةِ

خُذْفًا مِنَ النَّسَاجِ . وَمُقْتَضَى السِّيَاقِ أَنَّ تَكُونَ الْعِبَارَةَ هَكَذَا : « يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَقَعَ فِي ضَيْقٍ شَدِيدٍ :

وَقَعَ فَلَانٌ فِي خُطْبٍ لَا يَطِيرُ غُرَابُهُ » . (٤) فِي الْأَصُولِ : « فَرَّتْ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ النَّقَائِضِ .

(٥) كَذَا فِي النَّقَائِضِ . وَالْحَرُودُ : التَّنْحِي . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصُولِ مُحَرَّقَةً :

فَفِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « وَنَرَا الطَّيْرَ » . وَفِي بَعْضِهَا : « وَجَرَا الطَّيْرَ » وَفِي بَعْضِهَا : « وَنَحَرَا الطَّيْرَ » .

(٦) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي النَّقَائِضِ . وَوَرَدَ فِي الْأَصُولِ مُحَرَّفًا هَكَذَا :

لَمْ يَحْفَلُوا كَسْبًا وَلَمْ * يَأْذُوا لَفَى عَقَابِهَا

وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِالْعَقَابِ هُنَا : الرَّايَةَ . (٧) التَّكَلُّمَةُ مِنَ النَّقَائِضِ . (٨) فِي النَّقَائِضِ :

« أَقْدِمُ قَطِيبَ » . وَمِنْ أَسْمَاءِ خَيْلِهِمْ « قَطِيبٌ » مَكْبَرًا وَمَصْغَرًا ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ . وَفِي كِتَابِ أَسْمَاءِ

خَيْلِ الْعَرَبِ وَفَرَسَانِهَا « صَدَامٌ » وَذَكَرَ هَذَا الْبَيْتُ .

(١) الحلة : لم يكونوا يتشددون في دينهم . قال : واستلحم^(٢) [عمرو بن] حسحاس^(٣) بن وهب بن أعياء بن طريف الأسدي ، فاستنقذه [معقل بن] عامر بن موعة فداواه وكساه . فقال معقل في ذلك :

يديت^(٤) على ابن حسحاس بن وهب * بأسفل ذي الجذاة يد الكريم
قصرت له من الدهماء^(٥) لما * شهدت وغاب من له من حميم
ولو أتى أشاء لكنت منه * مكان الفرقدين من النجوم
أخبره بأن الجرح يشوى * وأنت فوق عجلزة^(٦) جحوم

— يقول : إن الجرح الذي بك شوى لم يصب منك مقتلا —

ذكرت تيلة^(٧) الفتيا^(٨) يوماً * والحق الملامة بالمائم

قال : وجمل معاوية بن يزيد الفزاري فأخذ كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشير ، وكانت عند مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل ، فحمل معاوية بن خفاجة أخو مالك^(٨) على معاوية بن يزيد فقتله واستنقذ كبشة ، وقال : يا بني عامر ، إنهم

- (١) عبارة النقائض : «الحس قرين وما ولدت من قبائل العرب يتشددون في دينهم» . والحلة لم يكونوا كذلك» .
(٢) استلحم الرجل (بالبناء للجهول) : روهق في القتال واحتوشه العدو .
(٣) في الأصول : « واستلحم حسحاس بن مرة بن أعياء ... » والتكئة والتصويب من النقائض ، ويؤيده الشعر الذي بعده .
(٤) يديت : اتخذت عنده يدا ، والأكثر في اتخاذ اليد أن يقال أيديت بالألف ؛ أما يديت فقليل . ويقال يديت فلانا إذا أصبت يده ؛ وهذا مطرد في سائر الأجزاء . وذو الجذاة (بفتح الجيم وكسر هاء) كما في كتاب معجم ما استعجم للبكري) : موضع .
(٥) كذا في النقائض . وفي ج : « من لك من حميم » . وفي أ ، م : « من كد حميم » . وفي ن : « على كرا الحميم » . وفي ب : « من كرم من حميم » وفي معجم البلدان (في كلامه على الجذاة بالجيم والدال المهملة) : « عن دار الحميم » . (٦) العجلزة (بكسر العين واللام لهجة قيس ، وفتحهما لهجة تميم) : الشديدة الخلق القوية ، توصف بها النوق والخيل ، وفي الخيل أعرف : والجحوم من الخيل : الذي إذا ذهب منه إحضار جاءه إحضار ، يوصف به المذكر والمؤنث .
(٧) في الأصول « أبو مالك » . والتصويب من النقائض .
(٨) بدل « يزيد » . (٨) في الأصول « أبو مالك » . والتصويب من النقائض .

- (١) يموتون ، وقد كان قبل لهم انهم لا يموتون ، ونزل حسان بن عامر بن الجحون وصاح :
يا آل كندة ! لحمل عليه شريح بن الأحوص ، فأعرض دون ابن الجحون رجلاً من
كندة يقال له حوشب ، فضربه شريح بن الأحوص فى رأسه فانكسر السيف
فيه ، فخرج يعدو بنصف السيف وكان مما رعب الناس مكانه . (٢) وشد طفيل بن
مالك بن جعفر فأسر حسان بن الجحون ، وشد عوف بن الأحوص على معاوية بن
الجحون فأسره وجزأصيته وأعتقه على الثواب . فلقبته بنو عبس ، فأخذه قيس بن
زهير فقتله ، فأتاهم عوف فقال : قتلتم طليقاً فاحيوه أو اتوني بملك مثله . فتخوفت
بنو عبس شره وكان مهيباً ، فقالوا : أمهلنا . فأنطلقوا حتى أتوا أبا براء عامر بن
مالك بن جعفر يستغيثونه على عوف ، فقال : دونكم سلمى بن مالك فإنه نديمه
وصديقه — وكانا مشتهين أحمرين أشقرين ضخمة أنوفهما ، وكان فى سلمى حياء —
[فأتوه] فقال : سأكلكم لكم طفيلًا حتى يأخذ أخاه فإنه لا يُجيبكم من عوف إلا ذلك ،
وأيُّ الله ليأتين شحيحاً . فأنطلقوا اليه ، فقال طفيل : قد أتوني بك ، ما أعرفني
بما جئتم له ! أتيتونى تريدون منى ابن الجحون يُقيدون به من عوف ، خذوه ،
فأعطاهم إياه ، فأتوا به عوفاً بجزأصيته وأعتقه ، فسَمى الجحزان . فذلك قول نافع بن
الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك فى الإسلام :

- (١) عبارة النقائض : « يا بنى عامر انهم يموتون . أحد : وقد يروى أنه قال انهم لا يموتون » .
(٢) فى النقائض : « عمرو » . (٣) فى النقائض : « بقصدة السيف » .
(٤) فى الأصول : « رغب الناس » بالعين المعجمة . والنصوب من النقائض .
(٥) كذا فى النقائض . وفى بعض الأصول : « أخوين أشقرين » . وفى بعضها : « أحوين
أشقرين » . (٦) التكملة من النقائض . (٧) هذه عبارة النقائض . وعبارة الأصول :
« فأتوه بجز... » . (٨) كذا فى النقائض ، وقد سمى العرب خنجرا . وفى أ ، م : « نافع
ابن الخنجرة » بجمعين . وفى سائر الأصول : « نافع بن الخنجرة بن الحكم ... » .

قَضَيْنَا الْجَوْنَ عَنْ مَبِيسْ وَكَانَتْ * مَنِيَّةٌ مَعْبِدٌ فِينَا هُزَالًا^(١)
 قال : وشهدها لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو ابنُ تسع سنين ، ويقال :
 كان ابن يَضَعَ عَشْرَةَ سَنَةٍ ، وعامر بن مالك يقول له : اليومَ يَمُتُ من أبيك إن
 قُتِلَ أعمامك . وقُتِلَ يومئذ زهير بن عمرو بن معاوية ، وَجِدَ مقتولاً بين ظَهْرَانِي
 صفوف بني عامر حيث لم يبلغ القتال^(٢) ؛ وهو معاوية الضَّبَابُ بنُ كَلَابٍ . فقال
 أخوه حصينٌ للذي قتله :

يا ضَبْعًا عَشَوًا لَا تَسْتَأْنِسِي * تَلْتَقِمِ الْهَبْرَ مِنَ السَّقْبِ الرَّذِي^(٣)
 أَقْسَمُ بِاللَّهِ وَمَا حَجَّتْ بِلِي * [وما على العزى تُعِزُّهُ غَنِي^(٤)
 وَقَدْ حَلَفْتُ عِنْدَ مَنْحَرِ الْهَدْيِ] * أُعْطِيكُمْ غَيْرَ صُدُورِ الْمَشْرِفِي^(٥)

- ١٠ (١) كذا في النقائض . وفي أكثر الأصول : « منيعة معبد » . وفي ج : « منيعة معبد » .
 (٢) كذا في ج والنقائض . وفي سائر الأصول : « ... لم يبلغ القتال هو ومعاوية الضباب ... »
 وهو تحريف . (٣) في ج : « عشواء لاستأنسي » . وفي سائر الأصول : « عشواء
 لستر ما نسي » . والتصويب من النقائض . والضبع العشواء : الكثيرة الشعر . والعثا : لون إلى السواد
 مع كثرة شعر . (٤) كذا في النقائض . وورد هذا الشطر مضطرباً في الأصول ؛ ففي ج ، ب ،
 س : « تلثم الهبر من الشعب الذوي » . وفي أ ، م : « تلثم الهبر من السغب الرذي » .
 والهبر : قطع اللحم . والسغب : ولد الناقة أروها ساعة يولد . والرذي (بالذال المعجمة) : المهزول
 الهالك . والرذي : الهالك . (٥) بلى : قبيلة من العرب . (٦) في الأصول بدل
 هذين الشطرين : « وما على العدى من الهدى » والتكلمة والتصويب من النقائض . والعزى : شجرة من
 السمر كانت لنطفان يعبودنها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا عليها سدنة ، فبعث إليها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق السمرة وهو يقول :

يا عزى كفرانك لا سبحانهك * إني رأيت الله قد أهانك

وغنى : قبيلة من غطفان . والهدى (بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء مثل الهدى بالفتح) : ما يهdy
 لمكة من النعم . (٧) يريد : لا أعطيكم . وحذف « لا » النافية في مثل هذا الموضع كثير ،
 وهي أن تكون داخلة على فعل مضارع وقبلها قسم .

فليس مثلى عن زهيرٍ بَغْنَى * هو الشجاعُ والخطيبُ اللوذعى .

والفارسُ الحازمُ والشهمُ الأبى * والحاملُ الثقلِ إذا ينزلُ بى .

- وذكروا أنَّ طُفَيْلَ بن مالك لما رأى القتالَ يومَ جَبَلَةَ قال : وَيْلَكُمْ ! وأين نَعَمْ هؤلاء ! فأغار على نَعِمِ عمرو وإخوته وهم من بنى عبد الله بن غطفان ثم من بنى التَّمَّاءِ ، فاستاق ألفَ بعير . فلقبه عُبَيْدَةُ بن مالك فاستجداه ، فأعطاه مائةَ بعير ، وقال :
 كَأَنَّى بك قد لَقِيتَ ظُبْيَانَ بن مُرَّة بن خالد فقال لك : أعطاك من ألفِه مائة !
 بَحِثْتَ مُغْضَبًا ، فَلَقيَ عُبَيْدَةُ ظُبْيَانَ ، فقال له : كم أعطاك ؟ قال : مائة . فقال : أَمِائَةٌ من ألفٍ ! فغَضِبَ عُبَيْدَةُ . قال : وَذِكْرُ أن عُبَيْدَةَ تسرَّعَ يومئذٍ إلى القتالِ ، فنهاه أخواه عامر وطُفَيْل أن يفعل حتى يرى مُقَاتَلًا ، فعصاهما وتقدَّما ، فطعنه رجلٌ^(١) في كتفه حتى خرج السَّنانُ من فوق ثَدْيِهِ فاستمسك فيه السَّنان ، فأتى طُفَيْلًا
 فقال له : دُونَكَ السَّنانَ فَأَنزِعْهُ ، فأبى أن يفعل ذلك غضبًا ، فأتى عامرًا فلم يَنزِعْهُ منه غضبًا ، فأتى سَلَمَى بن مالك فَأَنزَعَهُ منه ، وألقى جريحًا مع النساء حتى فرغ القومُ من القتال . وقتلت بنو عامرٍ يومئذٍ من تميم ثلاثين غلامًا أغرل^(٢) . وخرج حاجبُ
 ابن زُرَّارة منهزمًا ، وتبعه الزَّهْدَمَانِ زَهْدَمٌ وقَيْسُ ابنا حَزْن بن وهب بن عويمر بن رَوَاحَةَ العَيْسِيَّان ، بفعلًا يطردان حاجبًا ويقولان له : استأسرْ وقد قَدَّرا عليه ، فيقول :
 مَنْ أَنْتما ؟ فيقولان : الزَّهْدَمَانِ ، فيقول : لا أَسْتَأْسِرُ اليَوْمَ لمَوْلَيْنِ^(٣) . فبينما هم كذلك إذ أدركهم مالكُ ذُو الرُّقَيْبَةِ بن سَلَمَةَ بن قُشَيْر ، فقال لحاجب : أَسْتَأْسِرُ . قال :
 ١٥

(١) في الأصول : « فطعنه رجل منهم » . وكلمة « منهم » ليست في النقائض ولا معنى لها في السياق .

(٢) في الأصول « سالم » . والتصويب من النقائض . (٣) في النقائض : « ثمانين

غلامًا » . (٤) في الأصول : « أغرل » . والتصويب من النقائض . وأغرل : أظلف لم تقطع

غرله . يريد أنهم كانوا صغارًا . (٥) في النقائض : « الدهر » .

وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مَالِكُ ذُو الرُّقِيَّةِ. فَقَالَ: أَفَعَلْتُ، فَلَمَّعَ مَا أُدْرِكْتَنِي حَتَّى
كَدْتُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا. فَالْقَى إِلَيْهِ رَحْمَةً، وَاعْتَنَقَهُ زَهْدٌ فَأَلْقَاهُ عَنْ فَرَسِهِ. فَصَبَّاحُ
حَاجِبٌ: يَا غَوَاثَهُ، [وَنَدَرَ السِّيفُ] ^(١)، وَجَعَلَ زَهْدٌ ^(٢) يَرِيغُ قَائِمُ السِّيفِ. فَتَزَلَّ
مَالِكُ فَأَقْتَلَعَ زَهْدًا عَنْ حَاجِبٍ. فَمَضَى زَهْدٌ وَأَخُوهُ حَتَّى أَتَيَا قَيْسَ بْنَ زُهَيْرِ بْنِ
جَذِيمَةَ فَقَالَا: أَخَذَ مَالِكُ أَسِيرَنَا مِنْ أَيْدِينَا. قَالَ: وَمَنْ أَسِيرُكُمَا؟ قَالَا: حَاجِبُ
ابْنِ زُرَّارَةَ، فَخَرَجَ قَيْسٌ يَتَمَثَّلُ قَوْلَ حَنْظَلَةَ بْنِ الشَّرْقِيِّ الْقَيْنِيِّ أَبِي الطَّمَحَانِ رَافِعًا
صَوْتَهُ يَقُولُ:

أَجَدُّ بَنِي الشَّرْقِيِّ أَوْلَعَ أُنْثَى * مَتَى اسْتَجِرَّ جَارًا وَإِنْ عَزَّ يَغْدِرُ
إِذَا قَلْتُ أَوْفَى أُدْرِكْتَهُ دَرُوكُهُ * فَيَا مُوزِعَ الْحَيَرَانِ بِالْفَى أَقْصِرْ

حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَنِي هَامِرٍ فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَكُمْ أَخَذَ أَسِيرَنَا. قَالُوا: مَنْ صَاحِبُنَا؟
قَالَ: مَالِكُ ذُو الرُّقِيَّةِ أَخَذَ حَاجِبًا مِنَ الزَّهْدَمِينَ. بِخَاءِهِمْ مَالِكُ فَقَالَ: لَمْ أَخْذَهُ
مِنْهُمَا، وَلَكِنَّهُ اسْتَأْسَرَ لِي وَتَرَكَهُمَا. فَلَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى حَكَّمُوا حَاجِبًا فِي ذَلِكَ وَهُوَ
فِي بَيْتِ ذِي الرُّقِيَّةِ، فَقَالُوا: مَنْ أَسْرَكَ يَا حَاجِبُ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَنْ رَدَّيْنِي عَنْ
قَصْدِي وَمَنْعَنِي أَنْ أَنْجُو وَرَأَى مَتَى عَوْرَةً فَتَرَكَهَا فَالزَّهْدَمَانِ. وَأَمَّا الَّذِي اسْتَأْسَرْتُ
لَهُ فَمَالِكٌ، فَحَكَّمُونِي فِي نَفْسِي. قَالَ لَهُ الْقَوْمُ: قَدْ جَعَلْنَا إِلَيْكَ الْحُكْمَ فِي نَفْسِكَ.
فَقَالَ: أَمَّا مَالِكٌ فَلَهُ أَلْفُ نَاقَةٍ، وَلِلزَّهْدَمِينَ مِائَةٌ ^(١). فَكَانَ بَيْنَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ وَبَيْنَ
الزَّهْدَمِينَ مُغَاضِبَةً [بَعْدَ ذَلِكَ]، فَقَالَ قَيْسٌ:

بَجَرَانِي الزَّهْدَمَانِ جَزَاءَ سَوْءٍ * وَكُنْتُ الْمَرْءَ يُجْزَى بِالْكَرَامَةِ
وَقَدْ دَافَعْتُ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ * بَنِي قُرَيْطٍ وَعَمَّهُمْ قُدَامَةُ

٢٠ (١) زيادة عن النقائص. (٢) يريغ: يطلب. وفي الأصل «يراوغ» بالتصويب.
من النقائص.

رَكِبْتُ بِهِمْ طَرِيقَ الْحَقِّ حَتَّى * أَثْبَتُهُمْ^(١) بِهَا مِائَةَ ظُلَامَةٍ

وقال جرير فى ذلك :

وَيَوْمَ الشَّعْبِ قَدْ تَرَكُوا أَقِيطًا * كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةَ أَرْجَوَانٍ^(٢)
وَجُلٌّ حَاجِبٌ بِشَمَامٍ^(٣) حَوْلًا^(٤) * فَحَكَمَ ذَا الرَّقِيبَةِ وَهُوَ عَانِي

- وأما عمرو بن [عمرو بن] عدس فأفلت يومئذ، فزعمت بنو سليم أن الخيل عُرِضَتْ
على مرداس بن أبى عامر يوم جبلة، وكان أبصر الناس بالخيول، فعُرِضَتْ عليه
فرس لغلام من بنى كلاب، فقال: والله لا أعجزها ولا أدركها ذكر ولا أنثى،
فهذا ردأتى بها وخمس وعشرون ناقة. فلما انهزم الناس يوم جبلة خرج الكلابي^(٥)
على فرسه تلك يطلب عمرو بن عمرو. قال الكلابي^(٦): فرا كضته نهاراً على السواء،
والله ما علمت أنه سبقنى بمقدار أعيرفه، ثم زاد مكانه ونقصت^(٧)، فقلت: قُمر والله
مرداس. وهوى عمرو إلى فرسه فضربها بالسوط فأنكشفت، فإذا هى خنثى،
لا ذكر ولا أنثى، فأخبرتهم أنى سبقت. فقالوا: قُمر السامى. فقلت لا، ثم أخبرتهم
الخبر. فقال مرداس:

تَمَطَّتْ كَيْتٌ كَالْهِرَاوَةِ ضَامِرٌ * لَعَمْرُو بْنِ عَمْرِو بَعْدَ مَا مُسَّ بِالْيَدِ

- (١) فى أكثر الأصول: «أثبتهم بها» والتصويب من ج والنقائض. (٢) الأرجوان: ١٥
صبغ أحمر شديد الحرة. (٣) وردت هذه الكلمة فى الأصول محرقة، والتصويب من النقائض.
(٤) شمام: موضع، ويرى بالكسر على البناء مثل قطام، وبالفتح على أنه لا ينصرف.
(٥) كذا فى النقائض. وفى الأصول: «وقال الكلابي» بزيادة الوار. (٦) فى الأصول:
«ثم ذلك مكانه ونهضت». والتصويب من النقائض. (٧) فى ج والنقائض: «ويهى
عمرو إلى فرسه فيضربها...» ٢٠

(١) فلولا مَدَى الخُنْثَى وَبُعْدُ جِرَائِهَا * لَقَاطَ ضَعِيفَ النَّهْضِ حَقَّ مُقِيدٍ
(٢) تَذَكَّرَ رُبَطًا بِالْعِرَاقِ وَرَاحَةً * وَقَدْ خَفَقَ الْأَسْيَافُ فَوْقَ الْمُقَادِّ

(٤) وزعم علماء بني عامر أنه لما انهزم الناس خرجت بنو عامر وحلفاؤهم في آثارهم يقتلون
ويأسرون ويسلبون ، فليحق قيس بن المثنى بن عامر [بن طفيل (٥) بن عقيل عمرو
ابن عمرو فأسره . فأقبل الحارث بن الأبرص بن ربيعة بن عقيل في سرعان الخيل ،
فراه عمرو مقبلاً فقال لقيس : إن أدركني الحارث قتلني وفاتك ما تلتبس عندي ،
فهل أنت محسن إليّ وإلى نفسك ! تجز ناصيتي فتجعلها في كنانتك ، ولك العهد
لأفين لك ، ففعل . وأدركهما الحارث وهو ينادى قيساً ويقول : أقتل أقتل .
فليحق عمرو بقومه . فلما كان الشهر الحرام خرج قيس إلى عمرو يستثيبه ، وتبعه
الحارث بن الأبرص حتى قديماً على عمرو بن عمرو ، فأمر عمرو بن عمرو ابنة أخيه آمنة
بنت زيد بن عمرو فقال : اضربي على قيس الذي أنعم على عمك هذه القبة . وقد
كان الحارث قتل أباه زياداً يوم جبلة . فجاءت بالقبة فرأت الحارث أحياناً
وأحياناً ، فظنته قيساً فضربت القبة على رأسه وهي تقول : هذا والله رجل

(١) كذا في ح والنقائض (صفحة ٦٧١) . ولعله يريد : لولا سرعة الخنثى لوقع أسيراً فأقام
مدة القبط ضعيف النهض حق مقيد ، أي مقيداً حق التقييد . وورد هذا الشطر في سائر الأصول محرفاً .
ويروى هذا البيت في النقائض (صفحة ٤٠٩) :

فلولا مدى الخنثى وطول جرائها * لرحت بطيء المشى حق مقيد

(٢) في ج : « ريطا » والربط (بضتين وسكنت عينه هنا ، وهذا التسكين جائز في مثل هذا الجمع ،
والواحد ريط) : جماعات الخيل . (٣) خفوق السيف اضطرابه . والمقلد : موضع القلادة
من العنق ، وموضع نجاد السيف على المنكبين . (٤) هذه عبارة النقائض . وفي ج :
« وزعم علماء بني أنه » . وفي أكثر الأصول : « وزعم علماء أنهم لما انهزم الناس ... » .
(٥) الزيادة من النقائض . (٦) سرعان الخيل (فتح الراء وسكونها) : أوائلها .
(٧) كذا في النقائض . وفي الأصول : « في الشهر الحرام » بزيادة « في » .
(٨) في النقائض « أمة » . (٩) في الأصول : « أحياناً » . والتصويب من النقائض .

لم يُطْلَع الدَّهْرُ عليه بما أَطْلَعَ به على . فلما رجعت إلى عمها عمرو قال : يَا بَنَّةَ أَخِي ،
عَلَى مَنْ ضَرَبْتَ الْقُبَّةَ ؟ فَنَعْتَتْ لَهُ نَعْتَ الْحَارِثِ . فقال : ضَرَبْتُهَا وَاللَّهِ عَلَى رَجُلٍ
قَتَلَ أَبَاكَ وَأَمَرَ بِقَتْلِ عَمِّكَ . بِخَزَعَتْ مِمَّا قَالَ لَهَا عَمُّهَا . فقال الحارث بن الأبرص :

أَمَّا تَدْرِينَ يَا بَنَّةَ آلِ زَيْدٍ * أُمِينٌ^(١) بِمَا أَجَنُّ الْيَوْمَ صَدْرِي

فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَمْ تُرْزِئِهِ * فَتَى الْفَتَيَانِ فِي عَيْصٍ وَقَصْرِ^(٢)

رَأَيْتُ مَكَانَهُ فَصَدَدْتُ عَنْهُ * فَأَعْيَا أَمْرَهُ وَشَدَدْتُ أَزْرِي

لَقَدْ أَمَرْتُهُ فَعَصَى إِمَارِي * بِأَمٍّ عَزِيمَةٍ فِي جَنْبِ عَمْرٍو^(٣)

أَمَرْتُ بِهِ لَتَخْمَشَ^(٤) حَتَّاهُ * فَضَيَّعَ أَمْرَهُ قَيْسٌ وَأَمْرِي

— الْحَنَّةُ : الزوجة . يقال حَتَّاهُ ، وَطَلَّاهُ — . ثم إن عمروا قال : يَا حَارِ ، مَا الَّذِي جَاءَ

بِكَ ! فَوَاللَّهِ مَا لَكَ عِنْدِي نِعْمَةٌ ، وَلَقَدْ كُنْتَ سَيِّئَ الرَّأْيِ فِيَّ ، قَتَلْتَ أَخِي وَأَمَرْتَ^(٦)

بِقَتْلِي . فقال : بَلْ كَفَفْتُ^(٧) [عَنْكَ] ، وَلَوْ شِئْتُ إِذْ أَدْرَكْتُكَ لَقَتَلْتُكَ . قال : مَا لَكَ

عِنْدِي مِنْ يَدٍ ، ثُمَّ تَذَمُّ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَذَهَبَ الْحَارِثُ .

فلما جاء عمروا قَيْسٌ أَعْطَاهُ إِبِلًا كَثِيرَةً ، فَخَرَجَ قَيْسٌ بِهَا ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ أَهْلِهِ سَمِعَ بِهِ^(٨)

(١) أُمِينٌ : مصغرة تصغير ترخيم . وفي النقااض : « أُمِي » كروايته الأولى .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وفي النقااض (في صفحة ٦٧٢) : « فِي عَيْصٍ وَيَسِر » ، وفي ٤٠٩

« أَخِي الْفَتَيَانِ فِي عَرَفٍ وَنَكَر » . (٣) فِي الْأَصُولِ : « بِأَمٍّ غَوِيَّة » . والتصويب من النقااض

(ص ٦٧٢) . وفي ٤٠٩ منها « بِأَمٍّ حَزَامَةٍ » . يشير بهذا إلى قوله لقيس بن المتفق حين أمر عمرو

ابن عمرو : اقْتُلْ اقْتُلْ ، فَأَبَى قَيْسٌ أَنْ يَقْتُلَهُ . (٤) الْخَمَشُ : الْخَدَشُ فِي الْوَجْهِ ، وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ

فِي سَائِرِ الْجَسَدِ . يريد : لَيَقْتُلَنَّ فَيَبْكِي عَلَيْهِ حَتَّاهُ فَتَخْمَشُا وَجُوهَهُنَّ مِنْ كَثَرَةِ الدَّمِ لَهَا .

(٥) فِي الْأَصُولِ : « كَلَامِهِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٦) فِي الْأَصُولِ : « وَقَتَلْتُ » بِزِيَادَةِ

الْوَاوِ وَلَيْسَتْ فِي النَّقَائِضِ . (٧) زِيَادَةُ مِنَ النَّقَائِضِ . (٨) عِبَارَةُ النَّقَائِضِ :

« فَلَمَّا خَلَا عَمْرُو بِقَيْسٍ ... » .

الحارثُ بنُ الأبرص نخرج في فوارس من بني أبيه حتى عرض لقيس فأخذ ما كان معه . فلما أتى قيسُ بنُ أبيه بنى المتفق اجتمعوا اليه وأرادوا الخروج . فقال : مهلاً ! لا تقاتلوا إخوتكم ؛ فإنه يُوشك أن يرجع وأن يؤول إلى الحق فإنه رجل حسود . فلما رأى الحارثُ أن قيساً قد كف عنه ردَّ اليه ما أخذ منه .

وأما عتيبةُ بنُ الحارث بنِ شهاب فإنه أسرى يومئذ فقيده في القيء ، وكان يبول على قيده حتى عفن . فلما دخل الشهر الحرام هرب فأفلت منهم بغير فداء .

وغنم مرداس بن أبي عامر غنائم^(١) وأخذ رجلاً فأخذ منه مائة ناقة^(٢) ، فانزعها منه بنو أبي بكر بن كلاب ؛ فخرج مرداسُ إلى يزيد بن الصعيق ، وكان له خليلاً ، فانتهى اليه مرداس وهو يقول :

لعمرك ما ترجو معد ربيعها * رجائي يزيداً بل رجائي أكثر
يزيد بن عمرو خير من شد ناقة^(٣) * بأقتادها إذا الرياح تُصرصر
تداعت بنو بكر على كائنا * تداعت على بالأحزة^(٤) بربر
تداعوا على أن رأوني بخلو^(٥) * وأتم بأحدان القوارس أبصر

٤٥

١٠

(١) في الأصول : « أبي غاز » ، والتصويب من النقائض ومن نسخة المرحوم الشنقيطي .

(٢) في الأصول : « وأخذ رجلاً ومائة ناقة » والتصويب من النقائض . (٣) الأتقاد :

جمع قند (بالتحريك وبالكسر) وهو خشب الرجل أو كل أداة الرجل . وفي ب ، شد : « أو اقتادها »

وهو تحريف : (٤) كذا في النقائض . والأحزة : جمع حزير ، وهو ما يظن من الأرض وانقاد ،

وفي ج : « بالأنزة » (بالحاء المصجمة والراء المهملة) جمع خريز ، وهو المكان المنهبط بين الربوتين

ينقاد . وفي سائر الأصول : « بالآخرة » وهو تحريف : وبربر : جيل من الناس .

(٥) كذا في النقائض . وفي الأصول : « تداعت » . والتناسب بين الضمائر في البيت أولى .

(٦) كذا في ح والنقائض . ووردت هذه الكلمة محرفة في سائر الأصول . وأحدان : جمع واحد

كراكب وركبان ؛ يقال فيه وحدان على الأصل ، وأحدان بقلب الواو همزة .

ويروى "بوحدان" . فركب يزيد حتى أخذ الإبل من بنى أبى بكر فردّها إليه .
فطرقه البكريون فسقوه الخمر حتى سكر، ثم سأله الإبل فأعطاهم إياها . فلما أصبح
ندم، فخرج إلى يزيد فوجد الخبر قد جاءه . فقال له يزيد: أصابح أنت أم سكران؟!
فانصرف فأطرد إبلًا من إبل بنى جعفر فذهب بها وأنشأ يقول :

أَجُنُّ بِلَيْلى قَلْبُهُ أَمْ تَدَكَّرَا * منازل منها حَوْلَ قُرَى وَمَحَضَّرَا^(١)
تَخِرُّ الْهَدَالُ فَوْقَ خِيَامِ أَهْلِهَا * وَيُرْسُونَ حِسًا بِالْعِقَالِ مُؤَطَّرَا^(٢)
— الْحِسُّ : الفرس الخفيفة . والمؤَطَّر : المعطوف —

سَأَبَى وَأَسْتَفْنِي كَمَا قَدْ أَمَرَتْنِي * وَأَصِيرُ عَنْكَ الْعُسْرَ لَسْتُ بِأَفْقَرَا
وَأَنْتَ سَلِيمًا وَالْحِجَارُ مَكَائِنُهَا * مَتَى آتِيهِمْ أَجِدُ لَبِيتِي مَهْجَرَا
— الْمَهْجَرُ : الموضع الصالح؛ يقال : هذا أهر من هذا إذا كان أجود [منه]
وأصلح —

يَفَرِّجُ عَنِّي حَدِّهِمْ وَعَدِيدُهُمْ * وَأُسْرِجُ لِيَدِي خَارِجِيًّا مُصَدِّرَا^(٣)
قَصَرْتُ عَلَيْهِ الْحَالِيَيْنِ بِخُودِهِ^(٤) * إِذَا مَا عَدَا بَلَّ الْحِزَامَ وَأَمْطَرَا^(٥)

— الْحَالِيَيْنِ : الراصين . يقول احتبستهما —

نَحْذُ إِبِلًا إِنَّ الْعِتَابَ كَمَا تَرَى * عَلَى خَدَمٍ ثُمَّ أَرَمَ لِلنَّصْرِ جَعْفَرَا^(٦)^(٧)

- (١) فى الأصول : «أحن بليل» والتصويب من النقائض ومعجم البلدان فى كلامه على «محضر» .
ورقوى ومحضر : موضعان . (٢) فى أكثر الأصول : «نحن المزال» . وفى ج : «نحن
الهدال» . وما أثبتناه عن النقائض . والهدال هنا ضرب من الشجر يكون بالحجاز له ورق عراض ،
أوهو ما تدلى من الأغصان . (٣) فى الأصول : «بالفعال» والتصويب من النقائض .
(٤) كذا فى النقائض . والحد هنا الشوكة والقوة . وفى الأصول : «عدهم» . (٥) المصدر
من الخيل : السابق . (٦) المراد بالجوود هنا العرق . (٧) كذا فى الأصول والنقائض !
(٨) الخدم (بالتحريك) : السرعة فى السير . وفى النقائض : «ادع» بدل «ارم» .

فَإِنِّ بِأَكْثَافِ الْبِحَارِ إِلَى الْمَلَا ^(١) * وَذِي النَّخْلِ مَضْحَىٰ إِنْ صَحَّوتُ وَمَسْكَرًا ^(٢)
وَأُرْعَىٰ مِنَ الْأُظْلَافِ أَثَلًا ^(٣) وَحَمْضَةً ^(٤) * وَتَرَعَىٰ مِنَ الْأَطْوَاءِ أَثَلًا وَعَمْرَعَرًا

وانصرف يومئذ سنان بن أبي حارثة المزني في بني ذبيان على حاميته، فليحق بهم معاوية بن الصموت بن الكامل ^(٥) الكلابي، وكان يسمى الأسد المجدع، ومعه حرمة العكلى ونفر من الناس، فليحق سنان بن أبي حارثة ومالك بن حمار الفزاري في سبعين فارساً من بني ذبيان. فقال سنان: يا مالك كُروا حينا ولك خولة بنت سنان ابنتي أزوجكما. فكر مالك فقتل معاوية، ثم أتبعه حرمة العكلى وهو يقول:

لَأَيُّ يَوْمٍ يَنْجِبَا الْمَرْءَ السَّعَةَ * مَوَدَّعٌ وَلَا تَرَىٰ فِيهِ الدَّعَةَ ^(٦)

فكر عليه مالك فقتله، ثم أتبعه رجل من بني كلاب، فكر عليه مالك فقتله، ثم أتبعه رجلان من قيس كبة من بجميلة، فكر عليهما فقتلهما، ومضى مالك وأصحابه. فقال مالك في ذلك:

- (١) كذا في النقائض. وفي ج، ب، م: «فان بأكتاف الرجال» وفي أ، م: «فان بأكتاف النجار». وهما تحريف. والبحار: جمع بحرة (بالفتح) وهي الفجوة من الأرض تتسع، أو هي الوادي الصغير يكون في الأرض الغليظة، أو هي الروضة العظيمة مع سعة. والملا: الأرض الواسعة أو الفلاة. (٢) كذا في النقائض. وفي الأصول: «إن سمعت». (٣) في النقائض: «من الأكلاء». والأظلاف: جمع ظلف (بالتحريك) وهو ما غلظ من الأرض وصلب. (٤) كذا في النقائض. ولعل المراد بالحمضة الحمض لحقته هاء التأنيث. والحمض من النبات: كل نبت مالح أو حامض يقوم على سويق ولا أصل له. وفي ج: «وخصمة» بالضاد المعجمة. وفي أ، م: «وخصمة» بالصاد المهملة. وفي ب، م: «وخطبة». (٥) كذا في أكثر الأصول. وفي ج: «الكاهن». وفي النقائض: «الكاهل». ولم نهتد لوجه الصواب فيه. (٦) في الأصول: «ولا يرى فيها الدعة» والتصويب من النقائض. والمودع: المسترف المنعم. والدعة هنا: الخفض في العيش والراحة. يقول: هو مترف منعم ولا ترى عليه آثار النعمة.

ولقد صَدَدْتُ عن الغَنِيمة حَرَمًا * وَلَقِيْتُه لَدَا وَخِيلٍ تَطْرُدُ
 أَقْبَلْتُه صَدْرَ الْأَغَرِّ وَصَارِمًا * ذَكَرًا نَفَرَ عَلَى الْيَدَيْنِ الْأَبْعَدُ
 وابن الصموت تركت حين لَقِيْتُهُ * فى صدر مارئة يقوم ويقعد
 وآبنا ربعة فى الْغُبَارِ كِلَاهِمَا * وآبنا غنى عامر والأسود^(٣)
 حتى تنفس بعد نَكْظٍ مَجْحَرًا * أذهبت عنه والفرائض ترد^(٤)

٤٦
١٠

— النكظ الجهد . قال : —

يعدو بيزى ساج ذو مِيعَةٍ * نَهْدُ الْمَرَائِلِ ذُو تَلِيلٍ أَقُود^(٥)
 نخطب اليه مالك خولة فأبى أن يزوجه .

وأما بنو جعفر فيزعمون أن عُرْوَةَ الرَّحَالِ بن عُبَيْة بن جعفر وجد سنان بن
 أبى حارثة وابنيه هيرمًا ويزيد على غدير قد كاد العطش أن يهلكهم ، فخر نواصيهم^(٦)
 وأعتقهم . ثم إن عُرْوَةَ أتى سناناً بعد ذلك يستثيبه ثواباً يرضاه [فلم يثبه شيئاً] .
 فقال عروة فى ذلك :

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي سَنَانًا * أَلَوْكَ لَا أُرِيدُ بِهَا عِتَابًا
 أفى الْخَضِرَاءِ تَقْسِمُ هَجْمَتِكُمْ^(٧) * وَعُرْوَةُ لَمْ يَثْبُتْ إِلَّا التُّرَابًا .

- ١٥ (١) وردت هذه الكلمة فى الأصول مضطربة ؛ ففى ب ، س : «لدا» . وفى ا ، م : «لدوا» .
 وفى ج : «لدا» . والتصويب من النقائص ، والرواية فيها : «وبغيته لدا» . والدد : مصدر لدت
 فلانا ألدته إذا خصمته وجادلته . (٢) أقبلت الشيء الشيء : جعلته قبالة . (٣) رواية النقائص :
 وآبنا بجيلة فى الغبار كلاهما وابن الغنى وعامر والأسود
 (٤) المحجر : المضطر الملجأ . (٥) فى الأصول : «يعدو بيز» بدون الياء . والتصويب
 من النقائص . والساج : الفرس الحسن مَدَّ اليدين فى الجرى . ومِيعَةٌ كل شيء : أقوله وأنشطه . والنهد :
 الجسم المرتفع . ومركل الدابة : حيث يركله الراكب برجله ليحثه على السير . والتليل : العنق . والأقود :
 إن كان وصفاً لهد فهو المنقاد الدليل ، وإن كان وصفاً لتليل فهو الطويل ، ويكون فى البيت إقواء .
 (٦) زيادة عن النقائص . (٧) الخضراء من الناس : سوادهم ومعظمهم . والهجمة :
 القطعة الضخمة من الإبل واختلف فى مقدارها على عدة أقوال .

فلو كان الجعافر طاعوني * غداة الشعب لم تذق الشرابا^(١)

أتجزى القين نعمتها عليكم * ولا تجزى بنعمتها كلابا

وأما بنو عامر فيزعمون أن سنانا أنصرف ذات يوم هو وناس من طي وغيرهم

قبل الوقعة، فبلغه أن بني عامر يقولون : منّا عليه؛ فأنشأ يقول :

والله ما منوا ولكن شككتي * منت وحادرة المناكب صلدم^(٢)

بخرير شول يوم يدعى عامر^(٣) * لا عاجز ورع^(٤) ولا مستسلم

وأما بارق فتدعى أسر مسنان يومئذ على الثواب، ثم أتوه فلم يصنع بهم خيرا، فقال

معقر بن أوس بن حمار البارقي :

متى تك في ذبيان منك صبيعة * فلا تحمدنّها الدهر بعد سنان

يظلّ يميننا بحسن ثوابه^(٥) * لكم مائة يحدوها فرسان

مخاض أوديتها وجل لقائح^(٦) * وأكرم مشوى منكم من آتاني

(١) في الأصول : « يلق » بالياء المثناة من تحت . والتصويب من النقائص .

(٢) الشكة : السلاح . وحادرة المناكب : غليظتها . والمناكب : جمع منكب (بكر الكاف)

وهو من الإنسان وغيره مجتمع رأس الكتف والعضد . وقد عللوا ورود الجمع في مثل هذا فقال الليثاني :

هو من الواحد الذي يفرق فيجعل جمعا ، والعرب تفعل هذا كثيرا . وقياس قول سيويه أن يكونوا ذهبوا

في ذلك الى تعظيم العضو ، كأنهم جعلوا كل طائفة منه منكبا . وصلدم : صلب شديد أو هو شديد الجافر .

ويلحظ أن «حادرة المناكب» وصف لأنثى ، «وصلدما» وصف مذكرة ، والأنثى «صلدمة» بهاء التانيث .

(٣) في ج : « بخرير سول » . وفي النقائص : « بخرير شول » بحاء مهيالة وزايين معجمتين .

وقد أثبتنا ما ورد فيه . (٤) الورع : الجبان ، والضعيف في رأيه وعقله وبدنه .

(٥) في أكثر الأصول : « يظل فينأى بحسن ثوابه » والتصويب من ج : والنقائص :

(٦) ورد هذا الشعر في النقائص هكذا :

* مخاض أوديتها لقائح مائة * .

بِفُئْنَاهُ لِلتُّعْمَى فَكَانَ ثَوَابَهُ * رَغَوْتُ وَوَطْبًا حَازِرٍ مَذْقَانِ^(١)
وَضَلَّ ثَلَاثًا يَسْأَلُ الْحَيَّ مَا يَرَى * يُؤَامِرُهُمْ^(٢) فِينَا لَهُ أَمَلَانِ
فَإِنْ كُنْتَ هَذَا الدَّهْرَ لَا بَدَّ شَاكِرًا * فَلَا تَتَّقَنَّ^(٣) بِالشُّكْرِ فِي غَطْفَانِ

قال : وكان جبلة قبل الإسلام بتسع وخمسين سنة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة سنة . وولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، ثم أوحى الله إليه بعد أربعين سنة ، وقُبِضَ وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقدم عليه عامر بن الطفيل في السنة التي قبض فيها صلى الله عليه وسلم ، قال : وهو ابن ثمانين سنة . وقال المعقري بن أوس بن حمار البارقى حليف بنى نُمَيْرِ بن عامر :

تاريخ يوم جبلة

ما قيل في هذا اليوم من الشعر

أَمِنْ آلِ شَعْفَاءَ الْحُمُولُ الْبَوَاكِرُ * مَعَ اللَّيْلِ أَمْ زَالَتْ قَبِيلُ الْأَبَاعِرِ^(٤)
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى فِي هَضَابٍ وَأَيْكَةٍ * فَلَيْسَ عَلَيْهَا يَوْمَ ذَلِكَ قَادِرُ
وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى * كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ
وَصَبَّحَهَا أَمَلَاكُهَا بِكُتَيْبَةٍ * عَلَيْهَا إِذَا أُمِسْتُ مِنَ اللَّهِ نَاطِرُ^(٥)

٤٧
١٠

(١) في أكثر الأصول : « رغونا ووطبا خازرا » والتصويب من جـ والنقائص . والمراد بالرغوث هنا : ذات اللبن . والوطب : سقاء اللبن . والحازر : الحامض . والمذق : اللبن المخلوط بالماء . يقال : مذقت اللبن أمذقه مذاقا (من باب نصر) إذا خلطته بالماء ، فاللبن ممذوق ومذيق ومذق (بفتح فكسر) الأخيرة على النسب . (٢) يؤامرهم : يشاورهم . (٣) كذا ورد هذا البيت في الأصول . وروايته في النقائص :

فان كنت هذا الدهر لا بد منعا * فلا تبغين الشكر في غطفان

والمعنى على هذه الرواية واضح ؛ إذ هو يقول : إن كنت لا بد منعا في دهرك على أحد فلا تنعم على أحد من غطفان ؛ فانهم قوم يكفرون النعمة ويحقدون الصنيع . وظاهر أن النعوض في رواية الأصل يربخ الى تحريف فيها . (٤) في النقائص : « بسج » . (٥) في ب ، س : « آل شعفاء » بالفاء . وهو تحريف . (٦) في الأصول : « أن زالت » والتصويب من النقائص . (٧) كذا في جـ والنقائص . وفي سائر الأصول : « الأعاصير » وهو تحريف .

٤٧
١٠

معاوية بن الجون ذبيان حوله * وحسان في جمع الرباب مكاثرو^(١)
فمبزو^(٢)وا بأطناب البيوت فردهم * رجال بأطراف الرماح مساعرو^(٣)
وقد جمعوا جمعا كان زهاءه * جراد هوى في هبة متطائر^(٤)
فباتوا لنا ضيفا وبتنا بنعمة * لنا من سمعات بالدفوف وسامر^(٥)
ولم نقرهم شيئا ولكن قصدهم * صبح لنا مطلع الشمس حازر^(٦)
صبحناهم عند الشروق كتابا * كأركان سلمى شبرها متواتر^(٧)
كأن نعام الدق باض عليهم * وأعينهم تحت الحبيك جواهر^(٨)

— الحبيك في البيض إحكام عملها وطرائقها —

من الضاريين الكبش يشون مقدما * إذا غص بالريق القليل الخناجر^(٩)
وظن سراة القوم ألا يقتلوا * إذا دعيث بالسفح عبس وعامر^(١٠)

(١) الأطناب : جبال تشد بها البيوت . والمراد بأطناب البيوت هنا : أطرافها وتواحيها ؛
ومن ذلك الحديث : « ما بين طنبي المدينة أحوج مني إليها » أي ما بين طرفيها . والمراد بالبيوت هنا
الخيام التي تشد بالأطناب . (٢) مساعرو : جمع مسعر (بكسر الميم وفتح العين) يقال : فلان مسعر
حرب ، إذا كان يؤرثها ، فتحمل به الحرب . (٣) الهبة : الغبار الناتج . (٤) في الأصول :

ولم يفرهم شيئا ولكن قصدهم * صبح لنا من مطلع الشمس حازر

والتصويب من النقائص . وحازر : حامض . (٥) الكتاب : فرق الجيش ، واحدا
كتيبة . وسلمى هنا : جبل في بلاد طي . والشبر : الإعطاء . ومتواتر : متتابع . يصف الكتاب
بالضخامة كأنها أركان جبل سلمى المعروف . والمراد بإعطائها المتواتر : فتكها المتواصل .

(٦) يريد تشبيه ما على رؤوسهم من بيض الحديد ببيض النعام . (٧) جواهر : فائزات .

وفي ب ، م : « جواهر » وهو تحريف . (٨) كبش القوم : رئيسهم وسيدهم أو هو حاميم
والمنظور إليه فيهم . (٩) في ج والنقائص : « أن لن يقتلوا » . (١٠) في الأصول :
« بالصفح » والتصويب من النقائص . وصفح الجبل : أسفله حيث يسفح فيه الماء . ولعله يعني
به مكانا بعينه .

ضربنا حبيك البيض في غمر^(١) لجة * فلم يبق في الناجين منهم مفاحر^(٢)
 ولم ينج إلا من يكون طيره * يوائل^(٣) أو نهْد^(٤) ملح^(٥) مشابر^(٦)
 هوى زهدم تحت الغبار حاجب * كما آتقض^(٧) أفتى ذوجنا حين ماهر^(٨)
 هما بطلان يعثران كلاهما * أراد^(٩) رئاس السيف والسيف نادر
 ولا فضل إلا أن يكون جراءة * وذبيان^(١٠) تسمو والرؤوس حواسر^(١١)
 ينوء وكفا زهدم من ورائه * وقد علقت ما بينهن الأطافر^(١٢)
 يفرج عنا كل ثغر نخافه * مسح^(١٣) كسرحان القصيمة ضامر^(١٤)
 — القصيمة من الرمل : ما أنبتت الغضى والرمت —

وكل طموح في العنان كأنها * إذا آغتمست في الماء فتخاء كاسر^(١٥)
 لها ناهض في المهد قد مهدت له * كما مهدت^(١٦) للبعل حسناء عاقر^(١٧)

- (١) في النقائض : « فلم ينج في الناجين » . (٢) في أكثر الأصول : « بطمه * بوائل » والتصويب من ح والنقائض . والطمر : الفرس الجواد ، أو المستفز للوثب ، أو هو الطويل القوائم الخفيف . ويوائل : يبادر إلى ملجأ لينجو . والنهد : القوى الضخم . يقال فرس نهد ، وشاب نهد .
 (٣) القنا : نتوء في وسط نصبة الأنف وإشراف ، وقيل : هو في الصقر والبازي اعوجاج في المنقار .
 (٤) في ١ ، ٣ : « قاهر » . (٥) وردت هذه الكلمة محرفة في الأصول ؛
 ففى ح : « إذا أرد بأس السيف » . وفي سائر الأصول : « إذا رد بأس السيف » . والتصويب من النقائض . ورئاس السيف مقبضه . ونادر : ساقط . يقول : إن كل واحد منهما يطلب رئاس السيف لقتل صاحبه . (٦) في النقائض : « وذو بدنين والرؤوس » . والبدن هنا الدرع .
 (٧) في النقائض : « جاسر » . والمسح : الفرس الجواد السريع كأنه يصب الجرى صبا ، شبه بالمطر في سرعة انصبابه . والسرحان : الذئب . (٨) الفتخاء الكاسر : العقاب . والفتح
 (بالتحريك) : اللين في المفاصل وغيرها . والعقاب إذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتهما ، وهذا لا يكون إلا من اللين ، فهي فتخاء . (٩) الناهض : الفرخ الذى وفر جناحاه حتى استقل للنهوض .
 (١٠) في الأصول : « نهدت » والتصويب من النقائض .

— وبهذا البيت سمي معقراً واسمه سُفْيَان بن أَوْس . وإنما خَصَّ العاقرَ لأنها أَقْلُ^(١)
دَلَالاً على الزوج من الولودِ فهي تصنع له وتُدَارِيه —
تخاف نساءً يتدرن حليها * مُحَرَّدة^(٢) قد حَرَّتْهَا الضرائرُ
وقال عامر بن الطفيل بعد ذلك بدهر :

ويومَ الجمعِ لآقينا لقيطاً * كَسَوْنَا رأسَه عَضْباً حُسَاماً^(٣)
أَسْرَنَا حاجباً فثَوَى بِقَدِّ^(٤) * ولم تترك لنسوته سَوَاماً
وجمعُ الجُونِ إذ دَلَفُوا إلينا * صَبَحْنَا جَمْعَهُمْ جَيْشاً هَاماً^(٥)
وقال ليث بن ربيعة في ذلك :

وهمُ حماةُ الشعبِ يومَ نواكلتُ * أَسَدٌ وذِيانُ الصِّفا وتَمِيمُ^(٦)
فَارَتَتْ كُلُّهُمُ عَشِيَّةَ هَزْمِهِمْ * حَى^(٧) بِمَنْعَرَجِ الْمَسِيلِ مُقِيمُ^(٨)
تم اليومُ والحمد لله .

٤٨
١٠

صوت

أَيْجُلُ ما يُؤْتَى إلى فتيانكم * وأتم رجالُ فيكم عَدَدُ التَّمِيلِ
فلو أننا كنا رجالاً وكنتم * نساءً جِجَالٍ لم نُقِرْ بِذا الفعلِ^(٩)

- (١) في ح والنقائض : «دالة» . (٢) التحريد هنا : من الحرد بمعنى الغيظ والغضب ،
أى إن ضرائرها أغضبناها وغلظناها . (٣) العضب : السيف . وحسام : قاطع . (٤) كذا في ح
والنقائض . وفي سائر الأصول : «بقيد» . والقَدِّ (بالكسر) : سير يقدر من جلد غير مدبوغ . والسوام :
الابل الراعية . يريد أنه لم يترك للنساء مالا . (٥) في الأصول : «وجمع الحزم» . والتصويب
من النقائض . (٦) وردت هذه الكلمة في الأصول محرفة ؛ ففي ح : «كحيا لها ما» . وفي سائر
الأصول : «بكجبال هاما» . والتصويب من النقائض . والهام : الكثير . (٧) الارتاث : أن
يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثنخته الجراح . والكلى : جمع كليم وهو الجريح .
(٨) في ب ، ص : «حتى» وهو تحريف . (٩) كذا في ح وكل الأصول فيما يأتي
(ص ١٦٦) . وفي سائر الأصول هنا : «لم نير» . وفي كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير (ص ٧٤
طبع مطبعة أدلف هولوهوسن بياقة) : «لا نقر على الذل» .

الشعر لعفيرة بنت عفار^(١) - وقيل بنت عبّاد - الجديسيّة التي يقال لها الشّموس .
والغناء لعريب خفيف ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر . وفيه لحن من الثقيل
الأول قديم .

أخبرنى بهذا الشعر والسبب الذى من أجله قيل على بن سليمان الأخفش عن
السكّرى عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي عن المفضل أن عمليقا ملك طسم
ابن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ، وجديس بن لاوذ بن إرم بن سام
ابن نوح عليه السلام ، وكانت منازلهم في موضع اليمامة ، كان في أول مملكته
قد تملأ في الظلم والغشيم والسيرة بغير الحق ، وأن امرأة من جديس كان يقال لها
هزيلة^(٢) ، وكان لها زوج يقال له قرقس ، فطلقها وأراد أخذ ولدها منها ، فخاصمته
الى عمليق ، فقالت : «يا أيها الملك أنى حملته تسعا ، ووضعته دفعا ، وأرضعته شفعا ،
حتى إذا تمت أوصاله ، ودنا فصاله ، أراد أن يأخذه منى كرها ، ويتركنى من بعده
ورها»^(٣) . فقال لزوجها : ما حجتك ؟ قال : «حجتي أيها الملك أنى قد أعطيتها المهر
كاملا ، ولم أصب منها طائلا ، إلّا وليدا خاملا ، فأفعل ما كنت فاعلا » . فأمر
بالغلام أن ينزع منهما جميعا ويجعل في غلمانته ، وقال لهزيلة : «أنغيه ولدا ،

عمليق ملك طسم
وجديس وسبب
قبيله

اختكام امرأة من
جديس وزوجها
إليه

- (١) كذا في الصبح المنير ونسخة من الكامل لابن الأثير أشير إليها في ذيل النسخة المطبوعة في أوروبا
(ج ١ ص ٢٥١) . وفي الأصول : بنت «عفان» . (٢) في الأصول الخطية : «وكان...»
بزيادة الواو وهو تحريف . (٣) كذا في ح . وفي أ ، م : «فرس» . وفي س ، ن :
«ماشق» . ولم نهند إليه . (٤) كذا في الأصول وكتاب الكامل لابن الأثير . والورهاء (بالمد
وقصرت هنا للسجع) : الخرقاء . وفي نسخة من كتاب الكامل لابن الأثير أشير إليها في ذيل النسخة
المطبوعة في أوروبا : «ولهى» . والوله : الحزن وذهاب العقل لفقدان الحبيب . وهذه الراوية هي
المناسبة هنا . (٥) في الأصول : «حاملا» بالخاء المهملة ، والتصويب من الكامل لابن الأثير
والصبح المنير .

ولا تَتَكْحَى أَحَدًا، وَأَجْزِيهِ صَفْدًا^(١) . فقالت هزيلة : « أَمَا النِّكَاحُ فَإِنَّمَا يَكُونُ
بِالْمَهْرِ، وَأَمَا السَّفَاحُ فَإِنَّمَا يَكُونُ بِالْقَهْرِ، وَمَالِي فِيهِمَا مِنْ أَمْرٍ » . فلما سمع ذلك
عَمَلِيقُ أَمْرًا أَنَّ تَبَاعَ هِيَ وَزَوْجَهَا، فَيُعْطَى زَوْجُهَا خُمْسَ ثَمَنِهَا، وَتُعْطَى هُزَيْلَةُ عَشْرَ
ثَمَنِ زَوْجِهَا . فَاثْنَاثَ تَقُولُ :

أَتَيْنَا أَخَا طَسَمٍ لِنَحْكُمَ بَيْنَنَا * فَأَنْفَذَ حَكْمًا فِي هُزَيْلَةَ ظَالِمًا
لَعَمْرِي لَقَدْ حُكِّمْتَ لَا مُتَوَرِّعًا * وَلَا كُنْتَ فِيهَا تُبْرَمُ الْحَكْمَ عَالِمًا^(٢)
تَدِمْتُ وَلَمْ أَنْدَمْ وَأَنْتِ بَعَثْتِي^(٣) * وَأَصْبَحَ بَعْلِي فِي الْحُكُومَةِ نَادِمًا

أمر ألا تزوج
بكر من جديس
حتى يفرعها

فلما سمع عمليق قولها أمر ألا تزوج بكر من جديس وتهدى إلى زوجها حتى يفرعها
هو قبل زوجها ، فلقوا من ذلك بلاءً وجهداً وذلاً . فلم يزل يفعل هذا حتى
زُوجت الشُّمُوسُ وهي عَفِيرَةُ بِنْتُ عَبَادِ الْأَسْوَدِ الَّذِي وَقَعَ إِلَى جَبَلِ طَيْئٍ^(٤)
فَقَتَلَتْهُ طَيْئٌ وَسَكَنُوا الْجَبَلَ مِنْ بَعْدِهِ . فلما أرادوا حملها إلى زوجها أنطلقوا بها إلى
عَمَلِيقٍ لِيُنَاقِهَا قَبْلَهُ ، وَمَعَهَا الْقِيَانُ يَتَغَنَّيْنَ :

إِبْدَى بِعَمَلِيقٍ وَقُومِي فَأَرْكَبِي * وَبَادِرِي الصُّبْحَ لِأَمْرِ مُعْجِبٍ^(٥)
فَسَوْفَ تَلْقَيْنَ الَّذِي لَمْ تَطْلُبِي * وَمَا لِي بِكَرٍّ عِنْدَهُ مِنْ مَهْرَبٍ^(٦)

تحرطت عفيرة
بنت عباد قومها
عليه

فلما أن دخلت عليه أفرعها وخلق سبيلها . فخرجت إلى قومها في دِمَائِهَا شَاقَّةَ دَرْعِهَا
مِنْ قَبْلِ وَمِنْ دُبُرٍ وَالْدَّمُ يَسِيلُ وَهِيَ فِي أَقْبَحِ مَنَظَرٍ، وَهِيَ تَقُولُ :

لَا أَحَدٌ أَذَلَّ مِنْ جَدِيسٍ * أَهْكَذَا يُفَعَّلُ بِالْعَرُوسِ

٤٩
١٠

(١) الصفد (بالتحريك) : العطاء . (٢) في الأصول : « يبرم » بالياء المثناة من تحت .
وفي الكامل لابن الأثير : « فيمن يبرم » . وفي الصبح المنير : « ممن يبرم » . (٣) كذا في ح .
والكامل لابن الأثير . وفي ب ، س : « لعترتي » . وفي أ ، م : « قدمت ولم أندم وأني بعترتي » .
وكلاهما تحريف . (٤) في ب ، س : « دفع » . (٥) أبدى : أمر للأنثى من « بدأ »
مع تسهيل الهجزة . (٦) في الصبح المنير : « بعد ذا » .

يرضى بهذا يالْقَسْوِمِ^(١) حر * أهْدَى وقد أعطى وسِيقَ المَهْرِ
لأخذة الموت كذا لنفسه * خيرٌ من أن يفعلَ ذا بعْرِسه
وقالت تحرض قومها فيما أتى إليها :

أَيْجُلُ ما يُؤْتَى الى قَتِيَاتِكُمْ * وأتم رجالٌ فيكم عددُ النَّمْلِ
وتُصْبِحُ تَمْشِي في الدِّمَاءِ عَفِيرَةً^(٢) * جِهَارًا^(٣) وزُفَّتْ في النساءِ الى بعل
ولو أننا كنا رجالًا وكنتم * نساءً لَكُنَّا لَا نُقَرُّ بِذا الفعل
فموتوا كرامًا أو أميتوا عدوكم * ودبُّوا لنار الحرب بالخطبِ الجَزَلِ
ولا تفلُّوا بطنها وتحمّلوا * الى بَلَدٍ قَفِيرٍ وموتوا من الهَزَلِ
فللبين خيرٌ من مُقَامٍ على أذى^(٤) * وللموت خيرٌ من مُقَامٍ على الذِّلِ
وإن أتمُّ لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساءً لا تُعَابُ من الكُحْلِ^(٥)
ودونكم طيبَ العروس فإنما * خُلِقْتُمْ لأثواب العروس وللغسلِ^(٦)
فبعدًا وسُخْقًا للذى ليس دافعًا * ويختال يمشى بيننا مِشْيَةَ الفحلِ

فلما سمع الأسود أخوها ذلك وكان سيِّدا مطاعا قال لقومه : يا معشر جدّيس !
إن هؤلاء القوم ليسوا بأعزَّ منكم فى داركم إلا بما كان من مُلْكٍ صاحبهم علينا
وعليهم ، ولولا عجزنا وإدهانتنا ما كان له فضلٌ علينا . ولو امتنعنا لكان لنا منه
النَّصْفُ^(٧) . فأطيعونى فيما أمرُكم به ، فإنه عزُّ الدهر ، وذهابُ ذلِّ العمر ، وأقبلوا

اتّمار جدّيس
للقدر به ويقومه

- (١) فى الكامل : * يرضى بذا يا قوم بعل حر *
(٢) فى ج : « فى الدجا » . وفى سائر الأصول : « فى الرءاء » . والتصويب من كتاب الكامل
لابن الأثير والصبح المنير . (٣) هذه رواية الكامل . وفى الأصول : « عفيرة زفت » .
وفى الصبح المنير : « عشية زفت » . (٤) كذا فى ج وكتاب الكامل والصبح المنير . وفى سائر
الأصول : « من تماد » . (٥) فى الصبح المنير : « لا تغب عن الكحل » . (٦) كذا فى ج
وكتاب الكامل . وفى سائر الأصول : « وللنسل » . والغسل (بالكسر) : ما يغتسل به .
(٧) الإدهان : المصانعة واللين مثل المداينة . (٨) النصف (بالتحريك) : إعطاء الحق
مثل النصفة والإنصاف .

رأى . قال : وقد أحمى جديساً ما سمعوا من قولها فقالوا : نُطيعك ، ولكنّ القوم
أكثر وأحمى وأقوى . قال فإني أصنع للـك طعاماً ثم أدعوهم له جميعاً . فإذا جاءوا
يرفُلون في الحُللِ ثُرنا إلى سيوفنا وهم غارون فأهدناهم بها . قالوا : نفعل . فصنع
طعاماً كثيراً وخرج به إلى ظهر بلدهم ، ودعا عمليقاً وسأله أن يتغذى عنده هو وأهل
بيته ، فأجابه إلى ذلك وخرج إليه مع أهله يرفُلون في الحلى والحُلل ، حتى إذا أخذوا
مجالسهم ومدوا أيديهم إلى الطعام ، أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم ، فشَدَّ
الأسود على عمليق فقتله ، وكلَّ رجل منهم على جليسه حتى أماتوهم . فلما فرغوا
من الأشراف شدوا على السَّفلة فلم يدعوا منهم أحداً . فقال الأسود في ذلك :

ذوق بيغيك يا طسم مجلَّة * فقد أتيت لعمري أعجب العجب
إنا أبينا فلم ننفك نقتلهم * والبنى هيج منا سورة الغضب
ولن يعود علينا بغيهم أبداً * ولن يكونوا كذى أنف ولا ذنب
وإن رعيتم لنا قربى مؤكدة * كنا الأقارب في الأرحام والنسب

فزوة حسان بن
تبع لجديس
ومررب الأسود
وقتل طي له

٥٠
١٠

ثم إن بقية طسم لجئوا إلى حسان بن تبع ، فغزا جديساً فقتلها وأخرب بلادها .
فهرب الأسود قاتل عمليق ، فأقام بجبلى طي قبل نزول طي إياها . وكانت طي
تسكن الجُرْف من أرض اليمن ، وهو اليوم محلة مُراد وهمدان ، وكان سيدهم يومئذ
أسامة بن لؤي بن الغوث بن طي ، وكان الوادي مشبعة ، وهم قليل عددهم ، وقد
كان ينتابهم بعير في أزمان الخريف ولم يذرا أين يذهب ولم يروا إلى قابل ، وكانت

(١) الغار : الغافل . وأهدناهم : أمتناهم . (٢) في الأصول : « فأجابهم » .

(٣) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « أتبا » .

الآزْدُ قد خرجت من اليمن أيام العَرم^(١)، فاستوحشت طي^(٢) لذلك وقالت : قد ظعن
إخواننا فصاروا الى الأرياف . فلما هموا بالظن قالوا لأسامة : إن هذا البعير يأتينا
من بلد ريف وخصب، وإنا لنرى في بعره النوى . فلو أننا نتعهدده عند انصرافه
فشخصنا معه لكان نصيب مكانا خيرا من مكاننا هذا . فأجمعوا أمرهم على ذلك .
فلما كان الحريف جاء البعير فضرب في إبلهم ، فلما انصرف احتملوا وأتبعوه يسرون
بسيره ويبيتون حيث يبيت حتى هبط على الجبلين . فقال أسامة بن لؤى :

اجعل طريبا كحبيب ينسى^(٣) * لكل قوم مصبح وممسي

قال : وطريب اسم الموضع الذى كانوا يتزلون به . فهجمت طي^(٤) على النخل
فى الشّعاب وعلى مواش كثيرة ، وإذا هم برجل فى شعيب من تلك الشّعاب
وهو الأسود بن عبّاد ، فهالهم ما رأوا من عظم خلقه وتخوفوه ، وقد نزلوا ناحية
من الأرض واستبروها هل يرون بها أحدا غيره فلم يروا . فقال أسامة بن لؤى لابن
له يقال له الغوث : أى بُنى ! إن قومك قد عرفوا فضلك عليهم فى الجلد والبأس
والرمى ، فإن كفيتنا هذا الرجل سدت قومك آخر الدهر ، وكنت الذى أنزلتنا هذا
البلد . فأنطلق الغوث حتى أتى الرجل فكلّمه وساءله . فعيّجب الأسود من صغر خلق
الغوث فقال له : من أين أقبلتم ؟ قال : من اليمن ، وأخبره خبر البعير ومجيئهم معه ،

(١) كذا فى جـ وقد صححها كذلك المرحوم الشنقيطى فى نسخته الخاصة من طبعة بلاق . وفى سائر
الأصول : « أيام الصرم » وهو تحريف . (٢) فى الأصول « بلى » والتصويب من نسخة
الشنقيطى . (٣) كذا صححه المرحوم الشنقيطى فى نسخته . وفى الأصول : « جعلت طريفا
كحب يسا » وفى جـ : « ينسى » وهو تحريف . وفى كتاب « صفة جزيرة العرب » لأبى محمد الحسن بن
أحمد الحمدانى صفحة ٢٥٣ طبع مدينة ليدن سنة ١٨٨٤ م : « وطريب موضع طي الذى انجموا منه
الى الجبلين » . (٤) فى الأصول : « وطريف » وهو تحريف كما تقدّم .

وأنهم رهبوا ما رأوا من عِظَم خَلْقِهِ وَصِغَرِهِمْ عَنْهُ ، وشغلوه بالكلام ، فرماه الغوثُ
بسمهم فقتله ، وأقامت طيُّ بالجليلين بعده ، فهم هنالك الى اليوم .

*
* *

صوت

إذا قبل الإنسان آخر يشتهى * ثنياه لم يخرج وكان له أجراً
فإن زاد زاد الله في حسناته * مثاقيل يحو الله عنه بها وزراً
الشعر لرجل من عُذرة . والغناء لعريب ثقیل أول بالوسطى .

حديث عمر بن
أبي ربيعة عن
صاحبه الجعد بن
مهجع العذرى

نسخت هذا الخبر من كتاب محمد بن موسى بن حماد قال ذكر الرياشي قال قال
حماد الراوية . أتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن أبي ربيعة ، فتذاكروا
من العذريين ، فقال عمر بن أبي ربيعة : كان لي صديق من عُذرة يقال له الجعد
ابن مهجع ، وكان أحد بني سلابان ، وكان يلقي مثل الذي ألقى من الصبابة بالنساء
والوجد بهن ، على أنه كان لا عاهر الخلو ولا سريع السلوة ، وكان يؤا في الموسم في كل
سنة ، فإذا رآه عن وقته ترجمت عنه الأخبار ، وتوكت له الأسفار حتى يقدم .
فغنى ذات سنة إبطاؤه حتى قدم حجاج عُذرة ، فأتيت القوم أنشد صاحبي ،
وإذا غلام قد تنفس الصعداء ثم قال : أعن أبي المشير تسأل ؟ قلت : عنه أسأل
وإياه أردت . قال : هيات هيات ! أصبح والله أبو المشير لا مؤيساً فيهم
ولا مرجوا فيعمل ، أصبح والله كما قال القائل :

لعمرك ما حيي لأسماء تاركى * أعيش ولا أقضى به فاموت

(١) راث : أبطأ . (٢) ترجمت : تظننت ، من الرجم بمعنى الظن والحدس . وتوكت
توقعت وانتظرت . والأسفار : جماعة المسافرين ؛ يقال قوم أسفار ، وسفار (بضم السين وتشديد الفاء)
وسفر (بفتح فسكون) ، وسافرة .

قال قلت : وما الذى به ؟ قال : مثل الذى بك من تهوركما فى الضلال ، وجرركما
أذيال الحسار ، فكأنكما لم تسمعا بجنة ولا نار . قلت : من أنت منسه يابن أخى ؟
قال : أخوه . قلت : أما والله يابن أخى ما يمنعك أن تسلك مسلك أخيك
من الأدب وأن تركب منه مركبه إلا أنك وأخاك كالبرد والجاد لا ترقعه ولا يرقعك ،
ثم صرقت وجه ناقتى وأنا أقول :

أراحمة حجاج عذرة وجهة * ولما يرخ فى القوم جعد بن مهجع
خيلان نشكو ما نلأق من الهوى * متى ما يقل أسمع وإن قلت يسمع
ألا ليت شعرى أى شىء أصابه * فلى زفرات هجن ما بين أضلعي
فلا يبعدنك الله خلا فلانى * سألنى كما لاقيت فى كل مضرع

ثم انطلقت حتى وقفت موقفى من عرفات . فبينما أنا كذلك إذ أنا بإنسان قد تغير
لونه وساءت هيئته ، فأدنى ناقتيه من ناقتى حتى خالف بين أعناقهما ، ثم عاتقنى
وبكى حتى اشتد بكأؤه . فقلت : ما وراءك ؟ فقال : برح العذل ، وطول المظل ،
ثم أنشأ يقول :

لئن كانت عديّة ذات لب * لقد علمت بأن الحب داء
ألم تنظر إلى تغير جسمي * وأنى لا يفارقنى البكاء
ولو أنى تكلفت الذى بى * لقف^(١) الكلم وأنكشف النطاء
فإن معاشرى ورجال قومي * خوفهم الصبابة واللقاء
إذا العذرى مات خلى ذريع * فذاك العبد يبكيه الرشاء

(١) قف : يس ، يريد التأم . يقول : لو أنى حاولت الذى بى وتكلفته لسهل على أن أبرأ منه ،
ولكنه قدر من الله لا يحصى منه .

فقلت : يا أبا المُسهرِ إنها ساعة تُضرب إليها أ كباد الإبل من شَرْق الأرض
وغَرْبها، فلو دعوت الله كنتَ قنناً أن تظفر بحاجتك وأن تُنصر على عدوك . قال :
فتركنى وأقبل على الدعاء . فلما نزلت الشمس للغروب وهم الناس أن يفيضوا سمعته
يتكلم بشيء ، فأصغيتُ إليه ، فإذا هو يقول :

يَا رَبِّ كُلَّ غَدُوَّةٍ وَرَوْحَةٍ * مِنْ مُحْرِمٍ يَشْكُو الضُّحَى وَلَوْحَةٍ
* أَنْتَ حَسِيبُ الْخَلْقِ يَوْمَ الدَّوْحَةِ *

الجمعة بن مهجع
يذكر لعمر سبب
عشقه ومضى
عمر في زواجه
من عشقها

فقلت له : وما يوم الدوحة ؟ قال : والله لأخبرتك ولو لم تسألني . فيمنا نحو
مُرْدَلِفَةٍ ، فأقبل على وقال : إني رجل ذو مال كثير من نعيم وشاء ، وذو المال
لا يُصيده ولا يُرويه الثَّمَادُ ^(١) . وقطر الغيث أرض كليب ^(٢) ، فأتجعت أحوالي منهم ،
فأوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني جمة الماء ^(٣) ، وكنت فيهم في خير أحوال .
ثم إنني عزمتُ على موافقة إبل بماء لهم يقال له الحوذان ^(٤) ، فركبتُ فرسي وسمطت
خلفي شراًباً كان أهدها إلي بعضهم ثم مضيت ، حتى إذا كنت بين الحى ومرعى
النعم رفعت ^(٥) لي دوحة عظيمة ، فزلتُ عن فرسي وشدته بغصن من أغصانها
وجلستُ في ظلها . فبينما أنا كذلك إذ سطع غبار من ناحية الحى ورفعت لي شخوص
ثلاثة ، ثم تبيلت فإذا فارس يطرد مسحلاً ^(٦) وأتانا ، فتأملت عليه درع أصفر وعمامة
خز سوداء ، وإذا فروع شعره تضرب خصره ، فقلت : غلام حديث عهد بعُرس
أعجلته لذة الصيد فترك ثوبه ولبس ثوب أمراته . فما جاز على إلا يسيراً حتى طعن
المسحل وثني طعنةً للأتان فصرعهما ، وأقبل راجعاً نحوى وهو يقول :

٥٢
١٠

(١) الثماد : جمع ثمند (بالتحريك وبالفتح) وهو الماء القليل الذى لا ماد له . (٢) كذا في ج .
وفي سائر الأصول : « ونضر الغيث » وهو تحريف . (٣) جمة الماء (بالضم) : معظمه .
(٤) سمط هنا : علق . (٥) رفع لى الشيء : أبصرته من بعيد . (٦) المسحل :
الحمار الوحشى . والأتان : الحمار الوحشية .

(١) نَطْعُهُمْ سُلْكِي وَمَخْلُوجَةٌ * كَرَّكَ لَأَمِينٍ عَلَى نَابِلٍ

فقلت : إنك قد تَعَبْتَ وأَتَعَبْتَ ، فلو نزلت ! فثنى رجله فنزل فشَدَّ فَرَسَهُ بغصن من أغصان الشجرة وألقى رُمحه وأقبل حتى جلس ، بفعل يحدثنى حديثاً ذكرتُ به قول أبى ذؤيب :

(٢) وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلِيْنَهُ * جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُودٍ مَطَافِلٍ

فقمْتُ إلى فرسى فأصلحتُ من أمره ثم رجعتُ ، وقد حَسَرَ العمامة عن رأسه ، فإذا غلامٌ كَأَنَّ وجهه الدينارُ المنقوش . فقلت : سبحانَكَ اللَّهُمَّ ! ما أعظمَ قُدْرَتَكَ وأحسنَ صَنْعَتَكَ ! ، فقال : مِمَّ ذاك ؟ قلت : مما راعنى من جمالك وبهرنى من نُورك . قال : وما الذى يروُّكَ من حبيس التراب ، وأَكِل الدواب ، ثم لا يدرى أينعم بعد ذلك أم يئأس . قلت : لا يصنع الله بك إلا خيراً . ثم تحدَّثنا ساعة ، فأقبل على وقال : ما هذا الذى أرى قد سَمَطْتَ فى سَرَجِكَ ؟ قلتُ : شرابُ أهْداه إلى بعض أهلِكَ ، فهل لك فيه من أَرَبٍ ؟ قال : أنت وذاك . فأتيتُهُ به ، فشرب

- (١) البيت لامرئ القيس . والسلكى : الطعنة المستقيمة تلقاء الوجه . والمخلوجة : الطعنة المعوجة عن يمين وشمال . واللام : السهم عليه ريش لوام . واللازام من الريش : ما يلائم بعضه بعضاً ، وهو ما كان بطن القذة منه على ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون . فاذا التقى بطنان أو ظهران فهو لغاب ولغب . والنابل : صاحب النبل . يصف الطعن بأنه كان يذهب فيهم ويرجع سريعاً كما تردَّ سهمين على رام رى بهما . وقيل سئل امرؤ القيس وهو يشرب مع علقمة بن عبدة عن معنى قوله « كرك لأمين » فقال : مررت بنابل وصاحبه يناوله الريش لواماً وظهاراً ، فما رأيت أصرع منه فشبهت به . وقال القتيبي : إنما هو « كركلامين » أى تكرير كلام بمعنى قول القاتل للرامى : لأم ارم ، أى ليس بين الطعن والطعن إلا بمقدار ارم ارم . وقال زيد بن كندة : يريد أنه يطعن طعتين مختلفتين ويوالى بينهما كما يوالى هذا القاتل بين هاتين الكلمتين . (راجع لسان العرب فى المواد خلع وسلك ولأم ، وشرح ديوان امرئ القيس للوزير أبى بكر طاصم بن أيوب) . (٢) عود : جمع عائد وهى الحديثة التاج إلى خمسة عشر يوماً أو نحوها ثم هى بعد ذلك مطلق .

منه وجعل ينكت أحياناً بالسوط على ثنياه، بفعل والله يتبين لى ظل السوط فيهن .
فقلت : مهلاً فإنى خائف أن تكسرهن . فقال : ولم ؟ قلت : لأنهن رقائق وهن
عذاب . قال : ثم رفع عقيرته يتغنى :

إذا قبل الإنسان آخر يشتهى * ثنياه لم ياتم وكان له أجراً

فإن زاد زاد الله فى حسناته * مثاقيل يحو الله عنه بها الوزراً

ثم قام إلى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع . قال : فبرقت لى بارقة تحت الدرع ،
فإذا تدى كأنه حى حاج . فقلت : تشدك الله امرأة ؟ قالت : إى والله إلا أنى
أكره العشير وأحب الغزل . ثم جلست فجعلت تشرب معى ما أفقد من أنسها شيئاً
حتى نظرت إلى عينيها كأنهما عينا مهابة مذعورة . فوالله ما راعنى إلا ميلها على
الدوحة سكرى . فزيت لى والله الغدر وحسن فى عيني ، ثم إن الله عصمنى منه ،
بخلست شجرة منها . فما لبثت إلا يسيراً حتى انتهت فزعة ، فلاثت عمامتها برأسها ،
وجالت فى متن فرسها ، وقالت : جزاك الله عن الصلابة خيراً . قلت : أو ما تزودينى
منك زاداً؟ فناولتنى يدها ، فقبلتها فشيمت والله منها ريح المسك المفتوت ، فذكرت
قول الشاعر :

كأنها إذ تقضى النوم وانتبهت * سحابة ما لها عين ولا أثر

قلت : وأين الموعد ؟ قالت : إن لى إخوة شرساً وأبا غيورا . ووالله لأن أسرك
أحب إلى من أن أضرك ، ثم انصرفت . فجعلت أتبعها بصرى حتى غابت ، فهى
والله يابن أبى ربيعة أحلتنى هذا المحل وأبلغتنى . فقلت له : يا أبا المسهر إن الغدر
بك مع ما تذكر للمليح . فبكى واشتد بكأؤه . فقلت : لا تبك ، فما قلت لك ما قلت
إلا مازحاً ، ولولم أبلغ فى حاجتك بمالى لسمعت فى ذلك حتى أقدر عليه ، فقال لى :

- خيرًا . فلما آنقضى الموسمُ شددتُ على ناقتى وشدَّ على ناقته ، ودعوتُ غلامى فشَدَّ على بعيرله ، وحملتُ عليه قبة حمراء من أديم كانت لأبى ربيعة المخزومى ، وحملتُ معى ألف دينار ومِطْرَفَ نَحْرٍ ، وانطلقنا حتى أتينا بلادَ كَلْبٍ ، فنَشَدْنَا عن أبى الجارية فوجدناه فى نادى قومه ، وإذا هو سيِّد الحىُّ وإذا الناس حَوَّلَه ، فوقفْتُ على القوم فسألتُ ، فردَّ الشيخ السلام ، ثم قال : مَنِ الرجل ؟ قلت : عمر بن أبى ربيعة بن المغيرة . فقال : المعروف غير المنكر ، فما الذى جاء بك ؟ قلت : خاطبًا . قال : الكُفَّ والرَّغْبَةُ . قلت : إني لم آتِ ذلك لنفسى عن غير زهَّادٍ فيك ولا جهالةٍ بشرفِكَ ، ولكنى أتيتُ فى حاجة ابنِ أختكم العُدْرَى ، وها هو ذاك . فقال : والله إنَّه لكفىءُ الحَسَبِ رفيعُ البيت ، غير أن بناتى لم يَقَعْنَ إلَّا فى هذا الحى من قُرَيْشٍ . فوجَّهْتُ لذلك ، وعَرَفَ التَّغْيِيرَ فى وجهى فقال : أما إننى صانعٌ بك ما لم أصنعه بغيرك . قلت : وما ذاك فمَثَلُ مَنْ شَكَرَ؟ قال : أخيرها فهى وما آخترت . قلت : ما أنصفتنى إذ تختار لغيرى وتولى الحِيارَ غيرك . فأشار الى العُدْرَى أن دَعَه يخيِّرها . فأرسل إليها : إنَّ من الأمر كذا وكذا . فأرسلتُ اليه : ما كنتُ لأستبدَّ برأى دون القرشىِّ ، فالخيار فى قوله ، حكمه . فقال لى : إنها قد ولَّتْكَ أمرها فأقِضْ ما أنت قاض . فحَمِدْتُ الله عزَّ وجلَّ وأثَّنتُ عليه وقلت : اشهدوا أنى قد زوجتها من الجعْدِ بنِ مِهْجَعٍ وأصدققتها هذا الألفَ الدِّينارَ ، وجعلتُ تَكْرِمَتها العبدَ والبَعيرَ والقبة ، وكسوتُ الشيخَ المطرَفَ ، وسألته أن يبنى بها عليه فى ليلته . فأرسل إلى أُمِّها ، فقالت : أتنُحِّجُ ابنتى كما تنُحِّجُ الأُمَّةُ ! . فقال الشيخ : هَجْرَى^(١) فى جهازها ، فما برحت حتى ضربت القبة فى وسط الحريم ، ثم أهديتُ اليه ليلًا ، وبِتُّ أنا عند الشيخ . فلما أصبحتُ أتيتُ القبة فصَحَّتُ بصاحبى ، فنُحِّجُ إلى وقد أثر السرور

(١) هجرى : أى يادرى وأمرعى .

فيه، فقلت : كيف كنت بعدى وكيف هى بعدك ؟ فقال لى : أبدت لى والله
 كثيرا مما كانت أخفته عني يوم لقيتها . فسألته عن ذلك فأنشأت تقول :
 كنمتُ الهوى لما رأيته جازعا * وقلتُ فتى بعض الصديق يريد
 وأن تطرحني أو تقول فتية * يضربها برح الهوى فتعود
 فوزيتُ عما بي وفي داخل الحشى * من الوجد برح فاعلمن شديدا
 فقلت : أقيم على أهلك ، بارك الله لك فيهم ، وأنطلقت وأنا أقول :
 كيفتُ أنحى العذرى ما كان نابه * ولانى لأعباء النوائب حال
 أما استحييت مني المكارم والعلا * إذا طرحت ! لاني لما لي بدال
 وقال العذرى :

إذا ما أبو الخطاب خلى مكانه * فأف لدنيا ليس من أهلها عمر
 فلا حى فتيان المجازين بعده * ولا سقيت أرض المجازين بالمطر



صوت

إن الخليط قد أزمعوا تركي * فوقفت في عرصاتهم أبكى
 جنية برزت لتقتلني * مطيئة الأصداغ بالمسك
 عجبا لملك لا يكون له * نخرج العراق ومنبر الملك

الشعر لابن قيس الرقيات يقوله في عائشة بنت طلحة . والغناء لمعبد ، ثقیل أول
 بالسبابة في مجرى البصر . والسبب في قول ابن قيس هذا الشعر فيها يذكر في أخبارها
 إن شاء الله تعالى .

(١) فتحنا الهمة على تقدير وخشية أن تطرحني الخ ... أى وكنمت الهوى خشية أن يكون ذلك .
 وفي الأصول : « يطرحني أو يقول ... » بإياء المثناة من تحت .

أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم . وأُمها أُم كلثوم بنت أبي بكر الصديق . أخبرنى الحسن بن يحيى قال قال
حماد قال أبى قال مصعب :

نسب عائشة بنت
طلحة

كانت عائشة بنت طلحة لا تستر وجهها من أحد . فعاتبها مصعب فى ذلك ،
فقالت : إن الله تبارك وتعالى وسمنى بميسم جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا
فضلى عليهم ، فما كنت لأستره ، والله ما فى وصمة يقدر أن يذكركنى بها أحد .
وطالت مرادة مصعب إياها فى ذلك ، وكانت شريسة الخلق . قال : وكذلك
نساء بنى تيم هن أشرس خلق الله وأحظأه^(١) عند أزواجهن . وكانت عند الحسين
ابن على صلوات الله عليهما أُم إسحاق بنت طلحة ، فكان يقول : والله لربما حملت
ووضعت وهى مضاربة لى لا تكلمنى .

كانت لا تستر
وجهها وعتاب
مصعب لها فى ذلك

قال : نالت عائشة من مصعب وقالت : على كظهر أُمى ، وقعدت فى غرفة
وهيات فيها ما يصلحها . فجهد مصعب أن تكلمه فأبت . فبعث اليها ابن قيس
الرقيات ، فسألها كلامه ، فقالت : كيف يمينى ؟ فقال : ها هنا الشعى فقيه أهل
العراق فاستفتيه . فدخل عليها فأخبرته ، فقال : ليس هذا بشىء . فقالت : أئحلى
وتخرج خائباً ! فأمرت له بأربعة آلاف درهم . وقال ابن قيس الرقيات لما رآها :

غضبت على مصعب
فبعث اليها ابن قيس
الرقيات

(١) فى الكتب التى وردت فيها ترجمة طلحة بن عبيد الله مثل كتاب المعارف لابن قتيبة وكتب تراجم
الصحابه التى بين أيدينا : « عثمان بن عمرو بن كعب ... الخ » وليس فيها « عامر » . (٢) فى ب ، س :
« فضله » وهو تحريف . (٣) فى ب ، س : « وأحظى عند أزواجهن » وهو تحريف .

جَنِيَّةٌ بَرَزَتْ لَتَقْتُلُنَا * مَظْلِيَّةُ الْأَقْرَابِ ^(١) بِالْمِسْكِ

وذكر باقي الأبيات .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن إسحاق اليعقوبي قال
حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن الحكم قال :

خضبت على مصعب
فاسترضاها أشعب
فرضيت

كان أشعب يالف مصعباً ، فغضبت عليه عائشة بنت طلحة يوماً ، وكانت من
أحب الناس إليه ، فشكا ذلك الى أشعب . فقال : مالي إن رضيت ؟ قال :
حُكْمُكَ . قال : عشرة آلاف درهم . قال : هي لك . فأنطلق حتى أتى عائشة فقال :
جُعِلَتْ فِدَاكَ ! قد علمت حُبِّي لك وميل قديمًا وحديثًا إليك من غير منالة ولا فائدة .
وهذه حاجة قد عرضت تقضين بها حقّي وترتهنين بها شكري . قالت : وما عناك ؟
قال : قد جعل لي الأمير عشرة آلاف درهم إن رضيت عنه . قالت : ويحك !
لا يمكنني ذلك . قال : بأبي أنت فأرضي عنه حتى يعطيني ثم عودي الى ما عودك
الله من سوء الخلق . فضحكت منه ورضيت عن مصعب . وقد ذكر المدائني أن
هذه القصة كانت لها مع عمر بن عبيد الله بن معمر ، وأن الرسول اليها والمخاطب
لها بهذه المخاطبة ابن أبي عتيق .

٥٥
١٠

وأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي حدثت عن صالح بن حسان قال :

وصف عزة الميلاء
لها ولعائشة بنت
عثمان وأم القاسم
بنت زكريا

كان بالمدينة امرأة حسناء تُسَمَّى عَزَّةَ الْمَيْلَاءِ يَأْلَفُهَا الْأَشْرَافُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ
الْمُرُوءَاتِ ، وكانت من أظرف الناس وأعلمهم بأمور النساء . فأتاها مصعب بن
الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص ، فقالوا : إنا خطبنا

(١) الأقرب : جمع قرب (بالضم وبضمين) وهو الحاصرة . وإنما للإنسان قربان ، ولكن العرب

يتوسعون في مثل هذا فيجملونه .

- فانظرى لنا . فقالت لمصعب : يا بن أبى عبد الله ومن خطبت ؟ فقال : عائشة بنت طلحة . فقالت : فانت يا بن أبى أحيحة ؟ قال : عائشة بنت عثمان . قالت : فانت يا بن الصديق ؟ قال : أم القاسم بنت زكريا بن طلحة . قالت : يا جارية هاتى منقلبي (تعنى خفيها) فليستهما ونحرت وبمعها خادم لها ، فإذا هى بجماة يزحم بعضهم بعضا ، فقالت : يا جارية أنظرى ما هذا . فنظرت ثم رجعت فقالت : امرأة أخذت مع رجل . فقالت : داء قديم ، امض ويلك . فبدأت بعائشة بنت طلحة فقالت : فديتك ! كُنا فى مأدبة أو ماتم لقريش ، فتذاكروا جمال النساء وخلقهن فذكروك ، فلم أدرك كيف أصفك فديتك . فلقى ثيابك ، ففعلت فأقبلت وأدبرت فأرتج كل شيء منها . فقالت لها عزة : خذى ثوبك فديتك . فقالت عائشة : قد قضيت حاجتك وبقيت حاجتى . قالت عزة : وما هى بنفسى أنت ؟ قالت : تُغنيى صوتا . فاندفعت تغنى لحنها :

صوت

- خليل عوجا بالحملة من جمل * وأتراها بين الأصيفر والخليل^(١)
تقف بمغان قد محارستها الليل * تعاقبها الأيام بالريح والوبل
فلو درج النمل الصغار بجلدها * لأنذب^(٢) أعلى جلدها مدرج النمل^(٣)
وأحسن خلق الله جيذا ومقلة * نُسبه فى النسوان بالشادن الطفل^(٣)

— الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر العذرى . والغناء لعزة الميلاء ثقيل أول بالوسطى —

فقامت عائشة فقبلت ما بين عينيها ودعت لها بعشرة أثواب وبطرائف من أنواع

(١) لعل صوابها «والخليل» بالحاء المهملة ؛ فأننا لم نجد فى المظان «الخليل» بالحاء المعجمة من أسماء الأمكنة . (٢) أنذب أعلى جلدها : ترك فيه ندوبا . والنذب (بالتحريك) : أثر الجرح . (٣) الشادن من أولاد الأطباء : الذى قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه . والطفل بالفتح : الناعم الرخيص .

الفضة وخر ذلك ، فدفعته الى مولاتها فحملته . وأتت النسوة على مثل ذلك تقول ذلك لمن ، حتى أتت القوم في السقيفة . فقالوا : ما صنعت ؟ فقالت : يا بن أبي عبد الله ، أما عائشة فلا والله إن رأيت مثلها مقبلةً ومدبرةً ، ^(١) محطوطة المتنين ، عظيمة العجيزة ، ممتلئة الترائب ، ^(٢) نقيّة الثغر وصفحة الوجه ، ^(٣) فرعاء الشعر ، ^(٤) لفاء الفخذين ، ممتلئة الصدر ، ^(٥) خميسة البطن ، ذات عكّين ، ضخمة السرة ، مسرولة الساق ، يرتج ما بين أعلاها الى قدميها . وفيها عيبان ، أما أحدهما فيواريه الحمار ، وأما الآخر فيواريه الخف : عظم القدم والأذن . وكانت عائشة كذلك . ثم قالت عزّة : وأما أنت يا بن أبي أحبيجة فإني والله ما رأيت مثل خالق عائشة بنت عثمان لامرأة قط ، ليس فيها عيب . والله لكانما أفرغت إفراغا ، ولكن في الوجه ردة ، وإن استشرتني أشرت عليك بوجه تستأنس به . وأما أنت يا بن الصديق فوالله ما رأيت مثل أم القاسم ، ^(٦) كأنها خوط بانه تنثنى ، وكأنها جدل عنان ، أو كأنها جانب يتثنى على رمل ، لو شئت أن تعقد أطرافها لفعلت . ولكنها شتتة الصدر وأنت عريض الصدر ، فإذا كان ذلك كان قبيحا ، لا والله حتى يملأ كل شيء مثله . قال : فوصلها الرجال والنساء وتزوجوهن .

٥٦
١٠

- ١٥ (١) محطوطة المتنين مدودتهما . والمتنان : جنبتا الظهر ، ويقال لها المتنان . (٢) الترائب : موضع القلادة أو هي عظام الصدر . (٣) فرعاء الشعر : طويلته . واللفف في الفخذين : التفافهما أو ضمّهما واکتئاز لهما . (٤) خميسة البطن : ضامرتها . والعكن : الأطواء في البطن من السن ، الواحدة عكنة (بالضم) . (٥) الردة : القبح مع شيء من الجمال . (٦) الخوط : الفصن الناعم . ٢٠ (٧) كذا في ج . والجنان هنا : حية كحلاء العينين لا تؤذى . شبهتها بالحية في اللين . وفي سائر الأصول : « أركانها خشف » . والخشف (مثلة الخاء) : ولد الظية .

أمها ، وخالتها ،
وزواجها من ابن
خالها وأولادها منه

أخبرنى الطُّوسىّ وحرّمى عن الزُّبير عن عمّه ، وأخبرنى الحسين بن يحيى عن حمّاد عن أبيه عن الزبيرى والمدائنى ، ونسخت بعض هذه الأخبار من كتاب أحمد ابن الحارث عن المدائنى وجمعت ذلك ، قالوا جميعا :

إِنَّ أُمَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ أُمُّ كُلثُومِ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَأُمُّهَا حَبِيبَةُ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ بْنِ الْحَارِثِ . قَالُوا : وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ تُشَبِّهُ بِعَائِشَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَالَتِهَا . فَزَوَّجَتْهَا عَائِشَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ أَخِيهَا وَابْنُ خَالِ عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ ، وَهُوَ أَبُو عُذْرٍهَا ، فَلَمْ تَلِدْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِهَا سِوَاهُ ، وَلِدَتْ لَهُ عِمْرَانُ وَبِهِ كَانَتْ تُكْنَى ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَأَبَا بَكْرٍ ، وَطَلْحَةَ ، وَنَفِيسَةَ وَتَزَوَّجَهَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَلِكُلِّ هَؤُلَاءِ عَقِبٌ . وَكَانَ ابْنُهَا طَلْحَةُ مِنْ أَجْوَادِ قُرَيْشٍ ، وَلَهُ يَقُولُ الْحَزِينُ الدَّبْلِيُّ :

فَإِنْ تَكَ يَا طَلْحُ أُعْطَيْتَنِ * عُدَا فِرَّةً تَسْتَخِفُّ الضُّفَارَا ^(٢)

فَمَا كَانَ تَقْعُكَ لِي مَرَّةً * وَلَا مَرَّتَيْنِ وَلَكِنْ مِرَارًا ^(٣)

أَبُوكَ الَّذِى صَدَّقَ الْمُصْطَفَى * وَسَارِمُ الْمُصْطَفَى حَيْثُ سَارَا

وَأُمُّكَ بَيْضَاءُ تَمِيَّةٌ * إِذَا نُسِبَ النَّاسُ كَانُوا نُضَارَا

قال : فصارمت عائشة بنت طالحة زوجها ، ونحرجت من دارها غَضَبِي ، فمُتَرَت في المسجد وعليها ملحفة تُريد عائشة أم المؤمنين ، فرآها أبو هريرة فقال : سبحان الله ! كأنها من الحُجُور العِينِ . فمكثت عند عائشة أربعة أشهر . وكان زوجها

مصارمتها زوجها
وإيلاؤه منها

(١) أبو عذر المرأة وأبو عذرتها : الذى افتضاها وافتقرها : (٢) العدا فرة : الناقة

الشديدة العظيمة . (٣) كذا فى ج . والضفار (بفتح الضاد) : ما يشد به البعير من الشعر

المضفور . أى تستخف زمامها لقوتها . وفى سائر الأصول : « تستخف العقارا » . ولعله « القفار »

بالقاف بدل العين .

قد آلى منها، فأرسلت عائشة: إني أخاف عليك الإيلاء^(١)، فضمتها إليه. وكان مؤلياً منها فقيل له: طلقها، فقال:

يقولون طلقها لأصبح ثاوياً * مقيماً على الهيم، أحلام نائم
وإن فراقى أهل بيت أحبهم * لهم زلفة عندى لإحدى العظام

فتوفى عبد الله بعد ذلك وهي عنده، فما فتحت فاما عليه، وكانت عائشة أم المؤمنين
تعدد عليها هذا في ذنوبها التي تعددها. ثم تزوجها بعده مصعب بن الزبير، فأمهرها
نسمائة ألف درهم وأهدى لها مثل ذلك. وبلغ ذلك أخاه فقال: إن مصعباً قدّم
أيره، وأخر خيره. فبلغ ذلك من قوله عبد الملك بن مروان فقال: لكنّه أخر أيره
وخيره. وكتب ابن الزبير الى مصعب يؤنبه على ذلك ويُقسم عليه أن يلحق به
بمكة ولا ينزل المدينة ولا ينزل إلا بالبيداء، وقال له: إني لأرجو أن تكون الذي
يُخسّف به بالبيداء، فما أمرتك بنزولها إلا لهذا. وصار إليه وأرضاه من نفسه،
فأمسك عنه.

قال وحديثي المدائني عن سحيم بن حفص قال:

كان مصعب بن الزبير لا يقدر عليها إلا بتلاخ ينالها منه وبضريها. فشكا
ذلك إلى ابن أبي فروة كاتبه. فقال له: أنا أكفيك هذا إن أذنت لي. قال:
نعم! إفعل ما شئت فإنها أفضل شيء نلتّه من الدنيا. فأناها ليلاً ومعه أسودان
فاستأذن عليها. فقالت له: أفى مثل هذه الساعة! قال نعم. فأدخلته. فقال
للأسودين: احفرا هاهنا بئراً. فقالت له جارتها: وما تصنع بالبئر؟ قال: شؤم

كانت تعاسر مصعباً
فاحتال له كاتبه
ابن أبي فروة
حتى يأسره

(١) الإيلاء: اليمين، وفي الشرع أن يقسم الزوج ألا يقرب امرأته. وحكه أن يتربص به أربعة

أشهر ثم يوقف، فاما أن يطلق بعد ذلك أو يرجع.

مولاتك، امرنى هذا الفاجر أن أدفنها حية وهو أسفك خلق الله لديم حرام. فقالت عائشة: فأنظرنى أذهب إليه. قال: هيات! لا سبيل إلى ذلك، وقال للأسددين: احفرا. فلما رأيت الحد منه بكيت ثم قالت: يا بن أبى قروة إنك لقاتلى ما منه بد؟ قال: نعم، وإنى لأعلم أن الله سيعجزه بعدك، ولكنه قد غضب وهو كافر الغضب. قالت: وفى أى شىء غضبه. قال: فى امتناعك عنه، وقد ظن أنك تبغضينه وتطلعين إلى غيره فقد جئت. فقالت: أنشدك الله إلا طودته. قال: إني أخاف أن يقتلنى. فبكيت وبكى جوارىها. فقال: قد رقت لك، وحلف أنه يغرر بنفسه، ثم قال لها: فما أقول؟ قالت: تضمن عني ألا أعود أبداً. قال: فما لى عندك؟ قالت: قيام بحقك ما عشت. قال: فأعطينى الموائيق، فأعطته. فقال للأسددين: مكانكما، وأتى مصعباً فأخبره. فقال له: استوثق منها بالأيمان، ففعلت وصارحت بعد ذلك لمصعب.

قال: ودخل عليها مصعب يوماً وهى نائمة متصبحة ومعه ثمانى لؤلؤات قيمتها عشرون ألف دينار، فأنبهها ونثر اللؤلؤ فى حجرها. فقالت له: نومتي كانت أحب إلى من هذا اللؤلؤ.

أخبارها مع مصعب

قال: وصارمت مصعباً مرة، فطالت مصارمتها له وشق ذلك عليها وعليه، وكانت لمصعب حرب نخرج إليها ثم عاد وقد ظفر، فشكت عائشة مصارمته إلى مولاة لها. فقالت: الآن يصلح أن تخرجى إليه. فخرجت فهتأته بالفتح وجعلت تمسح التراب عن وجهه. فقال لها مصعب: إني أشفق عليك من رائحة الحديد. فقالت: هو والله عندى أطيب من ريح المسك الأذفر.

(١). التصبح: نوم الغداة.

أخبرني ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن المسعر قال :

كان مصعب من أشد الناس إعجاباً بعائشة بنت طلحة ، ولم يكن لها شبه في زمانها حسناً ودمائةً وجمالاً وهيئةً ومثانةً وعِفَّةً ، وإنها دعت يوماً نسوةً من قريش فلما جئنها أجلسن في مجلس قد نُضِدَ فيه الریحان والفواكه والطيب ^(١) [و] الحجر ، وخلعت على كل امرأةٍ منهن ، خِلعةً تامةً من الوشي والخز ونحوهما ، ودعت عزة الملاء ففعلت بها مثل ذلك وأضعفت ، ثم قالت لعزة : هاتي يا عزة فغنينا ، فغتن في شعر امرئ القيس :

وتغري أغر شتيت النبات * لذيذ المقبل والمبتسم

وما ذقتُه غير ظنٍّ به * وبالظن يقضى عليك الحكم

وكان مصعب قريباً منهن ومعه إخوانٌ له ، فقام فانتقل حتى دنا منهن والستور مُسَبَّلةً ، فصاح : يا هذه إنا قد دُفِّقناه فوجدناه على ما وصفت ، فبارك الله فيك يا عزة ! ثم أرسل الى عائشة : أما أنتِ فلا سبيلَ لنا اليك مع مَنْ عندك ، وأما عزة فتأذنين لها أن تغنينا هذا الصوت ثم تعود اليك ، ففعلت . وخرجت عزة اليه فغنته هذا الصوت مراراً وكاد مصعب أن يذهب عقله فرحاً . ثم قال لها : يا عزة إنك لتُحَسِّنِينَ القول والوصف ، وأمرها بالعود الى مجلسها ، وتحدث ساعةً مع القوم ثم تفرقوا .

وقال المدائني ، وذكره القحطمي أيضاً في خبره ، : فلما قُتِلَ مصعب عن عائشة

خطبها بشر بن مروان ، وقديم عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من الشام فنزل

خطبها بشر بن
مروان فنزلت
عمر بن عبيد الله

(١) الزيادة عن ج . والحجر (بكسر فسكون ففتح وبضم فسكون فكسر) : العود الذي يتخربه .

الكوفة، فبلغه أن يشر بن مروان خطبها، فأرسل إليها جارية لها وقال: قولى لأبنة عمى يقرئك السلام ابن عمك ويقول لك أنا خير من هذا المبسور المطحول، وأنا ابن عمك وأحق بك، وإن تزوجت بك ملأت بيتك خيراً، وحرك أيراً، فتروجته فبنى بها بالحيرة ومهدت له سبعة أفرشة عرضها أربع أذرع، فأصبح ليلة بنى بها عن تسع. قال: فلقبته بمولاة لها فقالت: أبا حفص فديتك! قد كُتبت في كل شيء حتى في هذا.

وقال مصعب في خبره إن بشرًا بعث إليها عمر بن عبيد الله بن معمر يخطبها عليه، فقالت له: يا مصارع قلة! أما وجد بشر رسولاً إلى ابنة عمك غيرك! فأين بك عن نفسك؟! قال: أوتفعلين؟ قالت نعم، فتروجها. وقال مصعب الزيرى في خبره: لما بنى بها عمر قال لها: لأقتلك الليلة، فلم يصتح إلا واحدة. فقالت له لما أصبح: قم يا قتال. قال: وقالت له حينئذ: قد رأيناك فلم تحل لنا * وبلوناك فلم نرض الخبر

وهذه الحكاية تحامل من مصعب الزيرى وعصبية: والخبر في رضاها عنه والحكاية في هذا غير ما حكاها وهو ما سبق.

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا ابن مهيوية عن ابن أبى سعد عن القحذمى أن عمرو بن عبيد الله لما قدم الكوفة تزوج عائشة بنت طلحة، فحمل إليها ألف ألف درهم: خمسمائة ألف درهم مهراً وخمسمائة ألف هدية، وقال لمولاتها: لك على ألف دينار إن دخلت بها الليلة. وأمر بالمال فحمل فألقى

ما كان في يوم
زواجها من عمر
ابن عبيد الله

(١) كذا في أكنة الأصول. وفي ج هكذا: «يا مصارع فكه». وظاهر أنها تريد أن تؤنبه،

في الدار وُعُطِيَ بالثياب . وخرجت عائشة فقالت لمولاتها : أهذا فرش أم ثياب ؟
 قالت : انظري اليه ، فنظرت فإذا مأل ، فتبسّمت . فقالت : أجزأ من حمل هذا
 أن يبيت عزباً ! قالت : لا والله ، ولكن لا يجوز دخوله إلا بعد أن أترين
 له وأستعدّ . قالت : فيم ذا ! فوجهك والله أحسن من كل زينة ، وما تمدين يدك
 الى طيب أو ثوب أو مال أو فرش إلا وهو عندك . وقد عزمت عليك أن تأذني
 له . قالت : افعل . فذهبت اليه فقالت له : يث بنا الليلة . فجاءهم عند العشاء
 الآخرة ، فأدّني اليه طعاماً فأكل الطعام كله حتى أغرى الحوآن ، وغسل يده ،
 وسأل عن المتوضأ فأخبرته فتوضأ ، وقام يصلي حتى ضاق صدرى ونمت ، ثم قال :
 أعلّكم إذن ؟ قلت : نعم ، فأدخل ، فأدخلته وأسبلت السّتر عليهما . فعددت له
 في بقية الليل على قلتها سبع عشرة مرة دخل المتوضأ فيها . فلما أصبحنا وقفت على
 رأسه فقال : أتقولين شيئاً ؟ قلت : نعم ! والله ما رأيت مثلك ، أكلت أكمل
 سبعة ، وصليت صلاة سبعة ، ونكّت نيك سبعة . فضحك وضرب يده على
 منكبي عائشة ، فضحكك وغطت وجهها وقالت :

قد رأيناك فلم تحل لنا * وبلوناك فلم نرض الخبر

ويدل أيضاً على بطلان خبره أنه لما مات ندبته قائمة ، ولم تندب أحداً
 من أزواجها الا جالسة . فقليل لها في ذلك ، فقالت : إنه كان أكرمهم على وأمسّهم
 رحماً بي ، وأردت ألا أتزوج بعده . وكانت نُدبَةُ المرأة زوجها قائمة مما تفعله
 من لا تريد أن تتزوج بعد زوجها . أخبرني بذلك الحسن بن علي عن أحمد بن زهير
 ابن حرب عن محمد بن سلام . وهذا دليل على خلاف ما ذكره مصعب .

٥٩
١٠

ثم رجع الخبر الى سياقة خبرها :

قال المدائنى فى خبره : قالت امرأة : كنت عند عائشة بنت طلحة ، فقيل لها :
قد جاء الأمير ، فتنحيت ، ودخل عمر بن عبيد الله ، وكنتُ بحيثُ أسمع كلامهما ،
فوقع عليها فجاءت بالعجائب ثم خرج ، فقلت لها : أنت فى نفسك وموضعك
وشرفك تفعلين هذا / فقالت : إنا نتشهى هذه الفجول بكل ما حركها وكل
ما قدرنا عليه .

حديث امرأة عنها
وقد اختل بها عمر

قال المدائنى : وحدثنى مسامة بن مُحَارِب قال :

قالت رَمْلَةُ بنت عبد الله بن خَلَف — وكانت تحت عمر بن عبيد الله بن معمر ،
وقد ولدت منه ابنة طلحة الجود — لمولاة لعائشة بنت طلحة : أرى عائشة متجردة
ولك ألفا درهم . فأخبرت عائشة بذلك . قالت : إني أتجرد ، فأعلمها ولا تعرفها
أنى أعلم . فقامت عائشة كأنها تغتسل ، وأعلمتها فأشرفت عليها مقبلة ومدبرة ،
فأعطت رملة مولاتها ألفى درهم ، وقالت : كوددت أنى أعطيتك أربعة آلاف
درهم ولم أرها . قال : وكانت رملة قد أسنت ، وكانت حسنة الجسم قبيحة الوجه
عظيمة الأنف . وفيها وفى عائشة يقول الشاعر :

طلبت ضربتها من
مولاة لها أن تراها
متجردة ثم ندت
أن رأتها

١٥ انعم بعائش عيشا غير ذى رنق * وأنيد برملة نبذ الجورب الخلق

ويقال : إن رملة قد أسنت عند عمر بن عبيد الله ، فكانت تجتنبه فى أيام أقرائها
ثم تغتسل ، تُريه أنها تحيض ، وذلك بعد انقطاع حيضها . فقال فى ذلك
بعض الشعراء :

جعل الله كل قطرة حيض * قطرت منك فى حاليق عيني

أخبارها مع عمر
أبن عبيد الله

أخبرنا بذلك الجوهري عن عمر بن شبة .

وذكر هارون بن الزيات عن أبي محمّد عن أبي بكر بن عياش قال :

قال عمر بن عبيد الله لعائشة بنت طلحة وقد أصاب منها طيب نفيس : ما مرّ
بي مثل يوم أبي فديك^(١) . فقالت له : أعدد أيامك وأذكر أفضلها ، فعدد يوم
بيجستان ويوم قطري بفارس ونحو ذلك . فقالت عائشة . قد تركت يوماً لم تكن
في أيامك أشجع منك فيه . قال : وأي يوم ؟ قالت : يوم أرخت عليها وعليك
رملة السّتر . تريد قبّح وجهها .

قال : فمكثت عائشة عند عمر بن عبيد الله بن معمر ثمانين سنة ، ثم مات عنها
في سنة اثنتين وثمانين ، فتأملت بعده ، فخطبها جماعة فزودتهم ، ولم تتزوج بعده أحداً .^(٢)

قال المدائني : كان عمر بن عبيد الله من أشد الناس غيرةً ، فدخل يوماً على عائشة
وقد ناله حر شديد وغبار ، فقال لها : انفضي التراب عني . فأخذت منديلًا تنفض به
عنه التراب ، ثم قالت له : ما رأيت الغبار على وجه أحد قط كان أحسن منه على وجه
مُصعّب ، قال : فكاد عمر يموت غيظًا .

وقال أحمد بن حماد بن جميل حدثني القحذمي قال :

كانت عائشة بنت طلحة من أشد الناس مغايظةً لأزواجها ، وكانت تكون
لمن يجيء يحدّثها في رقيق الثياب ، فإذا قالوا : قد جاء الأمير ضمت عليها مطرفها

(١) أبو فديك هو عبد الله بن ثور من بني قيس بن ثعلبة ، كان من الخوارج ، فوجه إليه عبد الملك
بن مروان سنة ٧٣ هـ عمر بن عبيد الله بن معمر وأمره أن يندب معه من أحب ، فندب عشرة آلاف من أهل
الكوفة وعشرة آلاف من أهل البصرة وسار بهم حتى انتهوا إلى البحرين . وهناك التقوا بأبي فديك
وأصحابه ، فكانت بينهم وقعة شديدة قتل فيها أبو فديك وكثير من أصحابه ، وأسر منهم فريق . (راجع
تاريخ الطبري القسم الثاني صفحة ٨٥٢ - ٨٥٣) . (٢) في ج ، ب ، م : « أبدا » .

وَقَطَّبَتْ . وكانت كثيرا ما تصف لعمر بن عُبيد الله مصعباً وجماله ، تغيظه بذلك فيكاد يموت .

وقال المدائنى حدثنى مسلمة بن مُحَارِب وعُبيد الله بن فائد ، وأخبرنا به حرمي عن الزبير عن عمه ومحمد بن الضحاك ، قالوا :
(١)

طلبت من الوليد
ابن عبد الملك
أعوانا حين جئت

دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، مر لي بأعوان . فضم إليها قومًا يكونون معها ، فحجبت ومعها ستون بغلاً عليها الهوادج والرحائل . فعرض لها عروة بن الزبير فقال :

٦٠
١٠

عاش يا ذات البغال الستين * أكل طام هكذا تحجين

فأرسلت إليه : نعم يا عريّة ، فتقدم إن شئت ؛ فكف عنها . ولم تترج حتى ماتت .

وقال غير المدائنى : إن عائشة بنت طلحة حجت وسكينة بنت الحسين عليهما السلام معاً ، وكانت عائشة أحسن آله وثقلاً . فقال حادياها :
(٢)

حجت مع سكينة
بنت الحسين
وكانت أحسن آله
وثقلاً

عاش يا ذات البغال الستين * لا زلت ما عشت كذا تحجين

فشق ذلك على سكينة ، ونزل حادياها فقال :

عاش هذى ضرة تشكوك * لولا أبوها ما آهتدى أبوك

فأمرت عائشة حادياها أن يكف فكف .

١٥

وقال : إسحاق بن إبراهيم في خبره حدثنى محمد بن سلام عن يزيد بن عياض قال :

بهرموكبها في الحج
عائكة بنت يزيد

استأذنت عائكة بنت يزيد بن معاوية عبد الملك في الحج ، فأذن لها وقال : ارفعي حوائجك واستظهري ؛ فإن عائشة بنت طلحة تحج ، ففعلت بخاءت بهيئة جهدت

(١) في ب ، م : « ويحيى بن الضحاك » وهو تحريف . (٢) الثقل (بالتحريك) : المتاع .

٢٠

فيها ، فلما كانت بين مكة والمدينة إذا موكبٌ قد جاء فضغطها وفترق جماعتها .
فقلت : أرى هذه عائشة بنت طلحة ، فسألت عنها فقالوا : هذه خازنتها . ثم
جاء موكبٌ آخر أعظم من ذلك فقالوا : عائشة عائشة ، فضغطهم ، فسألت عنه ،
فقالوا : هذه ماشطتها . ثم جاءت مواكب على هذا إلى سننها ^(١) . ثم أقبلت كوكبةً
فيها ثلثمائة راحلة عليها القباب والهواجج . فقلت عائكة : ما عند الله خير وأبقى .

وقال هارون بن الزيات حدثني قبيصة عن ابن عائشة عن أمه عن سلامة
مولاة جدته أثيلة بنت المخيرة بن عبد الله بن معمر قالت : ^(٢)

زرت مع مولاتي خالتها عائشة بنت طلحة وأنا يومئذ وصيفة ، فرأيت عجيزتها ^(٣)
من خلفها وهي جالسة كأنها خيرها ، فوضعت أصبعي عليها لأعلم ما هي ، فلما وجدت
مس أصبعي قالت : ما هذا ؟ قلت : جعلت فداك ! لم أدري ما هو ، فغثت لا أنظر .
فضحكت وقالت : ما أكثر من يعجب مما عجبت منه .

وزعم بكر بن عبد الله بن عاصم مولى عرينة عن أبيه عن جدته : أن عائشة
نازعت زوجها إلى أبي هريرة ، فوقع نحارها عن وجهها ، فقال أبو هريرة :
سبحان الله ! ما أحسن ما غداك أهلك ! لكانما خرجت من الجنة .

قال ابن عائشة وحدثني أبي أن عائشة بنت طلحة وفدت على هشام ، فقال لها :
ما أوفدك ؟ قالت : حبست السماء المطر ، ومنع السلطان الحق . قال : فإني أبل
رَحِمَك وأعيرف حَقَّك ، ثم بعث إلى مشايخ بني أمية فقال : إن عائشة عندي ،
فامسروا عندي الليلة فحضروا ، فما تذاكروا شيئاً من أخبار العرب وأشعارها وأيامها

(١) كذا في ج . وفي ب ، د : « أي سننها » . وفي أ ، م : « إلى يسنها » . وظاهر

أن المراد « ثم جاءت مواكب على هذا السنن » . (٢) كذا في الأصول . ولعل عبد الله بن

معمر أبا المخيرة عم عمر بن عبد الله بن معمر . (٣) أي جارية شابة .

كان كبر عجيزتها
مثار العجب

إعجاب أبي هريرة
بجمالها

وفدت على هشام
فأعجب سامره
بعلها

إلا أفاضت معهم فيه ، وما طلع نجم ولا غار إلا سمته . فقال لها هشام : أمّا الأول فلا أنكره ، وأمّا النجوم فمن أين لك ؟ قالت : أخذتها عن خالتي عائشة . فأمر لها بمائة ألف درهم وردّها الى المدينة .

أخبرني عمي عن الكزاني عن المغيرة بن محمد المهلب^(١) عن محمد بن عبد الوهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني ابن عمران البزازي قال :

مر بها النخعي
الشاعر فاستنشدته
وخبره معها

لما تأيمت عائشة بنت طلحة كانت تُقيم بمكة سنة ، وبالمدينة سنة ، تخرج الى مال لها بالطائف عظيم وقصر لها فتتزره وتجلس فيه بالعشيات ، فتناضل بين الرماة . فتربها النخعي الشاعر ، فسألت عنه فنُسب لها ، فقالت : اتئوني به . فقالت له لما أتوها به : أنشدني مما قلت في زينب . فامتنع وقال : ابنة عمي وقد صارت عظاماً بالية . قالت : أقسمت لما فعلت . فأنشدها قوله :

نزلت بفخ ثم رحن عشيّة * يلبّين للرحمن معتمرات^(٣)
يخبئن أطراف الأكف من التقي * ويخرجن شطر الليل معجرات^(٤)
ولما رأته ركب النخعي أعرضت * وكُنّ من أن يلقينه حذرات
تضوَع مسكاً بطن نعان أن مشّت * به زينب في نسوة خفّرات

فقالت : والله ما قلت إلا جميلاً ، ولا وصفت إلا كرماً وطيباً وتقي وديناً ، أعطوه ألف درهم . فلما كانت الجمعة الأخرى تعرّض لها ، فقالت : عليّ به بجاء . فقالت :

(١) في الأصول : « عن المغيرة عن محمد المهلب » وهو تحريف . والمغيرة بن محمد المهلب ذكر كثيراً في الأغاني . (٢) هي زينب بنت يوسف أخت الحجاج بن يوسف الثقفي . (٣) فخ : واد بمكة . وفيه يقول بلال يحن اليه :

ألا ليت شعري هل أبين ليلة * بفخ وعندى إذ خسر وجليل
والاعتبار : القصد والزيارة ، وهو في الشرع : زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة مفروقة في كتب الفقه . (٤) الاعتجار : لي الثوب على الرأس من غير أن يدار تحت الحنك .

امرأتان تُنْهَضَانِهَا، فَأَعْجَزَتْهَا أَلْيَتَاهَا مِنْ عَظْمَهُمَا، فَقَالَتْ : إِنِّى بِكُمَا لَمُعْنَاةٌ، فَذَكَرْتُ
قَوْلَ الْحَارِثِ :

وَتَشْوِءُ تُثْقِلُهَا عَجِيزَتُهُمَا * نَهَضَ الضَّعِيفُ يَنْوِءُ بِالْوَسْقِ

وروى هذا الخبر هارون بن الزيات عن جعفر بن محمد عن أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عمرو بن خلاد عن المدائني قال :

قال أبو هريرة لعائشة بنت طلحة : ما رأيتُ شيئاً أحسن منك إلا معاوية
أول يوم خطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : والله لأننا أحسن
من النار في الليلة القَرَّة في عين المقرور .

٦٢
١٠

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ عن محمد
ابن الحكم عن عوانة قال :

خطبها أبان بن
سعيد على يد أخيه
فأبت

كتب أبان بن سعيد إلى أخيه يحيى يخطب عليه عائشة بنت طلحة ، ففعل .
فقالت ليحيى : ما أنزل أخاك آيلة ؟ قال : أراد العزلة . قالت : اكتب إلى
أخيك :

حَلَلْتَ مَحَلَّ الضَّبِّ لَا أَنْتَ ضَائِرٌ * عَدُوًّا وَلَا مُسْتَنْفَعٌ بِكَ نَافِعٌ

صوت

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ * صَنِيعَةٌ تَقْوَى أَوْ صَدِيقٌ تَوَاقَفُهُ
مَنْعَتَ وَبَعْضُ الْمَنْعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ * فَلَمْ يَفْتَلِتْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ^(٢)

(١) في ج : « فأنخزلت أليتها » أى انقطعتا وتميزتا كأنهما شيء آخر ؛ قال الأعشى :

* إِذَا تَقُومُ بِكَادِ الْخَصْرِ يَنْخَزِلُ * (٢) حقائقه أى حقوقه .

عَرَّوضه من الطويل . توامقه : تفاضله من المواقة ، أى تَوَدَّه ويودُّك ؛ يقال
وَمَقَّتْهُ أَمَقُّهُ أى أَحَبَّتْهُ . ويفتلتك أى يُخْرِجُه من يدك وقَبَضَتِكَ . الشعر لكثير .
والغناء لمالك بن أبى السَّمج ، ويقال إنه للهذلي ، خفيف ثقيل أول بالبنصر .

سئل ابن عمران
الطلحي أن يعاون
صيرفيا أفلس فتمثل
ببيتين لكثير

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا طلحة بن عبد الله قال حدثني أبو معمر
عافية بن شيبه قال حدثني العتيبي قال :

أفلس صيرفي بالمدينة ، فخرج قوم يسألون له ، فرأوا بآبن عمران الطليحي وقد
فتح بابه واجتمع له أصحابه ، فسألوه ، ففرع ^(١) تخصرته ثم رفع رأسه اليهم فقال :
إذا المال لم يوجب عليك عطاءه * صنيعة تقوى أو صديق توامقه
بخلت وبعض البخل حزم وقوة * فلم يفتلتك المال إلا حقائقه
إنا والله ما نحييذ عن الحق ، ولا نتدقق في الباطل ، وإن لنا لحقوقا تشغل فضول
أموالنا ، وما كل من أفلس من صيرفية المدينة قدرا أن نجبره ، قوموا . قال :
فقمنا نستبق الباب .

سأل أنصاري
هشام وكان مسبقا
أن يفرض له فأي ،
فتمثل الأبرش
ببيتين كثير

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو مسامة
المديني قال أخبرني أبي قال :

كان رجل من الأنصار من بني حارثة مملق ليس في ديوان ولا عطاء ، وكان
صديقا لإبراهيم بن هشام بن إسماعيل . فقال له يوما : إن أمير المؤمنين
مسابق غدا بين الخيل ، وقد أمرت الحرس ألا يعرضوا لك حتى تكلمه . قال :
فسبق هشامًا يومئذ ابن له ، وكان السبق يشتد عليه . فعرض له الأنصاري فقال :
^(٣)

(١) المخرة : ما يختصره الإنسان أى يمسه ليتوكأ عليه مثل العصا والقضيب والمقرعة .

(٢) في ج : « أبوسلة المديني » . (٣) هذه عبارة ج . وفي سائر الأصول : « وكان
إذا سبق يشتد عليه » .

يا أمير المؤمنين، أنا امرؤ من الأنصار، وقد بلغت هذه السن^(١) ولست في ديوان .
 فإن رأى أمير المؤمنين أن يفرض لى فعل . قال : فأقبل عليه هشام فقال : والله
 لا أفرض لك حتى مثل هذه الليلة من السنة المقبلة ، ثم أقبل على الأبرش فقال :
 يا أبرش أخطأ أخو الأنصار المسألة . فقال : يا أمير المؤمنين ، ابن أبى جُمعة يقول :
 إذا المال لم يُوجب عليك عطاءه * صنيعة تقوى أو خليل توامقه
 منعت وبعض المنع حزم وقوة * فلم يفتلك المال إلا حقائمه

* *

صوت

من شعر عمرو بن
شأس
٦٣
١٠

فواندى على الشباب وواندى * ندى وبان اليوم منى بغير دى
 وإذا إخوتى حولى وإذا أنا شامخ * وإذا أجيب العاذلات من الصمم
 أرادت عراراً بالهوان ومن يرد * عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم
 فإن كنت منى أو تريدن صخبتي * فكونى له كالسمن ربّت له الأدم
 وإلا فيننى مثل ما بان راكب^(٢) * تيمم نحسا ليس في ورده يتم
 فإن عراراً إن يكن ذا شكيمة * تعافينها منه فما أملك الشيم
 وإن عراراً إن يكن غير واضح * فلائى أحب الجون ذا المنكب العمم
 وإنى لأعطى قنّها وسمينها * وأسرى إذا ما الليل ذو الظلم أدلهم
 حذاراً على ما كان قدّم والدى * إذا روجتهم حرجف تطرد الصرم

عروضه من الطويل . الشعر لعمرو بن شأس الأسدي . والغناء في الأقل والثاني
 من الأبيات لمعبد ، ثاني ثقليل بالسبابة في مجرى الوسطى ، عن إسحاق . وذكر عمرو

(١) في الأصول : « هذا السن » والسن مؤنثة . (٢) ويرى هذا البيت في ديوان الحماسة :

وإلا فسرى مثل ما سار راكب * تجشم نحسا ليس في سيرة أم

والأم هنا : القرب والقصد .

أن فيهما لمالك خفيف رمل بالنصر . وفي الثامن والتاسع لأبنت جامع هزج
بالوسطى عن الهشامي وعلي بن يحيى ، وفيهما لإبراهيم ماخوزي بالنصر من نسخة
عمر والثانية ، ولأبنت سريح ثاني ثقیل بالنصر عن حبش ، وفيهما رمل مجهول
وقيل : إنه لسليم . الشاخ : الذي يشمخ بأنفه زهواً وكبراً . وأصل الظلم وضع
الشيء في غير موضعه . والشيمة : الطبيعة . رُبَّتْ له : يعني للسمن فلا تُفسده .
والأدم جمع واحد أديم وجمعها أدم^(٢) ، كما يقال أفیق وأفیق^(٣) . واليتم^(٤) : الغفلة
والضيعة ؛ واليتم مأخوذ من هذا . واليتم من البهائم : ما أختلج عن أمه . والعرب
تقول : " لا تخلج الفصيل عن أمه ، فإن الذئب عالم بمكان الفصيل [اليتيم] " .
ويقال : فلان شديد الشكيمة أي شديد اللسان كثير البيان ؛ ومنه شكيمة اللجام ،
وجمعها شكائم . قال عوف القوافي :

أقول لِفَتَيَانِ كَرَامٍ تَرَوْحُوا * على الجُرْدِ في أفواههن الشكائم

والواضح : الأبيض . والجحون : الأسود والأبيض أيضا ، وهو من الأضداد .
والعم : الطويل ؛ يقال رجل عم ، وامرأة عم ، ورجل عميم ، وامرأة عميمة ،
ونخل عميم ، ونبت عميم . والسرى : السريلل . وأدلم : اشتد سواده .
والحرجف : الريح الشديدة الباردة . والصرم : جمع صرمة وهي القطعة من الإبل .
يعني أن هذه الريح إذا هبت طرد الرءاء الإبل إلى مراحها وأعطائها فتسكن فيها .

(١) يريد أن الأدم التي هي أوعية السمن إذا دهنت بالرب ، منعت فساد السمن وزادت في طيب
ريحه . والرب : خلاصة التمر بعد طبخه وعصره . (٢) في ج : « وجمعت أدما » .
(٣) في الأصول : « أنيق وأق » . وهو تحريف . والأفیق والأديم كلاهما الجلد المدبوع .
(٤) قيل معنى اليتيم هنا الإبطاء . (راجع لسان العرب في مادة يتم) . (٥) التكلة من لسان
العرب (في مادة يتم) . (٦) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « جمع صرمة » وهو تحريف .

نسب عمرو بن شأس وأخباره فى هذا الشعر وغيره

هو عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة بن ذؤيب^(١) بن مالك بن الحارث بن سعد
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . وهذا الشعر يقوله فى امرأته أم حسان
وابنه عرار بن عمرو، وكانت تؤذيه وتعيّره بسواده .

نسب عمرو بن شأس

وأخبرنى على بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن الحسن الأحول قال
قال ابن الأعرابي :

كانت امرأته

تؤذى ابنه عرارا

وتشتمه ريشتها ،

فقال هو شعرا

يخاطبها به

٦٤

١٠

كانت امرأة عمرو بن شأس من رهيطه ، ويقال لها أم حسان ، واسمها حية^(٢)
بنت الحارث بن سعد ، وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء ، وكانت
تعيّره وتؤذى عرارا وتشتمه ويشتنها . فلما أعيت عمرا قال فيها :

ديار ابنية السعدى هيه تكلمى * بدافقة الحومان فالسفع من رمم^(٣)
لعمري ابنية السعدى إني لأتقى * خلائق تؤبى فى الثراء وفى العدم^(٤)
وقفت بها ولم أكن قبل أرتجى * إذا الحبل من إحدى حبائى أنصرم
وإني لمزير^(٥) بالمطى تنقلى * عليه وإيقاعى المهند بالعصم
وإني لأعطي غثها وبسمنها * وأسرى إذا ما الليل ذو الظلم أدلهم

(١) الذى فى شرح التبريزى لديوان الحماسة (طبع مدينة بن ستة ١٨٢٨ م ص ١٣٩) : « ذؤيب »
بدل « ذؤيب » . (٢) كذا فى ١ ، ٣ . وفى سائر الأصول : « وأمها » . (٣) هيه :
كلمة استزادة للحديث ، مثل إيه . والحومان ورم : موضعان . (٤) تؤبى : تعاف وتكره .
(٥) مزور : مستخف متهاون . وتنقل طيه : بدل من المطى . والعصم : القلائد ، واحداها عصمة ،
والمراد مواضعها ، يريد أنه كثير الأسفار كثير الإغارة .

- (١) إذا الثلجُ أضحى في الديار كأنه * منائرٌ ملح في السهول وفي الأكم
 حذاراً على ما كان قدم والدي * إذا رَوْحَتهم حَرَجَفَ تطرد الصرم
 وأنرك ندماني ^(٢) يَجُرُّ ثيابه * وأوصاله من غير جرح ولا سقم
 ولكنها من رية بعد رية * مُعَقَّة صبياء راووقها رذم ^(٣)
 من العانيات من مدام كأنها * مَذَاجُ غِزْلانٍ يَطِيبُ بها الشَّم ^(٤)
 وإذا إخوتي حولي وإذا أنا شاحٍ * وإذا أُجيب العاذلات من الصمم
 ألم يأتها أني صَحَوْتُ وأني * تحالمتُ حتى ما أُطارِم من عرم ^(٥)
 وأطرفتُ أطراق الشجاع ولو يرى * مَسَافاً لِنَابِيهِ الشجاعُ لقد أزم ^(٦)
 وقد علمتُ سعدُ باني عميدُها * قديماً وأني لستُ أَهْضُم من هَضَم ^(٧)
 — يقول : لا أظلم أحداً من قومي وأتهَضَّمه فيطلبني بمثل ذلك، أي أرفع نفسي
 عن هذا —

نُخْرِيْمَةُ رَدَانِي ^(٨) الْفَعَّالِ ^(٩) وَمَعْشَرٍ * قَدِيمًا بَنَوُا لِي سُورَةَ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ

- (١) منائر : جمع منثر (وزان مكتب) ، وهو اسم مكان من ثرثر . وهو يريد كأن الثلج ملح مشور ،
 فشبه مساقط الثلج بمنائر الملح . والأكم (بفتحين وبضمين) : جمع أكمة (بفتحين) وهي دون الجبل .
 (٢) الندمان : الذي يوافقك في شراك . والأوصال : المفاصل ، واحداً وصل (بكسر الواو وضمتها) .
 (٣) راووق النحر : ناجودها الذي تروق فيه . والرذم (بالتحريك) : اسم من الامتلاء وصف به .
 (٤) في الأصول : « من الغانيات » بالعين المعجمة ، وهو تصحيف . والغانيات : الأسيرات ،
 أي هي من المحتسبات في دنائها . وقوله « كأنها مَذَاجُ غِزْلانٍ » يريد أن يصفها بطيب الريح ، حتى
 كأنها مواضع شق فوافج المسك . (٥) يقال : عرم يكرم (من بابي نصر وضرب) وعرم (بكسر
 عين الفعل) وعرم (بضمها) عرامة وعراما (بضم أوله) إذا اشتد . (٦) الإطراق : السكوت
 في سكون . والشجاع هنا : الحية الذكر . وأزم عض : يقال : أزمه بأزمه وطيئه (من باب ضرب) إذا
 عضه . (٧) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « وأنهضه » . وهو تحريف .
 (٨) رَدَانِي : ألبسني . والفعَّال (بالفتح) : الخير . يريد : ورثني شمائل الخير . (٩) كذا
 في الأصول . وقد أثبتتها المرحوم الشيخ سيد بن علي المرصفي في كتابه (أسرار الحماسة) : « ومعشري » بياء
 المتكلم ، وهي الأنسب بالسياق . وصورة المجد : يريد منزلة المجد . والسورة من البناء : ما حسن وطال .

إِذَا مَا وَرَدْنَا الْمَاءَ كَانَتْ حُمَاتِهِ * بَنُو أَسَدٍ يَوْمًا عَلَى رَغِيمٍ مِنْ رَغِيمٍ^(١)
أَرَادَتْ عِرَارًا بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ * عِرَارًا لَعْمَرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ

وذكر باقى الأبيات . قال ابن الأعرابي وأبو بكر الشيباني : بفهم عمرو بن شأس
أن يصلح بين ابنه وأمراته أم حسان فلم يمكنه ذلك ، وجعل الشرير يزد بينهما .
فلما رأى ذلك طلقها ، ثم ندم ولام نفسه ؛ فقال فى ذلك :

لما يس من الصلح
بين امراته وأبنه
طلقها ثم ندم وقال
شعرا

تَذَكَّرْ ذِكْرِي أُمَّ حَسَّانَ فَاقْشَعَرْ * عَلَى دُبُرٍ لَمْ تَبَيَّنْ مَا أَتَمَّرُ^(٢)
فَكَدْتُ أَذُوقُ الْمَوْتَ لَوْ أَنَّ عَاشِقًا * أَمَرَ بِمُوسَاهُ الشَّوَارِبَ فَانْتَحَرُ^(٣)
تَذَكَّرْتُهَا وَهَنًا وَقَدْ حَالَ دُونَهَا * رِعَانٌ وَقِيْعَانٌ بِهَا الزَّهْرُ وَالشَّجَرُ^(٤)
فَكُنْتُ كَذَابِ الْبَوْلِ مَا تَذَكَّرْتُ * لَهَا رُبْعًا حَنْتَ لِمَعْهَدِهِ سَحَرُ^(٥)
حِفَاظًا وَلَمْ تَتَزَعْ هَوَايَ أَثِيمَةً * كَذَلِكَ شَاؤُ الْمَرْءَ يَحْلِجُهُ الْقَدَرُ

قال ابن الأعرابي : الأثيمة الفعيلة من الإثم ، وهى مرفوعة بفعلها ، كأنه قال :
[لم] تَزَعْ الأثيمة هَوَايَ . تَحْلِجُهُ : تَصْرِفُهُ . شَاؤُهُ : هَمُّهُ وَنَيْتُهُ . قال وقال فيها أيضا :

- (١) الرغيم (مثلث الراء) هنا : الكره والقسر . ورغيم : ذل ؛ يقال رَغِمَ أَنْفُ فُلَانٍ (بفتح الفين
وكسرهما وضهما) إذا ذل وانقاد . (٢) دبر كل شيء : آخره . وأتمر هنا : عمل برأيه .
والمؤتمر يصيب مرة ويخطئ أخرى . يقول : تذكرا أم حسان أخيرا فاقشعر حين تبين له خطأ ما فعل .
(٣) فى العبارة هنا قلب أى أمر موساه بالشوارب . والشوارب هنا : عروق فى الخلق . والانتحار
هنا : قتل المرء نفسه . (٤) الوهن : نحو نصف الليل ، أو بعد ساعة منه ، أو هو حين يدبر
الليل ، ومثله الموهن . وروان : جمع رعن (بالفتح) وهو أنف يتقدم الجبل ، والجبل الطويل . والقيعان
جمع قاع ، وهو أرض سهلة مطمئة قد اقترحت عنها الجبال والآكام . (٥) البؤ : جلد ولد
الناقة أو البقرة يحشى تبنا أو نحوه ثم يقرب إلى أمه فتعطف عليه وتدر . والتزيع (بضم ففتح) : الفصل
يشج فى الربيع وهو أول التاج ، فان نتج فى آخره فهو هيج (بضم وفتح) .

ألم تعلّمي يا أمّ حَسَّانَ أني * إذا عِبْرَةٌ نَهْنَهَتْ^(١) قَتَلَتْ
رجعتُ الى صَدْرِ بَجْرَةٍ خَتَمِ^(٢) * إذا قُرِعَتْ صِفْرًا من المَاءِ صَلَّتْ

٦٥
١٠

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق بن محمد بن سلام ، وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال قال ابن سلام :

خبر ابنه عرار
مع عبد الملك حين
جاءه رسولا من
قبل الهجاج

لما قتل الهجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بعث برأسه مع عرار بن عمرو بن شأس الأسدي ، فلما ورد به وأوصل كتاب الهجاج ، جعل عبد الملك يعجب من بيانه وفصاحته مع سواده ، فقال ممتلأ :

وإن عراراً إن يكن غير واضح * فإنّي أحبّ الجوّن ذا المنكب العمم

فضحك عرار من قوله ضحكاً غاظ عبد الملك ، فقال له : يمّ ضحكت ويحك ؟ ! قال :
أعرف عراراً يا أمير المؤمنين الذي قيل فيه هذا الشعر ؟ قال لا . قال : أنا والله
هو . فضحك عبد الملك ثم قال : حظ وافق كلمة ، وأحسن جائزته وسرّحه .

قال شعرا في قتل
ملك من غسان
يقال له عدي

وقال الطوسي : أغار ملك من ملوك غسان يقال له عدي وهو ابن أخت
الحارث بن أبي شير الغساني على بني أسد ، فلقبته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان
بالفرات ورئيسهم ربيعة بن حذار ، فأقتلوا قتالاً شديداً ، فقتلت بنو سعد عدياً ،
اشترك في قتله عمرو وعمير ابنا حذار أخوا ربيعة ، وأمهما امرأة من كنانة يقال لها
ثمّاض إحدى بنى قراس بن غنم وهي التي يقال لها مقيدة الحمار . فقالت فاخنة
بنت عدي :

(١) العبرة : الدفعة قبل أن تفيض . ونهنتها : كفتها . (٢) في الأصول :

« ... الى صدر كلمة حتم » . والنصوب من اللسان (في مادة حتم) . والحتم : جراح خضر تضرب

الى الحجرة . وصلت : صوتت . (٣) وقيل في ضبطه إنه ككتاب .

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى مَدْيٍ * رِمَاحَ بَنِي مُقَيْدَةِ الْحِمَارِ
وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى مَدْيٍ * رِمَاحَ الْخَنِّ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ

— تعنى الحارث بن أبى شمر خاله —

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ ابْنِ حُدَّارٍ * بَعِيدُ الْهَمِّ طَلَّاعُ النَّجَارِ

ويروى : «جواب الصحارى» . فقال عمرو بن شأس فى ذلك :

صوت

مَتَى تَعْرِفِ الْعَيْنَانِ أَطْلَالَ دِمْنَةٍ * لِلْبَلَى بِأَعْلَى ذَى مَعَارِكٍ تَدْمَعَا^(١)
عَلَى النَّحْرِ وَالسَّرْبَالِ حَتَّى تَبْلَهَ^(٢) * سَجُومٌ وَلَمْ تَجْزَعْ عَلَى الدَّارِ مَجْزَعَا
خَلِيلٌ عُوَجَا الْيَوْمَ نَقِضَ لُبَانَةٌ * وَإِلَّا تَعُوَجَا الْيَوْمَ لَا نَنْطَلِقُ مَعَا
وَإِنْ تَنْظُرَانِ الْيَوْمَ أَتْبَعُكَا غَدًا * قِيَادَ الْجَنِيْبِ أَوْ أَذِلَّ وَأَطْوَعَا^(٣)

وهى قصيدة . غنّى فى هذه الأبيات إبراهيم ثقيلاً أوّل بالوسطى عن الهشامى .
والدمنة فى هذا الموضع : آثار الناس وما سؤدوا ، وهى فى غير هذا الموضع الحقد ؛
يقال : فى صدره عَلَى إْحْنَةٍ ، وَتَرَةٍ ، وَضَبٍّ ، وَحَسِيكَةٍ ، وَدِمْنَةٍ . وَعُوَجَا : احبسا
وتلبثنا ، عَاجٌ يَعُوجُ عِيَاجًا ، وَمَا أُعِيجَ بِكَلَامِكَ أَى مَا أَلْتَفَتَ إِلَيْهِ . وَاللُّبَانَةُ : الحاجة ؛

- ١٥ (١) ذر معارك : موضع فى ديار بنى تميم . وفى الأصول : « ذى معازل » والتصويب من كتاب
معجم ما استعجم وطبقات الشعراء لابن سلام . (صفحة ٤٧ طبعة مدينة ليدن سنة ١٩١٦ م) .
(٢) الضمير المرفوع فى « تبلة » وما بعده مراد به العين . وجائز فى مثل هذا المثنى أن يعود الضمير
إليه مفردا . وفى طبقات الشعراء « رشاشا » بدل « سجوم » . وقوله : ولم تجزع على الدار ، يريد أن
تنداف العين بالدموع لم يكن يلزعها على الدار ، وإنما كان على أهلها الذين فارقوها .
٢٠ (٣) رواية طبقات الشعراء : * أذل قيادا من جنيب وأطوعا *
(٤) الذى فى القاموس : عاج عوجا ومعاجا . (٥) عين هذا الفعل ياء ، وعين الأول واو .
وبنو أسد يقولون : ما أعوج بكلامك .

يقال : لى فى كذا لُبَانَةٌ وَلِبُونَةٌ وَلُبَّاسَةٌ ، وَوَطَرٌ ، وَحَوْجَاءٌ مَمْدُودَةٌ . وقوله « لا ننطلق معا » ، يقول إن لم تَقِفَا تَأَخَّرتِ عَنْكَا فَتَفَرَّقْنَا . وَتَنْظُرَانِ تُنْظِرَانِ ؛ يقال نظرتُه . وَأَنْظَرْتُهُ أَنْظِرُهُ إِنْظَارًا وَنَظْرَةً أَيضًا إِذَا أَخَّرْتُهُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَانْظُرْهُ إِلَى مَيْسِرَةٍ ﴾ . وَالْجَنِيبُ : الْمَجْنُوبُ مِنْ فَرَسٍ وَغَيْرِهِ ، وَالْجَنِيبُ أَيضًا الَّذِي يَشْتَكِي رِئْتَهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ .

خطب بنت رجل
كان مجاورا له فلما
أحسن منه امتناعا
أراد أن يصيبها
سبية ثم تذر وقال
شعرا

وقال الطوسي قال الأصمعي : جاور رجلٌ من بني عامر بن صعصعة عمرو ابن شأس ومعه بنت له من أجل الناس وأظرفهم ، فخطبها عمرو إلى أبيها . فقال أبوها : أمّا ما دمتُ جارًا لكم فلا ، لأنّي أكره أن يقول الناس غصبه أمره ، ولكن إذا أتيت قومي فاخطبها إلى أزوْجِكها . فوجد عمرو من ذلك فى نفسه وأعتقد ألا يتزوجها أبداً إلا أن يصيبها سبية . فلما ارتحل أبوها هم عمرو بغزو قومها ، فسار فى أثر أبيها . فلما وقعت عينه عليه وظفر به استجيا من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق ، فنظر إلى الجارية أمامهم وقد أخرجت رأسها من الهودج تنظر إليه . فلما رآها رجع مُسْتَحْيِيًا متذمّماً منها . وكان عمرو مع شجاعته ونجدته من أهل الخير؛ فقال فى ذلك :

صوت

إِذَا نَحْنُ أَذْجَلْنَا وَأَنْتِ أَمَامِنَا * كَفَى لِمَطَايَانَا بَوَجهِيكَ هَادِيَا
أَلَيْسَ يَزِيدُ الْعَيْسُ خِفَّةً أَذْرُجُ * وَإِنْ كُنْ حَسْرَى أَنْ تَكُونِي أَمَامِيَا

(١) لم نجد هذه الكلمة فيما لدينا من كتب اللغة . (٢) الإدلاج : سير الليل .

(٣) العيس من الإبل : البيض مع شقرة يسيرة ، الواحد أعيس وعيساء . والحسرى : جمع حسر

ولولا اتقاء الله والعهد قد رأى * مَنِيَّتَهُ مَنَى أبوك اللبالب
ونحن بنو خير السباع أكلة * وأحرِبُهُ ^(١) إذا تنفَسَ حاديا
بنو أسد وزد يشق بنايه * عظام الرجال لا يُجيب الرواقيا ^(٢)
متى تدع قيسا أدع خندف إنهم * إذا مادعوا أسمعت ثم الدواعيا
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله * وباد إذا عدوا علينا اليوادي
الغناء لإسحاق الموصلى ثاني ثقل في الأول والثاني من الأبيات ، وفيه لحن قديم .

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا ابن مَهْرُوَيْه قال حدثنا عبد الله بن أبى سعد
قال حدثنا الحزامى قال حدثنا معن بن عيسى عن رجل عن سويد بن أبى رهم
قال : قلت لأبن سيرين : ما تقول فى الشعر؟ قال : هو كلام ، حسنه حسن ،
وقيحه قبيح . قلت : فما تقول فى التسيب؟ قال : لعلك تريد مثل قول الشاعر :
١٠

مثل ابن سيرين
عن التسيب فأنشد
بنتين من شعره
دلالة على جوازه

إذا نحن أدلجنا وأنت أماننا * كفى لمطايانا بوجهك هاديا
أليس يزيد العيس خفة أذرع * وإن كن حسرى أن تكونى أماميا
قال : وأراد بإنشاده إياها أنك قد رأيتنى أحفظ هذا المجلس وأرويه وأنشدتك
إياه ، فلو كان به بأس ما أنشدته .

١٥

صوت

فإن تكن القتلَى بواء فإنكم * فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر
فتى كان أحيًا من فتاة حية * وأشجع من ليث بجفان خادر

(١) وأحرِبُهُ : يريد أنه أحرب السباع أى أشدها فى الحرب والمقاتلة . والعادى من السباع :

الظالم الذى يفترس الناس . (٢) هذا كناية عن أن فرسته لا سبيل الى شفاها وسلامتها .

عَرَّوْضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الْبَوَاءُ بِالْبَاءِ : التَّكَافُؤُ؛ يُقَالُ مَا فُلَانٌ لِفُلَانٍ بَيَّوَاءٌ، أَيْ
مَا هُوَ لَهُ بِكَفٍّ أَنْ يُقْتَلَ بِهِ . وَ « مَا » فِي قَوْلِهَا « فَتَى مَا قَتَلْتُمْ » صِلَةٌ . وَآلُ
عَوْفٍ نَدَاءٌ . وَخَفَّانٌ : مَوْضِعٌ مَشْهُورٌ . وَخَادِرٌ : مُقِيمٌ فِي مَكَانِهِ وَغِيْلُهُ ، وَهُوَ مَا خُذَ
مِنَ الْخُدْرِ ^(١) .

الشعر لليل الأخيلى تَرْتِي تَوْبَةً بِنَ الْحَمِيرِ . وَالْغَنَاءُ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ،
رَمْلٌ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَفِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ
حَبَشٍ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ عِدَّةُ أَغَانٍ تُذَكِّرُ مَعَ سَائِرِ مَا قَالَهُ تَوْبَةً فِي لَيْلَى وَقَالَتْ
فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ عِنْدَ أَنْقِضَاءِ الْخَبْرِ فِي مَقْتَلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) مِنْ مَعَانِي الْخُدْرِ (بِالْكَسْرِ) : أَجْمَعُ الْأَسَدِ ، وَمِنْ مَعَانِي الْخُدْرِ (بِالْفَتْحِ) : الْإِقَامَةُ .

ذكر ليلي ونسبها وخبر توبة بن الحمير معها

وخبر مقتله

نسب ليلي الأخيلية هي ليلي بنت عبد الله بن الرّحال — وقيل ابن الرحالة — بن شدّاد بن كعب بن معاوية، وهو الأخيل وهو فارس الهزار، ابن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة. وهي من النساء المتقدّمات في الشعر من شعراء الإسلام. وكان توبة بن الحمير يهاها. وهو توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل.

كان توبة بن الحمير يهاها ونسبه

أخبرني ببعض أخبارهما أحمد بن عبد العزيز الجوهري ومحمد بن حبيب ابن نصر المهلبى قالّا حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال حدثنا محمد ابن عليّ أبو المغيرة قال حدثنا أبي عن أبي عبيدة قال حدثني أنيس بن عمرو العامريّ قال :

كان توبة بن الحمير أحد بني الأسدية، وهي عامرة بنت والبة بن الحارث، وكان يتعشق ليلي بنت عبد الله بن الرحالة ويقول فيها الشعر، فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه إياها وزوجها في بني الأدلج. بقاء يوماً كما كان يبيء لزيارتها، فإذا هي سافرة ولم ير منها إليه بشاشة، فعلم أنّ ذلك لأمر ما كان، فرجع إلى راحلته فركبها ومضى، وبلغ بني الأدلج أنّه أتاه فتبعوه فقاتهم. فقال توبة في ذلك :

جاءها توبة يوماً فسفرت له لتحذره

(١) ورد اسم هذا الفرص في الأصول هنا محرفاً . وقد تقدم في صفحتي ٨٥ و ٨٧ من هذا الجزء .

(٢) في ١ ، ٣ : « المقدمات » . (٣) في الأصول هنا : « عبد الله بن عمرو بن أبي سعد

الوراق » . وقد ورد كثيراً في الأجزاء الماضية كما أفتناه .

نَأْتُكَ بِلَيْلَى دَارُهَا لَا تَزُورُهَا * وَشَطَطَتْ نَوَاحُهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا^(١)

وهي طويلة، يقول فيها :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَهْرَقْتُ * فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال :

كان توبة بن الحمير إذا أتى ليلي الأَخِيلِيَّةَ خرجت إليه في بُرْقُعٍ . فلما شهِرَ أمرُهُ شَكَّوه إلى السُّلْطَانِ ، فَأَبَاحَهُمْ دَمَهُ إِنْ أَتَاهُمْ . فمَكَثُوا لَهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ يَلْقَاهَا فِيهِ . فلما علمت به خرجت سَافِرَةً حَتَّى جَلَسْتُ فِي طَرِيقِهِ . فلما رَأَاهَا سَافِرَةً فَطَنَ لِيَا أَرَادَتْ وَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ رُصِدَ ، وَأَنَّهُ سَفَرَتْ لِذَلِكَ تَحْذِيرُهُ ، فَرَكُضَ فَرَسَهُ فَجَبَا . وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَهْرَقْتُ * فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا الْغَدَاةَ سُفُورُهَا

قال أبو عبيدة وحديثي غير أنيس أنه كان يُكْثِرُ زِيَارَتَهَا ، فَعَاتَبَهُ أَخُوهَا وَقَوْمُهَا فَلَمْ يُعْتَبِ^(٢) ، وَشَكَّوه إلى قَوْمِهِ فَلَمْ يُقْلِعْ ، فَتَظَلَّمُوا مِنْهُ إِلَى السُّلْطَانِ فَأَهْدَرَ دَمَهُ إِنْ أَتَاهُمْ . وعلمت ليلي بذلك ، وَجَاءَهَا زَوْجُهَا وَكَانَ غَيُورًا خَلْفَ لَتْنٍ لَمْ تُعْلِمْهُ بِحَيْثُ لَيَقْتُلْنَهَا ، وَائِنْ أَنْذَرْتَهُ بِذَلِكَ لَيَقْتُلْنَهَا . قالت ليلي : وَكُنْتُ أَعْرِفُ الْوَجْهَ الَّذِي يَحْيِيئُنِي مِنْهُ ، فَرَصَدُوهُ بِمَوْضِعٍ وَرَصَدْتُهُ بِآخَرٍ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى كَلَامِهِ لِلْيَمِينِ ، فَسَفَرْتُ وَأَلْقَيْتُ الْبُرْقُعَ عَنْ رَأْسِي . فلما رأى ذلك أَنْكَرَهُ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَمَضَى ففَاتَهُمْ .

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أحمد ابن معاوية بن بكر قال حدثني أبو زياد الكلابي قال :

ضافها رجل من
بني كلاب وخبره
معه ومع زوجها

(١) يقال : نَأَى ونَأَى عنه إذا بعد عنه . وشطت : بعدت . والنوى هنا : الوجه الذي يتويه المسافر من قرب أو بعد ، ومثله النية . واستمر : استحكم . والمرير هنا : العزيمة ، ومثله المريرة . يقال : استمرت مريرة فلان على كذا إذا استحكم أمره عليه وقويت شكيبته فيه وألفه راحلته . (٢) أي لم يرضهم .

- ٨٦
١٠
- نخرج رجلاً من بنى كلاب ثم من بنى الصحمة^(١) ينتفى إبلاً له حتى أوحش^(٢) وأرمل^(٣)، ثم أمسى بأرض فنظر الى بيت يواد، فأقبل حتى نزل حيث ينزل الضيف، فأبصر امرأة وصبياناً يدورون بالخباء فلم يكلمه أحد^(٤) . فلما كان بعد هداة من الليل سمع جرجرة إبل رائحة، وسمع فيها صوت رجل حتى جاء بها فأنآخها على البيت، ثم تقدم فسمع الرجل يناجى المرأة ويقول : ما هذا السواد حذاءك ؟ قالت : راكب أناخ بنا حين غابت الشمس ولم أكلمه . فقال لها : كذبت، ما هو إلا بعض خلّانك، ونهض يضربها وهى تناشده . قال الرجل : فسمعتُه يقول : والله لا أترك ضربك حتى يأتى ضيفك هذا فيغيثك . فلما عيل صبرها قالت : يا صاحب البعير يارجل ! وأخذ الصحمي هرواته ثم أقبل يحضر حتى أتاها وهو يضربها، فضربه ثلاث ضربات أو أربعاً، ثم أدركته المرأة فقالت : يا عبد الله، مالك ولنا ! نَحْ عَنَّا نَفْسُكَ، فأنصرف بفلس على راحلته وأدبج ليلته كلها وقد ظن أنه قتل الرجل وهو لا يدري من الحى بعد^(٥)، حتى أصبح في أخبية من الناس، ورأى غمّاً فيها أمة مولدة، فسألها عن أشياء حتى بلغ به الذكر^(٦)، فقال : أخبريني عن أناس وجدتهم بشعب كذا^(٧) . فضحكّت وقالت : إنك لتسألنى عن شيء وأنت به عالم . فقال : وما ذاك لله بلادك ؟ فوالله ما أنا به عالم . قالت : ذاك خباء ليل^(٨) الأخبية، وهى أحسن الناس وجهاً، وزوجها رجل غيور فهو يعزب بها عن الناس

- (١) فى مختار الأغاني : « من بنى الصم » وكذلك ورد فى الشعر الآتى : « أنا الصمى » ولم نهند لوجه الصواب فيه . (٢) أوحش هنا : جاع . وأرمل : فقد زاده . (٣) كلمة « حتى » ليست فى ج . (٤) فى مختار الأغاني لابن منظور : « فلما عيل صبرها عثت وقالت ... » . (٥) فى ب ، م : « يحفز » وهو تحريف . والاحضار : المدر . (٦) زاد فى مختار الأغاني : « ولا من الرجل » . (٧) كذا فى مختار الأغاني . وفى الأصول : « ... بها الذكر » . (٨) كذا فى مختار الأغاني . وفى الأصول : « بشعب كذا وكذا » ولا معنى لتكرار هذه الكلمة .

فلا يحل بها معهم ، والله ما يقربها أحد ولا يضيفها ، فكيف نزلت أنت بها؟ قال :
إنما مررت فنظرت إلى الحباء ولم أقربه ، وكتمها الأمر . وتحديث الناس عن
رجل نزل بها فضر بها زوجها فضر به الرجل ولم يذرم من هو . فلما أخبر باسم المرأة^(١)
وأقر على نفسه تغنى بشعر دل فيه على نفسه وقال :

ألا ياليل أخت بني عقييل * أنا الصنحيمى إن لم تعرفينى
دعتنى دعوة فجرت عنها^(٢) * بصككات رفعت بها يمينى
فإن تك غيرة أبرئك منها * وإن تك قد جئنت فذا جنونى^(٣)

سألتها الحاج هل
كان بينها وبين
توبة رية
وجوابها له

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا رشد بن حاتم الهلالي قال حدثنى أيوب^(٤)
ابن عمرو عن رجل يقال له ورقاء قال :

سمعتُ الحجاج يقول لليل الأخيلىة : إن شباك قد ذهب ، واضمحل أمرك
وأمر توبة ، فأقسم عليك إلا صدقتنى ، هل كانت بينكما رية قط أو خاطبك في ذلك
قط؟ فقالت : لا والله أيها الأمير إلا أنه قال لى ليلة وقد خلونا كلمة ظننت أنه
قد خضع فيها لبغض الأمر ، فقلت له :

وذى حاجة قلنا له لا تبج بها * فليس إليها ما حيت مسيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه * وأنت لآخرى فارغ وحليل^(٥)

(١) فى مختار الأغاني : « فلما أخبر باسم المرأة أقر على نفسه بشعر قاله وهو ... » .

(٢) هجرت : كفت ودفعت . (٣) فى ج : « فذو جنون » . وكلا الرميمين يستقيم به

المعنى . . . ومعنى البيت : إن كان باحملك على ضرب زوجك غيرة فانا أشفيك منها ، وإن كان جنونا فانا
ذو جنون يغلب جنونك ، أو فهذا الذى رأيت منى جنونى . وفى مختار الأغاني : « فذو جنونى » .

(٤) لم نعتبر على ضبط هذا الاسم ، وقد سموا رشدا (بضم فسكون) ورشدا (بالتحريك) .

(٥) فى بعض الأصول : « وحليل » . وفى كتاب الأمالى لأبى على القاتى (ج ١ ص ٨٨ طبع مطبعة
دار الكتب المصرية) : « صاحب » بدل « فارغ » . وحليل المرأة زوجها ، وهى حليلته ، لأن كليهما

يحال الآخر أى يكون معه فى محل واحد .

فلا والله ما سمعت منه ريبه بعدها حتى فُرق بيننا الموت . قال لها الجحاج : فما
كان منه بعد ذلك ؟ قالت : وجه صاحباً له الى حاضرتنا فقال : إذا أتيت الحاضر
من بنى عبادة بن عُقيل فاعل شرفاً ثم أهتف بهذا البيت :

عفا الله عنها هل أبيتن ليلة * من الدهر لا يسرى إلى خيالها

فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت له :

وعنه عفا ربى وأحسن حفظه ^(١) * عزيز علينا حاجة لا ينالها

٦٩
١٠

نسبة ما فى هذا الخبر من الغناء ، وهو أجمع فى قصيدة توبة :

* نأتك بليل دارها لا تزورها *

صوت

- ١٠ حمامة بطن الواديين ترمى * سقائك من الغر الغواذى مطيرها
أبيني لنا لا زال ريشك ناعماً * ولا زلت فى خضراء دان بريها ^(٢)
وأشرف بالقوز اليفاع لعنى * أرى نار ليل أو يرانى بصيرها ^(٣)
وكنت إذا ماجئت ليل تبرقعت * فقد رابى منها الغداة سفورها ^(٤)
على دماء البدن إن كان بعلمها * يرى لى ذنباً غير أنى أزورها ^(٥)
وأنى إذا ما زرتها قلت يا أسلمى * وما كان فى قولى أسلمى ما يضيرها
- ١٥

(١) فى الأمالى : « ... وأحسن حاله » فغزت

(٢) فى الأمالى : « غص نضيرها » . والبرير : ثمر الأراك . (٣) كذا فى ج .

والقوز : الكتيب من الرمل . واليفاع : المشرف . وفى بعض الأصول « بالفور » بالعين المعجمة ،

وفى بعضها الآخر « بالفور » بالفاء وهو تصحيف . (٤) أى أو يرانى البصير المجاور للنار ،

فأضاف البصير الى النار لهذه المناسبة . وظاهر أنه يريد بالبصير ليل . (٥) البدن (بالضم ،

وبضمتين أيضاً) : جمع بدنة (بالتحريك) وهى الناقة أو البقرة تسمن وتذبح بمكة .

(١) وَغَيْرُنِي إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَغَيَّرِي * هَوَاجِرُ تَصَكَّتْنِيهَا وَأَسِيرُهَا
(٢)
(٣) وَأَدْمَاءُ مِنْ سِرِّ الْمَهَارِي كَانَتْهَا * مَهَاءُ صُورٍ غَيْرَ مَا مَسَّ كُورُهَا
(٤)
(٥) قَطَعْتُ بِهَا أَجْوَازَ كُلِّ تَنُوفَةٍ * تَخُوفٍ رَدَّاهَا كُلَّمَا آسَتْنِ مَوْرُهَا
(٦)
(٧) تَرَى ضَعْفَاءَ الْقَوْمِ فِيهَا كَانَتْهُمْ * دَعَامِيصُ مَاءٍ نَشَّ عَنْهَا غَدِيرُهَا

غنى في الأربعة الأبيات الأول فليح بن أبي العوراء ثانی ثقیل بالنصر عن عمرو . وغنى في الثالث والرابع ابن سريج رملاً بالوسطى عن الهشامى وعلى بن يحيى المنجم ، وذكر غيرهما أنه لمحمد بن إسحاق بن عمرو بن بزيغ . وغنى فيها الهذلى ثقيلاً أول بالنصر عن حبش . وغنى ابن محرز في « على دماء البدن » والذي بعده خفيف رمل بالنصر عن عمرو . وعن ابن مسجج في :

* وَغَيْرُنِي إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَغَيَّرِي *

(١) تقدمت هذه الأبيات الأربعة التي أولها هذا البيت في الأغاني (ج ٣ ص ٢٨٠ من هذه الطبعة) . (٢) وردت هذه الكلمة محركة هاهنا في الأصول ، والتصويب بما تقدم في الجزء الثالث وتكتاب منتهى الطلب من أشعار العرب .

(٣) الأدمة في الابل : لون مشرب سواداً أو بياضاً أو هو البياض الواضح . والمهاري : جمع مهريه وهي ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان أبي حى من العرب ، وقيل : هي منسوبة الى بلد . وقال الأزهري : هي نجائب تسبق الخيل . ومرها : محضها وأفضلها . وفي أكثر الأصول هنا : « من حرامهاري » وما أثبتناه هو ما في ج والرواية فيما تقدم . وفي تكتاب منتهى الطلب من أشعار العرب : « من مرالهجان » . (٤) كذا في ج ومنتهى الطلب والرواية فيما تقدم . وفي سائر الأصول : « مهائة صحار » . والمهائة : البقرة الوحشية . والصوار : قطع البقر . (٥) أجواز : جمع جوز ، وجوز كل شئ . وسطه .

والتنوفة : الفلاة التي لا ماء فيها . واستن : هاج وثار . والمود : الغبار تثيره الرياح . (٦) الدعاميص : دود أسود يكون في الصدران اذا نشئت . (٧) كذا في ج ومنتهى الطلب وفيما تقدم . وفي سائر الأصول هنا : « جف » . ونش : يلس ونضب .

وبما بعده لحنٌ ذَكَرَ أنَّ عبد الله بن جعفر رَوَاهُ الأبيات وأمره أن يُغَنِّيَ بها، أخبرني بذلك إسماعيل بن يونس الشَّيْعِيُّ عن عمر بن شُبَّة عن إسحاق الموصلي عن ابن الكلبي في خبرٍ قد ذكرته في أخبار ابن مسَّحَج^(١)، وذَكَرَ الهشامى أن اللحن ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى.

حدَّثنا أحمد بن عُبَيْد الله بن عمار قال حدَّثني محمد بن يعقوب بالأنبار قال حدَّثني من أنشد الأصمعى^(٢) :

رأى الأصمعى فيما
تضمته شعر لتوبة

على دماءُ البُدنِ إن كان زوجها * يرى لي ذنباً غيرَ أنى أزورها
وأنى إذا ما زرتها قلت يا أسلمى * فهل كان في قولى أسلمى ما يضرُّها
فقال الأصمعى : شكوى مظلوم، وفعلٌ ظالم .

أخبرني بالسبب في مقتل توبة محمد بن الحسن بن دُرَيْد إجازة عن أبي حاتم السَّجِسْتَانِي عن أبي عُبَيْدَةَ، والحسن بن علي الخفاف قال حدَّثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدَّثنا محمد بن علي بن المُغيرة عن أبيه عن أبي عُبَيْدَةَ ، وأخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو سعيد السُّكْرِيُّ عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي ، ورواية أبي عُبَيْدَةَ أتمُّ واللفظُ له . قال أبو عُبَيْدَةَ :

مقتل توبة وسببه
وكيف كان

كان الذى هاج مقتل توبة بن الحُمَيْر بن حَزْم بن كَعْب بن خَفَاجَةَ بن عمرو بن عُقَيْل بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أنه كان بينه وبين بني عامر بن عَوْف بن عُقَيْلٍ لِحَاءٍ^(٤)، ثم إن توبة شَهِدَ بنى خَفَاجَةَ وبنى عَوْفٍ وهم يختصمون عند هَمَامِ بْنِ مُطَرِّفٍ الْعُقَيْلِيِّ في بعض أمورهم . قال : وكان مروان بن الحكم يومئذ أميراً

٧٠
١٠

(١) راجع الجزء الثالث صفحة ٢٨٠ من هذه الطبعة . (٢) في الأصول :

« من أنشده الأصمعى ... الخ » . (٣) في ج هـ : « جون » بدل « حزم » . وفي منتهى الطلب :

« حزن » . وفي المختلف والمؤتلف للآمدي : « سفيان » . وسياق في صفحة ٢٢٢ : « ... حمير بن

ربيعة » وهي رواية أبي عُبَيْدَةَ عن مزروع . (٤) لِحَاءٌ : مصدر للاحاه ملاحاة ولحاه إذا نازمه .

على المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، فاستعمله على صدقات بني عامر .
قال : فوثب ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عامر بن عوف بن عقيل على توبة بن
الحمير فضربه بجُرْزٍ وعلى توبة الدرْعُ والبيضة ، بفرح أنف البيضة وجه توبة .
فأمر همام بثور بن أبي سمعان فأقعد بين يدي توبة ، فقال : خذ بحقك يا توبة .
فقال له توبة : ما كان هذا إلا عن أمرك ، وما كان لي جترئ على عند غيرك . وأم
همام صوبانة بنت جون بن عامر بن عوف بن عقيل ، فاتهمه توبة لذلك ،
فأنصرف ولم يقتص منه . فكشوا غير كثير ، وإك توبة بلغه أن ثور بن أبي سمعان
نخرج في نفر من رهطه الى ماء من مياه قومه يقال له قوباء يريدون ما لهم بموضع
يقال له جرير بثليث — قال : وبينهما فلاة — فاتبعه توبة في ناس من أصحابه ، فسأل
عنه وبحث حتى ذكر له أنه عند رجل من بني عامر بن عقيل يقال له سارية بن
عمير بن أبي عدي وكان صديقاً لتوبة . فقال توبة : والله لا أنظر فيهم عند سارية
الليلة حتى يخرجوا عنه . فأرادوا أن يخرجوا حين يصبحون . فقال لهم سارية :
أدبروا الليل ، فإنني لا آمن توبة عليكم الليلة فإنه لا ينام عن طلبكم . فلما
تعشوا أدبروا الليل في الفلاة . وأقعد له توبة رجلين فغفل صاحبا توبة . فلما

- ١٥ (١) الجز (بالضم) عمود من حديد . (٢) في مختار الأغاني : «طوبانة بنت حزن» . ولم نهند
لوجه الصواب فيه . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ج : «قويا» . وفي مختار الأغاني :
«هوقا» . ولم نجد شيئا من هذه الرسوم في المظان . وفي كتاب صفة جزيرة العرب لأبي محمد الهمداني :
«القوفاء» وردت في قصيدة اشاعر نجدى يقال له الحزاة العامري ، وقد كان ذهب مع قومه الى البيت
الحرام يستسقون ، فوصف أرضهم بلدا بلدا وواديا واديا وجبلا جبلا ، وورد في هذه القصيدة
٢٠ بعد «القوفاء» بقليل «ثليث» . ففعل ما في الأصول محرف عنه . (٤) في ج ومختار الأغاني :
«يريدون ماء لهم يقال له جرير ...» . (٥) في مختار الأغاني : «سارية بن عريم ...» .
(٦) في ب ، س : «والله لأنظر فيهم» . (٧) في ج ، ب ، س : «أدبروا الليلة» .
يقال : أدبر الليل وتدرعه اذا دخل فيه يسرى ، كأنه لبس ظلمته .

- ذهب الليلُ فزِعَ توبةً وقال : لقد اغتررتُ الى رجلين ما صنعَا شيئاً ، وإِنِّى لأعلم
أنهم لم يُصبحوا بهذه البلاد ، فاقْتَصَّ آثارهم ، فإذا هو بأثر القوم قد خرجوا ، فبعثت
الى صاحبيه فأتياه ، فقال : دُونَكَا هذا الجملُ فأوقِرَاهُ من الماء فى مَرَادَتَيْهِ ثم آتِيَا
أثرى ، فَإِنْ خَفَى عَلَيْكَا أَنْ تُدْرِكَانِى فَإِنِى سَأُنَوِّرُ لَكُمَا إِن أَمْسَيْتُمَا دُونِى . وخرج توبة
فى أثر القوم مسرعاً ، حتى إِذَا أَتَتْصَفَ النهارُ جاوزَ علماً يقال له أَفِيحٌ ^(١) فى الغائط .
فقال لأصحابه : هل تَرَوْنَ سَمُرَاتٍ الى جنب قُرُونٍ بَقَرٍ؟ — وقرون بقر مكان هنالك —
فإنَّ ذلك مَقْبِلُ القوم لم يتجاوزوه فليس وراءه ظِلٌّ ^(٢) . فنظروا فقال قائلٌ : أرى
رجلاً يقود بعيراً كأنه يقوده لصيد . قال توبة : ذلك ابن الحَبْرِيَّةِ ، وذلك من ^(٣)
أَرْمَى مَنْ رَمَى . فَمَنْ لَهُ يَخْتَلِجُهُ دُونَ القوم فلا يَنْدَرُونَ بنا؟ قال : فقال عبد الله ^(٤)
أخو توبة : أنا له . قال : فَأَحْذَرُ لَا يَضُرِّبَنَّكَ ، وإِنِى ^(٥) استطعتُ أَنْ تَحْوَلَ
بينه وبين أصحابه فَأَفْعَلَ . نفخَ طريقَ فَرَسِهِ فى غَمِيضٍ من الأرض ، ثم دنا ^(٦)
منه فحمل عليه ، فرماه ابن الحَبْرِيَّةِ — قال : وبنو الحَبْرَةِ نَاسٌ من مَذَهِبٍ ^(٧)
فى بَنِي عُقَيْلٍ — فَعَقَرَ فَرَسَ عَبْدِ اللَّهِ أَخِي تَوْبَةَ واختلَّ السهمُ ساقَ عبد الله ، ^(٨)
فَأَنحَازَ الرجل حتى أَتَى أصحابَه فأنذَرَهُم ، فجمعوا رِكَابَهُم وكانت متفرقةً . قال :
وَعَشِيَهُم توبةً وَمَنْ مَعَهُ ، فلما رَأَوْا ذلك صَفُّوا رِحَالَهُم وجعلوا السَّمُرَاتِ فى نُحُورِهِم ^(٩)
وأخذوا سِلَاحَهُم ودَرَقَهُم ، وزَحَفَ اليهم توبةً ، فَأَرْتَمَى القومُ لَا يُغْنِى أَحَدٌ مِنْهُمْ شيئاً

- (١) ضبط الأصمى « أفيح » بضم أوله وفتح ثانيه ، وضبطه غيره بفتح أوله وكسر ثانيه .
(٢) عبارة مختار الأغاني : « فان ذلك مقبل لم يتجاوزوه القوم وليس لهم وراءه ظل » .
(٣) فى الأصول : « نرى رجلاً يقود بعيراً له ... الخ » والتصويب عن مختار الأغاني .
(٤) يختلجه : ينزعه . (٥) فلا يندرون بنا : فلا يعلمون . (٦) الغمض : المطمئن
المنخفض من الأرض . (٧) فى الأصول : « وبنو الحبرية » والتصويب من مختار الأغاني .
(٨) فى الأصول : « فمقروا » بضمير الجمع ، وهو تحريف . (٩) اختله السهم : أصابه ونفذه .

٧١
١٠

في أحد . ثم إن توبة وكان يترس^(١) له أخوه عبد الله ، قال : يا أخى لا تترس لى ؛
فإني رأيت ثورا كثيرا ما يرفع الترس ، عسى أن أوافق منه عند رفعه^(٢)
مرمى فأرميه . قال : ففعل ، فرماه توبة على حامية ثديه فصرعه . وجال^(٣)
القوم فغشيم توبة وأصحابه فوضعوا فيهم السلاح حتى تركوهم صرعى وهم
سبعة نفر . ثم إن ثورا قال أتترعوا هذا السهم عني . قال توبة : ما وضعناه
لنترعه . فقال أصحاب توبة : انج بنا نأخذ آثارنا ونلحق راويتنا ، فقد أخذنا
ثأرنا من هؤلاء وقد متنا عطشا^(٤) . قال توبة : كيف هؤلاء القوم الذين لا يمتنعون
ولا يمتنعون ! فقالوا : أبعدهم الله . قال توبة : ما أنا بفاعل وماهم إلا عشيرتكم ،
ولكن تبيء الراوية فأضع لهم ماء وأغسل^(٥) عنهم دماءهم وأخيل^(٦) عليهم من السباع
والطير لا تأكلهم حتى أوزن قومهم بهم بعني^(٧) . فأقام توبة حتى أتته الراوية قبل
الليل ، فسقام من الماء وغسل عنهم الدماء ، وجعل في أساقهم ماء ، ثم خيل لهم^(٨)
بالياب على الشجر ، ثم مضى حتى طرق من الليل سارية بن عويمر بن أبي عدي^(٩)
العقيلي فقال : إنا قد تركنا رهطا من قومكم بسمرات من قرون بقر ، فأدركوهم ،
فمن كان حيا فداؤوه ، ومن كان ميتا فأدفنوه ، ثم انصرف فليحق بقومه . وصبح

(١) يترس له : يستره بالترس . (٢) في الأصول : « عند رميه » والتصويب من مختار الأغاني .

(٣) في الأصول : « وجاء القوم » والتصويب من مختار الأغاني . (٤) كذا في مختار

الأغاني . وصاراة الأصول : « ... انج بنا فقد أخذنا آثارنا ونلحق راويتنا فقد متنا عطشا » .

(٥) في مختار الأغاني : « ولكن حتى تبيء ... » بزيادة « حتى » . (٦) التخيل هنا :

وضع خيال على الشيء لتفرغ منه السباع ، يقال : خيل له ، وخيل عليه . (٧) عمق : موضع .

وفي مختار الأغاني : « حتى أوزن قومهم يغمونهم » . (٨) الأساقى : جمع أسقية ، والأسقية :

جمع سقاء (بالكسر) وهو وعاء الماء . فالأساقى جمع الجمع . وفي مختار الأغاني : « وجعل لهم

في أشنانهم ماء » . والأشنان : جمع شن ، وهو القسرة الخلق ، وهي طيبة الماء لأنه ذهب منها

ما يغير ماءها . (٩) تقدم في صفحة ٢١١ « سارية بن عمير ... » ولم نهند لوجه الصواب فيه .

سارية القوم فأحتملهم وقد مات ثور بن أبى سميان ولم يمت غيره . فلم يزل توبة خائفا .
 وكان السليل بن ثور المقتول راميا كثير البغى والشر ، فأخبر بغزاة من توبة وهو بقنة^(٢)
 من قنان الشرف يقال لها قنة بنى الحمير ، فركب فى نحو ثلاثين فارسا حتى طرقه ، فترقى
 توبة ورجل من إخوته فى الجبل ، فأحاطوا بالبيوت ، فناداهم وهو فى الجبل : ها نذا
 من تبغون فاجتنبوا البيوت . فقالوا : إنكم لن تستطيعوه وهو فى الجبل ، ولكن خذوا^(٣)
 ما استدف لكم من ماله ، فأخذوا أفراسا له ولإخوته وانصرفوا . ثم إن توبة غزاهم ،
 فز على أفلت بن حزن بن معاوية بن خفاجة ببطن يثشة^(٤) . فقال : يا توبة أين تريد ؟
 قال : أريد الصبيان من بنى عوف بن عقيل . قال : لا تفعل فإن القوم قاتلوك ،
 فهلا . قال : لا ألقع عنهم ما عشت ، ثم ضرب بطن فرسه فاستمر به يحضرو^(٥) [هو]
 يرتجز ويقول :

تجوا اذا قيل لها يعاط^(٦) * تنجوبهم من خلل الأمشاط

حتى انتهى الى مكان ، يقال له حجر الراشدة ، ظليل ، أسفله كالعمود ، وأعلاه منتشر ،
 فاستظل فيه [هو] وأصحابه . حتى إذا كان بالهاجرة مرث عليه إبل هبيرة بن السمين أخى

- (١) كذا فى مختار الأغاني . وفى الأصول : « وأخبر » . (٢) فى الأصول : « وهم »
 والتصويب من مختار الأغاني . (٣) فى الأصول : « هذا من تبغون فأجيبوا » والتصويب من مختار
 الأغاني . (٤) كذا فى ج . واستدف : تهبأ وأمكن . يقال خذ ما دف لك واستدف ، أى خذ ما تهبأ
 وأمكن وتسهل . وفى سائر الأصول : « ما استدنى » . (٥) فى الأصول : « قلب بن حزن » والتصويب
 من مختار الأغاني . (٦) فى الأصول : « يبطن نفسه » . والتصويب من مختار الأغاني .
 (٧) كذا فى ج . ومختار الأغاني . والإحضار : عدو مريع . وفى سائر الأصول : « يخطر » .
 (٨) زيادة عن مختار الأغاني . (٩) فى الأصول : « ينجوا اذا قيل لهم معاط »
 وفى ج : « يعاط » صحيحة . والتصويب من مختار الأغاني . وقد ورد البيت فيه هكذا :
 تنجوا اذا قيل لها معاط * تنجولو من خلل الأمشاط
 ويعاط (وزان قطام) : زجر للإبل ، ويزجر به الذئب وغيره . وتنجو : تسرع .

بنى عَوْف بن عُقَيْلٍ وإرادة ماء لهم يقال له طَلُوبٌ، فأخذها وخلق طريق راعيها،
وقال له : إذا أتيت صُدَغَ البقرة مولاك فأخبره أن توبة أخذ الإبل ، ثم انصرف
توبة [يطرُدُ الإبل] ^(٢) . قال : فلما ورد العبدُ على مولاه فأخبره نادى فى بنى عَوْف
وقال : حَتَّامٌ هذا ! . فتعاقدوا بينهم نحوًا من ثلاثين فارسًا ثم اتبعوه . ونهضت
امرأة من بنى خَثْعَمٍ من بنى الهِزَّة كانت فى بنى عَوْف وكانت تؤخذ لهم ، فقالت :
أرونى أثره ، فخرجوا بها فأروها أثره ، فأخذت من ثراه فسافسته فقالت :
اطلبوه فإنه [سيحبس] عليكم . فطلبوه فسبقهم ، فتلاوموا [بينهم] وقالوا :
ما نرى له أثرًا ، وما نراه إلا وقد سبقكم . قال : وخرج توبة حتى إذا كان
بالمضجع من أرض بنى كلاب جعل نذارته وحبس أصحابه . حتى إذا كان
بشعب من هَضْبَةٍ يقال لها هِنْدٌ من كبد المضجع جعل ابن عم له يقال له قابض
ابن عبد الله ربيثة [له] على رأس الهضبة فقال : انظر إن شخص لك شيء فأعلمنا .

- (١) فى مختار الأغاني : « ضرع البقرة » . (٢) زيادة عن مختار الأغاني .
(٣) فى مختار الأغاني : « من بنى الهدة » . (٤) تؤخذ لهم أى تعالج لهم السحر .
(٥) النذارة : الإنذار . وإذا صح ما فى الأصول فلعله يريد : وضع من ينذره أمر العدو أى وضعه
حيث يعلم أمرهم إن قدموا فيخبره بهم ، فاستعمل النذارة فى المنذر . وعبرة مختار الأغاني :
« ... جعل يحبس أصحابه » . (٦) كذا فى الأصول . وفى كتاب معجم ما استعجم فى الكلام
على هيدة (بالدال المهملة) : « ... ولم تختلف الرواية عن أبي عبيدة فى كتابه كتاب أيام العرب
وكتاب مقاتل الفرسان أن الهضبة التى قتل فيها توبة اسمها بنت هند ، على لفظ اسم المرأة ... » .
(٧) فى الأصول : « ابن عمه له » . والتصويب من مختار الأغاني . وفى كتاب معجم ما استعجم
فى الكلام على هيدة ذكر قول ليل الأخيلى ترى توبة :

تخلى عن أبى حرب فولى * بهيدة قابض قبل القتال

ثم قال : « تعنى قابض بن عبد الله المسلم لابن عمه توبة ... » .

فقال عبد الله بن الحمير^(١) : يا توبه^(٢) إناك حائن^(٣) ، أذكرك الله ، فوالله ما رأيت يوماً
أشبهَ بِسَمَرَاتِ بنى عوف يومَ أدركناهم فى ساعتهم التى أتيناهم فيها منه ، فانج^(٣) إن كان
بك نجاه^(٤) . قال : دغني ، فقد جعلتُ ربيثةً ينظر لنا . قال : ويرجع بنو عوف
ابن عَقِيل حين لم يجدوا أثر توبه فيلقون رجلاً من غني^(٤) ، فقالوا له : هل أحسستَ
فى مجيئك أثر خيل أو أثر إبل ؟ قال : لا والله . قالوا : كذبتَ وضربوه . فقال : يا قوم
لا تضربونى ، فإنى لم أجذ أثراً ، ولقد رأيتُ زهاءَ كذا وكذا إبلاً شخوصاً فى هاتيك
الهُضبة ، وما أدرى ما هو . فبعثوا رجلاً منهم يقال له يزيد بن ربيعة لينظر ما فى
الهُضبة . فأشرف على القوم ، فلما رآهم ألوى بثوبه لأصحابه حتى جاءوا ، فحمل
أولهم على القوم حتى غشي توبه^(٤) ، وفزع توبه وأخوه الى خيلهما ، فقام توبه الى
فرسه فغلبته لا يقدر على أن ياجمها ولا وقفت له ، فخلط طريقها ، وغشيه الرجل^(٤)
فأعتقه ، فصرعه توبه وهو مدهوش وقد لبس الدرع على السيف فآتزره ثم أهوى
به ليزيد بن ربيعة فأتقاه بيده فقطع منها ، وجعل يزيد يناشده رَحِمَ صَفِيَّة^(٥) ،
وصَفِيَّة أم له من بنى خفاجة . وغشى القوم توبه من ورائه فضربوه فقتلوه ، وعلقهم
عبد الله بن الحمير يطعنهم بالرمح حتى أنكسر . قال : فلما فرغوا من توبه لَوُوا على
عبد الله بن الحمير فضربوا رجله ففطعوها . فلما وقع بالأرض أشرع سيفه وحده
ثم جثا على ركبتيه وجعل يقول : هُمُوا ، ولم يشعر القوم بما أصابه . وأنصرف
بنو عوف بن عَقِيل ، وولى قابضٌ منهم ما حتى لحق بعبد العزيز بن زُرارة الكلابي

(١) فى ب ، س : « عبد الله ابن جاسوسا بن الحمير » وهو غلط سببه أن قارئاً للنسخة ج فسر
« ربيثة » فقال « أى جاسوسا » فكان التفسير فوق « عبد الله » فظان الناشر أنه أبوه .

(٢) الحائن : المالك . وفى ب ، س : « حائر » وهو تحريف .

(٣) عبارة مختار الأغاني : « من هذه الساعة من هذا اليوم » . (٤) غشيه هنا : لحقه وأدركه .

(٥) كذا فى مختار الأغاني . وفى الأصول : « وصفية امرأة من بنى خفاجة » .

فأخبره الخبر . قال : فركب عبد العزيز حتى أتى توبة فدفعه وضم أخاه . ثم ترفع القوم إلى مروان بن الحكم ، فكافأ بين الدمين^(١) وحملت الجراحات . ونزل بنو عوف ابن عقيل^(٢) البادية ولحقوا بالجزيرة والشام .

رواية لأبي عبيدة
في مقتله وسببه

قال أبو عبيدة : وقد كان توبة أيضا يُغري زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاة وختم ومهرة وبني الحارث بن كعب . وكانت بينهم وبين بني عقيل مغاورات ، فكان توبة إذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دفعه في بعض المفازة على مسيرة يوم منها ؛ فيصيب ما قدر عليه من إبلهم فيدخلها المفازة فيطلبه القوم ، فإذا دخل المفازة أعجزهم فلم يقدرُوا عليه فأنصرفوا عنه . قال : فمكث كذلك حيناً . ثم إنه أظار في المرة الأولى التي قُتل فيها هو وأخوه عبد الله بن الحمير ورجل يقال له قابض ابن أبي عقيل^(٣) ، فوجد القوم قد حذروا فأنصرف توبة مُحْفَقًا لم يُصب شيئاً . فمَرَّ برجل من بني عوف بن عامر بن عقيل^(٤) متنجسًا عن قومه ، فقتله توبة وقتل رجلاً كان معه من رهطه وأطرد إبلهما ، ثم خرج عامداً يريد عبد العزيز بن زُرارة بن جَزْء بن سفيان بن عوف بن كلاب ، وخرج ابن عم ثور بن أبي سمعان^(٥) المقتول ، فقال له نُزَيْمَةُ : صِرْ إلى بني عوف بن عامر بن عقيل فأخبرهم الخبر . فركبوا في طلب توبة فأدركوه في أرض بني خفاجة ، وقد أَمِنَ في نفسه فتزل ، وقد كان أُسرى يومه وليلته ، فاستظل ببردته وألقى عنه درعه وخلق عن فرسه الخوصاء تتردد

(١) في ج : « بين الدمين » . ويقال في ثنية الدم دمان ودميان ، وشذ دميوان .

(٢) في الأصول : « وبنو عقيل » والتصويب من مختار الأغانى . (٣) في ب ، س :

« غارات » . (٤) في ب ، س : « فيطلبهم » وهو تحريف . (٥) معطوف على فاعل « أظار » .

(٦) تقدّم في صفحة ٢١٥ : « قابض بن عبد الله » . فلعل « أبا عقيل » جد من أجداده ، أو هو

تحريف . (٧) الذي تقدّم في صفحة ٢١٤ أنه « مرت عليه إبل هبيرة بن السمين أنحى بن عوف

ابن عقيل » . (٨) في الأصول هنا : « أبي سفيان » وهو تحريف .

(١) قريباً منه ، وجعل قابضاً ربيئاً له ونام ، فأقبلت بنو عوف بن عامر متقاطرين
 لئلا يقطن لهم أحد ، فنظر قابض فأبصر رجلاً منهم فأقبل الى توبة فأنبهه . فقال
 توبة : ما رأيت ؟ قال : رأيت شخص رجل واحد ، فنام ولم يكثر له ، وعاد قابض
 الى مكانه فغلبته عيناه فنام . قال : فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعروهم قابض
 حتى غشوه ، فلما رأهم طار على فرسه . وأقبل القوم الى توبة ، وكان أول من
 تقدم غلام أمرد على فرس عري^(٢) يقال له يزيد بن ربيعة بن سالم بن كعب بن
 عوف بن عامر بن عقيل ، ثم تلاه ابن عمه عبد الله بن سالم ثم تابعوا . فلما سمع
 توبة وقع الخيل نهض وهو وسنان فليس درعه على سيفه ثم صوت بفرسه الخوصاء
 فأنته ، فلما أراد أن يركبها أهوت^(٣) ترجمه ، ثلاث مرات ، فلما رأى ذلك لطم وجهها
 فأدبرت ، وحال القوم بينه وبينها . فأخذ رُمحه وشد على يزيد بن ربيعة فطعنه
 فأنفذ نخذه جميعاً .^(٤) وشد على توبة ابن عم الغلام عبد الله بن سالم فطعنه فقتله ،
 وقطعوا رجل عبد الله . فلما رجع عبد الله بعد ذلك الى قومه لاموه وقالوا له :
 فررت عن أخيك ، فقال عبد الله بن الحمير^(٥) فى ذلك . قال أبو عبيدة وحديثي أيضا
 مزرع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الأعم قال :

١٥ كان أهل دار من بنى جشم بن بكر بن هوازن يقال لهم بنو الشريد حلفاء لبنى
 عداد بن خفاجة فى الإسلام ، فكان بينهم وبين حميس بن ربيعة رهط قومه قتال
 على مائة تدعى الحليفة وعامتها لحد بن همام . قال وشهد عبد الله بن الحمير ذلك وهو

(١) فى ج : « قريبة منه » . (٢) فى الأصول : « على فرس عربى » . والفرس العربى

(بضم العين وسكون الراء) : الذى لا سرج عليه . (٣) ترجمه : ترفسه . (٤) فى ١ ، ٣ :

« فطعنه فقتله » . (٥) أى قال القصيدة الآتية التى مطلعها : * تأوبنى بمارمة الموموم * ٢٠

(٦) لم نجد هذا الاسم فى مظانه .

أعرج، عرج يوم قُتِل توبة فلم يُغن كثير غناء . فقالت بنو عُقيل : لو توبة تلقاهم
 لبُلُوا [منه] ^(١) بغير أفوق ناصل . فقال عبد الله بن الحمير يعتذر إليهم :
 تأوَّبني ^(٢) بعارمة الهموم * كما يعتاد ذا الدين الغريم
 كأن الهم ليس يريدُ ضربي * ولو أَمسى له نَبَطٌ وروم
 عَلامَ تقوم عاذلتى تلوم * ^(٣) تؤزقني وما انجاب الصريم ^(٤)
 فقلت لها رويدا كي تجلّ * غواشي النوم والليل البهيم
 ألما تعلّمي أني قديما * إذا ما شئت أعصى من يلوم
 وأن المرة لا يدرى إذا ما * يهم علام تحمله الهموم
 وقد تُعدي على الحاجات حرف ^(٥) * ^(٦) كركن الرعن ذُطبة عقيم
 مداخله الفقار وذات لوث ^(٧) * ^(٨) على الحزان مضممة غشوم ^(٩)

قصيدة لعبد الله
 ابن الحمير يعتذر
 فيها الى قومه بعد
 قتل أخيه

- (١) زيادة عن ج . (٢) الأفوق من السهام : الذي كسر فوقه وهو مشق الوتر منه .
 والناصل من السهام : ذو النصل ، والذي سقط فصله . والمراد هنا ساقط النصل . ونصل السهم : الحديدة
 التي في رأسه . وفي حديث علي كرم الله وجهه يؤنب قوما : « ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل » .
 (٣) تأوَّبني الشيء : رجع إلى ليل . ويحتمل أن يكون « تأوَّبني » هنا فعلا مضارعا أي تأوَّبني .
 وعارمة : موضع . وفي الأصول : « بغازية » والتصويب من كتاب منتهى الطلب . (٤) كذا في ج .
 وفي سائر الأصول : « تؤبني » . (٥) الصريم : الليل ، والصريم : الصبح ، ضد . وقد وردت
 هذه الكلمة في الأصول محذرة . وانجاب : انشق . (٦) تعدي : تعين . والحرف هنا :
 الناقة الصلبة الضامرة ، شبهت بحرف الجبل في الصلابة . (٧) كذا في ج وكتاب منتهى الطلب .
 وفي ب ، س : « كركب الرعن » وفي أ ، م : « كركب الرعن » وهو تحريف . والرعن الجبل الطويل ،
 وأنف يتقدم الجبل . وذطبة : سريعة . (٨) في منتهى الطلب : « مداخله الفقارة ذات لوث » .
 واللوث هنا : القوة . (٩) كذا في ج ومنتهى الطلب . والحزان (بالضم وبالكسر) : جمع حزين
 وهو المكان الغليظ المنقاد . وفي أ ، م : « الحزان » بالراء المهملة وهو تصحيف . وفي ب ، س :
 « الحرات » . جمع حرة وهي أرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار . ومن معاني المقحم :
 البعير الذي يسير في المفازة من غير راع ولا سائق . ولعل المراد بمضممة هنا أنها تلقى بنفعها في السير
 من غير روية . وغشوم : يريد أنها جريئة ماضية تركب رأسها إذا سارت لا يثنها شيء عن هواها .

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ جَانِبٍ ^(١) * بِذَاتِ الْحَاِ مَعْقِلُهُ الصَّرِيمُ ^(٢)
 طَبَاهُ بِرِجْلَةِ الْبَقَارِ بَرْقُ ^(٣) * فَبَاتَ اللَّيْلَ مُتَّصِبًا يَشِيمُ
 فَبَيْنَا ذَاكَ إِذْ هَبَطْتُ عَلَيْهِ ^(٤) * دَلُوحُ الْمُزْنِ وَاهِيَةٌ هَزِيمُ
 تَهْبُّ لَهَا الشَّمَالُ فْتَمْتَرِيهَا ^(٥) * وَيَعْقُبُهَا بِنَافِخَةٍ نَسِيمُ
 يَكْبُ ^(٦) إِذَا الرِّذَاذُ جَرَى عَلَيْهِ * كَمَا يُصْنِى إِلَى الْآسَى الْأَمِيمِ ^(٧)
 إِذَا مَا قَالَ أَقْشَعَ جَانِبَاهُ ^(٨) * نَشَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ غَيُومُ
 فَأَشْعِرْ لَيْلَهُ أَرْقًا وَقُرًّا ^(٩) * يُسَهِّرُهُ كَمَا أَرَقَّ السَّلِيمُ

- (١) الجأب (بالهمزة وقد تسهل همزته) : الغليظ الصلب من الحجر الوحشية والثيران الوحشية . وتشبيه الناقة بالحمار الوحشى أو النور الوحشى فى القوة والصلابة كثير مستفيض فى الشعر العربى القديم .
- (٢) الحاذ : ضرب من الشجر واحده حاذة ، والحاذ : موضع بنجد . قال طرفة بن العبد :
 حيثما قاطلوا بنجد وشتموا * حول ذات الحاذ من ثنى وقر
 والصريم هنا : القطعة المنقطعة من معظم الرمل ، ومثله الصريمة . ويحتمل أنه يريد مكانا بعينه .
- (٣) طباه هنا : دعاه أرقاده . ورجلة البقار : موضع . ويشيم : ينظر . (٤) الدلوح من السحاب : كثيرة الماء . والمزن : السحاب أو أبيضه أو ذر الماء . والواهيّة من السحاب : التى تنبت بالماء انبثاقا شديدا . وهزيم هنا : تبعج بالماء لا تستمسك . (٥) تتمرّرها : تحتلها أى تنزل ماءها . والنافخة : وصف من نفخت الريح إذا هبت . (٦) كذا فى منتهى الطلب . وفى الأصول : « يث إذا الرباب » وفى ج : « الزناث » بمثلثة بدل « الرباب » وكله تحريف . ويكب : يريد أنه بطأ على رأسه . (٧) كذا فى ج . ومنتهى الطلب . ويصنى يميل . وفى أكثر الأصول « يصنى » بالفاء وهو تصحيف . والآسى : الطبيب . والأميم : المشجوج فى أم رأسه أى دماغه . يصف الجأب بأنه يميل رأسه إذا جرى ماء المطر عليه كما يفعل مشجوج الرأس حين يميل رأسه للطبيب .
- (٨) نشت : أصله نشأت ، سهلت الهمزة ثم حذفت لالتقاء الساكنين .
- (٩) أى جعل القرو الأرق شعارا له فى ليله . ويجوز أن يرفع « ليله » على أن يجعل الأرق والقرو شعارا له مجوزا فى الإسناد ، كما يقال نهار فلان صائم ، وليله قائم . والسليم : اللديغ .

٧٤
١٠

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي رَجُلًا بِرَجُلٍ * تَخَوَّنَهَا السَّلَاحُ فَمَا تَسُومُ^(١)
تَلُومُكَ فِي الْقِتَالِ بَنُو عُقَيْلٍ * وَكَيْفَ قِتَالُ أَعْرَجٍ لَا يَقُومُ
وَلَوْ كُنْتُ الْقَتِيلَ وَكَانَ حَيًّا * لَقَاتَلَ لَا أَلْفَ وَلَا سَثُومَ^(٢)
وَلَا جَنَامَةَ وَرَعَ هَيُوبُ^(٣) * وَلَا ضِرْعٌ إِذَا يَمْسِي جَثُومُ^(٤)

قال : ثم إن خفاجة رهط توبة جمعوا لبني عوف بن عامر بن عقيل الذين قتلوا
توبة ، فلما بلغهم الخبر لحقوا ببني الحارث بن كعب ، ثم افرقت بنو خفاجة . فلما
بلغ ذلك بني عوف رجفوا ، فجمعت لهم بنو خفاجة أيضا قبائل عقيل . فلما رأت
ذلك بنو عوف بن عامر بن عقيل لحقوا بالجزيرة فززلوها ، وهم رهط إسحاق بن
مسافر بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن عامر بن عقيل . ثم إن بني عامر بن صعصعة
صاروا في أمرهم إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان ،
فقالوا : نَشُدُّكَ^(٥) اللَّهُ أَنْ تَفَرِّقَ جَمَاعَتَنَا ، فعقل توبة^(٦) وعقل الآخرين معاقل العرب
مائة من الإبل ، فأدتها بنو عامر . قال : فخرجت بنو عوف بن عامر قتلة توبة

(١) تخونها : تنقصها وغير حالها . والسوم هنا : سرعة المز . (٢) الألف هنا : الثقل الكثير اللحم ،
وهو عيب في الرجال دون النساء . والألف أيضا المقرون الحاجين وهو غير مراد هنا . وسثوم : ملول .
(٣) الجنامة هنا : الثوم الذي لا ينض للكارم أو البليد ، والجنامة أيضا : السيد الحليم وهو غير
مراد هنا . والورع : الجبان والصغير الضعيف لا غناء عنده . والضرع (بالتحريك) : الضعيف والجبان ،
يستوى فيه المفرد والجمع ؛ والضرع (بالكسر) : المتذل الخاضع . والجثوم : الذي يلزم مكانه فلا يهرج ،
والذي يتلبد بالأرض . (٤) كذا في ج ومنهبي الطلب . وفي سائر الأصول :
« يمشى » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف . (٥) أي نسألك بالله أن تتلافى تفرق
جماعتنا . يقال : نَشُدُّكَ اللَّهُ وبالله أي سألتك وامتحلفتك بالله . (٦) عقل فلانا : وداه
أي دفع دينه .

فَلِحَقُوا بِالْجَزِيرَةِ ، فَلَمْ يَبْقَ بِالْعَالِيَةِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ^(١) ، وَأَقَامَتْ بَنُو رَيْبَعَةَ بْنِ عُقَيْلٍ وَعُمُرُوهُ
ابْنَ عُقَيْلٍ وَعُبَادَةَ بْنَ عُقَيْلٍ ^(٢) بِمَكَانِهِمْ بِالْبَادِيَةِ .

قال أبو عبيدة وحديثنا مَرْزُوعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هَمَامٍ — قال أبو عبيدة : وكان معي
أبو الخطاب وغيره — قال : تَوْبَةُ ابْنِ حُمَيْرٍ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ خَفَاجَةَ بْنِ عَمْرِو
ابْنِ عُقَيْلٍ ، وَأُمُّهُ زُبَيْدَةُ . فَهَاجَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّلِيلِ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ أَبِي سَمْعَانَ بْنِ عَامِرٍ
ابْنِ عَوْفٍ بْنِ عُقَيْلٍ كَلَامٌ ، وَكَانَ شَرِّيراً وَنَظِيرَ تَوْبَةَ فِي الْقُوَّةِ وَالْبَأْسِ ، فَبَلَغَ الْحَمُورُ ^(٣)
(وَهُوَ الْكَلَامُ) إِلَى أَنْ أَوْعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، فَالتَقَى بَعْدَ ذَلِكَ تَوْبَةُ وَالسَّلِيلُ
عَلَى خَدِيرٍ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، فَرَمَى تَوْبَةُ السَّلِيلَ فَقَتَلَهُ . ثُمَّ إِنَّ تَوْبَةَ أَضَارَ ثَانِيَةً عَلَى
إِبِلِ بَنِي السَّمِينِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عُقَيْلٍ وَارِدَةً مَاءَهُمْ فَأَطْرَدَهَا . وَاتَّبَعُوهُ وَهُمْ
سَبْعَةٌ نَفَرٌ : يَزِيدُ بْنُ رُوَيْبَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ — قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَ هَؤُلَاءِ — فَأَنْصَرَفُوا يَحْمِلُونَ الْخَيْلَ الْمَزَادَ ، فَقَصَّصُوا
أَثَرِ تَوْبَةَ وَأَصْحَابِيهِ فَوَجَدُوهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا فِي الْمَضْجَعِ مِنْ أَرْضِ بَنِي كَلَابٍ فِي أَرْضِ
دَمِثَةِ تَرْبَةٍ ^(٤) ، فَضَلَّتْ فَرَسُ تَوْبَةَ الْخَوَصَاءُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَأَقَامَ وَأَضْطَجَعَ حَتَّى أَصْبَحَ ،
وَسَاقَ أَصْحَابُهُ الْإِبِلَ ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ سِوَى تَوْبَةَ : الْمُحَرِّزُ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ ،
وَقَابِضُ بْنُ أَبِي عُقَيْلٍ أَحَدُ بَنِي خَفَاجَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْرٍ أَخُو تَوْبَةَ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ . فَلَمَّا

رواية أبي عبيدة
عن مَرْزُوعٍ فِي مَقْتَلِهِ
وَسَبِيهِ .

(١) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها الى تهامة ، وما كان
دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة . (٢) في الأصول : « عبادة بن معقل » وهو تحريف .
(٣) تقدم في صفحة ٢١٨ : « مَرْزُوعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَامٍ » . (٤) الحور : الاسم من المحاورة .
يقال : إن فلانا لضعيف الحور ، أى المحاورة ، وهي المراجعة في الكلام . (٥) جنب الدابة :
قائدها الى جنبه . وفي الأصول : « يجيبون » وهو تصحيف . (٦) في الأصول : « دمنة »
وهو تصحيف . والأرض الدمنة : السهلة اللينة . (٧) كذا في ج . وفي سائر الأصول هنا :
« قابض بن عقيل » . (راجع الحاشية رقم ٦ من صفحة ٢١٧ من هذا الجزء) .

أصبح توبة إذا فرسه الخوصاء راتعة أدنى ظلم قربة منه ليس دونها وجاح فأشلاها^(٤) حتى أثنه ، ثم خرج يعدو حتى لحق بأصحابه ، فأنتهوا إلى هضبة بكيد المضجع ، فارتقى توبة فوقها ينظر الطلب^(٥) ، فرآه القوم ولم يرهم عند طلوع الشمس ، وبالت الخوصاء حين انتهت إلى الهضبة ، فقال القوم : إنه لطائر أو إنسان . فركب يزيد ابن ربيعة وكان أحدث القوم سنا ، وأمه بنت عم توبة ، فأغار ركضا حتى انتهى إلى الهضبة ، فإذا بول الفرس وعليه بقية من رغوته ، وإذا أثر توبة يعرفونه ، فرجع نخب أصحابه . وأندفع توبة وأصحابه حتى نزلوا إلى طرف هضبة يقال لها الشجر من أرض بني كلاب ، فقالوا بالظهيرة ، فلم يشعشعره إلا والإبل قد نفرت ، وكانت بركا بالهاجرة ، من وثيد الخيل^(٦) . فوثب توبة ، وكان لا يضع السيف ، فصب الدرع على السيف متقلده وهلا ، وداجت القوم^(٧) ، فطلب قائم السيف فلم يقدر عليه تحت الدرع فلم يستطع سله ، فطار إلى الرمح فأخذه ، فأهوى به طعنا إلى يزيد بن ربيعة ، وقد كان يزيد عاهد الله ليقتلنه أو لياخذنه ، فأنفذ نخذ يزيد ، وأعتنقه يزيد فعض بوجنتيه ، وأستدبره عبد الله بالسيف ففلق رأس توبة . وهبت توبة حين أعتوره الرجالن بقايض : يا قابض فلم يلو عليه ، وفر قابض [و] الكلابي ، وذبت عبد الله

٧٥
١٠

- ١٥ (١) أدنى ظلم أى أدنى شئ . وقد شرح المؤلف هذه الكلمة فيما تقدم (صفحة ٧٩ من هذا الجزء) .
(٢) فى ج : « قريبا منه » . (٣) الوجاج (مثلث الأول) : العتر . وفى الأصول : « وجاج » بجيمين وهو تصحيف . (٤) أشلى الدابة : دعاها إليه . (٥) الطلب هنا : جمع لطالب .
(٦) البرك هنا : جماعة الإبل الباركة ، الواحد برك والأنثى باركة . (٧) الوثيد هنا : الصوت العالى الشديد (٨) كذا فى أكثر الأصول . وفى ج : « ودامت القوم » . وظاهر أن فيه تحريفا ، ويحتمل أن يكون صوابه : « وزاحف القوم » أو « رواجه القوم » أو ما يشبه ذلك ، ويحتمل أن يكون محرفا عما يدل على القدوم أو الهجوم على أن يكون « القوم » فاعلا .
(٩) هبت بفلان : صاح به ودعاه .

ابن حمير عن أخيه ، فأهوى له معاوية بن عبد الله بالسيف فأصاب ركبته فأختلعت
 (أى سقطت) . فأتى قابض من قوره ذلك عبد العزيز بن زُرارة أحد بنى أبى بكر
 ابن كلاب فقال : قُتِل توبة . فنادى فى قومه ، بغاءه أبوه زُرارة فقال : أين تريد؟
 فقال : قُتِل توبة . فقال أبوه طوط ^(١) سُحْقًا لك ! أتطلب بدم توبة أن تقتله
 بنو عَقِيل ظالمًا لها باغيًا عاديًا عليها ! قال لكنتى ^(٢) أجنه إذا . قال أبوه . أمّا هذه
 فتعم . فالتقى السلاح وانطلق حتى أجنه ، وحمل أخاه عبد الله بن حمير . قال : فأهل
 البادية يزعمون أن مُحِرِّزًا سُحِر فأخذ عن سيفه . فقالت ليلي الأخيلية بنت عبد الله
 ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن معاوية فارس الهزار ابن عبادة بن عَقِيل :
 نظرتُ ورُكنٌ من ذِقَانَيْنِ دونه * مَفَاوِزُ حَوْضِي أَى نَظْرَةٍ نَاطِرِ

رث ليلي توبة
 بعدة قصائد

- ١٠ (١) كذا وردت هذه الكلمة فى أكثر الأصول . وفى ج : « ظوط » بقاء معجمة فى أوله فطاء
 مهملة فى آخره . ولم نجد فى معانى هذه الكلمة ما يناسب المقام هنا . والظاهر من السياق أن المراد بها
 التهم به ، أو لعلها من زيادات النساخ . (٢) أجنه : كفته وستره . (٣) وردت هذه
 الكلمة محذوفة فى الأصول ، بين « دفانين » و « دفاتين » و « دنانين » . والنصوب من معجم ما استعجم .
 وذقان (بكسر الذال) اسم جبل ، وهما جبلان أحدهما لبني عمرو بن كلاب ، والآخر لبني أبى بكر بن كلاب .
 (راجع معجم ما استعجم للبكرى) . ورواية هذا البيت فى منتهى الطلب من أشعار العرب :

نظرت ودونى من عماية منكب * وبطن الركاء أَى نظرة ناظر

وفى الكامل للبرد (طبعة أوربا) :

نظرت وركن من بوانة دوننا * وأركان حسمى أَى نظرة ناظر

ويجوز فى « أَى نظرة ناظر » النصب والرفع ، فالنصب على أنه معمول لنظرت ، أَى نظرت أَى نظرة

- ٢٠ ناظر ، ومعناه نظرت نظرة كاملة ، كما تقول أنت رجل أَى رجل ، أَى أنت رجل كامل فى الرحولية .
 والرفع على القطع والابتداء والمخرج مخرج استفهام ، وتقديره أَى نظرة هى ، كما تقول سبحان الله أَى رجل
 زيد . (راجع الكامل للبرد) . وحوضى هنا : نجد من منازل بنى عَقِيل ، وحوضى أيضا : ماء لبني طهمان
 ابن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريظ بن عبد بن أبى بكر بن كلاب الى جنب جبل فى ناحية الرمل .
 (راجع معجم البلدان) .

لأونس^(١) إن لم يقصّر الطرف عنهم^(٢) * فلم تقصّر الأخبار والطرف قاصري
فوارس أجلى شأوها عن عقيمة * لعاقرها فيها عقيمة عاقر
— شأوها : سرعتها وهو الطلق وجريها ، وقال غيره : غايتها . عقيمة : تعنى توبة .
لعاقرها : تعنى لعاقرة توبة ، تريد يزيد بن ربيعة^(٤) . ووجه آخر : في عقيمة عاقر معنى
مذبح أى عقيمة كريمة لعاقرها . ووجه آخر : عقيمة لعاقرها : فيها الهلاك بعقرها —
فأنست خيلاً بالرق^(٥) مغيرة^(٦) * سوابقها مثل القطا المتواتر^(٧)
قتيل^(٨) بنى عوف^(٩) وأبصر دونه * قتيل^(٧) بنى عوف قتيل^(٨) يجابر
تواردته أسيافهم فكأتما * تصادرن^(٩) عن أقطاع أبيض^(٩) باتر

- (١) في ب ، س : « لانس » وهو بحريف . (٢) في منتهى الطلب : « دونهم » .
(٣) الذى فى لسان العرب . « الشاور : الطلق والشوط ، والشاور : الغاية والأمد » .
(٤) ذكر المؤلف فى معنى قوله : « لعاقرها فيها عقيمة عاقر » وجهين ، وهذا الوجه هو الأول ،
وهو كقولهم « نار منيم » وهو الذى إذا أصابه المثرهدا واستقر لأنه أصاب كفوا . ثم ذكر الوجه الثانى بعد .
(٥) الرق : موضع . (٦) فى منتهى الطلب : « أوائلها » . والمتواتر : الذى يجىء
بعضه فى إثر بعض . (٧) كذا فى رغبة الآمل من كتاب الكامل للأستاذ المرحوم سبى بن على
المرصنى . وأبصر : موضع ببلاد بنى عقيل ، وقد ورد هذا الاسم أيضا فى شعر ليلي الأخيلية :
ولم يملك الجرد الجياد يقودها * بسرة بين الأشمسات فأبصر
وسياتى هذا البيت فى قصيدة لليلي فى صفحة ٢٣٢ وفى الأصول المخطوطة : « ويثبرونه » وفوق الوار
فى أ ، م همزة . وفى ب ، س : « ويثبرونه » . وفى منتهى الطلب :
* قتيل بنى عوف فواترنا له *
(٨) والترة : النار . (٩) كذا فى ج ومنتهى الطلب . ويجابر : قبيلة . وفى سائر الأصول : « قتيل
بجابر » . وفى رغبة الآمل من كتاب الكامل : « قتيل لعامر » . ولعل هذه الرواية هى المناسبة للسياق .
(٩) فى منتهى الطلب : « عن حامى الحديد » . والأقطاع : جمع قطع (بكسر فسكون) وهو ما قطع
من حديد أو غيره . والأبيض الباتر : السيف .

من الهندوانيات فى كلِّ قِطْعَةٍ * دَمٌ زَلَّ عَنْ أَثَرٍ مِنَ السَّيْفِ ظَاهِرٍ ^(١)
 أَتَشَهُ الْمَنَآيَا دُونَ زَغْفٍ حَصِينَةٍ * وَأَسْمَرَ خَطِيٍّ وَخَوْصَاءَ ضَامِرٍ ^(٢)
 عَلَى كُلِّ جَرْدَاءٍ السَّرَاةِ وَسَاحِجٍ * دَرَأَتْ ^(٣) بُشْبَاكَ الْحَدِيدِ زَوَافِرٍ ^(٤)
 عَوَابِسَ تَعْدُو الثَّغْلِيَّةَ ضُمُرًا * وَهَنْ شَوَاحٍ بِالشَّكِيمِ الشَّوَابِرِ ^(٥)
 فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا تَوْبُ إِنَّمَا * لِقَاءُ الْمَنَآيَا دَارِعًا مِثْلُ حَاسِرٍ ^(٦)
 فَلَا تَكُ الْقَتْلَى بَوَاءً فَإِنَّكُمْ * سَنَلْقَوْنَ يَوْمًا وَرْدَهُ خَيْرُ صَادِرٍ ^(٧)
 وَإِنْ السَّلِيلَ إِذَا يَبَاوَى قَتِيلَكُمْ * كَمَرْحُومَةٍ مِنْ عَمْرِكُهَا خَيْرِ طَاهِرٍ ^(٨)

(١) الأثر (بالفتح) والإثر (بالكسر) : فرند السيف وروقه . وزاد فى لسان العرب « الأثر »
 بضمين ، وزاد فى القاموس « الأثر » . (٢) الزغف : الدروع المحكمة . والأسمر الخطي : الرمح .
 والخوصاء الضامر : الفرس . (٣) الجرداء من الخيل : القصيرة الشعر ، وهو مدح فى الخيل . والسراة :
 الظهر . والساحج من الخيل : الحسن مدّ اليدين فى الجرى . (٤) كذا فى رغبة الآمل . والدرة :
 الدفع . وفى الأصول : « لهن » . وفى منتهى الطلب : « درأت » . وشباك الحديد هنا : اللحم المشتبكة .
 وزوافر : مخرجات أنفاسهن . نصف الخيل بسرعة الاندفاع . (٥) الثعلبية : أن يعدو الفرس
 عدو الكلب . وشواح : فائنحات أفواهها . والشكيم : واحدة شكيمة وهى الحديدية المعترضة فى الفم من
 اللجام . والشواجر : المشتبكة . وورد هذا البيت فى الأصول هكذا :

عوابس تعدو الثغلية ضمرا * وهن شواح بالشكيم السواجر

والتصويب من منتهى الطلب ورغبة الآمل ونسخة الشنقيطى . (٦) كذا فى ج ومنتهى الطلب . وفى سائر
 الأصول : « فلا يبعدنك الله توبة » . (٧) تريد : إنما لقاء المنايا دارعا مثل لقاءها حاسرا .
 (٨) فى منتهى الطلب : « فان تكن القتل » . (٩) يباوى : يساوى ، وأصله الهمز . تريد :
 إذا يقتل بقتيلكم . وفى الأصول : « يبارى » وهو تحريف . ومرحومة : بها داء فى الرحم ؛ يقال
 رحمت المرأة (بالبناء للفعول) رحما (بالفتح) إذا أخذها داء فى رحمها فهى تشكى منه ، ويقال أيضا
 رحمت رحما (وزان فرح فرحا) فهى رحمة ، ورحمت (بضم عين الفعل) رحامة فهى رحوم ورحماء .
 والعرك : الحيض ؛ يقال عركت المرأة تعرك (بالضم) عروكا فهى عارك . تقول : إن السليل الذى قتلناه
 منكم صغير القدر لا يباوى قتلكم الذى قتلتموه منا ، فهو مثل المرأة العارك . ويشبه الساقطون من الرجال
 بالنساء العوارك ؛ قال الشاعر :

أفى السلم أعيارا جفاء وظلّة * وفى الحرب أمثال النساء العوارك

وفى الأصول : « كمرحومة » بالحم ، وهو تصحيف ..

٧٦
١٠

فإن تكرب القتل بواء فإنكم * فتي ما قتلتم آل عوف بن عامر
فتي لا تخطباه الرفاق ولا يرى * ليقدر عيالاً دون جار مجاور
ولا تأخذ الكوم الجلود رماحها * لتسوبة في نحس الشتاء الصنابر^(١)
إذا ما رآته قائماً بسلاحه * تقته الحفاف بالثقال البهازر^(٢)
إذا لم يجد منها يرسل فقصره * ذرى المرفقات والقلاص التواجر^(٣)
قوى سيفه منها مشاشاً وضيغه * سنام المهاريس السباط المشافر^(٤)
وتوبة أحياء من فتاة حيية * وأجراً من ليث بخفان خادر^(٥)

(١) الكوم : جمع كوما ، وهي العظيمة السنام من الإبل . والجلود من الإبل : الفزيرات اللبن كالحباليد أو مالا لبن لها ولا نتاج . يقال : أخذت الإبل رماحها إذا حسنت في عين صاحبها فامتنع من نحرها نفاسة بها . وأخذ الإبل رماحها إنما هو على التمثيل . ونحس الشتاء : ريحه الباردة . وصنابر الشتاء : شدة برده . والصنابر : جمع صنبر (بكسر الصاد وتشديد النون المفتوحة وتكسر ، وسكون الباء) ؛ يقال غداة صنبر . ولعل الصنابر وصف للشتاء باعتبار أيامه ولياليه ، أو وصف لنحس الشتاء على أن يكون المراد بنحس الشتاء جمعا . ورواية البيت في منتهى الطلب :

ولا تأخذ الإبل الزهاري رماحها * لتوبة عن صرف العرى في الصنابر

(٢) كذا في ج ومنتهى الطلب . وفي سائر الأصول : « بسلاحه انه » مقته . ويقال اتقاء وتقاه (مثل قضى يقضى) بمعنى واحد . والبهازر من الإبل : العظام ، واحدها بهزرة (بضم الباء والزاي وسكون الهاء بينهما) . (٣) الرسل « بالكسر » : اللبن . والمرفقات الدقيقات . والقلاص : جمع قلوص

وهي الشابة من النوق كالجارية من النساء . والتواجر هنا : الإبل النافقة في التجارة وفي السوق . وفي الأصول الخطية : « النواجر » . وفي ب ، س : « النواجر » والتصويب من منتهى الطلب . (٤) كذا في ج ومنتهى الطلب ورغبة الآمل . وفي سائر الأصول « منهن شاسا » وهو تحريف .

والمشاش : رموس العظام مثل الركبتين والمرفقين ، الواحدة مشاشة . والمهاريس من الإبل : الجسام الثقال ، سميت بذلك لشدة بطئها كأنها تهرمن ما وطئته وتدقه . وفي الأصول : « المهاريس » والتصويب من منتهى الطلب ورغبة الآمل . وسباط المشافر : طوليتها ، وواحد السباط سبط ككتف . وفي بعض الأصول : « السباط » بالمشاة وهو تصحيف . والمشفر للبعير كالشفة للإنسان . (٥) خفان :

موضع قرب الكوفة وهو مأسدة . وخادر مقيم .

(١) ونعم الفتى إن كان توبةً فاجراً * وفوق الفتى إن كان ليس بفاجر
فتى ينهل الحاجات ثم يعيها * فيطلعها عنه ثيابا المصاير

صوت

(٢) كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ * قلائص يفحصن الحصا بالكراكر
ولم يبن أبراداً عتاقاً لفتية * كرام ويرحل قبل فيء الهواجر
— في هذين البيتين لحن من الثقيل الأول لمحمد بن إبراهيم قريض وهو من خاص
صنعتة وغناؤه —

ولم يتجمل الصبح عنه وبطنه * لطيف كطى السب ليس بمحادر
فتى كان للمولى سناء ورفعة * وللطارق السارى قرى غير باسر
ولم يدع يوماً للحفاظ وللنداء * وللحرب يرمى نارها بالشرائر

(١) كذا في منتهى الطلب . وفي الأصول :

* ونعم فتى الدنيا وإن كان فاجراً *

(٢) الكراكر : جمع كركرة (بالكسر) وهى هنا رضى زور البعير أو صدره . (٣) فى الكامل :
« أبراداً رقافا » ثم شرحها المبرد فقال : « تريد الخيام » . (٤) كذا فى جـ والكامل للمبرد .
ثم قال المبرد : « وقولها : ويرحل قبل فىء الهواجر ، تريد أنه متيقظ ظمان » . وفى سائر الأصول :
« قبلهم فى الهواجر » . (٥) السب : الثوب الرقيق . والحادر هنا : الغليظ السمين .
وفى أكثر الأصول « بمحادر » بالذال المعجمة ؛ والتصويب من جـ ومنتهى الطلب . تصفه بهضم الكشح ،
وهو مدح ؛ قال زياد بن منقذ :

يفدو أمامهم فى كل مرباة * طلاع أنجدة فى كشحه هضم

ورواية البيت فى منتهى الطلب :

ولم يتخل الضيف عنه وبطنه * نحيص كطى السب ليس بمحادر

(٦) المولى هنا : أبى العم أو الحليف الذى ينضم اليك فيعزبك ويمنع بمنعتك . وباسر : عابس .
وفى رغبة الأمل « ... قرى غير قاتر » . وغير قاتر : غير ضيق ، من قتر عيشه يقتر (بالكسر والضم)
قترًا وقترًا فهو قاتر ضاق لا يمك إلا الرق . (٧) كذا فى جـ ومنتهى الطلب . وفى سائر
الأصول : « ولعدا » . (٨) فى منتهى الطلب : « يذكى » .

وللبازل الكوماء يرضو حوارها * وللخيل تعدو بالكمة المساعر^(١)
 كأنك لم تقطع فلاة ولم تسخ * قلاصا^(٣) لدى فأور من الأرض غائر^(٤)
 وتصبح بمومة^(٥) كانت صريفها * صريف خطا طيف الصرى في المحاور
 طوت نفعها عنا كلاب وآسدت^(٦) * بنا أجهلها بين غاو وشاعر
 وقد كان حقا أن تقول سرائهم * لعا^(٧) لأخينا عاليا^(٨) غير عائر

- (١) البازل : الناقة التي انشق نابها ؛ وهي ما استكملت السنة الثامنة وطغنت في التاسعة . وهذا اللفظ مما يستوى فيه المذكر والمؤنث ؛ يقال : ناقة بازل وجل بازل . والكوماء : الناقة العظيمة السنام . والحوار (بالضم وقد يكسر) : ولد الناقة من حين يوضع الى أن يفطم ، أو هو حوار ساعة تضعه أمه خاصة . والمساعر : جمع مسعر (بكسر الميم وسكون السين وفتح العين) . والمسعر هو الذي يوقد نار الحرب . يقال : فلان مسعر حرب اذا كان يؤرثها ، أى تحمى به الحرب . وفي الأصول : «المشاعر» بالشين المعجمة . والتصويب من منتهى الطلب ، وقد صححها كذلك المرحوم الشنقيطي في نسخته . (٢) في أكثر الأصول : « كان لم تكن تقطع » وفي ج : « كأنما لم تقطع » . والتصويب من منتهى الطلب . (٣) كذا في ج . وفي أكثر الأصول : « لدى بأور » وهو تحريف . والفأور : بطن من الأرض تطيف به الرمال . وفي منتهى الطلب « لدى واد » . (٤) في الأصول : « غابر » بالموحدة وهو تصحيف . (٥) في منتهى الطلب « جنوحا بمومة » . والمومة : المقازة الواسعة أو التي لا ماء فيها ولا أنيس بها . والصريف : الصوت . والخطا طيف : جمع خطاف (بالضم) ، وهو حديدة جئاء تعقل بها البكرة من جانبيها وفيها المحور . والصرى : الماء الذي طال مكثه فتغير . وهذه رواية ج ومنتهى الطلب . وفي سائر الأصول : « خطا طيف المدى في الحافر » وهو تحريف . والمحاور : جمع محور وهو الحديد التي تجمع بين الخطاف والبكرة ، وهو أيضا الخشبة التي تجمع الحالة . (٦) كذا في ج ومنتهى الطلب . وفي أ ، م : « وآسرت » . وفي ب ، س : « وأثرت » وكلاهما تحريف . وآسدت : هيجت وأغرث . يقال : آسدت الكلب وأوسدته (بقلب الهمزة واوا) بالصيد إذا أغريته به . (٧) في أكثر الأصول : « لما » . والتصويب من ج ومنتهى الطلب . ولما : كلمة يدعى بها للعائر بأن ينتعش . يقال : لما لفلان عاليا إذا دعى له ، فاذا دعى عليه قيل : لا لما له . (٨) في الأصول : « عائشا » وهو تحريف .

ودَوِيَّةٌ قَفْرِ يَحَارُ بِهَا الْقَطَا * تَخَطَّيْتَهَا بِالنَّاعِجَاتِ الضَّوَامِرِ^(١)
 قَبَالَهِ تَبْنِي بَيْتَهَا أُمُّ حَاصِمٍ^(٢) * هَمَلَى مِثْلَهُ أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ^(٣)
 فَلَيْسَ شِهَابُ الْحَرْبِ تَوْبَةٌ بَعْدَهَا * بَغَايَ وَلَا غَايَ بِرَكْبٍ مُسَافِرٍ^(٤)
 وَقَدْ كَانَ طَلَّاعَ النُّجَادِ وَيَبِّنُ اللَّهَ^(٥) * سَانَ وَمِذْلَاجَ السُّرَى خَيْرَ فَاتِرٍ^(٦)
 وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْحَادِثَاتِ إِذَا انْتَهَى^(٧) * وَسَائِقٍ أَوْ مَعْبُوطَةٍ لَمْ يُغَادِرِ^(٨)
 وَكَنْتَ إِذَا مَوْلَاكَ خَافَ ظُلَامَةً * دَعَاكَ وَلَمْ يَهْتَفِ سِوَاكَ بِنَاصِرٍ^(٩)
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ آسَى ابْنَ أُمِّهِ * وَأَبَ بِأَسْلَابِ الْكَمَى الْمُغَاوِرِ^(١٠)
 وَكَانَ كَذَاتِ الْبَوِّ تَضْرِبُ عِنْدَهُ * سِبَاعًا وَقَدْ أَلْقَيْنَهُ فِي الْجَرَاجِرِ^(١١)

- (١) الدوية ، ومثلها الدارية : الفلاة الواسعة المستوية . والناعجات من الابل : البيض الكريمة ،
 أو هى التى يصاد بها نعاج الوحش من الظباء والبقر . والنعج (يفتح فسكون) ضرب من سير الابل مريع .
 (٢) فى منتهى الطلب : « أم عامر » . (٣) فى الأصول : « احدى الليالى »
 والتصويب من منتهى الطلب . والغوابر هنا : الباقيات . تقول : إن هذه المرأة لا يشتمل بيتها على
 مثله آخر الدهر ؛ فان الدهر بمثله بخيل . (٤) فى بعض الأصول : « بماقر » ، وفى بعضها
 « بمافر » . والتصويب من منتهى الطلب . (٥) يقال : فلان طلاع النجاد ، وطلاع أنجد ،
 وطلاع أنجدة ، اذا كان ضابطا للأموور غالبا لها . وقال الجوهري : يقال فلان طلاع أنجد وطلاع الثنايا
 اذا كان ساميا لمعالى الأمور . (عن لسان العرب) . (٦) فى منتهى الطلب : « ومجذام السرى » .
 (٧) انتهى : قصد . والوسيقة : الجماعة من الابل ونحوها كالرفقة من الناس ، وصف من الوسق
 بمعنى الطرد لأنها اذا سرقت طردت معا . والمعبوضة : المذبوحة من غير داء ولا كسر . تريد أنه اذا قصد
 لإبلا منصوبة أو معبوضة لم يتركها تفلت منه . (٨) كذا فى منتهى الطلب . وفى الأصول :
 « ولم يعدل » . (٩) آساه هنا : شاركه أو أصابه بخير . والكمى : الشجاع المتكى فى سلاحه
 لأنه كى نفسه أى سترها بالدرع والبيضة ، واجمع كاة كأنهم جمعوا كاميا مثل قاض وقضاة . والمغاوير :
 المقاتل الكثير الغارات ، ومثله المغوار . (١٠) كذا فى منتهى الطلب . وفى الأصول :
 « فكان » بالفاء ؛ وجواب الشرط إنما هو قوله : « فانك قد قارفته ... » البيت الذى بعده .
 (١١) الجراجير : الخلق .

٧٧
١٠

(١) فَإِنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهُ لَكَ عَازِرًا * وَأَنْتَ لِحَيِّ عُدْرُ مَنْ فِي الْمَقَابِرِ
(٢) فَأَقْسَمْتُ أَبْكَى بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا * وَأَحْفَلُ مَنْ نَالَتْ صُرُوفُ الْمَقَادِرِ
(٣) عَلَى مِثْلِ هَمَّامٍ وَلَا بِنِ مَطَرٍ * لَتَبِكَ الْبَوَاكِي أَوْ لِبَشِيرِ بْنِ عَامِرِ
(٤) فَلَا مَانَ كَانَا أَسْتَوْرَدَا كُلَّ سَوْرَةٍ * مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ أَسْتَوْتَقَا فِي الْمَصَادِرِ
(٥) رَيْعَى حَيًّا كَانَا يَفِيضُ نَدَاهُمَا * عَلَى كُلِّ مَغْمُورٍ نَدَاهُ وَغَامِرِ
كَأَنَّ سَنَا نَارِيَهُمَا كُلَّ شَتْوَةٍ * سَنَا الْبَرْقِ يَبْدُو لِلْعَيْنِ النَّوَظِرِ

وقالت أيضا ترى توبة - عن أم حمير، وأمها أبنه أخى توبة، عن أمها . قال
أبو عبيدة : أم حمير أخت أبي الجراح العقيلي . قال : وأمها بنت أخى توبة بن حمير .
قال : وكان الأصمعي يعجب بها - :

أَيَا عَيْنُ بَكِي تَوْبَةٍ أَبْنِ حَمِيرٍ * بَسَحَ كَفِيضُ الْجَذْوِ الْمُتَفَجِّرِ
لَتَبِكَ عَلَيْهِ مِنْ خَفَاجَةٍ نَسْوَةٍ (٦) * بِمَاءِ شَوْوَنِ الْعَبْرَةِ الْمُتَحَدِّرِ
سَمِعَنَ بَهِيَجًا أَرْهَقْتُ فذَكَرَنَهُ * وَلَا يَبْعَثُ الْأَحْزَانُ مِثْلُ التَّذَكُّرِ (٧)

(١) ورد هذا البيت في الأصول هكذا :

فَانْ تَكَ قَدْ فَارَقْتَهُ لَكَ غَادِرًا * وَأَيُّ لَحَى غَدْرٍ مِنْ فِي الْمَقَابِرِ

والتصويب من منتهى الطلب . والشرط الثاني في منتهى الطلب .

* وَأَنْتَ وَأَنْتَ عُدْرٍ مِنْ فِي الْمَقَابِرِ *

(٢) فأقسمت أبكى : أى لا أبكى . وحذف « لا » في مثل هذا كثير . (٣) في الأصول :

« لتبكي » . وفي منتهى الطلب : « تبكى » . (٤) السورة (بالفتح) من المجد : أثره وعلامته

وارتفاعه . (٥) فى ب ، س : « تراه » وهو تحريف . (٦) خفاجة : رهط توبة

وهو جدله . (٧) الهيجا (بالمدة والقصر) : الحرب . وأرهقت : أدركت ، أو ألحقت

وأغشت ، أى جعلت من فيها من المحاربين يفشون خصمهم ويلحقونه . وفي منتهى الطلب :

« أضلعت » ، أى أثقلت . وفي الكامل للبرد : « أزحفت » .

كَأَنَّ قَتَى الْفِتْيَانِ تَوْبَةً لَمْ يَسِرْ * بَنَجْنِدٍ وَلَمْ يَطْلُعْ مَعَ الْمُتَغَوِّرِ^(٢)
 وَلَمْ يَرِدِ الْمَاءَ السَّدَامَ إِذَا بَدَأَ * سَنَا الصُّبْحِ فِي بَادَى الْحَوَاشِي مَنْوَرِ^(٤)
 وَلَمْ يَغْلِبِ الْخَصْمَ الضُّجَاجَ وَيَمْلَأُ آلَ * حِجْفَانَ سَدِيفًا يَوْمَ نَجَاءِ صَرَصِرِ^(٥)
 وَلَمْ يَعْلُ بِالْجُرْدِ الْجِيَادِ يَقُودُهَا * بِسُرَّةٍ بَيْنَ الْأَشْمَسَاتِ فَأَيُّصِرِ^(٦)
 وَصَحْرَاءَ مَوْمَاةٍ يَحَارُّ بِهَا الْقَطَا * قَطَعْتَ عَلَى هَوْلِ الْجَنَانِ بِمَنْسِرِ^(٧)
 يَقُودُونَ قُبَا كَالسَّرَاحِينِ لِأَحْمَا * سُرَاهُمُ وَسَيْرُ الرَّكِبِ الْمُتَهَجِرِ^(٨)

- (١) فى الكامل للبرد (ص ٧٣٣ طبعة أوربا) : « لم ينخ » . (٢) كذا فى أ ، م
 ومنتهى الطلب والكامل . وفى سائر الأصول : « من المتغور » . والمتغور : الذى يأتى الغور . والغور :
 ما انخفض من الأرض . والنجد : ما أشرف من الأرض . (٣) الماء السدام : القديم المندفن .
 (٤) رواية الكامل : « فى أعقاب أخضر مدبر » وهى الرواية الواضحة المعنى . والأخضر هنا :
 الليل . والعرب تسمى الأسود أخضر . (٥) فى الكامل : « ولم يقدح الخصم الألد » .
 والقدح . الكف . والألد : الشديد الخصام . والضجاج : مصدر ضاجه مضاجعة وضجاجا إذا جادله
 وشاذه وشاغبه ، والاسم الضجاج (بالفتح) . وهو وصف بالمصدر للبالغة . والسديف : قطع السنام .
 والنكباء : الريح التى تنحرف فى مهبها فتجىء بين ريحين . والصرصر : الشديدة الصوت أو البرد .
 (٦) ورد فى هذا الشطر تحريف فى الأصول وفى منتهى الطلب . وقد صوّبناه من كتاب معجم ما استعجم ،
 وفيه : « ولم يملك الجرد » بدل : « ولم يعل بالجرد » . وأشمس (بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الميم
 وضمها معا) : جبل فى شق بلاد بنى عقيل . وجمعه ليلى لأنها أرادت الجبل وما يليه من البقاع .
 كذا ذكر البكرى فى معجمه . ومرة وأبصر : موضعان . (٧) المنسر (وزان منبر ومجاس)
 هنا : قطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير ، وهو أيضا الجماعة من الخيل ، وفى مقدارها
 جثة أقوال ، وليس هذا المعنى مرادا هنا . (٨) القب : الدقاق الخصور ، والواحد أقب وقباء .
 والسراحين : الذئاب واحدا سرحان . ولاحها : غيرها . والسرى : سير الليل . والمتهجر : الذى
 يسير فى الهاجرة وهى نصف النهار عند زوال الشمس الى العصر ، والمراد سير النهار ، أى غيرها سير الليل
 وسير النهار .

(١) فلما بدت أرض العدو سقيتها * مجاج بقيات المَزَادِ المَقِيرِ
ولما أهابوا بالنَّهَابِ حَوَيْتَهَا * بنحاطي البَضِيعِ كَرَهُ خَيْرُ أَعْسَرِ
مُمرُّ كَرِّ الأَنْدَرِيِّ مُتَّارٍ * إذا ما وَنِنَ مُهْلِبِ الشَّدِّ مُحْضِرِ
فألوت بأعناقٍ طَوَالٍ ورَاعَهَا * صَلَاصِلُ بَيْضٍ سَابِغٍ وَسَنَوِرِ
ألم تر أن العبدَ يقتل ربه * فيظهرُ جدَّ العبد من غير مظهر
قتلتم فتى لا يُسْقَطُ الرُّوعُ رُحْمَهُ * إذا الخيلُ جالت في قنَّا متكبِّرِ
فيا تَوْبُ لِلْهَيْجَا وَيَاتَوْبُ لِلنَّدَى * وَيَاتَوْبُ لِلْمُسْتَنْجِحِ المُنْتَوِرِ
أَلَا رَبُّ مَكْرُوبٍ أَجَبَتْ وَنَائِلِ * بذلتَ ومعروفٍ لديكَ وَمُنْكَرِ

(١) في أكثر الأصول : « المفير » والتصويب من حد ومنتهى الطلب . ورواية منتهى الطلب :

فلما بدت أولى العدو سقيتها * صباية مثلوب المَزَادِ المَقِيرِ

وسقيتها أى الخيل . والمجاج (بضم الميم) : اسم لما تجده من فيك . والمزاد : الأسقية ، الواحدة مزادة .

والمقير : المطلق بالقار وهو الزفت . (٢) النهاب : جمع نهب وهو الغنيمة . والنحاطي :

المكتنز اللحم . والبضيع : اللحم . يريد جوادا هذه صفته .

(٣) المر : اسم مفعول من أمر فلان الخيل إذا أجاد قتله . تريد أنه مجدول الخلق . والكرهنا :

الجل الفليظ أو جل يصعد به على النخل . والأندرى : المنسوب إلى أندرين قرية كانت بالشام .

(٤) ونين : فترن وضعفن ، تريد الخيل . تصف الجواد بالمثابرة على العدو إذا فترت الخيل التي معه

وضعفت . (٥) إلهاب الفرس للشد : متابته للجري ؛ يقال : هلب (مثل كشب) الفرس وأهلب

إذا تابع جريه . وإحضار الفرس : ارتفاعه في عدوه . (٦) راعها : أفرعها . وصلاصل

البض : أصواتها ، وأحدثها صلصلة . والبيض من الحديد : ما يتق به الرأس من السلاح ، وأحدثه

بيضة وهي الخوذة . والسُتُور : جملة السلاح ، وخص بعضهم به الدروع . (٧) المستنجح :

الذى يكون في مضلة فيخرج صوته على مثل نباح الكلب ليستمعه كلب الحى فيتوهمه كلبا فينجح ، فيستدل

بنبأحه فيمتدى . والمتنور : الذى يبصر النار من بعيد .

وقالت ترثيه :

- (١)
أَقْسَمْتُ أُرِثِي بَعْدَ تَوْبَةٍ هَالِكًا * وَأَخْفِلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَابُّ
لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْقَتَى * إِذَا لَمْ تُصِبهْ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ طَاشَ سَالِمًا * بِأَخْلَدَ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمُقَابِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ جَازِمًا * فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ لِيذَى عَيْشٍ عَنِ الْمَوْتِ مَقْصَرٌ (٢) * وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ غَابِرٌ (٣)
وَلَا الْحَيُّ مِمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ مَعْتَبٌ (٤) * وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بَلَى * وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
وَكُلُّ قَرِيبٍ أُلْفَةٍ لِنَفَرٍ * شَتَاتًا وَإِنْ ضَنَا وَطَالَ التَّعَاشُرُ
فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ حَيًّا وَمَيِّتًا * أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَابُّ

٧٨
١٠

وَيُرَوَّى :

- (فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَا تَوْبُ هَالِكًا * أَخَا الْحَرْبِ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَابُّ)
فَالَيْتُ لَا أَنْفَكَ أَبْجِكَ مَا دَعْتُ * عَلَى قَتَنِ وَرَقَاءُ أَوْ طَارَ طَائِرُ
قَتِيلُ بَنِي عَوْفٍ فَيَا لَهْفَتَا لَهُ * وَمَا كُنْتُ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِ أَحَازِرُ
وَلَكِنَّمَا أَخَشَى عَلَيْهِ قِيْلَةً * لَهَا بِدُرُوبِ الرُّومِ بَادٍ وَحَاضِرُ

(١) أى أقسمت لا أرى ... ولا أخفل . وحذف « لا » فى مثل هذا الموضع جائز وكثير .

(٢) تريد : ليس عنه محيد ولا مصرف . (٣) غابر هنا : باق .

(٤) معتب : اعم مقبول ؛ يقال أعتبت فلانا إذا أرضيته . وناشر : وصف من نشر اللازم ؛

يقال : نشر الله الميت ، فنشر الميت ، فهو لازم متعذ .

وقالت ترثيه :

كم هاتيف بك من بالك وباكية * يا توب للضيف إذ تدعى ولبحار
وتوب للخصم إن جاروا وإن عدلوا * ^(١)وبدلوا الأمر تقضيا بعد إصرار ^(٢)
إن يصدروا الأمر تطلعه موارده * أو يوردوا الأمر تحلله بإصدار ^(٣)

وقالت ترثيه :

هرأفت بنو عوف دما غير واحد * له نبأ ^(٤)نجديده سيغور
تداعت له أفناء عوف ولم يكن * له يوم هضب ^(٥)الردهتين نصير

وقالت ترثيه :

يا عين بكي بدمع دائم السجم * وأبكي لتوبة عند الروح والبهيم ^(٦)
على قتي من بني سعد فحمت به * ماذا أجت به في الحفرة ^(٧)الرجيم
من كل صافية صرف وقافية * مثل السنان وأمر غير مقتسم ^(٨)
ومصدري حين يعي القوم مصدريهم * وجفنة عند نحس الكوكب ^(٩)الشم ^(١٠)

وقالت تعير قابضا :

جزى الله شرا قابضا بصنيعه * وكل امرئ يحزى بما كان ساعيا

- ١٥ (١) كذا في مختار الأغاني . وفي الأصول : « وإن عندوا » وهو تحريف . (٢) في الأصول : « بعد ابرارى » والتصويب من مختار الأغاني . (٣) في مختار الأغاني : « يطلعه » في الموضعين وبضمير القائب . (٤) في الأصول : « نجدية » . (٥) أفناء الناس : أخلاطهم وهم النزاع من هاهنا وهاهنا . (٦) ظاهر أنها تريد دائم القطران ، فحرت الجيم الشعر . أما السجم (بالتحريك) فهو الماء والدمع . (٧) الهم هنا : مشكلات الأمور ، واحدتها بهمة (بالضم) . (٨) يلاحظ أن ليس في نسب توبة المتقدم « سعد » . وهذا مما يبعث الريب في هذا الشعر . (٩) الرجم (بالتحريك) هنا : القبر . (١٠) كذا في ح . والشم : البارد . ونحس الكوكب الشم كناية عن الشتاء . وفي سائر الأصول : « الشم » بالهمز وهو تصحيف .
- ٢٠

دعا قابضاً والمرهفات يردنه * فقبحت مدعواً ولييك داعياً

وقالت لقابض وتعدر عبد الله أختاً توبة^(٢) :

دعا قابضاً والموت يحقق ظله * وما قابض إذ لم يحب بنجيب

وآسى عبيد الله ثم ابن أمه * ولو شاء نجى يوم ذاك حبيبى

أخبرنى الحسن بن على عن عبد الله بن أبى سعيد عن أحمد بن معاوية بن بكر
قال حدثنى أبو الجراح العقيل عن أمه دينار بنت خيرى بن الحمير عن توبة بن
الحمير قال :

خرج توبة الى
الشام فلقية زنجى
وخبره معه

خرجت إلى الشام ، فيينا أنا أسير ليلة في بلاد لا أنيس بها ذات شجر نزلت
لأريج ، وأخذت ترسى فالقيته فوقى ، وألقيت نفسى بين المضطجع والبارك .
فلما وجدت طعم النوم إذا شئ قد تجلانى عظيم ثقيل قد برك على ، ونشرت^(٤) عنه
ثم قصت^(٥) منه قصاصاً فرميت به على وجهه ، وجلست إلى راحلتى فانتضيت السيف ،
ونفض نحوى فضربت به ضربة أنخزل منها ، وعدت إلى موضعى وأنا لا أدرى
ما هو الإنسان أم سبع ، فلما أصبحت إذا هو أسود زنجى يضرب برجليه وقد
قطعت وسطه حتى كدت أبريه ، وانتهيت إلى ناقة مناخة موقرة ثياباً من سلبه ،
وإذا جارية شابة ناهد وقد أوثقها وقرنها بناقته . فسألتها عن خبرها ، فأخبرتني أنه

٧٩
١٠

(١) فى الكامل : « ينشئه » أى يتناولته . (٢) فى الكامل : « عبيد الله » بالنصغير .

وقد ورد كذلك فى البيت الأخير من البيتين الآتين . ولكنه تقدم غير مرة فى ترجمة توبة فى الشعر والنثر

« عبد الله » . فلهذا صغر هنا للشعر . (٣) فى الأصول هنا : « ... الحسن بن على بن عبد الله

ابن أبى سعد » وهو تحريف . (٤) فى الأصول : « ونشرت عنه » بالراء المهملة وهو تصحيف .

يريد ارتفعت وبعادت . وفى مختار الأغاني : « وثر عنه » . (٥) القصاص (بالضم)

وبالكرمعا) : الوثب .

قتل مولاهما وأخذها منه . فأخذت الجميع وعدت إلى أهلي . قال أبو الجراح
قالت أمي : وأنا أدركتها في الحى تخدم أهلنا .

حديث معاوية مع
ليلي في توبة

أخبرنا اليزيدي عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال أخبرنا عطاء بن مضعب
القرشي عن عاصم اللبني عن يونس بن حبيب الضبي عن أبي عمرو بن العلاء قال :
سأل معاوية بن أبي سفيان ليلي الأخيلية عن توبة بن الحمير فقال : ويحك
يا ليلي ! أكما يقول الناس كان توبة ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ليس كل ما يقول
الناس حقاً ، والناس شجرة بغية يحسدون أهل النعم حيث كانوا وعلى من كانت .
ولقد كان يا أمير المؤمنين سبط البنان ، حديد اللسان ، شجاً للأقران ، كريم المخبر ،
عفيف المتر ، جميل المنظر . وهو يا أمير المؤمنين كما قلت له . قال : وما قلت له ؟
قالت قلت ولم أتعد الحق وعلمي فيه :

بَعِيدُ الثَّرَى لَا يَبْلُغُ الْقَوْمُ قَعْرَهُ * أَلَدُّ مَلِدٍ يَغْلِبُ الْحَقُّ بَاطِلُهُ
إِذَا حَلَّ رَكْبٌ فِي ذَرَاهِ وَظَلَهُ * لِيَمْنَعَهُمْ مِمَّا تُخَافُ نَوَازِلُهُ
حَمَاهُمْ بِنَصْلِ السَّيْفِ مِنْ كُلِّ فَادِحٍ * يَخَافُونَهُ حَتَّى تَمُوتَ خَصَائِلُهُ^(١)

فقال لها معاوية : ويحك ! يزعم الناس أنه كان عاهراً خارباً . فقالت من ساعتها :
مَعَاذَ إِلَهِي كَانَ وَاللَّهِ سَيِّدًا * جَوَادًا عَلَى الْعِلَالِ جَمًّا نَوَافِلُهُ^(٢)
أَغْرَّ خَفَاجِيًّا يَرَى الْبُخْلَ سُبَّةً * تَحَلَّبُ كَفَّاهُ النَّدَى وَأَنَامِلُهُ^(٣)

- (١) في الأصول : « كريم المخبر » . (٢) الألد : الكثير الجدل والخصومة الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق . وملد وصف من ألدت بفلان إذا عسرت عليه في الخصومة . (٣) في الأصول :
« من كل قادح » بالقف . والقادح هنا : الخطب من خطوب الدهر . (٤) الخصائل :
جمع خصيلة ، وهي كل لجة فيها عصب . والظاهر أنها كانت بموت خصائل القادح عن سكونه وذهابه .
(٥) خارب : لص . (٦) على العلات : أي على كل حال من عصره ويسره .
(٧) خفاجي : منسوب إلى خفاجة وهو من آباء توبة .

عَفِيفًا بَعِيدَ الْهَمِّ صُلْبًا قَنَاطَهُ * جَمِيلًا مُحْيَاةً قَلِيلًا غَوَائِلُهُ
وَقَدْ عَلِمَ الْجُوعُ الذِّى بَاتَ سَارِيًّا * عَلَى الضَّيْفِ وَالْحِيرَانِ أَنْتَ قَاتِلُهُ
وَأَنْتَ رَحْبُ الْبَاغِ يَا تَوْبُ بِالْقِرَى * إِذَا مَالَتْهُمُ الْقُيُومُ ضَاقَتْ مَنَازِلُهُ
يَبِيتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مَنْ بَاتَ جَارَهُ * وَيُضْحِي بِخَيْرِ ضَيْفِهِ وَمَنَازِلُهُ

فقال لها معاوية : ويحك يا ليلي ! لقد جُزيت بتوبة قَدَرَهُ . فقالت : والله
يا أمير المؤمنين لو رأيته وخبرته لعرفت أنى مقصرة فى نَعته وأنى لا أبلغ كُنْهَ ما هو
أهله . فقال لها معاوية : من أى الرجال كان ؟ قالت :

أَنَّهُ الْمَنَايَا حِينَ تَمَّ تَمَامُهُ * وَأَقْصَرَ عَنْهُ كُلُّ قَرِينٍ يُطَاوِلُهُ^(١)
وَكَانَ كَلِيتَ الْغَايِ يَحْمِي عَرِينَهُ * وَتَرْضَى بِهِ أَشْبَاهَهُ وَحَلَائِلُهُ
غَضُوبٌ حَلِيمٌ حِينَ يُطْلَبُ حِلْمُهُ * وَسِمٌ زَعَافٌ^(٢) لَا تُصَابُ مَقَاتِلُهُ

قال : فأمر لها بجائزة عظيمة وقال لها : خبريني بأجود ما قلت فيه من الشعر .
قالت : يا أمير المؤمنين ، ما قلت فيه شيئاً إلا والذي فيه من خصال الخير أكثر
منه . ولقد أجدت حين قلت :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ يَكْفُهُ * فَتَى مِنْ عُقِيلٍ سَادَ غَيْرَ مُكَلِّفٍ
فَتَى كَانَتْ الدُّنْيَا تَهْوَنُ بِأَسْرِهَا * عَلَيْهِ وَلَا يَنْفَكُ جَمُّ التَّصَرُّفِ^(٣)
يُنَالُ حَلِيَّاتِ الْأُمُورِ بِهَوْنَةٍ * إِذَا هِيَ أَعَيْتُ كُلَّ خَرْقٍ مُشْرِفٍ

٨٠
١٠

(١) فى ب ، م : « يصار له » . (٢) السم الزعاف (ومثله الذعاف بالذال) : القاتل

لساعته : وفى ب ، م : « ذعاق » بالقاف وهو تصحيف . (٣) الهونة : الرفق والسهولة .

وأعياء الشيء : أكله وأعجزه . والخرق (بالكسر) : السخى أو الظريف فى سخاوة ، أو الفتى الحسن الكريم

الخلقة . ومشرف : جعل له شرف .

(١) هو الذوب بل أرى الخلايا شبيهه * بدر ياقية من نحر بيسان قرقف
 فيأتوب ما في العيش خير ولا تدى * يعد وقد أمسيت في ترب تقنف^(٢)
 وما نلت منك النصف حتى ارتمت بك الـ * حنايا بسهم صائب الوقع أعجف^(٣)
 فيا ألف ألف كنت حيا مسلما * لألقاك مثل القصور المتطرف^(٤)
 كما كنت إذ كنت المنحى من الردى * إذا الخيل جالت بالقنا المتقص^(٥)
 وكم من ليف محجر قد أجته * بأبيض قطاع الضريبة مرهف^(٦)
 فأنقذته والموت يحرق نابـه * عليه ولم يطعن ولم يتنسف^(٧)

أخبرني الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن ابن أبي سعد قال حدثت عن
 القحذمي عن محارب بن غصين العقيلى قال :^(٨)

ما كان بين توبة
 وجميل أمام بيته

كان توبة قد خرج الى الشام ، فمر ببني عذرة ، فرأته بئينة فجعلت تنظر اليه ،
 فشق ذلك على جميل ، وذلك قبل أن يظهر حبه لها . فقال له جميل : من أنت ؟

(١) كذا ورد هذا الشطر في ج . وفي سائر الأصول :

* هو الذوب بل أسدى الخلايا شبيهه *

وفي معجم البلدان (في الكلام على بيسان) :

* هو الذوب أو أرى الضحالي شبيهه *

ولعل صوابه :

* هو الذوب بل أرى الخليات شبيهه *

والذوب : العسل . والأرى : العسل أيضا . والشوب : الخياط والمزج . والدرياقية : الخمر . وبيسان
 بلدة كانت بالشام مشهورة بالخمر . والقرقف : الخمر بعد عنها صاحبها . (٢) النصف هنا : المفازة .

(٣) في ج : « وما نيل » بدل : « وما نلت » . والنصف هنا : إعطاء الحق ، مثل الإنصاف والنصف

والنصف (محركين) . والسهم الأعجف : الرقيق . (٤) القصور : الأسد . والمتطرف : المغير .

(٥) القنا المتقص : المتكسر . وجولان الخيل : كناية عن الحرب . (٦) المحجر :

المضيق عليه . (٧) حرق الأنياب : حكها بعضها ببعض ، وهو كناية عن الغضب والقيظ . وتنسف

في الصراع : قبض بيده على خصمه ثم عرض له رجله فعره . (٨) في أ ، م : « ابن غص » .

وفي سائر الأصول : « ابن غصين » بالغين والضاد المعجمتين . وقد سموا غصينا وغصنا .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

قال : أنا توبة بن الحمير . قال : هل لك فى الصِّراع ؟ قال : ذلك إليك ، فشَدَّت عليه بثينةٌ مِلْحَفَةً مَوْسَةً ^(١) فَأَتَزَّرُ بِهَا ، ثم صارعه فصَّره جميلٌ . ثم قال : هل لك فى النَّضالِ ^(٢) ؟ قال نعم ، ففاضله فنَّضَلَه جميلٌ . ثم قال له : هل لك فى السِّبَاقِ ؟ فقال نعم ، فسابقه فسبقه جميلٌ . فقال له توبة : يا هذا إنما تفعل هذا بريح هذه الجالسة ، ولكن أهبط بنا الوادى ، فصَّره توبة ونَّضَلَه وسبقه .

أخبرنا إبراهيم بن أيوب عن ابن قُتَيْبَةَ قال :
بلغنى أنَّ ليلى الأَخِيلِيَّة دخلت على عبد الملك بن مروان وقد أسنَّت وعجَزَتْ ، فقال لها : ما رأى توبةُ فيك حين هَوَيْكِ ؟ قالت : ما رآه الناس فيك حين وَلَّوك . فضحك عبد الملك حتى بدت له سِنَّ سَوْدَاء كان يُخْفِيهَا .

سأل عبد الملك
ابن مروان ليلى
عما رآه توبة فيها
فأجابته

وأخبرنى الحسن بن على عن [ابن] أبى سعد عن أحمد بن رشيد بن حكيم
الهلالى عن أيوب بن عمرو عن رجلٍ من بنى عامر يقال له ورَّقاء قال :

وفود ليلى على الحجاج
وحديثه معها

كنتُ عند الحجاج بن يوسف ، فدخل عليه الآذِنُ فقال : أصلح الله الأمير ،
بالباب امرأة تهدير كما يهدير البعيرُ النَّادُ ^(٣) . قال : أدْخُلْهَا ، فلما دخلت نسبها فأنسبت له .
فقال : ما أتى بك يا ليلى ؟ قالت : إخلافُ النُّجُومِ ^(٤) ، [وَقِلَّةُ الغيومِ] ^(٥) ، وَكَلْبُ البردِ ^(٦) ،
وشدةُ الجَهدِ ، وكنتُ لنا بعدَ الله الرَّدُ ^(٧) . قال : فأخبرني عن الأرض . قالت : الأرض
مَقْشَعْرَةٌ ^(٨) ، والفِجَاجُ مُغْبَرَةٌ ، وذو الغنى مُخْتَلٌ ، وذو الحَدِّ مُنْقَلٌ . قال : وما سببُ ذلك ؟

(١) مصبوغة بالورس وهو نبت أصفر . (٢) النضال : المباراة فى الرمى . ونضله : سبقه فيه .

(٣) الناد : الشارد . (٤) إخلاف النجوم : تريد امتناع المطر . (٥) زيادة من كتاب

الأبالي لأبى على القالى . (٦) كلب البرد : شدته . (٧) الرد (بالكسر) : الكهف والمقل .

(٨) انشعرا الأرض : تقبضها من المحل . والفجاج : جمع فج ، وهو كل مسممة بين نشارين .

ومختل : محتاج ، من الخلطة (بالفتح) وهى الحاجة . ومنقل : منكسر مثلم .

قالت : أصابتنا سنونٌ ^(١) مجحفةٌ مظلمةٌ ، لم تدع لنا فصيلا ولا ربعا ، ولم تبق عافطة ولا نافطة ، فقد أهلك الرجال ، ومزقت العيال ، وأفسدت الأموال ، ثم أنشدته الأبيات التي ذكرناها متقدما ^(٢) . وقال في الخبر : قال المجتاج : هذه التي تقول :
نحنُ الأخايِلُ لا يزالُ غلامنا * حتى يدبَّ على العصا مشهورا
تبكي الرماحُ إذا فقدنَ أكفنا * جزعا وتعرفنَا الرفاقُ بُحورا
ثم قال لها : يا ليلي ، أنشيدينا بعض شعرك في توبة ، فأنشدته قولها :

٨١
١٠

لعمرك ما بالموتِ عارٌ على الفتى * إذا لم يُصبه في الحياة المعاييرُ
وما أحدٌ حيٌّ وإن عاش سالما * بأخلدَ من غيبته المقابرُ
فلا الحىُ مما أحدث الدهرُ معتبا * ولا الميتُ إن لم يصبرِ الحىُ ناشرا
وكلُّ جديدٍ أو شبَّابٍ إلى يلى * وكلُّ أمرئٍ يوما إلى الموتِ صائرُ
قتيلُ بنى عوفٍ فيا لهفنا له * وما كنتُ لياهم عليه أحاذرُ
ولكننى أخشى عليه قبيلةٌ * لها بدروب الشام بادٍ وحاضرُ

(١) السنون هنا : القحوط . ومجحفة : قاشرة تجترف المال وتذهب به . وفي كتاب الأمل : « مبلطة » بدل « مظلمة » . والمبلطة : المفقرة ، أى تلزق الناس بالبلاط ، وهو الأرض المستوية . والفصيل : ولد الناقة أو البقرة إذا فصل من أمه للقطام . وفي كتاب الأمل : « لم تدع لنا هبعا ... » بضم الهاء وفتح الباء ، وهو المناسب لما بعده . والهبع : ما نتج في الصيف . والربيع ما نتج في الربيع . والعافطة : الضائنة . والنافطة : الماعزة . (٢) لم تتقدم أبيات تتصل بالحجاج . والذي في الأمل أنها أنشدته الأبيات التي أولها :

أججاج لا يفلل سلاحك إنها لـ * منايا بكف الله حيث تراها

وستأتى هذه الأبيات في صفحة ٢٤٨ (٣) في ١ ، م : « هذه التي يقول فيها قوله » . وفي سائر الأصول : « هذه التي يقول فيها » . والتصويب من كتاب زهر الآداب للحصري . (٤) تقدمت هذه الأبيات في صفحة ٢٣٤ مع أبيات أخرى . (فراجع ما كتب على هذا البيت هناك) .

فقال الحجاج لحاجبه : أَذْهَبَ فَأَقْطَعُ لِسَانَهَا . ففداها لها بالجحّام ليقطع لسانها ، فقالت :
ويلك ! إنما قال لك الأميرُ أَقْطَعُ لِسَانَهَا بالصَّلَة والعطاء ، فَأَرْجِعْ إليه وأَسْتَأْذِنُهُ .
فرجع إليه فَاسْتَأْمَرَهُ^(١) ، فَاسْتَشَاطَ عليه وَهَمَّ بِقَطْعِ لِسَانِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ ،
فقالت : كَادَ وَعَهْدُ اللَّهِ يَقْطَعُ مَقُولِي ، وَأَنْشَدْتُهُ :

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي لَا فَوْقَهُ أَحَدٌ * إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَغْفَرُ الصَّمَدُ
حَجَّاجُ أَنْتَ سِنَانُ الْحَرْبِ إِنْ نُهَجْتُ^(٢) * وَأَنْتَ لِلنَّاسِ فِي الدَّاجِي لَنَا تَقْدُ

أخبرنا الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو الحسن ميمون
الموصلى عن سلمة بن أيوب بن مسلمة الهمداني قال : كان جدى عند الحجاج ،
فدخلت عليه امرأة برزة^(٣) ، فَانْتَسَبَتْ لَهُ فَإِذَا هِيَ لَيْلُ الْأَخِيلَةِ . وأخبرنى بهذا الخبر
محمد بن العباس اليزيدى ، وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : كنتُ
عند الحجاج . وأخبرنى وكيع عن إسماعيل بن محمد عن المدائنى عن جويرية عن بشر^(٤)
ابن عبد الله بن أبي بكر : أَنَّ لَيْلِي دَخَلْتُ عَلَى الْحَجَّاجِ ، ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ الْخَبَرِ الْأَوَّلِ ،
وزاد فيه : فَلَمَّا قَالَتْ :

* غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاها *

قال لها : لَا تَقُولِي «غُلَامٌ» ، قُولِي «هُمَامٌ» . وقال فيه : فَأَمَرَ لَهَا بِمَائَتَيْنِ . فقالت :
زِدْنِي ، فقال : آجَعُلُوهَا ثَلَاثِمِائَةً . فقال بعضُ جُلَسَائِهِ : إِنَّهَا غَنَمٌ . فقالت : الْأَمِيرُ

(١) استأمره : استشاره . (٢) كذا في الأصول . ونهجت : سلكت . ويخيل إلينا

أن هذه الكلمة محزنة من «لقت» كما وردت في الأمالي . ورواية هذا البيت فيه :

حجاج أنت شهاب الحرب إن لقت * وأنت للناس نور في الدجى يقسد

(٣) المرأة البرزة : المتجاهرة الكهلة البخلية تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون وهي عفيفة ،

والبرزة أيضا : البارزة المحاسن . (٤) كذا في أ ، م . وصاحب الأغاني يروى عن محمد بن العباس

اليزيدى ، وعن أحمد بن عبد العزيز الجوهري . وفي سائر الأصول : «... اليزيدى أخبرنا ابن عبد العزيز

الجوهري» ، وهو تحريف . وظاهر أن في السند قصا . (٥) في أ ، م : «بشير» . ولم نهتد إليه .

أكرم من ذلك وأعظم قدراً من أن يأمر لي إلا بالإبل . قال . فاستحيا وأمر لها بثلاثمائة بعير، وإنما كان أمر لها بغنم لا إبل .

وأخبرنا [به] ^(١) وكيع عن إبراهيم بن إسحاق الصالحى عن عمر بن شبة عن عمرو ابن أبي عمرو الشيبانى عن أبيه، وقال فيه : ألا قلت مكان غلام همام ! وذكر باقى الخبر الذى ذكره من تقدم ، وقال فيه : فقال لها : أنشدينا ما قلت فى توبة ، فأنشدته قولها :

فإن تكن القسلى بواء ^(٢) فإنكم * فتى ما قلم آل عوف بن عامر
فتى كان أحيا من فتاة حية * وأشجع من ليث بن خفان خادر
أنته المنايا دون درج حصينة * وأشمر خطى وجرءاء ضامر
فنعيم الفتى إن كان توبة فاجراً * وفوق الفتى إن كان ليس بفاجر
كأن فتى الفتيان توبة لم ينخ * فلائص يفحصن الحصا بالكرار

فقال لها أسماء بن خارجة : أيتها المرأة إنك لتصفين هذا الرجل بشيء ما تعرفه العرب فيه . فقالت : أيها الرجل هل رأيت توبة قط ؟ قال لا . فقالت : أما والله لورأيت لوددت أن كل طاق ^(٣) فى بيتك حامل منه ، فكأنما فقى فى وجه أسماء حب الرمان . فقال له الحجاج : وما كان لك ولها !

أخبرنى الحسن بن على قال حدثنا ابن أبى سعد عن محمد بن على بن المغيرة قال سمعت أبى يقول سمعت الأصمعى يذكر أن الحجاج أمر لها بعشرة آلاف درهم ، وقال لها : هل لك من حاجة ؟ قالت : نعم أصلح الله الأمير ، تعجلنى الى ابن عمى

(١) تكملة يقتضها سياق الكلام . (٢) وردت هذه الأبيات فى قصيدة تقدمت

(٣) صفحة ٢٢٤ وما بعدها . فليراجع الكلام عليها هناك . (٢) العاتق : الشاة .

وفااتها وكيف كانت
قُتِبَتْ بن مُسْلِمٍ، وهو على نُحْرَاسَانَ يومئذٍ، فحملها إليه، فأجازها وأقبلت راجعةً تُريدُ
البادية، فلما كانت بالرَّيِّ ماتت، فقبرها هناك. هكذا ذكر الأصمعيُّ في وفاتها وهو
غلطٌ. وقد أخبرني عمي عن الحزَنبَلِ الأصبهانيِّ عمن أخبره عن المدائنيِّ، وأخبرني
الحسن بن عليٍّ عن ابن مَهْدِيٍّ عن ابن أبي سَعْدٍ عن محمد بن الحسن النَّخَعِيِّ عن ابن
الحَصِيْبِ الكاتب، واللفظ في الخبر للحزَنبَلِ، وروايته أتم:

أنَّ ليل الأخيْلِيَّةِ أقبلت من سَفَرٍ، فمَرَّتْ بقبر تَوْبَةٍ ومعها زوجها وهي في هَوْدَجٍ
لها. فقالت: والله لا أبرح حتى أُسَلِّمَ على توبة، بفعل زوجها يمنعها من ذلك
وتأبى إلا أن تُلِمَّ به. فلما كثر ذلك منها تركها، فصعدت أكمةً عليها قبر توبة، فقالت:
السلام عليك يا توبة، ثم حوّلت وجهها إلى القوم فقالت: ما عَرَفْتُ له كَذِبَةً
قَطُّ قبل هذا. قالوا: وكيف؟ قالت: أليس القائل:

صوت

ولو أن ليلى الأخيْلِيَّةَ سَأَمْتُ * على ودوني توبةً وصفائحُ
لَسَأَمْتُ تسليماً البَشَاشَةِ أو زَقَاً * إليها صدَى من جانب القبر صائحُ
وأغبط من ليلى بما لا أناه * ألا تكلُّ ما قرئت به العينُ صالحُ

فما باله لم يُسَلِّمَ على كما قال! . وكانت إلى جانب القبر بومةً كامنةً، فلما رأيت الهودجَ
واضطرابه فزعَتْ وطارت في وجه الجمل، فنفر فرمى بليلى على رأسها، فماتت من
وقتها، فدُفِنَتْ إلى جنبه. وهذا هو الصحيح من خبر وفاتها.

(١) في ب، س: «فقبرت هناك». (٢) في ج: «وفوق». و يروى «جندل».

بدل «توبة». (٣) زقا: صاح. والصدى هنا: طائر كالبومة كانت العرب تزعم أنه يخرج

من رأس القتل ويصيح اسقوفى اسقوفى حتى يؤخذ بثأره.

غنى في الأبيات المذكورة أنفاً حَكَمَ الوادىَ لَحْنَيْنِ ، أَحَدُهُما رَمْلٌ بالوسطى عن عمرو ، والآخرُ خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى عن حَبَشٍ ، وقال حبش : وفيها لحنان لجميلة والميلاء رَمَلانٍ بالبصرة ، وذكر أبو العباس بن حمدون أن الرمل لعمر الوادى .

كان توبة شريفا
كثير الفارات

قال أبو عبيدة : كان توبة شريفاً كثير الغارة على بنى الحارث بن كعب وخثعم وهمدان ، فكان يزور نساءً منهن يتحدث اليهن ، وقال :

أَيَذْهَبُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ وَلَمْ أَزِرْ * غِرَائِرَ مَنْ هَمْدَانٍ بِيضًا مُحَوَّرُهَا

قال أبو عبيدة : وكان توبة ربما ارتفع الى بلاد مَهْرَةَ فيُغِيرُ عليهم ، وبين بلاد مَهْرَةَ وبلاد عَقِيلٍ مَفَازَةٌ مُنْكَرَةٌ لا يَقْطَعُهَا الطَّيْرُ ، وكان يحمل مَرَادَ الماء فيدْفِنُ منه على مَسِيرَةٍ كُلِّ يَوْمٍ مَرَادَةً ثُمَّ يُغِيرُ عليهم فيطلبونه فيركب بهم المفازة ، وإنما كان يتعمد حِمَارَةَ الْقَيْظِ وَشِدَّةَ الْحَرِّ ، فإذا رَكِبَ المفازة رجعوا عنه .

خبر ليلي مع
عبد الملك بن
مروان حين رآها
عند زوجته عاتكة

أخبرني حَرَمَى عن الزُّبَيْرِ عن يَحْيَى بن المِقْدَامِ الرَّبْعِيِّ عن عمِّه موسى ابن يعقوب قال :

دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، فرأى عندها امرأةً بدويةً أنكرها ، فقال لها : مَنْ أَنْتِ ؟ قالت : أنا الواهلةُ الحرَّى ليلي الأَخِيلِيَّةُ . قال : أَنْتِ التى تقولين :

أَرِيقْتُ جِفَانَ ابْنِ الْخَلِيعِ فَأَصْبَحْتُ * حِيَاضُ النَّدى زَالَتْ بِهِنَ الْمَرَاتِبُ ^(١)

(١) تريد أنه قد مات فأريقته جفانه ومات الندى بموته . والخليع : من آباء توبة . وفي شرح القاموس : « وقال ابن الكلبي : ولد ربيعة بن عقيل رباحا وعمرا وعامرا وعريما وكها وهم الخلاء » . وكعب أحد هؤلاء الخلاء من آباء توبة . (٢) كذا في مختار الأغاني لابن منظور . وفي الأصول : « زات » .

- (١) فَعَفَاتُهُ لَهْفَى يَطُوفُونَ حَوْلَهُ * كَمَا انْقَضَ عَرْشُ الْبُثْرِ وَالْوَرْدُ عَاصِبٌ^(٢)
- قالت : أنا التي أقول ذلك . قال : فما أَبْقَيْتِ لنا؟ قالت : الذى أبقاه الله لك . قال : وما ذاك؟ قالت : نَسَبًا قُرَشِيًّا ، وَعَيْشًا رَخِيًّا ، وإمرأة مُطَاعَةً . قال : أفردته بالكرم ! قالت : أفردته بما أفرده الله به . فقالت عاتكة : إنها قد جاءت تستعين بنا عليك فى عَيْنِ نُسْقِيهَا وَتَحْمِيهَا لها . ولستُ ليزيدَ إن شَفَعْتُها فى شىء من حاجاتها ، لتقديمها أعرابيًا جُلُفًا على أمير المؤمنين . قال : فَوَثَّيْتُ لَيْلَى فقامت على رجليها واندفعت تقول :
- سَتَحْمِلُنِي وَرَحْلِي ذَاتُ وَخْدٍ^(٤) * عليها بنتُ آباءٍ كرام
إذا جعلتُ سوادَ الشَّامِ جَنَبًا * وَغُلَّقَ دُونَهَا بَابُ اللَّثَامِ
فليس بعائد أبداً إليهم * ذوو الحاجات فى غَلَسِ الظَّلامِ
أَعَاتِلُكَ لو رأيتُ خَدَاةَ بِنَا * عَزَاءَ النَّفْسِ عَنْكُمْ وَأَعْتَرَامِي
إذا لَعَلَّتْ وَأَسْتَيْقِنَتْ أُنَى * مُشَبَّعَةٌ ولم ترعى ذِمَامِي
أَجْعَلُ مِثْلَ تَوْبَةٍ فى نَدَاهُ * أبا الذَّبَّانِ فُوهُ الدَّهْرِ دَامِي^(٥)

(١) فى الأصول : * فلهى وعنى بطن قود وحوله *

- والنصيب من مختار الأغاني . على أن فيه عيباً فى الوزن وهو حذف الحرف الثالث من « فعولن » ، وهو رافع فى رتده ، والأرتاد لا تدخلها العلل والزحافات . وإنما الجائز فى الوجد من « فعولن » حذف أوله إذا وقع فى أول قصيدة . وهذا الحذف يسمى الخرم . على أنه يحتمل أن يكون صوابه « فعفائه » (بضم العين وتشديد الفاء) جمع عاف . وهذا الجمع فى « فاعل » وصفا معتل العين نادر؛ يقال قوم غُرِّى وغُرَّاء ، جمعا لغاز . والعفاهة : طالبو المعروف . واللَّهْفُ (بالتحريك) : الحزن والتحصير ، والوصف منه لهف (ككنف) ولهيف وطفان . . (٢) المناسب من معانى الورد هنا : الماء المورود . وعاصب هنا : جامع . أى كما انقض عرش البثر وقد جمع الورد المستقين . ويحتمل أن يكون « عاصب » هنا شديداً ، على أن يكون « الورد » العطش . (٣) تسقيها أى تجعلها لها سقيا . (٤) كذا فى مختار الأغاني . والوخد : ضرب من السير . وفى الأصول : « ذات رحل » . (٥) أبو الذبان : كنية عبيد الملك بن مروان لشدة بخره وموت الذباب إذا دنت من فيه . (عن كتاب ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه) .

مَعَاذَ اللَّهِ مَا عَسَفْتُ بِرَحْلِي ^(١) * تُغَيِّدُ السَّيْرَ لِلْبَلَدِ التَّهَامِيِّ ^(٢)
 أَقُلْتُ خَلِيفَةً فَيَسْوَاهُ أَخِي * بِأَمْرَتِهِ وَأُولَى بِاللَّثَامِ
 لِثَامِ الْمَلِكِ حِينَ تَعْدُ كَعْبٌ ^(٣) * ذَوُوا الْأَخْطَارِ وَالْخَطِيطِ الْجَسَامِ ^(٤)
 فَقِيلَ لَهَا : أَيُّ الْكَعْبِينَ عَنَيْتِ ؟ قَالَتْ : مَا أَخْلُ كَعْبًا كَكَعْبِي ^(٥) .

أخبرنا اليزيدي عن الخليل بن أسيد عن العُمري عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير عن محمد بن الحجاج بن يوسف قال :
 رواية أخرى في وفودها على الحجاج

بيننا الأمير جالسٌ إذ استؤذن لليلي . فقال الحجاج : وَمَنْ لِيْلِي ؟ قِيلَ : الْأَخِيلَةُ
 صاحبة توبة . قال : أَدْخِلُوهَا . فدخلت امرأةً طويلةً دَحْجَاءَ الْعَيْنَيْنِ حَسَنَةً الْمَشْيَةِ
 إِلَى الْفَوِّهِ مَا هِيَ ، حَسَنَةُ الثَّغْرِ ، فَسَلَّمَتْ فَرَدَّ الْحَجَّاجُ عَلَيْهَا وَرَحَّبَ بِهَا فَدَنَتْ ، فَقَالَ ^(٦)
 الْحَجَّاجُ : دَرَاكِ ضَعْ لَهَا وَسَادَةً يَا غَلَامَ ، بَخِلَسْتُ . فَقَالَ : مَا أَعْمَلُكَ إِلَيْنَا ؟
 قَالَتْ : السَّلَامُ عَلَى الْأَمِيرِ ، وَالْقَضَاءُ لِحَقِّهِ ، وَالتَّعَرُّضُ لِمَعْرُوفِهِ . قَالَ : وَكَيْفَ
 خَلَفْتَ قَوْمَكَ ؟ قَالَتْ : تَرَكْتُهُمْ فِي حَالِ خِصْبٍ وَأَمْنٍ وَدَعَةٍ . أَمَّا الْخِصْبُ
 فَنَحْنُ الْأَمْوَالُ وَالْكَلَاءُ . وَأَمَّا الْأَمْنُ فَقَدْ أَمَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكَ . وَأَمَّا الدَّعَةُ فَقَدْ
 خَامَرَهُمْ مِنْ خَوْفِكَ مَا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ . ثُمَّ قَالَتْ : أَلَا أَتُشَدِّدُكَ ؟ فَقَالَ : إِذَا شِئْتُ .
 فَقَالَتْ : ١٥

(١) عسفت : سارت وخبطت . (٢) في الأصول : « تعد » بالعين والذال المهملتين ،
 وهو تصحيف . (٣) في مختار الأغاني : « للبلد الحرام » . (٤) في الأصول :

... .. تعد بكر * ذووا الأخطار والخطي الحسام

وفي ج : « والخطو الحسام » والتصويب من مختار الأغاني .

(٥) كعب : من آباء ليلي . (٦) الفوه : سعة الفم . (٧) كذا في ج :

ودراك : اسم فعل بمعنى أدرك . وفي سائر الأصول : « وراك » .

[أَحْجَاجُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ غَايَةً * يُقَصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَّاهَا ^(١)]

أَحْجَاجُ لَا يُفْلَدُ سِلَاحُكَ إِنَّمَا الـ * حَمَانِيَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا * غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا

سَقَاهَا دِمَاءَ الْمَارِقِينَ وَعَلَّهَا * إِذَا بَحِمَتْ يَوْمًا وَخِيفَ أَذَاهَا

إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجُ رِزًّا كَتِيبَةً ^(٢) * أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النُّزُولِ قِرَآهَا

أَعَدَّ لَهَا مَصْقُولَةً فَارْسِيَّةً * بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحْلِبُونَ صَرَآهَا ^(٣)

أَحْجَاجُ لَا تُعْطِ الْعُصَاةَ مِنْهُمْ * وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعُصَاةِ مِنْهَا

وَلَا كُلَّ حَلَّافٍ تَقَلَّدَ بَيْعَةً * فَأَعْظَمَ عَهْدَ اللَّهِ ثُمَّ شَرَاهَا

١٠ فقال الحجاج ليحيى بن مُنْقِذٍ: لله بلادها ما أشعرها! ، فقال : مالى بشعرها علمٌ .

فقال : عَلَى بُعِيدَةٍ بَنَ مُوَهَّبٌ وَكَانَ حَاجِبَهُ ، فقال : أَنَشِدْنِيهِ فَأَشْدِثُهُ ، فقال :

عَبِيدَةُ : هَذِهِ الشَّاعِرَةُ الْكَرِيمَةُ ، قَدْ وَجِبَ حَقُّهَا . قال : مَا أَغْنَاهَا عَنْ شَفَاعَتِكَ !

يَا غُلَامُ مَرُّ لَهَا بِخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَانْكُسُهَا خَمْسَةَ أَثْوَابٍ أَحَدُهَا كِسَاءُ نَخْرٍ ، وَأَدْخِلْهَا

عَلَى ابْنَةِ عَمِّهَا هِنْدَ بِنْتَ أَسْمَاءَ فَقُلْ لَهَا : حَلِّهَا . فقالت : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ . أَضَرَّ

١٠٥ بَنَا الْعَرِيفُ فِي الصَّدَقَةِ ، وَقَدْ نَحِرَتْ بِلَادُنَا ، وَأَنْكَسَرَتْ قُلُوبُنَا ، فَأَخَذَ خِيَارَ الْمَالِ .

قال : آكْتُبُوا لَهَا إِلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ فَلْيَتَّبِعْ لَهَا خَمْسَةَ أَجْمَالٍ وَلْيَجْعَلْ أَحَدَهَا نَجِيًّا ^(٤) ،

(١) زيادة عن مختار الأغاني . (٢) كذا في جـ والأمالى لأبي على القالى . والرز :

الصوت تسمعه من بعيد . وفى سائر الأصول : « صوت كتبية » . (٣) كذا فى الأمالى :

وفيه « مسمومة » بدل « مصقولة » . وفى أ ، م : « يحلبون مراها » وهو تحريف . وفى سائر

٢٠٥ الأصول : « يحسنون غذاها » . والصرى هنا بقية اللبن . والصرى أيضا : اللابن يبقى فيتغير طعمه .

(٤) النجيب : الكريم .

وأكتبوا إلى صاحب اليمامة بعزل العريف الذي شكته . فقال ابن موهب : أصلح الله الأمير، أصلحها؟ قال نعم، فوصلها بأربعمائة درهم، ووصلتها [هند^(١)] بثلاثمائة درهم، ووصلها محمد بن الحجاج بوصيفتين .

قال الهيثم : فذكرت هذا الحديث لإسحاق بن الجصاص فكتبه عني ، ثم حدثني عن حماد الراوية قال : لما فرغت ليلي من شعرها أقبل الحجاج على جلسائه فقال لهم : أتدرون من هذه؟ قالوا : لا ! والله ما رأينا امرأة أفصح ولا أبلغ منها ولا أحسن إنشادا . قال : هذه ليلي صاحبة توبة . ثم أقبل عليها فقال لها : بالله يا ليل أرايت من توبة أمرا تكريهينه أو سألك شيئا يُعاب؟ قالت : لا والله الذي أسأله المغفرة ما كان ذلك منه قط . فقال : إذا لم يكن فيرحمنا الله وإياه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة عن عبد الله بن محمد ابن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال : كنت عند الحجاج فدخلت عليه ليلي الأخيلية، ثم ذكر مثل الخبر الأول، وزاد فيه : فلما قالت :
* غلام إذا هنّ القنّاة سقاها *
قال : لا تقولي غلام، قولي همام .

صوت

سألني الناس أين يعمد هذا * قلت آتي في الدار قرما سرياً
ما قطعت البلاد أسرى ولا يمة * سمّت إلا إياك يا زكرياً
كم عطاء ونائل وجزيل * كان لي منكم هيباً مريباً

(١) الكلمة من مختار الأغانى .

(٢) في الأصول : « محمد بن عبد العزيز » . وهو تحريف .

عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ ، الشَّعْرُ لِلْأَقْيَشِ الْأَسَدَى . والغناء لدَحْمَانَ ، وله فيه لحنان ،
أحدهما خفيفٌ ثقيلٌ من أصوات قليلةٍ الأشباه عن إسحاق ، [والآخر] ثقيلٌ أول
بالنصرف فى الثالث والثانى عن عمرو ، وذكريونس أنه للأبجر ولم يحنّسه ، وذكر
المشامى أن لحن الأبجر خفيفٌ ثقيلٌ ، وأن لحن ابن بلويج فى الثالث ثانى ثقيل .
وليحيى ابن واصل ثقيلٌ أولٌ بالوسطى .

ذكر الأقيشر وأخباره

نسب الأقيشر
واسمه ولقبه وكنيته

الأقيشر : لَقَّبُ [غَلَبَ عَلَيْهِ] ^(١) ؛ لأنه كان أحمر الوجه أقشراً ^(٢) ، واسمه المغييرة بن عبد الله بن معريض بن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وكان يُكنَى أبا معريض ، وقد ذكر ذلك في شعره في مواضع عدة ، منها قوله :

فإن أبا معريض إذ حساً * من الراح كأساً على المنبر

خطيب لييب أبو معريض * فإن ليم في الخمر لم يصبر

وعمر عمراً طويلاً ، فكان أقعد بنى أسيداً نسباً ، وما أخلقه بأن يكون وليد في الجاهلية ونشأ في أول الإسلام ؛ لأن سيماك بن خزيمة الأسدي صاحب مسجد سيماك بالكوفة بناء في أيام عمر ، وكان عثمانياً ، وأهل تلك المحلة إلى اليوم كذلك . فيروى أهل الكوفة أن علي بن أبي طالب — صلوات الله عليه — لم يصل فيه ، وأهل الكوفة إلى اليوم يمتنعونه . وسيماك الذي بناه هو سيماك بن خزيمة بن حمين بن بلث بن عمرو ابن معريض بن عمرو بن أسيد ، والأقيشر أقعد نسباً منه ^(٣) . وقال الأقيشر في ذكر مسجد سيماك شعراً .

(١) زيادة عن مختصر الأغاني . وفي الأصول : « الأقيشر لقب به » . (٢) الأقيشر : وصف من القشر (بالتحريك) وهو شدة الحمرة . (٣) أقعدهم نسباً أي أقلهم آباء إلى الجلد الأكبر . (٤) ورد هذا النسب في الأصول محرفاً ؛ ففي ج : « سيماك بن عمير بن ثلب بن عمرو ... الخ » . وعمير محرف عن « حمين » و « ثلب » مصحف عن « بلث » . وفي أ ، م : « سيماك بن حرب بن ثابت ابن عوف بن عمرو بن معريض ... » وفي ب ، س : « سيماك بن عمير بن ثابت بن عمرو ... » والتصويب من القاموس (في مادتي حن وبلث) ومعجم البلدان (في مسجد سيماك) . (٥) في الأصول : « أبعد » وهو تحريف .

أخبرنى محمد بن الحسن الكندى الكوفى قال أخبرنى الحسن بن عليل العنزى
عن محمد بن معاوية - وكنيته أبو عبد الله محمد بن معاوية - قال : الأقيشر من رهط
نخريم بن فاتك الأسدى . ونخريم إنما نُسب إلى جد أبيه فاتك ، وهو نخريم بن الأنعم
[ابن شداد] ابن عمرو بن فاتك الأسدى ، وفاتك ابن قليب ابن عمرو بن أسد .

والأقيشر هو المغيرة بن عبد الله بن معريض بن عمرو بن أسد . قال : وهو القائل
لما بنى سيماك بن مخزومة مسجده الذى بالكوفة ، وهو أكبر مسجد لبنى أسد ، وهو
فى خطة بنى نصر بن قعين :

قال فى مسجد سيماك
بالكوفة شعرا ذم
فيه بنى دردان
ثم ترضاهم بيت

غَضِبْتُ دُودَانَ مِنْ مَسْجِدِنَا * وَبِهِ يَعْرِفُهُمْ كُلُّ أَحَدٍ
لَوْ هَدَمْنَا غُدُوَّةَ بُنْيَانِهِ * لَأَنْمَحَتْ أَسْمَاؤُهُمْ طُولَ الْأَبَدِ
اسْمُهُمْ فِيهِ وَهُمْ حَيْرَانُهُ * وَاسْمُهُ الدَّهْرَ لِعَمْرُو بْنِ أَسَدٍ
كَلَّمَا صَلَّوْا قَسَمْنَا أَبْجَرَهُ * فَلَنَّا النِّصْفُ عَلَى كُلِّ جَسَدٍ

خلف بنو دودان ليضربنه . فأتاهم فقال : قد قلت بيتاً محوت به كل ما قلت .
قالوا : وما هو يا فاسق ؟ قال قلت :

وبنو دودان حى سادة * حل بيت الحجد فيهم والعدد

قرصكه .

(١) نخريم بن فاتك هذا صحابى شهد بدرا . وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :
« نعم الرجل نخريم الأسدى لولا طول جمته وإسبال إزاره » . فبلغ ذلك نخريما فتمطع جمته إلى أذنه
ورفع إزاره إلى نصف ساقه .

(٢) زيادة من الكتب التى ترجمت للصحابة رضوان الله عليهم .

(٣) فى الأصول : « فلها » والتصويب من مختار الأغاني . وفيه : « على كل أحد » .

كان خليعاً ماجناً
مدمناً لشرب الخمر

أخبرني وكيع عن إسماعيل بن مجمع عن المدائني قال ، وأخبرني أبو أيوب
المديني عن محمد بن سلام قال :

كان الأقيشر كوفيًا خليعاً ماجناً مدمناً لشرب الخمر، وهو الذي يقول لنفسه :

فإن أبا معريض إذ حساً * من الزاح كأساً على المنبر^(١)
خطيب لبيب أبو معريض * فصار خليعاً على المكبر^(٢)
أحل الحرام أبو معريض * فإن ليم في الخمر لم يصبر^(٣)
يحل اللثام ويلحى الكرام * وإن أقصروا عنه لم يقصر

اجتاز على مجلس
لبنى عبس فناداه
أحدهم بلقبه وكان
يغضب منه فهجاه

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن المدائني ، وأخبرني
عبد الوهاب بن عبيد الصحاف الكوفي ، عن قعنب بن محرز الباهلي عن المدائني :

أن الأقيشر مرّ يريد الحيرة^(٣) ، فأجتاز على مجلس لبنى عبس ، فناداه أحدهم :
يا أقيشر ، وكان يغضب منها ، فزجره الأشياخ ، ومضى الأقيشر ثم عاد إليه ومعه
رجل وقال له : قف معي ، فإذا أنشدت بيتاً فقل لي : ولم ذلك ، ثم أنصرف ، وخذ
هذين الدرهمين . فقال له : أنا أصير معك إلى حيث شئت يا أبا معريض ولا أرزؤك
شيئاً ، قال : فأفعل . فأقبل به حتى أتى مجلس القوم ، فوقف عليهم ثم تأملهم وقد
عرف الشاب ، فأقبل عليه وقال :

أندعوني الأقيشر ذلك اسمي * وأدعوك ابن مطفئة السراج

فقال له الرجل : ولم ذاك ؟ فقال :

تتأجى خذنها بالليل سراً * وزب الناس يعلم ما تتأجى

قال قعنب في خبره : فلُقّب ذلك الرجل ابن مطفئة السراج .

(١) وضع هذا الشطر في ب ، من موضع الشطر الذي بعده والذي بعده موضعه . والمكبر (وزان منزل)

الكبر في السن . (٢) في ج : « يجب » . (٣) كذا في مختار الأغاني . وفي الأصول : « بدير الحيرة » .

وقال قَعْنَبٌ فى خبره عن المدائنى "أخبرنا به اليزيدى" عن الخزاز عن المدائنى
فى كتاب الجوابات، ولم يروه الباقون :

كتب له أبو الضحاك
لتميم شعرا يذمه
فرد عليه وتكرر ذلك

كان الأفيشر يكثرى بغلة أبى المضاء المكارى فركبها إلى الخمارين بالحيرة.
فركبها يوماً ومضى لحاجته، وعند أبى المضاء رجل من تميم يكنى أبا الضحاك،
فقال له : من هذا ؟ قال : الأفيشر . فأخذ طبق الميزان وكتب فيه :

عَجِبْتُ لشاعرٍ من حَىِّ سَوْءٍ * ضَيْلِ الجسيمِ مِبْطَانِ هَجِينِ

وقال لأبى المضاء : إذا جاء فأقرئه هذا . فلما جاء أقرأه . فقال له الأفيشر : ممن
هو ؟ قال : من بنى تميم . فكتب الأفيشر تحت كتابه :

فلا أَسَدًا أَسْبُ ولا تَمِيماً * وكيف يجوزُ سَبُّ الأكرمين

ولكنَّ التَّمِيمى حالِ ببنى * وبينك يا ابنَ مُضِرَّةِ العَجِينِ^(١)

فهرب إلى الكوفة فلم يزد على هذا .

وقال قَعْنَبٌ فى خبره عن المدائنى : بقاء التميمى فقرأ ما كتب ، فكتب تحته :

يا أيها المبتغى حُشاً^(٢) لحاجته * وجهُ الأفيشر حُشٌ غيرُ ممنوع

فلما قرأه قال : اللهم إني أستعديك عليه ، وكتب تحته :

إني أتانى مقالٌ كنت آمنه * بقاء من فاحشٍ فى الناس مخلوع

عبد العزيز أبو الضحاك كُنَيْتُهُ * فيه من اللؤمِ وهى غيرُ ممنوع

ولم تَبِتْ أمُّه إلا مطَّاحنةً^(٣) * وأن تُؤاجرَ فى سوقِ المراضيع

(١) يريد أن أمه يستخدمها الناس فى شؤونهم ومنها ملك العجين ، فكنى بمضرة العجين عن أنها

خادم . واضراط العجين : ما يسمع عند ملكه من صوت . وهذا المعنى واضح فى البيت الثالث من الأبيات

العينية الآتية . (٢) الحش هنا : بيت الخلا . (٣) يريد أن الناس يؤاجرونها لطحن برهم .

ينساب ماء البرايا في آستها سِرْبًا^(١) * كأنما أنساب في بعض البلايع
 من تيمم جاءت به والبَظُرُ حَنَكَه * كأنه في آستها تَمَثَّلُ يُسْرُوع^(٢)
 فلما جاءه جزع ومشى إليه بقوم من بني تميم، فطلبوا أن يكف ففعل. وأما عبد الله
 ابن خَلَفٍ فذكر عن أبي عمرو الشيباني أن الأقيشر قال هذا في مَسْكِين .
 والشعر الذي فيه الغناء يقوله الأقيشر في زكريا بن طلحة الذي يقال له الفَيَّاض ،
 وكان مَذَاحًا له .

٨٧
١٠

سمع عبد الملك بن
 مروان شعرا له
 في طلحة الفياض
 فمدحه

أخبرني الحسن بن علي عن العنزي عن [محمد بن] معاوية قال : غنّت جارية
 عند عبد الملك بن مروان بشعر الأقيشر :

قَرَّبَ اللهُ بِالسَّلامِ وَحْيًا * زَكَرِيَّا بْنُ طَلْحَةَ الْفَيَّاضِ^(٣)
 مَعْدِنُ الضَّيْفِ إِنَّا نَاخُوا إِلَيْهِ * بَعْدَ أَيِّهِ الطَّلَاحُ الْإِنْقَاضِ^(٤)
 سَاهِمَاتُ الْعَيُونِ خَوْصٌ رَذَايَا^(٥) * قَدْ بَرَاهَا الْكَلَالُ بَعْدَ إِيَاضِ
 زَادَهُ خَالِدُ ابْنِ عَمِّ أَبِيهِ * مَنِصَّبًا كَانَ فِي الْعُلَاذَا أَنْتَقَاضِ
 فَرَعُ تَيْمٍ مِنْ تَيْمٍ مُرَّةً حَقًّا * قَدْ قَضَى ذَاكَ لِابْنِ طَلْحَةَ قَاضِ

(١) مربا : سائلا . (٢) حنكه هنا : أحكمه . واليسروع (بفتح الياء وضمها ، ويقال
 فيه الأسروع بضم الهمزة وفتحها أيضا واجمع الأساريع) : دودة حمراء الرأس بيضاء الجسد أو هي مخططة
 بسواد وحمرة . (٣) معدن : اسم من عدن بالمكان إذا أقام به . والأين : التعب . وفي الأصول :
 « ابن » بالموحدة وهو تصحيف . والطلاح : جمع طليح وطليحة ، وهو الذي أعياه السير . وفي الأصول
 ما عدا ج : « الطلائع » ، وهو تحريف . والأنقاض : جمع نقض (بالكسر) وهو المهزول من السير .
 (٤) ساهمات العيون : متغيراتها . والمعروف في هذا أن يقال ساهم الوجه أي متغيره . قال جنترة :
 والخيل ساهمة الوجوه كأنما * يسق فوارسها نقيع الحنظل

وخوص : غائرات العيون ، الواحد أخوص وخوصاء . ورذايا : مهزولات ، والواحد رذية .
 (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي ج هكذا : « أياض » بالياء الموحدة . ولم ننهد إلى ما نظمنا إليه
 في هذه الكلمة .

١٠

١٥

٢٠

فقال عبد الملك للجارية : وَيْحِكَ ! لمن هذا ؟ قالت : للأقيشر . قال : هذا المدح
لا على طمع ولا فرق ، وأشعر الناس الأقيشر .

وذكر عبد الله بن خلف أن أبا عمرو الشيباني أخبره أن الكميث بن زيد لقي
الأقيشر في سفرة^(١) ، فقال له : أين تقصد يا أبا معرض ؟ فقال :

لقيه الكميث فسمع
من شعره وأثنى
عليه

سألت الناس أين يقصد هذا * قلت أتى في الدار قوماً سرياً
وذكر باقى الأبيات التى فيها الغناء ، فلم يزل الكميث يستعيده إياها مراراً ، ثم قال :
ما كذب من قال إنك أشعر الناس .

أخبرنى عَمِّي عن الكرائى عن ابن سلام قال :

كان عنيثا فقال
شعرا في ضد ذلك
دأب به رجلا
من قيس

كان الأقيشر عنيثاً ، وكان لا يأتى النساء ، وكان كثيراً ما كان يصف ضد ذلك
من نفسه . فجلس إليه يوماً رجل من قيس ، فأنشده الأقيشر :

ولقد أروح بمشرف ذى شعرة^(٢) * عسير المكرة مأوه يتفصد
مريح يطير من المراح لعابه * وتكاد جلدته به تتقد^(٣)

ثم قال للرجل : أتبصر الشعر ؟ قال نعم . قال : فما وصفت ؟ قال : فرساً .
قال : أفكنت لورأيت ركبته ؟ قال : إى والله وأثنى عطفه . فكشف عن
أثره وقال : هذا وصفت ، فقم فأركبه . فوثب الرجل من مجلسه وجعل يقول له :
قبحك الله من جليس ! سائر اليوم .

(١) فى الأصول : « فى سفره » . (٢) فى ١ ، ٣ : « ذى كرة » . ويتفصد : يسيل .
وقد أورد هذين البيتين ومعهما ثالث الخطيب التبريزى فى شرح ديوان الحماسة لأبى تمام هكذا :

ولقد غدوت بمشرف بأفوخه * عسر المكرة مأوه يتفصد

مريح يمج من المراح لعابه * ويكاد جلد إهابه يتقد

حتى علوت به مشق ثنية * طورا أغور بها وطورا أنجد

(٣) المراح (وزان محاب) : اسم من المرح وهو الأشر والنشاط . وتتقد : تنقطع .

دعاه عابس وهو
في جنازة بنت زياد
المصفرى لغداه
وشراب فقال شعرا

ونسخت من كتاب عبد الله بن خَلَف : حدثني أبو عمرو الشيباني قال :
ماتت بنتُ زيادِ المصفرى ، فخرج الأقيشر في جنازتها ، فلما دفنوها أنصرف .
فلقيه عابس مولى عائذ الله ، فقال له : هل لك في غداء وطلاء ^(١) أتيتُ به من
طيزنا باذ ؟ قال نعم . فذهب به الى منزله فغداه وسقاه ، فلما شرب قال :
فليت زيادا لا يزلن ^(٢) بنائه * يمتن وألقى كُلمًا عشت عابسا
فذلك يوم غاب عني شره * وأنجحت فيه بعد ما كنت آيسا

أخذه الشرط من
حانة فتخلص منهم
برشوة وقال شعرا

ونسخت من كتابه : حدثني أبو عمرو قال :
شرب الأقيشر في بيت نحر بالحيرة ، فجاءه الشرط ليأخذوه ، فتحترز منهم
وأغلق بابه وقال : لست أشرب ، فما سبيلكم علي ! قالوا : قد رأينا العس ^(٣) في كفك
وأنت تشرب . قال : إنما شربت من لبن لِقحة لصاحب الدار ، فلم يبرحوا حتى
أخذوا منه درهمين . فقال :

إنما لِقَحْتُنَا بِأَطِيَّة * فإذا ما مُزِجَتْ كانت عَجَبُ
لَبَنُ أَصْفَرُ صَافٍ لَوْنُهُ * يَتَرَعُ الباسورَ من عَجَبِ الذَّنَبِ
إنما نشرب من أموالنا * فسألوا الشرطي ما هذا الغضبُ

٨٨
١٠

سأل عبد الملك
وفد بني أسد عنه
وقال إنه شاعرهم

أخبرني الحسن بن علي عن العنزي عن محمد بن معاوية قال :
دخل وفد بني أسد على عبد الملك بن مروان ، فقال : من شاعركم يا بني أسد ؟
قالوا : إن فينا لشعراء ما يرضى قومهم أن يفضلوا عليهم أحدا . قال لهم : فما

(١) الطلاء : من أسماء الخمر . (٢) طيزنا باذ : موضع بين الكوفة والقادسية على جافة الطريق . (٣) أثبت الأقيشرها هنا علامة الجمع في الفعل وهو غير الفصيح . (٤) العس : القدح العظيم . (٥) اللقحة (بالكسر ويضخ) : الناقة الحلوب .

فَعَلَّ الْأَقْيِشِرَ؟ قَالُوا : مَاتَ . قَالَ : لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنَّهُ مُشْتَغَلٌ بِعِشْقِهِ ، وَمَا أُبْعِدُ
أَنْ يَكُونَ شَاعِرَكُمْ إِلَّا أَنَّهُ يُضَيِّعُ نَفْسَهُ . أَلَيْسَ هُوَ الْفَائِلُ :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا مَضَى * مِنْ عِلْمِ هَذَا الزَّمَنِ الْذَاهِبِ
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ أَهْلَهُ * أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبِ
فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا * وَاعْتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ جَارًا لِلْأَقْيِشِرِ طَحَنًا كَانَ
يُنْسِيُ النَّاسَ يُكْنَى أَبَا عَائِشَةَ . فَأَنَاهُ الْأَقْيِشِرُ يَسْأَلُهُ فَلَمْ يُعْطِهِ ، فَقَالَ لَهُ :

سَأَلَ جَارًا لَهُ طَحَنًا
كَانَ يَقْرَضُ النَّاسَ
فَلَمْ يُعْطِهِ فَقَالَ فِيهِ
شَعْرًا

يُرِيدُ النِّسَاءَ وَيَأْبَى الرِّجَالَ * فَمَا لِي وَمَا لِأَبِي عَائِشَةَ
أَدَامَ لَهُ اللَّهُ كَدَّ الرِّجَالِ * وَأَثْلَكَه آبَنَتَهُ عَائِشَةَ

فَاعْطَاهُ مَا أَرَادَ وَاسْتَعْفَاهُ مِنْ أَنْ يَزِيدَ شَيْئًا .

نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ عِيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ بِخَطِّهِ : قَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى حَدَّثَنِي
عَطَافُ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ الْحَدَثَانِ قَالَ :

مَرَّ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ يَهْزَأُ بِالْأَقْيِشِرِ ، فَقَالَ لَهُ :

تَعْرِضُ لَهُ رَجُلٌ
مِنْ هَجِيمٍ فَهَجَاهُ
فَاسْتَكْفَرَهُ فَكَفَّ

أَبَا مُعْرِضٍ كُنْ أَنْتَ إِنْ مِتُّ دَافِنِي * إِلَى جَنْبِ قَبْرِ فِيهِ شَلُّو الْمُضَلَّلِ

فَعَلَى أَنْ أَنْجُو مِنَ النَّارِ لَأَنَا * تُضَرِّمُ لِلْعَبْدِ اللَّثِيمِ الْمُبَخَّلِ

بِذَلِكَ أَوْصَاهَا إِلَهُهُ وَلَمْ تَزَلْ * تُحْشِ بِأَوْصَالٍ وَتُرَبِّ وَجَنَدَلِ

وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ إِنْ شِئْتَ مُقْلَتِي * بِحَزْمِكَ فَاحْزُمِ يَا أَقْيِشِرُ وَاعْجَلِ

(١) يَنْسِيُ النَّاسَ : يَرِيدُ يَنْسِيُ النَّاسَ الدِّينَ أَيْ يَقْرَضُهُمْ وَيُؤْخِرُهُمُ بِالْدِّينِ .

(٢) حَشَّ النَّارَ أَوْ قَدَّهَا . وَالْأَوْصَالُ : الْمَقَاصِلُ ، وَاحِدُهَا وَصَلٌ (بِضْمٍ أَوَّلُهُ وَكُسْرُهُ وَمَكُونٌ ثَانِيَةً) .

وَالْوَصَلُ : كُلُّ عَظْمٍ عَلَى حِدَةٍ لَا يَكْسِرُ وَلَا يَخْلُطُ بغيرِهِ وَلَا يُوَصِّلُ بِهِ غَيْرُهُ . وَالْجَنَدَلُ : الْحِجَارَةُ .

فقال له : ممن أنت ؟ قال : من بنى تميم ثم أحد بنى الهجيم بن عمرو بن تميم .
فقال الأقيشر :

تميم بن مرٍّ كفكفوا عن تعمدي * بسذل فإني لست بالمتذلل
أهزأ بي العبدُ الهجيمي ضلّة * ومثلي رمى ذا التذرا المتضلل^(١)
بداهية دهياء لا يستطيعها * شماريح^(٢) من أركان سلمى ويدبل
وبالله لولا أن حامي زاجري * تركت تميّا ضحكة كل محفل^(٣)
فكفوا رماكم ذو الجلال بخزية * نصبحكم في كل جمع ومنزل
فاتم لئام الناس لا تنكرونه * والأمكم طراً حريث بن جندل
فصار إليه شيوخ من بنى الهجيم واعتذروا إليه واستكفوه فكف .

أخبرني الأخفش قال حدثني أبو الفياض بن أبي شرامة عن أبيه قال :
شرب الأقيشر بالحيرة في بيت فيه خياط مقعد ورجل أعمى ، وعندهم
مغن مطرب ، فطرب الأقيشر ، فسقام من شرابه ، فلما آنتشوا وثب الأعمى يسعى
في حوائجهم ، وقفز الخياط المقعد يرقص على ظلعه^(٤) ويجهد في ذلك كل جهد .
فقال الأقيشر :

شرب مع مقعد
وأعمى وغناهم مغن
فطربوا فقال هو
شعرا

٨٩
١٠

(١) في الأصول الخطبة : « ذا الذرا » بالنون والذال المعجمة . وفي ب ، س : « ذا النادر »
وهما تحريف . يقال : فلان ذو تدرا أي ذو حفاظ ومنعة وقوة على أعدائه ومدافعة ، يكون ذلك
في الحرب وفي الخصومة . والمتضلل إن جعل وصفا لذي تدرا كان جره للجاورة ؛ كما قال امرؤ القيس :
كأن ثيرا في عرايين وبله * كبير أناس في بجاد مزمل
وإن جعل وصفا لتدرا أي حفاظ وقوة كان الوصف به على التجوز ، ويكون المعنى : ومثلي رمى
ذا الحفاظ الأحق العنيف .

(٢) شماريح هنا : رؤس الجبال ، واحدها شمارخ . وسلمى ويدبل جبلان .
(٣) يريد : صيرتهم ضحكة في كل محفل . (٤) الظلع : العرج .

وَمُقَعِدِ قَوْمٍ قَدْ مَشَى مِنْ شَرَابِنَا * وَأَعْمَى سَقَيْنَاهُ ثَلَاثًا فَأَبْصَرَ^(١)
 شَرَابًا كَرِيحَ الْعَنْبَرِ الْوَرْدِ رِيحُهُ * وَمَسْحُوقِ هِنْدِيٍّ مِنَ الْمَسْكِ أَذْفَرَا^(٢)
 مِنَ الْفَتَيَاتِ الْغُرِّ مِنْ أَرْضِ بَابِلِ * إِذَا شَفَّهَا الْحَانِي مِنَ الدَّنِّ كَبْرًا^(٣)
 لَهَا مِنْ زُجَاجِ الشَّامِ عُنُقٌ غَرِيبَةٌ * تَأْتِقُ فِيهَا صَانِعٌ وَتُخِيرَا
 ذَخَائِرُ فِرْعَوْنَ الَّتِي جُبِيتْ لَهُ * وَكُلُّ يُسَمَّى بِالْعَتِيقِ مَشْهُرَا
 إِذَا مَا رَأَاهَا بَعْدَ إِنْقَاءِ غَسْلِهَا * تَدُورُ عَلَيْنَا صَائِمُ الْقَوْمِ أَفْطَرَا

أخبرنا علي بن سليمان قال حدثني سوار قال حدثني أبي قال :
 كان الأقيشر صاحب شرابٍ وندامى ، فأشخص المجاج بعض ندمائه إلى بعض
 [النواحي] ، ومات بعضهم ، ونسك بعضهم ، وهرب بعضهم ؛ فقال في ذلك :

كان صاحب
 شراب رندامى
 فتفرق أصحابه
 فقال شعرا

فُلِبَّ الصَّبْرُ فَأَعْرَضْتُ هُمُومٌ * لِفِرَاقِ الثَّقَاتِ مِنْ إِخْوَانِي
 مَاتَ هَذَا وَغَابَ هَذَا وَهَذَا * دَائِبٌ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
 وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ إِظْهَارِهِ النَّسْ * لَكَ قَدِيمًا مِنْ أَظْرَفِ الْفَتَيَانِ^(٤)

وأخبرني أبو الحسن الأسدي عن العنزي قال قال ابن الكلبي حدثني سلمة
 ابن عبد سواع عن أبيه قال :

شعره في بغل
 أبي المضاء وكان
 يكرهه فيركبه إلى
 الحيرة

كان الأقيشر لا يسأل أحداً أكثر من خمسة دراهم ، يجعل درهمين في كراء
 بغل إلى الحيرة ، ودرهمين للشراب ، ودرهما للطعام . وكان له جارٌ يكنى أبا المضاء
 له بغلٌ يكرهه ، وكان يعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه إلى الحيرة ، حتى يأتي بيت .

- (١) في ج : « شرابا » . (٢) المسك الأذفر : البالغ الغاية في الجودة .
 (٣) كذا في الأصول ! . والحاني هنا : بائع الخمر ، نسبة إلى الحانية وهي الحانوت : المكان
 الذى تباع فيه الخمر ، أو نسبة إلى الحانة . وخففت ياء النسب للشعر . (٤) زيادة يقتضها السياق .
 (٥) في ح : « في أظرف الفتيان » . وفي أ ، م : « في أظهر الفتيان » .
 (٦) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « عبد سراع » بالراء .

الخمار فينزل عنده ويربطه بلبامه وسرجه — فيقال إنه أعطى ثمنه في الكراء —
ثم يجلس فيشرب حتى يُمسي، ثم يركبه وينصرف . فقال في ذلك :
يَابْغُلُ بَغْلٍ أَبِي الْمَضَاءِ تَعْلَمَنَّ * أَنِّي حَلَفْتُ وَلِلْيَمِينِ نُذُورُ
لَتُعَسِّفَنَّ^(١) وَإِنْ كَرِهْتَ مَهَامِيهَا * فَمَا أُحِبُّ وَكُلُّ ذَاكَ يَسِيرُ
بِالرَّغْمِ يَا وَلَدَ الْحِمَارِ قَطَعْتَهَا * عَمْدًا وَأَنْتَ مُذَلَّلٌ مُصْبُورُ
حَتَّى تَزُورَ مُسَمِّعًا^(٢) فِي دَارِهِ * وَتَرَى الْمُدَامَةَ بِالْأَكُفِّ تَدُورُ
لَا يَرْفَعُونَ بِمَا يَسُوءُكَ نَعْرَةً * وَإِذَا سَخِطْتَ نَخَطُبُ ذَاكَ صَغِيرُ

خدعته امرأة بأنها
أم حنين الخمار
وأخذت منه
درهمين، فأخذ
يهجوا أم حنين حتى
استرضاه حنين

قال : فأتى يوماً من الأيام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه فجعل
ينتظره، ودخلت الدار امرأة عبادية^(٣)، فقال لها : ما فعل فلان ؟ قالت : مضى
في حاجة وأنا امرأته ، فما تريد ؟ قال : نبيذا . قالت بكم ؟ قال : بدرهمين .
قالت : هلم درهميك وانتظرنى . قال لا . قالت : فذلك اليك، ومضت وتبعها،
فدخلت داراً لها بابان وخرجت من أحدهما وتركته . فلما طال جلوسه خرج إليه
بعض أهل الدار، قالوا : وما يجلسك ؟ فأخبرهم . فقالوا له : تلك امرأة محتالة يقال
لها أم حنين من العباديين . فعلم أنه قد خُدع ، فأنصرف إلى نحره فأخبره بالقصة
وقال له : أُنْسِنِي^(٤) الْيَوْمَ فَأَسْقِنِي ففعل . وأنشأ الأقيشر يقول :
١٥

(١) عسف المفازة (بالتشديد) مثل عسفها واعتسفها وتعسفها أى قطعها بغير قصد ولا هداية .
والمهامه : جمع مهمه ، وهو المفازة البعيدة والبلد القفر . (٢) فى ج : « سميعا » . ويجب
أن يكون مشدد الياء ليستقيم الوزن ، وإنما سمى العرب سميعا (وزان زير) . (٣) عبادية :
نسبة إلى العباد وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة . (٤) يريد : لا أنتظر ،
أما الدرهمان فيدل سياق الكلام على أنه أعطاهما إياها . (٥) كذا فى ج . والإنساء والنسي :
٢٠ التأخير فى الدين وفى العمر . وفى سائر الأصول : « أنسنى اليوم فامتنعنى » .

٩٠
١٠

لم يُغَرَّرْ بذاتٍ خُفِّ سِوَانَا * بعد أُختِ العِبَادِ أُمُّ حُنَيْنٍ
وَعَدْتُنَا بدرهمين نبيذًا * أوطِلاءً مُعَجَّلًا غيرَ دَيْنٍ
ثم ألوث بالدرهمين جميعًا * يالْقَسُومِي لِضِيعَةِ الدرهمين^(١)

وذكر هذا الخبر عبد الله بن خلف عن أبي عمرو الشيباني وزاد فيه : أن الخمار كان يسمى بحُنَيْنٍ ، وأن المرأة المحتالة قالت له : إنما أُمُّ حُنَيْنٍ الخمار الذى كان يُعامله حتى أخذت الدرهمين ثم هربت منه ، وذكر الأبيات الثلاثة التى تقدمت ، وبعدها :

عاهدت زوجها وقد قال لى * سوف أغدو لحاجتى ولدينى
فَدَعَتْ كالحِصَانِ أبيضَ جلدًا * وافر الأير مرسَل الخُصِيتَيْنِ
قال ما أجْرُذا هِدَيْتِ فقالت * سوف أعطيك أجره مرّتين
فأبدأ الآن بالسَّفَاحِ فلما * ساحتنه أرضته بالأنحرين^(٢)
تلها للجين ثم امتطها * عالم الأير أفضج الحالين^(٣)
بينما ذاك منهما وهى تحوى * ظهره بالبنان والمِصصَيْنِ
جاءها زوجها وقد شام فيها * ذا أنتصابٍ مَوْتَقٍ الأخدعين^(٤)
فتأسّى وقال ويل طويل * لحنين من عار أُمِّ حُنَيْنٍ

قال : بجاء حنين الخمار فقال له : يا هذا ما أردت بهجائى وهجاء أُمِّى ؟ ! . قال :
أخذت منى درهمين ولم تُعطينى شرابًا . قال : والله ما تعرفك أُمِّى ولا أخذت منك
شيئا قط ، فأَنْظُرْ الى أُمِّى فإن كانت هى صاحبتك غيرمت لك الدرهمين . قال :
لا والله ما أعرف غير أُمِّ حنين ، ما قالت لى إلا ذلك ، ولا أجور إلا أُمِّ حنين

(١) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : « لصبة الدرهمين » وهو تحريف .

(٢) تلها للجين : صرعها . يريد أنه قلبها وألقاها على وجهها . (٣) أفضج الحالين :

متباعد ما بينهما . (٤) الأخدعان : عرقان فى جانبي العنق .

وابنهما ، فإن كانت أمك فإياها أعني ، وإن كانت أم حنين أخرى فإياها أعني .
فقال : إذا لا يفرق الناس بينهما . قال : فما علي إذا ! أترى درهمي يضيعان !
فقال له : هلم إذا أغرمتهما لك وأقم ما تحتاج إليه ، لا بآرك الله لك ! ففعل .

قال عبد الله وحديثي أبو عمرو قال :

استكتبه العريان
ابن الهيثم من ملحه
ثم أرسل له خمسين
درهما فاستقلها
وهجاه ، ثم استرضاه
أبو الهيثم

كان العريان بن الهيثم النخعي صديقا للأقيشر ، فقال له : يا أقيشر إني أريد
أن أمتد إلى الشام فأكتبني من ملحك فأكتبه . فخرج إلى الشام فأصاب مالا ،
فبعث إلى الأقيشر بخمسين درهما ، ففعل وقال : هات . قال المولى : على أن تهجوه
إذ وضع منك ؟ قال نعم ، فأعطاه خمسين درهما . وقال الأقيشر :

وسألتني يوم الرجيل قصائدًا * فملائهن قصائدًا وكتابًا
إني صدقتك إذ وجدتك صادقًا * وكذبتي فوجدتني كذابًا
وفتحت بابًا للخيانة عامدًا * لما فتحت من الخيانة بابا

وكان أبو العريان على الشرطة ، فخافه الأقيشر من هجاء ابنه . وبلغ الهيثم
هذه الأبيات فبعث إليه بخمسمائة درهم وسأله الكف عن ابنه وألا يشهره ،
فأخذها وفعل .

خطب رجل من
حضرموت امرأة
من بني أسد وسأله
عنها فهجاه .

قال أبو عمرو : وخطب رجل من حضرموت امرأة من بني أسد ، فأقبل
يسأل عنها وعن حسنها وأمهاتها ، حتى جاء الأقيشر فسأله عنها . فقال له : من
[أين] أنت ؟ قال : من حضرموت . فأنشأ يقول :

٩١
١٠

(١) الإكتاب هنا : الإملاء . وفي ب ، م : « فاكتب لي » وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصول . والكلام هنا غير واضح ؛ وأحسب أنه وقع بين الأقيشر والمولى رسول العريان

نحو إسقط من النساخ . (٣) في الأصول : « كاذبا » وهو تحريف . (٤) كذا في ج .

وفي سائر الأصول : « والاستهزاء » وهو تحريف . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

حَضَرَمَوْتُ قَتَّشْتُ أَحْسَابَنَا * وَإِلَيْنَا حَضَرَمَوْتُ تَنْتَسِبُ
إِخْوَةُ الْقِرْدِ وَهُمْ أَعْمَامُهُ * بَرِئْتُ مِنْكُمْ إِلَى اللَّهِ الْعَرَبِ

أخبرنى الحسن بن على عن أبى أيوب المدينى قال قال أبو طالب الشاعر
حدثنى رجل من بنى أسد قال :

طلبت اليه عمه
أن يصلى فقال
اخترى إما الصلاة
أو الوضوء

سَمِعْتُ عَمَةَ الْأَقْيَشِيرِ تَقُولُ لَهُ يَوْمًا : اتَّقِ اللَّهَ وَقُمْ فَصَلِّ ، فَقَالَ : لَا أُصَلِّي .
فَاكْثَرَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : قَدْ أَبْرَمْتَنِي ، فَاخْتَارِي خَصْلَةً مِنْ خَصْلَتَيْنِ : إِمَّا أَنْ أُصَلِّيَ
وَلَا أَتَطَهَّرَ ، وَإِمَّا أَنْ أَتَطَهَّرَ وَلَا أُصَلِّي . قَالَتْ : قَبَّحَكَ اللَّهُ ! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ هَذَا
فَصَلِّ بِلَا وَضُوءٍ .

قال أبو أيوب : وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ شَرِبَ يَوْمًا فِي بَيْتِ نَحَّارٍ بِالْحِيرَةِ ، بَخَاءَ شُرْطِي
مِنْ شُرْطِ الْأَمِيرِ لِيَدْخُلَ عَلَيْهِ ، فَغَلَّقَ الْبَابَ دُونَهُ . فَنَادَاهُ الشُّرْطِيُّ - آسِقْنِي نَبِيذًا وَأَنْتَ
آمِنٌ . فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا آمَنُكَ ، وَلَكِنْ هَذَا ثَقْبٌ فِي الْبَابِ فَأَجْلِسْ عِنْدَهُ وَأَنَا آسِقُكَ
مِنْهُ ، ثُمَّ وَضَعَ لَهُ أَنْبُوبًا مِنْ قَصَبٍ فِي الثَّقْبِ وَصَبَّ فِيهِ نَبِيذًا مِنْ دَاخِلِ وَالشُّرْطِيُّ
يَشْرَبُ مِنْ خَارِجِ الْبَابِ حَتَّى سَكِرَ . فَقَالَ الْأَقْيَشِيرُ :

جاءه شرطى وهو
يشرب نفاقه وسقاه
بأنبوب من ثقب
الباب

سَأَلَ الشُّرْطِيُّ أَنْ تَسْقِيَهُ * فَسَقَيْنَاهُ بِأَنْبُوبِ الْقَصَبِ

لَمَّا شَرِبَ مِنْ أَمْوَالِنَا * فَسَلُّوا الشُّرْطِيَّ مَا هَذَا الْغَضَبِ

أخبرنى عَمِّي عَنْ الْكُرَّانِيِّ عَنْ قَعْنَبِ بْنِ الْحُرَيْرِ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ عَنْ
أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ عَنْ قَعْنَبِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ :

أعطاه نيس بن محمد
مالا ونجده له فكرر
ذلك مرارا فردده
فهجاه

كَانَ قَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَشْعَثِ ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، فَأَتَاهُ الْأَقْيَشِيرُ فَسَأَلَهُ ، فَأَمَرَ
قَهْرْمَانَهُ فَأَعْطَاهُ ثَلَاثِمِائَةَ دِرْهَمٍ ، فَقَالَ : لَا أُرِيدُهَا جَمْلَةً ، وَلَكِنْ مَرِي الْقَهْرْمَانِ أَنْ

(١) فِي ب ، م : « سَالِي » . (٢) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : « قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ ... » .
وَالْتَصَوِّبُ مِنْ ج . وَالْمَوْئَلَفُ يَرُودُ كَثِيرًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفٍ وَكَيْعٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ . (٣) لَمْ نَجِدْ هَذَا
الْأَمْرَ فِي الرِّوَاةِ . وَيَخِيلُ إِلَيْنَا أَنَّ فِي السَّنَدِ تَحَرُّفًا . (٤) الْقَهْرْمَانُ : الْوَكِيلُ أَوْ أَمِينُ الدَّخْلِ وَالْخُرُوجِ .

يُعْطِينِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَةَ دَرَاهِمَ حَتَّى تَنْفَدَ . فَكَانَ يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، فَيَجْعَلُ دَرَاهِمًا لَطْعَامِهِ ، وَدَرَاهِمًا لَشْرَابِهِ ، وَدَرَاهِمًا لِدَابَّةٍ تَحْمِلُهُ إِلَى بَيْوتِ الْخَمَّارِينَ . فَلَمَّا نَفِدَتِ الدَّرَاهِمُ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَأَعْطَاهُ وَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَتَاهُ الرَّابِعَةَ فَسَأَلَهُ . فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ : لَا أَبَا لَكَ ! كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ هَذَا خَرَجًا عَلَيْنَا . فَأَنْصَرَفَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَمْ تَرَ قَيْسَ الْأَنْثَمَةِ ابْنَ مُحَمَّدٍ * يَقُولُ وَلَا تَلْقَاهُ لِلْخَيْرِ يَفْعَلُ
رَأَيْتُكَ أَعْمَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ مُمَسِّكًا * وَمَا خَيْرُ أَعْمَى الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ يَخْلُ
فَلَوْ صَمَّ تَمَّتْ لَعْنَةُ اللَّهِ كُلُّهَا * عَلَيْهِ وَمَا فِيهِ مِنَ الشَّرِّ أَفْضَلُ
فَقَالَ قَيْسٌ : لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْيِشِرِّ لَنَجَوْتُ مِنْهُ .

كان سكران
لحكوه في الصحابة
فقال شعرا

أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ عَنْ الْعَازِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ :
اخْتَصِمَ قَوْمٌ بِالْكُوفَةِ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ ، فَقَالُوا : نَجْعَلُ بَيْنَنَا أَوَّلَ
مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْنَا . فَطَلَعَ الْأَقْيِشِرُّ عَلَيْهِمْ وَهُوَ سَكَرَانٌ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَنْظَرُوا
مَنْ حَكَّمْنَا . فَقَالُوا : يَا أَبَا مُعَرِّضٍ قَدْ حَكَّمْنَاكَ . قَالَ : فِيمَاذَا ؟ فَأَخْبَرُوهُ . فَكَثَّ
سَاعَةً ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

إِذَا صَلَّيْتُ نَحْسًا كُلَّ يَوْمٍ * فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِي فُسُوقِي
وَلَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّ النَّاسِ شَيْئًا * فَقَدْ أَمْسَكْتُ بِالْحَبْلِ الْوَثِيقِ
وَهَذَا الْحَقُّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ * وَدَعْنِي مِنْ بُنَيَاتِ الطَّرِيقِ^(١)

٩٢
١٠

(١) بنات الطريق : الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم . ويضرب بها المثل فيقال :
« دع عنك بنات الطريق » أي عليك بمعظم الأمر ودع الروغان . (عن كتاب ما يعول عليه في المضاف
والمضاف إليه) .

قال محمد بن معاوية : وتزوج الأقيشر ابنة عم له يقال لها الرباب ، على أربعة آلاف درهم ، ويقال على عشرة آلاف درهم ، فأتى قومته فسألهم فلم يعطوه شيئا ، فأتى ابن رأس البغل وهو دُهقان الصّين وكان مجوسيا ، فسأله فأعطاه الصّدّاق . فقال الأقيشر :

أعطاه ابن رأس
البغل مهر ابنة عم
له فدحه فاصترض
عليه فأجابه

كفانى المجوسى مهر الرباب * فدى للمجوسى خالى وعم^(١)
شهدت بأنك رطب المشاش^(٢) * وأنت أباك الجواد الحضم
وأنت سيد أهل الحميم * إذا ما ترديت فيمن ظلم
تجاور قارون في قبرها * وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال له المجوسى : ويحك ! سألت قومك فلم يعطوك وجئتني فأعطيتك ، فخرقتني

هذا القول ولم أفلت من شعرك وشرك ! قال : أو ما ترضى أن جعلتك مع الملوك
وفوق أبي جهل ! ثم جاء إلى عكرمة بن ربيع التيمى فلم يعطه ، فقال فيه :

ذهب إلى عكرمة
أبن ربيع فلم يعطه
فهجاه

سألت ربيعة من شرها * أبا ثم أما فقالوا لمه
فقلت لأعلم من شركم * وأجعل بالسب فيه سمه^(٤)
فقالوا لعكرمة الخزيات * وما ذا يرى الناس في عكرمة
فإن يك عبدا زكا ماله * فما غير ذا فيه من مكرمة

قال ابن الكلبي : وشرب الأقيشر في حانة نحر حتى أنفد ما معه ، ثم شرب

شرب بما معه
وبثابه ثم جلس
في تبن وحديث
النهار معه

بثابه حتى غلقت فلم يبق عليه شيء ، وجلس في تبن إلى جانب البيت إلى حلقه
مستدفئا به . فمر رجل به ينشد ضالة ، فقال : اللهم أردد عليه وأحفظ علينا . فقال

(١) في ج : « خال وعم » . (٢) يقال : فلان لين المشاش إذا كان طيب النخيزة عفيفا عن

الطمع . ويقال : فلان طيب المشاش إذا كان كريم النفس . (٣) في أ ، م : « ودون » .

(٤) سمه : علامة . (٥) الغلق هنا : ضد الفك . وهو يريد هنا حتى صارت حقا للنهار .

له الخمار : أَخْنَتُ عَيْنُكَ ! أَيُّ شَيْءٍ يَحْفَظُ عَلَيْكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : هَذَا التَّبَنُّ لَا تَأْخُذْهُ
فَامُوتُ مِنَ الْبَرْدِ . فَضَحِكَ الْخَمَّارُ وَرَدَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ وَقَالَ : أَذْهَبُ فَاطْلُبُ مَا تَشْرَبُ
بِهِ ، وَلَا تَجْنُنِي بِثِيَابِكَ فَإِنِّي لَا أَشْتَرِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ .

قال ابن الكلبي : واجتاز الأقبشرُ برجلٍ يُقال له هِشَامٌ ^(١) وكان على شُرْطَةِ عمرو
ابن حُرَيْثٍ وهو سكرانٌ ، فدعا به فقال له : أنت سكران ؟ قال لا . قال : فما هذه
الرائحة ؟ قال : أَكَلْتُ سَفَرَجَلًا ، ثم قال :

يَقُولُونَ لِي إِنَّكَ شَرِبْتَ مُدَامَةً * فَقُلْتُ كَذَبْتُمْ بَلْ أَكَلْتُ سَفَرَجَلًا

فضحك منه ثم قال : فَإِن لَمْ تَكُنْ سَكَرَانَ فَأَخْبِرْنِي كَمْ تَصَلِّيَ فِي كُلِّ يَوْمٍ . فقال :

يَسْأَلُنِي هِشَامٌ ^(٢) عَنْ صَلَاتِي * صَلَاةَ الْمُسْلِمِينَ فَقُلْتُ خَمْسُ

صَلَاةٍ الْعَصِيرِ وَالْأُولَى ثَمَانٍ * مُوَاتَرَةً فَمَا فِيهِنَّ لَبْسٌ

وَعِنْدَ مَغِيبِ قَرْنِ الشَّمْسِ وَتَرٌ * وَشَفَعُ بَعْدَهَا فِيهِنَّ حَبْسٌ

وَعُدْوَةٌ اثْنَتَانِ مَعًا جَمِيعًا * وَلَمَّا تَبَدُّ لِلرَّائِينَ شَمْسٌ

وَبَعْدَهُمَا لَوْقَتُهُمَا صَلَاةٌ * لِنَفْسِكَ بِالضَّحَاءِ إِذَا نَبَسُ ^(٤)

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول هنا : « هشيم » . ولم نهند لوجه الصواب فيه . وقد ذكر

هذا الاسم في هذا الخبر أربع مرات وسنده على رسمه في كل موضع . ١٥

(٢) نكه فلان (من بابي ضرب ومنع) : أخرج نفسه إلى أنف آخر ، ونكهه (من بابي سمع ومنع)

واستنكهه : ثم ربح فيه .

(٣) في كل الأصول هنا : « هشيم » .

(٤) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « تبس » بالناء . واللبس عدة معان ، وكل منها معناه عمل

من أعمال الحياة . ولعله يريد أن صلاة النفسك بالضحاء تكون حين تقوم بشؤوننا في الحياة . ٢٠

لقبه هشام الشرطي
وهو سكران غافره
في سكره

(١) أَأَحْصَيْتُ الصَّلَاةَ أَبَاهِشَامًا * فَذَلِكَ مُكَدِّرُ الْأَخْلَاقِ جَبَسُ^(٢)

تَعَوَّدَ أَنْ يُلَامَ فَلَيْسَ يَوْمًا * بِحَامِدِهِ مِنَ الْأَقْوَامِ^(٣) إِنْسُ

قال : فضحك هشام وقال : بلى قد أخبرتنا يا أبا مُعْرِضٍ ، فَأَنْصِرِفْ رَاشِدًا^(٤) .

٩٣
١٠

أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيْدٍ عن أبى عُبَيْدَةَ قال :

٥ قَدِيمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلُولٍ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ بِكُتَابٍ عَامِلِهِ عَلَى الرِّىِّ وَهُوَ الْمُعَلَّى
ابن عمرو المُخَارِبِيُّ^(٥) ، فَرَأَاهُ عَلَى الْبَابِ قُدَامَةُ بْنُ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْخَزُومِيَّ وَكَانَ صَدِيقًا
لِقُتَيْبَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : بِيَا بَيْتَ الْأُمِّ الْعَرَبِ ، سَلُولِي رَسُولُ مُخَارِبِيٍّ إِلَى بَاهِلِيٍّ .
فَتَبَسَّ قُتَيْبَةُ تَبَسُّمًا فِيهِ غَيْظٌ . وَكَانَ قُدَامَةُ بْنُ جَعْدَةَ يُتِمُّ بِشْرَ الْخَمْرِ ، وَكَانَ الْأَقِشَرُ
يُنَادِمُهُ . فَقَالَ قُتَيْبَةُ : ادْعُوا لِي مِرْدَاسَ بْنِ جَذَامٍ الْأَسَدِيَّ فَدُعَى . فَقَالَ لَهُ : أَنْشِدْنِي
مَا قَالَ الْأَقِشَرُ فِي قُدَامَةَ بْنِ جَعْدَةَ وَهُوَ بِالْحَيْرَةِ . فَأَنْشَدَهُ^(٦) [قَوْلُهُ] :

استنشد قتيبة
ابن مسلم مرداس
ابن جذام شعره
في قدامة بن جعدة

رُبَّ نَدْمَانٍ كَرِيمٍ مَاجِدٍ * سَيِّدِ الْجَدِّينِ مِنْ فَرَعَى مُضَرٍّ
قَدْ سَقَيْتُ الْكَأْسَ حَتَّى هَرَمَهَا^(٧) * لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا مِنْهُ كَدَرٌ
قُلْتُ قُمْ صَلِّ فَصَلِّ قَاعِدًا * تَتَغَشَّاهُ سَمَادِيرُ السَّكْرِ^(٨)
قَرَنَ الظُّهْرَ مَعَ الْعَصْرِ كَمَا * تُقَرَّنُ الْحَقَّةُ بِالْحَقِّ الذِّكْرِ^(٩)

- ١٥ (١) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : « أبا هشام » . (٢) فى الأصول : « حبس » .
والجبس : الجامد الثقيل الروح ، والفاسق ، والجبان ، والئيم . ولعله يعرض بشخص آخر .
(٣) كذا فى أ ، م . وفى سائر الأصول : « الى الأقوام » . (٤) فى كل الأصول هنا :
« هشام » . (٥) فى الأصول ما عدا ج : « فرأى » وهو تحريف .
(٦) زيادة عن ج . (٧) هرما : كرها . ووردت هذه الكلمة فى الأصول محرقة ،
ففى بعضها « هرما » . وفى بعضها « مرها » . (٨) السبادير هنا : شئ يترأى للإنسان
٢٠ من ضعف بصره عند السكر . (٩) الحققة من الإبل : الداخلة فى الستة الرابعة .

تَرَكَ الْفَجَرَ فَمَا يَقْرَؤُهَا * وَقَرَأَ الْكَوْثَرَ مِنْ بَيْنِ السُّورِ

قال: فتغير لون وجه القُرشي^(١) وخجل. فقال له قتيبة: هذه بتلك، والبادئ أظلم.

أخبرني الأخفش عن محمد بن الحسن بن الحرون^(٢) قال حدثنا الكسروي^(٣)

عن الأصمعي قال:

قال عبد الملك للأقيشر: أنشدني أبياتك في الخمر، فأنشده قوله:

تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ * لِيُوجِّهَ أَخِيهَا فِي الْإِنَاءِ قُطُوبُ

كَمِيتٌ إِذَا فُضَّتْ فِي الْكَاسِ وَرَدَّةٌ * لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبُ

فقال له: أحسنت يا أبا معرٍض! ولقد أجدت وصفها، وأظنك قد شربتها.

فقال: والله يا أمير المؤمنين إنه لا يريني منك معرفتك بهذا.

أخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن ابن الكلبي عن رجل

من الأزد قال:

كان الأقيشر يأتي إخواناً له يسألهم فيعطونه، فأتى رجلاً منهم فأمر له بخمسة

درهم، فأخذها وتوجه إلى الحانة ودفعها إلى صاحبها وقال له: أقيم لي ما أحتاج إليه

ففعل ذلك، وأنضم إليه رفقاء له، فلم يزل معهم حتى نفذت الدراهم، فأتاهم بعد

إنفاقها بيوم ثم أتاهم من غدٍ فأحتملوه، فلما أتاهم في اليوم الثالث نظر إليه أصحابه

من بعيد فمالوا لصاحب الحانة: أضيعدنا إلى غرقتك هذه وأعلم الأقيشر أننا لم نأت

اليوم. فلما جاء الأقيشر أعلمه ما قالوه له. فعلم الأقيشر أنه لا فرج له عند صاحب

(١) كذا في الأصول. ولعل موأبه « المخزومي » فانه كذلك تقدم، وإن كان بنو مخزوم

من قريش. (٢) راجع الحاشية رقم ٤ صفحة ٢٦ من الجزء الثاني من هذه الطبعة.

(٣) في أكثر الأصول: « السكري » والتصويب من ج. (وراجع الحاشية رقم ٥

صفحة ٢٦ ج ٢).

استنشده عبد الملك
أبياته في الخمر
وحاوره فيها

قصة له مع بعض
تدمائه في حانة

الحانة إلا برهن ، فطرح اليه ثيابه وقال له : أقيم لى ما أحتاج إليه ففعل .
فلما أخذ فيه الشراب أنشأ يقول :

يا خَلِيلِي- أَسْقِيَانِي كَاسًا * ثم كَاسًا حَتَّى أُخِرَّ نَعَاسًا

إِنِّ فى الغُرْفَةِ التى فوق رَأْسِي * لَأُنَاسًا يُخَادِعُونَ أَنَاسًا

يَشْرَبُونَ المُعْتَقَ الرَّاحَ صِرْفًا * ثم لا يَرَقَعُونَ بِالزُّورِ رَاسًا

فلما سمع أصحابه هذا الشعر قدوه بأبائهم وأمهاتهم ثم قالوا له : إتما أن تصعد إلينا
أو تنزل إليك ، فصعد إليهم .

٩٤
١٠

أخبرنى الحسن بن على عن ابن مَهْرُويَّة قال حدثنى أبو مُسْلِمٍ المُسْتَعْلِي
عن المدائنى قال :

قصته مع عمه وبشر
ابن مردان حين
مدح بشرا فوصله

١٠ مدح الأقبش بشر بن مروان ودخل إليه فأنشده القصيدة ^(١) وعنده أيمن بن حريم
ابن فاتك الأسدي ، فقال أيمن : هذا والله كلام حسن من جوف خرب . فأجابه
بالييت المذكور . وقال أبو عمرو أيضا فى خبره : فلما صار الأقبش إلى منزله بعث
عمه فأخذ منه الألف درهم وقال : والله لا أخليك تُفسدها وتشرب بها الخمر .
قال : فتصنع بها ماذا ؟ قال : أكسوك وأكسو عيالك وأعد لك قوت عامك .
فتركه ودخل على بشر فقال له :

أَبْلِغْ أبا مَرْوَانَ أَنَّ عِطَاءَهُ * أَزَاغَ بِهِ مَنْ لَيْسَ لى بَعِيَالٍ ^(٢)

قال : ومن ذلك ؟ فأخبره الخبر . فأمر صاحب شرطته أن يحضر عمه وينزع منه
الألف درهم ويسلمها إليه ، وقال : خذها ونحن نقوم لعيالك بما يصلحهم .

(١) سياق هذا الخبر يدل على أن فى الكلام سقطا من النساخ ؛ فان الكلام كله هاهنا مضطرب .

(٢) كذا فى الأصول !

مدح نخارة بشعر
داعر فسرت به

أخبرني هاشم بن محمد عن أبي غسان دَمَازَ عن أبي عبيدة قال :
مر الأقيشر بنخمارة بالحيرة يقال لها دَوْمَةٌ ، فنزل عندها فأشترى منها نبيذاً ،
ثم قال لها جودي لي الشراب حتى أُجيدَ لك المدح ففعلت . فأنشأ يقول :
أَلَا يَا دَوْمُ دَامَ لَكَ النَّعِيمُ * وَأَسْمَرُ مِثْلُ كَفِّكَ مُسْتَقِيمُ
شَدِيدُ الْإِسْرِ يَنْبُضُ حَالِيَاهُ * يُحْمُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَقِيمُ
يُرْوِيهِ الشَّرَابُ فَيَزْدَهِيهِ * وَيَنْفُخُ فِيهِ شَيْطَانٌ رَجِيمُ
قال : فسرت به النخمارة وقالت : ما قيل في أحسن من هذا ولا أسرى منه .

مدح فائق بن
فضالة حين وفد على
عبد الملك

أخبرني أبو الحسن الأسدي عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن
عبابة قال : كان فائق بن فضالة بن شريك الأسدي كرمياً على بني أمية ، وهو
الوافد على عبد الملك بن مروان قبل أن ينهض إلى حرب ابن الزبير ، فضمن له على
أهل العراق طاعتهم وتسليم بلادهم إليه ، وأن يسلموا مضجعا إذا لقيه ويتفرقوا عنه .
وله يقول الأقيشر في هذه الوفادة :

وَفَدَ الْوَفُودُ فَكُنْتُ أَفْضَلَ وَافِدٍ * يَا فَائِكُ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ شَرِيكِ

تولى الكوفة رجل
من بني تميم فأنكسر
المنبر من تحته
فهجاهم

أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن السكري قال حدثني ابن حبيب قال :
وَلِيَ الْكُوفَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ مَطَرٌ^(٢) ، فَلَمَّا عَلَا الْمُنْبَرَ انْكَسَرَتِ الدَّرَجَةُ
مِنْ تَحْتِهِ فَسَقَطَ عَنْهَا ، فَقَالَ الْأَقْيِشَرُ :

(١) الأمر : شدة الخلق . وينبض : يهز . (٢) في ج ، ب ، س : « مطرف »

وهو محريف . وهو مطرب ناجية البربوعى ، كان غلب على الكوفة أيام الضحاك بن قيس الشامي .
(راجع كتاب الشعر والشعراء صفحة ٣٥٣) وفيه بعد البيتين اللذين ذكرهما المؤلف :

خلعوا أمير المؤمنين وباعوا * مطرا لعمرك بيعة لا تظهر

واستخلفوا مطرا فكان كقائل * بدل لعمرك من يزيد أعوز

(١)
أَبْنَى تَمِيمٍ مَا لِمَنْبَرٍ مُلْكِكُمْ * مَا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ يَتَمَرَّمُ
إِنَّ الْمَنَابِرَ أَنْكَرْتُ أَسْنَاهُمْ * فَأَدْعُوا نُخْرَيْمَةَ يَسْتَقِرُّ الْمَنْبَرُ

أخبرنى محمد بن يزيد عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن عاصم بن الحذثان قال :
مرَّ رجلٌ من مُحَارِبٍ يقال له قُرَيْظَةُ بن يَظْظَةَ بِالْأَقْيَشِرِ الْأَسَدِيِّ وهو فى مجلس
من مجالس بنى أسيد، فسلم على الأقيشر وكان به عارفاً . فقال له القوم : مَنْ هذا
يا أبا مُعْرِضٍ ؟ وكان مخجوراً ، فقال :

سئل عن قرظة
ابن قرظة فنكاسل
من ذكر اسمه
فهجاء فرد عليه

٩٥
١٠

(٢)
وَمَنْ لِي بَأْسُ طَبِيعٍ أَنْ أَذْكَرَ اسْمَهُ * وَأَعْيَا عَقَالًا أَنْ يُطَبِّقَ لَهُ ذِكْرًا
قال : فضحك القوم وقالوا : سبحان الله ! أى شئ تقول ؟ فقال : اسمه ونسبه
أعظم من أن أقدر على ذكرهما فى يوم ، فإن شئتم سميته اليوم ونسبته غداً ، وإن
شئتم نسبته اليوم وسميته غداً . قالوا : ها تسميه اليوم . فقال : قُرَيْظَةُ (٣) . فقال
رجل منهم : ينبغى أن يكون ابن يَظْظَةَ . فقال الأقيشر : صدقت والله وأصبحت ،
ولقد أثقلنى اسمه حين ذكرته أن أقول نعم . فبلغ قُرَيْظَةَ قوله وكان شاعراً فقال :
لِسَانَكَ مِنْ سُكْرِ ثَقِيلٍ عَنِ الثَّقَى * وَلَكِنَّهُ بِالْمُخْزِيَّاتِ طَلِيقُ
وَأَنْتَ حَقِيقُ يَا أَقْيَشِرُ أَنْ تُرَى * كَذَلِكَ إِذَا مَا كُنْتَ خَيْرَ مُفِيقِ (٤)
تَسْفُ مِنْ الصَّهْبَاءِ صَرْقًا تَخَالُهَا * جَنَى النَّحْلِ يُهْدِيهِ إِلَيْكَ صَدِيقُ
فبلغ الأقيشر قول المحاربى وكان يُكْنَى أبا الذِّئَالِ ، فأجابه فقال :
عَدِمْتُ أبا الذِّئَالِ مِنْ ذِي نَوَالَةٍ (٥) * لَهُ فِي بَيْوتِ الْعَاهِرَاتِ طَرِيقُ

(١) يتمرر : يهتز ويضطرب . (٢) كذا فى الأصول . ويحتمل أن يكون صوابه

«رأعيا عقالا أن أطبق له ذكرا» أى أعيا أنا أن أطبق له ذكرا لاعتقال لسانى . على أننا لم نجد «عقالا»

فى معجمات اللغة بمعنى اعتقال اللسان . (٣) فى «قرظة» . (٤) فى هذا البيت إقواء .

(٥) كذا فى الأصول ! .

أَبِالْخَمْرِ عَيَّرَتْ أَمْرًا لَيْسَ مُقْلَعًا * وَذَلِكَ رَأَى لَوْ عَلِمَتْ وَثِيقُ
سَاشِرِهَا مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنْ أُمْتُ * فَفِي النَّفْسِ مِنْهَا زَفْرَةٌ وَشَهيقُ

سمع الرشيد من
يتغنى بشعره
في توبته من الخمر
فأعجب به

أخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال :
بلغني أن الرشيد سمع ليلة رجلاً يغني :

إِنْ كَانَتْ الْخَمْرُ قَدْ عَزَّتْ وَقَدْ مُنِعَتْ * وَحَالٌ مِنْ دُونِهَا الْإِسْلَامُ وَالْحَرْجُ
فَقَدْ أَبَا كَرَهَا صِرْفًا وَأَشْرَبَهَا * أَشْفَى بِهَا غُلَّتِي صِرْفًا وَأَمْتَرَجُ^(١)
وَقَدْ تَقَوْمُ عَلَى رَأْسِي مُغْنِيَّةٌ * لَهَا إِذَا رَجَعَتْ فِي صَوْتِهَا غَنْجُ^{مؤ}
وَتَرَفَعَ الصَّوْتُ أَحْيَانًا وَتَخَفِضُهُ * كَمَا يَطْرُقُ ذُبَابُ الرُّوضَةِ الْهَزْجُ

قال : فوجه في أثر الصوت من جاءه بالرجل وهو يرعد ، فقال : لا تُرْعُ فَإِنَّمَا أَعْجِبُنِي
حُسْنُ صَوْتِكَ . فقال : والله يا أمير المؤمنين ما تغنيت بهذا الشعر إلا وأنا قد تَبْتُ^{١٠}
من شرب النِّبَذِ ، وهذا شعر يقوله الأقيشتر في توبته من النِّبَذِ . فقال له الرشيد :
وما حملك على تركه ؟ قال : خَشْيَةُ اللَّهِ . وإني فيه يا أمير المؤمنين كما قال زيد
ابن ظبيان :

جَاءُوا بِقَاقِزَةٍ صَفْرَاءَ مُتَرَعَةٍ * هَلْ بَيْنَ ذِي كِبَرَةٍ وَالْخَمْرِ مِنْ نَسَبِ^(٢)
بِئْسَ الشَّرَابُ شَرَابًا حِينَ تَشْرَبُهُ * يُوهِي الْعِظَامَ وَطَوْرًا مُفْتِرِ الْعَصَبِ
إِنِّي أَخَافُ مَلِيكِي أَنْ يُعَذِّبَنِي * وَفِي الْعَشِيرَةِ أَنْ يُزِيرَنِي عَلَى حَسَبِي

(١) في ديوان أبي محجن (نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية) :

فَقَدْ أَبَا كَرَهَا رِيًّا وَأَشْرَبَهَا * صِرْفًا وَأَطْرَبَ أَحْيَانًا فَأَمْتَرَجُ

وقال شارحه : « أراد فقد باكرتها وشربتها صرفا وربما طربت فزجتها . وكان ينبغي أن يقول شربتها
مزوجة وربما طربت فأصرقتها . ولما قاله وجه ، وهو أنه إذا طرب مزجها لثلا يدخله في السكر ،
رجاء بلفظ المستقبل وهو يزيد الماضي » (٢) القاقزة : الصغيرة من القوارير (أي البكاس
الصغيرة) ، ويقال فيها « قاقوزة » و « قازوزة » فارسية معربة .

فقال له الرشيد: أنت^(١) وما اخترت أعلم، فأعِد الصوت، فأعادته، وأمر بإحضار المغنين واستعادته، وأمرهم بأخذه عنه فأخذوه، ووصله وأنصرف، وكان صوت الرشيد أياما. هكذا ذكر إسماعيل بن يونس عن عمر بن شبة في هذا الخبر أن الأبيات للأقيشر، ووجدتها في شعر أبي محجن الثقفي له لما تاب من الشراب.

٩٦
١٠

أخبرني علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد عن محمد بن حبيب قال :

كان القباع^(٢)، وهو الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، قد أخرج الأقيشر مع قومه لقتال أهل الشام، ولم يكن عند الأقيشر فرس فخرج على حمار، فلما عبر جسر^(٣) سورا فوصل لقرية يقال لها قنين توارى^(٤) عند نحر نبطي يبرز زوجته للفجور، فباع حماره وجعل يتنفقه هناك ويشرب بئنه ويفجر إلى أن قفل الجيش، وقال في ذلك :

خرج لغزو الشام
فباع حماره وأنفق
ثمته في الفجور ثم
رجع مع الفارين

خرجت من المصير الحواري^(٥) أهله * بلا نذبة فيها احتساب ولا جعل
إلى جيش أهل الشام أغزيت^(٦) كارها * سفاها بلا سيف حديد ولا نبيل
ولكن يترس ليس فيه جمالة^(٧) * ورشح ضعيف الزج من صديق النصيل

(١) الوار هنا بمعنى الباء، أى أنت أعلم بما اخترت. (٢) راجع في الأغاني (ج ١

صفحة ١١٠ من هذه الطبعة) بعض سيرته وسبب تلقيبه بالقباع. (٣) سورا (بالضم والقصر):

قرية بالعراق من أرض بابل، وقد نسبوا إليها النحر. وسورا (بالضم والمد): موضع قرب بغداد، وقيل هو بغداد نفسها. وقد وردت هذه الكلمة في شعر الأقيشر الآتي ممدودة، فالظاهر أنه يريد الأخيرة، ويحتمل أن يكون أراد الأولى فدها كما مدها عبيد الله بن الحر في قوله :

ويوما بسورا التي عند بابل * أتاني أخو عجل بندي لجلب حجر

(٤) لم تهتد إلى هذه القرية في مظانها. (٥) أى الصديق أهله.

(٦) في الأصول: «أغزيت» بالراء المهملة. وهو تصحيف. وأغزاه: حمله على الغزو.

(٧) في الأصول «فها».

حَبَانِي بِهِ ظُلْمُ الْقَبَاحِ وَلَمْ أَجِدْ * سَوَى أَمْرِهِ وَالسَّيْرِ شَيْئًا مِنَ الْفِعْلِ
 فَازْمَعْتُ أَمْرِي ثُمَّ أَصْبَحْتُ غَازِيًا * وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْغَزَاةِ عَلَى أَهْلِ
 وَقَلْتُ لَعَلِّي أَنْتَ أَرَى ثُمَّ رَاكِبًا * عَلَى فَرَسٍ أَوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَعْلِ
 جَوَادِي حَمَارٌ كَانَ حِينًا لِظَهْرِهِ * كَأَنَّ وَاشْتِاقَ الْمَزَادَةِ وَالْحَبْلِ^(١)
 وَقَدْ خَانَ عَيْنِيهِ بِيَاضٌ وَخَانَهُ * قَوَائِمُ سُوءٍ حِينَ يُزَجَرُ فِي الْوَحْلِ^(٢)
 إِذَا مَا انْتَهَى فِي الْمَاءِ وَالْوَحْلِ لَمْ تَرَمْ * قَوَائِمُهُ حَتَّى يُؤْتَحَرَ بِالْحَبْلِ
 أَنَادَى الرَّفَاقَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ * رُوَيْدُكُمْ حَتَّى أَجُوزَ إِلَى السَّهْلِ
 فَيَسِّرَنَا إِلَى قَتَنِ يَوْمًا وَلَيْلَةً * كَأَنَّا بَغَايَا مَا يَسِرُّنَا إِلَى بَعْلِ
 إِذَا مَا نَزَلْنَا لَمْ نَجِدْ ظِلًّا سَاحَةً * سَوَى يَابِسِ الْأَنْهَارِ أَوْ سَعَفِ النَّخْلِ^(٣)
 مَرَرْنَا عَلَى سُورَاءَ نَسْمَعُ جَسْرَهَا * يَثْطُ تَقِيضًا عَنْ سَفَائِنِهِ الْفَضْلِ^(٤)
 فَلَمَّا بَدَأَ جَسْرُ السَّرَاةِ وَأَعْرَضَتْ * لَنَا سُوقُ فُرَاغِ الْحَدِيثِ إِلَى شُغْلِ^(٥)
 نَزَلْنَا إِلَى ظِلِّ ظَلِيلٍ وَبَاءَةٍ * حَلَالٍ بِرَغْمِ الْقُلْطَبَانِ وَمَا نَفِلِ^(٦)
 يُشَارِطُهُ مَنْ شَاءَ كَانَ بِدَرْهِمٍ * عَرُوسًا بَيْنَ السَّبِيثَةِ وَالنَّسْلِ^(٧)
 فَأَتَبَعْتُ رُوحَ السُّوءِ سَمِيَةً نَصْلَهُ * وَبِعْتُ حَمَارِي وَأَسْتَرَحْتُ مِنَ الثَّقَلِ^(٨)

(١) كذا في الأصول . والذي في كتب اللغة أنه يقال شق المزادة واشتقها إذا أركها وربطها . والبيت

بعد ذلك غير واضح . (٢) الوحل (بسكون الحاء) : لغة قليلة في الوحل (بالتحريك) . (٣) كذا

في الأصول ! . (٤) يثط : يصوت . والنقيض : الصوت مثل صوت الحامل والرحال إذا ثقل عليها

الركبان . (٥) الباءة : النكاح . (٦) كذا في الأصول . وأحسب أنها محرفة عن «القلطبان»

وهو الديوث الذي لا غيرة له على أهله مثل القرطبان . (٧) كذا في الأصول . وأحسب أن

صوابه : «وما نفيل» أي نبلغ ما نريد من الباءة وغيرها دون أن نعطي ثمنًا ظالمًا . ويجوز أن يكون

«وما نفيل» أي لا يطلب القلطبان ثمنًا ظالمًا . (٨) كذا في ج . وفي سائر الأصول : «بشارطة» .

تقول ظبا يا قل قليلا ألا ليا * فقلت لها إصوى فأتى على رسل^(١)
مهتر لها جديقة فتركتها * بمرها كطرف العين شائلة الرجل^(٢)
ومما يغنى فيه من شعر الأقيشر :

مما يغنى فيه من
شعره

صوت

لا أشربن أبدا راحا مسارقة^(٣) * إلا مع الغتر أبناء البطاريق^(٤)
أفنى تلادى وما جمعت من تشب^(٥) * قرع القواقيز أفواء الأباريق^(٦)
الغناء الحنين هزج بالنصر عن عمرو . وفيه لعمر الوادى رمل بالنصر عن الهشامى .
وفيه ثقل أول ينسب إلى حنين وعمر وحكم جميعا . وهذا الغناء المذكور
من قصيدة للأقيشر طويلة ، أولها :

إنى يذكرنى هندًا وجارتها * بالطف صوت حمامات على نيق^(٨)

٩٧
١٠

(١) كذا ورد هذا البيت فى الأصول . وأحسب أن بعض كلماته نبطى . أوردته الشاعر حكاية لما
كان بينه وبين من ظفريها من بنات النبط من حوار . (٢) كذا ورد هذا البيت فى الأصول ! .
(٣) فى الشواهد الكبرى للمعنى : « لا تشربن » وهى الرواية التى توافق سياق القصيدة ؛ إذ قبل هذا البيت :

عليك كل فنى صمخ خلانقه * محض العروق كريم غير ممذوق

ولا تصاحب لثما فيه مقرفة * ولا تزورن أصحاب الدرائق

وأحسب أن ما هاهنا من تغيير المعنيين . (٤) فى حاشية الأمير على معنى اللبيب (فى الباب الخامس) :
« مسردة » وفسر المسردة بالمتوالية . (٥) الفرها : السادة الأشراف ؛ يقال رجل أغر إذا
كان كريم الأفعال واضحها . والبطاريق : جمع بطريق وهو القائد أو العظيم من الروم . ويقال : إن
البطريق عربى وافق العجمى . (٦) التلاد : المال القديم من تراث وغيره . والنشب : المال
الثابت كالدار ونحوها ، أو هو المال الأصل من الشاطق والصامت . (٧) القواقيز : ضرب
من الرواطيم وهو الكؤوس الصغيرة . وإضافة القرع إلى القواقيز من إضافة المصدر إلى فاعله ، وأفواء
الأباريق مفعوله . ويروى برفع الأفواء ، فيكون المصدر مضافا إلى مفعوله ، والأفواء فاعله .
(٨) الطف : موضع بناحية الكوفة . والنيق : حرف من حروف الجبل ، وأرفع موضع فيه .



صوت

دَعَانِي دَعْوَةً وَالْحَيْلُ تَرِيدِي * فَلَا أَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ أُمُّ كَتَّانِي
وَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَتَى * عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَّارَ الْعِنَانِ

الشعر لابن الغريزة النَّهْشَلِيُّ . والغناء ليحيى المكي رملٌ بالوسطى عن الهشامى . وقد جعل المُنْغَنُونَ معه هذا البيت ولم أجده في قصيدته ، ولا أدرى أهو له أم لغيره :

أَلَا يَا مَنْ لَدَا الْبَرْقِ الْيَمَّانِي * يَلُوحُ كَأَنَّهُ مِصْبَاحُ بَانَ^(١)

(١) الباني هنا : الداخل بأهله . وأصله أنه كان كل من أراد منهم الزفاف بنى قبة على أهله ، ثم قيل لكل داخل بان وإن كان قد دخل عليها داراً قد بنيت قبله . ويضرب بمصباح الباني المثل فيما يبق ليلاه ولا يزول . (راجع ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه) .

(١) أخبار ابن الغريزة ونسبه

كثير بن الغريزة التيمى أحد بنى نهشل . والغريزة أمه . وهو مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وقال الشعر فيهما . وهذا الشعر يقوله ابن الغريزة فى غزاة غزاه الأقرع بن حابس وأخوه بالطالقان وجوزجان وتلك البلاد ، فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان فرثاهم ابن الغريزة .

نسب ابن الغريزة

أخبرنى الصولى عن الحزنبلى عن ابن أبى عمرو الشيبانى عن أبيه قال : بعث عمر بن الخطاب الأقرع بن حابس وأخاه على جيش إلى الطالقان وجوزجان وتلك البلاد ، فأصيب من أصحابه قوم بالطالقان ، فقال ابن الغريزة النهشلى وقد شهد تلك الواقعة يرثيهم ويذكر ذلك اليوم :

قصيدته التى يذكر فيها يوم الطالقان ويرثى من قتل فيه

سقى مزن السحاب إذا استهلّت * مصارع فتية بالجوزجان
إلى القصرين من رستاق خوط * أبادهم هناك الأقرعان^(٤)
وما بي أن أكون جزعاً إلا * حنين القلب للبرق اليماني
ومجبور برؤيتنا يرجى الـ * لقاء ولن أراه ولن يراني

- (١) كذا فى شرح التبريزى لديوان الحماسة (صفحة ٦٠ طبعة مدينة « بن » سنة ١٨٢٨ م)
- ١٥ ومعجم البلدان فى الكلام على « جوزجان » ومعجم الشعراء للزباني . وفى الأصول فى كل المواضع : « الغريزة » بالراء المهملة . (٢) الطالقان : بلدتان ، إحداهما بخراسان بين مرو والروز وبلخ ، بينها وبين مرو الروز ثلاث مراحل . والأخرى بلدة وكورة بين قزوین وأبهر ، وبها عدة قرى يطلق عليها هذا الاسم . (عن معجم البلدان لياقوت باختصار) . وجوزجان : كورة واسعة من كور بلخ بخراسان ، وهى بين مرو والروز وبلخ . (٣) القصران هنا : مدينة السرجان بكرمان كانت تسمى القصرين . (عن معجم البلدان) . وخوط هنا : من قرى بلخ . وروستاقها : سوادها وقراها .
- ٢٠ (٤) يريد بالأقرعين الأقرع بن حابس وأخاه .

وَرُبَّ أَخٍ أَصَابَ الْمَوْتُ قَبْلِي * بَكَيتُ وَلَوْ نُعِيتُ لَهُ بِكَائِي
 دَعَانِي دَعْوَةً وَالْخَيْلُ تَرْدِي ^(١) * مَا أَذْرِي أَبَاسِي أَمْ كَنَانِي
 فَكَانَ إِجَابَتِي لِأَيَّاهُ أَنِّي * عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَارَ الْعِنَانِ ^(٢)
 وَأَيُّ فَتَى دَعَوْتَ وَقَدْ تَوَلَّتُ * بَيْنَ الْخَيْلِ ذَاتُ الْعَنْظَوَانِ ^(٣)
 وَأَيُّ فَتَى إِذَا مَا مِيتُ تَدْعُو * يُطَرِّفُ عَنْكَ غَاشِيَةُ السَّنَانِ ^(٤)
 فَإِنْ أَهْلِكَ فَلَمْ أَلِكْ ذَا صُدُوفٍ ^(٥) * عَنِ الْأَقْرَانِ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ ^(٦)
 وَلَمْ أَذْلِجْ لِأَطْرُقِ عِرْسَ جَارِي * وَلَمْ أَجْعَلْ عَلَى قَوْمِي لِسَانِي ^(٧)
 وَلَكِنِّي إِذَا مَا هَاجَسُونِي * مَنِيْعُ الْجَارِ مُرْتَفِعُ الْبَنَانِ
 وَيَكْرَهُنِي إِذَا اسْتَبَسَلْتُ قِرْنِي * وَأَقِضِي وَاحِدًا مَا قَدْ قَضَانِي
 فَلَا تَسْتَبِعِدَا يَسُومِي فَإِنِّي * سَأُوشِكُ مَرَّةً أَنْتَ تَفْقِدَانِي
 وَيُذَرُّكُنِي الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ * وَإِنْ أَشْفَقْتُ مِنْ خَوْفِ الْجَنَانِ ^(٨)
 وَتَبَيَّكُنِي نَوَاحٍ مُعْشُولَاتٌ * تُرْكَنُ بَدَارُ مُعْتَرِكِ الزَّمَانِ
 حَبَائِشُ بِالْعِرَاقِ مُنْهَبَاتٌ ^(٩) * سَوَاجِي الطَّرِفِ كَالْبَقْرِ الْهَجَانِ

٩٨
١٠

(١) ردت الفرس تردى (وزان رى) رديا (بالفتح) ورديانا (بالتحريك) : رجعت الأرض

بجوافرها ، أو هو ضرب من السيريين العدو والمشى . (٢) خوار العنان من الخيل : الممل

المعطف الكثير الجرى . (٣) كذا في الأصول ! . (٤) يقال : طرّف عن المعسكر

إذا قاتل عن أطرافه . وإنما أراد هنا يحميك ويعرف عنك غاشية السنان أى يجعلها عنك

في طرف وناحية . (٥) في الأصول : « ذا صروف » وهو تحريف . والصدوف :

الإعراض . يريد أنه لا يعرض عن أقرانه ولا يفر من لقاءهم . (٦) الإدلاج : السير من

أول الليل . وعرس الرجل : زوجه . (٧) يريد أنه لا يشتم قومه ولا يهجوهم .

(٨) لعل الجنان هنا : الظلام ، على أن يكون الخوف ظلام القبر .

(٩) نهته فلان دمه : كفه . وسواجي الطرف : ساكنات العيون . والهجان : اليأس .

أَمَّا ذِلَّتِي مِنْ لَوْنٍ دَعَانِي * وَلِلرَّشِدِ الْمُبِينِ فَأَهْدِيَانِي
وَعَاذِلَّتِي صَوْنُكُمْ قَرِيبٌ * وَتَقْبَعُكُمْ بَعِيدُ الْحَسِيرِ وَإِنِّي
فَرْدًا الْمَوْتَ عَنِّي إِنِ أَنَانِي * وَلَا وَأَيُّكُمْ لَا تَفْعَلَانِ



صوت

دَارُ لِقَاتِلَةِ الْغَرَائِقِ مَا بَهَا * غَيْرُ الْوُحُوشِ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَا لَهَا^(١)
ظَلَّتْ تُسَائِلُ بِالْمُتَمِّمِ مَا بِهِ * وَهِيَ الَّتِي فَعَلَتْ بِهِ أَفْعَالَهَا^(٢)

الشعر لأعشى بنى تغلب من قصيدة يمدح بها مسامة بن عبد الملك ويهجو جريراً
ويعين الأخطل عليه . ويروى "رَبْعٌ لِقَانِصَةِ الْغَرَائِقِ"^(٣) وهو الصحيح هكذا ،
ويُفَنِّي "دَارُ لِقَاتِلَةِ"^(٤) لأنه يقول في آخر البيت "وَخَلَّتْ لَهُ وَخَلَا لَهَا" . والغناء لعبد الله
ابن العباس ثاني ثقبيل بالبنصر عن عمرو بن بانه وابن المكي . وفيه مُخَارِقٌ رَمْلٌ مِنْ
جميع أغانيه .

(١) قبل هذا البيت :

ألم على دمن تقادم عهدها * بالجزع واستلب الزمان جمالها

والغرائق — ومثله الغرائيق — : جمع غرنوق (بالضم) وغرنوق (بكسر فسكون ففتح)
وغرنيق (بالكسر) وهو الشاب الناعم .

(٢) في الأصول : « خلت لها » والتصويب من شعر الأعشى ، ويدل عليه كلام المؤلف بعد .

(٣) في شعر الأعشى : « رعم لقاتلة الغرائق » .

(٤) في الأصول : « خلت لها » وهو لا يساير سياق الكلام .

أخبار أعشى بنى تغلب ونسبه

نسب أعشى تغلب
وكان نصرانيا

قال أبو عمرو الشيباني : اسمه ربيعة ، وقال ابن حبيب : اسمه النعمان بن يحيى ابن معاوية ، أحد بني معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، شاعر من شعراء الدولة الأموية ، وساكني الشام إذا حضر ، وإذا بدا نزل في بلاد قومه بنو حنظل الموصل وديار ربيعة . وكان نصرانيا ، وعلى ذلك مات .

قصته مع الحر
ابن يوسف

أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد السكري ^(١) قال حدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو الشيباني قال :

كان أعشى بن تغلب ينادم الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم . فشربا يوما في بستان له بالموصل ، فسكر الأعشى فنام في البستان . ودعا الحر بجواريه فدخلن عليه قُبته . واستيقظ الأعشى فأقبل ليدخل القبة ، فمانعه الخدم ، ودافعهم حتى كاد أن يهجم على الحر مع جواريه ، فلطمه خصي منهم ، فخرج إلى قومه فقال لهم : لطمني الحر ، فوثب معه رجل من بني تغلب يقال له ابن أدعج وهو شهاب بن همام ابن ثعلبة بن أبي سعيد ، فآقتحا الحائط ^(٢) وهجا على الحر حتى لطمه الأعشى ثم رجعا . فقال الأعشى :

كأني وابن أدعج إذ دخلنا * على قرشيك الورع ^(٣) الجبان

(١) في الأصول : « السدي » وهو تحريف . ورواية علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب وردت كثيرا في الأغاني ، ومن ذلك ما ورد في الجزء الثالث (صفحة ١٠ سطر ١٦) .
(٢) الحائط : البستان .
(٣) الورع : الضعيف الجبان .

هَزَبْرَا غَابَةً وَقَصَا حِمَارًا * فَظَلَّ حَوْلَهُ يَتَنَاهَشَانِ
 أَنَا الْجُشْمِيُّ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ * عَشِيَّةَ رُعْتُ ظَرْفَكَ بِالْبَنَانِ
 — أَيْ لَطَمْتُكَ . وَقَوْلُهُ « أَنَا الْجُشْمِيُّ » أَيْ مِثْلِي يَفْعَلُ ذَلِكَ بِمِثْلِكَ —
 فَمَا يَسْطِيعُ ذُو مُلْكٍ عِقَابِي * إِذَا اجْتَرَمْتُ يَدِي وَجَنَى لِسَانِي
 عَشِيَّةَ غَابَ عَنْكَ بَنُو هَشَامٍ * وَعَثَانُ اسْتَهَا وَبَنُو أَبَانَ
 تَرُوحُ إِلَى مَنَازِلِهَا قُرَيْشٌ * وَأَنْتَ نُحْمٌ بِالزَّرْقَانِ
 وَالزَّرْقَانُ : قَرْيَةٌ كَانَتْ لِلْحَرْبِ سِنَجَارٍ .

٩٩

١٠

قال ابن حبيب : مدح أعشى بن تغلب مدرك بن عبد الله الكنانى أحد
 بنى أقيش بن جذيمة بن كعب فأساء ثوابه ، فقال الأعشى :

مدح مدركا الكنانى
 فأساء ثوابه فهجاه

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَمْدَحُ مُدْرِكًا * لَكَالْمُبْتَنَى حَوْضًا عَلَى خَيْرِ مَنَهَلٍ
 أَمْرٌ أَلْهَوَى دُونِي وَفِيلٌ مَذْحِي * وَلَوْ لَكَرِيمٌ قُلَّتْهَا لَمْ تُفِيلَ

قال ابن حبيب : كان شَمْعَلَةُ بن عامر بن عمرو بن بكر أخو بني فائد وهم رَهْطُ
 الْفَرَسِ نَصْرَانِيًّا وَكَانَ ظَرِيفًا ، فَدَخَلَ عَلَى بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ ، فَقَالَ : أَسْلَمُ
 يَا شَمْعَلَةُ . قَالَ : لَا وَاللَّهِ أَسْلَمُ كَارَهَا أَبَدًا ، وَلَا أَسْلَمُ إِلَّا طَائِعًا إِذَا شِئْتُ . فَغَضِبَ فَاَمْرُ
 بِهِ فَقُطِعَتْ بَضْعَةٌ مِنْ نَحْيِهِ وَشُوِيَتْ بِالنَّارِ وَأُطْعِمَهَا . فَقَالَ أَعْشَى بْنُ تَغْلِبَ فِي ذَلِكَ :

شعره في شمعة بن
 عامر حين قطع
 الخليفة بضعة من
 نَحْيِهِ

أَمِنْ حَذْوَةٍ بِالْفَخْذِ مِنْكَ تَبَاشَرْتُ * حِدَاكَ فَلَا مَارٌ عَلَيْكَ وَلَا وَزْرُ
 وَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَرَحَهُ * لَكَالْدَهْرُ لَا عَارٌ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ

(١) وقص عنقه : كسرهما ودقها . (٢) كذا صححه الشنقيطى بقلبه في نسخته . وفي الأصول :

« منازلنا » . وهو تحريف . (٣) سنجار : مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل

ثلاثة أيام . (عن معجم البلدان) . (٤) فيله : قبحه وخطأه . يريد أن المدوخ لم يقدر مدحته قدرها

ولم يثبها ثوابها . (٥) كذا في الأصول ! (٦) في الأصول : « جذوة » بالجم وهو

تحريف . والحذوة (بالضم) : القطعة من اللحم .

وقال ابن حبيب قال أبو عمرو :

كان الوليد بن عبد الملك محسنًا إلى أعشى بن تغلب ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد إليه ومدحه فلم يعطه شيئًا ، وقال : ما أرى للشعراء في بيت المال حقًا ، ولو كان لهم فيه حق لما كان لك ؛ لأنك امرؤ نصراني . فأنصرف الأعشى وهو يقول :

لعمري لقد عاش الوليد حياته * إمام هدى لا مستراد ولا نزر
كأن بني مروان بعد وفاته * جلاميد لا تندى وإن بلها القطر

شعره حين قعد
مالك بن مسعود عن
معاوية بن شيان

وقال ابن حبيب عن أبي عمرو : كانت بين بني شيان وبين تغلب حروب ، فعاون مالك بن مسعود بني شيان في بعضها ثم قعد عنهم . فقال أعشى بن تغلب في ذلك :

بني أمنا مهلاً فإن نفوسنا * ثميت عليكم عتبا ومصالها^(١)
وترعى بلا جهل قرابة بيننا * وبديكم لما قطعتم وصالها
جزى الله شياناً وتيماً ملامه * جزاء الميسر سعيها وفعالها
أبا مسعود من تترك الحق نفسه * وتجز عن المعروف يعرف ضلالها
أوقدت نار الحرب حتى إذا بدا * لنفسك ما تجنى الحروب فهاها
ترعت وقد جردتها ذات منظر * قبيح مهين حيث ألفت حلالها^(٢)
ألسنا إذا ما الحرب شب سعيها * وكان صفيح المشرفي صلالها^(٣)^(٤)

(١) المصال : لعله هنا مصدر صال يصول إذا سطا . (٢) الحلال هنا : متاع الرجل .

(٣) كذا في أ ، م . وفي سائر الأصول : « صفيح » بالسين . والصفيح : جمع صفيحة

وهي هنا السيف العريض . والمشرقي : المنسوب إلى المشارف وهي قرى قرب حوران تنسب إليها

السيوف المشرقية ، نسب إلى المفرد . وقال الأصمعي : المشرقية منسوبة إلى مشارف وهي قرى

من أرض العرب تدنو من الريف ، وحكى الواحد أنها بأرض اليمن . وأحسب أن صوابه

« وكان الصفيح المشرقي » . (٤) كذا !

أَجَارْتُنَا حِلُّ لَكُمْ أَنْ تَتَاوَلُوا * مَحَارِمَهَا وَأَنْ تَمَيِّزُوا حَالَهَا^(٢)
 كَذَبْتُمْ يَمِينُ اللَّهِ حَتَّى تَتَاوَرُوا * صُدُورَ الْعَوَالِ بَيْنَنَا وَنِصَالِهَا^(٣)
 وَحَتَّى تَرَى عَيْنُ الذِّى كَانَ شَامِتًا * مَزَاحِفَ عَقَرَى بَيْنَنَا وَمَجَالِهَا^(٤)



صوت

وَيَقْبَرَحُ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمِكِ * بُغَاةُ النَّدَى وَالرُّمَحِ وَالسَّيْفِ وَالنَّصْلِ
 وَتَنْبَسِطُ الْأَمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ * وَلَا سِيمًا إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ

الشعر لأبى النضير . والغناء لإسحاق ، ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ مِنْ
 مَجْمُوعِ إِسْحَاقَ . وَقَالَ حَبَشٌ : فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيِّ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو
 ابْنِ بَانَةَ مِنْ مَجْمُوعِ إِسْحَاقَ . وَقَالَ حَبَشٌ : فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيِّ ثَقِيلٌ آخِرٌ بِالْوُسْطَى .
 وَلَقِضِيبَ وَبَرَّاقِشَ جَارِيَتِي يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فِيهِ لِحَنَانٍ .

(١) فى ب ، م : « أَنْ تَتَاوَلُوا » وهو تحريف . (٢) فى أ ، م : « وَأَنْ تَمَيِّزُوا » .
 وكلمة « تَمَيِّزُوا » هاهنا غير واضحة فى السياق ، ولم نَهْتِدْ إِلَى مَا نَطْمِنُ إِلَيْهِ فى تصوُّلِهَا .

(٣) تَتَاوَرُوا الشئ : تَدَاوَلُوهُ . وَالْعَوَالِ : أَطْرَافُ الرَّمَحِ ، الْوَاحِدَةُ عَالِيَةٌ . وَالنِّصَالِ : جَمْعُ نَصْلٍ
 وَهُوَ حَدِيدَةُ السِّهْمِ وَالرَّمَحِ ، وَهُوَ حَدِيدَةُ السَّيْفِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا مَقْبِضٌ ، فَإِنْ كَانَ لَهَا مَقْبِضٌ فَهُوَ سَيْفٌ .
 (٤) الْمَزَاحِفُ : جَمْعُ مَزْحَفٍ وَهُوَ مَكَانُ الزَّحْفِ أَى الْمَشْيِ . وَعَقَرَى : جَمْعُ عَقِيرٍ ، بِكَرْجٍ وَجَرَحَى .

أخبار أبي النضير ونسبه

اسم أبي النضير
ونسبه

أبو النضير اسمه عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، بَصْرِيٌّ، مَوْلَى لِبْنِي جُمَحَ .

أخبرنا بذلك عمِّي عن ابن مَهْرُوبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَعِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ
ابن خَلْفٍ الشَّاعِرِ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي النَّضِيرِ بْنِ أَبِي الْيَاسِ : لِمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ :
لِبْنِي جُمَحَ . وَذَكَرَ أَبُو يَحْيَى اللَّاحِقِيُّ أَنَّ اسْمَهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ . شَاعِرٌ مِنْ
شُعَرَاءِ الْبَصْرِيِّينَ ، صَالِحُ الْمَذْهَبِ ، لَيْسَ مِنَ الْمَعْدُودِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَلَا مِنَ الْمَوْلَدِينَ
السَّاقِطِينَ . وَكَانَ يَفْنَى بِالْبَصْرَةِ عَلَى جَوَارِيهِ مَوْلَدَاتٍ ، وَيُظْهِرُ الْحَلَاةَ وَالْمُجُونَ
وَالْفَيْسُقَ ، وَيُعَاشِرُ جَمَاعَةً مِمَّنْ يُعْرَفُ بِذَلِكَ الشَّانِ . وَكَانَ أَبَانُ اللَّاحِقِيُّ يُعَاشِرُهُ
ثُمَّ تَصَارَمَا ، وَهَجَا وَهَجَا جَوَارِيَهُ وَافْتَرَقَا عَلَى قَلْبٍ ، ثُمَّ انْقَطَعَ أَبُو النَّضِيرِ إِلَى الْبَرَامِكَةِ
فَاغْتَوَاهُ إِلَى أَنْ مَاتَ .

هو شاعر بصري
انقطع إلى البرامكة
فأغتنوه

قال إسحاق الموصلي
إنه أظرف الناس

أخبرنا ابن أبي الأَزهَرِ عَنْ حَمَادِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لَوْ قِيلَ لِي
مَنْ أَظْرَفُ مَنْ رَأَيْتَهُ قَطُّ أَوْ عَاشَرْتَهُ ، لَقُلْتُ : أَبُو النَّضِيرِ .

دخل على الفضل
ابن يحيى فهناه
بمولود ارتجالاً

أخبرني عيسى الْوَرَّاقُ عَنْ الْفَضْلِ الْيَزِيدِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ
عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

وُلِدَ لِلْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى مَوْلُودٌ ، فَوَفَدَ عَلَيْهِ أَبُو النَّضِيرِ وَلَمْ يَكُنْ عَرَفَ الْخَبَرَ فَبَعْدَ لَهُ
تَهْنِئَةً ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَرَأَى النَّاسَ يَهْتَفُونَ نَثْرًا وَنَظْمًا قَالَ أَرْتَجِلَالًا :

(١) كَذَا فِي أ ، وَتَبِعَهَا ب ، م الْمَطْبُوعَتَانِ . وَفِي م : « مِنْ أَبِي الْيَاسِ لِمَنْ أَنْتَ » . وَفِي ج :
« ابْنُ أَبِي النَّاسِ أَنْتَ » . وَظَاهِرٌ أَنَّ فِيهَا جَمِيعًا تَحْرِيفًا مِنَ النَّسَاجِ . وَلَعَلَّ صَوَابَهُ : « ... قُلْتُ لِأَبِي النَّضِيرِ
مَنْ أَيْ النَّاسِ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : مَنْ بَنَى جُمَحَ » أَوْ « ... لِأَيْ النَّاسِ أَنْتَ ؟ فَقَالَ لِبْنِي جُمَحَ » .

(٢) فِي الْأَصُولِ : « الْمَعْدُودِينَ » .

وَيَفْرَحُ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرَمِكِ * بُغَاةُ النَّدى وَالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ وَالنَّصْلِ
وَتَبْسِطُ الْأَمَالَ فِيهِ لِفَضْلِهِ *
ثم أرتج عليه فلم يدر ما يقول . فقال الفضل يلقنه :

* ولا سيمًا إن كان من ولد الفضل *

فأستحسن الناس بديهة الفضل في هذا، وأمر لأبى النضير بصلة .

وأخبرنى حبيب بن نصير عن هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال
حدثنى بعض الموالي قال :

نقد الفضل بن يحيى
شعره له في مدحهم
فأجابه

حضرت الفضل بن يحيى وقد قال لأبى النضير : يا أبا النضير أنت القائل فينا :

إذا كنت من بغداد فى رأس فرسخ * وجدت نسيم الجود من آل برمك

لقد ضيقت علينا جدًا . قال : أفلاجل ذلك أيها الأمير ضاقت على صلتك وضاقت
عنى مكافأتك وأنا الذى أقول :

تساغل الناس ببنيانهم * والفضل فى بنيانه جاهد

كل ذوى الفضل وأهل النهى * للفضل فى تديره حامد

وعلى ذلك فما قلت البيت الأول كما بلغ الأمير، وإنما قلت :

إذا كنت من بغداد منقطع الثرى * وجدت نسيم الجود من آل برمك

فقال الفضل : إنما أخرت عنك لأمازحك، وأمر له بثلاثين ألف درهم .

أخبرنى ابن عمارة عن أبي إسحاق الطلحى عن أبي سهيل قال :

كان أبو النضير يهوى عنان جارية الناطقى، وكتب إليها :

إن لي حاجة فرأيتك فيها * لك نفسى الفدا من الأوصاب

١٠١
١٠

كتب الى عنان
وكانت يهاها
فأجابه

(١) أحسب أن صوابه « الندى » بمعنى الخير والمعروف .

(٢) فى جردنا : « أبى مهمل » وتبعها ب ، س . وقد تكرر هذا السند فى أخبار أبى النضير،

وفى المواضع الآتية فى الأصول جميعا : « أبو سهيل » .

وَهِيَ لَيْسَتْ مِمَّا يُبْلَغُ غَيْدٌ * بِرِي وَلَا أَسْتَطِيعُهُ بِكِتَابٍ
غَيْرَ أَنِّي أَقُولُهَا حِينَ الْفَسَا * لِي رُؤْيَا أُسْبِرُهَا مِنْ ثِيَابِي
فَأَجَابَتْهُ وَقَالَتْ :

أَنَا مَشْغُولَةٌ بِمَنْ لَسْتُ أَهْوَا * هُوَ وَقَلْبِي مِنْ دُونِهِ فِي حِجَابٍ
فَإِذَا مَا أَرَدْتُ أَمْرًا فَامِيرُز * هُوَ وَلَا تَجْعَلْنِي فِي كِتَابٍ
قَالَ : وَقَالَ أَبُو النَّضِيرِ فِيهَا :

شعره في عنان

صوت

أَنَا وَاللَّهِ أَهْوَاكَ * وَأَهْوَاكَ وَأَهْوَاكَ
وَأَهْوَى قُبْلَةً مِنْكَ * عَلَى بَرْدِ ثَنَابِكَ
وَأَهْوَى لَكَ مَا أَهْوَى * لِنَفْسِي وَكَفَى ذَاكَ
فَهَلْ يَنْفَعُنِي ذَلِكَ * لِي يَوْمًا حِينَ الْفَاكِ
أَنَا وَاللَّهِ أَهْوَاكَ * وَمَا يَشْعُرُ مَوْلَاكَ
فَإِيَّاكَ بَأْسٌ يَعْدُ * سَمِ إِيَّاكَ وَإِيَّاكَ
فِيهِ لَعْلَى بْنُ الْمَارِقِيِّ رَمَلَ بِالْبَنْصَرِ عَنِ الْهَشَامِيِّ .

طلبت منه مكتومة
المغنية صوتا كان
يفنيه فازحها

حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ عَنِ الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي سَهْلٍ قَالَ :

كَانَ أَبُو النَّضِيرِ يُغَنِّيُ غَنَاءً صَالِحًا ، فَغَنَّى ذَاتَ يَوْمٍ صَوْتًا كَانَ آسْتَفَادَهُ بِبَغْدَادَ .
فَقَالَتْ لَهُ قَيْنَةٌ كَانَتْ بِبَغْدَادَ يَقَالُ لَهَا مَكْتُومَةٌ : أَطْرَحُ عَلَى هَذَا الصَّوْتِ يَا أَبَا النَّضِيرِ .
فَقَالَ : لَا تَطِيبُ نَفْسِي بِهِ مُحَايَاً ، وَلَكِنِّي أَبِيعُكَ لِإِيَّاهُ . قَالَتْ : بِكُمْ ؟ قَالَ : بِرَأْسِ
مَالِهِ . قَالَتْ : وَمَا رَأْسُ مَالِهِ ؟ قَالَ : نَاكَنِي فِيهِ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْهُ . فَغَطَّتْ وَجْهَهَا
وَقَالَتْ : عَلَيْكَ وَعَلَى هَذَا الصَّوْتِ الدَّمَارُ .

أخبرنى ابن عمار عن الطلحى عن أبى سهيل قال :
قال أبو النضير، وفيه غناء لإبراهيم :

شعره فى مدح
أبى جعفر عبد الله
ابن هشام

صوت

أيصحو فؤادك أم يطرب * وكيف وقد شحطت زينب
جرى الناس قبل أبى جعفر * زماناً فلم يدر من ظبوا
فلما جرى بأبى جعفر * بنو تغلب سبقت تغلب

قال أبو سهيل : وأبو جعفر الذى عناه أبو النضير هو عبد الله بن هشام بن عمرو
التغلبى الذى يذكره العتّابى فى شعره ورسائله ، وكان جواداً سخياً ، وكان ابن هشام
ولى السند ، وفيه يقول أبو النضير :

ألا أيها الغيث الذى سحّ وبله * كأنك تحكى راحة ابن هشام
كأنك تحكيها ولكن جوده * يدوم وقد تاتي بغير دوام
وفيك جهام^(١) ربما كان مخلفاً * وراحته تغدو بغير جهام

أخبرنى ابن عمار عن الطلحى عن أبى سهيل قال :

كان يرى أن الغناء
على تقطيع العروض

كان أبو النضير يزعم أن الغناء على تقطيع العروض ، ويقول : هكذا كان الذين

١٠٢
١٠

مضوا يقولون ، وكان مستهزئاً بالغناء حتى تعاطى أن يغنى ، وكان إبراهيم الموصلى
يخالفه فى ذلك ويقول : العروض محدث ، والغناء قبله بزمان . فقال إسحاق بن
إبراهيم ينصر أباه :

سكت عن الغناء فلا أمارى * بصيراً لا ولا غير البصير
مخافة أن أجنّ فيه نفسى * كما قد جنّ فيه أبو النضير

قاطعه أبا النضر
وقال شعرا يهجو

أخبرني الحسن بن علي عن ابن مهيوية قال حدثني أبو طلحة الخزاعي
عن الأحمق قال :

كان جدي أبا ن يشرب مع إخوان له على شاطئ دجلة بعد مصارمته
أبا النضير، وكان القوم أصدقاء له ولأبي النضير، فذكروه . فقال جدي :
إن حضر أنصرفت، فأمسكوا . فقال جدي فيه :

رُبَّ يَوْمٍ بَشَطٌ دَجَلَةٌ لَدَّ * وَلَيَالٍ نَعِمَتْ فِيهَا لِيَذَاذُ
غَيْبَةٍ لَمْ تَطُلْ عَلَيَّ وَمَاذَا * خَيْرُ قُرْبِ الْمَطْرَمِذِ الْمَلَاذُ
تَرَكَ الْأَشْرِبَاتِ لَيْسَ بَعَاطُ * لِرَسَاطُونِهَا وَلَا الرَّاقِيَاذُ
وَحَكَى الْأَحْمَقَ الَّذِي لَيْسَ يَدْرِي * أَنَّ خَيْرَ الشَّرَابِ هَذَا اللَّذَاذُ
ضَلَّ رَأْيِي مَرَّاهُ ذَاكَ كَمَا ضَلَّ غُصَاوَةٌ لَادُوا بِشَرِّ مَلَاذِ
أَنْتَ أَعْمَى فِيمَا أَدْعَيْتَ كَمَا لَسْتُ * سَتَ لِصَوُغِ الْأَلْحَانِ بِالْأُسْتَاذِ
كَانَ ذَنْبًا أَتَوْبُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ * هِ اخْتِيَارِيكَ صَاحِبًا وَأَتَّخِذِي
إِنَّ لِلَّهِ صُومَ شَهْرَيْنِ شُكْرًا * أَنْ قَضَى مِنْكَ عَاجِلًا إِنْقَاذِي
لَا لِدِينٍ وَلَا لِدُنْيَا وَلَا يَصُدُّ * لُحْجٌ فِي عِلْمٍ مَا أَدْعَى بِنَفَاذِ

- ١٥ (١) المطرمذ : الذي يقول ولا يفعل ، والذي لا يحقق في الأمور . والملاذ : المطرمذ المتصنع
الذي لا تصح مودته . (٢) العاطي : المتناول . والمساطون : شراب يتخذ أهل الشام من
النخمر والعسل ، والكلمة رومية . (٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ج : « الراقباز » بالباء
الموحدة . ولم نهند إليه في المظان التي راجعناها . وظاهر أن المراد به ضرب من الشراب .
(٤) في ج : « الشباب » . واللذاذ : مصدر لذت الشيء لذاذاً ولذاذة أي وجدته لذياً . وظاهر
٢٠ أن في هذا البشطر تحريفاً لم نهند إليه . (٥) في الأصول : « تصلح » بتاء الخطاب ، ولا يستقيم
به سياق الكلام .

حدَّثنى ابن عمَّار عن الطَّلْحى عن أبي سُهَيْل قال :
كتب أبو النُّضير إلى حمَّاد عَجْرَد يسأل عن حاله فى الشَّراب وشُرْبِه إِيَّاهُ وَمَنْ
يَعَاشِرُ عَلَيْهِ . فكتب إليه حمَّاد :

كتب الى حماد
عجرجد يسأله عن حاله
فى الشراب فأجابه

أَبَا النُّضِيرِ اسْمَعْ كَلَامِي وَلَا * تَجْعَلْ سَوَى الْإِنصَافِ مِنْ بَالِكَ
سَأَلْتَ عَنْ حَالِي ، وَمَا حَالُ مَنْ * لَمْ يَلْقَ إِلَّا عَابِدًا نَاسِكًا
يُظْهِرُ لِي ذَا فَتًى يَفْتَرِضُ ^(١) * شَيْئًا تَجِدُهُ عَادِيًا فَاتِكَ
يعنى حُرَيْثَ بْنَ عَمْرٍو . وكان حمَّادُ نَزَلَ عَلَيْهِ ، وكان حُرَيْثٌ هذا مشهورًا بِالزُّنْدَقَةِ ،
وكذلك حمَّادُ هذا كان مشهورًا بها ، فنزل عليه لذلك .

أخبرنى الحسن بن على عن ابن مَهْرُوبَةَ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْخُزَاعِيِّ عَنْ
أَبِي يَحْيَى اللَّاحِقِ قَالَ :
كتب أبو النُّضير إلى عمى حمدان بن أبان ، وكان له صديقًا ، يشكو إليه عُمَرَ
ابن يحيى الزَّيَّادى وكان عَرَبِيَّ عَلَيْهِ وَشَمَّةٌ :

كتب الى حمدان
اللاحق يشكو اليه
عمر بن يحيى
ويهجوه

أَقْرِ حَمْدَانَ سَلَامَ الـ * اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ وَقُلْ لَهُ
يَا فَتَى لَسْتُ بِحَمِيدٍ الـ * اللَّهُ أَخْشَى أَنْ أَمْلَهُ
ذَاكَ أَنْتَ اللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ * سَهْلَهُ الظَّرْفَ وَعَلَّهُ
وَذُرَّا بَيْتَ رَقَاشٍ ^(٣) * وَعُلَاهَا قَدْ أَحَلَّهُ
إِنَّ شَتَمَ السُّفْلَةَ الْكَشَّ ^(٤) * سَخَانَ ذَى الْقَرْنَيْنِ ضَلَّهُ ^(٥)

١٠٣
١٠

(١) اقترص الشئ : انتزه وأصابه واعتنمه . (٢) كذا فى ب ، م . وفى سائر الأصول :
« حماد » وهو تحريف . وقد ورد فى أول الشعر الآتى « حمدان » صحيحا . ولحمدان بن أبان هذا شعر
ورد فى كتاب الكامل للبرد (ص ٤٧٥ طبعة أوربا) . (٣) جد حمدان الأعلى كان مولى لبني رقاش ،
ونسبه : حمدان بن أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفر مولى بنى رقاش . (٤) الكشخان (بالفتح
ويكسر) : الديوث الذى لا غيرة له على أهله . (٥) أى ضلال .

(١) وَلَوْ أَنَّ الْقَلْبَ هَاجَى * عُمَرَا يَوْمًا لَفَلَّهْ
 ذَاكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَخَذَ * نَزَى ابْنَ يَمْحَى وَأَذَلَّهْ
 مَنْ يُهَاجَى رَجُلًا يَسْ * تَوَعِبُ الْجُرْدَانَ كَلَّهْ (٣)
 مَا يَسِيلُ الْأَيْرُ إِلَّا * أَدْخَلَ الْأَيْرَ وَبَلَّهْ
 وَإِذَا عَايَنَ أَيْرًا * وَافِيَ الْفَيْشَةَ غَلَّهْ (٤)
 هَذِهِ قِصَّةٌ مَنْ قَدْ * جَعَلَ الْمُرْدَانَ سُغْلَهْ

أنشد الفضل بن
 الربيع شعرا
 في امرأة تزوجها
 وطلقها

حدثني عمي عن أبي العيناء عن أبي النضير قال :

دخلتُ على الفضل بن الربيع فقال : هل أحدثتَ بعدى شيئا؟ قلتُ : نعم ،
 قلتُ أبياتًا في امرأة تزوجتها وطلقتها لغير علةٍ إلا بُغِضِي لها ، وإنها ليضأ بضأة ،
 كأنها سبيكة فضة . فقال لي : وما قلتَ فيها ؟ فقلتُ قلتُ :

(٥) رَحَلْتُ سُكَيْنَةَ بِالطَّلَاقِ * فَأَرَحْتُ مِنْ خُلِّ الْوَتَاقِ
 رَحَلْتُ فَلَمْ تَأَلَمْ لَهَا * نَفْسِي وَلَمْ تَدَمْعْ مَا قِي
 لَوْ لَمْ تَبْنِ بَطْلَافِهَا * لِأَبْنَتْ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ
 وَشِفَاءُ مَا لَا تَشْتَبِي * بِهِ النَّفْسُ تَعَجِيلُ الْفِرَاقِ

فقال : يا غلام ، الدواة والقرطاس ، فأنتي بهما ، فأمرني فكتبتُ له الأبيات ،
 ثم قلتُ له : أنت والله تُبْغِضُ بِنْتَ أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيَّ . فقال : اسْكُتْ أَخْرَاكَ
 الله ! ثم ما ليث أن طلقها .

(١) كذا في الأصول . وأحسب أن كلمة « القلب » محرفة عن « الكلب » أو نحوه .

(٢) غله هنا : وضع الغل في عنقه أو يده . على أنه يحتمل أن يكون « لقله » بالفاء بمعنى كسره أي غلبه

وظهر عليه . (٣) الجردان : قضيب ذوات الحافرا وهو عام . (٤) الفيشة : أعلى هامة الذكر .

وغله هنا : أدخله . (٥) أراح فلان : وجد راحة . ويجوز أن يكون « أرحت » مبنيا للفعول .

صوت

ما بال عَيْنِكَ جَائِلًا أَقْدَاؤُهَا * شَرِقتُ بِعَبْرَتِهَا وَطالُ بُكَاءُهَا
ذَكَرتُ عَشِيرَتَهَا وَفُرْقَةً بَيْنَهَا * فَطَوْتُ^(١) لَدَيْكَ غُلَّةً أَحْشَاؤُهَا

الشعر لعبد الله بن عمر العبلي . والغناء لأبي سعيد مولى فائِد، رَمَلُ مطلق في مجرى
الوَسْطَى عن ابن المكي، وذكره إسحاق في هذه الطريقة ولم ينسبه الى أحد، وقيل :
إنه من منحول يحى الى أبي سعيد .

(١) الغلة : العطش أو شدته ، والمراد هنا حرارة الحزن . وطوت هنا : أضمرت . والمعنى :

فانطوت أحشاؤها لذلك على غلة من الحزن .

أخبار العبلى ونسبه

نسبه ، وهو من
مخضرمى الدولتين

سبب نسبه الى
العبلات

١٠٤
١٠

اسمه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى
ابن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا عدي^(١) ، شاعر مجيد من شعراء قريش ،
ومن مخضرمى الدولتين ، وله أخبار مع بنى أمية وبنى هاشم تذكر في غير هذا الموضع .
ويقال له عبد الله بن عمر العبلى ، وليس منهم ؛ لأنّ العبلات من ولد أمية الأصغر
ابن عبد شمس . سموا بذلك لأنّ أمهم عبلة بنت عبيد بن حارث بن قيس بن مالك^(٢)
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وهؤلاء يقال لهم براجم بن تميم ، ولدت^(٣)
لعبد شمس بن عبد مناف أمية الأصغر ، وعبد أمية ونوفلا ، وأمه من بنى عبد شمس ،
فهؤلاء يقال لهم العبلات ، ولهم جميعاً عقب . أما أمية الأصغر فإنهم بالجواز ، وهم
بنو الحارث بن أمية ، منهم علي بن عبد الله بن الحارث ، ومنهم الثريا صاحبة ابن
أبي ربيعة . وأما بنو نوفل وعبد أمية فإنهم بالشام كثير . وعبد العزى بن عبد شمس
كان يقال له أسد البطحاء . وإنما أدخلهم الناس في العبلات لما صار الأمر
لبنى أمية الأكبر وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والإسلام وكثر أشرافهم ، بفعل

(١) في الأصول هنا : « أبا علي » وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصول . وفي تاج العروس (في مادة عبل) : « ... قال الدارقطني : هي عبلة

بنت عبيد بن جادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وقال غيره : هي عبلة بنت نافذ

ابن قيس بن حنظلة » . وفي كتاب الأنساب للسمعاني (في الكلام على العبلى) : « ... وعبلة بنت

عبيد بن حافل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ... » (٣) في الأصول :

« لعبد شمس بن مناة » وهو تحريف . (٤) كذا في الأصول . وجملة « وأمه

(٥) في كتاب المعارف لابن قتيبة أن عبد أمية مات وهو

ابن ثمان سنين .

سائر بنى عبد شمس من لا يعلم قبيلة واحدة ، فسموهم أمية الصغرى ، ثم قيل لهم
العبلات لشهرة الاسم .

وعلى بن عدي جد هذا الشاعر شهد مع عائشة يوم الجمل . وله يقول شاعر
بنى ضبة لعنة الله عليه :

يا رب اكُتبْ ^(١) على جملة * ولا تُبارِكْ في بعير حملة

* إلا على بن عدي ليس له *

فأما عبد الله بن عمر هذا الشاعر فكان في أيام بنى أمية يميل إلى بنى هاشم
ويذم بنى أمية ، ولم يكن منهم إليه صنع جميل ، فسلم بذلك في أيام بنى العباس ،
ثم خرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبد الله بن الحسن .

كان في أيام
بنى أمية يميل إلى
بنى هاشم ثم خرج على
المنصور مع محمد بن
عبد الله بن الحسن

أخبرني الحسن بن علي عن أحمد بن زهير عن مصعب الزبيري قال :
العبلى عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى
ابن عبد شمس ، ويكنى أبا عدي ، وله أخبار كثيرة مع بنى هاشم وبنى أمية .
وقسم هشام بن عبد الملك أموالاً وأجاز بجوائز ، فلم يعطه شيئاً . فقال :

فرق هشام بن
عبد الملك أموالاً
ولم يعطه فقال
شعراً

خَسَّ حَظِّي أَنْ كُنْتُ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ * لَيْتَنِي كُنْتُ مِنْ بَنِي تَخْزُومٍ
فَأَفُوزَ الْغَدَاةَ مِنْهُمْ بِسَمِّهِمْ * وَأَيُّعَ الْأَبِّ الشَّرِيفِ بِلُومِ

فلما استخلف المنصور كتب إلى السري بن عبد الله أن يوجه به إليه ففعل .
فلما قدم عليه قال له : أنشدني ما قلت في قومك ، فاستغفاه . فقال : لا أعفك .
فقال : أعطني الأمان فأعطاه ، فأنشده :

استقدمه المنصور
واستنشه فغضب
عليه فذهب إلى
المدينة

ما بال عينك جاللاً أقذاؤها * شيرت بعبرتها فطال بكأؤها

(١) في م وهاش أ : « اكسر » .

حتى انتهى إلى قوله :

فبنو أمية خير من وطئ الحصى * شرقاً وأفضل ساسة أمراؤها

فقال له : انخرج عني لا قرب الله دارك ! فخرج حتى قدم المدينة ، فألفى محمد بن

عبد الله بن حسن قد نرج فبايعه ..

أخبرني عمي عن الكُراني عن العمري عن العُتي عن أبيه قال :

كان أبو عدي الذي يقال له العبلى مجفواً في أيام بني مروان وكان منقطعاً إلى

بني هاشم ، فلما أفضت الدولة إليهم لم يبقوا على أحد من بني أمية ، وكان الأمر

في قتلهم جداً إلا من هرب وطار على وجهه . نخاف أبو عدي أن يقع به مكروه

في تلك الفتوة فتواري ، وأخذ داود بن علي حرمه وماله ، فهرب حتى أتى أبا العباس

السفاح ، فدخل عليه في غمار الناس متنكراً وجلس حجرة حتى تقوض القوم وتفرقوا ،

وبقي أبو العباس مع خاصته . فوثب إليه أبو عدي فوقف بين يديه وقال :

ألا قل للمنازل بالسَّارِ * سُقِيتَ الغيثَ من دَمِي قِفَارِ^(٢)

فهل لك بعدنا علمٌ بسامِي * وأتْرابٍ لها شبه الصَّوارِ^(٤)

أوانِسُ لا عَوائِسُ جافِياتُ * عن الخُلُقِ الجبيلِ ولا عَوَارِي

وفيهنَّ أبنةُ القُصوى سَلَمَى * كَهمَّ النَّفْسِ مُفَعَّمَةُ الإزارِ^(٥)

١٠٥
١٠

(١) حجرة : ناحية . (٢) كذا في الأصول الخطية ؛ يقال : تقوض القوم

إذا انقضوا وانصرفوا . وفي ب ، س : « انقض القوم » .

(٣) السَّار : اسم لعدة مواضع . (٤) الصوار (بالكسر ويضم) : القطيع من البقر .

(٥) كذا في ج . والقصوى : نسبة إلى قصي . وفي سائر الأصول : « سلمي »

وهو تحريف .

تَلَوْتُ نَحَارَهَا بِأَحْمَ جَعِيدٍ * تُضِلُّ الْفَالِيَاتُ بِهِ الْمَدَارَى ^(١)
 بِرَهْرَهَةٍ مُنْعَمَةٍ نَمَتْهَا * أَبُوْتُهَا إِلَى الْحَسَبِ النَّضَارِ ^(٢)
 فَدَعَا ذِكْرَ الشَّبَابِ وَعَهْدَ سَأَمَى * فَمَا لَكَ مِنْهَا غَيْرُ ادِّكَارِ ^(٣)
 وَأَهْدٍ لَهَا شَيْمٍ غُرَّرَ الْقَوَافِي * تَنْخُلُهَا بِعِلْمٍ وَأَخْتِيَارِ ^(٤)
 لَعَمْرُكَ إِنِّى وَلِزُومَ تَجْدِيدٍ * وَلَا أَلْقَى حِبَاءَ بَنَى الْخِيَارِ ^(٥)
 لَكَالْبَادَى لِأَبْرَدَ مُسْتَهْلٍ * بِحَوْبَاءِ كِبَطْنِ الْعَيْرِ عَارِ ^(٦)
 سَارَحَلُ رِحْلَةٍ فِيهَا أَعْتَرَامٌ * وَجَدْتُ فِي رَوَاجٍ وَابْتِكَارِ ^(٧)
 إِلَى أَهْلِ الرِّسُولِ غَدَتُ بِرَحْلِي * عَذَائِفِرَةٌ تَرَامَى بِالصَّحَارَى ^(٨)
 تَوْمُ الْمَعَشَرِ الْأَبْرَارِ تَبْغِي * فَكَأَنَّكَ لِلنِّسَاءِ مِنَ الْإِسَارِ ^(٩)
 أَيَا أَهْلَ الرِّسُولِ وَصِيدٌ فَهْرٍ * وَخَيْرَ الْوَاقِفِينَ عَلَى الْجَمَارِ ^(١٠)
 أَتُؤْخِذُ نِسْوَتِي وَيُحَازُ مَالِي * وَقَدْ جَاهَرْتُ لَوْ أَغْنَى جِهَارِي

(١) تلوْتُ : تلف . والأحم : الأسود . والجلعد من الشعر : خلاف السبط وهو ما فيه التواء .
 وتقبط : والفاليات : من فلا الرأس يقلوه ويقلبه . والمدارى : جمع مدرى . والمدرى والمدراة :
 شئ يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد .
 وإضلال المدارى فى الشعر تخاية عن كثرتة .

(٢) البرهرة : النارة التى تكاد ترمد من الرطوبة ، أو هى البيضاء ، وقيل هى الرقيقة الجلد كان
 الماء يجرى فيها من النعمة . والنضار هنا : الخالص الذى لم يشبه ما يدنس .

(٣) تنخلها : تخيرها . (٤) الحباء : العطاء .

(٥) البادى : الخارج الى البادية . والأبرد هنا : النمر . ومستهل هنا : رافع صوته . وبطن
 العير : المعروف أنه يقال للكان الذى لا خير فيه خوف العير . والحوباء : النفس . وأحسب أن هذه
 الكلمة هنا محزنة عما يدل على مكان مقفر . ولعلها « بمومة » .

(٦) العذافرة من الإبل : العظيمة الشديدة .

(٧) الصيد : جمع أصيد ، وهو هنا الذى يرفع رأسه كبرا . يريد سادات فهر وملوكها .

(١) وأدعُرُ أن دُعيتُ لعبد شمس * وقد أمسكتُ بالحريمِ الصَّواري
بُنْصرةِ هاشمٍ شَهَرْتُ نفسى * بدارى للعبدِ وبغيرِ دارى
بِقُرْبى هاشمٍ وبحقِّ صَهرٍ * لأحمدَ لَفَّه طيبُ النَّجارِ
ومنزلُ هاشمٍ من عبد شمس * مكانَ الجيسدِ من عُليا الفقارِ

فقال له السَّفاح : مَنْ أنت ؟ فَأَنَسَبَ له . فقال له : حَقُّ لَعْمَرى أُعِرفه قديماً
ومَوَدَّةٌ لا أجمدها ، وكتب له الى دَاوُد بن على بإطلاق مَنْ حبسه من أهله وردَّ
أمواله عليه وإكرامه ، وأمر له بنفقة تُبَلِّغه المدينة .

وفد على عبد الله
ابن حسن وأجازته
هو وأبناه وزوجه

أخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوى
عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن قال حدثنى أبى قال :

قال سعيد بن عُبَيْة الجُهَنى : إلتى لعند عبد الله بن الحسن إذ أتاه آت فقال
له : هذا رجل يدعوك ، فخرجتُ فإذا أنا بأبى عَدى الأموى الشاعر ، فقال :
أَعْلِمُ أبا محمد . فخرج اليه عبد الله بن حسن وأبناه وقد ظهرت المُسَوَّدة وهم
خائفون ، فأمر له عبد الله بن حسن بأربعمائة دينار وأبناه بينهما بأربعمائة دينار ،
وهند بنت أبى عُبَيْدة أمهما بمائتى دينار ، فخرج من عندهم بألف دينار .

استنشد عبد الله
ابن حسن مما روى
به قومه ثم أكرمه
هو وأهله

(٢) وأخبرنى حمى عن الزُّبَيْر ، وأخبرنى الأخفش عن المُبَرِّد عن المُغيرة بن محمد
المهلبى عن الزُّبَيْر عن سليمان بن عِيَّاش السعدى قال :

(١) كذا فى الأصول . فإن صح للمعل « الصواري » جمع « صائرة » ، والأصل « الصوائر »
فوقع فيه القلب ، كما يقال « الأوالى » فى « الأوائل » . والصوائر : العاطفة ، يقال صار فلان الشئ
يصوره وأصاره إذا أماله . وفى حديث عمرو ذكر العلماء فقال : تنعطف عليهم بالعلم قلوب لا تصورها
الأرحام ، أى لا تميلها . (٢) فى ب ، س : « وأخبرنى أحمد بن محمد بن سعيد حمى » .
ومثله فى ح إلا أنه وضع فوقه علامة للشطب .

جاء عبد الله بن عمر بن عبد الله العبدى^(١) الى سُوَيْقَة^(٢) وهو طريد بنى العباس ،
وذلك بعقب أيام بنى أمية وابتداء خروج ملكهم الى بنى العباس ، فقصده عبد الله
والحسن أبنا الحسن بسُوَيْقَة ، فاستنشداه عبد الله شيئا من شعره فأنشده . فقال
له : أريد أن تُنشدنى شيئا مما رثيت به قومك ، فأنشده :

٥ تقول أمامة لما رأت * تُسوزى عن المضجع الأنفيس^(٣)
وقلة نومي على مضجعي * لدى هجعة الأعين^(٤) النعيس^(٥)
أبي ما عراك؟ فقلتُ الهموم * عروَنَ أباك فلا تُبليسى^(٦)
عروَنَ أباك فخبسنته * من الذل في شرٍّ ما تحبس^(٧)
لفقد العشيّة إذ نالها * سهامٌ من الحداث المبتس^(٨)
رمتها المنون بلا نُصلٍ^(٩) * ولا طائشات ولا نُكس^(١٠)
بأسهمها الخالسات النفوس * متى ما آقتضت مهجة تخلس^(١١)
فصرعاهم في نواحي البلا * دِ تُلقي بأرض ولم ترمس^(١٢)

١٠٦
١٠

- (١) في الأصول : « العقيل » وهو تحريف . (٢) سويقة هنا : موضع قرب المدينة كان يسكنه
آل علي بن طالب رضى الله عنه . (٣) تقدّم أكثر أبيات هذه القصيدة في الجزء الرابع من هذه
الطبعة (صفحة ٣٣٩ وما بعدها) مع اختلاف في بعض الكلمات . (٤) في الأصول هنا : « منعن » .
١٥ والتصويب من الجزء الرابع . (٥) الإبلاس : اليأس والتحير ، والسكوت من الغم والحزن .
(٦) في الأصلين المطبوعين تحريف في هذا الشطر ، وفي الأصول المخطوطة تحريف ونقص .
والتصويب من الجزء الرابع . (٧) كذا في ج . والنصل : جمع ناصل . والناصل من السهام هنا :
الذى سقط نصله ؛ والناصل أيضا : ذو النصل . وفي سائر الأصول : « بلا أنصل » . وفي الجزء الرابع :
« بلا نكل » . (٨) الذى فى كتب اللغة أنه يقال منهم نكس (بكسر أوله وسكون ثانيه) وهو الذى
٢٠ ينكس أو يكسر فوقه فيجعل أعلاه أسفله ، والجمع أنكاس . وغريب أن يكون « نكس » (بضم أوله
وتشديد ثانيه) وصفا للسهام . (٩) في الأصول هنا : « تخنس » والتصويب من الجزء الرابع .
(١٠) لم ترمس : لم تدفن ؛ يقال : رمست الميت وأرسته إذا دفنته .

كريمٌ أُصيب وأثوابه * من العار والذام لم تَدَنَسْ
 وآخِرُ قد طار خوف الردى * وكان الهمام فلم يُحَسِّنْ^(١)
 فكم غادروا من بواكى العيو * نِ مَرَضَى ومن صَبِيَّةٍ بُوَسْ^(٢)
 إذا ما ذكرتهم لم تَنَمْ * لَحَزَّ الهوم ولم تَجْلِسْ^(٣)
 يَرْجَمَنَّ مثل بكاء الحما * م في ماتم فليق المجلس^(٤)
 فذاك الذى غالى فاعلمى * ولا تسألينى قَسَسَتْ حِصَى
 وأشياءُ قد ضِفْنِي بالبلاد * ولستُ لهنَّ بِمُسْتَحْلِسِ^(٥)
 أفاض المدامع قَتْلَى كُدَى * وَقَتْلَى بِكُثُوفَةٍ لم تُرَمِسْ^(٦)
 وقَتْلَى بِوَجٍّ وباللَّابِتَى * نِ من يَثْرِبُ خَيْرُ ما أَنفُسُ^(٧)
 وبالزَّابِئِينَ نفوسُ ثَوْت * وَقَتْلَى بِنَهْرٍ أبى فُطْرَسْ^(٨)
 أولئك قومٌ تَدَاعَتْ بهم * نَوَائِبُ من زمن مُتَعِيسِ^(٩)

(١) رواية هذا البيت فى الجزء الرابع :

وآخر قد دس فى حفرة * وآخر قد طار لم يحسن

أى لم يشعر به لاختفائه .

(٢) فى الأصول : « إذا ما ذكرتهم » بالتاء . ويرجح أن يكون بالنون قوله « يرجمن » بعد هذا

البيت . ومرجع الضمير « بواكى العيون » . ورواية هذا البيت فى الرابع :

إذا عن ذكرهم لم ينم * أبوك وأوحش فى المجلس

(٣) فى الأصول : « فلق المجلس » بالفاء . وقلق المجلس : اضطراب من فيه من الحزن .

(٤) يقال : استنحس فلان الأخبار ونحسها ونحسها إذا تنادى بها وتجنسها ، واستنحس عنها :

طلبها وتبعها بالاستخبار . ورواية هذا الشطر فى الرابع :

* ولا تسألنى بامرئ متعيس *

(٥) ضفنى : نزلن بى . والمستحلس للشيء : الملازم له . (٦) فى الأصول هنا : « بيكة » .

والنصوب من الجزء الرابع ومعجم البلدان (فى كثوة واللابتين) . وراجع الكلام على هذه المواضع

والوقائع فى الجزء الرابع . (٧) فى الجزء الرابع ومعجم البلدان : « وأخرى » . (٨) فى الأصول

هنا : « أبى قرطس » وهو تحريف . (٩) فى الرابع : * أولئك قومى أناخت بهم *

أَذَلْتُ قَيْسَادِي لِمَنْ رَامَنِي * وَأَلْزَقْتُ الرِّغْسَمَ بِالْمَعْطِيسِ^(١)

فَمَا أُنْسَ لَا أُنْسَ قَتْلَاهُمْ * وَلَا عَاشَ بَعْدَهُمْ مَنْ نَسِي

قال : فلما أتى عليها بكى محمد بن عبد الله بن حسن . فقال له عمه الحسن بن حسن

ابن عليّ عليهم السلام : أتبكي على بنى أمية وأنت تريد بنى العباس ما تريد ! .

فقال : والله يا عم لقد كنا نَقَمْنَا على بنى أمية ما نَقَمْنَا ، فما بنو العباس إلا أقلُّ خَوْفًا

لله منهم ، وإنَّ الحُجَّةَ على بنى العباس لأوجبُ منها عليهم . ولقد كانت للقوم أخلاق

ومَكَارِمُ وفَوَاضِلُ ليست لأبي جعفر ، فوثب حسن وقال : أعودُ بالله من شَرِّكَ ،

وبعث إلى أبي عديّ بنخسين دينارًا ، وأمر له عبد الله بن حسن بمثلها ، وأمر له

كُلُّ واحد من محمد وإبراهيم آبنيه بنخسين خمسين ، وبعثت إليه أمهما هند بنخسين

دينارًا ، وكانت منفعتها بها كثيرة . فقال أبو عديّ في ذلك :

أَقَامَ ثَوِيَّ بَيْتِ أَبِي عَدِيٍّ * بَخِيرَ مَنَازِلِ الْحِيرَانِ جَارًا^(٢)

تَقَوَّضَ بَيْتُهُ وَجَلَّ طَيْرِيْدًا^(٣) * فَصَادَفَ خَيْرَ دُورِ النَّاسِ دَارًا

وَلَمَّ إِنِّي أَنْزَلْتُ بَدَارَ قَوْمٍ * ذَكَرْتُهُمْ وَلَمْ أَذُمَّ جَوَارًا

فَقَالَتْ هِنْدُ لِعَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنِيهَا مِنْهُ : أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ إِلَّا أُعْطِيتُمُوهُ خَمْسِينَ دِينَارًا

أُخْرَى فَقَدْ أَشْرَكْنِي مَعَكُمْ فِي الْمَدْحِ ، فَأَعْطَوْهُ خَمْسِينَ دِينَارًا أُخْرَى عَنْ هِنْدَ .

أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ الْوَرَّاقُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ قَالَ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ

مُوسَى مَوْلَى أَبِي عَقِيلٍ قَالَ :

روى الطائف لمحمد
ابن عبد الله ابن
حسن ثم فرأى إلى اليمن
وشعره في ذلك

(١) الرغصم : التراب . والمعطس (كجلس ومقعد) : الأنف .

(٢) الثوي : الضيف . (٣) « تقوض بيته » ليست في الأصول الخطية ، وكذا قوله :

« ولَمَّ إِنِّي أَنْزَلْتُ بَدَارَ » من الشطر الأول في البيت الثالث . وهو تصويب حسن ، فظن أن المصنوع

رجع فيه إلى أصل صحيح . جلا عن بلده : خرج .

قديم أبو عدي العبلى الطائف واليا من قبيل محمد بن عبد الله بن حسن أيام
خروجه على أبي جعفر ومعه أعراب من مُزَيْنَة وَجُهَيْنَة وَأَسْلَمَ فَأَخَذَ الطائِفَ
وَأَتَى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الْعُمَرَى حَتَّى بَايَعَ، وَكَانَ مَعَ أَبِي عَدِيٍّ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ
وَلَدِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ، فَقَدِمَهَا بَيْنَ أَذَانِ الصُّبْحِ وَالْإِقَامَةِ، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ بَاغَهُ
خُرُوجُ الْحَسَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ مِنْ مَكَّةَ، فَاسْتَخْلَفَ عَلَى الطائِفِ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ
وَنَخَرَجَ لِيَتَلَقَّى الْحَسَنَ بِالْعَرَجِ، فَرَكِبَ [الحسن] البحرَ، وَمَضَى أَبُو عَدِيٍّ هَارِبًا
عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْيَمَنِ . فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ :

هَيَّجَتْ لِلْأَجْزَاعِ حَوْلَ عَرَابٍ * وَأَعْتَادَ قَلْبَكَ عَائِدَ الْأَطْرَابِ (٤)
وَذَكَرْتَ عَهْدَ مَعَالِمِ بِلَوَى الثَّرَى * هِيَّاتِ تِلْكَ مَعَالِمُ الْأَحْبَابِ (٥)
هِيَّاتِ تِلْكَ مَعَالِمُ مَنْ ذَاهِبٍ * أَمْسَى بِحَوْضِي أَوْ بِحَقْلِ قَبَابٍ (٦)
قَدْ حَلَّ بَيْنَ أَبَارِقٍ مَا إِنَّ لَهُ * فِيهَا مِنْ أَخْوَانٍ وَلَا أَصْحَابِ (٧)
شَطَّتْ نَوَاهُ عَنْ الْأَلِيفِ وَسَاقِهِ * لِقُرَى يَمَانِيَةِ حَمَامٍ كِتَابِ (٨)
يَا أُخْتَ آلِ أَبِي عَدِيٍّ أَقْصِرِي * وَذَرِي الْخَضَابَ فَمَا أَوْانُ خَضَابِ
أَتَحْضِيْنَ وَقَدْ تَحَرَّمَ غَالِبًا * دَهْرٌ أَضْرَبَهَا حَدِيدُ النَّابِ (٩)

(١) في الأصول : « عن أبي جعفر » . (٢) إلى مكة لمحمد بن عبد الله بن حسن وغلب

عليها عامل أبي جعفر المنصور . (راجع الطبري في حوادث سنة ١٤٥ هـ) . (٣) التكلة عن أ ، م .

(٤) كذا في الأصول . ولم نجد « عرابا » في المظان . وإنما الموجود « غراب » (بضم أوله) وهو

جبل بناحية المدينة على طريق الشام ، وموضع بالشام ، وواد باليمامة ، وجبل من جبال تهامة .

(٥) في أ ، م : « بلوى السرى » . (٦) حوضي وحقل قباب : موضعان .

(٧) الأبارق : جمع أبرق ، وهو ظل في حجارة وطن ورميل مختلطة . (٨) شطت :

يعلت . والنوى هنا : الوجه الذي تفصله أو المقصد لبلد غير البلد الذي أنت فيه مقيم . وحمام تخاب :

قدره وقضاؤه . (٩) ظاهر أنه يريد غيلة .

والحربُ تَعْرُكُ غَالِبًا بِجَرَانِهَا ^(١) * وَتَعَضُّ وَهَى حَدِيدَةُ الْأَنْيَابِ
أَمْ كَيْفَ تَنْفُسُكَ تَسْتَلِدُّ مَعِيشَةً * أَوْ تَنْقَعِينَ لَهَا أَلَدَّ شَرَابِ

وذكر العباس بن عيسى العُقَيْلِيُّ عن هَارُونَ بن موسى الْقَرَوِيِّ عن سعيد بن
عُقْبَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ : حضرتُ عبدَ الله بن عُمر المكنى أبا عديّ الأُمَوِيّ يَنْشِدُ
عبد الله بن حسن قوله :

أنشد عبد الله بن
حسن من شعره
فبكى

أَفَاضَ الْمَدَامَعَ قَتْلَى كُدَى * وَقَتْلَى بِكُثُوثَةٍ لَمْ تُرْمَسِ ^(٢)
قال : فرأيت عبد الله بن حسن وإن دموعه لتجرى على خده .

وقد أخبرني محمد بن مَرْيَدٍ عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عديّ عن أبي سعيد
مولى فائد قال :

قيل إن القصيدة
السينية اشترك فيها
آخران معه حين
أنهم قتل بنى أمية

لَمَّا أَنَا قَتَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَلِيٍّ مَن قَتَلَ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ كُنْتُ أَنَا وَفَتًى مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ
وَأَبُو عَدِيٍّ الْعَبْلِيُّ مُتَوَارِينَ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، فَلَحِقَنِي مِنَ الْجَزَعِ مَا يَلْحَقُ الرَّجُلَ عَلَى
عَشِيرَتِهِ ، وَلَحِقَ صَاحِبِي كَمَا لَحِقَنِي ، فَبَكَيْنَا طَوِيلًا ، ثُمَّ تَنَاوَلْنَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَيْنَنَا ،
فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا بَعْضَهَا فَيَرِ مُحْصِلٌ ^(٣) [مَا] لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا فِيهَا ، قَالَ : ثُمَّ أَنْشَدْنَاهَا ،
فَأَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ :

تَقُولُ أُمَامَةٌ لَمَّا رَأَتْ * تُشَوِّزِي عَنِ الْمَضْجَعِ الْأَنْفَيسِ

أخبرني عيسى بن الحسين الوزاق قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن ابن
عائشة قال :

كان يكره ما يجري
عليه بنو أمية من
سب على وشعره
في ذلك

(١) حركتهم الحرب : دارت عليهم . والجراح من البعير : مقدّم عنقه من مذبحه الى مشعره ،

وقد استعاره الشاعر هنا للحرب . (٢) في الأصول هنا : « بمكة » . (راجع الحاشية

رقم ٦ من صفحة ٢٩٩) . (٣) تكلّة يقتضيا سياق الكلام .

١٠٨
١٠

كان أبو عدى الأموى الشاعر يكره ما يجرى عليه بنو أمية من ذكر على بن
أبى طالب صلوات الله عليه وسبّه على المنابر، ويظهر الإنكار لذلك، فشهد
عليه قوم من بنى أمية بمكة بذلك ونهوه عنه، فانتقل الى المدينة وقال فى ذلك :

شَرَدُوا بى عند امتداحى علياً * ورأوا ذاك فى داءٍ دَوِيًّا
فَوَرَّبِى لا أبرح الدهرَ حتّى * تُتَخَلَّى^(١) مهجتي بحبى علياً
وبينيه لبّ أحمدانى * كنت أحببتهم بحبى النبى
حبّ دينٍ لا حبّ دُنْيَا وشرال * حبّ حبّ يكون دُنْيَاوِيًّا
صاغى الله فى اللُّؤَابَةِ منهم * لا زَيْمًا^(٢) ولا سَنِيدًا دَعِيًّا
عَدَوِيًّا خالى صَرِيحًا وجدى * عبدُ شمسٍ وهاشمٌ أبَوِيًّا
فسواءٌ على لستُ أبالى * عَبْشَمِيًّا دُعِيْتُ أم هَاشِمِيًّا

دخل مع وفود
قريش على هشام
ابن عبد الملك
ومدحه ففضل
هشام بن مخزوم
فقال هو شعرا

أخبرنى عمى قال حدثنا الكرانى قال حدثنا العمرى عن العتبى عن أبيه قال :
وفد أبو عدى الأموى إلى هشام بن عبد الملك وقد آتدحه بقصيدته التى
يقول فيها :

عبدُ شمسٍ أبوك وهو أبونا * لا نُسَادِيكَ من مكانٍ بعيدٍ
والقربابُ بيننا واشجأتُ * مُحْكَمَاتُ القُوَى بحبلى شديدٍ

فأنشده إياها، وأقام ببابه مدة حتى حضر بابه وفود قريش فدخل فيهم، وأمر لهم
بمال فضل فيه بنى مخزوم أخواله، وأعطى أبا عدى عطية لم ير ضها، فأصرف وقال :

خَسَّ حَظِّى أَنْ كُنْتُ من عبد شمسٍ * ليتنى كنتُ من بنى مخزومٍ
فأفوز الغداة فيهم بسهمٍ * وأبيع الأب الكريم بُلُومٍ

(١) تخلّى : تقطع . وأصل الاختلاء قطع الخلى وهو الرطب من الخشيش ؛ يقال : خلى الخلى
واختلاء إذا قطعه . يريد الشاعر أنه يموت وهو على حبهم . (٢) الزيم : الدعوى الملققة بالقوم
وليس منهم . وكذلك السنيذ .

غنى في البيتين المذكورين في هذا الخبر اللذين أولهما :

* عبسك شمس أبوك وهو أبونا *

ابن جامع ، ولحنه ثانى ثقیل بإطلاق التوتري جوى الوسطى عن إسحاق ، وأول هذه القصيدة التى قالها فى هشام :

- ٥ ليلتى من كنود بالغور عودى * بصفاء الهوى من أم أسيد
 (١) ما سمعنا ذاك الهوى ونسينا * عهدده فارجعى به ثم زيدي
 قد تولى عصر الشباب فقيدا * رب جار يبين غير فقيد
 (٢) خلق الثوب من شباب وليس * وجديد الشباب غير جديد
 (٣) فأسرعك الهموم حين تداعت * بعلاة مثل الفتيق وخود
 (٤) عنتريس توفى الزمام بفعم (٦) * مثل جذع الأشاء المجرود
 (٥) وأرم جوز الفلا بها ثم سنها * تجرف النجاء بالتوخيد

- (١) كذا فى الأصول . ولعله : « ما سئنا » أو ما فى معناه . (٢) اللبس (بالكسر) :
 ما يلبس . (٣) اسرعك الهموم : ألقها عنك . يقال : سروت الثوب وغيره
 عنى مروا ، وسريته ، وسريته تسرية إذا ألقته عنك ونضوته . وتداعت هنا : تجمعت وأقبلت .
 (٤) كذا فى ح . وفى بعض الأصول : « العقيق » وفى بعضها : « العتيق » . وهما تحريف . والفتيق :
 لفعل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب . شبه ناقته بالفعل فى الضخامة والقوة . والعلاة هنا :
 الناقة المشرفة الصلبة . والوخود : كثيرة الوخد وهو الدرعة فى السير ، وأن يرمى البعير بقوائمه كشى النعام .
 (٥) العنتريس من النوق : الصلبة الوثيقة الشديدة اللحم الجواد الجريئة . (٦) فى الأصول :
 « بنعم » . ويريد بالفعم هنا العتيق . والأشاء : النخلة الصغيرة . والمجرود : المقشور .
 (٧) جوز كل شئ : وسطه . والفلا : واحدة فلاة ، نوى القفر أو المفازة لا ماء فيها أو الصحراء
 الواسعة : وسابه الشئ . كلفه إياه . والنجاء : السرعة . والعجرفة والعجرفية فى السير : السرعة .
 يريد : كلفها سيرا سريعا لا تقصد فيه لنشاطها . وفى الأصول : « عجرفى النجاد » . وهو تحريف .
 والتوخيد : حمل الدابة على الوخد وهو ضرب من السير سريع .

وَهَشَامًا خَلِيفَةً اللَّهِ فَأَعْمَدُ * وَأَصْرِمَنْ مِرَّةَ الْقَوَى الْجَلِيدِ^(١)
تَلَقَّهُ مُحْكَمُ الْقَوَى أَرْيَحِيًّا * ذَا قِرَى عَاجِلٍ وَسَيِّبٍ عَتِيدِ^(٢)
مَلِكًا يَشْمَلُ الرِّعْيَةَ مِنْهُ * بَأْيَادٍ لَيْسَتْ بِذَاتِ نُحُودِ
أَخْضَرَ الرِّيعِ وَالْجَنَابُ خَصِيبٌ * أَفِيحُ الْمُسْتَرَادِ لِلْمُسْتَرِيدِ^(٣)
ذَكَرْتُ نَاقَتِي الْبَطَاحَ فَخُنْتُ * حِينَ أَنْ وَرُكْتُ قُبُورَ ثُمُودِ^(٤)
قُلْتُ بَعْضَ الْحَنِينِ يَا نَاقُ سِيرِي * نَحْوَ بَرْقٍ دَعَا لَغِيثٍ عَمِيدِ
فَأَغْدَتُ فِي السَّيْرِ حَتَّى أَتَيْتُكُمْ * وَهِيَ قُودَاءُ فِي سَوَاهِمِ قُودِ^(٥)
قَدْ بَرَاها السُّرَى إِلَيْكَ وَسِيرِي * تَحْتَ حَرِّ الظُّهَيْرَةِ الصَّبِيخُودِ^(٦)
وَطَوَى طَائِدَ الْعَرَائِكِ مِنْهَا * غَوْلٌ يَبِيدُ لِمَجْتَابِهَا بَعْدَ بَيْدِ^(٧)
وَأَتَيْتُكُمْ حُدَبَ الظُّهُورِ وَكَانَتْ * مُسْنِمَاتٍ مَمَرَّهَا بِالْكَيْدِ^(٨)

١٠٩
١٠

- (١) كذا في الأصول . والمرة : قوة الخلق وشدة . (٢) الأريحي : الواسع الخلق المنبسط الى المعروف . والسبب : العطاء . والعتيد : الحاضر المهيأ . (٣) أفيح المستراد للمستريد : واسع المطلب للطالب . واخضرار الربيع ونصب الجناب وفيح المستراد يراد به الكرم واتساع الجود . (٤) كذا في ج . يقال : ورك الجبل (بتشديد الراء) إذا جاوزه مثل واركه . وفي سائر الأصول : «وردت» . وقبور ثمود : حيث كانت ديارهم بوادي القرى بين المدينة والشام ، وقريتهم كانت تسمى الحجر . وديار ثمود تقع في طريق الشاعر في رحيله من الحجاز الى الشام . (٥) أغدت في السير : أمرعت . والقوداء من الإبل : الطويلة العنق والظهر . والباهمة : الضاحمة المتغيرة من السير . (٦) الظهيرة الصبيخود : الهاجرة الشديدة الحر . (٧) كذا في ب ، ص . وفي الأصول الخطية : «صائد العرائك» . والطائد : الثابت . وهو غير واضح ، وكذلك صائد العرائك . والعرائك : جمع عريكة وهي السنام أو بقيته . وغول البيد (فتح الغين) : بعدها . والبيد : جمع بيداء وهي الفلاة . ويحتابها : يقطعها . (٨) الحدب : جمع حدباء وهي من الدواب : التي بدت حرافقها من الهزال . والحرقفة : عظم الجبة أي رأس الورك . والمسلمات : التي أعظم الكلا أسنمتها . يقال : ستم البعير يسمن ستما (وزان فرح) فهو ستم ، وسنمه الكلا (بتشديد النون) وأسمنه . وممرها هنا : ظرف . يريد أن الإبل وصلت الى القوم مهزولة وقد كانت سميت حين مرت بالكديد . والكديد : موضع بالحجاز بين عسفان وأبج .

واطمأنت^(١) أرض الرصافة بالخصب * ب ولم تلق رحلتها بالصعيد
 نزلت بأمرى يرى الحمد غنماً * باذل متلف مفيد معيد
 بذل العدل فى القصاص فأضحى * لا يخاف الضعيف ظلم الشديد
 من بنى النضر من ذراً منبت النض * ير بأورى زند وأكرم عود
 فهو كالقلب فى الجوانح منها * واسط^(٢) سر جدمها والعديد
 بين مروان والوليد فبنح^(٣) بنج * للكرم المحيد غير الزهيد
 لو جرى الناس نحو غاية مجد * لرهان فى التحفيل المشهود
 لعلهم بسابغين^(٤) من المج * يد على الناس طارف وتليد
 إنكم معشر^(٥) أبى الله إلا * أن تفوزوا بدرها المحشود
 لم ير الله معشراً من بنى مر^(٦) * وإن أولى بالملك والتسويد
 قادة سادة ملوك بحار^(٧) * وبهاليل للقروم الصيد
 أريحيون ماجدون خضمو * ن حماة عند أريداد الجلود
 يقطعون النهار بالرأى والحز * م ويحيون ليلهم بالسجود

(١) يريد : نزلت أرض الرصافة مطمئة بالخصب . فضمن « اطمأن » معنى « نزل » فعدها الى المفعول .

(٢) يقال : وسط فلان قومه وحسبه ، ووسط فى قومه وحسبه ، إذا حل فى المكان الأكرم منهم . والجذم (بالكسر وفتح) : الأصل . ومر الجذم : صريحه وخالصة .

(٣) فى ج : « بسامعين » . وأحسب أن صوابه « بسامقين » . والسامق : العالى الطويل .

(٤) فى الأصول : « بدارها » وهو تحريف .

(٥) أى لم ير الله معشراً أولى من بنى مروان بالملك والتسويد . (٦) البهاليل : جمع بهلول ،

وهو هنا : السيد الجامع لكل خير . والقروم : جمع قرم (بالفتح) وهو هنا السيد العظيم . والصيد : جمع أصيد ، وهو الذى لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا . يصفهم بأنهم سادة منسوبون لسادة عظام .

(٧) الأريحي : الواسع الخلق المنبسط الى المعروف . والخصم : السيد الجول المعطاء ، وهذا الوصف

خاص بالرجال (عن القاموس) . واربداد الجلود : تغير لونها من الغضب والشدة . والربدة : لون الى الغيرة .

أَهْلُ رِفْدٍ وَسُؤْدِدٍ وَحَيَاءٍ * وَوَفَاءٍ بِالْوَعْدِ وَالْمَوْعُودِ
وَيَرْوْنَ الْجَوَارِ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ * فَمَا الْجَارُ فِيهِمْ بِوَحِيدِ
لَوْ يَجِدُ نَالَ الْخُلُودَ قَيْلٌ * آلَ مَرْوَانَ فُزْتُمُ بِالْخُلُودِ
يَا بَنَ خَيْرِ الْأَخْيَارِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ * يَا إِمَامَ الْوَرَى وَرَبَّ الْجُنُودِ
عَبْدُ شَمْسٍ أَبُوكَ وَهُوَ أَبُونَا * لَا تُنَادِيكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدِ
ثُمَّ جَدِّي الْأَدْنَى وَعَمُّكَ شَيْخِي * وَأَبُو شَيْخِكَ الْكَرِيمِ الْجُدُودِ
فَالْقَرَابَاتُ بَيْنَنَا وَاشْجَاتُ * مُحْكَمَاتُ الْقُورَى بِجِلِّ شَدِيدِ
فَأَيْنِي ثَوَابَ مِثْلِكَ مِثْلِي * تَلْقَى لِلثَّوَابِ غَيْرَ بِخُودِ
إِنَّ ذَا الْجَدِّ مَنْ حَبَّوتَ بُودٌ * لَيْسَ مَنْ لَا تَوَدَّ بِالْمَجْدُودِ
وَيَحْسِبُ أَمْرِي مِنَ الْخَيْرِ يُرْجَى * كَوْنُهُ عِنْدَ ظِلِّكَ الْمَدُودِ
وَأَمَّا قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلَهَا :

قصيدة له يندب
فيها فرقة بني أمية

* مَا بَالُ عَيْنِكَ جَائِلًا أَقْدَاؤَهَا *

وهي التي فيها الغناء المذكور ، فإنه قالها في دولة بني أمية عند اختلاف كلمتهم
ووقوع الفتنة بينهم ، يندب بينهم ، وفيها يقول :

١١٠
١٠

وَأَعْتَادَهَا ذِكْرَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَسَى * فَصَبَّاحُهَا نَابِهَا وَمَسَاؤُهَا
شَرُّكَوَا الْعِدَا فِي أَمْرِهِمْ فَتَفَاقَمَتْ * مِنْهَا الْفُتُونُ وَفُرِّقَتْ أَهْوَاؤُهَا
ظَلَّتْ هُنَاكَ وَمَا يُعَاتِبُ بَعْضُهَا * بَعْضًا فَيَنْفَعُ ذَا الرِّجَاءِ رَجَاؤُهَا
إِلَّا بِمَرْهَفَةِ الظُّبَاتِ كَأَنَّهَا * شُهْبٌ تَقِلُّ إِذَا هَوَتْ أَخْطَاؤُهَا

- (١) أي يندب فرقتهم . (٢) كذا في ١ ، م أي أشركوا العدا في أمرهم . وفي سائر
النسخ : « شرك » . (٣) تفاقمت : عظمت واشتدت . (٤) كذا في الأصول .
ونحسب أن صوابها « الفتوق » ؛ فإن الفتنة ، وهي ما يقع بين الناس من الخلاف والقتال ، لا تجمع
على « فتون » . (٥) مرهفة الظلمات : السيوف .

(١) وبُغْسِلْ زُرْقِي يَكُونُ خِضَابُهَا * عَلَقَ النُّجُورُ إِذَا تَفَيْضُ دِمَاؤُهَا
 فَبِذَا كُمْ أَمَسَتْ تَعَاتِبُ بَيْنَهَا * فَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ يُحِمُّ فَنَاقُهَا
 مَاذَا أَوْمَلُ إِنْ أُمِيَّةٌ وَدَعَتْ * وَبَقَاءُ سُكَّانِ الْبِلَادِ بِقَاؤُهَا
 أَهْلُ الرِّيَاسَةِ وَالسِّيَاسَةِ وَالنَّدَى * وَأَسُودُ حَرْبٍ لَا يَنْجِي لِقَاؤُهَا (٣)
 غَيْثُ الْبِلَادِ هُمْ وَهُمْ أَمْرَاؤُهَا * سُرَجٌ يُضِيءُ دُجَى الظُّلَامِ ضِيَاؤُهَا
 فَلَنْ أُمِيَّةٌ وَدَعَتْ وَتَسَابَعَتْ (٤) * لِفَوَايَةِ حَيْثُ لَهَا خُلْفَاؤُهَا
 لِيُودَّعَنَّ مِنَ الْبَرِيَّةِ عِزُّهَا * وَمِنَ الْبِلَادِ بَحَاثُهَا وَرَجَاؤُهَا
 وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ يَقِيتَ خِلَافَهُمْ * فَرَدًّا تَهْبِجُكَ دُورُهُمْ وَخِلَاؤُهَا
 لَتَهْفِي عَلَى حَرْبِ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا * هَلَّا نَهَى جُهَاثَهَا حُلْمَاؤُهَا
 هَلَّا نَهَى تَنْهَى الْغَوَى عَنْ الْتَى (٥) * يُخْشَى عَلَى سُلْطَانِهَا غَوْظَاؤُهَا
 وَتَقَى وَأَحْلَامُهَا مُضْهِرِيَّةٌ * فِيهَا إِذَا تَدَمَّى الْكَلُومُ دَوَاؤُهَا (٦)
 لَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ تُوقَدُ بَيْنَهَا * وَيَتَشَبَّ نَارَ وَقُودِهَا إِذْ كَاؤُهَا (٧)
 تَوَهَّتْ بِالْمَلِكِ الْمُهِمِّينِ دَعْوَةً * وَرَوَّاحُ نَفْسِي فِي الْبَلَاءِ دُعاؤُهَا (٨)

- (١) العسل : الرماح ، وعسلان الرمح : شدة اهتزازها . والزرقه في النصال : شدة صفائها .
 ١٥ وصف الشاعر الرماح بالزرقه وهي وصف نصالها . (٢) في الأصول : « تماقب » وهو تحريف .
 ويحم : يقضى . (٣) خام ، نكص وجبن وضعف . يريد أنهم أسود حرب لا نجين عند اللقاء .
 (٤) في الأصول : « تتابعت » بالباء الموحدة . والتتابع : التهاقت والإسراع الى الشيء . ولا يكون
 التابع إلا في الشر . (٥) كذا ورد هذا الشطر في ب ، س . وورد في الأصول الخطية ناقصا هكذا :
 « ها النوى عن التى » . وكلمة « ها » ليست في ج . (٦) كذا في ج . وفي سائر الأصول :
 ٢٠ « دماؤها » وهو تحريف . (٧) كذا في الأصول الخطية . وإذ كاه النار وتذ كيتها : إيقادها .
 وفي ب ، س : « وتشب نار وقودها وذكاؤها » . (٨) الرواح هنا : ومثله الراحة والراح — :
 الارتياح والاستراحة ، وهو وجدانك روحا وخفة بعد مشقة .

لِيَرُدَّ أَلْفَتَهَا وَيَجْمَعَ أَمْرَهَا * بِخِيَارِهَا نَخِيارُهَا رُحْمَاؤُهَا
 فَأَجَابَ رَبِّي فِي أُمِّيَّةَ دَعْوَتِي * وَحَمَى أُمِّيَّةَ أَنْ يَهْدَ بِنَاؤُهَا
 وَحَبَا أُمِّيَّةَ بِالْخِلَافَةِ لَانَّهُمْ ^(١) * نُورُ الْبِلَادِ وَزَيْنُهَا وَبَهَاؤُهَا
 فَبَنُوا أُمِّيَّةَ خَيْرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى * شَرَفًا وَأَفْضَلُ سَاسَةِ أُمَرَاؤُهَا
 وهى قصيدة طويلة أقتصرْتُ منها على ما ذكرته .



صوت

مَهْلًا ذَرِينِي فَإِنِّي ظَالِمِي خُلُقِي * وَقَدْ أَرَى فِي بِلَادِ اللَّهِ مُتَسَعًا
 مَا عَضَّنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا * وَلَا أَسْتَكْنْتُ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْ خَدَمَا
 الشَّعْرَ لَا بِي جِلْدَةَ الْيَشْكُرِي ^(٢) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا مِسْمَعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ، وَالْغَنَاءُ
 لَعْلُويَّةٌ رَمَلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

(١) لم يرد هذا البيت إلا في أ، م .

(٢) في الأصول : « لأبي كعدة » . وراجع الحاشية الأولى من الصفحة التالية .

(١) أخبار أبى جِلْدَة ونسبه

أبو جِلْدَة بن عبيد بن مُنْقِذ بن مُجَرِّ بن عبيد الله بن مَسَامَة بن حبيب بن عدي
ابن جشم بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل ، شاعر إسلامي ،
من شعراء الدولة الأموية ، ومن ساكنى الكوفة . وكان ممن خرج مع ابن الأشعث
فقتله الحجاج .

نسب أبى جلدَة

أخبرنى بنخبره فى جملة ديوان شعره محمد بن العباس اليزيدى وقرأته عليه قال
حدثنى عمى عبد الله قال حدثنى محمد بن حبيب ، وأخبرنى به على بن سليمان الأخفش
أيضا عن الحسن بن الحسن اليشكرى عن ابن الأعرابى قال :

كان من أخص
الناس بالحجاج
ثم صار من أشدهم
تحريضا عليه حين
خرج مع ابن
الأشعث وقتل

كان أبو جِلْدَة اليشكرى من أخص الناس بالحجاج ، حتى إنه بعثه وبعث معه
عبد الله بن شداد بن الهادى الليثى الى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام ،
فخطب الحجاج منه ابنته أم كلثوم . ثم خرج بعد ذلك مع ابن الأشعث ، وكان من
أشد الناس تحريضا على الحجاج . فلما أتى الحجاج برأسه ووضع بين يديه مكث
ينظر اليه طويلا ثم قال : كم من سر أودعته فى هذا الرأس فلم يخرج حتى أتيت به

(١) فى الأصول : « أبى كلدة » وكذلك ورد فى كل المواضع من هذه الترجمة . والتصويب من
كتاب المؤلف والمختلف لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى (صفحة ٧٨ طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة)
وشرح القاموس (مادة جلد) وتاريخ الطبرى (القسم الثانى صفحة ١١٠٢) ولسان العرب (فى مادة
حور) وكتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة . على أنه يحتمل أن تكون فى هذا الاسم لهجة أخرى تجعل
الحرف الأول منه مثل الجيم القاهرية والقاف لدى أهل صعيد مصر ، فكان رسمها بالكاف فى الأصول
إشارة الى هذه اللهجة . (٢) كذا فى الأصول . والمعروف أنه يقال : أودعت كذا كذا . فلعل
حرف الجر من زيادات التساخ .

مقطوعا . فلما كان يومُ الزَّاويةِ ^(١) خرج أبو جلدة بين الصَّفيين ، ثم أقبل على أهل الكوفة فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها :

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا * وَلَا تَبْكِيَا إِلَّا الْكِلَابُ النُّوَاجِحُ
بَكَيْنَ إِلَيْنَا خَشْيَةً أَنْ تُبَيِّحَهَا * رِمَاحُ النَّصَارَى وَالسُّيُوفُ الْجَوَارِحُ ^(٢)
بَكِينَ لَكِيَّا يَمْنَعُوهُنَّ مِنْهُمْ * وَتَأْبَى قُلُوبُ أَضْمَرْتُمَا الْجَوَانِحُ
وَنَادَيْنَا : أَيْنَ الْفِرَارُ وَكُنْتُمْ * تَغَارُونَ أَنْ تَبْدُو الْبَرَى وَالْوَشَاحُ ^(٣)
أَسَأَلْتُمُونَا لِلْعَدُوِّ عَلَى الْقَتَا * إِذَا آتَتْ رِعَتْ مِنْهَا الْقُرُونُ النُّوَاطِحُ
فَمَا غَارَ مِنْكُمْ غَائِرُ حَلِيلَةٍ * وَلَا عَزَبُ عَزَبَتْ عَلَيْهِ الْمَنَاحُ ^(٤)

قال : فلما أنشدهم هذه الأبيات أنفوا وثاروا فشدوا شدة تضعضع لهم عسكرُ الحجاج ، وثبت لهم الحجاج وصاح بأهل الشام فتراجعوا وثبتوا ، فكانت الدائرة له ، فجعل يقتل الناس بقيّة يومه ، حتى صاح به رجل : والله يا حجاج لئن كنا قد أسأنا في الذنب لما أحسنت في العفو ، ولقد خالفت الله فينا وما أطعته . فقال له : وكيف وبلك ؟ قال : لأن الله تعالى يقول ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾

(١) في الأصول : « الزاوية » بالراء المهملة وهو تصحيف . والزاوية : موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث قتل فيها خلق كثير من الفريقين وذلك في سنة ثلاث وثمانين للهجرة . (٢) في الأصول : « للحواريات » . والتصويب من كتاب المؤتلف والمختلف ولسان العرب (في مادة حور) . والحواريات نساء الأمصار ، سمين بذلك لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن . الواحدة حوارية . ويروى : « فقل لنساء المصر » كما في كتاب المؤتلف والمختلف . (٣) في اللسان : « جعل أهل الشام نصارى لأنها تلى الروم وهي بلادها » . (٤) البري هنا : الخلاخيل ، واحداها برة . والوشاح : جمع لوشاح (بضم أوله وكسره) . وهو أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . ويجمع الوشاح أيضا على وشح (بضمتين) وأوشحة .

حَتَّى إِذَا انْتَحَمُوهُمُ^(١) فَشَدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴿
 وَقَدْ قَتَلْتَ فَأَنْتَ حَتَّى تَجَاوِزْتَ الْحَدَّ، فَأَسِرُّوْا لَا تَقْتُلْ، ثُمَّ قَالَ : أَوْ أَمْنُنْ . فَقَالَ :
 أَوَّلَى لَكَ ! أَلَا كَانَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْكَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ ! ثُمَّ نَادَى بِرَفْعِ السِّيفِ وَأَمَّنَ
 النَّاسَ جَمِيعًا . قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : فَبَلَغْنِي أَنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ يَوْمًا لِحُلَسَائِهِ
 مَا حَرَّضَ عَلَى أَحَدٍ كَمَا حَرَّضَ أَبُو جُلْدَةَ ؛ فَإِنَّهُ نَزَلَ عَلَى سَرْحَةٍ^(٣) فِي وَسْطِ عَسْكَرٍ لِابْنِ
 الْأَشْعَثِ ثُمَّ نَزَعَ سَرَاوِيلَهُ فَوَضَعَهُ وَسَلَحَ فَوْقَهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . فَقَالُوا لَهُ : مَا لَكَ
 وَبِكَ أَجُنَنْتَ ! مَا هَذَا الْفِعْلُ ! قَالَ : كَلَّمْتُ قَدْ فَعَلْتُمْ مِثْلَ هَذَا إِلَّا أَنْكُمْ سَتَرْتُمُوهُ
 وَأَظْهَرْتُمُوهُ . فَشَتَمُوهُ وَحَمَلُوا عَلَى^(٤) ، فَمَا أَنَسَاهُمْ وَهُوَ يَقْدُمُهُمْ وَيَرْتَجِزُ :

نَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ زَرْجَا * مَالِكَ يَا حَجَّاجُ مِمَّا مَنَجَى
 لَتُبْعَجْنَ^(٥) بِالسِّيُوفِ بَعَجًا * أَوْلَتْفَرْنَ^(٦) فَذَلِكَ أَهْجَى

فَوَاللَّهِ لَقَدْ كَادَ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَتَضَعِعُونَ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْدٍ بَنَصْرِهِ .

قَالَ وَقَالَ أَبُو جُلْدَةَ يَوْمَئِذٍ :

أَيَا لَهْفِي وَيَا حُزْنِي جَمِيعًا * وَيَا غَمَّ الْفُؤَادِ لِمَا لَقِينَا
 تَرَكْنَا الدِّينَ وَالْدُّنْيَا جَمِيعًا * وَخَلَيْنَا الْحَلَائِلَ وَالْبَيْنَا

١١٢
١٠

١٥ (١) انْتَحَمُوهُمْ : غلبتهم وكثرت فيهم الجراح . (٢) أَوَّلَى لَكَ : دعاء عليه بمعنى ويل لك .

(٣) السَّرْحَةُ : الشجرة العظيمة .

(٤) زَرْجَا : قصبة سجستان . (٥) فِي الْأَمْوَالِ : « لَتُبْعَجْنَ » بالنون . وقد أثبتناه كما

تَرَى لِيَكُونَ خَطَابًا لِلْحَجَّاجِ . وَالْبَعْجُ : الشق .

(٦) فِي ب ، م : « أَوْلَتْفَرْنَ بِذَلِكَ » . وَفِي ج : « أَوْلَتْفَرْنَ بِذَلِكَ » وَيَقْرَأُ « أَوْلَتْفَرْنَ بِذَلِكَ »

٢٠ بِالنون والقاف . وَفِي أ ، م : « أَوْلَتْفَرْنَ بِذَلِكَ » بِالنون والغين . وقد أثبتناه كما تَرَى لِأَنَّ لَهُ مَعْنَى يَلَامُ

السِّيَاقِ . وَأَهْجَى : أَجْدَرُ وَأَخْلَقُ . (٧) فِي الطَّبَرِيِّ : « وَيَا حَرَّ الْفُؤَادِ » .

(٨) فِي الطَّبَرِيِّ : « وَأَسْلَمْنَا » .

فأَكُنَّا أَنَاسًا أَهْلَ دِينٍ * فنَصِيرُ لِلْبَلَاءِ إِذَا يُلِينَا^(١)
وَلَا كُنَّا أَنَاسًا أَهْلَ دُنْيَا * فنَمْنَعُهَا وَإِنْ لَمْ نَرْجُ دِينَا
تَرْكًا دُورَنَا لَطْفَامِ عَكَ^(٢) * وَأَنْبَاطُ الْقُرَى^(٣) وَالْأَشْعَرِينَا^(٤)

قال ابن حبيب : وكان أبو جلدة مع القعقاع بن سويد المنقري بسجستان ،
فدَمَّ مِنْهُ بَعْضُ مَا عَامَلَهُ بِهِ ، فَقَالَ فِيهِ :

ذم من القعقاع
ابن سويد بعض
ما عامله به فقال
فيه شعرا

سَتَعْلَمُ أَنَّ رَأْيَكَ رَأْيُ سَوْءٍ * إِذَا ظَلَّ الْإِمَارَةُ عَنْكَ زَالَا^(٥)
وَرَأَى بَنُو أَبِيكَ وَلَسْتَ فِيهِمْ * بَدَى ذِكْرِي يَزِيدُهُمْ جَمَالَا^(٦)
هَنَّاكَ تَذَكُّرُ الْأَسْلَافِ مِنْهُمْ * إِذَا اللَّيْلُ الْقَصِيرُ طَالَا

فقال له القعقاع : ومتى يطول على الليل القصير ؟ قال : إذا نظرت إلى السماء
مُرَبَّعَةً . فلما عُرِزَ وَحُبِسَ أُنْجِرَ رَأْسَهُ لَيْلَةً فَنَظَرَ ، فَإِذَا هُوَ لَا يَرَى السَّمَاءَ إِلَّا بِقَدَرِ
تَرْبِيعِ السَّجْنِ ، فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَدَّثَنِيهِ أَبُو جلدة .

قال : وولي مسمع بن مالك سجستان ، وكان مكث أبي جلدة بها ، فخرج إليه
فتلقاه ومدحه بقصيدته التي أولها :

مدح مسمع بن
مالك حين ولي
سجستان ورثاه
حين توفي

بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْقَطَا * وَلَيْتَ وَصَلَا لَهَا مِنْ حَبْلِهَا رَجَا
شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةٌ زَوْرَاءَ نَازِحَةٍ^(٨) * فَطَارَتِ النَّفْسُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا قِطَا

(١) في الطبري : « في البلاء إذا ابتلينا » . (٢) عك : قبيلة . وطغاماها : أرواها .

(٣) في الأصول : « وأنباط القرى » . والتصويب من الطبري . والأنباط — ومثله النبط

والنبيط — : بجيل من الناس كانوا بالبطائح بين العراقيين . (٤) الأشعرين : جمع أشعري (نسبة

إلى الأشعر وهو أبو قبيلة باليمن) . وحذفت ياء النسب في الجمع تخفيفا . (٥) في ح : « بدى

ذخر » . (٦) كذا في أ ، م . وفي سائر الأصول : « فيهم » . (٧) في أ ، م :

« ينظر » . (٨) شطت : بعدت . وغربة زوراء : بعيدة . ونازحة : بعيدة .

ما قَوَّتِ العَيْنُ إِذْ زَالَتْ^(١) فِينْفَعَهَا * طَعْمُ الرُّقَادِ إِذَا مَا هَاجَعَ هَجَعًا
 مَنَعَتْ نَفْسِي مِنْ رَوْحِ تَعِيشَ بِهِ * وَقَدْ كُنْتُ صَحِيحَ الصَّدْرِ فَأَنْصَدَا
 فَدَتْ تَلُومٍ عَلَى مَا فَاتَ طَافَتِي * وَقَبْلَ آتِيكَ مَا أَغْنَيْتَ مَنْ مَنَعَا
 مَهْلًا ذَرِينِي فَلَانِي ظَالِي^(٢) خُلُقِي * وَقَدْ أَرَى فِي بِلَادِ اللَّهِ مُتَسَعًا
 نَخْرِي تَلِيدًا وَمَا أَنْفَقْتُ أَخْلَفَهُ * سَيْبُ الْإِلَهِ وَخَيْرُ الْمَالِ مَا نَقَعَا^(٣)
 مَا عَضَنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَنِي كَرَمًا * وَلَا أَسْتَكْنْتُ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْخَدَا
 وَلَا تَلِينُ عَلَى الْعِلَالِ^(٤) مَعْجَمَتِي^(٥) * فِي النَّائِبَاتِ إِذَا مَا مَسَّنِي طَبَعًا^(٦)
 وَلَا تُلِينُ مِنْ عُسُودِي غَمَائِرُهُ^(٧) * إِذَا الْمُغْمَزُ مِنْهَا لَانَ أَوْ خَضَعَا
 وَلَا أَخَاتِلُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ * وَلَا أَقُولُ لَشَيْءٍ فَاتَ مَا صَنَعَا
 إِنِّي لَا مَدَحَ أَقْوَامًا ذَوَى حَسَبٍ * لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي أَقْوَالِهِمْ قَدْهًا^(٨)
 الطَّيِّبِينَ عَلَى الْعِلَالِ مَعْجَمَةً * أَوْ يُعْصِرُ الْمِسْكَ مِنْ أَطْرَافِهِمْ نَبْعَا
 بَنِي شِهَابٍ بِهَا أَغْنَى وَإِنَّمِ * لَا كَرُمُ النَّاسِ أَخْلَاقًا وَمُضْطَنَعَا

- (١) فى الأصول : « اذ زلت » . وزالت : فارقت . (٢) ظالى هنا : حبسنى ؛ يقال : ما غالك عنا ؟ أى ما حبسك عنا . (٣) يحتمل أن يكون « مجدى » .
 (٤) على العلات أى على أى حال من يصر أو عسر ، وشدة أو رخاء . (٥) المعجمة : القوة والصلابة ؛ يقال : فلان صلب المعجم والمعجمة إذا كان عزيز النفس إذا جرمته وجدته عزيزا صلبا .
 (٦) يريد : « إذا ما مستنى » ، ومرجع الضمير النائبات ، فاضطر ، أو إذا ما مسنى شئ منها . والطبع : هنا الضعف والخور . وأصله الوح والندس يفشيان السيف ، ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والآثام وغيرهما من المقايح . (٧) ظاهر أن الغائز هنا جمع غمزة اسم من الغمز بمعنى العصر والتلين . ولم نجد الغائز بهذا المعنى فيما بين أيدينا من المظان ، وإنما الغمزة العيب ؛ يقال : ليس فى فلان غمزة ولا غميز ولا مغمز ، أى ليس فيه ما يغمز فيعاب به . ويحتمل أن يكون صوابه « مغامزه » .
 (٨) جمع « مغمز » بمعنى العصر باليد والتلين . (٨) القذع (بالتحريك) : الفحش من الكلام الذى يقبح ذكره .

١١٣
١٠

قال : فوصله مسمع بن مالك وحملة وكساه وولاه ناشيتكن^(١) وكان مكتبه^(٢) .
قال : ثم توفي مسمع بن مالك سجستان ، فقال أبو جلدة يرثيه :

أقول للنفس تأمساء وتعزية * قد كان من مسمع^(٣) في مالك خلف
يا مسمع الخير من ندعو إذا نزلت * إحدى النوائب بالأقوام واختلفوا
يا مسمعا لعراق لا زعيم لها * بمن ترى يومئذ المستشرف^(٤) النطف^(٥)
تلك العيون بحيث المصر سادمة * تبكيك إذ ذالك الأكفان والجرف^(٥)
قد وسدوك يمينا غير موسدة * وبذل جود لما أودى بك التلف
كنت الشهاب الذي يرمى العدو به * والبحر منه سجال الجود تغترف

قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

كان أبو جلدة ينادم شقيق بن سليط بن بديل السدوسي أخا إسطام بن سليط ،
وكان لها أخ يقال له ثعلبة بن سليط ، وكان ثقيلا بخيلا مبغضا ، وكان يطفل عليهم
ويؤذيهم . فقال فيه أبو جلدة :

أحب على لآذتنا شقيقا * وأنغض مثل ثعلبة الثقيل^(٦)
له غم على المجلساء مؤذ * نوافله إذا شربوا قليل

(١) كذا في ١ ، ٣ . وفي ب ، س : « ناشيتكن » بدون ياء . وفي ح : « ناشئة كتن »

ولم تهتد إلى وجه الصواب فيه . (٢) كذا في الأصول . ولعل صوابه : « وكان بها مكته »

كما تقدم نظيره في أول هذا الخبر . (٣) أحسب أن صوابه :

* قد كان في مسمع من مالك خلف *

(٤) المستشرف : الظالم . يقال : استشرفه حقه إذا ظلمه . والنطف : المريب . وفي الأصول :

« يأمن » ببناء الفعل للفاعل ، وهو لا يستقيم به الكلام . (٥) في هذا البيت والذي بعده

كلمات غير واضحة ، وأحسب أنها فيها تحريفا ، بل كلمات البيت الثاني غير ملتزمة بما يدل على

أن في الشعر نقصا . (٦) في هـ الشعر إقواء .

كان ينادم شقيق
ابن سليط
واستقل أخاه
ثعلبة فهجاه

قال ابن حبيب عن ابن الأعرابي :

وفرق مسمع بن مالك فى عشيرته بنى قيس بن ثعلبة عطايا كثيرة وقربهم وجفا
سائر بطون بكر بن وائل . فقال أبو جلدة :

ففرق مسمع مالا
فى عشيرته وجفا
سائر بكر فقال هو
شعرا فأكرمه
وأرضاه

إذا نلت مالا قلت قيسُ عَشِيرَتِي * تجورُ علينا حامداً فى قَضائِكَا
وإن كانت الأخرى فبكر بن وائل * بزعمِك يُخشى^(١) داؤها بدوائِكَا
هناك لا تمشى الضراءُ إليكم^(٢) * بنى مسمعُ إنا هناك أولئِكَا
عسى دولةُ الدهلَيْنِ يوماً ويشكرُ^(٣) * تكررُ علينا سبغةً^(٤) من عطائِكَا

قال : فبعث إليه مسمعُ فترضاه ووصله وفرق فى سائر بطون بكر بن وائل على جذمين ،
جذم يقال له الدهلان ، وجذم يقال له اللهازم . فالدهلان : بنو شيان بن ثعلبة بن
يشكر بن وائل ، وبنو ضبيعة بن ربيعة^(٥) . واللهازم : قيس بن ثعلبة ، وتيم اللات بن
ثعلبة ، وعجل بن لحيم^(٦) ، وعنترة بن أسد بن ربيعة^(٧) . قال الفرزدق :

وأرضى بحكم الحى بكر بن وائل * إذا كان فى الدهلَيْنِ أو فى اللهازمِ

- (١) كذا فى الأصول . (٢) الضراء : الشجر الملتف ، ويراد به أيضا الاستخفاء والمكر
والخدعة ؛ يقال : فلان يمشى الضراء إذا مشى فيما يواريه عن يكيده ويخفيه ، ويقال منه استضريت
للصيد إذا قتلته من حيث لا يعلم . يقول الشاعر : هنالك نجاهركم ولا نخاتلكم يا بنى مسمع ، وسنكون
هناك ظاهرين يشار إلينا . (٣) الدولة (بالفتح) العقبه فى الحرب ؛ يقال : كانت لنا عليهم
الدولة ، والدولة (بالضم) فى المال ؛ يقال : صار الفئ دولة بينهم يتداولونه ؛ مرة لهذا ومرة لهذا ،
وقيل : هى فى الحرب وفى المال بالفتح وبالضم . (٤) فى أكثر الأصول : « صبغة » .
وفى ح : « سعة » بغير إجماع . والسبغة فى العيش : السعة فيه . (٥) فى النقائض (صفحة
٧٦٤) : « قال الدهلان شيان بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة ، قال واليهم تحلفت الدهلان . قال وبيهم سموا ،
وهم شيان وذهل ويشكر وضبيعة بن ربيعة هذه الأربع القبائل الدهلان » . وفى اللسان مادة ذهل :
« وذهل هى من بكر وهما ذهلان كلاهما من ربيعة أحدهما ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة والآخر ذهل
ابن ثعلبة بن عكابة » . (٦) فى الأصول : « وتيم اللات بن ثعلبة بن عجل بن لحيم » والتصويب
من النقائض . (٧) فى بعض الأصول : « عنترة » وهو تحريف .

قال : وقد دخل بنو قيس بن عكابة مع إخوتهم بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة .
وأما حنيفة فلم تدخل في شيء من هذا لا تقطاعهم عن قومهم باليمامة في وسط
دار مضر ، وكانوا لا ينصرون بكرًا ولا يستنصرونهم . فلما جاء الإسلام ونزل^(١)
الناس مع بنى حنيفة ومع بنى عجل بن لحيم قتلهمزموا ودخل معهم حلفاؤهم بنو مازن
ابن جدي بن مالك بن صعب بن علي ، فصاروا جميعا في اللهازم . وقال موسى بن
جابر الحنفى السحيني بعد ذلك في الإسلام :

وجدنا أبانا كان حل ببلدة * سوى بين قيس قيس عيلان والفزير^(٢)
فلما نأت عنا العشرة كلها * أقمنا وحالفنا السيوف على الدهر
فا سلمتنا بعد في يوم وقعة * ولا نحن أغمدنا السيوف على وتر

وقال ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال :

كان لأبي جلدة بسجستان جار يقال له سيف من بنى سعد ، وكان يشرب
الخمر ويعزى على أبي جلدة ، فقال يهجوهُ :

قل لذوي سيف وسيف السهم * أقل بنى سعد حصادا ومنزعا
كانكم جعلان دار مقامية * على عنبرات الحى أصبحن وقعا^(٤)
لقد نال سيف في سجستان نهرة * تطاول منها فوق ما كان إصبعا
أصاب الزنا والخمر حتى لقد تمت * له سرّة تسقى الشراب المشعشا^(٦)

(١) يحتمل أن يكون جواب « لما » « ونزل الناس » أو « ودخل بعضهم » بزيادة اللواو . والواو

قد تزداد في جواب « لما » . (٢) في الأصول : « مصعب » . والتصويب من كتب الأنساب .

(٣) يقال : مكان سوى (بضم السين وكسر ها) وسواء (بفتح والهمزة) إذا كانت وسطا فيما بين

الفريقين . (٤) كذا في ح . وفي سائر الأصول : « دار مضامة » وهو تحريف .

(٥) العذرة (بفتح فكسر) : الغائط . (٦) الشراب المشعشع : المزيج بالماء .

كان جاره سيف
يشرب ويعزى
عليه فهجاه

فلولا هَوَانُ الخمرِ ما ذُقْتَ طَعْمَهَا * ولا سُقْتَ إِبْرِيْقًا بِكَفِّكَ مُتْرَعًا^(١)
 كما لم يَذُقْهَا أَنْ تَكُونَ عَزِيْزَةً * أبوك ولم يُعْرَضْ عَلَيْهَا فِيطْمَعًا
 وكان مكانَ الكلبِ أَوْ مِنْ ورائه * إذا ما الْمُغْنَى لِلذَّادَةِ أَسْمَعًا
 قال ابن حبيب : وكان أبو جِلْدَةَ قَدْ اسْتَعْمَلَهُ الْقَعْقَاعُ بن سُوَيْدٍ حين تَوَلَّى
 سِجِسْتَانَ عَلَى بُسْتٍ^(٢) وَالرَّجَجِ ، فَأَرْجَفَ النَّاسُ بِالْقَعْقَاعِ وَأَرْجَفَ بِهِ أَبُو جِلْدَةَ مَعَهُمْ ،
 وَكَتَبَ الْقَعْقَاعُ إِلَيْهِ يَتَهَدَّدُهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو جِلْدَةَ :

خبره مع القعقاع
 حين أرحف به
 فتهدده بالعزل

يَهْدِدُنِي الْقَعْقَاعُ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ * فَقُلْتُ لَهُ بَكَرًا إِذَا رُمْتَنِي تُرْسِي^(٣)
 كَأَنَّا وَإِيَّاكُمْ إِذَا الْحَرْبُ بَيْنَنَا * أَسْوَدٌ عَلَيْهَا الزَّعْفَرَانُ مَعَ الْوَرَسِ^(٤)
 تُرَى كَصَابِيحِ الدِّيَاجِ وَجُوهُنَا * إِذَا مَا لُقِينَا وَالْهَرَقْلِيَّةَ الْمُلسِ^(٥)
 هُنَاكَ السُّعُودُ السَّانِحَاتُ جَرَتْ لَنَا * وَتَجَرَّى لَكُمْ طَيْرُ الْبَوَارِحِ بِالنَّحْسِ
 وَمَا أَنْتَ يَا قَعْقَاعُ إِلَّا كَهْنٌ مَضَى * كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ نُقِلْتَ إِلَى الرَّمْسِ
 أَظُنُّ بِغَالِ السُّبُرِ تَسِيرِي إِلَيْكُمْ * بِهِ غَطَفَانِيًّا وَإِلَّا فِرْنٌ عَبَسَ^(٦)
 وَإِلَّا فَبِالْبَسَالِ يَالَكَ إِنْ سَرَتْ * بِهِ غَيْرَ مَغْمُوزِ الْقَنَاةِ وَلَا نِكْسِ^(٧)
 فَعَمَّالْنَا أَوْفَى وَخَيْرُ بَقِيَّةٍ * وَعُمَّالُكُمْ أَهْلُ الْحِيَانَةِ وَاللَّبْسِ
 وَمَا لِبْنِي عَمْرٍو عَلَى هَوَادَةٍ * وَلَا لِلزَّبَابِ غَيْرُ تَعْسٍ مِنَ التَّعْسِ

(١) ورد هذا البيت والذي بعده في تكملة شعر الأخطل للأب أنطون صالحاني اليسوعي ، وفيه :

* ولا سفت إبريقا بأفكك مترعا *

- والسوف : الشم . (٢) بست (بالضم) : مدينة بين مجستان وغزنين وهرارة من نواحي كابل .
 والرخج : كورة ومدينة من نواحي كابل . (٣) الزعفران : صبغ أصفر . والورس : بنت أصفر
 يكون باليمن تصبغ به الثياب . (٤) دياجي الليل : حنادسه (ظلماته) كأنه جمع ديجاة . والهرقلية :
 الدنانير ، نسبة إلى هرقل ملك الروم . (٥) كذا في ب ، سه . وفي أ ، م : « وإلا فبالسعال » .
 وفي ح : هكذا : « وإلا بنا لسعال » . ولم نهند إلى وجه الصواب فيه . (٦) غمز القنائة :
 عصرها وتليينها . وإباء القنائة أن تلين للغامر يراد به القوة وعدم الانقياد . والنكس : الضعيف .

قال : فلما انتهت هذه القصيدة إلى القعقاع وجه رسول إلى أبي جلدة ، وقال :
انظر ، فإن كان كتب هذا الكتاب بالغداة فأعزله ، وإن كان كتبه بالليل فأقرره
على عمله ولا تعزله ولا تضربه . وكان أبو جلدة صاحب شراب ، فقال للرسول :
والله ما كتبتُه إلا بالعشي . فسأله البيهقي على ذلك فأتاه بأقوام شهدوا له بما قال ،
فأقره على عمله وأنصرف عنه .

شبيب بنت دهقان
فأهدى له ليترك
ذكرها

قال ابن حبيب : ومرو أبو جلدة بقصير من قصور بُسَّتْ ينزله رجل من
الدهاقين ، فرأى أبنته تُشرف من أعلى القصر ، فأنشأ يقول :

إِنَّ فِي الْقَصِيرِ ذِي الْحَبَا بَدْرِي * حَسَنَ الدَّلِّ لِلْفُؤَادِ مُصِيبًا
وَلِعَا بِالْخُلُوقِ يَارْجُ مِنْهُ * رِيحُ رَنْدٍ إِذَا اسْتَقَلَّ مَنِيْبًا^(٢)
يَلْبَسُ الْخَزَّ وَالْمَطَارِفَ وَالْقَدَّ * زَوْعَضًا مِنَ الْيَمَانِي قَشِيْبًا
وَرَأَيْتُ الْحَبِيْبَ يُرْزُ كَفًّا * مَا رَأَاهُ الْمُحِبُّ إِلَّا خَضِيْبًا^(٣)

فبلغ ذلك من قوله الدهقان ، فأهدى له وبره وسأله ألا يذكر أبنته في شعر بعد ذلك .

ضميم فلا يمنع قومه
فهتف بمسمع
ابن مالك وآخرين
فسعى له قومه

قال ابن حبيب : ولحق أبا جلدة ضميم من بعض الولاة ، فهتف بقومه فلم يقدرُوا
على منعه منه ولا معاونته رهبةً للسلطان ، فهتف بأعلى صوته : يَا مِسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ ،
يَا أَمِيرَ بْنَ أَحْمَرَ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ سَرَاةَ قَوْمِي * سُكُوتًا لَا يَثُوبُ لَهُمْ زَعِيمُ
هَتَفْتُ بِمِسْمَعٍ وَصَدَى أَمِيرٍ^(٤) * وَقَبْرِ مُعَمَّرٍ تَلَكُ الْقُرُومُ

- (١) الخلق : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لأن أعظم أجزائه من الزعفران . يارج : يفيج
ويتشتر . والرند : شجر طيب الرائحة ، وقيل هو العود أو الآس . (٢) استقل هنا : نهض .
ومنيبا : راجعا . (٣) كذا في الأصول . وتذكير « الكف » غلط أو لغة قليلة .
(٤) الصدى هنا : جسد الإنسان بعد موته .

قال : فأبكى جميع من حضر ، وقاموا جميعاً إلى الوالى فسألوه فى أمره حتى كف عنه . قال : وأمير بن أحر رجل من بنى يشكر ، وكان سيّداً جواداً ، وفيه يقول زياد الأعجم :

لولا أمير هلكت يشكر * ويشكر هلكت على كل حال

قال ابن الأعرابى : كان أمير بن أحر والياً على خراسان فى أيام معاوية .

ومعمر الذى عناه أبو جلدة معمر بن شمير^(١) بن عامر بن جبلة بن ناعب بن صريم ، وكان أمير سجستان ، وكان سيّدا شريفا .

وقال : خطب أبو جلدة امرأة من بنى عجل يقال لها خليعة بنت صعب ، فأبت أن تزوجه وقالت : أنت صعلوك فقير لا تحفظ مالك ولا تلتفى شيئا إلا أنفقته فى الخمر ، وتزوجت غيره . فقال أبو جلدة فى ذلك :

خطب خليعة
بنت صعب فأبت
وتزوجت غيره
فقال شعرا

صوت

لما خطبت إلى خليعة نفسها * قالت خليعة ما أرى لك مالا
أودى بمالى يا خليع تكرمى * وتخرق وتحملى الأثقالا
إنى وجدك لو شهدت موافى^(٣) * بالسفح^(٤) يوم أجسل الأبطالا
سيفى ، لسرك أن تكونى خادما * عندى إذا كره الحكاة نزالا

الغناء لإبراهيم الموصلى^١ ثانى ثقل بالوسطى عن الهشامى^٢ من كتاب على بن يحيى .

(١) فى الأصول : « سمير » بالسين المهملة . والتصويب من كتاب الاشتقاق . (٢) فى ج :

« خلية » . وكذا فى الشعر الآتى : « أودى بمالى يا خلى تكرمى » . (٣) كذا فى ١ ، ٢ ، ٣ .

وفى سائر الأصول : « موافى » . (٤) فى ج : « بالسفح » . والسفح (بالضم) : اسم

لعدة مواضع . وسفح الجبل : أسفله حيث يسفح فيه الماء . ولعل السفح هنا موضع بيعته .

ضرب بين قوم
فضحكوا فأكروهم
على أن يضربوا

(١) قال أبو سعيد الشكري وعمر بن سعيد صاحب الواقدي :

إن أبا جلدة كان في قرية من قرى بُسْت يقال لها الخيزران ومعهم عمرو بن
صوحان أخو صعبعة في جماعة يتحدثون ويشربون ، إذ قام أبو جلدة ليول فصرط ،
وكان عظيم البطن ، فتضاحك القوم منه ، فسئل سيفه وقال : لأضربن من لا يضرب
في مجلسه هذا ضربة بسيفي ، أمي تضحكون لا أم لكم ! فما زال حتى ضربوا
جميعاً غير عمرو بن صوحان . فقال له : قد علمت أن عبد القيس لا تضرب ولك
بدلها عشر فسوات . قال : لا والله أو تفصح بها ! فجعل عمرو يميح ويمنحني فلا يقدر
عليها ، فتركه . وقال أبو جلدة في ذلك :

(٢) أمي ضربت بالخيزران صرطها * تشدد مني دارة وتلين
فما هو إلا السيف أو ضربت لها * يشور دحان ساطع وطنين

قال : ولعمرو بن صوحان يقول أبو جلدة الشكري وطالت صحبتي إياه فلم يظفر
منه بشيء :

صاحبتُ عمراً زماناً ثم قلتُ له * الحق بقومك يا عمرو بن صوحان
فإن صبرت فإن الصبر مكرم * وإن جرت فقد كان الذي كانا

(٤) قال ابن سعيد وحدثني أبو صالح قال :

بلغ أبا جلدة أن زياداً الأعجم هجا بني يشكر ، فقال فيه :

لا تهج يشكر يا زياد ولا تكن * غرضاً وأنت عن الأذى في معزل
وأعلم بأنهم إذا ما حصلوا * خير وأكرم من أبيك الأعزل

هجا زياداً الأعجم
لهجوه بني يشكر

١١٦
١٠

(١) كذا في ج . وفي سائر الأصول : « عمرو بن سعيد » ولم ننهد إلى الصواب فيه . (٢) جئا :

جلس على ركبته ، وهو كذا ورمى . (٣) كذا في الأصول . ولعلها « تارة » أي تشدد تارة

وتلين أخرى . (٤) كذا في ح ، ب ، س . وهو عمرو بن سعيد ، كما ورد في ح في الخبر السابق .

وفي أ ، م : « قال ابن سعيد » . (راجع الهامشة الأولى من هذه الصفحة) .

لولا زعيمُ بنى المعلّى لم نبت^(١) * حتى نصبحكم بجيش جفّل^(٢)
تمشى الضراء^(٣) رجالهم وكأنتهم * أسد العرين بكلّ غضب منصل^(٤)
فأحذر زياد ولا تكن ذا تدرا^(٥) * عند الرجال ونهزة للختل^(٦)

وقال ابن حبيب : كان سليمان بن عمرو بن مرتد البكرى صديقاً لأبى جلدة ،
وكان فارساً شجاعاً ، وقتله ابن خازم لشيء بلغه فأنكره ، وفيه يقول أبو جلدة :

مدح سليمان بن
عمرو بن مرتد
وكان صديقاً له

إذا كنت مُرتاداً نديماً مُكرراً * نَمَاه سَرَاةً من سَرَاةِ بنى بكر^(٧)
فلا تعدّ ذا العليّ سليمانَ عامداً * تجد ماجداً بالجود مُنْشِرَ الصدر^(٨)
كريمًا على عِلَاتِهِ يَبْدُلُ الندى * ويثر بها صهباء طيبة النّشر^(٩)
مُعْتَقَةً كالمسك يذهب ريحها الزُّكَّام * وتدعو المرءَ للجود بالوقير^(١٠)
وتترك حاسى الكأس منها مُرتحاً * يَمِيدُ كَمَا مَادَ الْأَثِيمُ من السكر^(١١)
تلوح كعين الدّيك يترّو حبابها * إذا مُزِجَتْ بالماء مثل لظى الجمر^(١٢)
فيلك إذا نادمت من آلِ مرثد * عليها نديماً ظل يهرف بالشعر

(١) فى ج : « لم تبت » بالتاء . وفى سائر الأصول : « لم تلب » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٢ صفحة ٣١٦ (٣) الغضب : السيف القاطع . والمنصل

(٤) بضم الميم والصاد وفتح الصاد أيضاً : اسم للسيف . (٥) ذو تدرا : ذو حفاظ ومدافعة

ومنعة . (٦) النهزة الفرصة . والختل : جمع خاتل . والختل : المخادعة فى خفلة . وفى الأصول :

« للختل » وظاهر أنه تحريف . (٧) فى الأصول : « ابن حازم » بالحاء المهملة . والتصويب

بقلم المرحوم محمد محمود بن التلاميذ فى نسخته . ونحسب أنه عبد الله بن خازم الذى كان والياً لخراسان .

(٨) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « عامرا » وهو تحريف . (٩) على علاته أى

على حالاته المختلفة من عسرويسر . (١٠) النشر هنا : الرائحة .

(١١) كذا فى الأصول . ولعله : « كما ماد الأميم » . والأميم والمأموم : الذى أصابت الشجة أم رأسه

وهى الدماغ حتى لا يبقى بينها وبين الدماغ إلا جلد رقيق . (١٢) الهرف (بالفتح) هنا : الهذيان ،

والهرف أيضاً : مجاوزة القدر فى الثناء والمدح . وفى بعض الأصول : « يهرق » وهو تصحيف .

يُغْنِيكَ تَارَاتٍ وَطَوْرًا يَكُفُّهَا * عَلَيْكَ بِحَيَّاكَ الْإِلَهُ وَلَا يَدْرِ
تَعَوَّدُ إِلَّا يَجْهَلَ الدَّهْرَ عِنْدَهَا * وَأَنْ يَبْذُلَ الْمَعْرُوفَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَإِنْ سَلِمَانَ بْنَ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ * تَأَلَّى يَمِينًا أَنْ يَرِيشَ وَلَا يَبْرِي^(٢)
فَهِمَّتْهُ بَذْلُ النَّدَى وَأَبْتَنَا الْعُلَا * وَضَرْبُ طَلِي الْأَبْطَالِ فِي الْحَرْبِ بِالْبُتْرِ^(٣)
وَفِي الْأَمْنِ لَا يَنْفَكُ يَحْسُو مَدَامَةً * إِذَا مَا دَجَا لَيْلٌ إِلَى وَصَحِ الْفَجْرِ^(٤)

قال : فلما بلغت سليمان هذه الأبيات قال : هجاني أخي وما تعتمد ، لكنه يرى أن
الناس جميعا يؤثرون الصُّبَاء كما يؤثروها هو ، ويشربونها كما يشربها . وبلغ قوله
أبا جلدة فأتاه فاعتذر إليه ، وحلف أنه لم يعتمد بذلك ما يكرهه وينكره . قال :
قد طمئت بذلك وشهدت لك به قبل أن تعتذر ، وقيل عُذْرُهُ .

سأل الحُضَيْن بن
المنذر شيئا فلم
يعطه إياه فهجاه

وقال ابن حبيب : سأل أبو جلدة الحُضَيْن بن المنذر الرِّقَاشِيَّ شيئا فلم يعطه
إياه ، وقال : لا أعطيه ما يشرب به الخمر . فقال أبو جلدة يهجوهُ :

يَا يَوْمَ بُؤْسٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ * بِالنَّحْسِ لَا فَارَقَتْ رَأْسَ الْحُضَيْنِ
إِنَّ حُضَيْنًا لَمْ يَزَلْ بَاخِلًا * مُذْ كَانَ بِالْمَعْرُوفِ كُزَّ الْيَدَيْنِ^(٥)

فبلغ الحُضَيْن قول أبي جلدة ، فقال يجيبه :

عَضَّ أَبُو جِلْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ * مُعْتَرِضًا مَا جَاوَزَ الْأَسْكَيْنِ^(٦)
بُظْرًا طَوِيلًا غَاشِيَا رَأْسَهُ * أَعْقَفَ كَالْمَنْجَلِ ذَا شُعْبَتَيْنِ^(٧)

(١) تألى : حلف . (٢) يقال : رشت فلانا ، إذا قويت جناحه بالإحسان إليه ،
فارتاش وتريش . وبراء : هزله وأضعفه . ومثله قول الشاعر :

فرشني بخير طالما قد بريتني * نفير الموالى من يرش ولا يبرى

(٣) الطلى (بالضم) : الأضناق . والبتر : جمع بتور ، وهو السيف القاطع . (٤) كذا في ١ ،
م . وفي سائر الأصول : « نحو مدامة » وهو تحريف . (٥) رجل كز الدين : بخيل .
(٦) الأسكان (بفتح الهمزة وكسرهما) : جانب الفرج وهما قذناه . (٧) البظر : هنة بين
أسكتى المرأة . (٨) كذا في الأصول . وأحسب أن صوابه « عاسيا » أى شديدا صلبا .

وقال أبو جِلْدَة فى حُضَيْنٍ أيضا :

لَعَمْرُكَ لَأَنى يَوْمَ أُسِنِدُ جاجتى * إِيكَ أبا سَاسَانَ غَيْرَ مُسَدِّدٍ^(١)
فَلا عَالَمٌ بِالْغَيْبِ مِنْ أَيْنَ ضَرُّهُ * ولا خائِفٌ بَثِّ الأحاديثِ فى غَدٍ
فَلَيْتَ الْمَنَّايا حَلَّقَتْ بى ضُروفُها * فلم أَطْلُبِ المَعروفَ عِندَ المُصَرِّدِ^(٢)
فلو كُنتَ حُرًّا يا حُضَيْنُ بنَ مُنْذِرٍ * لَقُمتَ بِجَاجَتى وَلِمْ تَتَبَلَّدْ
تَجَهَّمَتْنى خَوْفَ القِرَى وَأَطَرَحَتْنى * وَكُنتَ قَصرَ الباعِ غَيرَ المُقَلَّدِ^(٣)
ولم تَعُدْ ما قد كُنتَ أَهلاً لِمِثْلِهِ * من اللُّؤمِ يا بَنَ المُسْتَدَلِّ المُعَبَّدِ

١١٧
١٠

قال : فبلغ أبا جلدَة أَنَّ بَنى رَقَاشٍ تَهْدُوهُ بِالْقَتْلِ لِهَاجِائِهِ الحُضَيْنُ بنَ مُنْذِرٍ، فقال :

تهدوه بنو رقاش
لهجائه الحُضَيْنُ
فقال شعرا

تَهَدَّدُنِى جَهلاً رَقَاشٍ وَلِيتَنى * وَكُلَّ رَقَاشٍ عَلى الأَرْضِ فى الحَبْلِ
فَيا سَتِ حُضَيْنٍ وَأَسَتِ أُمُّ رَمَتْ بِهِ * فَبئسَ مَحَلُّ الضَّيْفِ فى الزَّمنِ المَحَلِّ
وَإِنِّ أَنَا لَمْ أَتْرُكْ رَقَاشٍ وَجَمْعَهُمْ * أَذَلَّ عَلى وَطءِ الهَوَانِ مِنَ النُّعْلِ
فَشَلَّتْ يَدَاى وَأَتَبَعْتُ سَوى الهُدَى * سَبِيلاً ولا وَفَّقْتُ لِلخَيْرِ وَالْفَضْلِ
عِظامُ الحُصَى تُطُّ^(٥) اللِّى مَعِدُنُ الحَنّا * مَبَاخِيلُ بِالْأَزْوَادِ فى الحِصْبِ والأَزَلِ^(٦)
إِذا أَمِنُوا ضَرَاءَ دَهِيرٍ تَعَاظَلُوا^(٧) * عِظالُ الكَلابِ فى الدُّجَّةِ والوَبَلِ

(١) أبو ساسان : كنية الحُضَيْنِ بنِ المُنْذِرِ . (٢) التصريد : قلة العطاء .

(٣) كذا فى الأصول ! . (٤) رقاش : مبنية على الكسر مثل حذام وقطام ، وبعضهم

يجريها مجزى ما لا ينصرف . (٥) تط : جمع أظ وئط (بالفتح) وهو القليل شعرا للحية .

والمعدن اسم مكان من عدن بالبلد يعدن (من بابى ضرب ونصر) عدنا وعدونا أى أقام .

(٦) الأزل : الضيق والشدة . (٧) التعاظل — ومثله العظال والاعتظال والمعاظلة — :

الملازمة فى السفاد . ويقال : عظلت الكلاب (من بابى نصر وممع) إذا ركب بعضها بعضا . والدجنة :

الظلمة ، والنعيم المطبق الريان المظلم . والوبل : المطر الضخم القطر ، مثل الوابل .

(١) وإن عَضُّهُمْ دَهْرٌ بَنَكْبَةٍ حَدَثٌ * فَأَخْوَرُ عِيدَانَا مِنَ الْمَرْخِ وَالْأَثَلِ
أَسْوَدُ شَرَى وَسَطِ النَّدَى ثَعَالِبٌ (٢) * إِذَا خَطَرْتُ حَرْبٌ مَرَا جِلُّهَا تَغْلِي (٣)

شعره في دهقانة
كان يختلف إليها

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف
بالخزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال : (٤)

عَشِقَ أَبُو جِلْدَةَ الْيَشْكُرِيُّ دِهْقَانَةً بُسْتًا وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا وَيَكُونُ عِنْدَهَا
دَائِمًا، وَقَالَ فِيهَا :

وَكَأْسٌ كَأَنَّ الْمِسْكَ فِيهَا حَسُونُهَا * وَنَازَعْنِيهَا صَاحِبٌ لِي مُلُومٌ (٥)
أَغْرُ كَأَنَّ الْبَدْرَ سَنَةً وَجْهِهِ * لَهُ كَفَلٌ وَافٍ وَفَرَعٌ وَمَبْسَمٌ (٦)
يُضِيءُ دَجَى الظُّلُمَاءِ رَوْنَقُ خَدِّهِ * وَيَنْجَابُ عَنْهُ اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ مَظْلَمٌ
وَتَذْيَانِ كَالْحُقَيْنِ وَالْمَثْنِ مَدْمَجٌ * وَجِيدٌ عَلَيْهِ نَسَقٌ دَرٌ مَنْظَمٌ (٧)
وَبَطْنٌ طَوَاهِ اللَّهُ طَيًّا وَمَنْطِقٌ * رَخِيمٌ وَرِدْفٌ نَيْطٌ بِالْحَقْوِ مَقَامٌ (٨)
بِهِ تَبَلَّتْنِي وَأَسْتَبْتَنِي وَغَادَرْتُ * لَطْفِي فِي فُؤَادِي نَارُهَا تَتَضَرَّمُ
أَيُّتُ بِهَا أَهْدَى إِذَا اللَّيْلُ جَنَى * وَأَصْبَحُ مَبْهُوتًا فَا أَنْكَلَمُ (٩)
فَمَنْ مُبْلِغٌ قَوْمِي الدَّنَا أَنْ مُهْجَتِي * تَيْنٌ، لَنْ بَانَتِ أَلَا تَتَلَوَّمُ (١٠)
وَعَهْدِي بِهَا - وَاللَّهُ يُصْلِحُ بِهَا - * تَجُودٌ عَلَى مَنْ يَشْتَبِيهَا وَتَنْعِيمٌ
فَمَا بِالْهَأْ ضَنْتٌ عَلَى بُوْدَهَا * وَقَلْبِي لَهَا يَا قَوْمَ عَانٍ مُتَمِيمٌ

(١) المرخ والأثل : ضربان من الشجر . (٢) في الأصول : « وسط الندى و ثعالب »
بزيادة الوار . (٣) في ١ ، ٢ : « حضرت » . (٤) في الأصول : « عن أبي عمرو »
وهو تحريف . (٥) ملوم : يلومه الناس كثيرا . (٦) سنة الوجه : دائرته أو صورته
أو الجهة والجينان . (٧) المبسم (بكسر السين) : الثغر . (٨) نيط بالحقو : علق به .
والحقو (بالفتح ويكسر) : الكشح . وردف مقام : صمين . (٩) القوم الدنا : الأقربون .
(١٠) التلوم : التلبث والانتظار .

قال : فلما بلغها الشعرُ سألت عن تفسيره ففسر لها . فلما آتتهى المُفسر إلى هذين البيتين الأخيرين غَضِبَتْ فقالت : أنا زانيةٌ كما زعم ! إن كلمته كلمةٌ أبدًا . أو كُلمًا آشتهاى إنسانٌ بذلت له نفسى وأنعمتُ من رُوحى إذا ! أى أنا إذا زانية . فصرته ، فلم يقدر عليها وعُدب بها زمانًا ، ثم قال فيها لما يتس منها :

١١٨
١٠

صحا قلبي وأقصر بعد غي * طويل كان فيه من الغواني
بأن قصد السبيل فباع جهلاً * برُشدٍ وأرتجى عقيب الزمان
وخاف الموت واعتصم ابن حجر * من الحب المبرح بالحنان^(١)
وقدما كان معتزماً جموحاً * إلى لذاته سلس العنان^(٢)
وأقلع بعد صبوته وأضحى * طويل الليل يهرف بالقرآن^(٣)
ويدعو الله مجتهداً لكيا * ينال الفوز من غريف الحنان^(٤)
قال ابن حبيب قال أبو عبيدة :

قال شعرا في يزيد
ابن المهلب ثم
تنصل منه

كان يزيد بن المهلب يُتهم بالنساء . فقال فيه أبو جِلْدَةَ :
إذا اعتكرت ظلماء ليل ونومت * عيون رجالٍ وأستلذوا المضاجعاً^(٥)
سما نحو جار البيت يستام عرسه * يزيد ديباً للعانة قابعا^(٦)
وإن أمكته جارة البيت أورنت * إليه أتاها بعد ذلك طائعا^(٧)

(١) كذا في م . وفي سائر الأصول هكذا : « من روى » بالميم وهو تحريف . (٢) حجر : من آباء الشاعر . (٣) هذا الشطر مكانه بياض في الأصول الخطية . وهو مثبت هكذا في الأصلين المطبوعين . (٤) الاعتزام هنا : الشراسة والبطر مثل . العرام والعرامة . وفي بعض الأصول : « معتزماً » بالزاي المعجمة . (٥) كذا في الأصول . ولعله « طوال الليل » . (٦) في الأصول : « اعتكرت » وهو تحريف . واعتكار الظلام : اشتداده واختلاطه . (٧) يستام عرسه : يطلب زوجته . (٨) كذا ! (٩) في الأصول : « قانعا » بالنون وهو تصحيف . والقبع تغطية الرأس بالليل لرية ؛ قال الشاعر . ولا أطرق الجارات بالليل قابعا * قبوع القرني أخطأته مجارحه
أى يدخل رأسه في ثوبه كما يدخل القرني رأسه في جسمه . والقرني : دويبة شبه الخنفساء أو أعظم منها شيئاً طويلة الرجل .

فشاعت الأبيات ورواها الناس لقادة بن مغرب^(١) . فقال أبو جلدة :

أبا خالد ركني ومن أنا عبده * لقد غالى الأعداء عمداً لتغضبا
فإن كنت قلت اللذ أذاك به العدا * فشلت يدي اليمنى وأصبحت أعضبا^(٢)
ولا زلت محمولا على يلية * وأمست شلواً للسياح متربا^(٣)
فلا تسمعن قول العدا وتبينن * أبا خالد عذراً وإن كنت مغضبا

وقال ابن حبيب : قال رجل للبيث : أي رجل هو أبو جلدة ؟ فقال : قتادة بن مغرب أعرف به حيث يقول :

سئل عنه البيث
فذكر شعرا لقتادة
ابن مغرب يهجو به

إن أبا جلدة من سُكره * لا يعرف الحق من الباطل
يزداد غياً وأنهماكاً ولا * يسمع قول الناصح العاذل
أعيا أبوه وبنو عمه * وكان في الذروة من وائل
فليت له لم يك من يشكر * فبتس خذن الرجل العاقل
أغمى عن الحق بصيرهما * يعرفه كل قتي جاهل
يُصبح سكراناً ويمسى كما * أصبح ، لا أُنسى من الوابل
شد ركاب الغي ثم آغتنى * إلى التي تجلب من بابل
فالسجن إن عاش له منزل * والسجن دار العاجز الحامل

(١) كذا في الأصول وكتاب الاشتقاق . وورد في كتاب الشعر والشعراء « مغرب » بالعين المعجمة مضبوطاً بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء مكسورة ، وفيه « ويقال مغرب » وضبط بضم فسكون فكسر وفي ب ، من في أخبار زياد الأعجم (ج ٤ ص ١٠٤ طبعة بلاق) : « مقرب » بالقاف . ولم نهتد لوجه الصواب فيه . وقاتادة بن مغرب من بني يشكر . (٢) الأعضب هنا : القصير اليد ، والأعضب : من لا ناصر له ، ومن الغنم : المكسور القرن . (٣) المترب : الملتصق بالتراب . (٤) في الأصول : « أي رجل » وهو تحريف .

وقال أبو جلدة يُجيبه :

شعر له يناقض به
قنادة بن معرب

قَبُحْتَ لو كنتَ امرأً صالحاً * تعرفُ ما الحقُّ من الباطلِ
كَفَفْتَ عن شِئى بلا إحنية * ولم تورط ^(١) كُفَّةَ الحابلِ
لكن أثبتَ نفسك فعلَ النهى * والحزم والنجدة والنائلِ
فتحتَ لى بالشتم حتى بدا * مكنونُ غشٍّ فى الحشا داخلِ
فأجهدْ وقُلْ لا تتركْ جاهداً * شتمَ امرئٍ ذى نجدة عاقلِ
تَعَذَّلْنى فى قهوةٍ مُزَّة * درياقةٍ تُجَلِّبُ من بابلِ
ولو رأها تحريراً من حبها * يسجدُ للشيطانِ بالباطلِ
يا شربكرٍ كُلها مَحْتَدًا * ونُهْزَةَ المختلسِ الآكلِ
عَرَضَكَ وقَرَهُ ودَغَنى وما * أهواهُ يا أحمقَ من باقلِ ^(٢)

١١٩
١٠

قال ابن حبيب : كان أبو جلدة يشرب مع ابن عم له من بكر بن وائل ، فسكر
نديمه فعربد عليه وشتمه ، فأحتمله أبو جلدة وسقاه حتى نام ، وقال فى ذلك :

عربد عليه ابن عم
له فأحتمله وقال
شعرا

أبى لى أن ألقى نديمى إذا أنتشى * وقال كلاماً سيئاً لى على السكرِ
وقارى وعلمى بالشرابِ وأهله * وما نادى القوم الكرام كدى الحجر ^(٣)
فلستُ يلاج لى نديماً بزلة * ولا هفوة كانت ونحن على الخمر
عركتُ بجنى قولٍ خذنى وصاحي * ونحنُ على صهباء طيبة النشير ^(٤)

(١) كفة الحابل : حبالته التى يصيد بها . وهى منصوبة على نزع الخافض ، أو على تضمين تورط

معنى فعل متعد . (٢) المعروف فى المثل أنه يقال « أعيأ من باقل » . وهو رجل من إياد ،

وقيل من ربيعة ، بلغ من عيه أنه اشترى ظلياً بأحد عشر درهما ، فربقوا فقالوا له : بكم اشتريت

الظلي ؟ فد يديه ودلع لسانه يريد أحد عشر ، فشرذ الظلي وكان تحت إبطه ، فضرب بعيه المثل .

٢٠

(٣) ذوالحجر : ذوالعقل . (٤) يقال : عركت ذنبه بجنى إذا احتبلته . والخلدن :

الصدى . والنشر : الرائحة .

فلما تمادى قلتُ خُذْهَا عَرِيقَةً * فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمِ بَحَّاجَةِ زُهَيْرٍ
فَمَا زِلْتُ أَسْقِيهِ وَأَشْرَبُ مِثْلَ مَا * مَقَيْتُ أَحْيَ حَتَّى بَدَأَ وَضَحُ الْفَجْرِ
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ السُّكْرَ طَارَ بُلْبُيْ * فَأَغْرَقَ فِي شَتْنِي وَقَالَ وَمَا يَدْرِي
وَلَاكَ لِسَانًا كَانَ إِذْ كَانَ صَاحِبًا * يَقْلِبُهُ فِي كُلِّ قَنْ مِنَ الشُّعْرِ

شعر له وقد دعا
رجلا من قومه
للشراب فأبى

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عاصم بن
الحدثان قال :

كان أبو جلدة اليشكري قد خرج إلى تستر^(٢) في بعث، فشرب بها في حانة مع
رجل من قومه كان ساكنا بها . ثم خرج عنها بعد ذلك وعاد إلى بستان والرَّجَج وكان
مكتبه هناك، فأقام بها مدة، ثم لقي بها ذلك الرجل الذي ناداه بتسترات يوم،
فسلم عليه ودعاه إلى منزله ، فأكلا، ثم دعا بالشراب ليشربا، فأمتنع الرجل وقال :
إني قد تركتها لله . فقال أبو جلدة وهو يشرب :

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لِي بُسْتٌ وَلَيْلَةٍ * وَلَا مِثْلَ أَيَّامِي الْمَوَاضِي بُسْتَرٍ
غَنَيْتُ بِهَا أَسْقَى سُلَافَ مَدَامَةٍ * كَرِيمَ الْمُحِبِّاءِ مِنْ عَرَائِينِ يَشْكُرُ
نَبَادِرُ شُرْبِ الرِّيحِ حَتَّى نَهَرَهَا^(٤) * وَتَرَكْنَا مِثْلَ الصَّرِيحِ الْمُعْقَرِ
فَذَلِكَ دَهْرٌ قَدْ تَوَلَّى نَعِيمُهُ * فَأَصْبَحْتُ قَدْ بَدَّلْتُ طَوْلَ التَّوْقِرِ
فَرَاغَنِي حُلُمِي وَأَصْبَحْتُ مِنْهَجَ الْ^(٥) * شَرَابٍ وَقَدْ مَا كُنْتُ كَالْمُنْهَجِ
وَكُلُّ أَوَانٍ الْحَقِّ أَبْصَرْتُ قَصْدَهُ * فَلَسْتُ وَإِنْ نَبِهْتُ عَنْهُ بِمُقْصِرِ^(٦)

(١) كذا في كتاب الشعر والشعراء . ووضح الفجر : بياض الصبح . وفي الأصول : « واضح الفجر » .

(٢) تستر : مدينة بخوزستان . (٣) لعله : « وكان مكثه هناك » كما تقدم نظيره

في صفحة ٣١٣ سطر ١٢ (٤) هرّه : كرهه . (٥) كذا ! . ولعل صوابه « منهج »

السييل « أي أصبحت واضحا طريق الذي أسلكه وقد كنت قديما كالمُنْهَجِ ؛ يقال نهج الطريق وأنهج

إذا وضح وبان . (٦) في الأصول الخطية : « وقل أوان الحق » . ولم نوفق للصواب فيه .

سَأَرْكُضُ فِي التَّقْوَى فِي الْعِلْمِ بَعْدَمَا * رَكَضْتُ إِلَى أَمْرِ الْغَوَى الْمُشْهَرِّ
وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَأَحْتِيَالِي وَقُوتِي * وَمَنْ عِنْدَهُ عُرْفِي الْكَثِيرُ وَمُنْكَرِي

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن الحارث المدائني قال :
مرّ مسمع بن مالك بأبي جلدّة، فوثب إليه وأنشأ يقول :

مر به مسمع بن
مالك فوثب إليه
وقال فيه شعرا

يَا مِسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ يَا مِسْمَعُ * أَنْتَ الْجَوَادُ وَالْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ

* فَأَصْنَعْ كَمَا كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ *

فقال له رجل كان جالسا هناك : إن قيل منك والله يا أبا جلدّة ناك أمّه . فقال له :
وكيف ذلك ويحك ؟ قال : لأنك أمرته أن يصنع كما كان أبوه يصنع !

١٢٠
١٠

وقال أبو عمرو الشيباني : كان مسمع بن مالك يعطى [أبا جلدّة، فقال فيه] :

مدح مقاتل بن
مسمع طمعا في مثل
ما كان مسمع
يعطيه فلبارده هجاء

يَسْعَى أَنَاسٌ لَكِنَّمَا يُدْرِكُوكَ وَلَوْ * خَاضُوا بِحَارِكَ أَوْ ضَحَضَاحَهَا غَيْرُ قُوا

وَأَنْتَ فِي الْحَرْبِ لَا رَثَ الْقَوَى بَرِمٌ * عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رِعْدِيدَةٌ فَرِيقُ

كُلِّ الْحَلَالِ الَّتِي يَسْعَى الْكَرَامُ لَهَا * إِنَّ يَمْدَحُوكَ بِهَا يَوْمًا فَقَدْ صَدَقُوا

سَادَ الْعِرَاقِ فَحَالُ النَّاسِ صَالِحَةٌ * وَسَادَهُمْ وَزَمَانُ النَّاسِ مُنْخَرِقُ

لَا خَارِجِيٌّ وَلَا مُسْتَحْدَثٌ شَرَفًا * بَلْ مَجْدُ آلِ شِهَابٍ كَانَ مَذْخُلِقُوا

(١) هذه الزيادة ليست في الأصول الخطية . (٢) الضحضاح : الماء القليل القعر .

(٣) رث القوى : ضعيفها . والبرم هنا : الضجر الملول . والرعيدة : الجبان يرعد
عند القتال جبنًا . والفرق : الفزع الشديد الخوف .

(٤) في الأصول : « ليمدحوك » ولا يستقيم بها الكلام . (٥) كذا في ج . وهو يريد
أن المدوح ساد العراق فصلحت حال الناس بسيادته وكان حالهم حين سادته في اضطراب وفوضى .
وفي سائر الأصول : « وحال الناس » بالواو .

قال : ثم مدح مُقاتِل بن مُسمع طمعاً في مثل ما كان مُسمع يُعطيه ، فلم يَلْتَفِتْ إليه وأمر أن يُحْجَب عنه . فقبل له : تعرّضت لسان أبي جلدة وخُبثته . فقال : ومن هو الكلب ! وما عسى أن يقول قبّحه الله وقبح من كان منه ! فليجهد جهده . فبلغ ذلك من قوله أبا جلدة فقال يهجوهُ :

قَرَى ضَيْفَهُ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ ابْنُ مِصْمَعٍ * وَكَانَ لَثِيماً جَارُهُ يَتَذَلُّ
فَلَمَّا رَأَى الضَّيْفَ الْقَرَى غَيْرَ رَاهِنٍ * لَدَيْهِ تَوَلَّى هَارِباً يَتَسَعَّلُ
يُنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ * أَلَا كُلُّ مَنْ يَرْجُو قِرَاكُم مُضِلُّ
عَمِيدُكُمْ هَرَّ الضُّيُوفِ فَمَا لَكُمْ * رُبِعَةٌ أَمْسَى ضَيْفُكُمْ يَتَحَوَّلُ
وَحَفَّتُمْ بَأْنَ تَقْرُوا الضُّيُوفَ وَكُنْتُمْ * زَمَاناً يَكُمُ يَحْيَا الضَّرِيكَ الْمُعِيلُ
فَمَا بِالْكُفِّ بِاللَّهِ أَنْتُمْ بَخِلْتُمْ * وَقَصَّرْتُمْ وَالضَّيْفَ يُقْرَى وَيُنْزَلُ
وَيُكْرَمُ حَتَّى يُقْتَرَى حِينَ يُقْتَرَى * يَقُولُ إِذَا وَلَّى جَمِلاً فَيُجْمَلُ
فَهَلَّا بَنَى بَكْرٌ دَعَا آلَ مِصْمَعٍ * وَرَأَيْتُهُمْ لَا يَسْبِقُ الْخَيْلَ مُحْتَلُ
وَدُونَكُمْ أَضْيَافُكُمْ فَتَحَدُّبُوا * عَلَيْهِمْ وَوَأَسُوهُمْ فَذَلِكَ أَجْمَلُ

(١) غير راهن : غير حاضر . (٢) ربعة : من بطون بكر بن وائل . (٣) في ج :
« المفيل » بالفاء . وفي سائر الأصول : « المقيل » بالقاف . والمعيل : ذو العيال . والضرير :
الفقير السيء الحال .

(٤) اقترى الأولى : تتبع ، واقترى الأخرى : أضاف ؛ يقال : اقترى فلان الضيف ، مثل
قراء . يقول : إن من حق الضيف أن يكرم ما دام ثاوياً ، فإذا رحل وجب أن تتبعه الكرامة حيث
حل ؛ كما قال الآخر :

ونكرم جارنا ما دام فينا * وتبعه الكرامة حيث سارا

وهذا البيت ليس في ج .

(٥) في الأصول : « محتل » بالمشاءة ، ولم نجد لها معنى . والمحتل (بالمثلثة) : الضاوي الدقيق السيئ
الغذاء ؛ يقال أحملت الصبي إذا أسأت غذاءه ، وأحمله الدهر : أساء حاله .

وَلَا تُصَيِّحُوا أُحْدُوثَةً مِثْلَ قَائِلٍ ^(١) * بِهِ يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ مَنْ يَتَمَثَّلُ
 إِذَا مَا التَّقَى الرَّجُلَانُ يَوْمًا تَذَاكَرُوا * بَنَى مِسْمَعٍ حَتَّى يَحْمُوا ^(٢) وَيَثْقُلُوا
 فَلَا تَقْرُبُوا أَيْبَاتِهِمْ إِنْ جَارَهُمْ * وَضَيْفَهُمْ سَيِّئَانِ أُنَّى تَوَسَّلُوا
 هُمُ الْقَوْمُ غَرَّ الضَّيْفِ مِنْهُمْ رُوَاؤُهُمْ * وَمَا فِيهِمْ إِلَّا لَثِيمٌ مُبْخَلٌ
 فَلَوْ بَنَى شَيْبَانٍ حَلَّتْ رَكَائِبِي * لَكَانَ قِرَاهُمُ رَاهِنًا حِينَ أَنْزِلُ
 أَوْلَاكَ أَوْلَى بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا * وَأَجْدَرُ يَوْمًا أَنْ يُوَأْسُوا وَيُفْضِلُوا
 بَنَى مِسْمَعٍ لَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكُمْ * وَلَا زَالَ وَاذِيكُمْ مِنَ الْمَاءِ يُمَحِلُ
 فَلَمْ تَوَدَّعُوا الْأَبْطَالَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَّا * إِذَا جَعَلَتْ نَارُ الْحُرُوبِ تَأْكُلُ

(١) كذا ! . (٢) حم فلان : أصابته الحمى .

(٣) فى بعض الأصول : « واهنا » بالوارء وهو تحريف . والراهن : الحاضر .

أخبار علويه ونسبه

هو علي بن عبد الله بن سيف^(١) . وكان جدّه من السغد^(٢) الذين سباهم الوليد^(٣) ابن عثمان بن عفان وأسترق منهم جماعة اختصهم بخدمته ، وأعتق بعضهم ، ولم يُعتق الباقين فقتلوه . وذكر ابن خردادبه ، وهو ممن لا يحصل قوله ولا يُعتمد عليه ، أنه من أهل يثرب مولى بنى أمية ، والقول الأول أصح .

ويكنى علويه أبا الحسن . وكان مغنياً حاذقاً ، ومؤدباً محسناً ، وضائعاً متفنناً ، وضارباً متقدماً ، مع خفة روح ، وطيب مجلس ، وملاحة نوادر . وكان إبراهيم الموصلي^(٤) علمه وخرجه وعني به جداً ، فبرع وغنى لمحمد الأمين ، وعاش إلى أيام المتوكل ، ومات بعد إسحاق الموصلي بمدة يسيرة . وكان سبب وفاته أنه خرج به جرب ، فشكاه إلى يحيى ابن ماسويه ، فبعث إليه بدواء مسهل وطلاء ، فشرب الطلاء وأطلى بالدواء المسهل ، فقتله ذلك . وكان إسحاق يتعصب له في أكثر أوقاته على مخارق . فأما التقديم والوصف فلم يكن إسحاق يرى أحداً من جماعته لها أهلاً ، فكانوا يتعصبون عليه لإبراهيم بن المهدي ، فلا يضره ذلك مع تقدمه وفضله .

مهارته في الغناء
والضرب وبعض
أخلاقه ونشأته
وسبب وفاته

(١) كذا في كل الأصول ومختصر الأغاني لابن منظور . وكتب المرحوم الأستاذ الشنقيطي بهامش

نسخته « يوسف » بدل « سيف » . (٢) السغد : ناحية كثيرة المياه والبساتين والأشجار بها

قرى كثيرة بين بخارى وسمرقند ، وربما قيل فيها « الصغد » بالصاد . ويقال لسكان تلك الناحية سغد .

(٣) كذا في حـ ومختصر الأغاني ونهاية الأرب . وفي سائر الأصول : « سباهم عثمان بن الوليد

زمن عثمان بن عفان » وهو تحريف . والمعروف في كتب التاريخ أن الذي فتح تلك النواحي سنة ٦٥ هـ

هو سعيد بن عثمان بن عفان . (٤) في الأصول الخطية : « لها » .

راى إسحاق
الموصلى فيه
وفى مخارق

أخبرنى محمد بن مزيّد قال حدّثنا حماد بن إسحاق قال : قلت لأبى : أيّما
أفضل عندك مُخَارِقٌ أو عُلُوِيَّةٌ ؟ فقال : يا بُنَىَّ عُلُوِيَّةٌ أَعْرَفُهُمَا فَهَمَّا بما يخرج من
رأسه وأَعْلَمُهُمَا بما يُغَنِّيهِ وَيُؤَدِّيهِ ، ولو خِيرْتُ بينهما مَنْ يُطَارِحُ جَوَارِيَّ أو شاورنى
مَنْ يَسْتَنْصِحْنِي لَمَّا أَشَرْتُ إِلَّا بِعُلُوِيَّةٍ ؛ لأنه كان يؤدّى الغناء ، وصنع صنعة مُحْكَمَةً .
وَمُخَارِقٌ يَتِمَّكِنُهُ من حلقه وكثرة نغمه لا يُقْنَعُ بالأخذ منه ؛ لأنه لا يؤدّى صوتاً
واحداً كما أخذه ولا يغنيّه مرتين غناءً واحداً لكثرة زوائده فيه . ولكنهما
إذا اجتمعا عند خليفة أو سُوقَةٍ ظَلَبَ مُخَارِقٌ على المجلس والجائزة لطيب صوته
وكثرة نغمه .

حدّثنى بِحُظَّةٌ قال حدّثنى أبو عبد الله بن حمدون قال حدّثنى أبى قال :
اجتمعتُ مع إسحاق يوماً فى بعض دُورِ بنى هاشم ، وحضر عُلُوِيَّةٌ فغنّى أصواتاً ،
ثم غنّى من صنّعتة :

صوت

وَنُبِثْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ * إِلَى فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا ^(١)

— ولحنه ثانى ثقیل — فقال له إسحاق : أحسنت والله يا أبا الحسن ! أحسنت ماشئت ! .
فقام عُلُوِيَّةٌ من مجلسه فقبل رأس إسحاق وعينه وجلس بين يديه وسرّ بقوله سروراً
شديداً ، ثم قال : أنت سيدى وابنُ سيّدَى ، وأستاذى وابنُ أستاذى ، ولى إليك
حاجةٌ . قال : قل ، فوالله إنى أبلغُ فيها ما تُحِبُّ . قال : أيّما أفضلُ عندك

(١) هلا التى للتخفيف يلبها الفعل ؛ ولذلك تأول النحويون هذا البيت ، فقل هو على تقدير
« كان » التى اسمها ضمير الشأن ، وجملة « نفس ليلي شفيعها » خبرها . وقيل « نفس ليلي » فاعل لفعل
محذوف ، والتقدير فهلا شفعت نفس ليلي ، ويكون شفيعها خبرا محذوف ، والتقدير : هي شفيعها أى
نفسها شفيعها . على أن بعض النحويين يجهز مجىء الجمل الاسمية بعد أدوات التخفيف مستدلاً بهذا البيت .

أنا أو مخارق ؟ فإني أحبُّ أن أسمع منك في هذا المعنى قولاً يؤثر ويحكىه عنك من حضر، فتشرفني به . فقال إسحاق : ما منكم إلا محسنٌ مجلٌّ ، فلا تُردُّ أن ترى في هذا شيئاً . قال : سألتك بحقِّ عليك وبتربية أبيك وبكلِّ حقٍّ تعظمه إلا حكمت . فقال : ويحك ! والله لو كنتُ أستجيز أن أقول غير الحق لقلتُ فيما تُحبُّ ، فأما إذ أبيت إلا ما ذكرتُ فهالك ما عندي : فلو خيرتُ أنا من يطارح جوارى أو يغنيني لما اخترتُ غيرك ، ولكننا إذا غنيتمَا بين يدي خليفة أو أميرٍ غلبك على إطرابه واستبدَّ عليك بمجائزته . فغضب علويه وقام وقال : أف من رضاك ومن غضبك ! .

شاع له صوت
كان الناس
بظنونه لاسحاق

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال :

قَدِمْتُ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى قَدَمَةً إِلَى بَغْدَادَ، فَلَقِيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيَّ، فَجَعَلَ يَسْأَلُنِي عَنْ أَخْبَارِ الْخَلِيفَةِ وَأَخْبَارِ النَّاسِ حَتَّى آتَيْتُ إِلَى ذِكْرِ الْغِنَاءِ، فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ رَأَيْتَ النَّاسَ يَسْتَحْسِنُونَهُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَغَانِي ، فَإِنَّ النَّاسَ رُبَّمَا يَهْجُوا بِالصَّوْتِ بَعْدَ الصَّوْتِ ؟ فَقُلْتُ : صَوْتًا مِنْ صَنَعَتِكَ . فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟ فَقُلْتُ :

صوت

أَلَا يَا حَمَامِي قَصِرْ دُورَانُ ^(٢) هَجْمًا * بِقَلْبِي الْهَوَى لَمَّا تَغَنَّنِي لِيَا
وَأُبْكِيْتَانِي وَسَطَ صَحْفِي وَلَمْ أَكُنْ * أَبَالِي دِمُوعَ الْعَيْنِ لَوْ كُنْتُ خَالِيَا
فَضِيحِكَ وَقَالَ : لَيْسَ هَذَا لِي ، هَذَا لَعَلَّوِيهِ ، وَلَقَدْ لَعَمْرِي أَحْسَنَ فِيهِ وَجُودَ مَا شَاءَ .
لَحْنُ عَلَّوِيهِ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

(١) في ب ، م : « فشرقي به » . (٢) دوران : موضع خلف جسر الكوفة كان به

نصر لاسماعيل القسري أخى خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة . (عن معجم البلدان لياقوت) . ٢٠

حدثنى عمى قال حدثنا عبد الله بن عمرو قال حدثنى أحمد بن محمد بن عبد الله

أراه بعض أصحابه
فأطعمهم وغناهم
الحانا له

الأبزارى قال :

أتيتُ علويه يوماً بالعشى ، فوجدتُ عنده خاقان بن حامد وعبد الله بن صالح
صاحب المصلى ، وكنتُ حملتُ معي قفص فراريج كسكرية مسمنة وجرابي دقيق
سميد^(٢) ، فسألتُهُ إلى غلامه ، وبعث إلى بشر بن حارثة : أطعمنا ما عندك ، فلم يزل
يُطعمنا فضلات حتى أدرك طعامه ، ثم بعث إلى عبيد الوهاب بن الحبيب بن
عمرو فحضر ، وقدم الطعام فأكل وأكلنا أكل معذرين^(٤) ، ثم قال : إني صنعتُ
البارحة لحنا أعجبنى ، فأسمعوه وقولوا فيه ما عندكم ، وغنانا فقال :

صوت

هزئتُ عميرة أن رأيتُ ظهري أنحنى * وذؤابتى علّت بماء خضاب^(٥)
لا تهزنى منى عمير فإتنى * محض كريمة شيبتي وشبابى

— نحنُ علوية في هذين البيتين من الثقيل الثانى بالوسطى — فقلنا له : حسن والله
جميل يا أبا الحسن ، وشربنا عليه أقداحا ، ثم استؤذن لعثيث غلام أحمد بن يحيى
ابن معاذ ، فأذن له ، ومع عثيث كتاب من مولاة أحمد بن يحيى : سمعتُ يا سيدي
منك صوتاً عند أمير المؤمنين (يعنى المعتصم) ، فأحب أن نتفضل وتطرحه على
عبدك عثيث . وهو :

(١) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : « دسكرية » وهو تحريف . والفراريج الكسكية : منسوبة
الى كسكر ، وهى كورة كانت بين البصرة والكوفة ، وكانت قصبها « واسط » .

(٢) السميد (بالدال وبالذال ، وبالمعجمة أفصح) : الحواري ، وهو خالص الدقيق بعد استخراج

ما فيه من نخالة . (٣) كذا فى ج . وفى سائر الأصول : « وبعثت » .

(٤) المعذرون هنا : المقصرون الذين لم يبالغوا فى الأكل . (٥) فى ج : « وذؤابتى » .

(٦) زاد فى ج هنا : « يومنا » .

صوت

فواحسرتنا لم أفيض منك لبانة * ولم أتمتع بالحوار وبالقرب
يقولون هذا آخر العهد منهم * فقلت وهذا آخر العهد من قلبي
لحن علويه في هذا الشعر ثقیل أول ، وهو من مقدم أغانيه وصدورها . وأول
هذا الصوت :

ألا يا حمّام الشعب شعب مؤرق^(١) * سقتك الغواصي من حمام ومن شعب
قال : وإذا مع حسين رقيقة من مولاه : سمعتك يا سيدي تغني عند الأمير
أبي إسحاق إبراهيم بن المهدي :

ألا يا حمّام قصر دوران هجّما * بقلبي الهوى لما تغنيتم لي
أحب أن تطرحه على عبدك حسين . قال : فعدا بسلام له يسمى عبد آل فطرحة
عليهما حتى أحكاه ثم عرّضاه عليه حتى صمّ لها . فما أعلم أنه مر لنا يوم يقارب
طيب ذلك اليوم وحسنه .

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال :
سمعت أبي يقول سمعت الواصل يقول : علويه أصح الناس صنعة بعد إسحاق ،
وأطيب الناس صوتا بعد مخارق ، وأضرب الناس بعد ربّ وملاحظ ، فهو
مُصَلّي كل سابق قادر ، وثاني كل أول واصل مُتقدّم . قال : وكان الواصل يقول :
غناء علويه مثل تقرّ الطست يبق ساعة في السمع بعد سكوته .

نسخت من كتاب أبي العباس بن ثوبة بخطه : حدثني أحمد بن إسماعيل أبو حاتم
قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال :

خطا إسحاق لحنا
غناه عند المعتصم
فردّه هو عليه

(١) الرواية فيما تقدم (ج ٦ ص ٢٩٥ من هذه الطبعة) : « شعب مراهن » .

(٢) لم يتقدم لحسين هذا ذكر في القصة .

اجتمعت يوماً بين يدي المعتصم وحضر إسحاق الموصلي، فغنى علويه :
لَعْبَدَةٌ دَارٌ مَا تَكَلَّمْنَا الدَّارَ * تَلُوحُ مَغَانِيهَا كَمَا لَاحَ أَسْطَارُ^(١)

فقال إسحاق : أخطأت فيه ، ليس هو هكذا . فغضب علويه وقال : أُمُّ مَنْ أَخَذْنَا^(٢)
عِنْدَهُ هَكَذَا زَانِيَةً . فقال إسحاق : وَشَمَّنَا قَبْحَهُ اللَّهُ ، وَسَكَتَ وَبَانَ ذَلِكَ فِيهِ . قَالَ :
وَكَانَ عَلْوِيهِ أَخَذَهُ مِنْ أَبِيهِ .^(٣)

حدثني عمي قال حدثنا هارون بن مُخَارِق قال :

كان أعسر وعوده
مقلوب الأوتار

كان علويه أعسر وكان عوده مقلوب الأوتار : الهم أسفل الأوتار كلها ،
ثم المثلث فوقه ، ثم المثني ، ثم الزير ، وكان عوده إذا كان في يد غيره مقلوباً على
هذه الصفة ، وإذا كان معه أخذه باليمنى وضرب باليسرى ، فيكون مستوياً في يده
ومقلوباً في يد غيره .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال كان الخليلي^(٤) القاضي ، واسمه عبد الله [بن محمد]^(٥) ،
ابن أخت علويه المغني ، وكان تياًها صليفاً ، فتقلد في خلافة الأمين قضاء الشرقية ،^(٦)
فكان يجلس إلى أسطوانة من أساطين المسجد فيستند إليها بجميع جسده ولا يتحرك ،
فإذا تقدم إليه الخصمان أقبل عليهما بجميع جسده وترك الاستناد حتى يفصل بينهما
ثم يعود لحاله . فعمد بعض الحبان إلى رُفْعَةٍ من الرقاع التي يكتب فيها الدعاوى فالصقها

كان بينه وبين
ابن أخته الخليلي
القاضي منازعة
فغنى بشعره لأمون
فغزله عن القضاء

(١) الأسطار : جمع سطر وهو الخط من الكتابة . وتشبه آثار الديار بخطوط الكتاب مستفيض
في الشعر العربي . (٢) في الأصول هنا : « ... هكذا في روايته » . والتصويب مما تقدم في الأغاني
(ج ٥ ص ٣٥١ من هذه الطبعة) . (٣) زاد في ج ٥ هنا : « يعني من أبي إسحاق وهو إبراهيم
الموصلي » بالمداد الأحمر ، مما يدل على أنه من وضع قارئ للنسخة ، فأثبت هذه الزيادة في ب ، ص .
(٤) في الأصول ما عدا ج : « الخليلي » وهو تصحيف . (٥) زيادة من مختصر
الأغاني . (٦) الشرقية هنا : محلة بالجانب الغربي من بغداد .

في موضع ذنبيه بالدبق^(١) ومكن^(٢) منها الدبق^(٣) . فلما تقدم إليه الخصوم وأقبل عليهم بجميع جسده كما كان يفعل أنكشف رأسه وبقيت الذنبه موضعيها مصلوبة ملتصقة ، فقام الخلنجي مغضباً وعلم أنها حيلة وقعت عليه ، فغطى رأسه بطيلسانه وقام فانصرف وتركها مكانها ، حتى جاء بعض أعوانه فأخذها . وقال بعض شعراء ذلك العصر فيه هذه الأبيات :

إن الخلنجي من تتايه * أثقل باد لنا بطلعيه
ما إن لدى نخوة مناسبة * بين أخاوينه وقصعته
يُصالح الخصم من يحاصمه * خوفاً من الجور في قضيته
لو لم تدبقه كف قانصه^(٥) * لطارت يها على رعيته^(٦)

قال : وشهرت الأبيات والقصة ببغداد ، وعمل له علويه حكاية أعطاهما للزفانين^(٧) والمختشين فأخرجوه فيها ، وكان علويه يُعاديها لمنازعة كانت بينهما ففضحه ، واستعفى الخلنجي من القضاء ببغداد وسأل أن يؤلى بعض الكور البعيدة ، فؤلى جند دمشق أو حص . فلما ولي المأمون الخلافة غناه علويه بشعر الخلنجي فقال :

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي * أذاك به الواشون عني كما قالوا

١٢٤
١٠

- ١٥ (١) كذا في مختصر الأغاني . وفي الأصول : « دنيته » وكذلك في الموضع الآتي . وظاهر أنها كانت من غطاء الرأس . (٢) الدبق : الغراء . (٣) كذا في مختصر الأغاني . وفي الأصول : « بالدبق وتمكن منها . فلما تقدم الخ » . (٤) كذا في الأصول الخطية . وفي ب ، س : « مناشبة » بالشين المعجمة . والأخارين : جمع خوان (بضم أراه وكسره) وهو ما يؤكل عليه الطعام . (٥) في ب ، س : « قابضه » وهو تصحيف . والتدبيق : صيد الطائر بالدبق وهو الغراء يلزق بجناح الطائر فيصاد به . يقال : دبقه (من باب ضرب) ودبقه (بالتضعيف) . (٦) في الأصول : « منها » . والتصويب من مختصر الأغاني . (٧) الزفانون : الرقاصون .

ولكنهم لما رأوك غريبة^(١) * بهجرى تَوَاصَوْا بالنِيمةِ وأحتالوا
فقد صرّيت أذنًا للوشاةِ سميعةً * ينالون من عِرْضِي وإن شئت ما نالوا

فقال له المأمون : مَنْ يقول هذا الشعر ؟ فقال : قاضى دِمَشْقَ . فأمر المأمون
بإحضاره ، فكتب إلى صاحب دِمَشْقَ بإشخاصه فأُشْخِصَ ، وجلس المأمون للشرب
وأحضر علويه ، ودعا بالقاضى فقال له : أنشدنى قولك :

برئت من الإسلام إن كان ذا الذى * أتاك به الواشون عني كما قالوا

فقال له : يا أمير المؤمنين هذه أبيات قلتها منذ أربعين سنة وأنا صبي ، والذى
أكرمك بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعراً منذ أكثر من عشرين سنة
إلا في زُهْدٍ أو عتابٍ صديق . فقال له : أجلس بفلس ، فناوله قدح نبيذ التمر
أو الزبيب ، فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرف شيئاً منها . فأخذ القدح
من يده وقال : أما والله لو شربت شيئاً من هذا لضربت عنقك ، وقد ظننت
أنك صادق في قولك كله ، ولكن لا يتولى لى القضاء رجل بدأ في قوله بالبراءة من
الإسلام ، أنصرف إلى منزلك . وأمر علويه فغير الكلمة وجعل مكانها " حُرِمْتُ
مَنَآئِ مِنْكَ " .

١٥ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :

كَانَ عَلْوِيهِ يَغْنَى بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِينِ ، فَغَنَى فِي بَعْضِ غِنَائِهِ :

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعَدُّ * وَشَفَتِ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ

وكان الفضل بن الربيع يطعن عليه ، فقال للأمين : إنما يعرض بك ويستبطئ
المأمون في محاربتك ، فأمر به فضرب خمسين سوطاً وجرح برجله ، وجفاه مدة ،

ضربه الأمين
بوشاية ابن الربيع
ثم تقرب بذلك إلى
المأمون فلم يرمه
ما يجب

٢٠ (١) غريبة : مولة . وفي الطبري (القسم الثالث صفحة ١١٥٠) : « سريعة * إلى » .

حتى ألقى نفسه على كوثري فترضاه له وردّ إلى خدمته ، وأمر له بخمسة آلاف دينار .
فلما قدم المأمون تقرب إليه بذلك ، فلم يقع له بحيث ^(١) يُحب ، وقال له : إن الملك
بمنزلة الأسد أو النار ، فلا تتعرض لِمَا يُغضبه ، فإنه ربما جرى منه ما يتلفك
ثم لا تقدر بعد ذلك على تلافي ما فرط منه ، ولم يعطه شيئا . ^(٢)

غضب الأمين على
إبراهيم الموصلي بعد
موته لتقديم أمم
المأمون عليه
في شعره وترضاه
ابنه إسحاق

ومثل هذا من فعل الأمين ، ما حدثني به محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال
حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال :

دخلت على الأمين فرأيتُه مُغَضَّبًا كالحاء ، فقلت له : ما لأمر المؤمنين — تمّ الله
سروره ولا نقصه — أراه كالحائر؟ قال : غاظني أبوك الساعة لا رحمه الله !
والله لو كان حيا لضربتُه خمسمائة سوط ، ولولاك لبشّت الساعة قبره وأحرقت
عظامه . فقمّت على رجلى وقلت : أعود بالله من سُخْطِكَ يا أمير المؤمنين ! ومن
أبي وما مقداره حتى تغتاض منه ! وما الذي غاظك فعّل له فيه عذرا؟ فقال : شدّة
محبتة للمأمون وتقديمه إياه عليّ حتى قال في الرشيد شعرا يقدمه فيه عليّ وغناه فيه ،
وغنيته الساعة فأورثني هذا الغيظ . فقلت : والله ما سمعت بهذا قط ولا لأبي غناء
إلا وأنا أرويه ، ما هو؟ فقال : قوله :

١٢٥
١٠

أبو المأمون فينا والأمين * له كنفان من كرم ولين

فقلت له : يا أمير المؤمنين لم يُقدّم المأمون في الشعر لتقديمه إياه في الموالة ، ولكن
الشعر لم يصحّ وزنه إلا هكذا . فقال : كان ينبغي له إذ لم يصحّ الشعر إلا هكذا
أن يدعه إلى لعنة الله . فلم أزل أداريه وأرفق به حتى سكن . فلما قدم المأمون
سألني عن هذا الحديث فحدثته به ، فجعل يضحك ويعجب منه .

(١) في الأصول : « ولم » بالواو . (٢) في ب ، س : « منك » وهو تحريف .

(٣) في ج ، ب ، س : « ولا نقصه » بالقاف .

مدحه عبد الله بن
طاهر

حدثنى جعفر بن قدامة قال حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال :
سمعتُ أبى يقول : لو خُيرتُ لوّاً من الطعام لأزِيدَ عليه غيره لأخترتُ الدُّرَاجَةَ^(١) ؛
لأنّى إن زِدْتُ فى خَلِّها صارت سِجْجَاجَةً^(٢) ، وإن زِدْتُ فى مائها صارت إسْفِيدَاجَةً^(٣) ،
وإن زِدْتُ فى تَصْيِيرِها بل فى تَشْيِيطِها صارت مُطَجَّنَةً^(٤) . ولو آقْصَرْتُ على رجل
واحد لما آخَرْتُ سوى علّويه ؛ لأنه إن حدثنى ألهانى ، وإن غنّانى أشجّانى ، وإن
رجعتُ إلى رأيه كفّانى .

حدثنى عمى قال حدثنى عبد الله بن أبى سعد قال حدثنى محمد بن محمد
الأبزارى قال :

حضر عند سعيد
ابن عجيف فأكرمه
ثم طلبه عجيف

كنتُ عند سعيد بن عجيف أنا وعبد الوهاب بن الحَصِيب وعبد الله بن صالح
صاحب المَصَلَّى ، إذ دخل عليه حاجبه فقال له : علّويه بالباب ، فأذن له فدخل .
فقال له : لا تَحْمَدْنى فإنّى لم يَحْمَدْنى رسولٌ رجلٍ اليوم ، فعرضتُ إخوانى جميعاً على
قلبى فلم يَقَعْ عليه غيرك . فدعا له بيرذون اذهم بسرجه وبلحاه فأهداه إليه ، وجلسنا
نشرب وعلّويه يغنى . فلما تَوَسَّطْنَا أمرنا جاء رسولٌ عجيف^(٥) يطلبه فى منزله ،
فقالوا له : هو عند ابنه سعيد . فأتاه الرسولُ فقال له : أجب الأمير . فقلنا : هذا
شئٌ ليس فيه حيلة . وقد جاء الرسول وهو يغنى :

(١) الدراج (بالضم) : ضرب من طير العراق أسود باطن الجناحين وظاهرهما أغبر ، على خلقة
القطا إلا أنه ألطف . وجعله الجاحظ من أقسام الحمام لأنه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام .
(٢) السججاج : مرق يعمل من اللحم والخل ، معرب "سججا" مركب من "سك" أى خل ،
ومن "با" أى طعام . (عن كتاب الألفاظ الفارسية المعربة) . (٣) الاسفيدباجة : لون من
الطعام يتكوّن من البصل والزبدة ومن أشياء أخرى . (عن القاموس الفارمى الانكليزى لاستنجاس) .
ويبدو أن هذا التعريف لا يتفق مع ما يدل عليه سياق العبارة هنا ، فانه يدل على أنها تصير ضرباً من الحساء .
(٤) مطجئة : مقلوة بالطاجن . (٥) هو عجيف بن عنبسة أحد رجالات دولة بنى العباس
ومن قواد المعتصم . (راجع الطبرى طبعة أوربا القسم الثالث صفحة ١١٦٦ — ١١٦٨ و ١٢٥٦ —
١٢٥٨ و ١٢٦٤ — ١٢٦٦) .

صوت

ألم ترأني يوم جؤسويقة^(١) * بكيت فنادتني هنيذة ماليا
فقلت لها إن البكاء لراحة * به يشتغي من ظن أن لا تلاقيا

— نحن علويه في هذا رمل . والشعر للفرزدق — قال : فقام علويه ثم قال : هو ذا ،
أمضى إلى الأمير فأحدثه بحديثنا وأستأذنه في الانصراف بوقت يكون فيه فضل
لكم . فانصرف بعد المغرب ومعه جام^(٢) ، فيه مسك وعشرة آلاف درهم ومئتان^(٣) فيهما
رماطون^(٤) ، فقال : جئت أشرب عندكم ، وأخذه وأنصرف إلى إنسان له عندى أباد^(٥) (يعنى
على بن معاذ أخا يحيى بن معاذ) . فلم يزل عندنا حتى هم بالانصراف . فلما رأيت ذلك
فيه قمت قبله فأتيت منزل على بن معاذ ، فقبل له : ابن الأبرارى بالبواب . فبعث
إلى : إن أردت مضاء نخذه (يعنى غلاما كان يغنى) ، فقلت له : لست أريده ، إنما
أريدك أنت ، فأذن لي فدخلت . فقال : ألك حاجة في هذا الوقت ؟ فقلت :
الساعة يجيئك علويه . فقال : وما يدريك ؟ فحدثته بالحديث . ودخل علويه ،
فقال لي : ما جاء بك إلى هاهنا ؟ فقلت : ما كنت لأدع بقية ليلتي هذه تضيع^(٥) ،
فما زال يغنيننا ونشرب حتى نام الناس ثم أنصرفنا .

فضله عمرو بن بانة
على نفسه

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثنا هارون بن مخارق قال حدثني

أبي قال :

- (١) جؤسويقة : من جواء الصمان . (عن مجمل البلدان لياقوت) . (٢) المني : مكال
يكيلون به السمن وغيره . وتنتينه منوان ومئتان ، والأول أعلى ، وجمعه أمناه . وبنو تميم يقولون من
(بتشديد النون) ومئتان وأمنا . (٣) كذا في ج . وأحسب أن الصواب : « فيهما رساطون » .
والرساطون : ضرب من الشراب يتخذ من الخمر والعسل ، روى معرب . وفي سائر الأصول : « فيهما رمان » .
وظاهر أنه تحريف . (٤) مرجع الضمير ما كان معه من الجاهل وما نصق دليه .
(٥) في الأصول : « فقال » وسياق الكلام ياباه .

قلت لعمر بن بانه : أيما أجود صنعتك أم صنعة علوية ؟ فقال : صنعة
علويه ، لأنه ضارب وأنا مُرتجِل . ثم أطرق ساعة وقال : لا أكذبك يا أبا المهنا
والله ما أحسن أن أصنع مثل صنعة علوية :

١٢٦
١٠

فواحسرتا لم أقض منك لبانه * ولم أتمتع بالحوار وبالقُرب
ولا مثل صنعته :

هزئت أئمة أن رأيت ظهري أنحنى * وذؤابى علّت بماء خضاب
ولا مثل صنعته :

ألا يا حمائم قصر دوران هجتما * لقلبي الهوى لما تغنيئنا ليا
وقد مضت نسبة هذه الأصوات .

١٠ حدثني بحظّة قال حدثني أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله قال حدثني
أحمد بن الخليل بن هشام قال :

فنى في شعر هجى به
على بن الهيثم فأغرى
الفضل بن الربيع به
الأمين حتى ضربه
ثم رضى عنه

كان بين علويه وبين علي بن الهيثم جوتقا شرفي عريدة وقعت بينهما بحضرة الفضل
ابن الربيع وتمادى الشر بينهما ، ففنى علويه في شعر هجاه به أبو يعقوب في حاجة ،
فهجاه وذكر أنه دعى . وكان جوتقا يدعى أنه من بنى تغلب ، فقال فيه أبو يعقوب :

١٥ يا علي بن هيثم يا جوتقا * أنت عندي من الأراقم حقا^(٢)
عسرى وجده نبطي ! * قد بنقا لدا الحديث دبنا^(٣)

(١) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهى الشاعر المعروف بالخرمى . نزل بغداد وأصله من
خراسان من أبناء السغد ، وكان منصلا بخرم بن عامر المرى وآله فتسب إليه . وقيل : كان اتصاله بعثمان
ابن خريم . وكان عثمان هذا قائدا جليلا وسيدا شريفا . ومن شعر الخرمى :

٢٠ رسا بالصغد أصل بنى أبينا * وأفرطنا بمرو الشاهجان
وكم بالصغدلى من عم صدق * وخال ما جعد بالجوزجان
ركان شاعرا مجيدا من شعراء الدولة العباسية ، توفى سنة ٢٠٠ هـ . (٢) الأراقم هنا : حى من تغلب .
(٣) يظهر أن هذه الكلمة نبطية ، وكذلك كلمة "شفقا" الآتية .

(١) قد أصابتك في التقرب عين * فاستنارت لشهبها الفلك برقاً
وإذا قال إنني عربى * فأنتهره وقل له أنت شفقاً

— ولخبري فيه أهاج كثيرة نبطية — فغنى علويه لحناً صنعه في هذه الأبيات بحضرة
الأمين، وكان الفضل بن الربيع حاضراً فقال: يا أمير المؤمنين علي بن الهيثم كآبى،
وإذا استخف به فإئماً استخف بي . فقال الأمين: خذوه، فأخذوه وضرب
ثلاثين درة، وأمر بإخراجه . فطرح علويه نفسه على كوتر فأستصلح له الفضل
ابن الربيع، وترضى له الأمين حتى رضى عنه ووهب له خمسة آلاف دينار .

ادعى أنه لو شاء
جعل الغناء كالجوز
فرد عليه إسحاق
بما أنجله

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني مخارق قال:
غنى علويه يوماً بحضرة الواثق هذا الصوت:

من صاحب الدهر لم يحمده تصرفه * عينا وللدهر إحلاؤه وإمراره

— ولحنه ثقیل أول — فأستحسنه الواثق وطرب عليه . فقال علويه: والله لو شئت
لجعلت الغناء في أيدي الناس أكثر من الجوز، وإسحاق حاضر بين يدي الواثق،
فتضاحك ثم قال: يا أبا الحسن، إذا تكون قيمته مثل قيمة الجوز، ليتك إذ قللتها
صنعت شيئاً، فكيف إذا كثرت! . فحجل علويه حتى كآئماً ألقمه إسحاق حجراً،
وما أنتفع بنفسه يومئذ .

ترك موعد المأمون
ليذهب إلى حريب
ثم غناه بما صنعاه
فأستظرفه

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني
عبد الله الهشامي قال:

(١) كذا ورد هذا الشطر في ب، س . وفي ج: « فشاب لها الملك برقاً » . وفي أ، م: « فسارب
الملك برقاً » . وكل ذلك غير واضح ولا مستقيم . (٢) في ج، ب، س: « غنى » . وفي أ،
م: « عينا » . والظاهر أنه الغناء (بالمد) وهو النصب والمشقة، فقصره الشاعر .
(٣) في الأصول: « ليتك إذا قاتته ... فكيف إذا كسرتة » وهو تحريف .

قال لى علويه : أمرنا المأمون أن نباكركه لنصطحب ، فلقينى عبد الله بن إسماعيل
 المراكبى مولى عريب ، فقال : أيها الظالم المعتدى أما ترحم ولا ترق ، عريب هائمة
 من الشوق إليك تدعو الله وتستحكة عليك وتحلم بك فى نومها فى كل ليلة ثلاث مرات .
 قال علويه : فقلت أم الخلافة زانية ، ومضيت معه . فحين دخلت قلت : أستوثق من
 الباب ، فأنا أعرف الناس بفضول الحجاب ، فإذا عريب جالسة على كرسى تطبخ
 ثلاث قدور من دجاج . فلما رايتنى قامت فعانقتنى وقبلتنى وقالت : أى شىء
 تشهى ؟ فقلت : قدرا من هذه القدور ، فأفرغت قدرا بينى وبينها فأكلنا ، ودعت
 بالنبيذ فصبت رطلا فشربت نصفه وسقتنى نصفه ، فما زلت أشرب حتى كدت
 أن أسكر . ثم قالت : يا أبا الحسن ، غنيت البارحة فى شعر لأبى العتاهية أعجبني ،
 أقتسمعه منى وتصلحه ؟ فغنت :

صوت

عذيرى من الإنسان لا إن جفوت * صفا لى ولا إن صرت طوع يديه
 وإنى لمشتاق إلى ظل صاحب * يروق ويصفو إن كدرت عليه
 فصيرناه مجلسا ، وقالت : قد بقى فيه شىء ، فلم أزل أنا وهى حتى أصلحناه . ثم قالت :
 وأحب أن تغنى أنت فيه أيضا لحنا ، ففعلت . وجعلنا نشرب على اللحنين مليا .
 ثم جاء الحجاب فكسروا الباب وأستخرجونى ، فدخلت إلى المأمون فأقبلت أرقص
 من أقصى الإيوان وأصقق وأغنى بالصوت ، فسمع المأمون والمغنون ما لم يعرفوه
 فاستظرفوه ، وقال المأمون : آذن يا علويه ورده ، فرددته عليه سبع مرات . فقال
 لى فى آخرها عند قولى :

* يروق ويصفو إن كدرت عليه *

(١) فى الأصول : « لم أزل » بدون الفاء . (٢) يقال : رد القول تردادا إذا كرره ، مثل رده .

يا علويه خذ الخلافة وأعطني هذا الصاحب .

لحن عريب في هذا الشعر رمل . وفيه لعلويه لحنان : ثاني ثقيل ، وماخوري .

وقال العتّابي حدثني أحمد بن حمدون قال :

غاب عنا علويه مدّة ثم صار إلينا . فقال له إبراهيم بن المهدي : ما الذي أحدثت
بعدي من الصنعة يا أبا الحسن ؟ قال : صنعتُ صوتين . قال : فهاتيهما إذاً ؛ فغناه :

صوت

أَلَا إِنَّ لِي نَفْسَيْنِ نَفْسًا تَقُولُ لِي * تَمْتَنِعُ بِلَيْلِي مَا بَدَا لَكَ لِيُنْهَا

وَنَفْسًا تَقُولُ أَسْتَبْقِي وَدَّكَ وَاتَّشُدَّ * وَنَفْسُكَ لَا تَطْرَحُ عَلَيَّ مَنْ يَهْدِيهَا

— لحن علويه في هذين البيتين خفيف ثقيل — قال : فرأيت إبراهيم بن المهدي قد كاد

يموت من حسده وتغير لونه ، ولم يدر ما يقول له ؛ لأنه لم يجد في الصوت مطعناً ،

فعدل عن الكلام في هذا المعنى وقال : هذا يدلّ على أنّ ليلى هذه كانت من لينها

مثل الموم^(١) بالبنفسج ، فسكت علويه . ثم سأله عن الصوت الآخر ، فغناه :

صوت

إِذَا كَانَ لِي شَيْثَانٌ يَا أُمَّ مَالِكٍ * فَإِنَّ لِحَارِي مِنْهُمَا مَا تَحْبِرُ

وَفِي وَاحِدٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ وَاحِدٍ * أَرَاهُ لَهُ أَهْلًا إِذَا كَانَ مُقْتَرًا

— والشعر لحاتم الطائي . لحن علويه في هذين البيتين أيضاً خفيف ثقيل . وقد

رُوي أنّ إبراهيم الموصليّ صنعه ونحله إياه ، وأنا أذكر خبره بعقب هذا الخبر — قال

أحمد بن حمدون : فأتى والله بما برز على الأول وأوفى عليه ، وكاد إبراهيم يموت غيظاً^(٢)

سمع منه إبراهيم
ابن المهدي صوتين
لحسده

(١) الموم هنا : الشمع . (٢) في الأصول هنا : « إبراهيم بن حمدون » وهو تحريف .

١٢٨
١٠

وحسداً لمنافسته فى الصنعة وعجزه عنها . فقال له : وإن كانت لك أمرأتان
يا أبا الحسن حبوت جارك منهما واحدة؟ ! نفجل علويه وما نطق بصوت بقيّة يومه .
وحدثني عمى عن على بن محمد عن جده حمّون هذا الخبر ، ولفظه أقل
من هذا .

فأمّا الخبر الذى ذكرته عن علويه أنّ إبراهيم الموصلى نحله هذا الصوت ،
فحدثني بحظّة قال حدثني ابن المكيّ المرتجل وهو محمد بن أحمد بن يحيى قال حدثني
علويه قال :

نحله إبراهيم
الموصلى صوتاً
فلم يظهره إلا أيام
المأمون

قال إبراهيم الموصلى يوماً : إني قد صنعتُ صوتاً وما سمعه منى أحدٌ بعدُ ، وقد
أحببتُ أن أنفعك وأرفع منك بأن ألقيه طبعك وأهبه لك ، ووالله ما فعلتُ هذا
بإسحاق قطّ وقد خصصتُك به ، فأنتحلّه وأدّعه ، فليستُ أنسبه إلى نفسى وستكسب
به مالاً . فالقى على قوله :

إذا كان لى شيئان يا أمّ مالك * فإنّ لجارى منهما ما تخيراً

فأخذته وأدّعيته وسرّته طول أيام الرشيد خوفاً من أن أتهم فيه وطول أيام الأمين
حتى حدث عليه ما حدث . وقدم المأمون من نحرسان وكان يخرج إلى الشّام^(١)
دائماً يتّره ، فركبتُ فى زلال^(٢) وجئتُ أتبعه ، فرأيتُ حراقة على بن هشام ، فقلتُ
للسّاح : اطرح زلالى على الحراقة ففعل ، وأستؤذن لى فدخلتُ وهو يشرب مع
الحوارى - وما كانوا يحبّون جوارىهم فى ذلك الوقت ما لم يلدن - فإذا بين يديه
مُتمّم وبذل [من] جواريه ، فغنيته الصوت فأستحسنه جداً وطرب عليه وقال : لمن
هذا؟ فقلتُ : هذا صوتُ صنعتُه وأهديته لك ، ولم يسمعه أحدٌ قبلك ، فأزداد به

(١) الشّامية هنا : من ضواحي بغداد . (٢) الزلال : ضرب من الزوارق .

عجبا وطريا وقال لها : خذيه عنه ^(١) ، فالقيته عليها حتى أخذته ، فسُر بذلك وطيب ، وقال ^(٢) لي : ما أجد لك مكافأة على هذه الهدية إلا أن أتحوّل عن هذه الحراقاة بما فيها وأسلمه إليك أجمع . فتحوّل الى أخرى ، وسُلمت الحراقاة بخزائنها وجميع آلاتها الى وكلّ شيء فيها ، فبعت ذلك بمائة وخمسين ألف درهم واشترت بها ضيقتي الصالحية .

حدثني بمحظة قال حدثني ابن المكي المرتجل عن أبيه قال قال إسحاق بن حميد كاتب أبي الرازي ، وحدثني به عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني حسان بن محمد الحارثي عن إسحاق بن حميد كاتب أبي الرازي قال : غنى علويه الأعسر يوما بين يدي المأمون ^(٤) :

تَحَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عُوْدَ أَرَاكِ * لَهْدٍ فَمَنْ هَذَا يُبَلِّغُهُ هِنْدًا

فقال المأمون : أطلبوا لهذا البيت ثانيا فلم يُعرف ، وسأل كلّ من بمحضرتة من أهل الأدب والرواة والجلساء عن قائل هذا الشعر فلم يعرفه أحد . فقال إسحاق بن حميد : لم أرايت ذلك عُنيت بهذا الشعرو جَهدت في المسألة وطلبتُه ببغداد عند كلّ متأدّب وذى معرفة فلم يُعرفه . وقلد المأمون أبا الرازي كُور دجلة وأنا أكتب له ، ثم نقله الى اليمن والبحرين . قال إسحاق بن حميد : فلما خرجنا ركبنا مع أبي الرازي ^(٥) في بعض الليالي على حمارة ، فابتدأ الحادي يحدو بقصيدة طويلة ، وإذا البيت الذي كنت أطلبه ، فسألته عنها فذكر أنها للمرّقش الأكبر ، فحفظت منها هذه الأبيات :

(١) الخطاب لاحدى الجاريتين . (٢) كذا في نهاية الأرب . وفي الأصول : « وقال مالي ما أجد لك ... » . (٣) في الأصول : « كان » وهو تحريف . (٤) زيد في ج هـ : « قال » . وفي سائر الأصول « فقال » . وظاهر أنه لا مقتضى لهذه الكلمة هنا . (٥) في ج : « ... في بعض الليالي قبة على حمارة » .

غنى المأمون لنا
في بيت لم يعرفه أحد
ثم عرف بعد

١٠

١٥

٢٠

خَلِيلٌ عُوَجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ * وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدُ لَأَرْضِكَ قَصْدًا
وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا * وَلَكِنَّا جُزْنَا لِنَلْقَاكُمْ عَمْدًا
تَخَبَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَةِ * لَهْنِدِ فَرَسٌ هَذَا يَبْلُغُهُ هِنْدًا
وَأَنْطَيْتُهُ سَبْفَى لَكِيمًا أَقِيمَهُ * فَلَا أَوْدَا فِيهِ أَسْتَبِنْتُ وَلَا خَضْدًا^(٢)
سَتَبْلُغُ هِنْدًا إِنْ سَلِمْنَا قَلَائِصُ^(٣) * مَهَارَى يَقْطَعْنَ الْقَلَاةَ بِنَاوَحْدًا
فَلَمَّا أَنْخَنَّا الْعَيْسَ قَدْ طَارَ سِيرُهَا * إِلَيْهِمْ وَجَدْنَاهُمْ لَنَا بِالْقِرَى حَشْدًا^(٤)
فَنَاولَتْهَا الْمِسْوَالُ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ * وَقُلْتُ لَهَا يَا هِنْدُ أَهْلَكْتِنَا وَجَدًا
فَدَثَّ يَدَا فِي حُسْنٍ دَلَّ تَنَاولًا * إِلَيْهِ وَقَالَتْ مَا أَرَى مِثْلَ ذَا يُهْدَى
وَأَقْبَلْتُ كَالْمُجْتَازِ أَدَى رِمَالَةٍ * وَقَامَتْ تَجُزُّ الْمَيْسَنَانِي^(٦) وَالْبُرْدَا
تَعَرَّضُ لِلْحَىِّ الدِّينِ أُرِيدُهُمْ * وَمَا آتَمَسْتُ إِلَّا لِتَقْتُلْنِي عَمْدًا^(٧)
فَمَا شَبَهُ هِنْدٍ غَيْرُ أَدْمَاءَ خَازِلٍ^(٨) * مِنَ الْوَحْشِ مُرْتَايَعٍ مُرَاجٍ طَلَا فَرْدًا

(١) أنطى : لغة فى أعطى . يريد أنه عرض العود على السيف ليقم به أوده ، فلم يستبن فيه أودا ولا كسرا .

(٢) فى الأصول : « ولا حصدا » بجاء وماد مهملتين . وهو تصحيف . والخضد : كسر العود

من غير أن يبين . (٣) قلائص : جمع قلوص . والقلوص من الابل : الشابة . والمهاري

(بفتح الراء وكسرها) : جمع مهريه ، نسبة الى مهرة بن حيدان ، حى من العرب .

(٤) العيس من الابل : البيض يخاطب بياضها شقرة ، واحدها أعيس وعيساء .

(٥) الحشد (بالفتح) ومثله الحشد بالتحريك) : الجماعة المحتشدون .

(٦) الميسنانى : ضرب من الثياب منسوب الى ميسان ، وهى كورة من كوردجلة بسواد العراق

بين البصرة وواسط ، والنسبة اليها « ميسانى » على القياس ، و « ميسنانى » بزيادة نون .

(٧) كذا فى الأصول . ولعل صوابه : « أديرهم » أى أداورهم وأحارفهم .

(٨) الأدمة فى الظباء والنوق : لون مشرب بياضا . والتخاذل من الظباء : التى تتخلف عن صواحبها

وتنفرد ، أو أقامت على ولدها . ومراع : وصف من راعاه يراعيه إذا حفظه أو رعى منه . والطلا هنا :

ولد الظليمة .

قال : فكتب بها إلى المأمون فاستُخِصِنَتْ ورُوِيَتْ ، وأمر علويه فصنع في البيتين الأولين منها غناءً يُشبهه ^(١) .

أغاني علويه في هذه الأبيات : اللحن الأول في قوله : ^(٢)

* تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَةِ *

غَنَاهُ مَلُويَه وليس اللحن له ، اللحن لإبراهيم خفيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ . وَلَحْنُهُ الثَّانِي الَّذِي أَمَرَهُ أَنْ يَصْنَعَهُ فِي :

* خَلِيلِي عُوْجًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ *

رَمْلٌ .

دفع الى المعتصم
رقعة في أمر رزقه
ثم غناه بشعر
لابن هرمة

حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَّامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :
عَرَّضَ مَلُويَه عَلَى الْمُعْتَصِمِ رُقْعَةً فِي أَمْرِ رِزْقِهِ وَإِقْطَاعِهِ وَهُوَ يَشْرَبُ دَفَعَهَا إِلَيْهِ
مِنْ يَدِهِ ، فَلَمَّا أَخَذَهَا أَنْدَفَعَ مَلُويَه يَغْنَى :

صوت

إِنِّي أَسْتَحْيِيكَ أَنْ أَفُوهَ بِحَاجَتِي * فَإِذَا فَرَأْتَ صَحِيفَتِي فَتَفَهَّمْ

وَعَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ إِنْ خَبَّرْتَهُ * أَحَدًا وَلَا أَظْهَرْتَهُ بِتَكَلُّمِ

فَقَرَأَ الْمُعْتَصِمُ الرُّقْعَةَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، ثُمَّ وَقَعَ لَهُ فِيهَا بِمَا أَرَادَ .

الشعر لابن هرمة كتب به إلى بعض آل أبي طالب وهو إبراهيم بن الحسن
يطلب منه نبيذًا وقد خرج هو وأصحابه إلى السبالة ^(٣) ، فكتب إليه البيت الأول
على ما روينا ، والثاني غيره المغنون ، وهو :

(١) كذا في الأصول الخطية . وفي الكلام حذف . ولعل تقديره : « يشبه اللحن الأول » وهو اللحن

الذي في قوله : * تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عَوْدَ أَرَاكَةِ * وفي ب ، س « شبه أغاني علوية ... » .

وظاهر أن « أغاني علوية في هذه الأبيات » عنوان لما بعده .

(٢) في ب ، س : « واللحن الأول ... » بزيادة الواو .

(٣) السبالة : أرض بطونها طريق الحاج ، قبل هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة .

وعليك عهد الله إن أعلمته * أهل السِّيَالَةِ إن فعلت وإن لم
فلما قرأ الرُّقعة قال : على عهد الله إن لم أعلم به عامل السِّيَالَةِ . [وكتب إلى عامل
السِّيَالَةِ ^(١)] : إن ابن هرمة وأصحاباً له سُفهاء يشربون بالسِّيَالَةِ ، فأركب إليهم ، حتى
تأخذهم ، فركب إليهم ونذروا به ، فهرب ، وقال يهجو إبراهيم :
كتبْتُ إليك أستمدي نبيذاً * وأدلى بالمَوْدَةِ والحقوق ^(٣)
نخبرت الأمير بذاك جهلاً * وكنت أخا مُفَاضِحَةٍ وموقٍ ^(٤)
^(٥)

حدثني بذلك الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير . وقد ذكرته في أخبار
ابن هرمة . والغناء لعبادِلَ . ^(٦)

حدثني جعفر بن قدامة قال حدثني موسى بن هارون الهاشمي قال حدثني
أبي قال :

كنت واقفاً بين يدي المعتصم وهو جالس على حير الوخيش والخيل تعرض
عليه وهو يشرب وبين يديه علويه ومُخَارِق يغنيان ، فعرض عليه فرس كبيت أحمر
مارأيت مثله قط ، فتغامر علويه ومُخَارِق ، وغناه علويه :
وإذا ما شربوها وأنشأوا * وهبوا كل جوادٍ وطيرٍ ^(٨)

غنى هو ومُخَارِق
معرضين بفرس
كبيت للمعتصم
فاعطاها غيره

- ١٥ (١) الكلمة من الأغاني فيما تقدم (ج ٦ ص ٩٨ من هذه الطبعة) . وقد وردت هذه القصة هناك
منسوبة إلى « حسن بن حسن بن علي » وقد كتب هناك بأن هذه القصة لا يمكن أن تكون مع حسن
ابن حسن لتقدم عصره على عصر ابن هرمة ، بل الصحيح أنها كانت مع ابنه إبراهيم . (راجع الحاشية
الثانية من تلك الصفحة) . (٢) نذره : علم به . (٣) الرواية فيما تقدم : « بالحوار
وبالحقوق » . (٤) الرواية فيما تقدم : « خذرا » . (٥) الموق هنا : الحق في غباوة .
٢٠ (٦) لم يذكره في أخبار ابن هرمة ، وإنما ذكره في أخبار « عبادل » . (ج ٦ ص ٩٨ وما بعدها
من هذه الطبعة) . (٧) لم أقف على هذا الموضع . ومن معاني الخير في اللغة البستان .
(٨) الطمر من الخيل : الجواد .

فتغافل عنه ، وغناه مُخَارِقٌ :

يَهَبُ الْبَيْضَ كَالظُّبَاءِ وَبُعْدًا ^(١) * تَحْتَ أَجْلَاهِا وَعَيْسَ الرُّكَابِ
فضحك ثم قال : أَسْكُنَا يَا ابْنَي الزَّانِثَيْنِ ، فَلَيْسَ يَمْلِكُهُ وَاللَّهِ وَاحِدٌ مِنْكُمَا . قال :
ثم دار الدُّورُ ، فَغَنَى عُلُوِيَه :

وَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَأَنْتَشَوْا * وَهَبُوا كُلَّ يَغَالٍ وَحُمُرٍ

فضحك وقال : أَمَا هَذَا فَتَنَّمْ ، وَأَمْرٌ لِأَحَدِهِمَا بِبَغْلٍ وَلِلْآخَرِ بِجِمَارٍ .

حَدَّثَنِي عُمَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْأَبْزَارِيُّ قَالَ :

اجتمع مع أصحاب
له عند زليخة
ومعهم هاشمي
حصلوا منه بحيلة
على مال

كُنَّا عِنْدَ زَلِيْخَةَ النَّخَاسِ ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةٌ يُقَالُ لَهَا خَشْفٌ أَبْتَاعَهَا مِنْ عُلُوِيَه ،
وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَمَعَنَا رَجُلٌ هَاشِمِيٌّ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الصَّامِدِ بْنِ عَلِيٍّ يُقَالُ لَهُ
عَبْدُ الصَّامِدِ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ نَهْيُونَ وَكَانَ يَحْبُهَا ، فَأَعْطَى بِهَا زَلِيْخَةَ أَرْبَعَةَ
آلَافٍ دِينَارٍ فَلَمْ يَبِيعْهَا مِنْهُ ، وَبَقِيَتْ مَعَهُ حَتَّى تَوَفِّيَتْ ، فَغَنَتْنَا أَصْوَاتًا كَانَ فِيهَا :

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خَيْفَةَ أَهْلِهَا * إِشَارَةً مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرَحَبًا * وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُسْلِمِ ^(٢)
وَأَبْرَزْتُ طَرْفِي نَحْوَهَا لِأَجِيبَهَا * وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِيٍّ غَيْرِ مُعْجِمٍ ^(٣)
هَنِيئًا لَكُمْ قَتْلِي وَصَفْوُ مَوَدَّتِي * وَقَدْ سَيْطَ فِي لَحْمِي هَوَاكِ وَفِي دَمِي ^(٤)

— الْغَنَاءُ لِابْنِ عَائِشَةَ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْهَشَامِيِّ — قَالَ : فَلَمَّا وَثَبْنَا لِلْإِئْتِرَافِ قَالَ لَنَا
وَقَدْ أَشْتَدَّ الْحَزَنُ : أَقِيمُوا عِنْدِي . فَوَجَّهْتُ غَلَامًا مَعِيَ وَأَعْطَيْتُهُ دِينَارًا وَقُلْتُ لَهُ ابْتَغْ

(١) الجرد من الخيل : القصيرات الشعر ، وهو مدح فيها ، الواحد أجرد وجرداء . وعيس الركاب :
النوق البيض . (٢) كذا ورد هذا الاسم في الأصول . وورد في مختصر الأغانى مرة « زليخة » ،
ومرة « زليخة » . ولم نهند لوجه الصواب فيه . (٣) في هامش : « المتيم » رواية أخرى .
(٤) المعجم : الذي لا يفصح في كلامه . وفي ج ، ب ، م : « غير مفهم » والمفهم هنا : البلي .
(٥) سبط : خلط و مزج ؛ يقال : ساط الشيء يسوطه إذا ضرب به نخلط بعضه ببعض .

قرَارِيحَ بعشرة دراهم وثلاثاً بنخسة دراهم وعَجَلٌ ، بجاء بذلك فدفعه الى زليهزة وأمره
بإصلاح الفراريج الوائناً ، وكتبتُ إلى علويه فعرفته خبرنا ، بجاءنا وأقام ، وأفطرنا
عند زليهزة ، وشرب منا مَنْ كان يستجيز الشرابَ ، وغنى علويه لحناً ذكر أنه لابن
سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أولٌ ، فاستغربه الجماعةُ ، وهو :

صوت

يا هَندُ إنَّ الناسَ قد أفسدوا * وَدَّيكِ حتى عَزَّنى المَطْلَبُ
يا ليتَ مَنْ يسعى بنا كاذباً * عاشَ مُهاناً فى أذى يَتَّعِبُ
هَيِّيه ذنباً كنتُ أذنبته * قد يغفر الله لِمَنْ يُذْنِبُ
وقد شجَّبانى وجرت دَمْعَتى * أنْ أرسلتَ هَندُ وهى تَعْتَبُ :
ما هَكَذَا ما هَدَّتْنا فى مَنِى * ما أنتِ إلَّا ساحرٌ تَحْلُبُ
حلقتَ لى يا الله لا تَبْغِنى * غيرَكَ ما عشتِ ولا نَطْلُبُ^(١)

قال : وقام عبدُ الصمد الهاشمى ليبول . فقال علويه : كلُّ شىء قد عرفتُ معناه :
أما أنت فصديق الجماعة ، وهذا يتعشق هذه ، وهذا مولاهما ، وأنا رببتها وعلمتها ،
وهذا الهاشمى آيَّش معناه ! . فقلتُ لهم : دعُونى أحْكُمُ^(٢) وأخذ زليهزة منه شيئاً . فقال :
لا والله ما أريد . فقلتُ له : أنت أحقُّ ، أنا أخذتُ منه شيئاً لا يستحقى القاضى من
أخذه . فقال : إن كان هكذا فنعم . فقلتُ له : إذا جاء عبدُ الصمد فقلْ لى :
ما فعل الأجر الذى وعدتني به ، فإنَّ حائطى قد مال وأخاف أن يقع ، ودعنى والقصة .

(١) فى ب ، س : « فاستغربه » . (٢) فى أ ، م : « ما هدتنى » .

(٣) ورد هذا الشطر فى جـ محزفاً هكذا : * غير ما عشت ولا تطلب *

وأحسب أنه محزف عن رواية فيه تكون هكذا :

... لا تبغنى * غيرى ما عشت ولا تطلب

(٤) أحكمه ، يريد : أحبك به وأعرض له .

فلما جاء الهاشمي قال لي زلهزة ما أمرته به ، فقلت : ليس عندي أجر ، ولكن أصبر^(١) حتى أطلب لك من بعض أصدقائي ، وجعلت أنظر إلى الهاشمي نظراً متعريضاً به . قال الهاشمي : يا غلام دواة ورُقعة ، فأحضر ذلك . فكتب له بعشرة آلاف أجرة إلى عامل له ، وشربنا حتى السحر وأنصرفنا . ففئت برُقعة إلى الأجرى ثم قلت : بكم تبيعه الأجر ؟ فقال : بسبعة وعشرين درهماً الألف . قلت : فيكم تشتريه مني ؟ قال : بنقصان ثلاثة دراهم في الألف . فقلت : فهات ، فأخذت منه مائتين وأربعين درهماً ، واشتريت منها نبيذاً وفاكهةً وثلجاً ودجاجاً بأربعين درهماً ، وأعطيت زلهزة مائتي درهم وعرفت به الخبر ، ودعونا علويه والهاشمي ، وأقمنا عند زلهزة ليلتنا الثانية . فقال علويه : نعم ! الآن صار للهاشمي عندكم موضعٌ ومعنى .

هو مصل كل سابق
في الصنعة والضرب
وطيب الصوت

أخبرني بحظّة قال حدثني أحمد بن حمدون قال حدثني أبي قال :

قال لنا الواثق يوماً : من أحذق الناس بالصنعة ؟ قلنا إسحاق . قال : ثم من ؟ قلنا : علويه . قال : فمن أضرب الناس ؟ قلنا : ثقيف^(٢) . قال : ثم من ؟ قلنا : علويه . قال : فمن أطيب الناس صوتاً ؟ قلنا : مخارق . قال : ثم من ؟ قلنا : علويه . قال : أصرّتم له بأنه مصلّى كل سابق ، وقد جمع الفضائل كلها وهي متفرقة فيهم ، فما ثم ثاب لهذا الثالث^(٣) .

غنى المأمون
في دمشق بما أساءه
فغضب عليه وشتمه

وحدثني بحظّة قال حدثني محمد بن أحمد المكي المرتجل قال حدثني أبي قال : دخلت إلى علويه أعوده من حلة أعتلها ثم عوفى منها ، فخرى حديث المأمون ، فقال لي : كذت — هلم الله — أذهب دفعة ذات يوم وأنا معه لولا أن الله تعالى

(١) في الأصول : « اصبر لي » بزيادة « لي » . وليست في مختصر الأغاني .

(٢) في الأصول هنا : « ثقف » والتصويب مما تقدّم في الأغاني (ج ٥ ص ٣٥٢ من هذه

الطبعة) . (٣) في الأصول الخلية : « فما ثم ثاب لهذا الثالث ... » . وظاهر أن في هذه العبارة تحريفاً .

سامنى ووهب لى حاتمته . فقلت : كيف كان السبب فى ذلك ؟ فقال :
كنتُ معه لما خرج الى الشام ، فدخلنا دِمَشْقَ فطُفْنَا فيها ، وجعل يطوف
على قصور بنى أُمَيَّةَ وَيَتَّبِعُ آثارَهُمْ ، فدخل صَحْنًا من صُحُونِهِمْ ، فإذا هو مقروشٌ
بالرَّخَامِ الأخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عينٍ تَصُبُّ إليها ،
وفى البركة سمكٌ ، وبين يديها بستانٌ على أربع زواياه أربعُ سُرُواتٍ كأنها قُصَّتْ
بِمِقْرَاضٍ من التفافها أحسنُ ما رأيتُ من السُّرُوقِ قَطُّ قَدًّا وَقَدْرًا . فاستحسن ذلك ،
وعزَمَ على الصُّبُوحِ ، وقال : هاتوا لى الساعةَ طعامًا خفيفًا ، فَأَتَى بِزِمَاوَرِدٍ فَأَكَلَ ،
ودعا بشرابٍ ، وأقبل علىّ وقال : غَنِّى وَنَشِّطْنِى ، فكأَنَّ الله عزَّ وجلَّ أنساني
الغناء كله إلَّا هذا الصوت :

لو كان حَوَلِي بنو أُمَيَّةَ لَمْ * تَنْطِقْ رجالٌ أَرَاهُمْ نَطَقُوا
فنظر إلى مُنْغَضِبًا وقال : عليك وعلى بنى أُمَيَّةَ لعنةُ الله ! ويلَكَ ! أَقُلْتُ لَكَ سُؤْنِي
أَوْ سُرْنِي ! أَلَمْ يَكُنْ لَكَ وَقْتُ تَذَكُّرٍ فِيهِ بَنَى أُمَيَّةَ إلَّا هَذَا الْوَقْتَ تَعَرَّضَ بِي !
فَحِيلْتُ عَلَيْهِ وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ ، فَقُلْتُ : أَتَلَوْنِي عَلَى أَنْ أَذْكَرَ بَنَى أُمَيَّةَ !
هَذَا مَوْلَاكُمْ زُرِّيَابٌ عِنْدَهُمْ يَرْكَبُ فِي مَائَتِي غُلَامٍ مَمْلُوكٍ لَهُ ، وَيَمْلِكُ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ

١٣٢
١٠

- ١٥ (١) أصله يتبع (بتاءين) ، فأدغمت التاء فى التاء . (٢) فى الأصول : « أربعة زواياه » .
والتصويب من مختصر الأغانى . (٣) السروة : واحدة السرو ، وهو ضرب من الشجر حسن الهيئة قويم
الساق . (٤) فى ج ، ب ، س : « من السروات » . (٥) فى أكثر الأصول : « فأتى به بين
ماء وورد » . وفى ج : « فأتى بين ماورد » . والتصويب من مختصر الأغانى والأغانى فيما تقدم (جزء ٤
صفحة ٣٥٣ من هذه الطبعة) . والبزماورد : طعام يتخذ من اللحم المقل بالزبد والبيض . وفى شفاء الغليل :
« زماورد معرب ، والعامية تقول بزماورد ، وليس بغلط ، لأنه [كلمة] فارسية ، كما هو مسطور فى لغاتهم ،
وهو الرقاق الملفوف باللحم ... » . (٦) فى ب ، س : « غلطت » .
(٧) يريد أن زريابا وهو على بن نافع المغنى مولى بنى العباس ذهب إلى الأندلس فأكرمه الأمويون
هناك . (راجع الحاشية الأولى من صفحة ٣٥٤ جزء ٤) .

دينار وهبوها له سوى الخيل والضياع والرقيق ، وأنا عندكم أموت جوماً . فقال :
أولم يكن لك شيء تذكّرني به نفسك غير هذا ! فقلت : هكذا حضرني حين ذكّرتهم .
فقال : أعدل عن هذا وتنبّه على إرادتي . فأنساني الله كلّ شيء أحسنه
إلا هذا الصوت :

الحين ساق إلى دمشق ولم أكن * أرضى دمشق لأهلنا بلداً
فرماني بالقدح فأخطأني فأنكسر القدح ، وقال : قم عني إلى لعنة الله وحرّ سقر^(١) ،
وقام فركب . فكانت والله تلك الحال آخر عهدي به ، حتى مرض ومات . قال :
ثم قال لي : يا أبا جعفر كم تُراني أحسن ! أغني ثلاثة آلاف صوت ، أربعة آلاف
صوت ، خمسة آلاف صوت ، أنا والله أغني أكثر من ذلك ، ذهب علم الله كلّ
حتى كأني لم أعرف غير ما غيّت . ولقد ظننت أنه لو كانت لي ألف روح مانجت
منه واحدة منها ، ولكنه كان رجلاً حليماً ، وكان في العمر بقية .

نسبة هذين الصوتين المذكورين في الخبر

صوت

لو كان حولي بنو أمية لم * تَطِقَ رجال أراهم نطقوا^(٢)
من كلّ قَرْمٍ مَحِيضٍ ضرائب * عن منكبَيْهِ القميصُ يَنخَرِقُ
الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات ، والغناء لمعبد ، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى عن عمرو ،
وذكر الهشامي أنه لابن سريج . وذكر ابن خردادبة أن فيه لُذَكَيْنِ بن عبد الله بن
عَنْبَسَةَ بن سعيد بن العاصي لحناً من الثقيل الأول ، وأن دُكَيْنًا مدني كان منقطعاً
إلى جعفر بن سليمان .

(١) الذي في الجزء الرابع أنه غضب عليه عشرين يوماً ، فكله فيه عباس أخو بجر ، فرضى عنه
ورضاه بعشرين ألف درهم . (٢) انخراق القميص عن الشخص فيه قولان : أحدهما أنه إشارة
إلى جذب العفاة له . والآخر أنه يؤثر بجيد ثيابه فيكسوها غيره . ويكنى هو بما رزها .

صوت

الحَيْنُ ساقٍ إلى دِمَشْقَ وما * كانت دِمَشْقُ لأهلنا بَلَدًا
قادتكَ نَفْسُكَ فَاسْتَعَدَّتْ لها ^(١) * وأُرِيَتْ ^(٢) أَمْرَ غَوَايَةِ رَشَدًا

لَعَمَرَ الوادى فى هذا الشعر ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بالوسطى عن ابن المكي . قال : وفيه ليعقوب
الوادى رَمْلٌ بالبصرة .

حدثني عمى قال حدثنا هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال سمعتُ
الحسن بن وهب الكاتب يحدث :

اعترض على
خضابه فأجاب

أَنَّ علويه كان يصطبح فى يوم خضابه مع جواريه وحرمه ، ويقول : أجعل
صُبُوحى فى أحسن ما يكون عند جَوَارِيَّ . فقيل له : إن ابن سيرين كان يقول :
لا بأس بالخضاب ما لم تُغَرِّزْ به امرأةٌ مسلمةٌ . فقال : إنما كره لئلا يتصنع به لمن
لا يعرفه من الحرائر فيترجها على أنه شابٌ وهو شيخ ، فأما الإماء فهن ملكى ،
وما أريد أن أغرهن .

قال الحسن : فتعَالَ لعلَّ علويه على المعتصم ثلاثة أيام متوالية وأصطبح فيها ،
فدعاني ، وكان صوته على جواريه فى شعر الأخطل :

كأنَّ عَظْرَةَ ^(٣) باتت تُطِيفُ به * حتى تَسْرِبَلُ ^(٤) مثلَ الورسِ وانتعلا ^(٥)

١٣٣
١٠

فقال لى : كيف رويته ؟ فقلتُ له : قرأتُ شعرَ الأخطلِ وكان أعلم الناس به ،
كان يختار « تَسْرَوْلَ » ويقول : إنما وصف ثورا دخل رَوْضَةً فيها ثَوَارٌ أَصْفَرُ فَأَثَرُ

- (١) فى أكثر الأصول : « فأمنت نفسك فاستعدت لها » . وفى ج : « فامتك نفسك فاستعدت لها » . والنصوب من مختصر الأغاني . (٢) فى مختصر الأغاني : « ورأيت » .
(٣) فى الأصول : « عَظْرَةَ » والنصوب من كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب .
(٤) كذا فى منتهى الطلب . وفى الأصول : « ماء الورس » . (٥) فى الأصول ما عدا ج :
« رابتلما » وهو تحريف . (٦) ظاهر أنه يريد : « قرأتُ شعرَ الأخطلِ على فلان وكان أعلم الناس به ... الخ » فسقط اسم من قرأ عليه من النساخ .

في قوائمه وبطنه فكان كالسراويل، لا أنه صار له سربال . ولو قال : « تسربل »
أيضا لم يكن فاسدا، ولكن الوجه « تسرول » .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال :

مدح إسحاق لحناله

قَدِمْتُ من سُرْمَنْ رَأَى قَدَمَةً بعد طُول غَيَّةٍ، فدخلْتُ إلى إسحاق الموصلي^(١)،
فسَلَّمَ عَلَيَّ وسألني خبري وخبر الناس حتى أَتَيْنَا إلى ذِكْرِ الغناء، فسألني عما يَتَشَاغَلُ
الناس من الأصوات المُسْتَجَادَةِ^(٢) . فقلتُ له : تركتُ الناسَ كُلَّهُم مُغْرَمِينَ بصوتِ
لك . قال : وما هو ؟ فقلتُ :

* أَلَا يَاحَمَامَى قَصِيرُ دُورَانَ هَجْمًا *

فقال : ليس ذلك لي، ذاك لعلويه . وقد لَعِمَرِي أحسنَ فيه وجُودَ ماشاء .

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخُزَاعِي قال
حدثني علويه قال :

قال المأمون أبياتا
فغناه فيها فوصله

نخرج المأمون يوما ومعه أبياتٌ قد قالها وكتبها في رُقعة بخطه، وهي :

صوت

نخرجنا إلى صَيْدِ الطَّبَاءِ فصَادَنِي * هناك غَزَالٌ أَدَجَّ العَيْنِ أَحْوَرُ
غَزَالٌ كَأَنَّ البَدْرَ حَلَّ جَبِينَهُ * وفي خَدَّهِ الشَّعْرَى المنيرةُ تَزْهَرُ
فصَادَ فُؤَادِي إِذْ رَمَانِي يَسْتَهِمُهُ * وسَمُّ غَزَالِ الإِنْسِ طَرَفٌ وَمُحَجَّرُ

١٥

(١) كذا في ب، س . و « يتشاغل » فعل لازم فالكلام به غير مستقيم . وفي ج هكذا : « يتشام »
وفي أ، م هكذا : « يتشاهم » . وقد تقدم هذا الخبر نفسه في صفحة ٣٣٥ ، وفيه : « فقال أي شيء » .
رأيت الناس يستحسنونه في هذه الأيام من الأغاني ... الخ » . (٢) في ج : « المستجدة » .

فِيَا مَنْ رَأَى ظِيًّا يَصِيدُهُ وَمَنْ رَأَى * أَخَا قَيْصٍ يُضْطَاطِدُ قَهْرًا وَيُقَسِّرُ
قال : فغَنَيْتَهُ [فيها] ^(١) ، فَأَمَرَ لِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .

قال أبو القاسم جعفر بن قدامة : لَحْنٌ عَلَوِيَّةٌ فِي هَذَا الشَّعْرِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
ابْتِدَاؤُهُ نَشِيدٌ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَّادٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : غَنَيْتُ الرَّشِيدَ يَوْمًا :
هُمَا قَتَاتَانِ لَمَّا يَعْرِفَا خُلُقِي * وَبِالشَّبَابِ عَلَى شَيْبِي يُدْلَانِ
فَطَرِبَ وَأَمَرَ لِي بِأَلْفِ دِينَارٍ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَامِعٍ — وَكَانَ أَحْسَدَ النَّاسِ — : اِسْمَعْ
غَنَاءَ الْعُقَلَاءِ وَدَعْ غَنَاءَ الْمَجَانِينِ — وَكُنْتُ أَخَذْتُ هَذَا الصَّوْتَ مِنْ مَجْنُونٍ بِالْمَدِينَةِ
كَانَ يُحِيدُهُ — ثُمَّ غَنَى قَوْلَهُ :

غنى في مجلس الرشيد
بما أغضبه عليه

وَلَقَدْ قَالَتْ لِأَتْرَابِهَا * كَالْمَا يَلْعَبْنَ فِي مُجْرَتِهَا
خُذْنِ عَنِ الظِّلِّ لَا يَتَّبِعْنِي * وَغَدَيْتُ تَسْعَى إِلَى قُبَّتِهَا
فَطَرِبَ وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ وَخَمِيسَاةِ دِينَارٍ . ثُمَّ تَغَنَّى وَجْهَ الْقَرْمَةِ :
يَمْشُونَ فِيهَا بِكُلِّ سَابِغَةٍ * أَحْكَمَ فِيهَا الْقَتِيرُ وَالْحَلَقُ ^(٢)
فَاسْتَحْسَنَهُ وَشَرِبَ عَلَيْهِ وَأَمَرَ لَهُ بِخَمِيسَاةِ دِينَارٍ . ثُمَّ تَغَنَّى عَلَوِيَّةٌ :

وَأَرَى الْغَوَايِي لَا يُوَاصِلُنَّ أَمْرًا * فَقَدَ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَّ الْأُمُرَادَا
فَدَعَاهُ الرَّشِيدُ وَقَالَ لَهُ : يَا عَاضُ بَظَرِ أُمِّهِ ! تَغَنَّى فِي مَدْحِ الْمُرْدِ وَذَمِّ الشَّيْبِ وَسِتَارَتِي
مَنْصُوبَةً وَقَدْ شُبْتُ ! كَأَنَّكَ إِنَّمَا عَرَضْتَ بِي ! ثُمَّ دَعَا بِمَسْرُورٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ
بِيَدِهِ فَيُخْرِجَهُ فَيَضْرِبَهُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَلَا يَرُدَّهُ إِلَى مَجْلِسِهِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَنْتَفِعْ الرَّشِيدُ
يَوْمَئِذٍ بِنَفْسِهِ وَلَا أَنْتَفَعْنَا بِهِ بَقِيَّةَ يَوْمِنَا ، وَجَفَا عَلَوِيَّةٌ شَهْرًا فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ حَتَّى سَأَلْنَاهُ فَأَذِنَ لَهُ .

١٣٤
١٠

(١) زيادة يقتضها السياق . (٢) الدرع السابغة : التي تجر في الأرض أو على الكمين
لطولها وسعتها . والقدير : مساعير الدرع .

نسبة هذه الأصوات التي تقدمت

صوت

هما فتاتان لما يعرفا خلقى * وبالشباب على شبي يدلان
كلّ الفعّال الذي فعلته حسن * يضني فؤادي ويبدى سرّ أشجاني
بل أخذرا صولة من صول شيخكا * مهلا عن الشيخ مهلا يافتانان
لم يقع إلى شاعره . فيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في تجرى الوسطى عن
إسحاق . وفيه لابن سريج رمل بالنصر عن عمرو . وفيه لسليمان المصّاب رمل كان
يغنيّه ، فدس الرشيد إليه إسحاق حتى أخذه منه ، وقيل : بل دس عليه ابن جامع .

خبر أخذ إسحاق
صوتا من سليمان
المصّاب

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
دعاني الرشيد لما حج ، فقال : صر إلى موضع كذا وكذا من المدينة ، فإنّ هناك
غلاما مجنونا يغني صوتا حسنا ، وهو :

هما فتاتان لما يعرفا خلقى * وبالشباب على شبي يدلان
وله أم ، فصر إليها وأقيم عندها وأحتل حتى تأخذه . فحقت أستدل حتى وقفت على
بيتها ، فخرجت إلى فوهبت لها مائتي درهم ، وقلت لها : أريد أن تحتالي على ابنك
حتى آخذ منه الصوت الفلاني . فقالت : نعم ، وأدخلتني دارها ، وأمرتني فصعدت
إلى عليّة لها ، فما ليئت أن جاء ابنها فدخل . فقالت له : يا سليمان فدتك نفسي !
أمك قد أصبحت اليوم خائرة مغرمة^(١) ، فاحب أن تغني ذلك الصوت :

* هما فتاتان لما يعرفا خلقى *

فقال لها : ومتى حدث لك هذا الطرب ؟ قالت : ما طربت ولكنني أحببت
أن أنفّرج من هم قد لحقني . فأندفع فغناه ، فما سمعت أحسن من غنائه . فقالت

(١) خائرة : ثقيلة النفس غير طيبة ولا نشيطة . والمغرمة هنا : المصابة بالهم يلزمها ويلح عليها .

- له أمه : أحسدت ! فديتُك ! فقد والله كشفت عني قطعة من همى ، فاسألك أن
تعيده . قال : والله مالى نشاط ، ولا أشتري غمى بفرحك . فقالت : أعده مرتين ولك
درهم صحيح تشتري به ناطفًا^(١) . قال : ومن أين لك درهم ؟ ومتى حدث لك هذا
السخاء ؟ فقالت : هذا فضول لا تحتاج إليه ، وأخرجت إليه درهما فأعطته إياه ،
فأخذه وغناه مرتين ، فدار لى وكاد يستوى . فأومات إليها من فوق أن تستريده .
فقالت : يا بنى بحق طيك إلا أعدته . فقال : أظن أنك تريد أن تأخذه فتصيرى
مغنية . فقالت : نعم ! كذا هو . قال : لا ! وحق القبر لا أعدته إلا بدرهم آخر .
فأخرجت له درهما آخر ، فأخذه وقال : أظنك والله قد ترندقت وعبدت الكبش فهو
ينقذ لك هذه الدراهم ، أو قد وجدت كثرًا . فغناه مرتين ، وأخذته وأستوى لى .
ثم قام فخرج يعدو على وجهه . فحئت إلى الرشيد فغنيته به وأخبرته بالقصة ، فطرب
وضحك وأمر لى بألف دينار ، وقال لى : هذه بدل مائتى الدرهم^(٢) .

صوت

- ولقد قالت لأترب لها * كلمها يلعبن في حُجَرتِها
خُذْن عني الظل لا يتبعني * وعدت سعيًا إلى قُبَّتِها
لم يُصِبْها نكدٌ فيما مضى * ظبيةٌ تمخالُ في مشيتِها
في هذه الأبيات رملٌ بالبنصر ذكر الهشامى أنه لابن جامع المكي ، وذكر ابن المكي
أنه لابن سريج . وهو فى أخبار ابن سريج وأغانيه غيرُ مجلس .

١٣٥
١٠

(١) الناطف : ضرب من الحلوى يقال له القيطى . (٢) فى الأصول : « بدل المائتى
درهم » بتعريف المضاف وتكرير المضاف إليه ، ولم يقل به أحد من النحويين . ومذهب البصريين فى مثل
هذا إدخال الألف واللام على الثانى ، نحو * ثلاث الأتاني والديار البلاقع * ويجوز الكوفيون
تعريف الجزأين فى العدد إذا كان مضافا نحو الخمسة الأتواب .

صوت

يمشون فيها بكلّ سابغة * أحكم فيها القتيّر والحقائق
تعريف أنصافهم إذا شهدوا * وصبرهم حين تشخص الحقائق^(١)
الغناء لابن محرز، خفيف ثقيل بالوسطى عن الهشامي وحش .

صوت

يحدثني ديني النهار وأقتضي^(٢) * ديني إذا وقذ الناس الرقاد^(٣)
وأرى الغواني لا يواصلن أمراً * فقد الشباب وقد يصلن الأمراد
الشعر للأعشى . والغناء لمعبّد، خفيف ثقيل بالوسطى عن عمرو .



صوت

أية حال يابن رامين * حال المحبين المساكين^(٤)
تركهم موتى وما موتوا * قد جرعوا منك الأمرين^(٥)
وسرت في ركب على طيبة * ركب تهايم ويمانين
ياراعي الذود لقد رعتهم * ويلك من روع المحبين
الشعر لإسماعيل بن عمّار الأسدي . والغناء لمحمد بن الأشعث بن فجوة الزهري
الكوفي، ولحنه خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى، عن الهشامي وأحمد بن المكي .

(١) يقال : شخص بصر فلان إذا فتح عينه وجعل لا يطرف . وشخص الحلق هنا تخاية عن الفزع
وشدة الخوف في الحرب . (٢) في شعر الأعشى : * يلويني ديني النهار وأجتزى *
ولي الدين : مطله . (٣) وقذ : صرع وظب . (٤) يقال : لقي منه الأمرين
(على صيغة الجمع) أي الدواهي ، ويقال أيضا : لقيت منه الأمرين (على صيغة المثنى) . وقد كسرت
نون جمع المذكر السالم في هذه القصيدة والتي بعدها للشعرأ وهي لغة . (٥) الطية : النية أي الوجه
والقصد الذي تنويه وتر يده .

نسب إسماعيل بن عمار وأخباره

هو إسماعيل بن عمار بن عيينة بن الطفيل بن جزيمة بن عمرو بن خلف بن زبّان بن كعب بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. أخبرنى بذلك على بن سليمان الأخفش عن السكرى عن ابن حبيب .

نسب إسماعيل
ابن عمار

وإسماعيل بن عمار شاعرٌ، مُقِلٌّ، مُحَضَّرٌ من شعراء الدولتين الأموية والهاشمية. وكان ينزل الكوفة .

من مخضرمى
الدولتين وكان
ينزل الكوفة .

قال ابن حبيب: كان فى الكوفة صاحبُ قيانٍ يقال له أبى رامين، قديمها من الحجاز، فكان من يسمع الغناء ويشرب النبذ يأتونه ويقيمون عنده: مثلُ يحيى بن زياد الحارثي، وشراصة بن الزندبوذ، ومطيع بن إياس، وعبد الله بن العباس المفتون، وعون العبادي الحيري، ومحمد بن الأشعث الزهري المغنى. وكان نازلاً فى بنى أسد فى حيران إسماعيل بن عمار، فكان إسماعيل يغشاه ويشرب عنده. ثم أنتقل من جواره الى بنى هائل [الله]، فكان إسماعيل يزوره هناك على مشقة لبعد ما بينهما. وكان لابن رامين جوارٍ يقال له سلامة الزرقاء، وسعدة، وربيعه، وكن من أحسن الناس خناء، واشترى بعد ذلك محمد بن سليمان سلامة الزرقاء التى يقول فيها محمد بن الأشعث :

كان من يختلف
الى ابن رامين
وجواره

١٥

أمسى لسلامة الزرقاء فى كبدى * صدعٌ مقيمٌ طوال الدهر والأبد
لا يستطيعُ صناعُ القومِ شُعبه * وكيف يُشعبُ صدعُ الحبِّ فى كبدِ^(٢)

١٣٦
١٠

(١) عائد الله : حى من العرب . (٢) فى بعض الأصول : « فى كبدى » .

قصيدة له في جوارى
ابن رامين

وفي جواريه يقول إسماعيل بن عمار :

هَلْ مِنْ شِفَاءٍ لِقَلْبٍ بَلَغَ مَحْزُونٍ * صَبًا وَصَبَّ إِلَى رُثْمِ ابْنِ رَامِينَ ^(١)
إِلَى رُيْحَةٍ إِنْ اللَّهُ فَضَّلَهَا * بِحُسْنِهَا وَسَمَاعٍ ذِي أَفَانِينَ ^(٢)
وَهَاجَ قَلْبِي مِنْهَا مَضْحَكٌ حَسَنٌ * وَلَتَغْنَى بَعْدُ [فِي] زَايٍ وَفِي سِينِ ^(٣)
نَفْسِي تَأْتِي لَكُمْ إِلَّا طَوَاعِيَةً * وَأَنْتِ تَأْبِينُ لَوْ مَا أَنْتِ تُطْعِمِينِي ^(٤)
وَتِلْكَ قِسْمَةُ ضِيْزَى قَدْ سَمِعْتَ بِهَا * وَأَنْتِ تَتْلِينَهَا مَا ذَاكَ فِي الدِّينِ ^(٥)
إِنْ تُسَعِّفِينِي بِذَلِكَ الشَّيْءِ أَرْضَ بِهِ * وَإِنْ ضَمَنْتِ بِهِ عَنِّي فَرِيَانِي ^(٦)
أَنْتِ الطَّبِيبُ لِدَاءٍ قَدْ تَلَبَّسَ بِي * مِنَ الْجَوَى فَأَنْفِئِي فِيَّ وَأَرْقِينِي ^(٧)
نَعَمْ شِفَاؤُكَ مِنْهَا أَنْ تَقُولَ لَهَا * أَضْنَيْتَنِي يَوْمَ دِيرِ اللَّحْجِ فَأَشْفِينِي ^(٨)
يَا رَبُّ إِنْ ابْنَ رَامِينَ لَهُ بَقَرٌ * صِينٌ وَلَيْسَ لَنَا غَيْرُ الْبَرَادِينَ ^(٩)

- (١) في ١ ، م : « صب يصيب » . وفي سائر الأصول : « صب يغيب » . وقد أثبتناه كما ورد في الأصول في ذكر خبر سلامة الزرقاء وخبر محمد بن الأشعث (جزء ١٣ صفحة ١٢٩ طبعة بلاق) .
وصبا يصبو : مال إلى الجهل والفتنة ، والصبابة : الشوق ، وقيل : رفته وحرارته ؛ يقال : صب فلان يصب (وزان فرج) صبابة فهو صب إذا عشق . (٢) السماع هنا : الغناء ، وكل ما التلته الأذن من صوت حسن سماع . (٣) في ج : « قلبك » . (٤) في الأصول : « بعد رائي » ، وقد أثبتناه هكذا لاستقامة الوزن والمعنى به ، وتكون تغنينا في أحرف الصغير ، فننطق بالزاي ذالا ، وبالسین ثاء .
وأحرف الصغير الزاي والسین والصاد . (٥) الرواية فيما يأتي : « وأنت تمحين أنفا » .
(٦) قسمة ضيزى : جائرة . ولم تنون « قسمة » هنا للشعر . (٧) تليها : تتبعها وتعملين بها .
(٨) في أكثر الأصول هنا : « فعيين » . وفي ج : « فعيين » . والتصويب مما سيأتي في الأظاني (في ذكر خبر سلامة الزرقاء وخبر محمد بن الأشعث) . وكان إسماعيل بن عمار كتب إلى سعدة بهذه الأبيات ، فردت عليه : « حاشاك من أن أزنك ، ولكني أسير إليك فأغنيك وأرضيك » . (٩) كذا في ج :
وفي سائر الأصول : « دير الملح » وهو محريف . ودير اللج : بالحيرة ، بناء أبو قابوس النعمان بن المنذر في أيام ملكه ، ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن منه بناء ولا أثره موضعاً . (١٠) الرواية فيما يأتي : « يارب ما لابن رامين » . (١١) في الأصول هنا : « إلا البرادين » . والتصويب مما سيأتي .

لو شئت أعطيته مالا على قدر * يرضى به منك غير الرب العين^(١)
 لا أنس سعدة والزرقاء يوم هما * بالبح شريقه فوق الدكاكين^(٢)
 يغنيان ابن رامين على طرب * بالمسجى وتشيب المحبين^(٣)
 اذاك أنعم أم يوم ظلت به * فراشى الورد في بستان شورين^(٤)
 يشوى لنا الشيخ شورين دواجنه * بالجر دناج وسحاج الشقاين^(٥)
 نسق طلاء لعمراين يعتقه^(٦) * يمشى الأصحاء منه كالحجائين^(٧)
 يزل أقدامنا من بعد صحتها * كأنها ثقلا يقلعن من طين^(٨)
 نمشى وأرجلنا مطوية شلا^(٩) * مشى الإوز التى تأتى من الصين^(١٠)
 أو مشى عريان دير لا دليل لهم * سوى العصى إلى يوم السعائين^(١١)

- ١٠ (١) فى ح ، ب ، س : « عين الرب العين » . وفى أ ، م : « إلا الرب العين » .
 وهما تحريف . والرواية فيما يأتى : « غير الخرد العين » . والرب : القطيع من بقر الوحش . والعين :
 الواسعة العيون ، واحدتها عيناء . يريد جواريه اللاتى يشهن بقر الوحش فى سعة العيون .
 (٢) الدكاكين : جمع دكان ، وهو بناء يسطح أعلاه للجلوس عليه ، وهو المصطبة .
 (٣) فى الأصول هنا : « للمسجى بنشيت المحبين » . والتصويب مما سياتى . والمسجى : الغناء المنسوب
 لابن مسجح . (٤) كذا ورد هذا الام فى الأصول هنا . ورد فى خبر سلامة الزرقاء ونحمد بن الأشعث
 فيما سياتى : « سورين » بالسين المهملة . (٥) الجر دناج : الشواء المكبوب على الجمر أو الطابق بعد
 كبسه فى مياه عطرة وأفاربه أو طبخه فيها نصف طبخة . وأصله فارسي . (٦) كذا فى ب ، س فى خبر سلامة
 الزرقاء فيما سياتى من الأغاني . وفى أكثر الأصول هنا « شجاج الشعائين » وفى بعضها : « شجاج السقائين » .
 والشقاين : جمع شقباين (بالتحريك) وهو طير نبطى . أما « سحاج » فأحسب أن صوابها « سحاج »
 (بضم السين وتشديد الحاء) جمع ساح بمعنى سمين . والمذكور فى كتب اللغة أن جمع « ساح » سحاج (بضم
 السين وكسرهما ، وبخفيف الحاء) . (٧) الرواية فيما سياتى : « شرابا » . وفى معجم ما استعجم للبكرى
 (فى دير اللج) : « يسقى شرابا كلون النار عتقه » . ومراجع الضمير فى « يسقى » ابن رامين فى البيت قبله .
 (٨) ذكر المؤلف فيما سياتى أنه « يعنى عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله » .
 (٩) فى الأصول المخطوطة : « ينزل » . وفى ب ، س : « تنزل » . ومراجع الضمير فى « ينزل »
 الشراب فى البيت قبله . والرواية فيما سياتى ومعجم ما استعجم :
 ٢٥ نمشى اليها بطاء لا حراك بنا * كأن أرجلنا يقلعن من طين
 (١٠) الرواية فيما يأتى : « عوج مطارحها » بدل : « مطوية شلا » . وفى معجم ما استعجم : « عوج
 مواقعها » (١١) فى الأصول هنا : « عريان عم » . والتصويب مما سياتى ومعجم ما استعجم .

فِي فَيْتَةٍ مِنْ بَنِي تَيْمٍ لُحُوتٌ بِهِمْ * تَيْمٍ بْنُ مَرْةٍ لَا تَيْمٍ الْعَدِيِّينَ^(١)
 حَمْرُ الْوُجُوهِ كَأَنَّا مِنْ تَحْشَمْنَا * حَسَنَاءُ شَمْطَاءَ وَافَتْ مِنْ فِلَسْطِينَ^(٢)
 مَا عَائِدُ اللَّهِ لَوْلَا أَنْتِ مِنْ شَجَنِي * وَلَا أَبْنُ رَامِينَ لَوْلَا مَا يُمْنِي^(٣)
 فِي عَائِدُ اللَّهِ بَيْتٌ مَا مَرَرْتُ بِهِ * إِلَّا وَجِئْتُ عَلَى قَلْبِي بِسِكِينِ^(٤)
 يَا سَعْدَةُ الْقَبِيئَةِ الْخَضْرَاءُ أَنْتِ لَنَا * أَنَسُ لَأَنَّكَ فِي دَارِ ابْنِ رَامِينَ^(٥)
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْأَسَدَ تَوْنَسِي * حَتَّى رَأَيْتُ إِلَيْكَ الْقَلْبَ يَدْعُونِي^(٦)
 لَوْلَا رُبَيْحَةُ مَا اسْتَأْنَسْتُ مَا عَمَدْتُ * نَفْسِي إِلَيْكَ وَلَوْ مُثِّلَتْ مِنْ طِينِ^(٧)
^(٨)

باع ابن رامين
 سلامة في حجه
 فقال هو شعرا

قال : وجَّعَ ابن رامين وجَّعَ بجواريه معه ، وكان محمد بن سليمان إذ ذاك على
 الحجاز ، فأشترى منه سلامة الزرقاء بمائة ألف درهم . فقال إسماعيل بن عمار :

أَيُّةَ حَالٍ يَا أَبْنَ رَامِينَ * حَالُ الْمُحِبِّينَ الْمَسَاكِينِ
 تَرَكْتَهُمْ مَوْتَى وَمَا مَوْتُوا * قَدْ جُرَّعُوا مِنْكَ الْأَمْرِينَ

١٣٧
 ١٠

(١) هكذا ورد هذا الشطر الأخير في أكثر الأصول . ومكانه في ج : « حيناً ... من فلسطين » .
 وفي ج : « تجشنا » بالجم بدل « تحشما » بالحاء . (٢) في ج : « ما عابد الله » .
 وفي سائر الأصول : « يا عائد الله » . وعائد الله : حتى من العرب انتقل إلى جوارهم ابن رامين
 مع جواريه كما تقدّم . ورواية هذا البيت فيما سيأتي :

ما عائد الله لي إلف ولا وطن * ولا ابن رامين لولا ما يميني

(٣) في الأصول : « لولا ابن رامين » . (٤) وجئت : ضربت .

(٥) كذا في ب ، س فيما سيأتي . وفي الأصول هنا : « يا أسد القبة » . والخضراء : يريد

السوداء ، وكانت سعدة كذلك . (٦) أحسب أن صوابه : « أن السود تونسي » فان سعدة

كانت سوداء . (٧) كذا ورد هذا الشطر فيما سيأتي . ومكان هذا الشطر في أ ، م هنا بياض .

وفي ح : « لولا ... نسبت ما بقيت » . وفي ب ، س هنا :

* لولاك تونسي بالقرب ما بقيت *

وهي جميعا غير واضحة .

(٨) فيما سيأتي : « وقد مثلت في طين » . (٩) هكذا في الأصول !

وَسِرْتُ فِي رَكِبٍ عَلَى طِيَّةٍ * رَحْبَ تَهَامٍ وَيَمَانِينَ
تَهَجَّجْتَ بَيْتَ اللَّهِ تَبَعَى بِهِ السَّيْرُ وَلَمْ تَرُثْ لِحْزُونِ
يَارَاعَى الذُّودَ لَقَدْ رَغَمَهُمْ * وَيَلَّاكَ مِنْ رَوْحِ الْمُحِبِّينِ
فَرَقْتَ قَوْمًا لَا يُرَى مِثْلُهُمْ * مَا بَيْنَ كُوفَانٍ إِلَى الصَّيْنِ^(١)

أخبرنى على بن سليمان الأخفش قال حدثنا السكرى عن محمد قال : مات له ابن فرثاه

كان لإسماعيل بن عمار ابن يقال له معن فمات ، فقال يرثيه :

يَا مَوْتُ مَا لَكَ مُوَلَّعًا بِضَرَارِي * إِنِّي عَلَيْكَ وَإِنْ صَبَرْتُ لَزَارِي^(٢)
تَعْدُو عَلَى كَأَنِّي لَكَ وَاتَرُ * وَأُؤُولُ مِنْكَ كَمَا يُؤُولُ فِرَارِي^(٣)
نَفْسُ الْبَعِيدِ إِذَا أُرِدْتَ قَرِيبَةً * لَيْسَتْ بِنَاجِيَةٍ مَعَ الْأَقْدَارِ^(٤)
وَالْمَرْءُ سَوْفَ وَإِنْ تَطَاوَلَ عُمُرُهُ * يَوْمًا يَصِيرُ لِحُفْرَةِ الْحَفَارِ^(٥)
لَمَّا غَلَا عَظْمُهُ^(٦) بِهِ فَكَأَنَّهُ * مِنْ حَسَنِ بَنِيهِ قَضِيبُ نُضَارِ^(٧)
بِخَعْتَنِي بِأَعَزِّ أَهْلِي كُلِّهِمْ * تَعْدُو عَلَيْهِ عَدْوَةُ الْجَبَّارِ^(٨)
هَلَّا بِنَفْسِي أَوْ بَبَعْضِ قَرَابَتِي * أَوْ قَعْتُ أَوْ مَا كُنْتُ لِلْخُتَارِ^(٩)
وَتَرَكْتُ رَبِّي الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا * عَفْتُ الْجِهَادَ وَصِرْتُ فِي الْأُمْصَارِ

- ١٥ (١) كوفان : الكوفة ، وكوفان أيضا : قرية بهراء . (٢) يقال : فلان زار على فلان إذا كان عاتبا ساخطا غير راض . وفي الأصول : « إني إليك » . (٣) في ح : « قرارى » بالقاف . (٤) يحتمل أن يكون « من الأقدار » . (٥) في الأصول : « لما غلا عظمى به » وهو تحريف . يقال غلا بالجارية والغلام عظم ، وذلك في مرة شبابهما ومسبقهما لداهما . وكل ما ارتفع فقد غلا وتعالى . (٦) النضار هنا : الأثل الطويل المستقيم الفصون . (٧) كذا في الأصول ! . (٨) كذا في الأصول . وأحسب أن صوابه : « وتركت زيتى ... » والزينة ابنة . وهذا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ المسال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ .
- ٢٠

رفض أن يكون
حاملًا لما رأى
العمال يـمـدبـون
وشعره في ذلك

أخبرني علي بن سليمان قال حدثني السكري عن محمد بن حبيب قال :
قال رجل من بني أسيد كان وجهًا^(١)، لإسماعيل بن عمار : هلم أركب معك
إلى يوسف بن عمر ، فإنه صديق ، حتى أكلته فيك يستعملك على عمل تنتفع به .
فقال له إسماعيل : دعني حتى يحول الحول . فنظر إسماعيل إلى عمال يوسف
يعذبون ، فقال في ذلك :

رأيت صبيحة النيروز أمرًا * فظيعًا عن إمارتهم نهاني
فررت من العالة بعد يحيى * وبعد النهشلي أبي أبان
وبعد الزور وابن أبي كثير * وفيقيد أشجع وأبي بطان
فخاب بها أبا عثمان غيري * فما شأن الإمارة لي بشأن
أحاذر أن أقصر في خراجي * إلى النيروز أو في المهرجان
أعجل إن أتى أجلي بوقت * وحسي بالمجرحة^(٢) المتان^(٣)
فما عذري إذا عرّضت ظهري * لألف من سياط الشاهجان^(٤)
تعد ليوسف عدا صهيحًا * ويحفظها عليه الجالدان
وأشحب في سراويلي بقيدي * إلى حسان معتقل اللسان
فمنهم قائل بعدًا وسحقًا * ومنهم آخران يفديان^(٥)
كفاني من إمارتهم عطائي * وما أخذت من سبى الرهان

- (١) الوجه من الناس : سيد القوم مثل الوجه . (٢) في الأصول : « بالمجرحة المتان » .
ويريد بالمجرحة المتان السياط الشديدة التي تقطع جلد من يضرب بها . والشاعر يريد بهذا الاخبار
الإشفاق والخوف . (٣) الشاهجان : هي حمر الشاهجان ، كانت فصبة خراسان وأشهر مدنها .
(٤) في بعض الأصول « يعذبون » وهو تصحيف . (٥) أخذت : أعطيت . وهذا البيت ساقط
من ١ ، م . وفي الأصول التي ورد فيها : « وما أخذت » وفي بعضها « وما أخذت » . وقد أثبتناه
بما يستقيم به المعنى ولا يبعد كثيرا عن رسم الأصول . والسبق (بالتحريك) : ما يجعل من المال رهنا
على المسابقة بين الخيل وغيرها . وأحسب أنه يريد ما يعطاه جوائز على إجادته في شعره وسبقه الشعراء .

(١)

كفانى ذاك منهم ما بقينا * كما فيما مضى لى قد كفانى

١٣٨
١٠

وقال ابن حبيب فى الإسناد الذى ذكرناه : إنه كانت لعبد الرحمن بن عنبسة
ابن سعيد بن العاصى وصيفة مغنية يؤدبها ويصنعها ليهدىها الى هشام بن عبد الملك
يقال لها بوبة . فقال فيها إسماعيل بن عمار :

شعره فى بوبة
وصيفة عبد الرحمن
ابن عنبسة

بُوبَ حُيَّيتَ عن جليسيك بوباً * مُحْطَطًا فى تحيَّتِي أو مصيباً^(٣)

ما رأينا قتيلَ حى جبا القفا * تل بالوتر أن يكون حيباً

غير ما قد رُزِقْتَ يا بوبَ منى * فهنيئاً وإن أتيت عجيباً

غير من به عليك وإن كُذِّبْتُ * بت بقدر القيان طبا طيباً^(٤)

بنتُ عشر أديبة فى قرينش * بئج فأكرم بهم أبا ونسيبا

أدبت فى بنى أمية حتى * تكلمت فى مجورهم تأديباً

١٠

قال : ثم أهداها ابن عنبسة الى هشام . فقال إسماعيل بن عمار :

ألا حُيَّيتَ عنا دُم سَقِيَّا لك يا بوبه

وأكرم بك مهاداة * وأحبيب بك مطلوبه

وواها لك من يكر * وواها لك مثقوبه

وواها لك ملقاة * وواها لك مكبوبة

لقد طائن من يلقا * لك من حُسنك أعجوبه

ويا ويلي ويا عولي * فتنفسي الدهر مكروبه

١٥

(١) فى ١ ، ٢ : « ماتتيا » . (٢) صنع الجارية : ربأها وأحسن تغذيتها .

(٣) فى الأصول « أم » . (٤) الطب : الخبير الحاذق بعمله ، ومثله الطيب .

على هَيْفَاءٍ حَوْرَاءٍ * على جَيْدَاءٍ رُغْبُوْبِهِ

إذا ضَاجَعَهَا المَوَلَى * فقد أدركَ محبوبه

قال ابن حبيب في هذه الرواية : كان لإسماعيل بن عمار جارية قد ولدت منه ، هجاءه بخارية له
كان يفضها

وكانت سيئة الخلق قبيحة المنظر، وكان يُبَغِّضُهَا وتُبَغِّضُهُ، فقال فيها :

بَلَيْتُ بَزْمَرْدَةٍ كَالْعَصَا * أَلَصُّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدَشٍ^(٣)

تُحِبُّ النِّسَاءَ وتَأْبَى الرِّجَالَ * وتمشي مع الأنفهِ الأَطْيَشِ

لَهَا وَجْهٌ قَرْدٍ إِذَا أَزْيَنْتَ^(٤) * وَلَوْنٌ كَيِّضُ القَطَا الأَبْرَشِ^(٥)

وَمِنْ فَوْقِهِ لِمَةٌ جَثْلَةٌ * كَمَثَلِ الخَوَافِي مِنَ المَرَعِشِ^(٦)

(١) هيفاء : دقيقة الخصر . وحوراء : شديدة بياض العين مع شدة السواد واستدارة الحدقة .

وجيداء : طويلة الجيد . والرغبوبة — ومثلها الرغوب — : الشطبة النازة أروى البيضاء الناعمة .

(٢) زمردة : لنة في « زمردة » قلبت النون ميما وأدغمت في الميم . وتروى أيضا بفتح الزاي

وكسر الميم ، وبكسر الزاي وفتح الميم . والزمردة : المرأة التي تشبه الرجال خلقا وخلقا . والكلمة

فارسية معربة . وشبهها بالعصا لقلة لحمها وهزالها . وقد نسب أبو تمام هذه القصيدة في ديوان الحماسة

للفطمش الحنفى . (٣) كندش : لقب لص متكر كان معروفا عندهم ، وقيل إنه العقق ،

وذكر بعضهم أنه الفارة . (راجع شرح التبريزي على الحماسة) . والعقق : طائر على قدر الحماسة ، على شكل

الغراب وجناحاه أطول من جناحي الحماسة ، وهو ذو لونين أبيض وأسود ، طويل الذنب . وفي طبعه الزنا

والخيانة ، ويوصف بالسرقة والخبث ، والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك . (عن حياة الحيوان للدميري

في كلامه على العقق) . (٤) ويروى : « لها شعر فرد » . (٥) أصله « تزينت »

فقلبت التاء زايًا وأدغمت في الزاي ، فلما سكن الأول اجنبت همزة الوصل . (٦) البرش والبرشة :

لون مختلف : نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء أو غير ذلك . (٧) وردت هذه الكلمة في الأصول

محرفة . والتصويب من الحماسة ، وقد صححها كذلك المرحوم الشنقيطي في نسخته . واللثة : الشعر المجاوز

شحمة الأذن . وفي الحماسة : * لها جمرة فوقها جثلة * واجمة من الشعر : دون اللثة في الطول .

والجثلة : الكثيرة الملتفة . والخوافي من الريش : ما منحني إذا ضم الطائر جناحيه . والمرعش (بفتح أوله

وثة) ، وبعضهم يضم أوله) : جنس من الحمام أبيض يحلق في الهواء . وقال أبو العلاء : عني بالمرعش

النسر الذي قد هرم . وقد اعتمدنا في شرح بعض هذا الشعر على شرح التبريزي للحماسة .

وبطنٌ خَوَاصِرُهُ كالِوِطَا^(١) * ب زاد على كَرِش الأَكَرِش
 وإنْ نَكَهَتْ كَدْتُ من نَتْنِهَا^(٢) * أحرُّ على جانبِ المَفَرَشِ
 وتَدَى تَدَلَّى على بطنِهَا * كَقِرْبَةٍ ذى الثَّلَّةِ المَعْطَشِ^(٣)
 ونَخْدَانِ بَيْنَهُمَا بَسْطَةٌ^(٤) * إذا ما مَشَتْ مِشْيَةَ المُنْتَشِي^(٥)
 وساقِي يُخْلِخِلُهَا خَاتَمٌ * كَسَاقِ الدَّجَاجَةِ أو أَحْمَشِ^(٦)
 وفي كُلِّ ضَرْبٍ لَهَا أَكَلَةٌ^(٧) * أَصْلٌ من القَبْرِ ذى المَنْشِ
 ولَمَّا رَأَيْتُ خَوَا أَنفِهَا^(٩) * وفيهَا وإِصْلَالٌ ما تَحْتَشِي^(١٠)
 إلى ضَايِرٍ مِثْلِ ظَلْفِ الغَزَالِ^(١١) * أَشَدُّ أَصْفَرَارًا من المِشْمِشِ

١٣٩
١٠

- (١) الوطاب : جمع وطب (بالفتح) ، وهو سقاء اللبن يُلْخَذُ من جلد الجذع فا فوقه . والأَكَرِش :
 عظيم البطن . (٢) نكه (من بابي ضرب ومنع) : تنفس على أنف آخر .
 (٣) الثَّلَّة (بالفتح) : القطعة من الغنم . والمعطش : الذى عطشت غنمه . ورواية الشطر الأول فى الحماسة :
 * وتَدَى يجول على نحرها * يصفها بعظم التدى . ويحتمل أن يريد أن تديها طويلا وإن كانت
 خالية ، فقد وصفه بالطول والتشجيع . (عن شرح الحماسة) . (٤) فى الأصول :
 « بطة » والتصويب بقلم المرحوم الشنقيطى . وفى الحماسة : * ونَخْدَانِ بَيْنَهُمَا تَقْنَفُ *
 والنصف هنا : المهواة بين الشيتين . (٥) المنتشى : السكران .
 (٦) فى هذا البيت إقواء ؛ لأن المعنى على تقدير أُرهِى أَحْمَش . ورواية البيت فى الحماسة :
 وساق مَخْلُخَلُهَا حَمْشَةٌ * كَسَاقِ الجَرَادَةِ أو أَحْمَشِ
 والمخوشة : الدقة ، يقال : ساق حمشة (بالفتح) وحمشة وحشاش أى دقيقة . والمخلخل : موضع الخلخال
 من الساق . وأنت الخبر — على رواية الحماسة — لإضافة المخلخل الى ضمير الساق ، والساق مؤنثة .
 (٧) الأكلة (بفتح أوله وكسر ثانيه ، وسكن ها هنا للشعر) : داء يقع فى العضو فىأ تكل منه .
 (٨) أصل : أنتن . وفى الأصول : « أصل » بالضاد المعجمة . والتصويب بقلم الأستاذ المرحوم
 الشنقيطى . (٩) كذا فى ح . والخواء (بالمد) : الهواء بين الشيتين . وقصره الشاعر هنا
 للشعر . ووردت هذه الكلمة فى سائر الأصول محرفة بين « خدا » و « حذا » .
 (١٠) الإِصْلَال : مصدر أصل اللحم إذا أنتن ؛ يقال : صل اللحم وأصل . وما يحتمليه هنا : ما نضعه
 من القطن ونحوه فى فرجها لتحبس به دم الحيض . (١١) يريد فرجها .

قَرَرْتُ مِنَ الْبَيْتِ مِنْ أَجْلِهَا * فِرَارُ الْهَبَجِينَ مِنَ الْأَعْمَشِ^(١)
 وَأَبْرَدُ مِنْ تَلْجٍ سَاتِيْدَمَا^(٢) * إِذَا رَاحَ كَالْمُطَبِّ الْمُنْفَشِ^(٣)
 وَأَرْشَحُ^(٥) مِنْ ضَفْدَعٍ عَثَّةٍ^(٦) * تَنِيْقُ عَلَى الشُّطِّ مِنْ مَرَعِشٍ^(٧)
 وَأَوْسَعُ مِنْ بَابِ جَسِيرِ الْأَمِيرِ^(٨) * ثَمَرُ الْحَامِلِ لَمْ تَحْدِشِ^(٩)
 فَهَيْدَى صِفَاتِي فَلَا تَأْتِيهَا * فَقَدْ قُلْتُ طَرْدًا لَهَا كَشْكَشِي

هجا جارا له بنى
 مسجدا قرب داره

وقال ابن حبيب : كان في جوار إسماعيل بن عمار رجلٌ من قومه ينهاه عن
 السكر وهجاء الناس ويعذله ، وكان إسماعيل له مَغْضِبَةٌ ، فبنى ذلك الرجلُ مسجداً
 يُلَاصِقُ دارَ إسماعيل وحسنه وشيْده ، وكان يجلس فيه هو وقومه وذوو التستر
 والصلاح منهم عامة نهارهم ، فلا يقدر إسماعيل أن يشرب في داره ولا يدخل إليه
 أحدٌ من كان يألفه من مَغْنٍ أو مَغْنِيَةٍ أو غيرهما من أهل الرِّبَةِ . فقال إسماعيل
 يهجوهُ — وكان الرجل يتولى شيئاً من الوقوف للقاضي بالكوفة — :

بَنَى مَسْجِدًا بُنْيَانُهُ مِنْ خِيَانَةٍ * لَعَمْرِي لَقَدْ مَا كُنْتُ غَيْرَ مُوَفِّقٍ
 كَصَاحِبَةِ الرُّمَانِ لَمَّا تَصَدَّقْتُ * جَرَتْ مَثَلًا لِلْخَائِنِ الْمُتَصَدِّقِ
 يَقُولُ لَهَا أَهْلُ الصَّلَاحِ نَصِيحَةٌ * لَكَ الْوَيْلُ لَا تَرْنِي وَلَا تَتَصَدَّقِي

- (١) كذا في الأصول ! . (٢) ساتيْدما : جبل متصل من بحر الروم الى بحر الهند .
 (٣) المطب (بضمين ويسكن ثانيه) : القطن . (٤) الذي في كتب اللغة أنه يقال :
 نفشت الصوف والقطن ونفشته (بتشديد الفاء) اذا ندفته . (٥) في الأصول : « وأرشح »
 بالشين المعجمة . والتصويب بقلم المرحوم الشنقيطي . والريح : قلة لحم الفخذين والعجز .
 (٦) كذا في ح . والعثة (بالعين المهملة) : المحفورة والضليلة الجسم . وفي سائر الأصول :
 « غثة » بالعين المعجمة . والغثة : الرديئة . (٧) مرعش : مدينة بين الشام وبلاد الروم .
 (٨) في الأصول : « فلا تأتها » بالباء الموحدة . (٩) في الأصول : « كشكش »
 بدون الياء . والكشكشة هنا : الحرب . يريد : فقلت لها اذهبي .

وقال ابن حبيب: ^(١) وُلِّي العَبَسَ رجلٌ غاضِرٌ، فأخذ بنى مالكٍ وهم رهطُ إسماعيل
ابن عَمَّارٍ بأن كانوا معه، فطافوا إلى الغداة، فلما أصبح غداً على الوالى مُستَعِدِّياً
على الغاضِرِ. فقال له الوالى - وكان رجلاً من هَمْدَانَ - : ماذا صنع بك ؟
فأنشأ يقول :

استعدى على
غاضرى كلف رهطه
الطواف

عَسَّ بَنَّا لَيْلَتَهُ صُكُّهَا * ما نحن في دُنْيَا ولا آخِرَةٍ
يَأْمُرُ أَشْيَاخَ بَنِي مَالِكٍ * أن يَحْرُسُوا دُونَ بَنِي غَاضِرَةٍ
وَاللَّهُ لَا يَرْضَى إِذَا كَانَتْ * مِنْ حُكْمِ هَمْدَانَ إِلَى السَّاهِرَةِ ^(٢)

قال فقال له الوالى : قَدْ لَعَمْرِي صَدَقْتَ، ووُظِفَ على سائر البطون أن يطوفوا مع
صاحب العَبَسِ في عشائرهم ولا يتجاوزوا قبيلةً إلى قبيلةٍ، ويكون ذلك بنوائب بينهم.

وقال ابن حبيب: كان إسماعيل بن عَمَّارٍ منقطعاً إلى خالد بن خالد بن الوليد بن
عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ، وكان إليه مُحْسِنًا، وكان يُنَادِمُهُ، فَوَلَّى خَالِدُ بْنُ خَالِدٍ عَمَلًا للوليد
ابن يزيد بن عبد الملك فخرج إليه، وكان إسماعيل عليلاً فتأنر عنه، ثم لم يلبث خالد
أن مات في عمله، فورد نعيه الكوفة في يومٍ فطِرَ. فقال إسماعيل بن عَمَّارٍ يرثيه :

كان منقطعاً إلى
خالد بن خالد بن
الوليد فلما مات رثاه

مَا لِعَيْنِي تَفِيضُ غَيْرِ جَمُودٍ * لَيْسَ تَرْقَا وَلَا هَا مِنْ هُجُودٍ ^(٤)
فَإِذَا قَزَتِ الْعَيُونُ أَسْتَهَلْتُ * فَإِذَا نِمْنَ أُولِعْتُ بِالسُّهُودِ ^(٥)
أَلْتَحَى ابْنَ خَالِدٍ خَالِدِ الْخَيْ * رَاتٍ فِي يَوْمِ زِينَةِ مَشْهُودِ

- (١) العَبَسَ : جمع أرامم جمع لعاس، وهم طوافوا الليل لحراسة الناس والكشف عن أهل الرية .
(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالسَّاهِرَةُ فِي اللُّغَةِ : الْأَرْضُ أَوْ جِهَتُهَا ، وَقِيلَ هِيَ الْفَلَاةُ ، وَقِيلَ هِيَ
الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَوْطَأْ ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضٌ يَجْعَلُهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَبِهَذِهِ الْأَقْوَالِ فَسَرَقُوهُ تَعَالَى :
(٣) نَوَائِبُ : جَمْعُ نِيَابَةٍ بِمَعْنَى نَوْبَةٍ ، فَانْه يَقَالُ جَاءَتْ نَوْبَةُ فُلَانٍ ،
(٤) مَا لِعَيْنِي تَفِيضُ غَيْرِ جَمُودٍ : « مَا لِعَيْنِ » بِدُونِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .
(٥) عَيْنُ جَمُودٍ : لَا تَدْمَعُ ، وَرَقْوَةُ الدَّمْعِ : جَفَافُهُ وَاقْطَاعُهُ . وَالْهُجُودُ : النَّوْمُ .

١٤٠
١٠

سَنَحْتُ لِي يَوْمَ الْخَمِيسِ غَدَاةَ الْ * فِطْرِ طَيْرٍ بِالنَّحْسِ لَا بِالسُّعُودِ

فَتَعَيَّفْتُ^(١) أَنَّهُنَّ لِأَمْرِ * مُفْطَعٍ مَا جَرَيْنِ فِي يَوْمِ عَيْدِ

فَنَعْتُ خَالِدَ بْنَ أَرْوَى وَجَلَّ الْ * خَطْبُ فَقْدَانُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ

سعى به عثمان بن
درباس فهجاه
فاستعدى عليه
السلطان فحبسه

وقال ابن حبيب : كان لإسماعيل بن عمار جار يقال له عثمان بن درباس ، فكان
يؤذيه ويسعى به إلى السلطان في كل حال ، ثم سعى به أنه يذهب مذهب الشراة ،
فأخذ وحيس . فقال يهجوهُ :

مَنْ كَانَ يَحْسُدُنِي جَارِي وَيَغِيظُنِي * مِنَ الْأَنْثَامِ بَعَثَاتُ بِنِ دِرْبَاسِ

فَقَرَّبَ اللَّهُ مِنْهُ مِثْلَهُ أَبَدًا * جَارًا وَأَبْعَدَ مِنْهُ ضَالِحَ النَّاسِ

جَارُ لَهُ بَابُ سَاجٍ مُغْلَقٍ أَبَدًا * عَلَيْهِ مِنْ دَاخِلِ حُرَّاسٍ^(٤) أَحْرَاسِ

عَبْدٌ وَعَبْدٌ وَبُنْتَاهُ وَخَادِمُهُ * يَدْعُونَ مِثْلَهُمْ مَا لَيْسَ مِنْ نَاسِ^(٥)

صُفْرُ الْوَجْهِ كَانَ السُّلَّ خَامَرُهُمْ * وَمَا بِهِمْ غَيْرَ جَهْدِ الْجُوعِ مِنْ بَاسِ

لَهُ بَنُونَ كَأَطْبَاءٍ مُعَلَّقَةٍ^(٦) * فِي بطنِ خِزْرِيةٍ فِي دَارِ كَنَاسِ^(٧)

إِنْ يُفْتَحِ الْبَابُ عَنْهُمْ بَعْدَ حَاشِرَةٍ * تَنْظُنُّهُمْ خَرَجُوا مِنْ قَعْرِ أَرْمَاسِ^(٨)

فَلَيْتَ دَارَ ابْنِ دِرْبَاسٍ مُعَلَّقَةٍ * بِالنَّجْمِ بَيْنَ سَلَالِيمٍ وَأَمْرَاسِ

فَكَانَ آخِرَ عَهْدِي مِنْهُمْ أَبَدًا * وَابْتَعْتُ دَارًا بِغِلْمَانِي وَأَفْرَاسِي

(١) عيافة الطير : زجرها ، وهو أن تعتبر بأسمائها ومساقطها وعمرها وأصواتها فتسعد أو تتشام .

والذي في كتب اللغة التي بين أيدينا أنه يقال عاف الطير يعفها عيافة . أما « تعيف » فلم نجدها

إلا في هذا الشعر . (٢) الشراة : الخوارج . (٣) الساج هنا : ضرب من

الشجر ينبت ببلاد الهند ويعظم جدا ، وخشبها أسود رزين لا تكاد الأرض تبليه .

(٤) حراس وأحراس : كلاهما جمع لحارس . (٥) كذا في ج . وفي سائر الأصول :

« من » بدل « ما » . يريد أن الحراس يستعينون بمثلهم من الكلاب عددا . (٦) الأطباء :

حلمات الضرع لذي الخلف والظلف والحافر والسبع ، واحدها طبي (بالكسر ويضم) .

(٧) الأرماس : القبور . (٨) الأمراس : الحبال ، واحدها مرمس (بالتحريك) .

١٠

١٥

٢٠

قال : وقال فيه أيضًا :

لَيْتَ يَرْذَوْنِي وَبَغْلِي * وَجَوَادِي وَحِمَارِي
كُنَّ فِي النَّاسِ وَأَبْدَلِ * مَتَّ غَدًا جَارًا بِجَارِ
جَارِ صَدِيقِ بَابِنِ دِرْبَا * سِيسَ وَإِلَّا يَغْتُ دَارِي
فَتَبَدَّلْتُ بِهِ مِنْ * يَمِينِ أَوْ مِنْ نِزَارِ
بَدَلًا يَعْرِفُ مَا اللَّهُ * لَهُ وَمَا حَقُّ الْجَوَارِ
لَوْ تَبَدَّلْتُ سِوَاهُ * طَابَ لَيْلِي وَنَهَارِي
وَأَسْتَرَحْنَا مِنْ بَلَايَا * هُ صَغَارِ أَوْ كِبَارِ
لَوْ جَزَيْنَاهُ بِهَا كُنْتُمْ * ^(١) جَمِيعًا فِي بَغَارِ
أَوْ سَكْتْنَا كَانَ ذُلًّا * ^(٢) دَاخِلًا تَحْتَ الشَّعَارِ

قال : فلما قال فيه الشعر استعدى عليه السلطان ، وذكر أنه من الشراة ، وأنهم مجتمعون عنده ، وأنه من دعاة عبد الله بن يحيى وأبى حمزة المختار . فكتب من السجن الى ابن أخ له يقال له معان :

كتب الى ابن
أخيه شعرا من
الحبس فأجابه

أَبْلَغُ مُعَانًا عَنِّي وَإِخْوَتِهِ * قَوْلًا وَمَا عَالِمٌ كَمَنْ جَهَلَا
بَأَنِّي وَالْمُصَبِّحَاتِ مِنِّي * يَعْدُونَ طَوْرًا وَتَارَةً رَمَلَا
لَخَائِفٌ أَنْ يَكُونَ وَدُّكُمْ ^(٤) * إِيَّايَ بَعْدَ الصَّفَاءِ قَدْ أَفَلَا

(١) بغار : اسم للفجور ، وهو معرفة مبنى على الكسر مثل حذام وقطام . (٢) الشعار من الثياب : ما يلى البصرة . ودخول الذل تحت الشعار كناية عن الاتصاف به . (٣) هو عبد الله ابن يحيى الكندى أحد بنى عمر بن معارية من حضرموت ، خرج فى أيام مروان بن محمد هو وأبو حمزة المختار بن عوف الأزدي ثم السلبى من أهل البصرة ، وتبعهم جماعة ، فقلبوا على اليمن والحجاز ، ثم قتلوا أخيرا . (راجع الأغانى جزء ٢٠ صفحة ٩٧ وما بعدها من طبعة بلاق ، ففيه تفصيل لخروجهم ومقتلهم) . (٤) وقعت اللام هنا فى خير «أن» المفتوحة الهمزة ، وهو شاذ .

١٤١
١٠

أَنْ عَرَّانِي دَهْرِي بِنَائِيَةِ * أَصْبَحَ مِنْهَا الْفَوَادُ مُشْتَعَلَا
حَاولْتُ الصُّرْمَ أَوْ لَعَلَّكُمْ * ظَنَنْتُمْ مَا أَصَابَنِي جَلَّلا
لَا تُغْفِلُونَا بَنِي أَخِي فَلَقَدْ * أَصْبَحْتُ لَا أَبْتَغِي بِكُمْ بَدَلَا
تَمَسَّكُوا بِالَّذِي امْتَسَكْتُ بِهِ * فَإِنَّ خَيْرَ الْإِخْوَانِ مَنْ وَصَلَا

قال : فكتب إليه ابن أخيه :

يَا عَمَّ عُوِفِيَتْ مِنْ عَذَابِهِمُ اللَّهُ * كُرِي وَفَارَقَتْ سِجْنَهُمْ عَجَلَا
كُتِبَتْ تَشْكُوبَى بَنِي أَخِيكَ وَقَدْ * أَرْسَلَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا مَثَلَا
« اِبْدَأْهُمْ بِالْصَّرَاحِ يَنْهَزِمُوا » ^(١) * فَأَنْتَ يَا عَمَّ تَبْتَغِي الْعِلَّالَا
زَعَمْتَ أَنَا نَرَى بِلَاءَكَ فِي * دَارِ بِلَاءٍ مُجَلَّلَا جَلَّلا
يَا عَمَّ بَلَسَ الْفِتْيَانُ نَحْنُ إِذَا * أَمَّا وَفِي رِجْلِكَ الْكُبُولُ فَلَا
عَلَى إِنْ كُنْتَ صَادِقًا حَجَّجْ * لِلْبَيْتِ عَامِينَ حَافِيَا رَجُلَا
بَعْدَ عَنكَ الْهَمُومُ فَارْجُ مِنْ آلِ * اللَّهِ خَلَاصًا وَأَحْسِنِ الْأَمَلَا

أطلقه الحكم بن
الصلت من السجن
وشعره فيه حين
عزل

قال : ثم ولي الحكم بن الصلت فأطلقه وأحسن إليه ، فلم يزل يشكره ويمدحه .

ثم عزل الحكم بعد ذلك ، فقال إسماعيل فيه :

تَبَارَكَ اللَّهُ كَيْفَ أَوْحَشِيَ آلَ * كُوفَةٍ أَنْ لَمْ يَكُنْ بِهَا الْحَكَمُ ^(٢)
الْحَكَمُ الْعَدْلُ فِي رَعِيَّتِهِ آلَ * كَامِلٌ فِيهِ الْعَفَافُ وَالْفَهْمُ ^(٣)

(١) أصل هذا المثل : « ابدأهم بالصراخ يفروا » . أصله أن يكون الرجل قد أساء إلى الرجل
فينتخوف لائحة صاحبه فيبدؤه بالشكاية والتجنى ليرضى عنه بالسكوت . يضرب لظالم يتظلم ليسكت عنه .
(٢) كذا في ج . وفي مائر الأصول : « إذ لم يكن » . (٣) في ج : « منه » .

(١) فأصبح القصرُ والسريانِ والـ * مِنْبَرُ كَالْكَلِّ مِنْ أَبِ يَتِمُّ^(٤)
يُدْرِى عَلَيْهِ السَّرِيرُ عِبْرَتَهُ * وَالْمِبْتَزُّ الْمَشْرِفُ يَلْتَدِمُ^(٥)
وَالنَّاسُ مِنْ حُسْنِ سِيرَةِ الْحَكِيمِ * بِنِ الصَّلَاتِ يَكُونُ كُلُّهَا ظَلَمُوا
مِثْلُ السَّكَارَى فِي فَرْطِ وَجْدِهِمْ * إِلَّا عَدُوًّا عَلَيْهِ يَتَّهِمُ
يَوْمَ جَرَى طَائِرُ النُّحُوسِ لَهُمْ * يُنَزَّعُ مِنْهُ الْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
فَارْغَمَ اللَّهُ حَاسِدِيهِ كَمَا * أَرْغَمَ هُودَ الْقُرُودِ إِذْ رَغِمُوا^(٦)
فِي سَبْتِهِمْ يَوْمَ نَابَ خَطْبُهُمْ * وَاللَّهُ مِمَّنْ عَصَاهُ يَنْتَقِمُ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ أَمَّا * لِلنَّاسِ عَهْدٌ يُوفَى وَلَا ذِمَّةٌ
حَوْلَ عَلَيْنَا ، وَلِلثَّانِ لَنَا * مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ ، بَلْسَمَا حَكُّوا
لَا حُكْمَ إِلَّا اللَّهُ يُظْهِرُهُ * يَقْضِي لِضِيَّائِهَا الَّتِي قَسَمُوا^(٧)
مَاذَا تُرْجَى مِنْ عَيْشِهَا مُضَرٌّ * إِنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهَا الَّذِي زَعَمُوا

(١) فى الأصول : « القبر » . ولعل ما أثبتناه أقرب كلمة يستقيم بها المعنى مع قربها فى الرسم
بما فى الأصول . (٢) ما ورد فى البيت الذى يليه يرجح أن يكون « المبتز » وهو السيف .

(٣) كذا فى الأصول . ولعله : « فالكل » على ما فى هذا من ضعف . (٤) اليم
(بالتحرىك) : لعله مصدر وصف به هنا . (٥) المشرف من السيوف : المنسوب الى

المشارف وهى قرى من أرض اليمن ، وقيل : من أرض العرب تدنو من الريف . والدم والالتدام :
ضرب المرأة صدرها أو وجهها من الحزن . (٦) الهود : اليهود . وهود القردود : هم أهل

القرية التى كانت حاضرة البحر ، وكانت تأتيم حينئذ يوم سبتهم شرعا . ويوم لا يسبتون لأناتيم ،
وكان محرما عليهم الصيد أو العمل فى يوم السبت . فلما أخذوا يعدون فى السبت وعتوا عما نهوا عنه ،

قال لهم الله : كونوا قردة خاسئين . وأرغم الله فلانا : أذله . وأرغم أنف فلان : ذل .
وفى بعض الأصول : « إذزعموا » . (٧) الضيى : القسمة الجائرة غير العدل . وهى

مقصورة ، ومدها الشاعر هنا للضرورة .

ذم ولاية خالد
القسري

وقال ابن حبيب : سمع إسماعيل بن عمار رجلاً يُشَدُّ أحياناً للفرزدق يهجو بها عُمَرَ
ابن هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ لَمَّا وَلِيَ الْعِرَاقَ وَيَعْجَبُ مِنْ وِلَايَتِهِ لِأَيَّاهَا ، وَكَانَ خَالِدُ الْقَسْرِيِّ
قَدْ وَلِيَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْعِرَاقَ ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : أَعْجَبُ وَاللَّهِ مِمَّا عَجِبَ مِنْهُ الْفَرَزْدَقُ
مِنْ وِلَايَةِ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، [وَهُوَ ^(١)] مَا لَسْتُ أَرَاهُ يُعْجَبُ مِنْهُ ، وَلَايَةُ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ وَهُوَ
مُخَنَّثٌ دَعَى ابْنَ دَعَى ، ثُمَّ قَالَ :

عَجِبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ فَزَارَةٍ أَنْ رَأَى * عَنْهَا أَمِيَّةَ بِالْمَشَارِقِ تَنْزِعُ
فَلَقَدْ رَأَى عَجَبًا وَأَحْدِثَ بَعْدَهُ * أَمْرٌ تَطِيرُ لَهُ الْقُلُوبُ وَتَفْزَعُ
بَكَتِ الْمُنَابِرُ مِنْ فَزَاوَةٍ شَجَّوْهَا * فَالآنَ مِنْ قَسِرٍ تَضِجُ وَتَجْزَعُ
فَمَلُوكُ خِنْدِفٍ أَضْرَعُونَا لِلْعِدَا ^(٢) * لِلَّهِ دَرٌّ مُلُوكِنَا مَا تَصْنَعُ
كَانُوا كَكَقَاذِفَةٍ بَيْنَهَا ضَلَّةٌ * سَفَهَا وَغَيْرُهُمْ تَرُبُّ وَتُرْضَعُ

أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَسِيدٍ الْعَامِرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَنَسٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ :

جَلَسْتُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمَارٍ ، وَإِذَا هُوَ يَقْتُلُ أَصَابِعَهُ مَتَأَسِّفًا ، فَقُلْتُ : عَلَامَ
هَذَا التَّأْسُفِ وَالتَّلَهُفِ ؟ فَقَالَ :

عَيْنَايَ مَشْتُومَتَانِ وَيَحْتَمُهُمَا * وَالْقَلْبُ حَرَّانٌ مُبْتَلَى بِهِمَا
عَرَفْتَاهُ الْهَوَى لِظْلَامِهِمَا * يَالَيْتَنِي قَبْلَ ذَا عَدِمْتُهُمَا
هُمَا إِلَى الْحَيْنِ دَلَّتَا وَهُمَا ^(٣) * ذَلَّ عَلَى مَنْ أَحَبَّ دَمْعُهُمَا
سَاءَ ذَرُّ الْقَابِ فِي هَوَاهُ وَمَا * سَبَبَ كُلَّ الْبَلَاءِ غَيْرُهُمَا

(١) زيادة يقتضها سياق الكلام . (٢) أضرعونا : أذلونا وأخضعونا .

(٣) ذل الدمع : هان . وفي بعض الأصول : « دلا » وهو تحريف .

شعر للأعشى
وشرحه

صوت

فَكَمْبَةُ تَجْرَانِ حَتْمٌ عَلَيْهِ * يَكُ حَتَّى تُنَاجِي بِأَبْوَابِهَا
تَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ * وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
وَشَاهِدُنَا الْجُلَّ^(١) وَالْيَاسِيَّةِ * مِنْ^(٢) وَالْمُسِمَعَاتِ بِقُصَابِهَا
وَبَرْبَطُنَا دَائِمٌ مَعْمَلٌ^(٣) * فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا
إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ^(٤) * وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَابِهَا
فَلَمَّا التَّقِينَا عَلَى آيَةٍ^(٥) * وَمَدَّتْ إِلَى^(٥) بِأَسْبَابِهَا

عَرَوْضُهُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ . الشعرُ للأعشى يمدح بنى عبد المَدَانِ الحَارِثِيَّينَ مِنْ بَنَى
الحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ . وَالْغَنَاءُ لِحُنَيْنٍ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى فِي جَوَاهِرِهَا عَنْ إِسْحَاقٍ .

- (١) ويرى : « وشاهدنا الورد » كما فى شعر الأعشى . والجل (بالضم وفتح) : الورد أبيضه
وأحمره وأصفره ، واحده جلة . (٢) سيذكر المؤلف فيما بعد أن القصاب الأوتار .
وقال أبو العباس ثعلب — فى شرحه لديوان الأعشى صفحة ١٢١ من طبعة مطبعة آدلف هلز هوسن
سنة ١٩٢٧ م — « قصاب جمع قاصب وهو الزامر . أبو عبيدة : قصابها أوتارها ، وأصله
من القصب ، ويقال للزامر قاصب ، وما زال يقصب ... » . وقد تقدمت هذه الأبيات
(جزء ٦ ص ٢٩٩ من هذه الطبعة) . فراجع ما كتب على هذه الكلمة هناك .
(٣) البربط (وزان جعفر) : العود . والكلمة فارسية معربة . قيل : شبه بصدر البطل . و« بر » :
الصدر . وفى شعر الأعشى « رمز هرنّا » . والمزهر : العود أيضا . (٤) فى الأصول : « إذا الخيرات
فلوت بهم » . والتصويب من شعر الأعشى ومسالك الأبصار (جزء أول صفحة ٣٥٩ من طبعة دار الكتب
المصرية) . (والخبرات بكسر الحاء وفتحها) : ضرب من برود اليمن منمر . (٥) فى الأصول :
« على آلة » . والتصويب من شعر الأعشى . والآية : العلامة ، كما فسرنا بذلك أبو العباس ثعلب .
وجواب " لما " فى البيت الذى بعده ، وهو :

بذلنا لها حكمها عندنا * وجادت بحكمى لأهلى بها

وذكر يونس أن فيه لحناً لمالك ، وزعم عمرو بن بانة أنه خفيفٌ ثقيلٌ . وزعم أبو عبد الله الهشامى أن فيه لأبن المتكى خفيفٌ رملٌ بالوسطى أوله :
* تُنازعنى إذ خلتُ ^(١) بردها *

ومعه باقى الأبيات مخلطةٌ مقدّمةٌ ومؤخّرةٌ . والكعبةُ التى عنّاها الأعشى ها هنا يقال إنها بيعةٌ بناها بنو عبد المّدان على بناء الكعبة ، وعظّموها مُضاهاةً للكعبة ، وسمّوها كعبة تجران ، وكان فيها أساقفةٌ يُقيمون ، وهم الذين جاءوا إلى النّبى صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى المّباهلة ، وقيل : بل هى قبة من آدم سمّوها الكعبة ، وكان إذا نزل بها مستجيراً أُجِير ، أو خائفٌ أَمِن ، أو طالبٌ حاجةٌ قُضِيَتْ ، أو مسترفدٌ أُعْطِيَ ما يُريده . والمُسَمِّعاتُ : القِيَانُ . والقُصّابُ : أوتار العِيدان . وقال الأصمغى : قلت لبعض الأعراب : أنشدنى شيئاً من شعرك . قال : كنتُ أقول الشعر وتركته . فقلت : ولم ذاك ؟ قال : لأننى قلت شعراً وغمى فيه حكمٌ الوادى وسمعتُه فكاد يذهل عقلى ، فأليتُ ألا أقول شعراً ، وما حركَ حكمٌ قُصّابه إلا توهّمتُ أن الله عز وجل يُخلدنى بها فى النار .

(١) تمام البيت : * مفضلة غير جلابها *

وهو وارد فى شعر الأعشى قبل قوله : « فلها التقينا ... » .

(٢) لعل صوابه « به » أى الشعر الذى غمى فيه ، أو أنت الضمير باعتبار أنه قصيدة .

*
* *

تم الجزء الحادى عشر ، ويليه الجزء الثانى عشر
وأوله :

أخبار الأعشى وبنى عبد المّدان وأخباره مع غيرهم

فهرست

الجزء الحادى عشر من كتاب الأغانى

تراجم هذا الجزء

صفحة	
٤١ - ٣	النايفة الذبياني
٥١ - ٤٢	الحارث بن حلزة الشكري
٦٠ - ٥٢	عمرو بن كاثوم
٦٨ - ٦١	السبب في اتصال الهجاء بين جرير والأخطل
٧٤ - ٧٠	أوس بن حجر
٨١ - ٧٥	ورقاء بن زهير
٩٣ - ٨٢	زهير بن جذيمة العبسي
١٢٠ - ٩٤	خالد بن جعفر بن كلاب
١٢٤ - ١٢١	الحارث بن ظالم وعمرو بن الإطنابة
١٣٠ - ١٢٤	خبر رحرهان الثاني ومقتل الحارث بن ظالم
١٦٣ - ١٣١	يوم شعب جبلة
١٦٨ - ١٦٤	عمليق ملك طسم وسبب مقتله
١٧٥ - ١٦٩	عمر بن أبي ربيعة وصاحبه الجعد بن موهج العذري
١٩٣ - ١٧٦	عائشة بنت طلحة
٢٠٢ - ١٩٦	عمرو بن شأس
٢٥٠ - ٢٠٤	ليلي الأخيلية وخبر توبة بن الحمير معها
٢٧٦ - ٢٥١	الأقيشر
٢٨٠ - ٢٧٨	ابن الغريزة
٢٨٤ - ٢٨١	أعشى بن تغلب
٢٩١ - ٢٨٥	أبو النضير
٣٠٩ - ٢٩٣	العبلي
٣٣٢ - ٣١٠	أبو جلدة الشكري
٣٦٣ - ٣٣٣	علويه
٣٨١ - ٣٦٤	إسماعيل بن عمار

فهرس الشعراء

(١)

ابن أم كهف الطائي ٢ : ١١١
 ابن غناب الكلبي ١٣ : ١١٠
 ابن الفريرة النهشلي ٢٧٧ : ٥ ؛ شعره في بحثه ٢٧٨ : ١ - ٢٨٠ : ٣
 ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات .
 ابن هرمة ١٦ : ٣٥١
 أبو جلدة البشكري ١٠ : ٣٠٩ ؛ شعره في بحثه ٣١٠ : ١ - ٣٣٢ : ٨
 أبو ذؤيب الهذلي ٤ : ١٧٢
 أبو الطمطحان القيني (حنظلة بن الشرق) ٦ : ١٥١
 أبو العتاهية ٩ : ٣٤٦
 أبو النضر ٨ : ٢٨٤ ؛ شعره في بحثه ٢٨٥ : ١ - ٢٩١ : ١٧
 الأخطل (غياث بن غوث) ٦ : ٥٥ ، ٦١ : ١٣ ، ٦٢ : ٦٢
 ٦٣ : ٦٧ ، ٦٤ : ٥٥ ، ٦٥ : ٥٥ ، ٦٨ : ٦٨
 ٦٣ : ١٤ : ٣٥٨
 أسامة بن لؤي بن الغوث ٦ : ١٦٨
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٦ : ٢٨٨
 إسماعيل بن عمار الأسدي ٣٦٣ : ١٥ ؛ شعره في بحثه ٣٦٤ : ١ - ٣٧٩ : ١٨
 الأسود بن المنذر ١٠ : ١١٣
 الأعشى (أبو بصير سيمون بن قيس) ١٠٩ : ١٥ ، ١٩٢ : ١٨
 ٣٦٣ : ٨ ، ٣٨٠ : ٨
 أعشى بن تغلب (ربيعة أو النعمان بن يحيى) ٢٨٠ : ٤٨
 شعره في بحثه ٢٨١ : ١ - ٢٨٤ : ٣
 أفنون صريم التغلبي ١ : ٥٥
 الأقيشر الأسدي ٢٥٠ : ١ ؛ شعره في بحثه ٢٥١ : ١ - ٢٧٦ : ١٠
 أمرؤ القيس ١١ : ١٤ ، ٣١ : ١١ ، ١٨٣ : ٤٧
 ٢٥٩ : ١٧
 أوس بن حجر ٦٨ : ١٢ ؛ شعره في بحثه ٧٠ : ١ - ٧٤ : ٩
 (ب)
 بلال ١٩٠ : ١٩
 (ت)
 توبة بن الحجير ٢٠٤ : ١٦ ، ٢٤٥ : ٦

(ج)

جرير ٦٠ : ٨ ، ٦٥ : ١٣ ، ١٥٢ : ٢
 جميل بن عبد الله بن معمر العذري ١٧٨ : ١٧

(ح)

حاتم بن عبد الله الطائي ٣٤٧ : ١٦
 الحارث بن حلزة البشكري ٤١ : ١٠ ؛ شعره في بحثه ٤٢ : ١ - ٥٠ : ٩
 الحارث بن ظالم المزني ٩٧ : ١٤ ، ٩٨ : ١١ ، ١٠٠ : ١٠٠
 ١٠٣ : ١ ، ١٠٤ : ٦ ، ١٠٥ : ٣ ، ١٠٥ : ٦٧
 ١٠٦ : ١١ ، ١٠٧ : ٢ ، ١٠٨ : ١٢
 ١١٧ : ٣ ، ١٢٥ : ٣
 حارثة بن بدر الغداني ٧٠ : ١٣
 الحزين الديلي ١٨٠ : ١٠
 حسان بن ثابت ١٦ : ٢
 حصين بن عمرو بن معارفة ١٤٩ : ٦
 الحضيض بن المنذر الرقاشي ٣٢٣ : ١٤
 حماد مجرد ٢٩٠ : ٣
 حنظلة بن الشرق القيني = أبو الطمطحان القيني .

(خ)

خالد بن جعفر بن كلاب ٨٣ : ٤ ، ٩٤ : ٩
 خازن لوزان ٩ : ١٥

(د)

دخينوس بنت لقيط بن زوارة ١٣٣ : ١٧ ، ١٤٤ : ١٦
 ١٤٥ : ١٠ ، ١٤٦ : ٣

(ر)

رياح بن الأسك ٨٠ : ١٦

(ز)

زياد الأعجم ٣٢٠ : ٣٠
 زياد بن منقلد ٢٢٨ : ١٨
 زيد بن ظيان ٢٧٣ : ١٢

(س)

سالم بن دارة ١٧ : ١١٢
سفيان بن أوس = المعمر بن أوس بن حمار البارق .

(ش)

شام بن أبي بلي ٦ : ١٤٣
شرح بن الأخوص ١٧ : ١٢٨ ، ١ : ١٤٤
الشموس = عفيرة بنت عفار .

(ض)

ضمرة بن ضمرة ١٤ : ١١٣

(ط)

طرفة بن العبد ١٠ : ٢٢٠

(ع)

عامر بن الطفيل ١٦ : ١٣٩ ، ٤ : ١٦٣
عامر بن مالك ٦ : ١٠١
عباس بن يزيد الكندي ٩ : ١١٠
عبد الله بن الحخير ٢ : ٢١٩
عبد الله بن عمر = العبل .
عبد يغوث ١٨ : ١٣١
العبل = عبد الله بن عمر ٤ : ٢٩٢ ؛ شعره في بحثه ٤ : ٢٩٣
١ - ٣٠٩ : ٤
عبيد الله بن الحر ١٧ : ٢٧٤
عبيد الله بن قيس الرقيات ١٧ : ١٧٥ ، ١٦ : ١٧٦
١٦ : ٣٥٧
العجل ٧ : ١٠٦
عروة الرحال بن عتبة بن جعفر ١٢ : ١٥٨
عفيرة بنت عفار المعروفة بالشموس ١ : ١٦٤
عقيل بن علفة ٧ : ١٠٩
عمرو بن شاس الأسد ١٨ : ١٩٤ ؛ شعره في بحثه ١٤ : ٢٠٢ - ١ : ١٩٦
عمرو بن كلثوم ٢ : ٥١ ؛ شعره في بحثه ٦٠ - ٥٢
عترة بن شداد ١٩ : ٢٥٥
عوف بن عطية بن الخرج ٤ : ١٢٩
عوف القوافي بن عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر ١١٢ : ٥٥
١٠ : ١٩٥
عياض بن مرثد بن أسيد بن قريط بن لبيد ١١ : ١٣٠

(ف)

فاخنة بنت عدي ١٦ : ١٩٩
الفرزدق (همام بن غالب) ١٦ : ٥٤ ، ١٤ : ١٠٥
٤ : ٣٤٣ ، ١١ : ٣١٦

(ق)

قراذ بن حنش الصاردي ١٤ : ١١١ ، ٢ : ١١٢
القطامي (عمير بن شليم) ١٢ : ٢٣
قيس بن زهير بن جذيمة ٩٨ : ٤٤ ، ١١٩ : ١٤ ، ١٥١ : ١٧

(ك)

كثير عزة ٢ : ١٩٣

(ل)

ليد بن ربيعة ٨ : ١٦٣
ليل الأخيلة ٢٥ : ٢٤ ؛ شعرها في بحثها ١ : ٢٠٤ -
٥ : ٢٥٠

(م)

محمد بن الأشعث ١٥ : ٣٦٤
المخبل السعدي ٨ : ١٣٠
مرداس بن أبي عامر ١٣ : ١٥٢ ، ٩ : ١٥٥ ، ٤ : ١٥٦
المرقس الأكبر ١٧ : ٣٤٩
مرقس السدوسي ١٥ : ٩
مروان بن أبي حفصة ١٤ : ٦٧
معمر بن أوس بن حمار البارق (سفيان بن أوس) ٩ : ١٣٧
٨ : ١٥٩ ، ٨ : ١٦٠
معمر بن عامر بن مولة ٤ : ١٤٢ ، ٣ : ١٤٧
مقدام (أخو بني عدس بن زيد) ٥ : ١٣٠
موسى بن جابر الحنفي السحيمي ٥ : ٣١٧

(ن)

النابغة الجعدي ١٣ : ١٣٠ ، ١١ : ١٣٦
النابغة الذبياني شعره في بحثه ٣ - ٤١
نافع بن الخنجر بن الحكم بن عقيل بن طفيل بن مالك ١٤ : ١٤٨

(و)

ورقاء بن زهير ٧٤ : ١٣ ، ٨٩ : ٥٥ ، ٩٠ : ٧٧
١٤ : ٩٣

أبو عمرو بن خلاد ١٩٢ : ٥
 أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) ١٧ : ٣٧ ٤٢ : ٥٥
 ٦١ : ٦٧ ٢٥٥ : ٤٤ ٢٨١ : ٨
 أبو عمرو بن العلاء ٧ : ٢٢ ١٣ : ١٦ ٨٩ : ٤٩
 ٩٢ : ١٠ ٢٣٧ : ٤
 أبو العيلاء ٢٩١ : ٧
 أبو غسان دماذ رفيع بن سلة العبدي ٦١ : ٤٤ ٦١ : ٦١
 ٢٧١ : ١
 أبو الفياض بن أبي شراة ٢٥٩ : ١٠
 أبو محلم ١٨٧ : ٢
 أبو محمد = عصام العجلي
 أبو محمد الباهلي ٧٢ : ٤
 أبو مسلم المستمل ٢٧٠ : ٨
 أبو مسلمة المديني ١٩٣ : ١٣
 أبو معمر = عافية بن شبة أبو معمر
 أبو المؤثّل ٥ : ٦
 أبو نعيم ٣ : ١٢
 أبو يحيى الفنوي ٧٦ : ٤
 أبو يحيى اللاحق ٢٨٥ : ٥٥ ٢٨٩ : ٢
 أبو يعقوب الثقفي ٢٤٧ : ٦
 أبو يوسف الأصهباني ٧٢ : ٤
 الأثرم = علي بن المغيرة الأثرم
 أحمد بن أبي خيثمة أبو بكر ٣٧ : ١٥ ١٩١ : ١١
 أحمد بن إسماعيل أبو حاتم ٣٣٧ : ١٨
 أحمد بن جعفر جحظة ٣٣٤ : ٤٩ ٣٤٤ : ١٠
 ٣٤٨ : ٦ ٣٥٥ : ١٠
 أحمد بن الحارث الخزاز ٢١ : ٢٢ ١١ : ٦٧
 ١٢ : ١٨٠ ٢ : ٢٥٤
 أحمد بن الحسين بن هشام أبو عبد الله ٣٤٤ : ١٠
 أحمد بن حماد بن جميل ١٨٧ : ١٤
 أحمد بن حمدون ٣٤٧ : ٣ ٣٥٥ : ١٠
 أحمد بن الخليل بن هشام ٣٤٤ : ١١
 أحمد بن رشيد بن حكيم الهلالي ٢٤٠ : ١٠
 أحمد بن زهير بن حرب ١٨٥ : ١٨ ٢٩٤ : ١٠
 أحمد بن سعيد الدمشقي ٥٩ : ٧
 أحمد بن سليمان = الطوسي
 أحمد بن شويه ٣٧ : ١٣

أحمد بن عبد العزيز الجوهري ٣ : ١١ ١٩٢ : ٤
 ٢٠٤ : ٨
 أحمد بن عبد الله بن عمار ١٩٢ : ٩ ٢١٠ : ٤
 ٢٨٦ : ١٧
 أحمد بن محمد الأسدي أبو الحسن ٢٦٠ : ١٣ ٢٧١ : ٨
 أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ٢٩٧ : ٨
 أحمد بن معاوية بن بكر ٢٠٥ : ١٧ ٢٣٦ : ٥
 الأحول = محمد بن الحسن الأحول
 الأخفش علي بن سليمان ٥٥ : ١٠ ٦١ : ٣ ٧٢ : ٤٣
 ٢٥٩ : ١٠ ٢٦٠ : ٧ ٢٦٩ : ٣ ٢٩٧ : ٤
 ١٥ : ٧ ٣١٠ : ٧
 إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٨٨ : ١٦ ٢١٠ : ٢
 ٢٨٥ : ١٣
 إسحاق بن الجصاص ٢٤٩ : ٤
 إسحاق بن محمد بن سلام ١٩٩ : ٣ ٤
 إسحاق بن محمد النخعي ٢٨٥ : ٣
 أسد بن عمر الحنفي ٥٣ : ٩
 إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي ٣٧ : ١٦ ٣٩ : ١٢
 إسماعيل بن مجمع ٢٥٣ : ١
 إسماعيل بن محمد ٢٤٢ : ١١
 إسماعيل بن يونس الشيعي ١٩٩ : ٣
 الأصمعي (عبد الملك بن قريب) ٦ : ٥ ٧ : ٢ ٤٣ : ١١
 ٦٩ : ٢ ٧٠ : ٢ ٧٢ : ٤ ٩١ : ٣
 ٢٠١ : ٦ ٢٦٩ : ٤
 أم حنبل ٢٣١ : ٧
 أنيس بن عمرو العامري ٢٠٤ : ١٠
 أيوب بن عباية ٢٧١ : ٨
 أيوب بن عمرو ٢٠٧ : ٨ ٢٤٠ : ١١

(ب)

بشر بن عبد الله بن أبي بكر ٢٤٢ : ١١
 بشر بن عبد الله بن حيان الكلابي ١٣٢ : ١٤
 بكر بن عبد الله بن عاصم ١٨٩ : ١٢

(ت)

التريزي ٧٢ : ٥

(ث)

ثعلب (أحمد بن يحيى أبو العباس بن يسار الشيباني) ٢٣٧ : ٣

(ج)

جحلة = أحمد بن جعفر جحلة .

جعفر بن قدامة ٣٣٥ : ٨ : ٣٣٧ ، ١٣ : ٣٤٠ ، ١٥ :

٣٤٣ : ١٥ : ٣٥٢ ، ٩ : ٣٦١ ، ٩ :

جعفر بن محمد ١٩٢ : ٤ :

الجوهري = أحمد بن عبد العزيز الجوهري .

جويرية ٢٤٢ : ١١ :

(ح)

حبيب بن نصر المهلب ٣ : ١١ : ٢٨٦ ، ٦ : ٣٧٩ ، ١١ :

حرمي بن أبي العلاء ١٨٠ : ١ :

الحزامي = إبراهيم بن المنذر الحزامي .

الحزنبلي = محمد بن عبد الله الأصماني المعروف بالحزنبلي .

حسان بن محمد الحارثي ٣٤٩ : ٨ :

الحسن بن الحسن اليشكري ٣١٠ : ٨ :

الحسن بن علي الخفاف ٦٧ : ٦ : ١٢٠ ، ١٨٥ : ١٨ ،

١٩١ : ١١ : ٢٠٧ ، ٨ : ٢٤٤ ، ٤ :

٢٥٥ : ٧ : ٢٦٤ ، ٣ :

الحسن بن عليل العنزي ٢٥٢ : ١ : ٢٥٥ ، ٧ :

٢٦٠ : ١٣ :

الحسن بن محمد (عم أبي الفرج الأصماني) ١٩٠ : ٤ : ٢٤٤ :

٣ : ٢٨٥ ، ٣ : ٢٩١ ، ٧ : ٣٣٦ ، ١ :

٣٣٨ : ٦ : ٣٤٢ ، ٧ : ٣٤٨ ، ٣ : ٣٥٨ ، ٦ :

الحسن بن وهب الكاتب ٣٥٨ : ٧ :

الحسين بن علي ٢٦ : ١١ : ٥٩ ، ٧ :

الحسين بن يحيى ٥ : ١٠ :

حماد بن اسحاق الموصل ٥ : ١٠ : ٢٦٩ ، ١٠ :

٢٧١ : ٨ : ٢٧٢ ، ٣ : ٣٦١ ، ٩ :

حماد الراوية ٧٠ : ١٥ : ١٦٩ ، ٩ : ٢٤٩ ، ٥ :

حمدون ٣٤٨ : ٣ :

(خ)

خالد بن سعيد ٢٤٩ : ١١ :

الخزاز = أحمد بن الحارث الخزاز .

خراش بن اسماعيل ٥٢ : ٧ :

خلاد الأرقط ١٠ : ١٠ :

الخليل بن أسد ١٢ : ٥ :

(د)

دماذ = أبو عسان دماذ رفيع بن سلبة العبدى .

دينار بنت خبيري بن الحير ٢٣٦ : ٦ :

(ر)

ربيع بن حراش ١٢ : ٣ :

رشد بن حنم الحلالي ٢٠٧ : ٨ :

الرياشي (العباس بن الفرج أبو الفضل) ٦٨ : ١٣ : ١٦٩ ، ٨ :

(ز)

الزبير بن بكار ٥٩ : ٨ : ١٨٠ ، ١ : ١٨٨ ، ٤ :

٢٤٥ : ١٢ : ٢٩٧ ، ١٦ :

(س)

سحيم بن حفص ١٨١ : ١٣ :

سعيد بن عقبة الجهني ٢٩٧ : ١٠ : ٣٠٢ ، ٤ :

السكري أبو سعيد ٦١ : ٣ : ٧١ ، ١ : ٣٢١ ، ١ :

سلامة ١٨٩ : ٦ :

سلبة بن أيوب بن مسلمة الحمداني ٢٤٢ : ٨ :

سلبة بن عبد سواع ٢٦٠ : ١٣ :

سليمان بن أبي شيخ ١٧٧ : ٤ : ١٩٢ ، ٩ :

سليمان بن صالح ٣٧ : ١٣ :

سليمان بن عباس السعدي ٢٩٧ : ١٦ :

سليمان بن المزاحم المازني ٨٥ : ١ :

سوار ٢٦٠ : ٧ :

سيار بن عمرو ٧٥ : ١٣ :

(ش)

شرق بن القطامي ٥٣ : ١٠ :

شريك ١٢ : ٣ :

الشعبي (عاصم بن شراحيل) ١٢ : ٣ ، ٤ : ٤ ، ٥ : ٥ ، ٤ :

(ص)

صالح بن جسان ١٧٧ : ١٥ :

صفوان بن عاصم بن عبد الله ٧٥ : ١١ :

الصلت بن مسعود ٣٧ : ١٣ :

الصولي = محمد بن يحيى الصولي .

(ط)

طلحة بن عبد الله ١٩٣ : ٤
طلحة بن محمد بن سعيد بن المسيب ٩٢ : ٣
الطلحي = أبو إسحاق الطلحي .
الطوسي (أحمد بن سليمان) ٦٠ : ٩١ ١٨٠ : ١٨١ ٢٠١ : ٢٠٦

(ع)

عاصم بن الحدثان ٢٧٢ : ٣
عاصم بن عبد الله ٧٥ : ١١
عاصم الليثي ٢٣٧ : ٤
عافية بن شيبه أبو معمر ١٩٣ : ٤
عامر بن شراحيل = الشعبي عامر بن شراحيل .
عامر بن مالك المسمعي ٦١ : ٨
العباس بن عيسى العقيلي ٣٠٢ : ٣
العباس بن هشام ٥٢ : ٦
عبد الحميد بن عبد الواحد بن عاصم ٨ : ٧٥ ١٣ : ٨٤ ١٠ : ٨٤
عبد الرحمن بن عبد الله ١٩٠ : ٥
عبد الصمد بن عبد الوارث ٥ : ٣
عبد الله بن أبي سعد ٦٧ : ٦٦ ١٨٤ : ١٥٠ ٢٠٢ : ٢٠٢
٦٧ : ٢٠٤ ٩ : ٢٠٥ ١٧ : ٢٠٥ ٢٤٠ : ١٠
٢٤٢ : ٧ ٢٤٤ : ٤ ٣٤٢ : ٧ ٣٤٩ : ٣
٣٧٩ : ١١

عبد الله بن الحسن ٥ : ٦
عبد الله بن خلف ٢٥٥ : ٤ ٢٥٧ : ١
عبد الله بن سعيد بن أسيد العامري ٣٧٩ : ١٢
عبد الله بن العباس الربيعي ٣٣٧ : ١٩
عبد الله بن عمرو ٣٣٦ : ١
عبد الله بن المبارك ٣٧ : ١٣
عبد الله بن محمد بن حكيم الطائي ٢٤٩ : ١٠
عبد الله بن المعتز ٣٤٥ : ١٦
عبد الله الهشامي ٣٤٥ : ١٧
عبد الملك بن عمير ٢٤٧ : ٦
عبد الملك بن قريب = الأصمعي .
عبد الملك بن مسلم ٢١ : ٣
عبد الواحد بن عاصم بن عبد الله ٧٥ : ١١
عبد الوهاب بن عبيد الصحاف الكوفي ٢٥٣ : ٩
عبيد بن جناد ٤ : ٤

عبيد الله بن الحسين بن المسعود بن وردان ٧١ : ٢
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٣٧ : ١٣
عبيد الله بن فائد ١٨٨ : ٣
عبيد الله بن محمد اليزيدي ١٣ : ١١ ٢٩ : ٢٧
٢٥٨ : ١١
العنابي ٣٤٧ : ٣
العنبي ١٩٣ : ٥ ٢٩٥ : ٥
عصام العجلي (أبو محمد) ١٠٦ : ١
عطاه بن مصعب القرشي ٢٣٧ : ٣
عطاف بن عاصم بن الحدثان ٢٥٨ : ١٢
العكلي ٥٢ : ٦
علي بن أبي عامر السهمي المصري ٧٢ : ٣
علي بن سليمان = الأخفش علي بن سليمان .
علي بن الصباح ٦٧ : ٦٦ ٧١ : ١
علي بن محمد ٥ : ٥ ٣٤٨ : ٣
علي بن محمد أبو الحسن = المدائني .
علي بن المغيرة الأثري ٥٩ : ٨ ٧٥ : ٧ ٩١ : ٣
عم أبي الفرج الأصمعي = الحسن بن محمد .
عمر بن أبي زائدة ٥ : ٤
عمر بن الحباب ٥ : ٦
عمر بن سعيد صاحب الواقدي ٣٢١ : ١٥١
عمر بن شبة أبو زيد ٣ : ١٢ ٤ : ٤ ٥ : ٣ ٥٥ : ٥
٤ : ٦ ٧ : ٢ ٨ : ١٥ ٨ : ٧ ١٠ : ٩٩
٤ : ٢٠ ٢٦ : ١٢ ٢٨ : ٦ ٣٥ : ٤
٣٧ : ١٢ ١٩٢ : ٥ ١٩٣ : ١٣
١٩٩ : ٣ ٢٤٣ : ٣ ٢٤٩ : ١٠
عمرو بن أبي عمرو الشيباني ٢٤٣ : ٤ ٢٧٨ : ٦
٣٢٥ : ٤
العمري ١٢ : ٦ ٢٩٥ : ٥
العمري = الحسن بن طيل العمري .
عوانة ١٩٢ : ١٠
عيسى بن الحسين الوزاعي ٢٨٥ : ١٣ ٣٠٠ : ١٦
٣٠٢ : ١٦
عيسى بن عبد الرحمن السلمي ٤ : ٥

(ف)

الفضل اليزيدي ٢٨٥ : ١٣
فليح بن سليمان ٣٧ : ١٤ ٣٩ : ١

(ق)

القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان ٦١ : ٥

قيصة ١٨٩ : ٦

القحذى = الوليد بن هشام القحذى

قنعب بن محرز الباهلى ٢٥٣ : ٢٦٤ ١٦ :

قنعب بن الهيثم بن عدى ٢٦٤ : ١٧

(ك)

الكرانى = محمد بن سعد الكرانى

كرد بن السمعى ٥٣ : ٩

الكسروى ٢٦٩ : ٣

(ل)

اللاحق = أبو يحيى اللاحق

(م)

مالك بن عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر ملاعب الأسته

١٧ : ٨٩

المبرد (محمد بن يزيد النحوى الأزدي أبو العباس) ٢٩٧ : ١٥

مجاهد ٣ : ١٢

محارب بن خصين العقيل ٢٣٩ : ٩

محمد بن أحمد المكي المرتجل ٣٥٥ : ١٦

محمد بن إسحاق اليعقوبى ١٧٧ : ٣

محمد بن أنس الأسدى ٣٧٩ : ١٢

محمد بن الحارث المدائنى ٣٣٠ : ٣

محمد بن حبيب ١٣ : ١١ : ٢٩ : ٦١ : ٤٤

٢٨١ : ٧ : ٣١٠

محمد بن حبيب بن نصر المهلبى ٢٠٤ : ٨

محمد بن الجاج بن يوسف ٢٤٧ : ٦

محمد بن الحسن الأحول ٥٥ : ١٠

محمد بن الحسن بن الحرون ٢٦٩ : ٣

محمد بن الحسن بن دريد ٥٢ : ٦٦ : ٢١٠ : ٤٩

٢٦٨ : ٤

محمد بن الحسن الكندى الكوفى ٢٥٢ : ١

محمد بن الحسن النخعى ٢٤٤ : ٤

محمد بن الحكم ١٧٧ : ٤٤ : ١٩٢ : ٩

محمد بن خلف وكيع ١٩٣ : ٤٤ : ٢٤٢ : ١١ : ٢٤٣ : ٣

٢٥٣ : ١ : ٢٦٤ : ١٦

محمد بن زكريا الفلابى ٣٠٢ : ١٦

محمد بن سعد الكرانى ١٩٠ : ٤٤ : ٢٥٦ : ٨ : ٢٦٤ :

١٦ : ٢٩٥ : ٥

محمد بن سلام ١٣ : ١٥ : ١٨٥ : ١٩ : ١٨٨ : ١٦ :

١٩١ : ١١ : ٢٥٣ : ٢

محمد بن صالح ٣٩ : ١١

محمد بن الضحاك ١٨٨ : ٤

محمد بن العباس اليزيدى ١٢ : ٥٥ : ١٣ : ١١ : ٢٩ :

٦ : ٣٦ : ٥٥ : ٣٧ : ١٦ : ٦١ : ٣ :

٦٩ : ١ : ١٧٧ : ٣ : ١٩٣ : ١٣ : ٢٣٧ :

٣ : ٢٤٧ : ٥٥ : ٢٥٤ : ١ : ٣٣٠ : ٣ :

محمد بن عبد الله الأصهبانى المعروف بالخرزبل ٢٤٤ : ٣ :

٣٢٥ : ٣

محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعى ٣٤٥ : ٨

محمد بن عبد الوهاب ١٩٠ : ٤

محمد بن على بن المغيرة ٢٠٤ : ١٠

محمد بن القاسم بن مهوربه ٦٧ : ١٢ : ٢٠٢ : ٧ :

٢٧٠ : ٨ : ٢٨٥ : ٣ : ٢٨٩ : ١ :

محمد بن محمد الأزارى ٣٤٢ : ٧

محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ٢٧٢ : ٣ : ٣٤١ : ٥ :

محمد بن معاوية أبو عبد الله ٢٥٢ : ٢

محمد بن موسى بن حماد ١٦٩ : ٨

محمد بن موسى مولى أبي عقيل ٣٠٠ : ١٦

محمد بن يحيى الصولى ٦١ : ٦٥ : ٣٢٥ : ٣ : ٣٤٥ : ١٦ :

محمد بن يزيد النحوى أبو العباس = المبرد

محمد بن يعقوب ٢١٠ : ٤

مخارق أبو المهنا ٣٤٥ : ٨

المدائنى (على بن محمد أبو الحسن) ٥ : ٥٥ : ٢١ : ٢ :

١٨٠ : ٢ : ١٨١ : ١٣ : ١٨٦ : ٧ :

١٩٢ : ٥٥ : ٢٤٢ : ١١ : ٢٥٣ : ٩١ :

٢٧٠ : ٩

مزرع بن عبد الله بن همام بن مطرف بن الأعم ٢١٨ : ١٤ :

المسعر ١٨٣ : ١

مسلة بن محارب ١٨٦ : ٧

مصعب بن الزبير ١٧٦ : ٤٤ : ١٨٤ : ٧ :

مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيرى ٣٧ : ١٥ : ٢٩٤ : ١٠ :

معن بن عبد الرحمن ٤ : ٥

(و)

الواقدي ٣٩ : ١١ و ١٣
ورقاء ٢٠٧ : ٩
وكيع = محمد بن خلف وكيع .
الوليد بن هشام القعقعي ١٨٣ : ١٧ ، ١٨٧ : ١٤ ،
٢٣٩ : ٩

(ى)

يحيى بن الحسن العلوي ٢٩٧ : ٨
يحيى بن المقدم الربيعي ٢٤٥ : ١٢
يزيد بن عياض ١٨٨ : ١٦
اليزيدي = محمد بن العباس اليزيدي .
يعقوب بن السكيت ٤٥ : ٥
يعقوب بن سايان ٧٠ : ١٥
يوسف بن محمد اليزيدي ٣٧ : ١٦
يونس بن حبيب الضبي ١٣ : ١٥ ، ٧٠ : ٧ ، ٢٣٧ : ٤

ومن بن عيسى ٢٠٢ : ٨

المغيرة بن محمد المهلي ١٩٠ : ٤٤ ، ٢٩٧ : ١٥

المفضل الضبي ١٣ : ١٢

موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن ٢٩٧ : ٩

موسى بن هارون الهاشمي ٣٥٢ : ٩

موسى بن يعقوب ٢٤٥ : ١٢

ميمون الموصلي أبو الحسن ٢٤٢ : ٧

(هـ)

هارون بن عبد الله الزبيري ٢٠ : ٥

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٨٧ : ٢٢ ، ١٨٩ : ٦

١٩٢ : ٤٤ ، ٢٨٦ : ١١ ، ٣٥٨ : ٦

هارون بن مخارق ٣٣٨ : ٦ ، ٣٤٣ : ١٥

هارون بن موسى القرري ٣٠٢ : ٣

هاشم بن محمد ٢٧١ : ١

الهيثم بن علي ١٢ : ٧ ، ٢٤٧ : ٥ ، ٢٥٨ : ١١

فهرس المغنين

(١)

الأبجر (أبو طالب عبيد الله محمد بن القاسم) — غنى في شعر النابغة

الذبياني ١٦ : ١٤ ؛ غنى في شعر الأقيشر ٢٥٠ : ٣

إبراهيم الموصلي — غنى في شعر المنخل اليشكري ١٤ : ١٤ ؛

غنى في شعر النابغة الذبياني ٣٣ : ٩ ؛ ٤٠ : ١٣ ؛

غنى في شعر عمرو بن كلثوم ٥١ : ٣ ؛ غنى في شعر

الأخطل ٦٤ : ٩ ؛ غنى في شعر أوس بن حجر ٦٨ :

١٤ ؛ غنى في شعر عمرو بن شأس ١٩٥ : ٢ ؛

٢٠٠ : ١١ ؛ غنى في شعر الليل الأخبيلة ٢٠٣ : ٦ ؛

غنى في شعر أبي النضير ٢٨٤ : ٩ و ١٠ و ٢٨٨ : ٢ ؛

غنى في شعر أبي جلادة ٣٢٠ : ١٦

أبن بلوع — غنى في شعر الأقيشر ٢٥٠ : ٤

أبن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — غنى في شعر لأوس بن

حجر ٧٤ : ٣ ؛ غنى في شعر عمرو بن شأس ١٩٥ :

١ ؛ غنى في شعر للمبل ٣٠٤ : ٣ ؛ غنى في شعر

لابن أبي ربيعة ٣٦٢ : ١٦

أبن مريج (عبد الله أبو يحيى) — غنى في شعر النابغة ٩ : ٢ ؛

١١ : ١١ ؛ ١٢ : ٣ ؛ ١٨ : ٦ ؛ ٣٦ : ٣ ؛

غنى في شعر المنخل اليشكري ١٥ : ٩ ؛ غنى في شعر

الأخطل ٦٤ : ٨ ؛ غنى في شعر عمرو بن شأس

١٩٥ : ٣ ؛ غنى في شعر لتوبة بن الحميز ٢٠٩ : ٦ ؛

غنى في شعر لابن قيس الرقيات ٣٥٧ : ١٧ ؛ غنى

في شعر ابن أبي ربيعة ٣٦٢ : ١٧ ؛ غنى في شعر

٣٥٤ : ٣ ؛ ٣٦١ : ٦ و ٧

أبن عائشة (أبو جعفر محمد) — غنى في شعر أوس بن حجر

٧٤ : ١ و ٢ ؛ غنى في شعر ٣٥٣ : ١٧

أبن محرز (حسين) — غنى في شعر المنخل اليشكري ١٥ :

٩ ؛ غنى في شعر النابغة الذبياني ١٦ : ١٣ ؛ غنى

في شعر الأخطل ٦٤ : ٩ ؛ غنى في شعر أوس بن حجر

٦٨ : ١٥ ؛ غنى في شعر للحارث بن ظالم ١٢٤ :

٥ ؛ غنى في شعر لتوبة بن الحميز ٢٠٩ : ٨ ؛ غنى

في شعر ٣٦٣ : ٤

أبن مسجع (أبو عثمان سعيد) — غنى في شعر المنخل اليشكري

١٥ : ٩

أبن المكي (أحمد بن يحيى المكي) — غنى في شعر للأعشى

٣٨١ : ٢

أبو سعيد مولى فائد — غنى في شعر للمبل ٢٩٢ : ٤ و ٦

أبو كامل — غنى في شعر النابغة الذبياني ٩ : ١

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — غنى في شعر النابغة الذبياني ١٨ :

٥ ؛ غنى في شعر عمرو بن كلثوم ٥١ : ٢ ؛ غنى

في شعر عمرو بن شأس ٢٠٢ : ٦ ؛ غنى في شعر

لليلى الأخبيلة ٢٠٣ : ٥ ؛ غنى في شعر لأبي النضير

٢٨٤ : ٨

(ب)

بابويه الكوفي — نسب له غناء في شعر الحارث بن حلزة

٥٠ : ٩

برافش — غنت في شعر لأبي النضير ٢٨٤ : ١١

(ج)

جميلة — غنت في شعر النابغة الذبياني ٣١ : ٩ ؛ غنت في شعر

لليلى الأخبيلة ٢٤٥ : ٣

(ح)

حكم الوادي — غنى في شعر ليلي الأخبيلة ٢٤٥ : ١ ؛

غنى في شعر للأقيشر ٢٧٦ : ٨

عزة الميلاء — غنت في شعر عمرو بن الزطابة ١٢٣ : ١٢٢
غنت في شعر الجليل ١٧٨ : ١٧٩ غنت في شعر الليل
الأخيلية ٢٤٥ : ٣

علوية (عل بن عبد الله بن سيف أبو الحسن) — غنى في شعر
لأبي جلدة اليشكري ٣٠٩ : ١١١ غناؤه في بحته
٣٣٣ : ١ — ٣٦٣ : ٨

علي بن المبارقي — غنى في شعر لأبي النضير ٢٨٧ : ١٤
عمر الوادي — غنى في شعر الليل الأخيلية ٢٤٥ : ٤٤
غنى في شعر للأقيشر ٢٧٦ : ٨٧٧ غنى في شعر
٣٥٨ : ٤

(غ)

الغريض — غنى في شعر النابغة الذبياني ٩ : ٢ غنى في شعر المنخل
اليشكري ١٥ : ٩ غنى في شعر جرير ٦٠ : ١٢

(ف)

فليح بن أبي العوراء — غنى في شعر الحارث بن ظالم ١٢٤ : ٥٥
غنى في شعر لتوبة بن الحمير ٢٠٩ : ٥

(ق)

قضيبي — غنت في شعر لأبي النضير ٢٨٤ : ١١

(ك)

كردم (بن معبد) — غنى في شعر ورقاء بن زهير ٧٤ : ١٣١٦

(م)

مالك بن أبي السمح — غنى في شعر الأخطل ٤ : ٦
غنى في شعر المنخل اليشكري ١٥ : ٨ غنى في شعر
النابغة الذبياني ١٦ : ١٥ ، ٣٣ : ٩ غنى في شعر
الحارث بن ظالم ١٢٤ : ١١ غنى في شعر لكثير
١٩٣ : ٣ غنى في شعر لمرو بن شأس ١٩٥ : ١
غنى في شعر لأعشى ٣٨١ : ١

محمد بن إبراهيم فريض — غنى في شعر الليل الأخيلية ٢٢٨ : ٦
محمد بن إسحاق بن عمرو بن بزيغ — غنى في شعر لتوبة بن الحمير
٢٠٩ : ٧

حنين الحيري — غنى في شعر النابغة الذبياني ٢٠ : ٣
٢٩ : ١٣ غنى في شعر الحارث بن حلزة اليشكري
٤١ : ١١ غنى في شعر جرير ٦٠ : ١٠ غنى
في شعر للأقيشر ٢٧٦ : ٨٧٧ غنى في شعر
لأعشى ٣٨٠ : ٩

(خ)

خليفة بن عتيك الوادي — غنى في شعر النابغة الذبياني ٣٠ : ١٢

(ذ)

داود بن العباس — غنى في شعر أوس بن حجر ٧٤ : ٢
دحان (الأشقر عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو) — غنى
في شعر أوس بن حجر ٧٤ : ١ غنى في شعر للأقيشر
٢٥٠ : ١

دكين بن عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاصي — غنى في شعر
لأبن قيس الرقيات ٣٥٧ : ١٧

الدلال — غنى في شعر جرير ٦٠ : ١٢

(س)

سلم (بن سلام الكوفي) — قيل إنه غنى في شعر لمرو بن
شأس ١٩٥ : ٤

سليان المصاب — غنى في شعر ٣٦١ : ٧

(ط)

طويس — غنى في شعر النابغة الذبياني ١٦ : ١٧

(ع)

عبادل — غنى في شعر لأبن هرمة ٣٥٢ : ٨
عبد الله بن جعفر — غنى في شعر لتوبة بن الحمير ٢١٠ : ١
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر النابغة الذبياني
١٦ : ١٦ غنى في شعر الحارث بن حلزة ٥٠ : ٥
٩ : غنى في شعر لأعشى تغلب ٢٨٠ : ١٠
عريب — غنت في شعر لعفيرة بنت عفار ١٦٤ : ٢
غنت في شعر لأبي العتاهية ٣٤٧ : ٢ غنت في شعر
١٦٩ : ٧

(هـ)

الهلالي (سعيد بن مسعود أبو مسعود) — غنى في شعر النابغة
الذبياني ٣٧ : ٩٩ غنى في شعر لكثير ١٩٣ : ٣٣
غنى في شعر لتوبة بن الحمير ٢٠٦ : ٧

(ي)

يحيى المكي — غنى في شعر النابغة الذبياني ١٩ : ٨٨
غنى في شعر لابن الفريزة ٢٧٧ : ٥
يحيى بن واصل — غنى في شعر للاقشير ٢٥٠ : ٥
يزيد حوراء — غنى في شعر جرير ٦٠ : ١٠
يعقوب الوادي — غنى في شعر ٣٥٨ : ٥
يونس الكاتب — غنى في شعر لمارث بن ظالم ١٢٤ : ١٣

محمد بن الأشعث بن نجوة الزمري الكوفي — غنى في شعر
لاسماعيل بن عمار ٣٦٣ : ١٥
مخارق (أبو المهنا) — غنى في شعر لأعشى تغلب ٢٨٠ : ١١
معبد (بن وهب أبو عباد) — غنى في شعر المنخل الإشكري
١٥ : ٩٩ غنى في شعر النابغة الذبياني ١٩ : ٨٨
٣١ : ٩٩ غنى في شعر الحارث بن حلزة
٤١ : ٤٤ غنى في شعر الحارث بن حلزة
البشكري ٤١ : ١٠ غنى في شعر جرير ٦٠ : ٩٩
غنى في شعر ورقاء بن زهير ٧٤ : ١٤ غنى في شعر
لابن قيس الرقيات ١٧٥ : ١٧ ٣٥٧ : ١٦
غنى في شعر لعمر بن شاس الأسدي ١٩٤ : ١٩
غنى في شعر لأعشى ٣٦٣ : ٨

فهرس رواة الألمان

(س)	(١)
سياط — ١٥ : ٧٤	ابن خرداذبة — ١٧ : ٣٥٧
(ع)	ابن مسج — ٩ : ٢٠٩
عبد الملك بن موسى — ١١ : ٦٠	ابن المكي أحمد — ١١ : ٢٨٠ ٢٩٢ : ٥٥
علي بن يحيى المنجم — ٩ : ٦٠ ٢ : ١٩٥ ٦ : ٢٠٩	٣٥٨ : ٤ ... الخ
عمرو بن بابة — ١١ : ١١ ٤ : ١٢ ٤ : ١٤ ١٤ : ١٤ ... الخ	أبو العيس بن حمدون — ٣ : ٢٤٥
(هـ)	إسحاق الموصلي — ٩ : ٢٢ ٣١ : ٩ ٦٤ : ٧ ... الخ
هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات — ١٦ : ١٦ ٧ : ١٩	(ج)
الحشام أبو عبد الله — ٣٦ : ٣٣ ٣٧ : ٩ ٦٠ : ١٠ ... الخ	جعفر بن قدامة أبو القاسم — ٣ : ٣٦٠
(ي)	(ح)
يحيى المكي — ٦ : ٢٩٢	حبش — ٩ : ١٦ ١٤ : ١٧ ١٨ : ١٨ ١٨ : ٦ ... الخ
يونس — ٧٤ : ١٥ ٢٥٠ : ٣ ٣٨١ : ١	حماد بن إسحاق — ١٥ : ٨ ١٢٣ : ١٢

فهرس الأعلام

(١)

آدم بن عمرو بن عبد العزيز — ذكر بيتا للأختل
في مدح بني أمية بحضرة المهدي فغضب وشتمه ٦٧ : ١٤ —

٨ : ٦٨

آمنة بنت زيد بن عمرو — أمرها عمها أن تضرب قبة
على قيس بن المتفق فضربت بها على الحارث ١٥٣ : ٣ —

٨ : ١٥٤

أبان بن سعيد — خطب عائشة بنت طلحة على يد أخيه

يحيى فأتت ١٩٢ : ٩ — ١٤

أيان بن عبد الحميد اللاحق — كان يماشر أبا النضير

ثم تصارما ٢٨٥ : ٨ — ٩ : صارم أبا النضير وهجاه
بشعر ٢٨٩ : ١ — ١٤

إبراهيم بن الحسن — كتب إليه ابن هرمة شعرا يطلب

نبيذا فأعلم به أصحابه فامتل النسيالة ليقبض عليهم

٣٥١ : ١٦ — ٣٥٢ : ٨ : ذكر عرضا ٣٥٢ : ١٧

إبراهيم بن عبد الله بن حسن — أجاز مع أهله العبد

٩ : ٣٠٠

إبراهيم بن عمرو بن نهيون — كان يحب خشفا جارية

زليخة النخاس، وقد حضر المجلس الذي احتالوا فيه على

عبد الصمد الهاشمي وأخذوا منه مالا ٣٥٣ : ٧ —

٩ : ٣٥٥

إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق — كان المغنون يتعصبون

له على إسحاق الموصلي لتكبر إسحاق عليهم ٣٣٣ : ١٣ : ٤

بعث حسينا مولاه ليأخذ صوتا من علوية سمعه منه عنده

٣٣٧ : ٨ : سمع من علوية صوتين فغسده ٣٤٧ :

٣ — ٣٤٨ : ٤

إبراهيم الموصلي — كان يخالف أبا النضير في أن الغناء على

تقطيع العروض ٢٨٨ : ١٣ — ١٩ : علم علوية وخزجه

٣٣٣ : ٧ — ٨ : غضب الأمين عليه بعد موته لتقدمه

في شعره اسم المأمون على اسمه قرصاء ابنه إسحاق

٣٤١ : ٥ — ١٩ : قيل إنه نحل علوية لحنا ٣٤٧ :

١٧ : صنع صوتا ونحله علوية فلم يظهره علوية إلا أيام

المأمون ٣٤٨ : ٥ — ٣٤٩ : ٥ : ذكر عرضا

٦ : ٣٤

إبراهيم بن هشام بن إسماعيل — طلب إليه رجل من

الأنصار الوساطة في عطاء عند الخليفة ١٩٣ : ١٣ —

٦ : ١٩٤

الأبرش الكلبي — سأله هشام أن يفرض له فتمثل ببنتين

لكثير ١٩٤ : ٣ — ٦

ابن أبي أحيحة = سعيد بن العاص

ابن أبي عتيق (عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر) —

ذكر المدائني أنه الرسول إلى عائشة بنت طلحة في غضبها

على عمر بن عبيد الله بن معمر ١٧٧ : ١٤ : خطب

أم القاهم بنت زكريا بن طلحة وأرسل عزرة الميلاء لتراها

فوصفتها له ١٧٧ : ١٥ — ١٧٩ : ١٤

ابن أبي فروة (كاتب مصعب بن الزبير) — شكاه إليه

مصعب معاصرة زوجه عائشة له فاحتال له حتى يأسرته

١٨١ : ١٣ — ١٨٢ : ١١

ابن أبي كثير — ذكر عرضا ٣٦٩ : ٨

ابن الأثير — قتل عنه ٨٤ : ٢٠

ابن الأجلح المرادي — قتله عمرو بن يربوع الغنوي

وسلب درعه ٩٢ : ١٦

ابن أدعيج = شهاب بن همام بن ثعلبة بن أبي سعد

ابن الأشعث = عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث

ابن الأعرابي — له تفسير لغوى ١٧ : ١٨ :

١٩٨ : ١١ : قتل عنه ٣٤ : ٢١ :

ابن جامع (إسماعيل أبو القاسم) — فني في مجلس

الرشيد فطرب الرشيد ووصله ٣٦٠ : ٧ — ١٢ :

قيل إنه هو الذي دسه الرشيد إلى سليمان المصاب ليأخذ

منه صوتا ٣٦١ : ٨

ابن الحبثرية — كان مع نور بن أبي سمعان فبرز له عبد الله
ابن الحنيفة فقهره فرس عبد الله وأصاب نهمه ساقه
٢١٢ : ٨ - ١٤
ابنا جلاكة — قال فيهما الحارث بن ظالم شعرا لأنهما أسرا
وباعاه من القيسيين ١١٦ : ٥ - ١١
ابن خازم — قتل سليمان بن عمرو بن مرثد ٣٢٢ : ٥
ابن خرداذبه — زعم أن علويه من أهل يثرب مولى بني أمية
٣٣٣ : ٤ - ٥
ابن الخليل (توبة) — ذكر عرضا ٢٤٥ : ١٧
ابن رأس البغل — أعطى الأفيشر مهر ابنة عمه الرباب
ولم ينج من شره ٢٦٦ : ١ - ١١
ابن رامين — كان صاحب قيان بالكوفة ويختلف إليه من
يريد السماع والشراب وقال إسماعيل بن عمار شعرا
في جواريه ٣٦٤ : ٥ - ٣٦٧ : ٧ ؛ باع في حجه
سلامة الزرقاء لمحمد بن سايان فقال إسماعيل بن عمار شعرا
٣٦٧ : ٨ - ٣٦٨ : ٤ ؛ ذكر عرضا ٣٦٣ : ١١
ابن السكيت — نقل عنه ٣٤ : ١٢
ابن سيرين — سئل عن النسيب فأشدد بيتين من شعر عمرو
ابن شاس دلالة على جوازه ٢٠٢ : ٧ - ١٤ ؛ اعترض
على علويه برأيه في الخطاب فأجاب علويه ٣٥٨ : ٦ - ١٢
ابن عباس = عبد الله بن عباس .
ابن عتاب الكلبي — ورد على بني النوس فسرقوا سهمه
فقال شعرا يحذرهم ١١٠ : ١٣ - ١١١ : ١
ابن عمران الطلحي — سئل أن يمارن صيرفيا أفلس فتمثل
ببيتين لكثير ١٩٣ : ٤ - ١٢
ابن الغريزة النهشلي — بحثه ٢٧٨ : ١ - ٢٨٠ : ٣ ؛
نسبه ، وهو مخضرم ٢٧٨ : ٢ - ٣ ؛ شهد يوم الطالقان
فقال شعرا يذكره ويرثي من قتل فيه ٢٧٨ : ٣ -
٢٨٠ : ٣
ابن قيس الرقيات = عبيد الله بن قيس الرقيات .
ابن الكلبي — نقل عنه ٢٤٥ : ١١٩

ابن مارية = قيس بن شراحيل بن مرة بن همام .
ابن محرق = النعمان بن المنذر .
ابن مسجح (أبو عثمان سعيد) — ذكر عرضا ٢١٠ :
٣٦٦ : ١٤
ابن مطرف — ذكر عرضا ٢٣١ : ٣
ابن هرمة إبراهيم — ذكره آدم بن عمر بن عبد العزيز
في مجلس المهدي ٦٨ : ٣ ؛ كتب إلى إبراهيم بن
الحسن يطلب نبينا فأعلم به وبأصحابه حامل السيادة
ليقبض عليهم ٣٥١ : ١٦ - ٣٥٢ : ٨ ؛ ذكر
عرضا ٣٥٢ : ٢٠
أبو أبان النهشلي — ذكر عرضا ٣٦٩ : ٧
أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق .
أبو الأسود الدؤلي — سئل ابن عباس عن أشعر الناس
فأمره أن يجيب فذكر النابغة ٥ : ٥ - ٩
أبو أمامة = النابغة الذبياني .
أبو إياس بن حرمة بن جعدة — قتل يوم جبهة
١٤٦ : ١٠
أبو براء = عامر بن مالك بن جعفر أبو براء .
أبو بصير = الأعشى ميمون بن قيس .
أبو بظان — ذكر عرضا ٣٦٩ : ٨
أبو بكر = حاصم بن أيوب البجلي أبو بكر .
أبو بكر الصديق — اختصم قوم فيه وفي سائر الخلفاء
الأربعة وحكموا الأفيشر فقال شعرا ٢٦٥ : ١٥ -
١٧ ؛ كان أحد عشر رجلا من ولده مع العجل حين
قدم الطائف ٣٠١ : ٤
أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر —
من أولاد عائشة بنت طلحة ١٨٠ : ٩
أبو تمام — نسب شعرا لإسماعيل بن عمار إلى الغطمش
الحنفي ٣٧١ : ١٣
أبو ثمامة = النابغة الذبياني .

أبو الجراح العقيلي — أخته أم حبر ٢٣١ : ٨

أبو جزء = خالد بن جعفر .

أبو جعفر = عبد الله بن هشام بن عمرو التلي .

أبو جلدة الديسكري — بحثه ٣١٠ : ١١ : ٣٣٢ : ٨

نسبه ، وهو من شعراء الدولة الأموية وساكني الكوفة

٣١٠ : ٢ : ٥٥ ذم من القمعاق بن سويد بعض

ما جامله به فقال فيه شعرا ٣١٣ : ٤ : ١١ مدح مسمع

ابن مالك حين ولي مجستان وراثه حين مات ٣١٣ :

١٢-٣١٥ : ٨ : ٣٣٠ : ٣-١٤ كان ينادم شقيق

ابن سليط واستقل أخاه ثعلبة فهجاه ٣١٥ : ٩ -

١٤ : فرق مسمع بن مالك مالا في عشيرته قيس بن

ثعلبة وجفا سائر بطون بكر فقال هو شعرا فأكرمه وأرضاه

٣١٦ : ١ : ١١ : كان له جار يقال له سيف

يشرب ويعرب عليه فهجاه ٣١٧ : ١٠ : ٣١٨ :

٣ : استعمله القعقاع بن سويد على بست والرخج وغيره

معه حين أرحف به مع الناس ٣١٨ : ٤ : ٣١٩ :

٥ : شبيب بنت دهقان فأهدى له الدهقان ليترك

ذكرها ٣١٩ : ٦ : ١٢ : لحقه ضيم فلم يمنعه قومه

فهمتف بمسمع بن مالك وآخرين ماتوا فسعى له قومه

٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠ : ٧ : خطب خليفة بنت صعب

فأبت أن تزوجه فقال شعرا ٣٢٠ : ٨ : ١٥ :

ضربت بين قوم فضحكوا فأكرههم على أن يضطروا

٣٢١ : ١ : ١٠ : طالت صحبته لعمرو بن صوحان

ولم يظفر بشئ . فقال فيه شعرا ٣٢١ : ١١ : ١٤ :

هجا زيادا الأعجم طجوه بن يشكر ٣٢١ : ١٥ -

٣٢٢ : ٣ : مدح سليمان بن عمرو بن مرثد ورماء

بشرب الخمر ثم اعتذر له ٣٢٢ : ٤ : ٣٢٣ : ٩ :

سأل الحضيض بن المنذر الرقاشي شيئا فلم يعطه إياه فهجاه

فأجابه الحضيض ٣٢٣ : ١٠ : ٣٢٤ : ٧ : تهدده

بنو رقاش طجائه الحضيض فقال شعرا ٣٢٤ : ٨ -

٣٢٥ : ٢ : شعره في دهقانة كان يختلف إليها

٣٢٥ : ٣ : ٣٢٦ : ١٠ : قال شعرا في يزيد بن

المهلب ثم تنصل منه ٣٢٦ : ١١ : ٣٢٧ : ٥ :

هجاه قتادة بن معرب فهجاه ٣٢٧ : ٦ : ٣٢٨ : ١٠ :

عربد عليه ابن عم له فاحتمله وقال شعرا ٣٢٨ : ١١ -

٣٢٩ : ٤ : شعر له وقد دعا رجلا من قومه للشراب

معه فأبى ٣٢٩ : ٥ : ٣٣٠ : ٢ : مدح مقاتل

ابن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع يعطيه فردّه فهجاه

٣٣١ : ١ : ٣٣٢ : ٨ :

أبو الجناد أخو بني أسيد بن عمرو بن تميم —

كانت موازن تؤدي إليه الإتاوة لخلعها منه زهير بن

جذيمة ٨٢ : ٩

أبو جهل — هو الحكم الذي ذكره الأقيشر في شعره

في ابن رأس البغل ٢٦٦ : ٨ : ١١

أبو الحسن = علويه

أبو حمزة المختار — سعى إلى السلطان بأن إسماعيل بن

عمار من دعائه ٣٧٦ : ١٢ : ١٨ : ٢١

أبو حية النخيري — ذكر عرضا ٧٩ : ٢

أبو خالد = جرير بن شريك بن جرير بن عبد الله البجلي .

أبو خالد = يزيد بن المهلب

أبو الخطاب — ذكر عرضا ٢٢٢ : ٤

أبو دليجة = فضالة بن كلفة .

أبو الذبان — كنية عبد الملك بن مروان لشدة بخره

٢٤٦ : ٢٣

أبو الديال = قريظة بن يقظة المحاربي .

أبو الرازي — من ولاية المأون وكان إسحاق بن حميد كاتبه

يتنقل معه في الولايات ٣٤٩ : ٦ : ١٥

أبو ربيعة الخزومي — كانت له قبة حمراء من آدم حملها

ابنه عمر على صاحبه القذري ١٧٤ : ٢

أبو زكريا = التبريزي .

أبو ساسان = الحضيض بن منذر .

أبو سعيد مولى فائد — روى أنه اشترك مع العلي وفقى

من ولد عثمان في القصيدة السينية ٣٠٢ : ٨ : ١٥

أبو الضحالك التميمي عبد العزيز — هاجى الأقيشر

٢٥٤ : ١ : ٢٥٥ : ٤

أبو الطمحان = حنظلة بن الشرق القيني أبو الطمحان .

أبو عائشة — استقرضه الأقيشر فلم يقرضه فقال فيه شعرا

٢٥٨ : ٦ - ١٠

أبو العباس = ثعلب .

أبو العباس = السفاح أبو العباس .

أبو العباس = محمد بن الحسن الأحول أبو العباس .

أبو العباس الطوسي — كانت بنته زوجا للفضل بن الربيع

٢٩١ : ١٦

أبو عبيدة — له تفسير لنوى ٩ : ١١٦٧ : ٣١٤١٢ :

١٧ : ٦٥٠٣ : ٨١٠٣ : ١١٠٠٣ : ١٧ : ١٢٩٠١٧ :

٢٠ : ٣٨٠١٣ : ذكر أن أوس بن حجر من الطبقة

الثالثة ٧٠ : ٥ : استدل بشعر خالد بن جعفر في زهير بن

جذيمة على أن قتله كان من أجل هوازن لا من أجل

غنى ٨٩ : ١٦ - ٩٠ : ٦ : ذكر عرضا ١٩ :

١٤ : ٧٥ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٢١٠ : ٢١ : ٢١٥ :

١٧ : ٢١٥

أبو العتاهية — غنى طويته بشعره بين يدي المأمون ٣٤٦ :

٩ : لحن طويته وعريب شعرا له وغنى به طويته المأمون

٣٤٦ : ٩ - ٣٤٧ : ١ :

أبو عثمان — ذكر عرضا ٢٣ : ٩ :

أبو عثمان الأسدي — طلب إلى اسماعيل بن عمار

أن يتوسطه له في عمل فأنى اسماعيل ٣٦٩ : ١ -

٣٧٠ : ١ :

أبو عدي = العبل .

أبو عقيل — محمد بن موسى مولا ٣٠٠ : ١٧ :

أبو العلاء المعري — له تفسير لنوى ٣٧١ : ٢٤ - ٢٥ :

أبو عمرو الشيباني — كان يعجب لارتجال الحارث

معلقته في موقف واحد وشرحه لأبيات منها ٤٥ : ٥ -

٤٩ : ١١ : نقل عنه ٥١ : ٧ :

أبو عمرو بن العلاء — فضل النابغة على زهير ٦ : ٧ -

٧ : له تفسير لنوى ١٧ : ١٧ : سئل عن سبب

استداح النابغة للنعمان ورجوعه إليه بعد هربه فأجاب

٢٨ : ١٦ - ٢٩ : ٣ :

أبو عميلة = عصمة بن وهب .

أبو فديك عبد الله بن ثور — كان له يوم مع عمر

ابن عبيد الله بن معمر ١٨٧ : ٤ : ١٧ - ٢١ :

أبو قابوس = النعمان بن المنذر .

أبو ليلى = الحارث بن ظالم .

أبو محجن الثقفي — نسب له شعرا للأقيشر ٢٧٤ : ٤ :

أبو محمد = إسحاق بن إبراهيم الموصلي .

أبو محمد = الحسن بن أحمد الهمداني أبو محمد .

أبو محمد = عبد الله بن الحسن أبو محمد .

أبو المسهر = الجعد بن مهجع العذري .

أبو المضاء المكارى — كان الأقيشر يكثرى بثنته الى

الخمارين بالحيرة ٢٥٤ : ١ - ٧ : كان له بغل

يكره الأقيشر وقال فيه الأقيشر شعرا ٢٦٠ : ١٣ -

٢٦١ : ٧ :

أبو معرض = الأقيشر .

أبو منظور الوبري — لخرطيه عوف القوافي ١١٢ :

٥ - ٩ :

أبو مهدي — وصف شجاعا عرض له ٦٩ : ٢ - ٥ :

أبو المهنا = مخارق .

أبو النضير (عمر بن عبد الملك) — بحته ٢٨٥ : ١ -

٢٩١ : ١٧ : اسمه ونسبه ٢٨٥ : ٢ - ٥ :

شاعر بصرى انقطع إلى البرامكة فأغضه ٢٨٥ : ٥ -

١٠ : قال عنه إسحاق الموصلي هو أظرف من رأيت

أو عاشرت ٢٨٥ : ١١ - ١٢ : دخل على الفضل

ابن يحيى فهناه بمولود ارتجالا ٢٨٥ : ١٣ - ٢٨٦ : ٥ :

نقد الفضل بن يحيى شعرا له في مدح البرامكة فأجاب

٢٨٦ : ٦ - ١٦ : كتب إلى عثمان وكان يهواها

فأجابته ٢٨٦ : ١٧ - ٢٨٧ : ٥ : شعره

في عثمان ٢٨٧ : ٦ - ١٣ : مازح مكتومة حين

طلبت منه صوتا كان يغنيه ٢٨٧ : ١٥ - ٢٠ :

شعره في مدح أبي جعفر عبد الله بن هشام ٢٨٨ : ١ :

لبنشاوروا في أمرهم ١٣٥ : ٣ - ١٣٦ ، ١١ ؛
فهم ما رمز به كرب بن صفوان ١٣٩ : ١ - ١٤ ؛
أمر يوم جيلة بعقل الإبل ١٤٠ : ٢ ؛ ما كان منه
يوم جيلة ١٤١ : ٣ - ٧

الأخذر — كان نسبة وله قصة في نسب عمرو بن كاثوم
٥٢ : ٦ - ٥٣ : ٨

الأخطل — ما كان بينه وبين الشعبي في مجلس عبد الملك
٤٠ : ٢٥ - ٤٦ ؛ قال الفرزدق فيه شعرا بمناسبة هجوم
جرير له ٥٤ : ١٦ - ١٨ ؛ هجاء جرير لأنه فضل عليه
الفرزدق ٦٠ : ٨ ؛ سبب اتصال الهجاء بينه وبين جرير
١١ : ٦١ - ٦٣ ؛ قصائد له في جرير من القنائص
بينهما ٦٣ : ٧ - ٦٧ ؛ مدح الرشيد بيتا له
٦٧ : ٦ - ١١ ؛ مدح آدم بن عمر بن عبد العزيز
بيتا له في مجلس المهدي فغضب عليه ٦٧ : ١٤ - ٦٨ ؛
٨ ؛ أبيات من قصيدة أعشى تغلب التي يعينه فيها على
جرير ٢٨٠ : ٩

الأخيل = معاوية بن عبادة بن عقيل .

الأزهري — نقل عنه ٢٠٩ : ١٥

أسامة بن لؤي — بن الغوث بن طيء — كان سيد
طيحين رحلوا إلى الجبلين ١٦٧ : ١٦ - ١٦٨ ، ١٣ ؛
إسحاق بن إبراهيم الموصلي أبو محمد — غنى ابن
سريج على مذهبه ١٢ : ٣ ؛ غنى ابن محرز على مذهبه
١٦ : ١٤ ؛ لحن مخارق بين يدي الرشيد ، فأراد
هو أن يرد عليه خطأه فخاف من الرشيد ٣٥ : ٤ - ١٥ ؛
قال إن أبا النضير أخلف من رأيت أو طاشت ٢٨٥ :
١١ - ١٢ ؛ قال شعرا ينصر فيه أباه على أبي النضير
٢٨٨ : ١٦ - ١٩ ؛ مات علويه بعده بقليل
٣٣٣ : ٩ ؛ كان يتعصب لعلويه على مخارق
٣٣٣ : ١١ - ١٣ ؛ رأيه في علويه ومخارق ٣٣٤ :
١ - ٣٣٥ : ٧ ؛ سأل علي بن يحيى عما يستحسنه
الناس من الأغاني في سر من رأى فقال صوت لك فقال
هو لعلويه ومدحه ٣٣٥ : ٨ - ١٧ ، ٣٥٩ :
٣ - ٩ ؛ قال البوائق إن علويه أحسن الناس صنعة بعده
٣٣٧ : ١٤ ؛ خطأ علويه في لحن بين يدي المعتصم
فرّد علويه عليه ٣٣٧ : ١٨ - ٣٣٨ : ٥ ؛ غضب

١٢ ؛ كان يرى أن الفناء على تقطيع العروض ، وكان
إبراهيم الموصلي يمارضه ٢٨٨ : ١٣ - ١٩ ؛
صارمه أبان اللاحق وهجاء ٢٨٩ : ١ - ١٤ ؛
كتب إلى حماد بن محمد يسأله عن حاله في الشراب فأجابه
٢٩٠ : ١ - ٨ ؛ كتب إلى حمدان بن أبان اللاحق
يشكو إليه عمر بن يحيى ويهجو ٢٩٠ : ٩ - ٢٩١ ؛
٦ ؛ أنشد الفضل بن الربيع شعرا له في امرأة
ترزجها ثم طلقها فكتبه عنه ٢٩١ : ٧ - ١٧

أبو هريرة — رأى عائشة بنت طلحة فمجب من حسنها
١٨٠ : ١٦ - ١٧ ، ١٨٩ : ١٢ - ١٤ ، ١٩٢ :
٨ - ٤

أبو يعقوب = إسحاق بن حسان بن قوهي المسروق
بالخرمى .

الأثرم — نقل عنه ٨١ : ٢ ، ١٧ ، ٨٥ : ٢١

أثيلة بنت المغيرة بن عبد الله بن معمر — ذكرت
عرضا ١٨٩ : ٧

أحمد (صلى الله عليه وسلم) — ذكر عرضا ٣٠٣ : ٦
أحمد بن جندل السعدي — أسره عمرو بن كلثوم
١ : ٥٦

أحمد بن محمد بن عبد الله الأبراري — وفد على علويه
بهدية وسمع من غنائه ٣٣٦ : ١ - ٣٣٧ : ١٢ ؛
أحمد بن يحيى بن معاذ — بعث بعلامه عشث ليأخذ
صوتا من علويه ٣٣٦ : ١٧ - ٣٣٧ : ٣

الأحوص بن جعفر — أخبره الجنوى أن المرأة التي أخذها
من تميم هربت وأنها منذرة عليهم ٩٩ : ٤ - ٩٧ ؛
وصفته امرأة لحاجب بن زرارة فعرفه ٩٩ : ١١ ؛
خرج غازي إلى بني دارم طالبا بدم أخيه خالد ١١٤ : ٤ - ٧ ؛
كان على بني عامر حين خرجوا في طلب الحارث عند بني تميم
١٢٥ : ٧ - ١٢٦ : ٤ ؛ وصفته حنظلة لعمها
زرارة فعرفه ١٢٦ : ١١ - ١٢ ؛ ذهب إليه وفد
بني كعب في أمر بني عيس ١٣٢ : ١١ - ١٣ ؛
انتهى إليه وفد بني عيس وحديث قيس بن زهير معه
١٣٢ : ١٦ - ١٣٣ : ٤٥ ؛ اجتمع إليه بنو عامر

الأمين على أبيه بعد موته لتقديمه في شعره اسم المأمون
على اسمه فترضاه هو ٣٤١ : ٥ - ١٩ ؛ ادعى علويه
أنه لو شاء جعل الفناء أكثر من الجوز فرد عليه هو بما أنجمله
٣٤٥ : ٨ - ١٥ ؛ خص أبوه علويه بصوت ولم يفعل
ذلك معه هو ٣٤٨ : ١٠ ؛ سأل الواثق عن أحذق
الناس بالصنعة فقبل هو وبعده علويه ٣٥٥ : ١٠ -
١٥ ؛ ٣٥٩ : ٣ - ٩ ؛ دسه الرشيد إلى سليمان المصائب
ليأخذ منه صوتا ٣٦١ : ٨ - ٣٦٢ : ١١

إسحاق بن حسان بن قوهى المعروف بالخرمى
أبو يعقوب - غنى علويه من هجائه في على بن الهيثم
٣٤٤ : ١٣ - ٣٤٥ : ٣

إسحاق بن حميد كاتب أبي الرازى - غنى بالبحث
من شعر فلم يعرفه ثم صرفه عرضا من حاد يحسد به
٣٤٩ : ٦ - ٣٥١ : ١

إسحاق بن خلف الشاعر - سأل أبا النضر عن ولاته
فأجابه ٢٨٥ : ٣ - ٥

إسحاق بن مسافر بن ربيعة - بنو عوف رهطه
٢٢١ : ٨

أسد البطحاء = عبد العزى بن عبد شمس .

الأسد المجذع = معاوية بن الصوت بن الكامل الكلابى .
أسماء - ذكرت مرضا ٤١ : ٦

أسماء بن خارجة - اتهم ليل الأنخيلة بالنلو في نعت
توبة فردت عليه بما أنجمله ٢٤٣ : ١٢ - ١٥

إسماعيل بن عمار - بجنه ٣٦٤ : ١ - ٣٧٩ : ١٨ ؛
نسبه ٣٦٤ : ٢ - ٤ ؛ من مخضرمى الدولتين وكان
يسكن الكوفة ٣٦٤ : ٥ - ٦ ؛ كان من يختلف
إلى ابن رامين وقال شعرا في جواريه ٣٦٤ : ٥ -
٣٦٧ : ٧ ؛ قال شعرا لما اشترى محمد بن سليمان
سلامة الزرقاء من ابن رامين ٣٦٧ : ٨ - ٣٦٨ :
٤ ؛ مات ابنه معن فتراه ٣٦٨ : ٥ - ١٤ ؛
رفض أن يكون حاملا لما رأى العمال يمشون
وشعره في ذلك ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ : ١ ؛ شعره
في بوبة جارية عبد الرحمن بن عنبسة ٣٧٠ : ٢ -

٣٧١ : ٢ ؛ هجاؤه لجارية له كان يفضها ٣٧١ :
٣٧٣ : ٥ ؛ هجا جارا له بنى منسجدا قرب داره
٣٧٣ : ٦ - ١٤ ؛ أخذ صاحب العسن رهطه
فاستعدى عليه الوالى ٣٧٤ : ١ - ٩ ؛ كان
منقطعاً إلى خالد بن خالد بن الوليد فلما مات وناه
٣٧٤ : ١٠ - ٣٧٥ : ٣ ؛ كان جاره عثمان بن
درباس يؤذيه فهجاه فاستعدى عليه السلطان فحبسه
٣٧٥ : ٤ - ٣٧٦ : ١٢ ؛ كتب إلى معان
ابن أخيه شعرا وهو في الحبس فأجابه ٣٧٦ : ١٢ -
٣٧٧ : ١٢ ؛ أطلقه الحكم بن الصلت من السجن فلم
يزل يشكره وقال شعرا فيه حين عزل ٣٧٧ : ١٣ -
٣٧٨ : ١١ ؛ سمع من ينشد شعرا للفرزدق في هجو
عمر بن هبيرة فقال هو شعرا بهجو خالد القسرى ٣٧٩ :
١٠ - ١ ؛ شعره في عينه وقلبه ٣٧٩ : ١٣ - ١٨

إسماعيل القسرى - كان له قصر بدوران ٣٣٥ : ٢٠

الأسود بن عباد - قتل عمليقا حين اقترح أخته صفيرة
١٦٥ : ١٠ - ١٦٧ : ١٣ ؛ قتله طي وسكنوا
الجليل مكانه ١٦٧ : ١٤ - ١٦٩ : ٢

الأسود الغنوى - ذكر عرضا ١٥٨ : ٤

الأسود بن المنذر - قيل إن الحارث بن ظالم قتل خالد
ابن جعفر في جواره ١٦٥ : ٩ - ١٧ ؛ أخذ جارات
لحارث بن ظالم واستاق أموالهن فردها الحارث ١٠٥ :
٥ - ١٠٨ : ٣ ؛ ألح في طلب الحارث بن ظالم
فتنحى عنه مجيره الكندى ١٠٦ : ٣ - ٦ ؛ أخذ
الحارث بن ظالم ابنه من امرأة سنان بن أبي حارثة
وقتله ١٠٨ : ٤ - ١٠٩ : ١٠ ؛ غزا بنى ذبيان
وبنى أسد بشط أريك ١٠٩ : ١٠ - ١٥ ؛ وجدت
نعل ابنه في بنى محارب فخرق أقدامهم ١١٠ : ٥ -
١١١ : ٦ ؛ أخذ سنان بن أبي حارثة الذى قتل ابنه
عنده واعتذر عنه الحارث بن سفيان وتحمل الدية
١١١ : ٧ - ١١٢ : ٤ ؛ طلب الحارث بن ظالم حين
لحق ببنى دارم ومن على بنى قطن بما كان من النعمان
في أمر بنى رشية ١١٢ : ١٠ - ١١٤ : ٧ ؛
أخذ الأسدى الذى حمل الحارث بن ظالم وناسا من قومه
ثم خلى عنهم ١١٦ : ١٦ - ١١٧ : ٧

٢٦٠ : ١٣ - ٢٦١ : ٧ ؛ خدعته امرأة بأنها
أم حنين الحمار وأخذت منه درهمين فأخذ بهجو أم حنين
حتى استرضاه حنين ٢٦١ : ٨ - ٢٦٣ : ٣ ؛
استكتبه العريان بن الهيثم من ملحه ثم أجازته خمسين درهما
فاستقلها وهجاء حتى أرضاه أبوه الهيثم ٢٦٣ : ٤ - ١٤ ؛
خطب حضرمي امرأة من بني أسد وسأله عنها فهجاء
٢٦٣ : ١٥ - ٢٦٤ : ٢ ؛ ألحت عليه عمته
في أن يصلي فقال لها اختاري إما الصلاة أو الوضوء
٢٦٤ : ٣ - ٨ ؛ جاءه شرطى وهو يشرب نخافه وسقاه
بأنبوب من ثقب الباب ٢٦٤ : ٩ - ١٥ ؛ كان يطميه
قيس بن الأشعث مالا ويجمعه له فردة مرة فهجاء
٢٦٤ : ١٦ - ٢٦٥ : ٩ ؛ اختصم قوم في الخلفاء
الأربعة وحكموه وهو سكران فقال شعرا ٢٦٥ :
١٠ - ١٧ ؛ أعطاه ابن رأس البغل مهر ابنة عمه الرباب
ولم ينج من شره ٢٦٦ : ١ - ١١ ؛ وقد على عكرمة
ابن ربيع فلم يطمه فهجاء ٢٦٦ : ١١ - ١٥ ؛
شرب بما معه وبثيابه ثم جلس في تبين ، وحديث الحمار معه
٢٦٦ : ١٦ - ٢٦٧ : ٣ ؛ لقيه هشام الشرطى
وهو سكران فحاوره في سكره ٢٦٧ : ٤ - ٢٦٨ : ٣ ؛
طلب قتيبة بن مسلم من يشده شعره في قدامة بن جعدة
ليغيظه ٢٦٨ : ٤ - ٢٦٩ : ٢ ؛ استنشه عبد الملك
ابن مروان أبياته في المرحوحا حاوره فيها ٢٦٩ : ٣ - ٩ ؛
قصته له مع بعض ندمائه في حانة ٢٦٩ : ١٠ -
٢٧٠ : ٧ ؛ قصته مع عمه وبشر بن مروان حين مدح
بشرا فوصله ٢٧٠ : ٨ - ١٨ ؛ مدح دومة الخمار
بشعر داعر فمرت به ٢٧١ : ١ - ٧ ؛ مدح فانتك
ابن فضالة حين وفد على عبد الملك ٢٧١ : ٨ - ١٣ ؛
تولى الكوفة رجل من بني تميم فأنكسر المنبر من تحته فهجاءهم
٢٧١ : ١٤ - ٢٧٢ : ٢ ؛ سئل عن قرينة بن يقظة
وكان به عارفا فنباطا في الجواب فهجاء قرينة فردد هو عليه
٢٧٢ : ٣ - ٢٧٣ : ٢ ؛ سمع الرشيد من يتغنى بشعره
في توبته من الخمر فأعجب به ٢٧٣ : ٣ - ٢٧٤ : ٣ ؛
أخرج لغزو الشام فباع حماره وأتفق ثمنه في الفجور
ثم رجع مع الغازين ٢٧٤ : ٥ - ٢٧٦ : ٢ ؛
شعره يغنى فيه ٢٧٦ : ٣ - ١٠

أم إسحاق بنت طلحة — كانت عند الحسين بن علي
وكانت تصاربه طويلا ١٧٦ : ٩ - ١١

أم أسيد — ذكرت عرضا ٣٠٤ : ٥
أم حسان (حياة بنت الحارث بن سعد) —
امرأة عمرو بن شأس التي قال فيها وفي ابنه عرار شعرا
١٩٦ : ٢ - ١٩٨ : ٢ ؛ لما يتس عمرو بن شأس
من الصلح بينها وبين ابنه طلقها ثم ندم وقال شعرا
١٩٨ : ٤ - ١٩٩ : ٢

أم حمير — أمها بنت أنى توبة بن الحميز ٢٣١ : ٨
أم حنين العبادية — خدعت الأفيشر وأخذت منه
درهمين فهجاء حنينا الحمار حتى استرضاه ٢٦١ : ٨ -
٢٦٣ : ٣

أم عاصم — ذكرت عرضا ٢٣٠ : ٢
أم القاسم بنت زكريا بن طلحة — خطبها عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر وبعث عزرة الميلا ل تراها
فوصفتها له ١٧٧ : ١٥ - ١٧٩ : ١٤

أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق — أم عائشة بنت
طلحة ١٧٦ : ٣ ، ١٨٠ : ٤

أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر — خطبها الحجاج
من أبيها ٣١٠ : ١١

أم مالك — ذكرت عرضا ٣٤٧ : ١٤

أمامة — ذكرت عرضا ٢٩٨ : ٥ ، ٣٠٢ : ١٥
امرؤ القيس بن حجر — هند (أم عمرو بن هند) عمته
١٠٥ : ١ ؛ ذكر عرضا ١٣١ : ١٠ ، ١٧٢ : ١٣

امرؤ القيس بن المنذر — أشار الحارث بن حلزة الى
غزو حجر الكندي له ودفع بكرعته ، والى فكهم له من
أسره قبل ذلك ٤٨ : ٣ - ٤٩ : ٢ ؛ أسرته
غسان فاستقلته بكر بن وائل ٤٩ : ٢ - ٦

أمير أحر بن — هتف باسمه أبو جعدة حين ضيم ، وكان
من سادات بني يشكر وواليا لخراسان في أيام معاوية
٣١٩ : ١٣ - ٣٢٠ : ٧

أممية — ذكرت عرضا ١٦ : ٩ ، ٣٤٤ : ٦

الأمين (محمد أمير المؤمنين) — غنى له علويه

٣٣٣ : ٨ ؛ غناه علويه فضربه بوشاية الفضل

ابن الربيع ، وتقرب بذلك إلى المأمون فلم ير منه

ما يحب ٣٤٠ : ١٥ — ٣٤١ : ٤٤ ؛ غضب على

إبراهيم الموصلي بعد موته لتقديم اسم المأمون على اسمه

في شعره فترضاه ابنه إسحاق ٣٤١ : ٥ — ١٩ ؛

غنى علويه في شعره بما به الخرمي على بن الهيثم فأغراه

الفضل بن الربيع بعلويه حتى ضربه ثم رضى عنه

٣٤٤ : ١٠ — ٣٤٥ : ٧ ؛ نحل إبراهيم الموصلي

علويه صوتا فكنمه أيام الرشيد وأيامه ٣٤٨ : ١٣

أمية الأصغر بن عبد شمس — العبلات من ولده

٢٩٣ : ٥ — ٢٩٤ : ٢ ؛ أمه مبللة بنت عبيد

٢٩٣ : ٨

الأنكدان (مازن بن مالك و يربوع بن حنظلة) —

ذكر عرضا ١١٧ : ٦

أنمار بن بغيض — كان بيته على ردة وردها رياح بن

الأسك ٨٠ : ١٢

أوس بن حجر — روى الأصمعي شعرا له وبعضهم يرويه

لعبيد بن الأبرص ٦٨ : ١٠ — ١٤ ؛ بحثه ٧٠ : ١٠

٧٤ : ٩ ؛ نسبه ٧٠ : ٢ — ٣ ؛ طبقته ٧٠ :

٤ — ٥ ؛ كان شاعر مضر حتى أسقطه النابغة وزهير

٧٠ : ٦ — ١١ ؛ كانت تميم تقدمه على الشعراء ٧٠ :

١٢ — ١٣ ؛ تمثلت أعرابية بشعره في السحاب

٧١ : ١ — ١٣ ؛ كان يسير ليلا فصرعته ناقته فأكرمه

فضالة بن كلفة فدمه ٧٢ : ٣ — ٧٣ : ٥ ؛ رثى

فضالة بن كادة لما مات ٧٣ : ٦ — ٧٤ : ٩

أيمن بن نعيم بن فاتك الأسدي — مدح شعرا للأقيشر

وذمه هو فأجابه الأقيشر ٢٧٠ : ٨ — ١١

(ب)

بارق بن صدى بن حارثة بن عمرو مزنيقيا —

أبو قبيلة ١٣٧ : ٧

باقل — ضرب به المثل في العي ٣٢٨ : ١٠ و ١٨ — ٢٠

بشينة — ما كان بين توبة وجيل أمامها ٢٣٩ : ٨ — ٢٤٠ : ٥

بجير بن أبيجر العجلي — التزمه الحارث وقال له أنا لك

جار ١١٥ : ٦ — ٩ ؛ ذكر عرضا ١١٦ : ١٤

بجر — أخوه عباس الذي كلم المأمون فرضى عن علويه

٣٥٧ : ٢٠

بذل — جارية على بن هشام ، كانت بين يدي سيد هاجين جاءه

علويه فغناه الصوت الذي نحل به إياه إبراهيم الموصلي

٣٤٨ : ١٨

البسال — ذكر عرضا ٣١٨ : ١٣

بسطام بن سليط — أخوه شقيق بن سليط نديم أبي جلدة

٣١٥ : ١٠

بشر بن أبي خازم — كان يقوى مثل النابغة فنبه أخوه

سواده ففطن ولم يعد ١٠ : ١ — ٨

بشر بن حارثة — بعث إليه علويه ليحضر ما عنده من طعام

لأصحابه ٣٣٦ : ١ — ٣٣٧ : ١٢

بشر بن عامر — ذكر عرضا ٢٣١ : ٣

بشر بن عمرو بن حدس — قتله عباد بن عمرو بن كلثوم

٥٥ : ٨

بشر بن مروان — بعث إلى الأخطل بهدية وطلب إليه

أن يقضى للفرزدق على جرير ١٧ : ٦١ — ٦٢ : ٢ ؛

خطب عائشة بنت طلحة لما قتل عنها مصعب بن الزبير

وتروجها عمر بن عبيد الله بن معمر ١٨٣ : ١٧ —

١٨٤ : ١٤ ؛ مدحه الأقيشر فأكرمه ٢٧٠ :

٨ — ١٨ ؛ ذكر عرضا ٦٣ : ٤

البطيوسي = عاصم بن أيوب البطيوسي الوزير أبو بكر

بمعج بن عتبة بن سعد بن زهير — بنته هند أم ليلى

بنت مهمل ٥٢ : ٩ و ٥

البعيث — مثل عن أبي جلدة فذكر شعرا لقنادة بن معرب

يهجوه به ٣٢٧ : ٦ — ١٥

البكري — نقل عن معجمه ٢٣٢ : ١٨

بنت الحس (هند أو جمعة) — روى أنها كانت تعد

الحمام وهو طائر ٣٦ : ٤ — ١٣ ؛ شئ عنها ٣٦ :

١٦ — ١٧

بوبة — جارية عبد الرحمن بن عنبسة كان يؤدبها ليهديها إلى
 هشام بن عبد الملك وشعرا بن عمار فيها ٣٧٠ : ٢ —
 ٣٧١ : ٢

(ت)

التبریزی أبو زکریا — نقل عنه ۲۵ : ۲۴
۱۸ : ۲۵۶ ۱۲ : ۳۳

تبع - ذکر عرضا ۱۰۰ : ۶

تماضر بنت عمرو بن الشريد — كانت امرأة زهير
ابن جذيمة فتر بها أخوها الحارث وعلم منه بنوعا من مكان
زهير ٨٥ : ٢ — ٩٧ ذكرت عرضا ٨٩ : ١٢
تماضر الكنانية (مقيدة الحمار) — أم عمرو وعمير ابني حذار
١٩٩ : ١٦

ثقیف — سأل الواقف عن أضرب الناس فقيل هو وبعده
علوه ۳۵۵ : ۱۰-۱۵

ثور بن أبي سمعان بن كعب بن عاصم — ضرب توبة
ابن الحجير في مجلس همام بن مطرف العقيلي ٢١٠ :
١٤ — ٢١١ : ٧ ؛ ترصد له توبة بن الحجير حتى قتله
٢١١ : ٧ — ٢١٤ : ١ ؛ ذكره رضا ٢١٧ : ١٣

(७)

الملاحظ - جعل الدراج من أقسام الحمام ١٧:٣٤٢
جيلة بن أبي شمر = جيلة بن الأيهم

جبلۃ بن الأیہم — نصح عصام حسان بن ثابت بما ینبغی
 أن یفعله إذا ذکر النعمان اسمہ ۲۶ : ۱۱ — ۲۷ :
 ۱۶ ؛ کان حسان بن ثابت یقدم علیہ ستۃ و یرقیم
 فی أهلہ ستۃ ۳۹ : ۱۴ — ۴۰ : ۹ ؛ ذکر عرضا
 ۱۶ : ۳ — ۴

بحرير — بيتان من قصيدة للفردق يرد عليه إذا هجا الأخطل
 ٥٤ : ١٦ — ١٨ ؛ ما افتخر عليه به الأخطل
 ٥٥ : ٥ — ٧ ؛ هجا الأخطل لأنه حكم للفردق عليه
 ٦٠ ؛ ٨ ؛ سبب اتصال الهجاء بينه وبين الأخطل
 ٦١ : ١ — ٦٣ : ٦٦ ؛ يربوع جذه الأعلى ٦٢ :

توبة بن الحمير — شعر ليلي الأخيلية في رثائه ٢٠٣ : ٥
 خبره مع ليلي الأخيلية وخبر مقتله ٢٠٤ : ١ — ٢٤٩ :
 ١٤ ؛ نسبه ٢٠٤ : ٦ — ٧ ؛ كان يتعشق ليلي الأخيلية
 بفحاهما يوم انفسرت له لتحذره ٢٠٤ : ٨ — ٢٠٥ : ١٦ ؛
 شهد مخاصمة بني عوف وبني خفاجة فضر به ثور بن أبي
 مسمان ٢١٠ : ٩ — ٢١١ : ١٤ ؛ مقتله وسببه
 وكيف كان ٢١٠ : ٩ — ٢٢٤ : ٦ ؛ ترصد لثور
 ابن أبي مسمان حتى قتله ٢١١ : ٧ — ٢١٤ : ١ ؛
 طالبه السليل بن ثور في فرسان من قومه فاعتصم منهم بقية
 الجبل ٢١٤ : ٢ — ٦ ؛ هم بقر بن عوف بن عقيل
 فتياء أفلت بن حزن بن معاوية فلم يقطع وما جرى له في هذا
 الوجه ٢١٤ : ٦ — ٢١٧ : ٣ ؛ رواية أبي عبيدة
 عن مقتله وسببه ٢١٧ : ٤ — ٢٢٤ : ٦ ؛ رثته ليلي
 الأخيلية بعدة قصائد ٢٢٤ : ٩ — ٢٣٥ : ١٣ ؛
 خرج إلى الشام فلقبه زنجي وخبره معه ٢٣٦ : ٥ —
 ٢٣٧ : ٢ ؛ حديث معاوية بن أبي سفيان مع ليلي فيه
 ٢٣٧ : ٣ — ٢٣٩ : ٧ ؛ ما كان بينه وبين جميل
 أمام بشية ٢٣٩ : ٨ — ٢٤٠ : ٥ ؛ سأل عبد الملك
 ابن مروان ليلي الأخيلية عن سبب حبها له فأجابته

الجوث بن آكل المزار الكندي = معاوية بن
آكل المزار الكندي .

جونقا = علي بن الهيثم جونقا .

الجوهري - نقل عنه ٢٣٠ : ١٥

(ح)

حاجب بن زارة - أجاز الحارث بن ظالم ثم تخلى عنه

٩٨ : ١٦ - ١٠٠ : ١٠٠ غصب من الحارث بن

ظالم فقال شعرا ١٠٠ : ٩ - ١٦ رد عليه عامر

ابن مالك بشعر ١٠١ : ٦ - ١٠٢ : ٤٤ خرج على

رأس قومه لمحاربة بني عامر ١٣٤ : ١٢ : ١٢ انهم يوم

جبل وقصة أسره ١٥٠ : ١٣ - ١٥٢ : ٤٤

ذكر عرضا ١٦٢ : ٤٣ ١٦٣ : ٦

الحارث (أحد ملوك غسان) - قدم عليه حسان

مرة فوجد النابغة أثرا عنده ٣٩ : ١٠ - ٤٠ : ٩

الحارث بن الأبرص بن ربيعة بن عامر بن عقيل -

قتل زيد بن عمرو بن عدس يوم جبل ١٤٦ : ٨ : ٤٨

خبره مع قيس بن المتفق وعمرو بن عمرو حين أسرقيس

عمر ١٥٣ : ٣ - ١٥٥ : ٤

الحارث بن أبي شمر الغساني - قيل إنه هو الذي

حاور عمرو بن كلثوم ١٨٠ : ٥٧ - ٢٦ : ٤٢

ملوك غسان ابن أخته ١٩٩ : ١٣ : ٤٢ ذكر عرضا

٢٠٠ : ٣ : ٤٢ ذكر عرضا ١٨ : ٤ : ١٧ و ٨

١٩ : ١٩ : ٢٠ : ١٣ : ٢١ : ١٨

الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث

الأكبر بن أبي شمر الغساني - ذكر عرضا

١٩ : ١٩ : ٢٠ : ١٣ : ٢١ : ١٨

الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر

الغساني - أمه مارية بنت ظالم بن وهب الكندي

١٥ : ١٤ - ١٥ : ٤٢ ذكر عرضا ١٨ : ٩ : ١٩

١٩ : ١٩ : ٢٠ : ١٣ : ٢١ : ١٨

الحارث الأكبر بن أبي شمر الجفني الغساني =

الحارث بن أبي شمر الغساني .

١٧ : ٤٢ من شعر الأخطل فيه من النقااض بينهما

٦٣ : ٧ - ٦٧ : ٥٥ غلب عليه الأخطل بقصيدته

الرائية وقد سلخ هو معنى منها ٦٥ : ١٣ - ٦٦ : ٢ : ٤٢

كان ضلع بني مبس معه على الفرزدق ٩١ : ١ : ١٦٦

من قصيدة لأعشى تغلب يهجو ويمن الأخطل عليه

٢٨٠ : ٨

جرير بن شريك بن جرير بن عبد الله البجلي أبو خالد -

كان في مجلس الجنيد الذي تذاكر فيه الناس شعر النابغة

١٠ : ٦ - ٣

جزء بن خالد بن جعفر - قيل إنه هو الذي طعن لقيط

ابن زارة ١٤٤ : ٥٥ : ٤٢ ذكر عرضا ٨٣ : ٦

الجعد بن مهجع العذري أبو المسهر - حديث عمر

ابن أبي ربيعة عنه وعن عشقه وما فعله له ١٦٩ : ٨ -

١٧٥ : ١١

جعفر (أبو الأحوص) - أمه خيبة بنت رياح الغنوي

١٢٥ : ١١ - ١٢

جعفر بن سليمان - كان دكين بن عبد الله المدني منقطعاً إليه

٣٥٧ : ١٩

جمعه = بنت الخس

جمل - ذكرت عرضا ١٧٨ : ١٣

جميل بن معمر - ما كان بينه وبين توبة أمام بنية

٢٣٩ : ٨ - ٢٤٠ : ٥

جميلة - سمع معبد عندها عزة الميلاء تغني في شعر ابن الإطناية

فأعجب بها ١٢٣ : ١٣ - ١٧

جنوب - ذكرت عرضا ٢٣ : ١٤

الجنيد بن عبد الرحمن - تذاكر الناس في مجلسه شعر

النابغة ١٠ : ٦ - ٣

جوشن الكندي - قتل رجلا من بني محارب فأقيد به

١١٠ : ٨

الجون (جون آل بني الأوس) - أحد ملوك كتنة

وقد ذكر الحارث بن حلزة محاربة بكر إياه وهزيمتهم له

٤٨ : ٦ - ٤٩ : ٩ - ١١

الحارث بن جبلة الغساني — حاربه المنذر بن
ماء السماء فبعث إليه من قتلوه غيلة ٤٦ : ٤ — ٩
الحارث الجفني = الحارث بن أبي شمر الغساني .
الحارث بن حنزة اليشكري — بحثه ٤٢ : ١ —
٩ : ٥٠ ؛ نسبه ٤٢ : ٢ — ٤ ؛ السبب في قوله
قصيدته المعلقة ٤٢ : ٥ — ٤٥ : ٤ ؛ مدح قيس
ابن شراحيل لسميه في الصلح بين بكر وتغلب ٤٤ :
٤ — ١٢ ؛ كان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجاله معلقته
في موقف واحد ، وشرح أبيات منها ٤٥ : ٥ —
٤٩ : ١١ ؛ ذكر في شعره غزو عمرو بن هند لتغلب
بعد ما أبوا أن يأخذوا بثأر المنذر من غسان ٤٧ :
١ — ٦ ؛ ما اعتد به على عمرو بن هند من حسن بلاء
بكر عنده ٤٧ : ٧ — ٤٩ : ١١ ؛ لما فرغ من
إنشاد قصيدته بين يدي عمرو بن هند حكم لبكر على تغلب
٤٩ : ١٢ — ١٥ ؛ كان النضر بن شميل يستحسن
قصيدته الدالية ٤٩ : ١٦ — ٥٠ : ٧
الحارث بن خالد المخزومي — أنشد النخعي عائشة
بنت طلحة من شعره فيها ١٩١ : ١ — ٩ ؛ آخر الصلاة
لتم عائشة بنت طلحة طوافها فعزله عبد الملك ١٩١ :
١١ — ١٥ ؛ رأى سلم بن قتيبة عجيزة عائشة بنت طلحة
فذكر قوله فيها ١٩١ : ١٦ — ١٩٢ : ٣
الحارث بن خليف — كان في الوفد الذي ذهب إلى
ربيعة بن شكل ١٣٢ : ٣
الحارث بن زهير بن جذيمة — حلب نخاله الحارث
وطبا من ابن ٨٥ : ١١ ؛ بقى مع أبيه زهير حين أغار
عليه بنو عامر ٨٦ : ١٠ — ٨٩ : ٥
الحارث بن سفيان بن مرة بن عوف — اعتذر عن
سنان بن أبي حارثة عند الأسود وتحمل عنه الدية ١١١ :
٧ — ١١٢ : ٤
الحارث بن ظالم المري — قتله نخاله بن جعفر وسببه
٩٤ : ١ — ٩٨ : ٣ ؛ بعث إليه قيس بن زهير بشعر
لقتله خالد بن جعفر فأجابه ٩٨ : ٤ — ١٥ ؛ استجار
بجاحب بن زرارة فأجاره ثم تخلى عنه ٩٨ : ١٦ —

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المعروف
بالقباع — أخرج الأثير مع أهله لقتال أهل الشام
فذكر ذلك الأثير في شعره ٢٧٤ : ٥ — ٢٧٦ : ٢
الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار — فرق أولاده
ملوكا على القبائل ١٣١ : ١٠

الحارث بن جبلة الغساني — حاربه المنذر بن
ماء السماء فبعث إليه من قتلوه غيلة ٤٦ : ٤ — ٩
الحارث الجفني = الحارث بن أبي شمر الغساني .
الحارث بن حنزة اليشكري — بحثه ٤٢ : ١ —
٩ : ٥٠ ؛ نسبه ٤٢ : ٢ — ٤ ؛ السبب في قوله
قصيدته المعلقة ٤٢ : ٥ — ٤٥ : ٤ ؛ مدح قيس
ابن شراحيل لسميه في الصلح بين بكر وتغلب ٤٤ :
٤ — ١٢ ؛ كان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجاله معلقته
في موقف واحد ، وشرح أبيات منها ٤٥ : ٥ —
٤٩ : ١١ ؛ ذكر في شعره غزو عمرو بن هند لتغلب
بعد ما أبوا أن يأخذوا بثأر المنذر من غسان ٤٧ :
١ — ٦ ؛ ما اعتد به على عمرو بن هند من حسن بلاء
بكر عنده ٤٧ : ٧ — ٤٩ : ١١ ؛ لما فرغ من
إنشاد قصيدته بين يدي عمرو بن هند حكم لبكر على تغلب
٤٩ : ١٢ — ١٥ ؛ كان النضر بن شميل يستحسن
قصيدته الدالية ٤٩ : ١٦ — ٥٠ : ٧
الحارث بن خالد المخزومي — أنشد النخعي عائشة
بنت طلحة من شعره فيها ١٩١ : ١ — ٩ ؛ آخر الصلاة
لتم عائشة بنت طلحة طوافها فعزله عبد الملك ١٩١ :
١١ — ١٥ ؛ رأى سلم بن قتيبة عجيزة عائشة بنت طلحة
فذكر قوله فيها ١٩١ : ١٦ — ١٩٢ : ٣
الحارث بن خليف — كان في الوفد الذي ذهب إلى
ربيعة بن شكل ١٣٢ : ٣
الحارث بن زهير بن جذيمة — حلب نخاله الحارث
وطبا من ابن ٨٥ : ١١ ؛ بقى مع أبيه زهير حين أغار
عليه بنو عامر ٨٦ : ١٠ — ٨٩ : ٥
الحارث بن سفيان بن مرة بن عوف — اعتذر عن
سنان بن أبي حارثة عند الأسود وتحمل عنه الدية ١١١ :
٧ — ١١٢ : ٤
الحارث بن ظالم المري — قتله نخاله بن جعفر وسببه
٩٤ : ١ — ٩٨ : ٣ ؛ بعث إليه قيس بن زهير بشعر
لقتله خالد بن جعفر فأجابه ٩٨ : ٤ — ١٥ ؛ استجار
بجاحب بن زرارة فأجاره ثم تخلى عنه ٩٨ : ١٦ —

الحارث بن عمرو بن الشريد — أخبر بن عامر بمكان
زهر بن جذية زوج أخته فنبهوه وقتلوه ٨٤ : ٨ —
٨٩ : ٥

حرملة العكلى — كان مع معاوية بن الصموت حين لحق
بني ذبيان فكثر عليه ، الك بن حمار فقتله ١٥٧ : ٣ —
١٥٨ : ٢

حريث بن جندل — ذكر عرضا ٢٥٩ : ٨
حريث بن عمرو — عرض به حماد مجرد في شعره ،
وكان مشهورا بالزندقة ٢٩٠ : ٤ — ٨

حسان — ذكر عرضا ١٦١ : ١٤ ، ٣٦٩ : ١٤
حسان بن تبع — لحأت اليه بقية طسم فقزا جديسا
١٦٧ : ١٣

حسان بن ثابت — أنشد النابغة بعكاظ فلها أثني النابغة
على الخنساء حاوره في ذلك ٦ : ٤ — ١٥ : وفوده
على النعمان ونصيحة عصام له وحديثه عن النابغة
٢٦ : ١١ — ٢٨ : ١٥ ، ٣٧ : ١٢ — ٣٩ :
١٠ : قيل لأنه قدم مرة على الحارث (أحد ملوك
غسان) فوجده يكرم النابغة ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٩
حسان بن عمرو بن الجحون — أقبل في جمع من كندة
مع بني ذبيان للطالبة بدم معبد ١٣٣ : ١٤ : خبر
أمره يوم جيلة ١٤٨ : ١ — ١٤٩ : ١ : ذكر
عرضا ١٣٦ : ١٢ ، ١٦١ : ١

الحسن بن أحمد الحمداني أبو محمد — نقل عن
كتاب صفوة جزيرة العرب ١٦٨ : ١٩ — ٢٠

الحسن بن الحسن بن علي — قصد الى العيل حين جاء
الى سويقة وأجازه لما سمع شعره في رثاء قومه
٢٩٨ : ١ — ٣٠٠ : ١٥ : ذكر عرضا ٣٥٢ : ١٦

الحسن بن معاوية — خرج من مكة وكان واليا عليها
لمحمد بن عبد الله بن حسن حين خرج على المنصور
٣٠١ : ٥ — ٦

الحسن بن وهب الكاتب — سأله علويه عن بيت
للا نخل فأجابه ٣٥٨ : ١٣ — ٣٥٩ : ٢

الحارث بن عمرو بن الشريد — أخبر بن عامر بمكان
زهر بن جذية زوج أخته فنبهوه وقتلوه ٨٤ : ٨ —
٨٩ : ٥

الحافظ (شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني) — نقل عنه ١٥ : ٢٠

حبشية بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير —
جدة عائشة بنت طلحة ١٨٠ : ٤

الحجاج بن يوسف الثقفي — كتب اليه عبد الملك
يطلب الشعبي فبعث به اليه ٢١ : ٤ — ٦ : أراد
الشعبي أن يعتذر لعبد الملك عن خلافه عليه مع
ابن الأشعث ٢٢ : ٤ — ٦ : لما قتل عبد الرحمن
ابن محمد بن الأشعث بعث برأسه مع عمرار الى عبد الملك
١٩٩ : ٣ — ١١ : سأل ليل الأخيلية هل كان بينها
وبين توبة ربة وجوابها له ٢٠٧ : ٨ — ٢٠٨ : ٦ :
رفود ليل الأخيلية عليه وحديثه معها ٢٤٠ : ١٠ —
٢٤٤ : ١ ، ٢٤٧ : ٥ — ٢٤٩ : ١٤ : أشخاص
بعض ندماء الأقبشرا الى بعض النواحي فقال الأقبشرا
شعرا ٢٦٠ : ٧ — ١٢ : خرج عليه أبو جعدة
مع ابن الأشعث فقتل ٣١٠ : ٥ : ذكر عرضا
١٩٠ : ١٨

حجر آكل المرار — امرأته هند الهنود ١٦ : ٢ :
ذكر الحارث بن حلة ظفر بكر بتسعة من بنيه وقتل المنذر
ابن ماء السماء لهم ٤٨ : ٥ : ٤٩ : ٦ — ٩

حجر بن أم قطام — ذكر الحارث بن حلة في معلقته
غزوه لامرئ القيس ماء السماء بن المنذر ورد بكر له
٤٧ : ١٢ : ٤٨ : ١٠ — ٤٩ : ٢

الحزاة العاصري — ذكر عرضا ٢١١ : ١٨

حذفة — فرس خالد بن جعفر ٨٥ : ١٧ : ٨٧ :
١٠ و ١٣ : ٨٨ : ٤

حذيفة بن بدر — خرج بنو ذبيان وبنو أسد يطلبون
بني عبس بدمه ١٣٣ : ١١

الحسين بن علي بن أبي طالب — كانت عنده أم
إسحاق بنت طلحة وكانت تصارمه طويلا ١٧٦ :
١١ - ٩

حصن بن حذيفة بن بدر — كان على ذبيان حين
نرجوا في طلب بني عبس ١٣٣ : ١٠

الحصين بن أسيد بن جذيمة — أراد مع ابن عمه
الحصين بن زهير أن يقتلا رباح بن الأسك فقتلهما رباح
٧٧ : ١٠ - ١٥ : ٨٠ : ٢ : ٨١ : ٤ : ٤
٩١ : ٣ - ١٧ : خرج في عبس لفرز غنى ٧٨ :
١٦

الحصين بن زهير بن جذيمة — أراد مع ابن عمه
الحصين بن أسيد أن يقتلا رباح بن الأسك
فقتلهما رباح ٧٧ : ١٠ - ١٥ : ٨٠ : ٢ : ٨١ -
٨١ : ٤ : ٤ : ٩١ : ٣ - ١٧ : خرج في عبس
لفرز غنى ٧٨ : ١٦

حصين بن عمرو بن معاوية — رث أخاه زهير
١٤٩ : ٤ - ١٥٠ : ٢

الحصين بن المنذر الرقاشي أبو ساسان — سأله
أبو جلدة شيئا فلم يعطه إياه فهجاه فأجابه هو ٣٢٣ :
١٠ - ٣٢٤ : ٧ : غضب له قومه وتهددوا أبا جلدة
لهجوه إياه فهجاهم ٣٢٤ : ٨ - ٣٢٥ : ٢

الحطيئة — قرن أبو عبيدة به أوس بن حجر ٧٠ : ٥

الحكم بن أيوب — كتب إليه الخجاج أن يعطى ليل
الأخيلية أجمالا ٢٤٨ : ١٦

الحكم بن الصلت — أطلق إسماعول بن عمار من السجن
فلم يزل يشكره وقال فيه شعرا حين عزل ٣٧٧ :
١٣ - ٣٧٨ : ١١

حكم الوادي — غنى في شعر بعض الأعراب فلبا سمعه
الأعرابي حلف ألا يقول الشعر استحسانا لفنائه
٣٨١ : ١٠ - ١٣

حليمة بنت فضالة بن كلدة — أخبرت أباها بمصرع
أوس بن حجر ثم قامت عليه حتى برئ فدحاها ٣ : ٧٢ -
٥ : ٧٣

حماد بن إسحاق — سأل أباة من طويه ومخارق أيهما
أفضل فأجابه ٣٣٤ : ١ - ٨

حماد الراوية — سئل بم تقدم النابغة فأجاب ٧ :
١٥ - ٨ : ٣

حماد عجرد — كتب إليه أبو النضر يسأله عن حاله
في الشراب فأجابه ٢٩٠ : ٢ - ٨

حمدان بن أبان اللاحقي — كتب إليه أبو النضر يشكو
عمر بن يحيى ويهجو ٢٩٠ : ٩ - ٢٩١ : ٦ :
هو مولى بنى رقاش ٢٩٠ : ٢٠ - ٢١

حنديج بن البكاء — كان فيمن نرجوا من بنى عامر
ليظفروا خبر زهير بن جذيمة واشترك في قتله ٨٥ : ١٧ :
٨٨ : ٩ : ٩٢ : ٩ - ٩٣ : ١٩ : وصفته حنظلة
لعمها زارة فعرفه ١٢٧ : ١ - ٢

حنظلة التميمية — أصابها بنو عامر فسألها عمها زارة
ابن عدس عما رأت ١٢٦ : ٥ - ١٢٧ : ١٧

حنظلة بن الشرقى القينى أبو الطمحان — تمثل
بشعره قيس بن زهير بن جذيمة ١٥١ : ٦

حنين النخمار — خدعت امرأة عبادية الأفيشر بأنها أمه
وأخذت منه درهمين فهجاه الأفيشر ٢٦١ : ٨ -
٢٦٣ : ٣

حوشب الكندي — اعترض دون ابن الجون فضربه
شريح بن الأوص ١٤٨ : ٣ - ٤

حية بنت الحارث بن سعد = أم حسان

(خ)

خاقان بن حامد — كان عند طويه مع صعب له ففناهم
٣٣٦ : ١ - ٣٣٧ : ١٢

خالد — ذكر عرضا ٢٥٥ : ١٢

خالد بن نفيل — وصفته حنظلة مع أخيه خويلد لعمها
فرفهما ١٢٧ : ٧ - ٩

خالد بن الوليد — هدم بيت العزى وأحرقها ١٤٩ :
٢٠

خبية بنت رياح الغنوى — أم جعفر أبي الأحوص
١٢٥ : ١١ - ١٢

خريم بن الأنحرم بن شداد بن عمرو بن فاتك
الأسدى = خريم بن فاتك الأسدى .

خريم بن عامر المري — كان أبو يعقوب الخريمى
متصلا به فنسب إليه ٣٤٤ : ١٨

خريم بن فاتك الأسدى — نسب إلى جد أبيه ، والأقشر
من رطله ٢٥٢ : ٣ - ٤ شهد بدرًا ومدحه النبي
صلى الله عليه وسلم ٢٥٢ : ١٦ - ١٨

الخريمى = إسحاق بن حسان بن قوهى أبو يعقوب المعروف
بالخريمى .

خزيمة — أرسل إلى بنى عوف من يخبرهم خبر توبة
٢١٧ : ١٤ ؛ ذكر عرضا ١٩٧ : ١٢

خشف — اشتراها زليخة من علويه وكان يحبها إبراهيم بن
عمرو بن نهيون ٣٥٣ : ٧ - ٣٥٥ : ٩

الخطيب التبريزى = التبريزى .

خفاجة — ذكر عرضا ٢٣٧ : ٢٢

الخليع (كعب بن خفاجة) — من آباء توبة بن الحميز
٢٤٥ : ١٨

خليعة بنت صعب — خطبها أبو جلدة فأبت أن تزوجه
فقال شعرا ٣٢٠ : ٨ - ١٥

الخليل بن أحمد — نقل عنه ١٧ : ١

الخمس التغلبى الكاهن — سأله الملك عمن يحرق ناقته
فأخبر أنه الحارث بن ظالم فقتله الحارث ١١٨ : ١ -
٧ : ١١٩

خالد بن جعفر بن كلاب — ذكر بمناسبة شعر ورقاء

ابن زهير فى مقتل أبيه ٧٥ : ٣ ؛ قيل إنه لم يقتل

زهير بن جذيمة فى حرب عبس مع غنى ٨١ : ٤ - ١٠ ؛

قتله لزهير بن جذيمة وشعره فى ذلك ٨٢ : ٢ - ٩٣ ؛

١٩ ٨٣ : ٣ - ٨٤ : ٧ ؛ كان فيمن خرجوا

من بنى عامر لينظروا خبر زهير بن جذيمة واشترك

فى قتله ٨٥ : ١٦ ٩٢ : ٩ - ٩٣ : ١٩ ؛

جهد فرسه حذقة ليلحق زهير بن جذيمة وقتله ٨٧ :

٨ - ٨٩ : ١ ؛ قال شعرا يمين على هوازن بقتله زهير

ابن جذيمة ٨٩ : ١٦ - ٩٠ : ٤ ؛ نعى الفرزدق

فى شعره على بنى عبس ضربة ورقاء له واعتذر بها إلى

سليمان بن عبد الملك ٩٠ : ١٠ - ٩١ : ٢ ؛ حوار

عنيف بينه وبين زهير بن جذيمة ٩٢ : ١٠ - ٨ ؛ قتل

الحارث بن ظالم له وسببه ٩٤ : ١ - ٩٨ : ٣ ؛ هرب

الحارث بن ظالم بعد أن قتله ١٠٦ : ٢ ؛ أخذ الأسود

ابن المنذر جارات للحارث بن ظالم لقتله إياه ١٠٧ :

٥ - ١٠٨ : ٣ ؛ خرج أخوه الأحوص غازيا إلى

دارم مطالبا بدمه ١١٤ : ٤ - ٧ ؛ لما بلغ عمرو

ابن الإطناية قتل الحارث بن ظالم له غضب وقال شعرا

فذهب إليه الحارث ليقاتله ١٢١ : ٤ - ١٢٣ : ٦ ؛

كان فرار الحارث بن ظالم إلى بنى تميم بعد قتله إياه

سبب يومى رحران وجيلة ١٢٤ : ١٨ - ١٢٨ :

١٦ ؛ ذكر عرضا ٧٤ : ١١ و ١٢٣ : ٨٩ : ٨

و ١٠ و ١٢ و ٩٨ : ٨ : ١٠٣ : ١١ ؛ ١٠٤ :

١ ١٠٩ : ٢ ١٢١ : ٢

خالد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط —

كان إسماعيل بن عمار منقطعا إليه ورثاه لما مات

٣٧٤ : ١٠ - ٣٧٥ : ٣

خالد بن عبد الله القسرى — كان لأخيه إسماعيل

قصر بدوران ٣٣٥ : ٢٠ ؛ سمع إسماعيل بن عمار هجو

الفرزدق لعمر بن هيرة فهجاه ٣٧٩ : ١ - ١٠

خالد بن مالك بن ربيع — قيل إن ربيعة أم الأشهب

أمته ١١٣ : ١٧

(ذ)

ذات الأزيمة — درع ابن الأجلح المرادى التى سلبها منه

عمرو بن يربوع الغنوى ٩٢ : ١٧

ذات القرطين = مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث

الكندية .

ذو الحيات — سيف الحارث بن ظالم ١٠٣ : ٢٥٧

ذو الرقبة = مالك بن سلة بن قشير .

(ر)

الرباب — ابنة عم الأقيشر التى أعطاه ابن رأس البغل مهرها

٢٦٦ : ١ - ٥

الرباب — ذكرت عرضا ٩٦ : ٥

الرباب بن رميلة — من أولاد رشية الذين كان يطلبهم

زرارة بن عدس ١١٣ : ٥

رباح بن ربيعة بن عقيل — أحد الخلاء ٢٤٥ : ١٩

ربيعة — من جوارى ابن رامين ٣٦٤ : ١٣ : ٣٦٥

٣٦٧ : ٧

الربيع بن زياد العيسى — أهدى للنعمان فرسا من خيل

بنى عامر ٩٥ : ٧ - ٩ : نصبح لقومه أن يقصدوا

لبنى عامر وكان فى الوفد الذى نزل على ربيعة بن شكل

١٣٢ : ١ - ١٦

ربيع بن قعنب — قيل إن الأبيات التى مدح بها سيار

ابن عمرو له ١١١ : ١٤ - ١١٢ : ٢

ربيعة = أشفى بن تغلب .

ربيعة بن حذار — كان رئيس بنى سعد يوم قتلوا عديا

١٩٩ : ١٢ - ١٧

ربيعة بن شكل بن كعب بن الحريش — نزل عليه

وفد بنى عبس حين جاءوا يستجيرون بقومه ١٣٢ :

٣ - ١٣ : جاءه بنو عبس ليكون بنو عامر حلفاءهم

١٣٢ : ١٥

ربيعة بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب —

وصفته حنظلة لعنهما زرارة فعرفه ١٢٦ : ١٦

الخنساء بنت عمرو بن الشريد — أنشدت النابغة

بمكافئ فدحها فحاوره حسان فى ذلك ٤ : ٦ - ١٥ :

سأل عبد الملك الشعبى عن أشعر نساء الجاهلية فقال :

هى ٢٥ : ٧ - ١٠

الخصباء — فرس توبة بن الحميز ٢١٧ : ٦ : ٢٢٢

١٣ : ٢٢٣ : ١

خولة بنت سنان بن أبى حارثة — أمراًبوها مالك

ابن حار أن يحبه ومن معه على أن يزوجه إياها

١٥٧ : ١٣ - ١٥٨ : ٨

خويلد بن نفيل — وصفته حنظلة مع أخيه خالد لعنهما

زرارة فعرفهما ١٢٧ : ٧ - ٩

(د)

الدارقطنى — نقل عنه ٢٩٣ : ١٥

داود بن عليّ — أخذ فى الانقلاب حرم العبل وماله ثم أمره

السفاح برد ما أخذه منه ٢٩٥ : ٥ - ٢٩٧ : ٧

دختنوس بنت لقيط بن زرارة — ميرت النعمان

ابن فهوس التيبى بفراره من الحرب ١٣٣ : ١٦ -

١٣٤ : ١٠ : نسب إليها شعر ١٣٩ : ١٣ :

هى زوجة عمرو بن عمرو بن عدس ١٤٤ : ١٥ :

رثاؤها أباهما ١٤٤ : ١٦ - ١٤٦ : ٧ : ذكرت عرضا

١٤٤ : ١٣

الدعجاء بنت وهب الباهلى — قيل إنها هى التى رثت

أخاها المنتشر ٢٥ : ١٩

دكين بن عبد الله بن عنيسة بن سعيد بن العاص —

مغن مدنى منقطع الى جعفر بن سليمان ٣٥٧ : ١٧ - ١٩

الدهماء — فرس معقل بن عامر ١٤٧ : ٥

دومة الخمارة — مدحها الأقيشر بشعر داعر فسرت به

٢٧١ : ١ - ٧

ديهث — أخذ مصدق للنعمان لإبلاها فاستجارت بالحارث

ابن ظالم فأجارها ١٠٥ : ١ - ١٤

التي ولدت حتى مات ١١٣ : ٣ - ٧ ؛ بلأ اليه
الحارث بن ظالم فكان بعد ذلك يوما ورحان وجبله
١٢٤ : ١٨ - ١٢٨ : ١٦ ؛ سأل حنظلة ابنة
أخيه التي أصابها بنوعا من عمارات ١٢٦ : ٥ -
١٢٧ : ١٧ ؛ زعم ابنه لقيط أنه نهاه أن يزيد على
مائة دية مضر ١٢٨ : ١٠

زرعة بن عمرو بن خويلد - وصفته امرأة لحاجب
ابن زرارة فعرفه ٩٩ : ١٥ ؛ وصفته حنظلة مع
أبيه وأخيه لعمها زرارة فعرفهم ١٢٧ : ٤ - ٦
زرقاء اليمامة - روى أنها كانت تعد الحمام وهو طائر
٣٦ : ٣ - ٩ ؛ شئ عنها ٣٦ : ١٥ - ١٦

زرياب المغني (علي بن نافع) - احتج علويه على المأمون أن
بن أمية أكرموا في الأندلس وهو يموت عندهم جوتا
٣٥٦ : ١٤ - ٣٥٧ : ١

زكريا بن طلحة الفياض - كان الأقيشر مداحا له
٢٥٥ : ٥٠ ؛ مدح عبد الملك بن مروان شعرا للأقيشر
فيه ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٢ ؛ ذكر عرضا
٢٤٩ : ١٧

زلهزة النخاس - اجتمع عنده جماعة من أصحابه وفيهم
عبد الصمد الهاشمي فحصلوا منه على مال بحيلة ٣٥٣ :
٧ - ٣٥٥ : ٩

زلزل (منصور الضارب) - قال الواثق إن علويه
أضرب الناس بعده ٣٣٧ : ١٥

زنباع بن جذيمة - خرج بنوه مع عمهم زهير يرفعون
الغيث ٨٤ : ٩

زهدي بن حزن بن وهب العبسي - أسر هو وأخوه
قيس حاجب بن زرارة ١٥٠ : ١٣ - ١٥٢ : ٤ ؛
ذكر عرضا ١٦٢ : ٦ و ٣

زهير بن أبي سلمي - فضل عليه أبو عمرو بن العلاء
النايفة ٧ : ٦ - ٧ ؛ كان أوس بن حجر شاعر مضر
حتى أسقطه هو ٧٠ : ٦ - ٩

زهير بن جذيمة العبسي - قصة شعر لابنه ورقاء
٧٥ : ٥ ؛ كان بينه وبين النعمان صهر ٧٥ : ١٦ -
١٧ ؛ بحثه عن ابنه شأس ٧٦ : ١٧ - ٧٧ : ٣

ربيع بن عقيل - وصفته حنظلة لعمها زرارة فعرفه
١٢٧ : ٤ ؛ هو أبو الخلاء ٢٤٥ : ١٩

ربيع بن قوط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب -
وصفته حنظلة لعمها زرارة فعرفه ١٢٦ : ١٨

رشية - أمة كانت لزرارة بن عدس فولدت في بني نهشل
فطلب زرارة أولادها ١١٣ : ٢ - ١٠

رملة بنت عبد الله بن خلف - كانت ضرة عائشة
بنت طلحة فطلبت من مولاة عائشة أن تريها إياها متجردة
ثم ندمت أن رأتها ١٨٦ : ٧ - ١٩ ؛ عرضت عائشة
بنت طلحة بقبجها ١٨٧ : ١ - ٧

رميلة = رشية .

رواحه الجمحي - زود الحارث بن ظالم وحمله على جبل
فدحه ١١٧ : ٧ - ١٣

رؤبة - له تفسير لغوي ٩ : ٧

رياح بن الأسك - قتله لشأس بن زهير ومحاولة بني عبس
الثارمه ٧٥ : ٥ - ٧٨ : ٣ ؛ ٩١ : ٣ - ١٧ ؛
خرج هاربا من عبس مع رجل من كلاب ، ثم قتل
الحصينين ٧٩ : ١ - ٨٠ : ١١ ؛ ورد ماء فأرادت
امراة أن تستأمره فقتلها ٨٠ : ١١ - ٨١ : ١ ؛
٩١ : ٣ - ١٧

الرياشي* (العباس بن الفرغ أبو الفضل) -
ذكر عرضا ٣٣ : ١٧

(ز)

زبان العجلي - نزل عليه الحارث بن ظالم فأجاره فدحه
ومدح قومه ١٠٦ : ٦ - ١٧

زبيدة - أم توبة بن الحخير ٢٢٢ : ٥

زرارة - نهى ابنه عبد العزيز أن يطلب بدم توبة
٢٢٤ : ٢ - ٥

زرارة بن عدس بن زيد المجاشعي - كانت له أمة
وطئها نهشل فأولدها فكان يأني بني نهشل يطلب الغلبة

زينب بنت يوسف الثقفي — استشهدت عائشة بنت
طلحة النخعي الشاعر ما قاله فيها ١٩٠ : ٤ —
١٩١ : ١٠

(س)

سارية بن عمير بن أبي عدي العقيلي — كان ثور بن
أبي سمعان عنده حين طلبه توبة ٢١١ : ١٠ — ١٤ :
طرقه توبة ليلا وأخبره بمصاب ثور وأصحابه ٢١٣ :
١٢ — ٢١٤ : ١

السري بن عبد الله — كتب إليه المنصور أن يوجه إليه
بالعيل ٢٩٤ : ١٦

سعاد — ذكرت عرضا ٣١٣ : ١٤

سعد بن زيد مناة — زعم بنو سعد أن عامر بن صعصعة
ابنه ١٣٥ : ٢

سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزنيقيا =
بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو مزنيقيا .

سعدة المغنية — من جوارى ابن رامين ٣٦٤ : ١٣
٣٦٦ : ٢ ٣٦٧ : ٥

سعيد بن العاص — خطب عائشة بنت عثمان وأرسل عزرة
الملاء لراها فوصفتها له ١٧٧ : ١٥ — ١٧٩ : ١٤

سعيد بن عثمان بن عفان — فتح السند ٣٣٣ : ١٩
سعيد بن عجيف — حضر إليه علويه فأكرمه ثم طلبه عجيف
٣٤٢ : ٧ — ٣٤٣ : ١٤

السفاح أبو العباس — هرب إليه العلي ومدحه فأكرمه
ورده إليه ما أخذ من ماله وجره ٢٩٥ : ٥ — ٢٩٧ : ٧

سفيان بن أوس = المعقر بن أوس بن حمار البارق .

سكينة — زوج أبي النضير، طلقها وقال فيها شعرا ٢٩١ : ١١

سكينة بنت الحسين — حجت معها عائشة بنت طلحة
فكانت عائشة أحسن آلة وثقلا ١٨٨ : ١٠ — ١٥

رق ابنه شاسا ٧٨ : ٢ — ١١ : كان لا يقدر على
غنى إلا قتله ٧٨ : ١٢ — ١٤ : الحصين بن
أسيد بن جذيمة ابن أخيه ٧٨ : ١٦ : قيل
إنه لم يقتله خالد بن جعفر في حرب عيسى مع غنى ٨١ :
٤ — ١٠ : مقتله ٨٢ : ١ — ٩٣ : ١٧ : كانت
هوازن بن منصور لا تراه إلا ربا وتدفع إليه الإتاوة
فأهان امرأة منهم فغضبوا عليه ٨٢ : ٤ — ٨٣ : ٢ :
حلف خالد بن جعفر ليقتله وشعر خالد في ذلك ٨٣ :
٣ — ٨٤ : ٧ : انتقل يربغ الغيث مع بعض أهله
فلما علم به بنو طامر تبعوه وقتلوه ٨٤ : ٨ — ٨٩ : ٥ :
شعر ابنه ورقاء حين قتل هو ٨٩ : ٥ — ١٥ :
من خالد بن جعفر على هوازن يقتله ٨٩ : ١٦ —
٩٠ : ٦ : سبب مقتله وقتل ابنه شاس في رواية
الأصمعي ٩١ : ٣ — ٩٣ : ١٩ : قتله خالد بن
جعفر بعد إفارته على رهط الحارث بن ظالم ٩٤ :
٨ — ٩ : من خالد بن جعفر على الحارث بن ظالم
بقتله ٩٦ : ١٤ : ذكر عرضا ٧٤ : ١١ :
٨١ : ١٤ ٩٥ : ٢ ٩٨ : ٩

زهير بن عمرو بن معاوية — قتل يوم جيلة ورناء
أخوه حصين ١٤٩ : ٤ — ١٥٠ : ٢

الزور — ذكر عرضا ٣٦٩ : ٨

زياد الأعجم — هجاه أبو جلدة لهجوه بن يشكر ٣٢١ :
١٥ — ٣٢٢ : ٣ : ذكر عرضا ٣٢٧ : ٨

زياد العصفري — ماتت بنت له ونرج الأفيشر في جنازتها
٢٥٧ : ١ — ٦

زياد بن معاوية بن ضباب = النابغة الذبياني .

زيد بن عدي بن زيد — دس للنعمان عند كسرى
١٣١ : ٢٢

زيد بن عمرو بن عدس — قتل يوم جيلة ١٤٦ :
٨ : قتله الحارث بن الأبرص ١٥٣ : ١١

زيد بن كندة — له تفسير لغوى ١٧٢ : ٢٠

زينب — ذكرت عرضا ٢٨٨ : ٤

سليمى — أم النعمان بن المنذر، عيره بها عمرو بن كلثوم

١٢: ٥٨ — ٣: ٥٩

سليمى — ذكرت عرضا ١٠: ١٦٠

سمالك بن مخزومة الأسدى — بنى مسجده بالكوفة

في أيام عمرو كان عثمانيا ٨: ٢٥١ — ١٣: ١٣ قال

الأقشر شعرا في مسجده ١١: ٥ — ٢٥٢

سنان بن أبي حارثة المثرى — برئ من ذمة الحارث

ابن ظالم وجواره عند النعمان فقال الحارث شعرا

١٠: ٤ — ١٥: ٤ تبنى ابن الأسود بن المنذر فأخذه

الحارث من زوجه سلمى وقتله ١٠: ٨ — ٤: ١٠٩

١٠: شبيب بن البرصاء ابن عمه ١٠: ٩ — ٦: ١٠٩ أخذه

الأسود حين قتل ابنه عنده فاعتذر عنه الحارث بن سفيان

وتحمل الدية ١١: ١١١ — ٧: ١١٢ ٤: ٤ أمر مالك بن

حمار الفزارى أن يحمله وقومه على أن يزوجه خولة بنته ثم

أخلف ١٥: ٣ — ٨: ١٥٨ ٨: ٨ خبره مع صروة

الرحال بن عتبة بن جعفر ١٥: ٩ — ٢: ١٥٩ ٢: ٢

خبر بنى عامر عنه يوم جبلة ١٥: ٣ — ٣: ١٥٩ ادعت

بارق أنهم أسروه على الثواب ٧: ١٥٩ — ٣: ١٦٠

سودة بن أبي حازم — نبه أخاه بشرا إلى أنه يقوى

١٠: ٨ — ١: ٨

سويد بن أبي رهم — سأل ابن سيرين عن الذئب

فأنشده بيتين من شعر عمرو بن شأس ٧: ٢٠٢ — ١٤: ٧

سيار بن عمرو بن جابر الفزارى — أخو الحارث

ابن سفيان لأنه مات الحارث أدى عنه ما بقى من

الدية ١١: ١١١ — ٧: ١١٢ ٩: ٩

سيبويه — له تفسير لغوى ١٧: ١٧ — ١٥: ١٥٩

سيد بن على المرصفى — نقل عنه ١٩٧: ٢٤

سيف — جار لأبي جلدة كان يشرب ويهرى عليه فهجاه

٣: ٣١٧ — ١٠: ٣١٨ ٣: ٣

(ش)

شأس بن أبي بليج — كان ممن شهد جبلة من بنى أسد

١٤٠: ١٢ — ١٤١: ٢

سلامة الزرقاء — من جوارى ابن رامين وقد اشتراها

محمد بن سليمان ١٣: ٣٦٤ — ١٧: ١٧ اشتراها محمد بن

سليمان من ابن رامين حين حج فقال لإسماعيل بن عمار شعرا

٨: ٣٦٧ — ٤: ٣٦٨ ٤: ٤ ذكرت عرضا ٣٦٥: ١٢

١٥: ٢ — ٣٦٦ ٢: ١٥

سلم بن قتيبة — رأى عائشة بنت طلحة بمنى فذكر قول

الحارث بن خالد فيها ١٩١: ١٦ — ١٩٢: ٣

سلمة بن الحارث بن عمرو — كان يوم الكلاب الأول

بينه وبين أخيه شرحبيل ١٢: ٩ — ١٢: ١٢

سلمى — ذكرت عرضا ١٣: ٢٩٥ و ١٥: ٢٩٦ ٣: ٢٩٦

سلمى بنت ظالم — كان في حجرها ابن النعمان الذى قتله

الحارث بن ظالم ١٠: ٢ — ٥: ١٠٨ ٤: ١٠٩ ١: ١٠٩

سلمى بنت عطية — أم النعمان بن المنذر ١٣: ١٠

سلمى بنت كثير بن ربيعة — كانت ترضع ابن الأسود

الذى قتله الحارث ١٠: ٦ — ٧: ٧ قيل إنها من بنى

أسد ١٢: ١٢ — ١٣: ١٣

سلمى بن مالك — استشفع به بنو عبس في أمر أسير

عوف بن الأحوص ١٤٨: ٥ — ١٥: ١٥ انتزع السنان

من عبيدة بن مالك يوم جبلة ١٥: ١٢

السليل بن ثور — طلب في فرسان من قومه توبة بن الحميز

فاعتصم منهم بقنة الجبل فأخذوا أفراسا له ولإخوته

٢١٤: ٢ — ٦: ٦ هاج بينه وبين توبة كلام فقتله توبة

٢٢٢: ٣ — ٨: ٨ ذكر عرضا ٢٢٦: ٧

سليمان بن عبد الملك — اعتذر إليه الفرزدق في شعره

من نبؤ سيفه ٩٠: ٩٠ — ٩١: ٢

سليمان بن عمرو بن مرثد البكرى — كان صديقا لأبي

جلدة فدحه ووصفه بشرب الخمر ثم اعتذر له ٣٢٢: ٩

٩: ٣٢٣ — ٩: ٣

سليمان المصاب — دس إليه الرشيد لإسحاق الموصلى ليأخذ

منه صوتا ٣٦١: ٨ — ٣٦٢: ١١

سليمان النبي عليه السلام — ذكر عرضا ٤: ٨

٤: ١٨

شأس بن زهير بن جذيمة العبسي — مقتله والبحث
عن قاتله، ثم محاولة التارمة ٥: ٧٥ - ١٨: ٨١؛
كان بين مقتله ومقتل أبيه عشرون أو ثلاثون سنة
٨٢: ٣ - ٤؛ هذى أبوه وهو محتضر فنادى باسمه
٨٩: ٤؛ سبب مقتله ومقتل أبيه في رواية الأصمعي
٩١: ٣ - ٩٣: ١٩؛ ذكر عرضا ٨١: ١٤ و ١٧
شبيب بن البرصاء — ميره عقيل بن حلفة يقتل الحارث
ابن ظالم شرحبيل ١٠٩: ٥ - ٩
شبيب بن سالم النخيري — ذكر الكتيب بن زيد في كلمة
له مقتله ٨١: ٨ - ١٥
شراعة بن الزندبوذ — كان ممن يختلف إلى ابن رامين
٣٦٤: ٩
شرحبيل بن أخضر بن الجون — أقبل في جمع من
كندة مع بني ذبيان في طلب بني عبس ١٣٣: ١١ -
١٢؛ ذكر عرضا ١٣٦: ١٢؛ ١٤٠: ١
شرحبيل بن الأسود بن المنذر — أخذه الحارث وهو
طفل من امرأة سنان وقتله ١٠٨: ٤ - ١٠٩: ١٤؛
وجدت نعله في بني محارب فعذبهم أبوه فاتخذها الشعراء
مثلا ١١٠: ٥ - ١١١: ٦؛ لحق الحارث بن
ظالم ببني دارم بعد قتله ١١٢: ١٠
شرحبيل بن الحارث بن عمرو — كان يوم الكلاب
الأول بينه وبين أخيه سلة ١٣١: ٩ - ١٢
شريح بن الأحوص بن جعفر — كان في رأس خيل
بني عامر حين خرجوا في طلب الحارث بن ظالم ١٢٥:
٩؛ يقال إنه أتى بمنظلة إلى الأحوص فسألهما عن
بني تميم ١٢٥: ١٢ - ١٢٦: ١؛ وصفته حنظلة
لعمها زارة فعره ١٢٧: ١٢؛ جملة أبوه على تعبئة
الناس يوم جيلة ١٤١: ٣؛ بلاؤه يوم جيلة ١٤٣: ٩؛
طعن لقيطا يوم جيلة فسقط ١٤٤: ١ - ١١؛
حمل على حسان بن عامر فاعترض دونه حوشب فضر به
شريح ١٤٨: ٢ - ٤؛ ذكر عرضا ١٤٥: ٥
الشعبي عامر بن شراحيل — فضل النابغة على الأخطل
في حضرة عبد الملك بن مروان ثم أكرمه عبد الملك
٢٠: ٤ - ٢٦: ١٠؛ استغنته عائشة بنت طلحة
في يمين لها وأجازته ١٧٦: ١٢ - ١٦

شعناء — ذكرت عرضا ١٦٠: ٩
شقيق بن سليط السدوسي — كان ينادمه أبو جلد
وامتنقل أخاه ثلبة فهجاه ٣١٥: ٩ - ١٤
الشاخ بن ضرار — زعم الكلبي أنه من طبقة أوس بن حجر
٧٠: ١١ - ١٢
شمر بن عمرو الحنفي — عرض الحارث بن حنزة عمرو
ابن هند على بني حنيفة لقتله المنذر بن ماء الماء غيلة
٤٦: ٤ - ٩
شمعة بن عامر بن عمرو بن بكر — قطعت بضعة من
نخذه بأمر أحد خلفاء بني أمية فقال أعشى بني تغلب فيه
شمر ٢٨٢: ١٢ - ١٧
الشموس = عفيرة بنت عفار .
الشنقيطي (محمد محمود بن التلاميذ) — له تصويب
٩٦: ٢١؛ ١٠٠: ٢٢؛ ١٠١: ١٢؛
١٠٢: ١٨؛ ١٠٥: ١٩؛ ١٠٨: ٢٠؛
١١١: ٢١؛ ١١٧: ١٥؛ ١١٨: ١٩؛
١٥٥: ١٤؛ ١٦٨: ١٦ و ١٨؛ ٢٢٦: ١٧؛
٢٢٩: ١١؛ ٢٨٢: ١٨؛ ٣٢٢: ١٨؛
٣٣٣: ١٤؛ ٣٧١: ٢١؛ ٣٧٢: ١٤؛
٢٢٢ و ٣٧٣: ١٨
شهاب بن همام بن ثعلبة بن أبي سعد المعروف
بابن أدعج — أمان أعشى تغلب في ثاره من الحرب
يوسف ٢٨١: ١٣ - ١٦
شورين — ذكر عرضا ٣٦٦: ٤ و ٥
(ص)
صاحب المصلي = عبد الله بن صالح .
الصاغانى — نقل عنه ١٥: ٢٠
صالح بن حسان — قال إن النابغة مخنث مستدلا بشعره
١٢: ٥ - ١١
صخر بن عمرو بن الشريد — ذكر عرضا ٦: ٩
صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن تغلب =
أفزون صريم التغلبي

صعصعة بن صوحان — ذكر عرضا ٣ : ٣٢١

صفية — أم ليزيد بن ربيعة من بني خفاجة ١٢ : ٢١٦

صوبانة بنت جون بن عامر بن عوف بن عقيل —

أم همام بن مطرف العقيلي ٦ : ٢١١

(ض)

الضحاك بن قيس الشاري — غلب مطر بن ناجية على

الكوفة في أيامه ١٨ : ٢٧١

ضمرة بن ضمرة — أجاز الأسود بن المنذر عما من به على

بني قطن بن نهشل ٣ : ١١٤ — ١٤ : ١١٣

(ط)

طفيل بن مالك بن جعفر — وصفته حنظلة مع أبيه

وأخيه لعنهما زارة ففرهم ١٢٦ : ١٣ — ١٥ :

اشترك في أسر معبد بن زارة ١٨ : ١٢٧ ؛ أسرحسان

ابن عامر بن الجون ثم أعطاه عوف بن الأحوص في أسيره

١٤٨ : ٤ — ١٤ ؛ أجاز يوم جبلة على نعم عمرو النطفاني

وإخوته ١٥٠ : ٣ — ٨ ؛ نهى أخاه عبيدة يوم جبلة

عن القتال فعصاه ١٥٠ : ٨ — ١٢

طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر —

من أولاد عائشة بنت طلحة وهو من أجواد فريش

١٨٠ : ٩ — ١٤

الطوسني (أحمد بن سليمان) — قتل عته ١٩ : ٣٠

(ظ)

ظالم المزني — قيل إنه هلك في وقعة حراض ٥ : ٩٤

ظبيان بن مرة بن خالد — استقل ما أعطى طفيل أخاه

عبيدة ١٥٠ : ٣ — ٨

(ع)

عابس مولى عائذ الله — دما الأفيشر وهو في جنازة

بنت زياد العصري لغداء وشراب فقال الأفيشر شعرا

٢٥٧ : ١ — ٦

عائكة بنت يزيد بن معاوية — بهرها موكب عائشة

بنت طلحة في الحج ١٨٨ : ١٦ — ١٨٩ : ٥٥

وفدت عليها ليلي الأخيلى وأنشدت زوجها عبد الملك من

شعرها في توبة ففضبت ٢٤٥ : ١٢ — ٢٤٧ : ٤

عاصم بن أيوب البطليوسي أبو بكر — قتل عنه

٣٠ : ١٨ ، ٣٢ : ١٩ ؛ ذكر عرضا ١٧٢ : ٢٢

عاصم بن عبد الله بن رافع — كان جاهليا مولده قبل

البعثة ١٢ : ٧٥

عاصر بن ربيعة بن عقيل — أحد الخلفاء ١٩ : ٢٤٥

عاصر بن زياد العباسي — كان في الوفد الذي ذهب إلى

ربيعة بن شكل ٣ : ١٣٢

عاصر بن شراحيل = الشعبي

عاصر بن صعصعة — زعم بنو سعد بن زيد مائة أنه منهم

١٣٥ : ٢

عاصر بن الطفيل — قال شعرا في يوم جبلة ١٣٢ :

٤ — ٧ ؛ كانت أمه كبشة حاملا به يوم جبلة ١٣٧ :

١٥ — ١٣٨ : ٢ ؛ قدم على رسول الله في السنة

التي قبض فيها وهو ابن ثمانين سنة ١٦٠ : ٦ — ٧

عاصر الغنوي — ذكر عرضا ١٥٨ : ٨

عاصر بن مالك بن جعفر أبو براء — خرج يقص أثر

المرأة الهاربة ثم رجع إلى قومه بالخبر ٩٩ : ٧ —

١٠١ : ٦ ؛ وصفته امرأة الحاجب بن زارة ففره

٩٩ : ١٦ ؛ وصفته حنظلة مع أبيه وأخيه لعنهما زارة

ففرهم ١٢٦ : ١٣ — ١٥ ؛ أسره لمعبد بن زارة

يوم رحبان وحوار معبد مع أخيه لقيط ومعه في فدائه

١٢٧ : ١٧ — ١٢٨ : ١٥ ؛ أتاه بنو عباس

يستغيثونه على عوف بن الأحوص ١٤٨ : ٥ — ١٥ ؛

ما خاطب به ابن أخيه ليبد بن ربيعة يوم جبلة ١٤٩ :

٢ — ٤ ؛ نهى أخاه عبيدة يوم جبلة عن القتال فعصاه

١٥٠ : ٨ — ١١

عاصرة بنت والبة بن الحارث الأسدية — أم توبة

ابن الخير ٢٠٤ : ١٢

عائشة أم المؤمنين — زوّجت عائشة بنت طلحة من ابن
أخيها عبد الله بن عبد الرحمن ١٨٠ : ١٨١ :
٦ أخذت عنها عائشة بنت طلحة عليها بالنجوم : ١٩٠ :
٢ شهد معها علي بن عدي يوم الجمل ٢٩٤ : ٣ - ٦
عائشة بنت طلحة — لابن قيس الرقيات شعر فيها
١٧٥ : ١٧٦ : بحثها ١٧٦ : ١ - ١٩٢ : ١٤ :
نسبها ١٧٦ : ٢ - ٤ : كانت لا تستر وجهها وعتاب
مصعب لها في ذلك ١٧٦ : ٥ - ١١ : غضبت على
مصعب فبعث اليها ابن قيس الرقيات ١٧٦ : ١٢ -
١٧٧ : ١ : غضبت على مصعب فاسترضاها له أشعب
فرضيت ١٧٧ : ٣ - ١٢ : خطبها مصعب وبعث
عزة الميلاء لترأها فوصفتها له ١٧٧ : ١٥ - ١٧٩ :
١٤ : أمها وخالتها وزوجها من ابن خالها
وهو أبو عذرها وأولادها منه ١٨٠ : ١ -
١٨١ : ٦ : دعت نسوة من قريش فأكرمتهن ودعت
عزة الميلاء ففتنته، وحديث زوجها مصعب مع عزة
الميلاء ١٨٣ : ١ - ١٦ : لما قتل عنها مصعب
خطبها بشر بن مروان وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر
١٨٣ : ١٧ - ١٨٤ : ١٤ : ما كان في يوم زواجها
من عمر بن عبيد الله بن معمر ١٨٤ : ١٥ -
١٨٥ : ١٩ : حديث امرأة عنها وقد اختل بها عمر
١٨٦ : ١ - ٦ : طلبت ضربتها رملة بنت عبد الله
من مولاة لها أن تريها إياها متجردة ثم ندمت أن رأتها
١٨٦ : ٧ - ١٨ : داعبت زوجها عمر بن عبيد الله
فذكرت له يوما لم يكن أشجع منه فيه ١٨٧ : ١ - ٧ :
مات عنها عمر بن عبيد الله بعد ثمانين سنين فلم تتزوج بعده
١٨٧ : ٨ - ٩ : كان زوجها عمر بن عبيد الله شديد
الغيرة فكانت تغايظه بذكر جمال مصعب ١٨٧ :
١٠ - ١٨٨ : ٢ : طلبت من الوليد بن عبد الملك
أعوانا حين هجت ١٨٨ : ٣ - ٩ : هجت مع مكينة
بنت الحسين وكانت أحسن آلة وثقلا ١٨٨ : ١٠ -
١٥ : بهر موكبها في الحج عائكة بنت يزيد ١٨٨ :
١٦ - ١٨٩ : ٥ : كان كبير عجيزتها مثار العجب
١٨٩ : ٦ - ١١ : عجب أبو هريرة من حسنها
١٨٩ : ١٢ - ١٤ : ١٩٢ : ٤ - ٨ :
وفدت على هشام فأعجب سامروه بعلها ١٨٩ :

عائشة بنت عثمان — خطبها سعيد بن العاص وبعث بعزة
الميلاء لترأها فوصفتها له ١٧٧ : ١٥ - ١٧٩ : ١٤ :
عباد بن عمرو بن كلثوم — قتل بشر بن عمرو بن عدس
٨ : ٥٥

عبادل — ذكر عرضا ٣٥٢ : ٢٠ :
عباس أخو بجر — كلم المأمون فرضي عن طويته
٣٥٧ : ٢٠ :

العباس بن مرداس — ذكر عرضا ١٣٨ : ٥ :
عباس بن يزيد الكندي — هجا بني محارب وغيرهم
بخرق الأسود أقدامهم ١١٠ : ٩ - ١١ :
عبد آل (غلام علويه) — طرح علويه عليه وعلى حسين
صوتا حتى أحكامه ٣٣٧ : ١٠ - ١٢ :
عبد أمية بن عبد شمس — أمه عبلة بنت عبيد
٨ : ٢٩٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر —
من أولاد عائشة بنت طلحة ١٨٠ : ٨ :

عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص —
شعر ابن عمار في جاريته بوبة التي كان يؤديها ليهديها إلى
هشام بن عبد الملك ٣٧٠ : ٢ - ٣٧١ : ٢ :

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث — هم الشعبي بأن
يعتذر لعبد الملك عن خروجه معه فأسكته ٢٢ : ٤ - ٦ :
لما قتله الحجاج بعث برأسه إلى عبد الملك مع عرار
ابن عمرو ١٩٩ : ٣ - ١١ : خرج معه أبو جلد
على الحجاج فقتله ٣١٠ : ٤ - ٣١٣ : ٣ :

عبد الله بن الحسن أبو محمد — وفد عليه العلي فأجازه
هو وأبناءه وزوجه ٢٩٧ : ٨ - ١٤ ؛ استشهد
العلي بما رثى به قومه ثم أجازه هو وأهله ٢٩٨ : ١ -
٣٠٠ : ١٥ ؛ أنشده العلي بما رثى به قومه فبكي
٣٠٢ : ٣ - ٧

عبد الله بن الحمير — انتدب لابن الحبيرة فقرا ابن
الحبيرة فرسه وأصاب منه ساقه ٢١٢ : ٨ - ١٤ ؛
كان يترس لأخيه توبة فنهاه توبة عن ذلك ٢١٣ :
١ - ٢ ؛ حذر أخاه توبة من بني عوف ٢١٦ : ١ -
٣ ؛ كان يطمع قاتلي أخيه فلما فرغ له القوم ضربوه
٢١٦ : ١٤ - ٢١٧ : ١ ؛ كان مع أخيه توبة
حين أغار على بني عقيل فقتل توبة وقطعت رجله هو
٢١٧ : ٤ - ٢١٨ : ١٣ ؛ عير أنه قرع أخيه
فقال شعرا ٢١٨ : ١٢ - ٢٢١ : ٤ ؛ كان مع
أخيه توبة حين تعقبه أعدائه ٢٢٢ : ١٥ ؛ ذب
عن أخيه حتى اختلعت ركبته ٢٢٣ : ١٤ - ٢٢٤ :
٦ ؛ عذرت له ليلة الأخيصة ٢٣٦ : ٢ - ٤ ؛
ذكر عرضا ٢٣٠ : ٧

عبد الله بن الزبير — ضمن فائق بن فضالة لعبد الملك
طاعة أهل العراق في حربه معه ٢٧١ : ١٠ ؛ كتب
إلى أخيه مصعب يؤذنه في زواجه فصار إليه وأرضاه
١٨١ : ٩ - ١٢

عبد الله بن سالم — تعقب توبة بن الحمير وقتله ٢١٨ :
٥ - ٢٢١ : ٤ ؛ ٢٢٢ : ٣ - ٢٢٤ : ٦

عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي — بعثه الحجاج
إلى عبد الله بن جعفر ليخطب إليه أبنته ٣١٠ : ١٠ ؛
عبد الله بن صالح صاحب المصلي — كان عند علويه
مع صحب له فقتلهم ٣٣٦ : ١ - ٣٣٧ : ١٢ ؛ كان
عند سميد بن عفيف حين جاء إليه علويه ٣٤٢ : ٩ ؛
عبد الله بن طاهر — مدح علويه ٣٤٢ : ١ - ٦ ؛
عبد الله بن عباس — سئل عن أشعر الناس فأمر
أبا الأسود بالجواب فذكر النابغة ٥ : ٥ - ٩

عبد الله بن العباس المفتون — كان ممن يختلف إلى
ابن رامين ٣٦٤ : ٩

عبد شمس بن عبد مناف — أولاده من عبلة بنت
عبيد هم العبلات ٢٩٣ : ٨ - ٩ ؛ ذكر عرضا
٣٠٣ : ٩ و ١٤٤ : ٣٠٧ : ٥

عبد الصمد بن علي — عبد الصمد الهاشمي من ولده
٣٥٣ : ١٠

عبد الصمد الهاشمي — كان عند زليخة مع جماعة فاحتلوا
عليه وأخذوا منه مالا ٣٥٣ : ٧ - ٣٥٥ : ٩ ؛
عبد العزى بن عبد شمس — كان يقال له أسد البطحاء
٢٩٣ : ١١ - ١٢

عبد العزيز بن زرارة الكلبي — أخبره قابض
ابن عبد الله بما أصاب توبة وأخاه ٢١٦ : ١٧ -
٢١٧ : ١ ؛ قصد إليه توبة بن الحمير بعد أن قتل وغنم
٢١٧ : ١٢ ؛ أتاه قابض فأخبره بقتل توبة فدفعه
وحمل أخاه ٢٢٤ : ٢ - ٦

عبد العزيز بن مروان — بعث إليه أخوه عبد الملك
بالشعي ٢٦ : ٨ - ١٠

عبد القيس بن خفاف التميمي — نحل مع مرة بن
سعد النابغة هجاء في النعمان ١٣ : ١ - ٨

عبد الله بن إسماعيل المراكبي — جاء بعلويه إلى مولاته
عرب ٣٤٦ : ١

عبد الله بن ثور = أبو فديك عبد الله بن ثور .

عبد الله بن جدعان — كان عنده الحارث بن ظالم حين
انتمى إلى قريش ١٢٥ : ٦

عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة — حذر خالد بن جعفر من الحارث
ابن ظالم وبات بحرسه ٩٧ : ٦ - ٩٨ : ٣ ؛ وصفته
حنظلة لعها زرارة فعرفه ١٢٧ : ١٣ - ١٦ ؛ جاءه
بنو عبس ليكون بنو عامر حلفاءهم ١٣٢ : ١٥

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — بعث إليه الحجاج
من يخطب له منه بنته أم كلثوم ٣١٠ : ١٠

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر — زوجته عمته
عائشة أم المؤمنين عائشة بنت طلحة وهو أبو عذرها
فولدت له أولاداً وأما توفي لم تتركه ١٨٠ : ١٨١ - ٦

عبد الله بن علي — بلغ العيل وآخرين معه قتله من قتل
من بني أمية فاشتركوا في القصيدة السنية في رثائهم
٣٠٢ : ٨ - ١٥

عبد الله بن عمر بن عبد الله أبو عدي = العيل .
عبد الله بن محمد الخليلجي القاضي — كان تياها صلفا
وكان بينه وبين خاله علويه منازعة ، فغنى علويه بشعر
له أمام المأمون فعزله عن القضاء ٣٣٨ : ١١ -
٣٤٠ : ١٤

عبد الله بن هشام بن عمرو التغلبي أبو جعفر —
مدحه أبو النضر ، وكان جواداً ، وكان العائلي يذكره
في شعره ورسائله ٢٨٨ : ٢ - ١٢

عبد الله بن يحيى الكندي — سعى إلى السلطان بأن
إسماعيل بن عمار من دعائه ٣٧٦ : ١٢ : ١٨٨ - ٢١
عبد المسيح — ذكر عرضاً ٣٨٠ : ٣

عبد الملك بن أبي زهير — استخلفه العيل على الطائف
٣٠١ : ٥

عبد الملك بن مروان — سأل عن شعر للتائفة في اعتذاره
للنعمان ثم قال إنه أشعر العرب ٧ : ٨ - ١٤ ؛
وفادة الشعبي عليه وما كان بينهما من أحاديث وإكرامه
له ٢٠ : ٤ - ٢٦ : ١٠ ؛ قصيدة للأخطل
في مدحه ٦٥ : ٥ - ٦٧ : ٥ ؛ مدح الرشيد بيتاً
للأخطل فيه ٦٧ : ٦ - ١١ ؛ لما بلغه زواج
مصعب بن الزبير من عائشة بنت طلحة ذكره بكلمة سيئة
١٨١ : ٨ ؛ وجه عمر بن عبيد الله لمحاربة أبي فديك
١٨٧ : ١٧ - ٢١ ؛ أذن لعائكة بنت يزيد في الحج
وأمرها بأن تستعد لفخرة عائشة بنت طلحة ١٨٨ : ١٦
١٨٩ - ٥ ؛ عزل الحارث بن خالد حين أتم الصلاة
امائشة بنت طلحة ١٩١ : ١١ - ١٥ ؛ خبره مع
صرار بن عمرو بن شمس حين حل إليه رأس ابن الأشعث
١٩٩ : ٣ - ١١ ؛ سأل ليلي الأخيلية عن سبب حب

توبة لها فأجابته ٢٤٠ : ٦ - ٩ ؛ خبره مع ليلي
الأخيلية حين رآها عند زوجته عائكة ٢٤٥ : ١٢ -
٢٤٧ : ٤ ؛ غنت عنده جارية بشعر للأقيشر في زكريا
ابن طلحة فدحه ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٢ ؛ سأل وفد
بني أسد عن الأقيشر وقال إنه شاعرهم ٢٥٧ : ١٥ -
٢٥٨ : ٥ ؛ استنشد الأقيشر أبياته في الخمر وحاوره
فيها ٢٦٩ : ٣ - ٩ ؛ وفد عليه فاتك بن فضالة ليضمن له
طامة أهل العراق في حربه مع ابن الزبير ٢٧١ : ٨ - ١٣
عبد الوهاب بن الخصيب بن عمرو — كان عند طلويه
مع صحب له فغناهم ٣٣٦ : ١ - ٣٣٧ : ١٢ ؛
كان عند سعيد بن مجيف حين أتى إليه طلويه ٣٤٢ : ٩
عبد يغوث — من بني عبد المدان ، أمر يوم الكلاب الثاني
وقال شعراً في أمره ١٣١ : ١٣ - ١٩

عبدية — ذكرت عرضاً ٣٣٨ : ٢
عبدية بنت عبيد بن حارث — العيلات أولادها من
عبد شمس بن عبد مناف ٢٩٣ : ٦

العيل (عبد الله بن عمر بن عبد الله أبو عدي) —
بحنه ٢٩٣ : ١ - ٣٠٩ : ٥ ؛ نسبته ، وهو من
مخضرمي الدولتين ٢٩٣ : ٢ - ٥ ؛ كان في أيام
بني أمية يميل إلى بني هاشم ثم خرج على المنصور مع محمد
ابن عبد الله بن الحسن ٢٩٤ : ٧ - ٩ ؛ فرق هشام
ابن عبد الملك أموالاً ولم يعطه فقال شعراً ٢٩٤ : ١٠ -
١٥ ؛ استقدمه المنصور واستنشد من شعره في قومه
ثم غضب عليه ٢٩٤ : ١٦ - ٢٩٥ : ٤ ؛ أخذت
حرمه وأمواله فهدح السفاح فأكرمه ورد إليه ما أخذ منه
٢٩٥ : ٥ - ٢٩٧ : ٧ ؛ وفد على عبد الله بن حسن
فأجازه هو وأبناء وزوجه ٢٩٧ : ٨ - ١٤ ؛ جاء
إلى سويقة فاستنشد عبد الله بن حسن مما رثى به قومه
ثم أجازه هو وأهله ٢٩٨ : ١ - ٣٠٠ : ١٥ ؛ رثى
الطائف لمحمد بن عبد الله بن حسن ثم قرأ إلى اليمن
وشعره في ذلك ٣٠٠ : ١٦ - ٣٠٢ : ٢ ؛ أنشد
عبد الله بن حسن مما رثى به قومه فبكي ٣٠٢ : ٣ - ٧ ؛
قيل إن القصيدة السنية اشترك فيها آخران معه حين أقام
قتل بني أمية ٣٠٢ : ٨ - ١٥ ؛ كان يكره ما يجري
عليه بنو أمية من صب على بن أبي طالب ٣٠٢ : ١٦ -

عجيف بن عنيسة — جاء رسوله يطلب علويه من عند
ابنه سعيد ٣٤٢ : ٧ - ٣٤٣ : ١٤ : من قواد
المعتم ٣٤٢ : ٢٢

عدى (بن زيد العبادي) — بعض تميم يقدمونه على
سائر الشعراء ٧٠ : ١٣ - ١٦ : قتله النعمان بن
المنذر ١٣١ : ٢١

عدى الفسائي — أحد ملوك غسان، أغار على بني أسد
فلقيته بنو سعد بن ثعلبة فقتلوه ١٩٩ : ١٢ - ٢٠٠ : ٤
هدية — ذكرت عرضا ١٧٠ : ١٤

عرار بن عمرو بن شأس الأسدي — كانت امرأة
أبيه تعيره بسواده وتؤذيه فقال أبوه شعرا ١٩٦ :
٢ - ١٩٨ : ٢ : خبره مع عبد الملك بن مروان
حين جاءه رسولا من قبل الحجاج ١٩٩ : ٣ - ١١ :
ذكر عرضا ١٩٤ : ١١ و ١٤ و ١٥

عروة الرحال بن عتبة بن جعفر — بات يحرم عمه
خالد بن جعفر ٩٧ : ٦ - ٩٨ : ٣ : أشار على
الأسود بن المنذر بأخذ جارات الحارث بن ظالم ١٠٧ :
٦ : خبره مع سنان بن أبي حارثة ١٥٨ : ٩ -
١٥٩ : ٢

عروة بن الزبير — عرض لعائشة بنت طلحة في الحج
فهزأته ١٨٨ : ٧ - ٩

العيان بن الهيثم النخعي — استكتب الأقيشر من ملحه
ثم أجازته خمسين درهما فاستقلها الأقيشر وهجاه حتى أراضاه
أبوه الهيثم ٢٦٣ : ٤ - ١٤

عريب : ترك علويه موعدا للأموال، وذهب إليها ثم غناه بما
صنعه فاستظرفه ٣٤٥ : ١٦ - ٣٤٧ : ٢

عزة الميلاء — معها معبد تغنى في شعر ابن الإطناية فأعجب
بها ١٢٣ : ١٣ - ١٧ : كانت من أعلم الناس بأمور
النساء فأتاها مصعب بن الزبير وعبد الله بن عبد الرحمن
وسعيد بن العاص لتنظر لهم خطيباتهم ١٧٧ : ١٥ -
١٧٩ : ١٤ : دعها عائشة بنت طلحة فآكرمتها، وحديث
مصعب معها ١٨٣ : ١ - ١٦

العصافير — لبل المنذر ١٤٠ : ٧

٣٠٣ : ١٠ : دخل مع وفود قريش على هشام بن
عبد الملك ومدحه ففضل هشام بن مخزوم فقال هو شعرا
٣٠٣ : ١١ - ٣٠٧ : ١٠ : قصيدته التي يندب
فيها فرقة بن أمية ٣٠٧ : ١١ - ٣٠٩ : ٥
عبيد بن الأبرص — روى له بعضهم شعرا نسبها الأصمعي
لأوس بن حجر ١٠ : ٦٨ - ١٤ : كانت تميم تروى
قصيدة أوس الحاتية له ٧٠ : ١٧ - ١٩

عبيد الله بن قيس الرقيات — بعثه مصعب بن الزبير إلى
عائشة بنت طلحة بترضاها ١٧٦ : ١٢ - ١٧٧ : ١
عبيدة بن مالك بن جعفر — استجدي أخاه طفيل
فأعطاه مائة بعير فاستقلها ١٥٠ : ٣ - ٨ : تسرع إلى
القتال يوم جبلة فنهاه أخواه عامر وطفيل فخرج
١٥٠ : ٨ - ١٢

عبيدة بن موهب — حاجب الحجاج، مدح شعر ليلي الأخيلية
في الحجاج ووصلها ٢٤٨ : ١٠ - ٢٤٩ : ٣

العنابي — كان يذكر عبد الله بن هشام في شعره ورسائله
٢٨٨ : ٨

عتبة بن بشير بن خالد — وصفته امرأة لحاجب بن
زبارة فعرفه ٩٩ : ١٣

عتيبة بن الحارث بن شهاب — خرج على رأس قومه
لمحاربة بني عامر ١٣٤ : ١٢ : أسر يوم جبلة ثم
أفقت ١٥٥ : ٥ - ٦

عثمت (غلام أحمد بن يحيى) — بعثه مولاه إلى علويه
ليطرح عليه صوتا ٣٣٦ : ١٣ - ٣٣٧ : ٣

عثمان — ذكر عرضا ٢٨٢ : ٥

عثمان بن نعيم — قيل إن أبا يعقوب الخريمي كان متصلا
به فنسب إليه ٣٤٤ : ١٨ - ١٩

عثمان بن درباس — كان يؤذى إسماعيل بن عمار
فهجاه، فاستعدى عليه السلطان فحبسه ٣٧٥ : ٤ -
٣٧٦ : ١٢

عثمان بن عفان — اختصم قوم فيه وفي سائر الخلفاء
الأربعة وحكوا الأقيشر فقال شعرا ٢٦٥ : ١٠ -
١٧ : اشترك قتي من ولده مع العبل في القصيدة السينية
٣٠٢ : ١٠

عصام بن شهر الجرمي حاجب النعمان —

كان صديق النابغة ومزفه بما يريد النعمان فهرب ١٢ :

١٤ — ١٧ ؛ نصح حسان بن ثابت بما ينبغي أن يفعله

حين وفد على النعمان ٢٦ : ١١ — ٢٧ : ١٨ ؛

سأله النابغة بشعر عن النعمان ٢٩ : ٦ — ١٢

عصمة بن وهب أبو عميلة — اشترك في أسر معبد

ابن زرارَة يوم رحان ١٢٧ : ١٨ — ١٩

عطية — جد النعمان لأمه وكان صائغا بفدك ١٣ : ٩

عفيرة بنت عباد = عفيرة بنت عفار .

عفيرة بنت عفار (المعروفة بالشموس) — اقترعها

عمليق فخرت قومها عليه فقتله أخوها الأسود

١٦٥ : ١٠ — ١٦٦ : ١٦ ؛ ذكرت عرضا

١ : ١٦٤

عقيل بن حلفه — عير شبيب بن البرصاء بقتل الحارث بن

ظالم شرحبيل بن الأسود ١٠٩ : ٤ — ٩

عكرمة بن ربيع التميمي — جاءه الأقيشر فلم يعطه نهجاء

٢٦٦ : ١١ — ١٥

علقمة بن عبدة — ذكر عرضا ١٧٢ : ١٧

علويه (علي بن عبد الله بن سيف أبو الحسن) —

بحته ٣٣٣ : ١ — ٣٦٣ : ٨ ؛ نسب وأصله

٣٣٣ : ٢ — ٥ ؛ مهارته في الفناء والضرب ، وبعض

أخلاقه ، ونشأته ، وسبب وفاته ٣٣٣ : ٦ — ١٣ ؛

رأى إسحاق الموصلي فيه وفي مخارق ٣٣٤ : ١ — ٣٣٥ : ٧ ؛

شاع صوته له في سر من رأى فظنه الناس لإسحاق الموصلي فقال

إسحاق هوله ومدحه ٣٣٥ : ٨ — ١٧ ، ٣٥٩ : ٣ — ٩ ؛

أتاه بعض أصحابه فأطعمهم وغناهم ألحان له ٣٣٦ : ١ —

٣٣٧ : ١٢ ؛ وصف الوائق له ٣٣٧ : ١٣ — ١٧ ؛

خطاه إسحاق بين يدي المعتصم في لحن غناه فردّ عليه

٣٣٧ : ١٨ — ٣٣٨ : ٥ ؛ كان أعسر وعوده

مقلوب الأوتار ٣٣٨ : ٦ — ١٠ ؛ كان بينه وبين

ابن أخته الخلاجي القاضي منازعة فغنى بشعر له أمام

المأمون فعزله عن القضاء ٣٣٨ : ١١ — ٣٤٠ :

١٤ ؛ ضربه الأمين بوشاية الفضل بن الربيع وتقرب

بذلك للمأمون فلم ير منه ما يحب ٣٤٠ : ١٥ —

٣٤١ : ٤ ؛ مدحه عبد الله بن طاهر ٣٤٢ : ١ — ٦ ؛

ذهب إلى سمر بن عفيف فأكرمه وطلبه أبوه فأكرمه ثم

ذهب بما معه إلى علي بن معاذ ٣٤٢ : ٧ — ٣٤٣ :

١٤ ؛ فضله عمرو بن بانة على نفسه ٣٤٣ : ١٥ —

٣٤٤ : ٨ ؛ غنى في شعر يحيى به علي بن الهيثم فأغرى

الفضل بن الربيع به الأمين حتى ضربه ثم رضى عنه

٣٤٤ : ١٠ — ٣٤٥ : ٧ ؛ ادّعى أنه لو شاء جعل

الغناء أكثر من الجوز فردّ عليه إسحاق بما أنجله ٣٤٥ :

٨ — ١٥ ؛ ترك موعد المأمون ليذهب إلى عريب ثم

غناه بما صنعاه فاستظرفه ٣٤٥ : ١٦ — ٣٤٧ : ١ ؛

سمع منه إبراهيم بن المهدي صوتين لحسده ٣٤٧ : ٣ —

٣٤٨ : ٤ ؛ نحله إبراهيم الموصلي صوتا فلم يظهره

إلا أيام المأمون وغناه لعل بن هشام فأجازه بمال كثير

٣٤٨ : ٥ — ٣٤٩ : ٥ ؛ غنى المأمون في بيت

فطلب المأمون له ثانيا فلم يعرفه أحد حتى انتهى إلى

القصيدة التي منها البيت لإسحاق بن حميد وكتب بها إلى

المأمون ٣٤٩ : ٦ — ٣٥١ : ١ ؛ عرض على

المعتصم رقعة في أمر رزقه ثم غناه بشعر لابن هرمة فوقع

له بما أراد ٣٥١ : ٩ — ١٥ ؛ غنى هو ومخارق

للمعتصم معرضين بفرس كبيت له فأعطاها غيره ٣٥٢ :

٩ — ٣٥٣ : ٦ ؛ اشترى زلمرة النخاس منه خشفا

فاجتمع عنده مع جماعة فيهم عبد الصمد الهاشمي فاحتالوا

على الهاشمي وأخذوا منه مالا ٣٥٣ : ٧ — ٣٥٥ :

٩ ؛ سأل الواثق عن أحذق الناس بالصنعة والضرب

والصوت فكان هو مصل كل سابق ٣٥٥ : ١٠ —

١٥ ؛ كان مع المأمون في الشام فغناه بما أساءه فغضب

عليه وشتمه ٣٥٥ : ١٦ — ٣٥٧ : ١١ ؛ اعترض

على خضابه فأجاب ٣٥٨ : ٦ — ١٢ ؛ سأل

الحسن بن وهب عن بيت للأخطل فأجابه ٣٥٨ :

١٣ — ٣٥٩ : ٢ ؛ قال المأمون أبيتنا فغناه فيها

فوصله ٣٥٩ : ١٠ — ٣٦٠ : ٢ ؛ غنى في مجلس

الرشد بما أغضبه عليه ٣٦٠ : ١٤ — ١٩

علي بن أبي طالب — لم يصل في مسجد سمالك بن نخرمة

بالكوفة ٢٥١ : ١٠ ؛ اختصم قوم فيه وفي سائر

الخلفاء الأربعة وحكموا الأقيشر فقال شعرا ٢٦٥ :

١٠ — ١٧ ؛ كان العلي يكره ما يجري عليه بنو أمية من سبه

٣٠٢ : ١٦ — ٣٠٣ : ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٩٤ : ٥

علي بن عبد الله بن الحارث — من بني الحارث بن أمية ٢٩٣ : ١٠

علي بن عبد الله بن سيف = علويه .

علي بن عدى — جد العلي الشاعر وقد شهد مع عائشة يوم الجمل ٢٩٤ : ٣ - ٦

علي بن معاذ — ذهب اليه علويه بما معه من هدايا وصله بها عجيف بن حنيفة ٣٤٣ : ٨ - ١٤

علي بن نافع المغنى = زرياب .

علي بن هشام — غناه علويه صوتا كان يحمله إياه إبراهيم الموصلي فأجازه بمال كثير ٣٤٨ : ١٥ - ٣٤٩ : ٥

علي بن الهيثم جوثقا — غنى علويه في شعره حتى به فأغرى الفضل بن الربيع الأمين بعلويه حتى ضربه ثم رضى عنه ٣٤٤ : ١٠ - ٣٤٥ : ٧

علي بن يحيى المنجم — سأله إصحاق الموصلي عما يستحسنه الناس من الغناء في سر من رأى فقال صوت لك ، فقال هو لعلويه ٣٣٥ : ٨ - ٣٥٩ : ٣ - ٩

عمر بن أبي ربيعة — حديثه عن صاحبه الجعد بن مهجع العذري ١٦٩ : ٨ - ١٧٥ : ١١ ؛ صاحبه الثريا من بني الحارث بن أمية ٢٩٣ : ١٠

عمر بن الخطاب — قال عن النابغة الذبياني إنه أشعر العرب ٣ : ١١ - ٥ : ٤ ؛ ذكر الشعبي لعبد الملك أنه فضل النابغة في غير موطن على الشعراء ٢٢ : ٧ - ٢٣ : ١ ؛ بنى ممالك بن مخزومة مسجده بالكوفة في أيامه ٢٥١ : ٩ ؛ اختصم قوم فيه وفي سائر الخلفاء الأربعة وحكموا الأقشير فقال شعرا ٢٦٥ : ١٠ - ١٧ : ٤ ؛ بعث الأقرع بن حابس على جيش إلى الطالقان ، فذكر ابن الفريزة تلك الواقعة ورثى من قتل فيها ٢٧٨ : ٦ - ٢٨٠ : ٣ ؛ ذكر عرضا ٢٩٧ : ١٩

عمر بن عبد العزيز — وفد عليه أحنى بن تغلب فلم يعطه فقال شعرا يمدح الوليد ٢٨٣ : ١ - ٧

عمر بن عبد الملك = أبو النضير .

عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي — ذكر المدائني أن قصة غضب عائشة كانت مع لامع مصعب ١٧٧ : ١٣ ؛ بعث جارية إلى عائشة بنت طلحة يخطبها على نفسه ثم تزوجها ١٨٣ : ١٧ - ١٨٤ : ١٤ ؛ ما كان في يوم زواجه من عائشة بنت طلحة ١٨٤ : ١٥ - ١٨٥ : ١٩ ؛ حديث امرأة عن زوجه عائشة حين اختلى هو بها ١٨٦ : ١ - ٦ ؛ كان متزوجا من رملة بنت عبد الله بن خلف ١٨٦ : ٧ - ١٩ ؛ داعبته زوجه عائشة فذكرت له يوما لم يكن في أيامه أشجع منه فيه ١٨٧ : ٣ - ٧ ؛ مات عن عائشة بنت طلحة بعد ثمانين سنين فلم يتزوج بعده ١٨٧ : ٨ - ٩ ؛ كان شديد الغيرة فكانت عائشة بنت طلحة تغايظه بذكر جمال مصعب بن الزبير ١٨٧ : ١٠ - ١٨٨ : ٢ ؛ وجهه عبد الملك بن مروان لمحاربة أبي فديك ١٨٧ : ١٧ - ٢١ ؛ ذكر عرضا ١٨٩ : ٢١

عمر بن هبيرة الفزاري — سمع إسماعيل بن عمار هو الفرزدق له فهاجا خالدا القسري ٣٧٩ : ١ - ١٠

عمر بن يحيى الزياتي — كتب أبو النضير إلى حمدان اللاحق يشكوه إليه ويهجو ٢٩٠ : ٩ - ٢٩١ : ٦

عمران بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر — ولد عائشة بنت طلحة من عبد الله بن عبد الرحمن وبه كانت تكنى ١٨٠ : ٨

عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله — ذكر عرضا ٣٦٦ : ٦ و ٢٢

عمرو (أحد بني سعد بن زيد مناة) — كان على رأس من أغار من بني تميم على بني رزاح ٤٦ : ١١ - ١٣

عمرو (الخطفاني) — أغار طفيل بن مالك على نعمه ونعم إخوته يوم جبلة ١٥٠ : ٣ - ٨

عمرو بن أبي حجر الغساني — حوار مع عمرو بن كلثوم حين مر بيني تغلب فلم يكرموا ٥٧ : ١٠ - ٥٨ : ٧

عمرو بن الإطناية — خبره مع الحارث بن ظالم ١٢١ : ١ - ١٢٣ : ٦ ؛ غنى في شعره ١٢٣ : ٨ - ١٥

عمرو بن بانه — سأله مخارق عن صنعة وصنعة علويه أيتها أجود ففضل علويه على نفسه ٣٤٣ : ١٥ - ٣٤٤ : ٨

عمرو بن الحارث — قال الأصمعي إنه هو الذي قُتل الحارث بن ظالم ابنه ١٠٣ : ١٣

عمرو بن الحارث الأصغر — نزل به النابغة حين هرب من النعمان ومدحه ومدح أخاه ١٥ : ١٣ - ٢٠ : ٢
عمرو بن حذار — اشترك مع أخيه عمير في قتل عدى ملك غسان ١٩٩ : ١٢ - ٢٠٠ : ٤

عمرو بن حريث — كان هشام على شرطته ٢٦٧ : ٤
عمرو بن حسحاس بن وهب بن أعياء بن طريف الأسدي — أنقذه معقل بن عامر يوم جبلة ١٤٧ : ١ - ٩

عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب — وصفته حنظلة لعمها فعرفه وعرف ابنه ٩٩ : ١٤٠
١٢٧ : ٤ - ٦

عمرو بن ربيعة بن عقيل — أحد الخلفاء ٢٤٥ : ١٩
عمرو بن شأس الأسدي — بحته ١٩٦ : ١ - ٢٠٢ : ١٤
نسبه ١٩٦ : ٢٥ - ٣ : ١٩٨
امراته تؤذى ابنه عراراً وتشته فقال فيها شعراً ١٩٦ : ٣ - ٢ : ١٩٨
لما يئس من الصلح بين امرأتها وابنه طلقها ثم ندم وقال شعراً ١٩٨ : ٣ - ١٩٩ : ٢
قال شعراً في مقتل عدى الغساني ٢٠٠ : ٥ - ١٠
خطب بنت رجل كان في جواره فلما استنع أبوها أراد أن يسبها ثم تدم وقال شعراً ٢٠١ : ٦ - ٢٠٢ : ٥
ذكر عرضاً ١٤٠ : ١٢

عمرو بن صوحان — شرط أبو جلدة فضحك هو منه فألزمه أن يضط ٣٢١ : ١ - ١٠
طالت حصبة أبي جلدة له ولم يظفر به شيء فقال فيه شعراً ٣٢١ : ١١ - ١٤
عمرو بن عبد الله بن جعدة — وقف مع فتیان بن بني عامر يمنع قومه من الحرب ١٣٥ : ١٧ - ١٣٦ : ١٠

عمرو بن عمرو بن عدس — خرج على رأس قومه لمحاربة بني عامر ١٣٤ : ١٢
زوجته دخنوس بنت لقيط ١٤٤ : ١٥
نجاته يوم جبلة ١٥٢ : ٥ - ١٥٥ : ٤

عمرو بن كلثوم — اجتمعت إليه ثغاب في خصامها مع بكر ٤٢ : ٥ - ٤٣ : ١٦
روى الأصمعي أنه ارتجل قصيدته المعلقة بعد إفشاد الحارث بن حلزة قصيدته لعمرو ابن هند ٤٣ : ١٤ - ١٦ : ٤
هم عمرو بن هند باستخدام أمه قتلته ٤٩ : ١٢ - ١٥ : ٤
بحته ٥٢ : ١ - ٦٠ : ٣
نسبه من قبل أبويه ٥٢ : ٢ - ٥٥ : ٤
حديث أمه عما رأت في حمله وبعد وضعه ٥٢ : ١٦ - ٥٣ : ٨
قتله لعار بن هند وسببه ٥٣ : ٩ - ٥٥ : ٤
تفايم تغلب لقصيدته المعلقة وافتخارهم بقتله عمرو بن هند ٥٤ : ١٣ - ٥٥ : ٤
قتل أخوه مرة المنذر بن النعمان وأخاه ٥٥ : ٥ - ٥٧ : ٤
قتل ابنه عباد بشرب عمرو بن عدس ٥٥ : ٨ : ٤
كلثوم بن عمرو الغناني بن عتبة ٥٥ : ٨ : ٤
أغار على بني تميم ثم اتقى إلى بني حنيفة فأمره يزيد بن عمرو ثم أطلقه فدحه ٥٥ : ١٠ - ٥٧ : ٩
حواره مع عمرو بن أبي حجر الغساني حين مرّ ببني تغلب فلم يكرموا ٥٧ : ١٠ - ٥٨ : ٧
بلغه أن النعمان بن المنذر يتوعدده فهجاه ٥٨ : ٨ - ٥٩ : ٦
وفاته ونصيحته لبنيه ٥٩ : ١٠ - ٦٠ : ٣

عمرو منزيقياء بن عامر ماء السماء — سبب تسميته منزيقياء ١٣٧ : ٧ - ٨

عمرو بن المنتشر المرادي — وفد على عبد الملك بن مروان فسأله عن شعر للنابغة فرواه ٧ : ٨ - ١٤

عمرو بن هند — بلغه تغزل المنخل اليشكري في بنته فقتله ١٤ : ٨ - ١٥ : ١٢
أصلح بين بكر وتغلب وأخذ منهم رهناً ليكف بعضهم عن بعض ثم تخاصموا إليه ٤٢ : ٥ - ٤٣ : ١٦
استعدته تغلب على بكر ٤٤ : ٤٢ : ١٨
عرض به الحارث بن حلزة في معلقته ٤٥ : ٨ : ٤
ذكره الحارث بن حلزة قتل حنيفة للمنذر بن ماء السماء غيلة يحرضه عليهم ٤٦ : ٤ - ٩ : ٤
دعا بني تغلب إلى الطلب بثأر المنذر فأبوا فزاهم ٤٧ : ١ - ٦ : ٤
ما اعتد الحارث بن حلزة به عليه من حسن بلاه بكر عنده ٤٧ : ٧ - ٤٩ : ١١
أخذ بنتاً للملك من ملوك غسان يقال لها ميسون ٤٩ : ٢ - ٦ : ٤
لما فرغ الحارث بن حلزة من قصيدته حكم لبكر على تغلب ٤٩ : ١٢ - ١٥ : ٤
قتل عمرو بن كلثوم له وسببه ٥٣ : ٩ - ٥٥ : ٤

عمرو بن یربوع الغنوی — أعار خالد بن جعفر درعا
۱۶ : ۹۲

عملیق (ملک طسم وجدیس) — کان ظالما یفرع
 ابکار جدیس فقتلوه ۱۶۴ : ۴ — ۱۶۷ : ۱۴
 عمیر بن حذار — اشرك مع أخیه عمرو فی قتل عدی ملک
 غسان ۱۹۹ : ۱۲ — ۲۰۰ : ۴

عميرة — ذكرت عرضا ٣٣٦ : ١٠ و ١١
 عنان (جارية الناطفي) — كان يهاها أبو النضر
 وكتب لها شعرا فأجابته ٢٨٦ : ١٧ — ٢٨٧ : ٥٥
 شعر أبي النضر فيها ٢٨٧ : ٦ — ١٣

عوف بن الأحوص — وصفته حنظلة لعمها زارة فعرفه
 ١٢٧ : ٩ - ١١١ ، لقي وفد بني كعب وحرض قومه
 على غطفان ١٣٢ : ٩ - ١٣ ؛ أبي محالفة بن عبس
 تحالفه قومه وحالفهم ١٣٣ : ٤ - ٩ ؛ أمر معاوية
 ابن الجون فقتله بنو عبس فطالبيهم به ١٤٨ : ٥ - ١٥
 عوف بن عطية بن الخرج — قال شعراير فيه لقيط
 ابن زارة ١٢٩ : ٤ - ١٣٠ : ٢

عوف بن المتفق العقيلي — زعم بنو عقيل أنه قتل لقيط
أمن وزارة ١٤٤ : ٦ - ١٠

عون العبادى الحيرى — كان من يختلف الى ابن رامين
١٠ : ٣٦٤

عويف القوافي بن عيينة بن حصن — نضر على
أبي منظور الوبري في شعره ١١٢ : ٥ - ٩
عويمر بن ربيعة بن عقيل — أحد الخلفاء ٢٤٥ :
١٩

عیاض بن مرثد بن أسید بن قویط بن لبید —
شعرہ یوم رحمان ۱۳۰ : ۱۱

(غ)

الغريزة — أم كثير بن الغريزة التميمي الشاعر ٢ : ٢٧٨
الغطمش الحنفي — نسب إليه أبو تمام شعرا ٣٧١ :
١٤-١٥

الفلاق — بعث المنذر مع بكر وتغلب إلى مكة ٤٤ : ٤٧ ؛
غزا بنى تغلب فغيرهم الحارث بن حلزة بذلك ٤٦ :
١٤-١٧ و ٢١-٢٢

الغوث بن أسامة بن لؤى — أغراء أبوه بالأسود
ابن عباد حتى قتله ١٦٨ : ١٢ - ١٦٩ : ٢

(ف)

فاتك بن فضالة بن شريك الأسدي — وفد على
عبد الملك ليضمن له طاعة أهل العراق فدحه الأقبشر
٢٧١ : ٨-١٣

فاتك بن قليب بن عمرو بن أسد — ذكر مرضا
٤ : ٢٥٢

فاطمة بنت جالهمة الغنوية — أم مرداس بن أبي عامر
١٣٨ : ٧

فاطمة بنت ربيعة — أم امرئ القيس . وأم ايلي
بنت مهلهل بنت أخها ٥٤ : ٢

فاطمة بنت الشريد السامية — امرأة زهير بن جديعة
٩٢ : ١٠

فائدہ — أبو سعید المغنی مولاہ ۲۹۲ : ۴

الفراء — نقله ٣١ : ١٣ ، ٩٧ : ٢٣

فراس بن خندق القيسي أبو المختار — له رواية
في إفلات الحارث من بني قيس ١١٥ : ١٠ و ٢٢

فوتنی — ذکرت عرضا ۴۰ : ۱۷ ۶ : ۹۶ ۵ :

الفرزدق — هجا جرير الأخطل لأنه فضله عليه ٦٠ : ٨ ؛
حكم عليه الأخطل لجرير ثم حكم له على جرير ٦١ : ٣ —
٦٣ : ٦ ؛ نعي في شعره على بني عبس ضربة ورقاء
خالدا واعتذرها الى سليمان بن عبد الملك ٩٠ : ١٠ —
٩١ : ٢ ؛ مبع إسماعيل بن عمار هجوه في عمر بن هبيرة
فهجا خالدا القسري ٣٧٩ : ١ — ١٠

فرعون — ذکر عرضا ۲۶۰ : ۶۵ ۲۶۶ : ۸

فضالة بن كلدة أبو دليجة — أرسل إليه أوس بن حجر
 يخبره بمصره فأقام هو مع أهله حوله حتى برئ ٧٢ :
 ٣ - ٧٣ : ٥ ؛ رثاء أوس بن حجر لما مات ٧٣ :
 ٦ - ٧٤ : ٩

قتيبة بن مسلم — ما حدث بينه وبين قدامة بن جعدة

٢٦٨ : ٤ — ٢٦٩ : ٢

القتيبي — له تفسير لنفوس ١٧٢ : ١٩

قدامة — ذكر مرضا ١٥١ : ١٩

قدامة بن جعدة بن هبيرة المخزومي — ما كان بينه

وبين قتيبة بن مسلم ٢٦٨ : ٤ — ٢٦٩ : ٢

قراة بن حنش الصاردي — مدح الفزاريين وجعل

الحالة كلها لسيار بن عمرو ١١١ : ١٤ — ١١٢ : ٤

قرقيس — شكته زوجته هزيمة الى عمليق فكان ظالما

في حكمه ١٦٤ : ٩ — ١٦٥ : ٧

قرة بن هبيرة بن داصر بن سلمة بن قشير —

أخذ عصاير المنذر ١٤٠ : ٧

قريظ بن معبد بن زرارة — قتل يوم جيلة ١٤٦ : ٨

قريظة بن يقظة المحاربي أبو الذيال — سئل

الأقشيرة وكان به عارفا فتكاسل عن ذكر اسمه فهجاه

فرد الاقشيرة عليه ٢٧٢ : ٣ — ٢٧٣ : ٢

قصي — ذكر مرضا ٢٩٥ : ١٩

القطامي — أنشد الأخطل من شعره لعبد الملك فقال الشعبي :

له أفضل من هذا وأنشده من شعره ٢٣ : ٣ —

٢٥ : ٣

قطري بن الفجاءة — كان له يوم مع عمر بن عبد الله

١٨٧ : ٥

القعساء — فرس زهير بن جذيمة ٨٦ : ١٣ — ٨٧ :

١٢ و ١٣

القعقاع بن سويد المنقري — ذم منه أبو جعدة بعض

ما عامله به فقال فيه شعرا ٣١٣ : ٤ — ١١ :

استعمل أبا جعدة على بست والرخج، وخبره معه حين

أرجف به أبو جعدة مع الناس ٣١٨ : ٤ —

٣١٩ : ٥

القعقاع بن معبد — قتل أبوه بنو طهية ١٣٠ : ٦

قيس — ذكر مرضا ٨٤ : ١ — ٩٤ : ١٤

الفضل بن الربيع — أنشده أبو النضير شعرا له في امرأة

تزوجها ثم طلقها فكتبه عنه ٢٩١ : ٧ — ١٧ :

أغرى الأمين بضرب ملويه ثم تقرب ملويه بذلك الى

المامون فلم يرمته ما يحب ٣٤٠ : ١٥ — ٣٤١ : ٤ :

أغرى الأمين بملويه حتى ضربه لغنائته في شعره هجى به

على بن الهيثم ثم ترضى كوثر الأمين لملويه ٣٤٤ : ١٠

٣٤٥ : ٧

الفضل بن عبد الملك = أبو النضير الشاعر .

الفضل بن يحيى — دخل عليه أبو النضير فهناه بمولود

ارتجالا ٢٨٥ : ١٣ — ٢٨٦ : ٥ — نقد شعرا

لأبي النضير في مدح البرامكة فأجابه ٢٨٦ : ٦ — ١٦ :

ذكر مرضا ٢٨٤ : ٧

الفلتان بن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل —

قتل يوم جيلة ١٤٦ : ٩

فيقد أشجع — ذكر مرضا ٣٦٩ : ٨

(ق)

قابض بن أبي عقيل = قابض بن عبد الله .

قابض بن عبد الله — جملة ابن عمه توبة بن الحمر

ربثة له ٢١٥ : ١٠ — ١١ : ٢١٨ — ١ : ٥ :

انهزم يوم قتل توبة فلحق بعبد العزيز بن زرارة وأخبره

الخبر ٢١٦ : ١٧ — ٢٢٣ : ١٤ — ٢٢٤ : ٣ :

كان مع توبة بن الحمر حين أغار على بني عقيل

٢١٧ : ٩ — كان مع توبة حين تعقبه أعداؤه

٢٢٢ : ١٥ — صيرته ليل الأخيلى بشعر ٢٣٥ :

١٣ — ٢٣٦ : ٤

قارون — ذكر مرضا ٢٦٦ : ٨

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .

قتادة بن مسلمة الحنفي — امرأته أم بجير بن أبجر وقد

أجار الحارث من قيس ١١٥ : ٦ — ١١٦ : ١١

قتادة بن معرب — نسب له شعر ٣٢٧ : ١ — هجا

أبا جعدة فهجاه ٣٢٧ : ٦ — ٣٢٨ : ١٠ — من

بنو يشكر ٣٢٧ : ١٩

كبشة بنت عمرو الرحال بن عتبة بن جعفر بن
كلاب — كانت يوم جيلة حاملا بعامر بن الطفيل

١٣٧ : ١٥ — ١٣٨ : ٢

كثير (بن أبي جمعة) — تمثل الأبرش بيثين له
١٩٤ : ٤ — ٦

كرب بن صفوان بن شحنة — أخذت داره القبائل
المحاربة لبني عامر عهدا بالآل عليهم السلام ١٣٩ :
١ — ١٤

كسرى ملك الفرس — أغار بنو تميم على لطيمة له
فأوقع بهم ١٣١ : ١٣ — ١٤ : كان يوم ذي قار
بينه وبين بكر بن وائل ١٣١ : ٢٠ — ٢٥ : أعطى
لقيط بن زرارة برذونا ١٤٢ : ١٠ : ذكر عرضا
١١ : ١١٠

كعب بن ربيعة بن عقيل — أحد الخلفاء ٢٤٥ : ١٩
الكلبي — وضع لبيدا والشتاخ في طبقة أوس بن حجر
٧٠ : ١١ — ١٢

كلثوم بن عمرو العتابي — من نسل عمرو بن كلثوم التلبي
٥٥ : ٩

كلثوم بن مالك بن عتاب — تزوج ليل بنت مهمل
فولدت ابنه عمرا ٥٢ : ١٥ : نعت ليل بالأنفة
لكونه بعلاها ٥٣ : ١٣

كليب وائل (كليب بن ربيعة) — نعت بنت أخيه
ليل بالأنفة لكونه عمها ، وهو أعز العرب ٥٣ : ١٣ :
ذكر عرضا ٥٢ : ٥٠ و ٦٣ : ٢٠ و ١٠٠ : ١٠
كليب (بن يربوع) — ذكر عرضا ٦٢ : ٨

الكيت بن زيد الأسدي — نسب لأخواله من غنى
وقائع في بني عبس وبني نمير في كلمة له ٨١ : ٨ — ١٥ :
سمع من الأقيشر شعرا له فدهه ٢٥٦ : ٣ — ٧
كندش — لقب لص معروف ٣٧١ : ٥ و ١٤

كوثر (غلام الأمين) — ترضى سيده لعلويه ٣٤١ : ١ :
استجار به علويه فاستصلح له الفضل بن الربيع وترضى
له الأمين ٣٤٥ : ٤ — ٧

قيس بن حزن بن وهب العبسي — أمره وأخوه
زهدم حاجب بن زرارة ، وقصة ذلك ١٥٠ : ١٣ —
١٥٢ : ٤

قيس بن زهير بن جذيمة العبسي — أمه فاطمة بنت
الشريد السلية ٩٢ : ١١ : بعث بشعر إلى الحارث
ابن ظالم لقتله خاله بن جعفر فأجابه الحارث ٩٨ :
٤ — ١٥ : قتل ابن الخمس بسيف الحارث بن ظالم
ورث الحارث ١١٩ : ١١ — ١٢٠ : ٢ : كان
في وفد بني عبس إلى بني عامر وحديثه مع الأحوص بن
جعفر ١٣٢ : ١٦ — ١٣٣ : ٤ : عرض آراءه
على الأحوص بن جعفر ١٣٥ : ١٠ — ١٢ : قتل
مبارية بن الجون فطالبه به عوف بن الأحوص
١٤٨ : ٥ — ١٥ : أتاه الزهدمان يشكوان إليه
أخذ مالك ذي الرقية أسيرهما ١٥٠ : ١٤ —
١٥٢ : ٤

قيس بن شراحيل بن مرة بن همام — ولي أمر
تقلب في صلاحها مع بكر ٤٤ : ١ — ٤٥ : ٤
قيس بن حاصم — ذكر عرضا ٣٨٠ : ٣

قيس بن محمد بن الأشعث — كان يعطى الأقيشر مالا
ويخبره له وكرر ذلك ، فلما رده مرة هجاه ٢٦٤ :
١٦ — ٢٦٥ : ٩

قيس بن معديكرب — ذكر الحارث بن حلزة أنه أغار
ومعه جماعة على إبل عمرو بن هند فردتهم بنو يشكر
٤٧ : ٩ — ١١ : ٤٨ : ٧ — ١٠ : الجون ابن
عمه ٤٩ : ١٠

قيس بن المنتفق بن عامر — زعم علماء بني عامر أنه
أمر عمرو بن عمرو ١٥٣ : ٤ — ١٥٥ : ٤

(ك)

كبشة بنت الحجاج بن معاوية بن قشير — استنقذها
معاوية بن خفاجة أخو زوجها من معاوية بن يزيد
الغزاري وقتله ١٤٧ : ١٠ — ١٢

(ل)

لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر - زعم الكلبي
أنه من طبقة أوس بن حجر ٧٠ : ١١ - ١٢ :
شهد جبلة وهو قتي ١٤٩ : ٢ - ٣

لجيم بن صعب - ذكر عرضا ١٤ : ٥٦

الحيانى - له تفسير لغوى ١٥٩ : ١٤

اللفاع - ناقة من نوق جارات الحارث بن ظالم ١٠٧ :
١٥ - ١٠

لقمان - كان له نسور آخرها لبد ٣٣ : ١

لقيط بن زرارة - جرح يوم رححان ١٠١ : ١ - ٦

استوهب النعمان منه أولاد رشية فوهبهم له ١١٣ :

٣ - ١٠ : وفد على عامر بن مالك في فداء أخيه معبد

وحواره في ذلك ثم امتناعه أن يفديه وتعبير الشعراء له

١٢٨ : ١ - ١٣٠ : ٢ : كان على بن حفظة والرباب

حين خرجوا في طلب بن عبس ١٣٣ : ١٣ :

خرج على رأس قومه لمحاربة بن عامر ١٣٤ : ١٢ :

كانت اليه مشورة بن تميم ١٤٠ : ٣ - ٦ : ما كان منه

يوم جبلة واعتزاه أن يدخل على بن عامر ١٤٠ :

١١ - ١٤١ : ١١ : ما قاله من الرجز يوم جبلة ومقتله

١٤٢ : ١٠ - ١٤٤ : ١٦ : رثته بنته دخنوس

١٤٤ : ١٥ - ١٤٦ : ٧ : ذكر عرضا ١٥٢ : ٣ :

١٦٣ : ٥

لميس - ذكرت عرضا ٩٦ : ٥

لوى بن غالب - قيل إن مرة بن عوف من نسله

١٢٥ : ٣

ليسلى - ذكرت عرضا ١٥٦ : ٥ : ٢٠٠ : ٧ :

٣٣٤ : ١٣ : ٣٤٧ : ٧ :

ليلي الأخيلية - جدّها الأخيل معاوية بن عبادة بن

عقيل ٨٥ : ١٨ : شعر لها في رثاء توبة ٢٠٣ : ٥ :

بحثها ٢٠٤ : ١ - ٢٤٩ : ١٤ : نسبها وهي شاعرة

إسلامية ٢٠٤ : ٣ - ٥ : كان توبة يمشقها لجامها

يوما فسفرت له لتحذره ٢٠٤ : ٨ - ٢٠٥ : ١٦ :

ضافها رجل من بنى كلاب وخبره معها ومنع زوجها

٢٠٥ : ١٧ - ٢٠٧ : ٧ : سألها الحجاج هل كان

بنيها وبين توبة ربية وجوابها له ٢٠٧ : ٨ - ٢٠٨ :

٦ : رثت توبة بن الحير بعدة قصائد ٢٢٤ : ٧ -

٢٣٥ : ١٢ : حيرت قابض بن عبد الله بشعر ٢٣٥ :

١٣ - ٢٣٦ : ٤٤ : حديثها مع معاوية بن أبي سفيان

عن توبة بن الحير ٢٣٧ : ٣ - ٢٣٩ : ٧ : سألها

عبد الملك بن مروان عن سبب حب توبة لها فأجابته

٢٤٠ : ٦ - ٩ : وفودها على الحجاج وحديثه معها

٢٤٠ : ١٠ - ٢٤٤ : ١ : ٢٤٧ : ٥ - ٢٤٩ :

١٤ : وفاتها وكيف كانت ٢٤٤ : ٢ - ١٧ :

خبرها مع عبد الملك حين رآها عند زوجته عائكة

٢٤٥ : ١٢ - ٢٤٧ : ٤

ليلي بنت مهلهل بن ربيعة - أم عمرو بن كلثوم

٥٢ : ٣ - ٤ : أمر أبوها أمها بقتلها وهي طفلة

ثم سمعها تقا بشأنها فعدل عن ذلك ٥٢ : ٦ - ٥٣ : ٨ :

ذهبت لتزور هنداً أم عمرو بن هند فأرادت أن تستخدمها

هند فأبت ٥٣ : ٩ - ٥٤ : ١٠ :

ليلي بنت وهب - قال عبد الملك للشعبي إنها أشعر من

الخنساء وروى من شعرها ٢٥ : ٧ - ٢٦ : ٦ :

(م)

مارية بنت الصباح بن شيبان - أم قيس بن

شراحيل ٤٤ : ١٣ :

مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث الكندي

ذات القرطين - أم الحارث الأعرج ١٥ : ١٥ -

١٦ : ٤

مالك - ذكر عرضا ١٣٠ : ١٠ :

مالك بن الأخطل - بعثه أبوه للعراق ليأتيه بخبر جرير

والفرزدق ٦١ : ٩ - ١٣ :

مالك بن جعفر - وصفته حفظة مع ابنه عامر وطفيل

لعمها زرارة فعرفهم ١٢٦ : ١٣ - ١٥ : ذكر عرضا

١٠١ : ٩ :

مالك بن حمار الشمخي - مدحه ابن أم كهف

الطائي ١١١ : ٢ - ٤

المتجردة — وصفها النابغة فلما بلغ ذلك زوجها النعمان
غضب عليه فهرب منه ٨ : ٦ — ١٢ : ١٣ شعر
النابغة فيها ١١ : ٤ — ١٠ : ٤ كان يرى بها المتخل
اليشكري فلما وصفها النابغة أحفظ النعمان عليه ١٤ :
٧ — ١

المتوكل — عاش طويلا إلى أيامه ٨ : ٣٣٣

مقيم (جارية على بن هشام) — كانت بين يدي سيدها
حين جاءه علويه وغناه الصوت الذي نخله إياه إبراهيم
الموصلى ١٨ : ٣٤٨

مجاهع — ذكر عرضا ٨ : ٦٢

المحرز الكلبي — كان مع توبة حين تعقبه أعداؤه ٢٢٢ :
١٤ : ٤ زعم أهل البادية أنه سحر فأخذ عن سيفه
٢٤ : ٢٧

محمد بن أبي بكر العمري — بايع محمد بن عبد الله
أبن حسن حين خرج على المنصور ٣ : ٣٠١

محمد بن الأشعث الزهرى — كان من يختلف إلى
أبن رامين ٣٦٤ : ١٠ : ٤ ذكر عرضا ٣٦٥ :
١٢ و ٢٠ : ٣٦٦ ١٥ :

محمد الأمين = الأمين محمد أمير المؤمنين

محمد بن حبيب — ذكر عرضا ١٥ : ٧١

محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفى — وصل إلى
الأخيلية بوصيفتين ٣ : ٢٤٩

محمد بن الحسن الأحول أبو العباس — قال إن
النابغة أخذ خبر عذ الحمام طائرا من زرقاء اليمامة
٣٦ : ٥ — ٩

محمد بن سليمان — كان واليا على الحجاز فاشترى سلامة
الزرقاء من أبن رامين حين حج ٣٦٤ : ١٤ : ٣٦٧ :
٨ — ٣٦٨ : ٤

محمد بن عبد الله بن الحسن — وجدته العلى بالمدينة
قد خرج على المنصور فبايعه ٢٩٤ : ٩ — ٢٩٥ : ٣ :
سمع شعر العلى في رثاء بنى أمية فبكى وأجازه ٢٩٨ :
١٥ : ٣٠٠ : ١٥ : ٣٠١ : ١٥ و ١ :

مالك بن حمار الفزارى — أمره سنان بن أبي حارثة
أن يحبى ومن معه على أن يزوجه خولة بنته ١٥٧ : ٣ —
٨ : ١٥٨

مالك بن خفاجة بن عمرو بن عقيل — استنقذ
أخوه معاوية امرأته كبشة بنت الحجاج ١٤٧ :
١٢ — ١٠

مالك بن الخمس التغلبى — قتل الحارث بن ظالم بأبيه
١١٩ : ٤ — ٦٧ : ١٢٠ : ١٦ : ١٧ : ٤ عرض
سيف الحارث بن ظالم لليع بمكاظ فقتله به قيس
ابن زهير بن جذيمة ١١٩ : ١١ : ١٣

مالك بن سلامة بن قشير ذو الرقبة — استأسر له
حاجب بن زرارة ١٥٠ : ١٣ : ١٥٢ : ٤

مالك بن مسمع — تعد عن معاوية بنى شيان في بعض
حروبهم مع تغلب فقال أعشى تغلب شعرا ٢٨٣ : ٨ —
٣ : ٢٨٤

مالك بن نورية — نسب له شعر ١١٧ : ١٥

المامون — فقه علويه له شعرا للخنزجى القاضى ، وكانت
بينهما منازعة ، فعزله عن القضاء ٣٣٨ : ١١ —
٣٤٠ : ١٤ : ٤ تقرب اليه علويه بما كان من ضرب
الأمين إياه فلم يرمته ما يحب ٣٤٠ : ١٥ : ٣٤١ :
٤ : ٤ غضب الأمين على إبراهيم الموصلى لتقدمه في شعر
له اسمه على اسمه فترضاه ابنه إسحاق ٣٤١ : ٥ : ١٩ :
ترك علويه موعدا له ليذهب إلى عريب ثم غناه بما صنعاه
فاستظرفه ٢٤٥ : ١٦ : ٣٤٧ : ١ : ٤ صنع إبراهيم
الموصلى صوتا ونخله علويه فلم يظهره علويه إلا في أيامه
٣٤٨ : ١٤ : ٤ غناه علويه في بيت فطلب له ثانيا فلم
يعرفه أحد ثم انتهى إلى القصيدة التي منها البيت إسحاق
أبن حميد وكتب بها إليه ٣٤٩ : ٦ : ٣٥١ : ١ :
غناه علويه وهو في دمشق بما أساءه فغضب عليه وشتمه
٣٥٥ : ١٦ : ٣٥٧ : ١١ : ٤ قال أبياتا فغناه فيها
علويه فوصله ٣٥٩ : ١٠ : ٣٦٠ : ٢ :
المبرد — له تفسير لغوى ٢٢٨ : ١٤ : ١٥

محمد بن عمر الرومي — لحن مخارق بين يدي الرشيد في شعر
للتأبفة فردة هو نجل ٣٥ : ٤ - ١٥

محمد بن عمير بن عطار بن حاجب بن زرار —
بعثه بشر بن مروان بهدية إلى الأختل ليقضى للقرزدق
على جرير ٦١ : ١٧ - ٦٢ : ٢

محمد بن مالك — قتل عنه ٢٩ : ٢٢

محمد بن محمد الأبراري — سمع غناء علويه عند سعيد
ابن جعيف وعلى بن معاذ ٣٤٢ : ٧ - ٣٤٣ : ١٤
كان مع جماعة عند زليخة النحاس ومعه عبد الصمد
الهاشمي فاحتال هو على الهاشمي حتى أخذ زليخة منه مالا
٣٥٣ : ٧ - ٣٥٥ : ٩

محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي = الشنقيطي

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — مولاه عبيد الله بن الحسين
أب المسود بن وردان ٧١ : ٢ ؛ ولد طاهم بن عبد الله
قبل بعثته ٧٥ : ١٢ ؛ شعار أصحابه في الغزو ١٢٨ :
٢١ ؛ بعث خالد بن الوليد لإحراق الغزي ١٤٩ : ١٩ -
٢٠ ؛ كان يوم مجبة قبل مولده بتسع عشرة سنة ١٦٠ :
٤ - ٧ ؛ خطب معاوية على منبره ١٩٢ : ٧ ؛ مدح
نريم بن فاتك ٢٥٢ : ١٦ - ١٨ ؛ جاء إليه أساقفة
نجران فدعاهم إلى المباحلة ٣٨١ : ٦

مخارق أبو المهنا — كان لحانا وغنى بين يدي الرشيد في شعر
للتأبفة فلحن فيه فردة محمد بن عمر الرومي نجل ٣٥ :
٤ - ١٥ ؛ كان إسحاق الموصلي يتعصب لعلويه عليه
٣٣٣ : ١١ - ١٣ ؛ رأى إسحاق الموصلي فيه وفي علويه
٣٣٤ : ١ - ٣٣٥ : ٧ ؛ قال الواثق إن علويه أطيب
الناس صوتا بعده ٣٣٧ : ١٥ ؛ سأل عمرو بن بانة
عنه وعن علويه أيهما أجود صنعة ففضل عمرو علويه
على نفسه ٣٤٣ : ١٥ - ٣٤٤ : ٨ ؛ غنى هو وعلويه
للعصم معرضين بفرس كبيت له فأعطاهما غيره ٣٥٢ :
٩ - ٣٥٣ : ٦ ؛ سأل الواثق عن أطيب الناس صوتا
فقال هو وبعده علويه ٣٥٥ : ١٠ - ١٥

المخبل السعدي — شعره في يوم ررحان ١٣٠ : ٨

مدرك بن عبد الله الكفاني — مدحه أعشى بن تغلب

فأساء ثوابه فقال الأعشى شعرا يهجو ٢٨٢ : ٨ - ١١

مرداس بن أبي طاهر — كان على عبس بن رفاعنة
يوم مجبة وقيل إنه كان مع أخواله غنى ١٣٨ : ٣ - ٧ ؛
كان أبصر الناس بالخيل فراهن على فرس لكلا بن
١٥٢ : ٥ - ١٥٣ : ٢ ؛ انتزع منه بنو أبي بكر
ابن كلاب غنائم فالتجأ إلى يزيد بن الصق ثم أخذ لابل
بن جعفر ١٥٥ : ٧ - ١٥٧ : ٢

مرداس بن جذام الأسدي — دعاه قتيبة بن مسلم
لينشده شعرا لأقيشر في قدامة بن جعدة ٢٦٨ : ٤ -
٢٦٩ : ٢

المرقش الأكبر — سأل المأمون عن شعر فلم يعرفه أحد
فاهدى إسحاق بن حميد إلى أنه له ٣٤٩ : ٦ -
٣٥١ : ١

مرة بن سعد القريني — روى للنعمان قصيدة التأبفة
في المتجرودة فنضب النعمان على التأبفة ١٢ : ١٢ - ١٣ ؛
نحل مع عبد القيس بن خفاف التأبفة هجاء في النعمان
١٣ : ١ - ٨ ؛ سبب وشائسته بالتأبفة أنه كان له
سيف ذكره التأبفة للنعمان فأخذه ١٣ : ١١ - ١٤
مرة بن سعد بن قريع السعدي = مرة بن سعد
القريني

مرة بن عوف — قيل إنه من لؤي بن غالب ١٢٥ : ٣
مرة بن كلثوم — قتل المنذر بن النعمان وأخاه ٥٥ :
٥ - ٧

مروان بن أبي حفصة — مدح المهدي يتاله في المنصور
٦٧ : ١٤ - ٦٨ : ١

مروان بن الحكم — كان أميرا على المدينة فاستعمل همام
ابن مطرف العقيلي على صدقات بني طاهر ٢١٠ :
١٧ - ٢١١ : ١ ؛ ترفع إليه قوم توبة بن الحمير
وبنو عوف ٢١٧ : ٢ ؛ صار إليه بنو طاهر بن
صعصة ليفصل بينهم وبين خصومهم ٢٢١ : ٩ -
١٢ ؛ ذكر عرضا ٣٠٦ : ٦

مروان بن محمد — خرج في أيامه عبد الله بن يحيى
وأبو حمزة المختار ٣٧٦ : ١٩

مزروع — ذكر مرضا ٢١٠ : ٢١

من يقياء = عمرو من يقياء بن عامر ماء السماء .

مسرور — أمره الرشيد أن يضرب ملو به ٣٦٠ :

١٧ - ١٨

مسكين الدارمي — قيل إن الأفيش هجاه بشعره ٢٥٥ : ٤

مسلمة بن عبد الملك — مدحه الأعشى ٢٨٠ : ٨

مسمع — ذكر عرضا ٢٦١ : ٦

مسمع بن مالك بن مسمع — مدحه أبو جلدة اليشكري

بشعر ٣٠٩ : ٨ - ١٠ : ٣٣٠ ، ٣ : ١٤ :

مدحه أبو جلدة حين ولي سجستان ورثاه حين توفي

٣١٣ : ١٢ - ٣١٥ : ٨ : فرق مالا في عشرته

وبجفا سائر بطون بكر فقال أبو جلدة شعرا فأكرمه وأرضاه

٣١٦ : ١ - ١١ : هتف أبو جلدة حين ضم باسمه

وهو ميت فسمى له قومه ٣١٩ : ١٣ - ٣٢٠ : ٧ :

مدح أبو جلدة ابنه مقاتلا طمعا في مثل ما كان هو يعطيه

فردده فهجاه ٣٣١ : ١ - ٣٣٢ : ٨

مصعب بن الزبير — طاب عائشة بنت طلحة في سفورها

١٧٦ : ٥ - ١١ : غضبت عليه عائشة بنت طلحة

فبعث إليها ابن قيس الرقيات يرضها ١٧٦ : ١٢ -

١٧٧ : ١ : غضبت عليه عائشة فاسترضاها له

أشعب فرضيت ١٧٧ : ٣ - ١٢ : خطب عائشة

وأرسل عزة الميلاء تراها فوصفتها له ١٧٧ :

١٥ - ١٧٩ : ١٤ : تزوج عائشة فأهمرها

نعمائة ألف درهم وأهدى إليها مثل ذلك ١٨١ :

٦ - ١٢ : كانت زوجه عائشة تعاسره فاحتال

له كاتبه ابن أبي فررة حتى يأسرته ١٨١ : ١٣ -

١٨٢ : ١١ : خبره مع عائشة زوجه حين دخل عليها

وهي متصبحة وبعث ثمان لؤلؤات ١٨٢ : ١٢ - ١٤ :

طالت المصارمة بينه وبين زوجه عائشة وشق ذلك عليهما

فلما رجع من الحرب هنأته وصالحته ١٨٢ : ١٥ - ١٩ :

دعت زوجه عائشة نسوة من قریش فأكرمتهن ودعت

عزة الميلاء فغنتن وحديثه مع عزة الميلاء ١٨٣ :

١ - ١٦ : لما قتل عن عائشة خطيبا بشر بن مروان

وتزوجها عمر بن عبيد الله بن معمر ١٨٣ : ١٧ -

١٨٤ : ١٤ : كانت عائشة تنسب عمر بن

عبيد الله فتذكر له جماله ١٨٧ : ١٠ - ١٨٨ : ٢ :

ضمن فاتك بن فضالة أن يسلمه أهل العراق إلى عبد الملك

إذا لقيه ويتفرقوا عنه ٢٧١ : ١١ : ذكر عرضا

١٩١ : ١٨

مضاء (غلام علي بن معاذ) — كان يفتي سيده إذ

استأذن عليه ابن الأبرار ٣٤٣ : ١٠

مطر بن ناجية اليربوعي — ولي الكوفة فانكسر المنبر

من تحته فهجاه الأفيش ربيته تميا ٢٧١ : ١٤ - ٢٧٢ : ٢ :

مطيع بن إياس — كان من يختلف إلى ابن رامين

٣٦٤ : ٩

معان — كتب إليه عمه إسماعيل بن عمار من الحبس

شعرا فأجابه ٣٧٦ : ١٢ - ٣٧٧ : ١٢ :

معاوية بن آكل المزار الكندي — سبب تسميته بالجون

١٣٣ : ١٢

معاوية بن أبي سفيان — أعجب به أبو هريرة أول

ما خطب على منبر الرسول صلى الله عليه وسلم ١٩٢ : ٤ - ٨

استعمل مروان بن الحكم همّام بن مطرف العقيلي على

صدقات بني عامر في خلافته ٢١١ : ١ : كان توبة

ابن الحمير يغير في زمنه على بعض القبائل ٢١٧ : ٤ :

كان مروان بن الحكم واليا له على المدينة ٢٢١ : ١٠ :

حديثه مع ليلى الأخيلية في توبة ٢٣٧ : ٣ - ٢٣٩ :

٧ : كان أمير بن أحر واليا على خراسان في أيامه

٣٢٠ : ٥

معاوية بن بكر الباهلي — سأل حمادا الراوية عن شعر

النايفة ١٥ : ٧ - ٨ : ٣

معاوية بن الجون — أسره عوف بن الأحوص فقتله

بنو عيس فطالهم به ١٤٨ : ٥ - ١٥ : ذكر عرضا

١٦١ : ١

معاوية بن خفاجة — استنفذ كبشة امرأة أخيه مالك

بن معاوية بن يزيد الفزاري وقتله ١٤٧ : ١٠ - ١٢ :

معاوية بن الصنموت بن الكامل الكلبي (الأسد

المجدع) — لحق بسنان بن أبي حارثة المري ومن

معه فذكر عليه مالك بن حمار فقتله ١٥٧ : ٣ - ١٥٨ : ٢ :

معقر بن أوس بن حمار البارقى (سفيان بن أوس) —

كان يوم جيلة شيخا كبيرا أعمى ١٣٧ : ١٢ : ١٤٠

شعره في يوم جيلة ١٦٠ : ٨ : ١٦٣

معقل بن عامر بن موءلة المالكي — كان ممن شهد

جيلة من أسد ١٤٠ : ١٣ : أنقذ عمرو بن حسحاس

يوم جيلة ١٤٧ : ١ : ٩

المعلوب — سيف الحارث بن ظالم ١٠٥ : ٨ : ٢٢٢

١٠٩ : ٨ : ١١٩

المعلبي بن عمرو المحاربى — كان عامل قتيبة بن مسلم

على الرى فأرسل اليه كتابا مع شلولى ٢٦٨ : ٥ : ٧

معمر بن شمير بن عامر — هتف به أبو جردة حين ضم

ركان أمير سجستان ٣١٩ : ١٣ : ٣٢٠

معن بن إسماعيل بن عمار — مات فرثاه أبوه

٣٦٨ : ٥ : ١٤

المغيرة بن عبد الله بن معرض = الأقيشر .

مقاتل بن مسمع — مدحه أبو جردة طمعا في مثل ما كان

أبوه مسمع يعطيه فرقه فهجاه ٣٣١ : ١ : ٣٣٢

مقدام أخو بني عدس بن زيد — شعره في يوم

رحمان ١٣٠ : ٥

مقيدة الحمار = تماضر الكنانية .

مكتومة — طلبت صوتا من أبي النضير فازحها ٢٨٧ :

١٥ - ٢٠

ملاحظ — قال الواثق إن علويه أضرب الناس بعده

٣٣٧ : ١٥

المنتشر بن وهب الباهلي — رثه أخته ليلي بقصيدة

٢٥ : ١٩ - ٢٠

المنخل بن عبيد بن عامر اليشكري — كان جليلا،

ويرمى بالمتجردة ، وأحفظ النعمان على النابغة ١٤ :

٧ - ١ : كان يهوى هند بنت عمرو بن هند فتزل فيها

فقتله أبوها ١٤ : ٨ - ١٥ : ١٢

معاوية الضباب بن كلاب — جد زهير بن عمرو

١٤٩ : ٥

معاوية بن عبادة بن عقيل المعروف بالأخيل —

كان فيمن خرجوا من بني عامر لينظروا خبر زهير بن جذيمة

واشترك في قتله ٨٥ : ١٧ : ٨٧ : ١٣ - ٨٨ :

٩٢ : ٩ - ٩٣ : ١٩ : استقبل الجمع يوم

جيلة وقال رجلا ١٤٠ : ٨ - ١٠

معاوية بن عبد الله — تعقب توبة بن الحميز بعدما أغار

على لابل قومه ٢٢٢ : ٣ - ٢٢٤ : ٦

معاوية بن يزيد الفزاري — قتله معاوية بن خفاجة

واستغذ منه كبشة امرأة أخيه مالك ١٤٧ :

١٠ - ١٢

معبد بن زرارة — أسري يوم رحمان ثم قتل ١٠١ : ١ -

٦ : ١١٤ : ٦ - ٧ : قال بنو عبد الله بن دارم

إن الحارث بن ظالم جاوره فأجاره ١١٢ : ١١ :

أسري يوم رحمان ثم بعث به إلى الطائف مشدودا بالقد

فلم يزل به حتى مات ١٢٧ : ١٧ - ١٣٠ : ١٣ :

ذهبت قبيلته مع ذبيان تطالب بدمه ١٣٣ : ١٣ :

ذكر عرضا ١٤٩ : ١

معبد (بن وهب المغني) — سمع عزرة الميلاء تنفي في شعر

ابن الإطنانة فأعجب بها ١٢٣ : ١٣ - ١٧

المعتصم — سمع أحمد بن يحيى صوتا من علويه عنده

فبعث إليه غلامه عنثا ليأخذه منه ٣٣٦ : ١٣ -

٣٣٧ : ٣ : خطأ إسحاق الموصلي علويه في لحن بن

يديه فرد علويه عليه ٣٣٧ : ١٨ - ٣٣٨ :

٥ : عجيف بن عنيسة أحد فواده ٣٤٢ : ٢٣ :

عرض عليه علويه رقعة في أمر رزقه ثم غناه بشعر

لابن هرمة فوقع له بما أراد ٣٥١ : ٩ - ١٥ :

غناه علويه ونخارق معرضين بفرس كيت له فأعطاهما

غيره ٣٥٢ : ٩ - ٣٥٣ : ٦ : تعال عنه علويه

ثلاثة أيام اصطبح فيها مع جواريه ٣٥٨ : ١٣

المنذر بن ماء السماء — ذكر ابن الكلبي أن الصلح بين بكر وتغلب كان عنده ٤٤ : ٤٥ — ١ : ٤٤ قتلته شمر ابن عمرو الحنفي غيلة لفرض الحارث بن حلزة عمرو بن هند على بني حنيفة ٤٦ : ٤٧ — ٩ : ٤٨ دعا عمرو بن هند بني تغلب إلى الأخذ بثأره من غسان فأبوا فغزاهم ٤٧ : ٤٨ — ٦ : ٤٩ ذكر الحارث بن حلزة قتل بكر ملك غسان به ٤٨ : ٤٩ — ٦ : ٤٩ نظر بتسعة من بني حجر آكل المرار وقتلهم ٤٩ : ٥٠ — ٦ : ٤٩ قبل إنه حارب بني تغلب فلققوا بالشام ٥٧ : ٥٨ — ١١ : ٥٩ كانت له إبل تسمى العصافير ١٤٠ : ٧

المنذر بن النعمان — قتله وأخاه مرة بن كاثوم ٥٥ : ٥٦

المنصور أبو جعفر — مدح المهدي بيتا لمروان بن أبي حفصة فيه ٦٧ : ١٤ — ٦٨ : ١٥ — ١ : ٦٨ خرج عليه العيلي مع محمد بن عبد الله بن الحسن ٢٩٤ : ٢٩٥ — ٩ : ٢٩٤ استقدم العيلي واستنشدته بما قال في قومه فغضب عليه ٢٩٤ : ٢٩٥ — ١٦ : ٢٩٥ فضل محمد بن عبد الله بن حسن عليه بن أمية ٣٠٠ : ٧ — ٧ : ٣٠٠ ولي العيلي الطائفة لمحمد ابن عبد الله بن حسن حين خرج عليه ٣٠١ : ١٦ و٢ : ١٦ المهدي الخليفة العباسي — غضب على آدم بن عمر ابن عبد العزيز وشتمه حين ذكر بيتا للأخطل في مدح بني أمية ٦٧ : ١٤ — ٦٨ : ٨

مهرة بن حيدان — تنسب إليه الإبل المهرية ٢٠٩ : ١٥ : مهلهل بن ربيعة — أمر امرأته بقتل ابنته ليل فضيبتها ثم سمعها تفأبشأنها فعدل عن ذلك ٥٢ : ٥٣ — ٨ : ٥٣ نعت بنته ليل بالأنفة لكونه أباه ٥٣ : ١٣ : ميسون — أخذها عمرو بن هند بعد قتل أبيها ٤٩ : ٢ — ٦ : ٢ مية — ذكرت عرضا ٣١ : ٣

(ن)

الناطقة الجعدى — قرن أبو عبيدة به أوس بن حجر ٧٠ : ٥٥ : شعره في يوم ربحان ١٣٠ : ٣ — ذكر عرضا ١٣٣ : ٢١

الناطقة الذبياني أبو أمامة زياد بن معاوية — بحته

٣ : ٤ — ٤١ : ٤٤ : نسبه وكنيته ولقبه ٣ : ٥ — ٨ : ٥ من الطبقة الأولى وهو أحد الأشراف الذين غض منهم الشعر ٣ : ٩ — ١٠ : ٩ قال عنه عمر بن الخطاب هو أشعر الشعراء ٣ : ١١ — ٥ : ٤ : مثل آبن عباس عن أشعر الناس فأمر أبا الأسود بالجواب فذكر من شعره ٥ : ٥ — ٩ : ٩ حوار في شعره في مجلس الجعيد ٥ : ١٠ — ٦ : ٣ : كانت الشعراء تعرض عليه أشعارها في عكاظ وأنشدته الخنساء شعرها فدحه وحواره حسان في ذلك ٦ : ٤ — ١٥ : ١٥ تذاكر قوم الشعر وهم في الصحراء فإذا هم بجنى يقول إنه أشعر الناس ٧ : ١ — ٥ : ٧ فضله أبو عمرو بن العلاء على زهير ٧ : ٦ — ٧ : ٧ سأل عبد الملك بن مروان عن شعره ثم قال إنه أشعر العرب ٧ : ٨ — ١٤ : ١٤ اختلاف الرواة في سبب هروبه من النعمان ثم اعتذاره إليه ٨ : ٤ — ١٥ : ١٢ : كان أثيرا عند النعمان فرأى يوما امرأته المتجردة فوصفها فبلغ ذلك النعمان فغضب عليه فهرب ٨ : ٦ — ١٢ : ١٣ : كان يقوى في شعره فلما دخل يثرب وسمع الغناء فيه تبين له هذا العيب فأصلحه ٩ : ١٣ — ١٤ : ١٠ : ١ : ١١ : ٢ : قال صالح بن حسان إنه كان مخنثا مستدلا بشعره ١٢ : ٥ — ١١ : ١١ : قيل إن سبب هروبه من النعمان أن عبد القيس بن خفاف ومرة بن سعد نحلوه هجاء فيه ١٣ : ١ — ٨ : ١٣ : سبب وشاية مرة بن سعد به أنه كان لمرة سيف ذكره هو للنعمان فأخذه ١٣ : ١١ — ١٤ : ١٤ : قيل إن هروبه من النعمان كان بدسيسة المنخل اليشكري ١٤ : ١ : ٧ : نزل بعمر بن الحارث النسائي حين هرب من النعمان ومدحه ومدح أخاه النعمان ١٥ : ١٣ : ٢٠ : ٢ : فضله الشعبي على الأخطل في مواجهته في مجلس عبد الملك ٢٠ : ٤ — ٢٣ : ١ : حديث حسان عنه حين استشفع إلى النعمان بالفزاريين ٢٦ : ١١ : ٢٨ : ١٥ : قيل إن سبب رجوعه إلى النعمان أنه يئنه أنه عليل ٢٩ : ٣ — ١٢ : ١٢ : شعره في اعتذاره للنعمان ٣١ : ١ : ٣٧ : ٨ : أخذ عبد الحمام طائرا من زرقاء اليمامة ٣٦ : ٥ — ٩ : ٩ : حديث حسان بن ثابت عنه حين وفد على النعمان ٣٧ : ١٢ — ٣٩ : ٩ : قدم حسان مرة على الحارث فوجده أثيرا عنده ٣٩ : ٣٩ :

١٠ - ٤٠ : ٩ : كان أوس بن حجر شاعر مضر

حتى أسقطه هو ٧٠ : ٦ - ١١ : ذكر عرضا

٣ : ٢٦

الناطقي - عنان جاريته ٢٨٦ : ١٨

نصر - ذكر عرضا ٩٤ : ١٢

النضر بن شميل - كان يستحسن قصيدة الحارث بن حلزة

الدالية ٤٩ : ١٦ - ٥٠ : ٧

النعمان بن امرئ القيس - قال ابن الأثير إن الحارث

ابن ظالم قتل خالد بن جعفر في جواره ٩٥ : ١٣ - ١٥

النعمان بن الحارث الأصغر - مدحه النابغة وأقام

عنده بعد موت أخيه عمرو ١٥ : ١٣ - ٢٠ : ٢

النعمان الغساني - قيل إنه هو الذي لحق به الحارث

ابن ظالم ١١٨ : ٢

النعمان بن قهوس التيمي - كان معه لواء من سار

إلى جبلة ١٣٣ : ١٦ - ١٣٤ : ١٠

النعمان بن المنذر أبو قابوس - تذاكر المربون شعر

النابغة فيه في مجلس الجنيد ٥ : ١٠ - ٦ : ٣

صغر شيخ من بني مرة من شأن النابغة لبيت قاله فيه

٥ : ١٤ - ٦ : ٣ : سأل عبد الملك بن مروان عن

شعر النابغة في اعتذاره إليه ٧ : ٨ - ١٤ : اختلاف

الرواة في سبب هروب النابغة منه ثم اعتذاره إليه ٨ :

٤ - ١٥ : ١٢ : وصف النابغة امرأته المتجردة

فبلغه ذلك فغضب عليه وتهذبه فهرب منه ٨ : ٦ -

١٢ : ١٣ : روى له مرة بن سعد شعر النابغة في المتجردة

فغضب عليه ١٢ : ١٣ - ١٣ : قيل إن سبب

هروب النابغة منه أن عبد القيس بن خفاف ومرة بن

سعد نحلا النابغة هجاء فيه ١٣ : ١ - ٨ : ذكر له

النابغة سيف مرة بن سعد فأخذه فاضطفن مرة ذلك

على النابغة ١٣ : ١١ - ١٤ : أحفظه المنخل

اليشكري على النابغة نخافه النابغة ١٤ : ١ - ٧ :

استقدم النابغة بعد أن غضب عليه ١٦ : ٦ : وفود

حسان عليه وحديث حسان عن النابغة حين استشفع إليه

بالفزاريين ٢٦ : ١١ - ٢٨ : ١٥ : قيل إن

سبب رجوع النابغة إليه أنه بلغه أنه طبل ٢٩ : ٣ -

١٢ : شعر النابغة في الاعتذار إليه ٣١ : ١ -

٣٧ : ٨ : حديث حسان عن النابغة حين وفد

عليه ٣٧ : ١٢ - ٣٩ : ٩ : سرح ركباً من بني تغلب

في أمر له ٤٤ : ١٥ : كان الغلاق على هجائه التي

أغار بها على تغلب ٤٦ : ١٦ : بلغ عمرو بن كلثوم

أنه يتوعده فهاجاه ٥٨ : ٨ - ٥٩ : ٦ : كان

صهر زهير بن جذيمة ٧٥ : ١٦ - ١٧ : وفد عليه

خالد بن جعفر فقتله الحارث بن ظالم في جواره ٩٥ :

٣ - ٩٨ : ٣ : سبي جارات للحارث بن ظالم فقتل

الحارث ابنه ١٠٢ : ٥ - ١٠٤ : ٤ : أتمن

الحارث بن ظالم ١٠٥ : ١ : أخذ مصدق له لإبل

ديهث فاستجارت بالحارث بن ظالم فأجارها ١٠٥ :

١ - ١٤ : من الأسود على بني قطن بها كان منه

في أمر بني رشية ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٣ : قال

الكوفيون إنه هو الذي قتل الحارث بن ظالم ١٢٠ :

٣ - ١٨ : قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر عنده

١٢٤ : ١٦ : امتنع هاني بن قبيصة أن يسلم ودائه

إلى كسرى فكان ذلك سبب يوم ذي قار ١٣١ :

٢٠ - ٢٥ : بني دير الحج بالحيرة ٣٦٥ : ٢٢ -

٢٣ : ذكر عرضا ٣٠ : ١١ : ٥٤ : ١٨

النعمان بن هرم - اجتمعت إليه بكر في خصامها مع

تغلب ٤٢ : ١١ - ٤٣ : ٦

النعمان بن يحيى بن معاوية = أعشى بني تغلب .

نقيسة بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر -

أمها عائشة بنت طلحة ١٨٠ : ٩

النميري الشاعر (محمد بن عبد الله بن نمير) -

مر بعائشة بنت طلحة فاستنشده من شعره في زينب

بنت يوسف ١٩٠ : ٤ - ١٩١ : ١٠

نهمشل - ذكر عرضا ٦٢ : ٨

نوح عليه السلام - ذكر عرضا ٢٢ : ١٨

نوفل بن عبد شمس - أمه علة بنت عبيد ٢٩٣ : ٨

(هـ)

هارون الرشيد — لحن فخارق بين يديه في شعر للنابغة
فلما رد الى الصواب نجل ٣٥ : ٤-١٥ مدح بيتا
للاخطل ٦٧ : ٦-١١ سمع من يتغنى بشعر
للاقيش في توبته من الخمر فأعجب به ٢٧٣ : ٣-
٢٧٤ : ٣ نجل إبراهيم الموصلى علويه صوتا لم يظهره
في أيامه ٣٤٨ : ١٣ غنى في مجلسه جماعة من المغنين
فاستحسن غناهم ووصلهم إلا علويه فقد غضب عليه
٣٦٠ : ٥-١٩ دس إسحاق الموصلى إلى سليمان
المصاب ليأخذ منه صوتا ٣٦١ : ٨-٣٦٢ : ١١
هاشم — ذكر عرضا ٣٠٣ : ٩

هالة — ذكرت عرضا ٥٧ : ٢٠١

هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود — استودع
النعمان عنده حريمه وسلاحه فأبى أن يسلمها لكسرى
١٣١ : ٢٠-٢٥

هيرة بن السمين — غضب توبة بن الحجير لبله في غزوه
لبنى عوف ٢١٤ : ٦-٢١٥ : ٤٤ ذكر عرضا
٢١٧ : ٢١

الحرار — فرس معارية بن عباد بن عقيل ٨٥ : ١٧
٨٧ : ١٤ : ٢٢٤ : ٨

هرقل ملك الروم — تنسب إليه الدناير الهرقلية
٢١٨ : ٢١

هرم بن سنان بن أبي حارثة — أمه سلمى بنت كثير
١٠٨ : ٧ : ٧ كان مع أبيه وأخيه حين أسرم عروة
الرحال ١٥٨ : ٩-١٥٩ : ٢

هزيلة — شكت زوجها إلى عمليق فكان ظالما في حكمه
١٦٤ : ٩-١٦٥ : ٧

هشام الشرطي — كان على شرطة عمرو بن حريث فلقى
الأقيشر وهو سكران وحاوره في سكره ٢٦٧ : ٤
٢٦٨ : ٣

هشام بن عبد الملك — رفدت عليه عائشة بنت طلحة
فأعجب سامروه بعلها ١٨٩ : ١٥-١٩٠ : ٣
طلب منه أنصاري عطاء فردّه ١٩٣ : ١٣-١٩٤ : ٦

فزق أموالا ولم يعط العلي شيئا فقال العلي شعرا ٢٩٤ :
١٠-١٥ : ١٥ دخل عليه العلي ومدحه ففضل هو بنى مخزوم
فقال العلي شعرا ٣٠٣ : ١١-٣٠٧ : ١٠ : ١٠ كان
لعبد الرحمن بن عنبسة جارية يقال لها بوبة يؤذيها ليديها
إليه فقال ابن عمار فيها شعرا ٣٧٠ : ٢-٣٧١ : ٢

همام — ذكر عرضا ٢٣١ : ٣

همام بن مطرف العقيلي — اختصم عنده بنو خفاجة
وبنو عوف فضرب ثور بن أبي سمعان في مجلسه توبة
ابن الحجير ٢١٠ : ١٤-٢١١ : ٣

هند — ذكرت عرضا ٢٠ : ٤١ : ٩٦ : ٥٥ : ٢٧٦
١٠... الخ

هند = بنت الحس

هند (أم عمرو بن هند) — أرادت أن تستخدم ليل
بنت مهلهل فأبى ليل ٥٣ : ٩-٥٤ : ١٠

هند بنت أبي عبيدة — أجازت العلي مع زوجها رأيتها
٢٩٧ : ٨-٣٠٠ : ٩-١٥

هند بنت أسماء — أدخل الحجاج عليها ليل الأخلية فآكرمتها
٢٤٨ : ١٠-٢٤٩ : ٣

هند بنت بهيج بن عتبة — أمرها زوجها مهلهل بقتل
ابنتها ليل ثم سمعها تفأشأنها فعدل عن ذلك ٥٢ : ٦-
٥٣ : ٨

هند بنت عمرو بن هند — كان المنفل يشكرى يهاها
فتغزل فيها فقتله أبوها ١٤ : ٩-١٥ : ١٠

هند الهنود — امرأة حجر آكل المرار وهي أخت مارية بنت
ظالم بن وهب ١٦ : ٢

هنيدة — ذكرت عرضا ٣٤٣ : ٢

الهيثم النخعي — أرسل إلى الأقيشر بخمسة درهم وسأله
الكف عن ابنه ٢٦٣ : ٤-١٤

(و)

الواثق بالله — وصفه لغناء علويه ٣٣٧ : ١٣-٤١٧
غنى علويه بحضرته لحنا استحسنه وطرب عليه ٣٤٥ :
٨-١٥ : ١٥ سأل عن أحسن الناس في الصنعة والضرب
والصوت فكان علويه مصلى كل سابق ٣٥٥ : ١٠-١٥

الواحدى — له تفسير لغوى ٢٨٣ : ٢١
 الواقدى — عمر بن سعيد صاحبه ٣٢١ : ١
 وجه القرعة — غنى فى مجلس الرشيد فاستحسن الرشيد غناه
 ٣٦٠ : ١٢ - ١٤
 ورقاء بن زهير بن جذيمة — بخته رقصة شعر له ٧٥ :
 ١ - ٨١ : ١٨ ؛ نسبه ٧٥ : ٢ - ٣ ؛ بقى
 مع أبيه زهير حين أغار عليه بنو عامر ٨٦ : ١٠ -
 ٨٩ : ٥ ؛ نعى الفرزدق فى شعره على بنى عبس ضربته
 خالدا واعتذر بها إلى سليمان بن عبد الملك ٩٠ : ١٠ -
 ٩١ : ٢
 الوليد بن عبد الملك — تزوج نفيسة بنت عبد الله
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر ١٨٠ : ٩ ؛ طلبت منه
 طائشة بنت طلحة أعوانا حين هجت ١٨٨ : ٣ - ٩ ؛
 كان محسنا لأعشى بنى تغلب فدحه الأعشى بعد وفاته
 ٢٨٣ : ١ - ٧ ؛ ذكر عرضا ٣٠٦ : ٦
 الوليد بن عثمان بن عفان — سب جماعة من السفد منهم
 جد علويه ٣٣٣ : ٢ - ٤
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك — تولى له خالد بن خالد
 ابن الوليد عملا فلم يلبث أن مات فيه ٣٧٤ : ١١ - ١٢
 (ى)
 يا قوت (بن عبد الله الحموى) — نقل عن كتابه معجم
 البلدان ٥٠ : ٢٠ ، ٥٥ : ١٥
 يثربى بن حدس — ذهب قبيلته مع ذبيان تطالب بدمه
 ١٣٣ : ١٤
 يحيى — ذكر عرضا ٣٦٩ : ٧
 يحيى بن خالد — قضيب وبرايش جاريثاه ٢٨٤ : ١١
 يحيى بن زياد الحارثى — كان من يختلف إلى ابن رامين
 ٣٦٤ : ٨
 يحيى بن سعيد — كتب إليه أخوه أبان يخطب عليه عائشة
 بنت طلحة ١٩٢ : ٩ - ١٤
 يحيى بن ماسويه — بعث إلى علويه بدراء مسل وطلاء
 فشرب الطلاء فمات ٣٣٣ : ١٠

يحيى بن معاذ — ذكر عرضا ٢٤٣ : ٨
 يحيى بن منقذ — كان عند الحجاج إذ مدحته ليلى
 الأخيلية بشعر ٢٤٨ : ١٠
 يربوع — جد جرير الأملى ٦٢ : ١٧ ؛ ذكر عرضا
 ٦٢ : ٦
 يزيد — ذكر عرضا ٢٧١ : ٢١
 يزيد بن ربيعة — بعثه بنو عوف لينظر توبة وأصحابه
 فضربه توبة بسيفه فقطع يده ٢١٦ : ٧ - ١٣ ؛
 تقدم لتوبة فأنقذ توبة لخديبه ٢١٨ : ٥ - ١٣ ؛
 تعقب توبة بن الحخير بعد ما أغار على إبل قومه ٢٢٢ :
 ٣ - ٢٢٤ : ٦ ؛ ذكر عرضا ٢٢٥ : ٤
 يزيد بن سنان بن أبي حارثة — كان مع أبيه وأخيه
 حين أمرهم عمروة الرحال ١٥٨ : ٩ - ١٥٩ : ٢
 يزيد بن الصعق — التجأ إليه مرداس بن أبي عامر ليرد
 إليه غنائه ١٥٥ : ٧ - ١٥٦ : ٣
 يزيد بن عبد المدان — ذكر عرضا ٣٨٠ : ٣
 يزيد بن عمرو بن خويلد — وصفته حنظلة لعنها حاجب
 ابن زرارة فعرفه ٩٩ : ١٥٠ ، ١٢٧ : ٤ - ٦
 يزيد بن عمرو بن شمر — أسر عمرو بن كلثوم ثم أطلقه
 فدحه ٥٦ : ٢ - ٥٧ : ٩
 يزيد بن عمرو الغساني — يقال هو الذى لحق به
 الحارث بن ظالم ١١٨ : ٢
 يزيد بن معاوية — ذكر عرضا ٢٤٦ : ٥
 يزيد بن المهلب — كان يتم بالنساء فقال فيه أبو جلدة
 شعرا ثم تنصل منه ٣٢٦ : ١١ - ٣٢٧ : ٥
 يعقوب — له تفسير لغوى ١٠٣ : ٢٧
 يوسف بن عمر — طلب رجل من بنى أسد إلى إسماعيل
 ابن عمار أن يذهب معه إليه ليستعمله على عمل فأبى
 إسماعيل ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ : ١
 يونس بن حبيب — سأل رؤبة عن السائح والبارح ٩ : ٧

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

(١)

آل أبي طالب = آل علي بن أبي طالب .

آل برمك = البرامكة .

آل شهاب — ذكروا عرضا ١٤ : ٣٣٠

آل علي بن أبي طالب — كانوا يسكنون سويقة

١٦ : ٢٩٨ ؛ إبراهيم بن الحسن منهم ١٦ : ٣٥١

آل عوف بن عامر = بنو عوف بن عامر .

آل غطفان = غطفان .

آل مرثد — ذكروا عرضا ١٢ : ٣٢٢

آل مروان = بنو مروان .

آل مسمع = بنو مسمع .

آل مية — ذكروا عرضا ١١ : ٨

الأرقام — ذكروا عرضا ١٥ : ٣٤٤ ٤٤ : ١٠٠

الأزد — يارب حتى منهم ٦ : ١٣٧ ؛ خرجوا من اليمن

أيام العرم ١ : ١٦٨ ذكروا عرضا ١١ : ٢٦٩

أسد — ناقة أوس بن حجر صرعه في أرضهم ٧ : ٧٢ ؛

غزاهم الأسود بن المنذر بشط أريك ١٠ : ١٠٩ —

١٥ ؛ قيل إن منهم سلمى امرأة سنان التي أخذ

الحارث شرحبيل من عندها ١٣ : ١٠٩ — ١٤ ؛

كانوا مع حصن بن حذيفة في طلب بني عبس ١٣٣ ؛

١٠ ؛ اشتركوا في يوم جيلة وأخذوا موثقا على كرب

ابن صفوان ألا يعلم بهم بني عامر ١٣٩ : ١١ — ١١ ؛

تشاءموا يوم جيلة وعادوا ١٤٠ : ١١ ؛ أغار عليهم

عدى الغساني فلقبه بنو سمد قتلوه ١٢ : ١٩٩ —

١٧ ؛ كان الأقيشر أقعدهم نسبا ٢٥١ : ٧ ؛

مسجد سمالك بالكوفة أكبر مساجدهم ٢٥٢ : ٦ ؛

سأل عبد الملك بن مروان رفرهم عن الأقيشر وقال إنه

شاعرهم ٢٥٧ : ١٥ — ٢٥٨ ؛ ٥٠ ؛ خطب حضرمي

امرأة منهم وسأل عنها الأقيشر فجهاء ٢٦٣ : ١٥ —

٢٦٤ ؛ سئل الأقيشر عن قريظة بن يقظة في

مجلس من مجالسهم ٢٧٢ : ٥ ؛ كان ابن رامين

نازلا فيهم بالكوفة ثم انتقل إلى جوار بني هاشم الله

٣٦٤ : ١٠ — ١٢ ؛ طلب رجل منهم يقال له أبو عثمان

إلى إسماعيل بن عمار أن يتوسط له لدى الوالي ليستعمله

على عمل فأبى إسماعيل ٣٦٩ : ١ — ٣٧٠ : ١ ؛

ذكروا عرضا ١٤١ : ١١ ١٤٢ : ١ ١٤٦ : ١

٦ ١٦٣ : ٩ ١٩٨ : ١ ٢٤٤ : ٩

٢٦٤ : ٤

أسلم — كان منهم أعراب مع محمد بن عبد الله بن حسن

حين خرج على أبي جعفر المنصور ٣٠١ : ٢

الأشعرون — ذكروا عرضا ٣ : ٣١٣

الأعراب = العرب .

أمية الأصغر — كانوا بالحجاز ٢٩٣ : ٩ — ١٠

أمية الأكبر — لما صار الأمر اليهم وكثر أشرفهم جعل

من لا يعلم سائر بني عبد شمس قبيلة واحدة وقيل لهم العبلات

٢٩٣ : ١٣ — ٢٩٤ : ٢

الأنباط = النبط .

الأنصار — سأل رجل منهم هشام بن عبد الملك أن يفرض

له عطاء فنهزه ١٩٣ : ١٣ — ١٩٤ : ٦

أهل البصرة — روايتهم في خبر مقتل الحارث بن ظالم

١٢٠ : ٣ ؛ نذب منهم عمر بن عبيد الله عشرة آلاف

لمقاتلة أبي فديك ١٨٧ : ١٧ — ٢١ ؛ أبو النضير

من شعرائهم ٢٨٥ : ٦ ؛ مذهبهم في تعريف العدد

٣٦٢ : ١٩ ؛ منهم أبو حمزة المختار ٣٧٦ : ٢٠

أهل حجر — سمعوا بغزو عمرو بن كلثوم فاستعدوا ٥٦ : ٢

أهل الرسول — ٢٩٦ : ١٠ و ٨

(ب)

بارق — خرجوا مع تميم يوم جبلة فوجدوا الخليفة
١٣٧ : ٦ - ٩ ؛ ادعوا أنهم أمروا سنان بن أبي
حارثة على الثواب ١٥٩ : ٧ - ١٦٠ : ٣

باهلة — شهدت يوم جبلة ١٣٨ : ٧

بجيلة — عريضة منهم ١٣٧ : ٣ ؛ شهدوا يوم جبلة

١٣٨ : ٨ ؛ ارتحلت قبائلها ففرقت في بني عامر

١٣٨ : ٩ - ١٦ ؛ منهم قيس كبة ١٥٧ : ١٠

البراجم — بطن من تميم ٢٩٣ : ٧

البرامكة — انقطع إليهم أبو النضير فأغروه ٢٨٥ :

٩ - ١٠ ؛ ذكروا عرضا ٢٨٤ : ٦ ؛ ٢٨٦ :

١٥٩

بربر — ذكروا عرضا ١٥٥ : ١٢

البصريون = أهل البصرة .

بكر بن وائل — أصلح عمرو بن هند بينهم وبين تغلب ثم

تخاصموا إليه ٤٢ : ٥ - ٤٣ : ١٦ ؛ ذكر ابن

الكلبي أن صاحبهم مع تغلب كان عند المنذر بن ماء

السما ٤٤ : ١ - ٤٥ : ٤ ؛ كانت حنيفة محالفة

لتغلب عليهم ٤٦ : ٤ ؛ ما اعتسده الحارث بن

حزرة على عمرو بن هند من حسن بلائهم عنده ٤٧ : ٧ -

٤٩ : ١١ ؛ كانوا مع امرئ القيس بن المنذر يوم أغار

عليه حجر الكندي ونصروه ٤٨ : ١٠ - ٤٩ : ٢

استنقذوا ماء السماء بن المنذر من غسان وقتلوا أحد

ملوكها ٤٩ : ٢ - ٦ ؛ ظفروا بأولاد حجر آكل

المرار فذبحهم المنذر ٤٩ : ٦ - ٩ ؛ أسروا بني

الجون وقتلهم المنذر ٤٩ : ٩ - ١١ ؛ حكم لهم

عمرو بن هند على تغلب ٤٩ : ١٢ - ١٥ ؛ هجا

بعض شعرائهم بني تغلب ٥٤ : ١٣ - ١٥ ؛ أتى الحارث

ابن ظالم أرضهم ورجأ إلى بني عجل منهم ١٠٦ : ٦ -

١٧ ؛ كانوا مع شرحبيل يوم الكلاب الأول ١٣١ :

١٢ ؛ كان يوم ذي قار بينهم وبين كسرى ١٣١ :

٢٠ - ٢٥ ؛ فرق مسمع بن مالك مالا في عشيرته

وجفاهم فقال أبو جلدة شعرا يذمه فأرضاه ٣١٦ :

أهل الشام — سأل عبد الملك عن شعر للتأيفة فلم يجد فيهم

من يرويه ٨ : ٧ - ١٤ ؛ فضلهم عبد الملك في العلم

والرواية على أهل العراق ٢٦ : ٤ - ٦ ؛ أخرج

الأقشير مع قومه لغزوم ٢٧٤ : ٧ و ١١ ؛ كانوا

يتخذون ثرابا يسمى الرساطون ٢٨٩ : ١٦ ؛ صاح

بهم الحجاج في حربه مع ابن الأشعث فقتلوا ٣١١ :

١٠ - ٣١٢ : ١١

أهل صعيد مصر — ذكروا عرضا ٣١٠ : ٢٠

أهل العراق — فضل عبد الملك بن مروان أهل الشام

عليهم في العلم والرواية ٢٦ : ٤ - ٦ ؛ ضمن فاتك بن

فضالة طاعتهم لعبد الملك بن مروان وأن يسلموا إليه

مصعبا ٢٧١ : ١١ ؛ ذكروا عرضا ٢٠ : ٨

١١ و ١٧

أهل العروض — الإكفاء في الشعر عندهم ١٠ : ١٦

أهل الكوفة — وافق بعضهم الأصمعي في نسبة شعر لأوس

ابن حجر ٦٨ : ١٠ - ١٤ ؛ روايتهم في مقتل

الحارث بن ظالم ١٢٠ : ٣ ؛ نذب منهم عمرو بن صيد الله

عشرة آلاف لمقاتلة أبي فديك ١٨٧ : ١٧ - ٢١ ؛

رووا أن علي بن أبي طالب لم يصل في مسجد ممالك

وقد اجتنبوه ٢٥١ : ٨ - ١١ ؛ حرضهم أبو جلدة على

عسكرا الحجاج ٣١١ : ١ ؛ لهم رأى في تعريف العدد

٣٦٢ : ٢٠

أهل نجد — كانوا يتشاءمون بالبارح ٩ : ٧

أهل يثرب — زعم ابن خرداذبة أن طوييه منهم ٣٣٣ : ٥

أهل اليمن — كان جمع عظيم منهم مع قيس بن معد يكرب

يوم أغار على إبل عمرو بن هند ٤٨ : ٨ ؛ أقبلت خيل

بني عامر على زهير بن جذيمة فظنهم إياهم ٨٧ : ١ ؛

هتف هاتف من بني عامر حين أغاروا على زهير بشعارهم

ليسمى على الجذمين ٨٧ : ٦ - ٧

الأوس — من طيء ١١٠ : ٢٤

إياد — منهم آمنة الخس ٣٦ : ١٦ ؛ باقل المشهور بالعت

منهم ٣٢٨ : ١٨

١- ١١ : ابن عم أبي جلد الذي مر به عليه منهم
٢٢٨ : ١١ : ربيعة من بطونهم ٣٣١ : ١٤ :
ذكروا عرضا ٣١٨ : ٣٢٢ : ٧ : ٣٢٨ : ٦ :
٣٣١ : ١٢٧ : ٩ :
بلي بن عمرو — منهم جارات الحارث بن ظالم اللاتي أخذهن
الأسود بن المنذر ١٠٧ : ٦ : ذكروا عرضا
١٤٩ : ٨ :

بنو أبان — ذكروا عرضا ٢٨٢ : ٥ :

بنو أبي بكر بن كلاب — صارت فيهم قبائل من بجيلة
١٢٨ : ١٣ : ١٦ : انزعوا من مرداس بن
أبي عامر غنائم ١٥٥ : ٨ : ١٥٦ : ٢ : عبد العزيز
ابن زرارمة منهم ٢٢٤ : ٢ : ذكروا عرضا ٢٢٤ : ١٤ :
بنو الأدلع — زوجت فيهم لى الأخيلية ٢٠٤ : ١٤ : ١٦ :
بنو أسد = أسد .

بنو أسد بن خزيمه — خال رياح بن الأسك منهم ٧٧ :
٤ : مر الحارث بن ظالم برجل منهم لمحله على جبل فنجا
١١٦ : ١٦ : ١١٧ : ٧ :

بنو أسيد بن عمرو بن تميم — منهم أبو الجناد ٨٢ : ٩ :
بنو أقيشر بن جذيمة بن كعب — مدرك بن عبد الله
الكناني منهم ٢٨٢ : ٩ :

بنو أمية — عبد الرشيد بيتا للأحفل فيهم أمدح بيت
٦٧ : ١١ : بعث هشام بن عبد الملك إلى مشايخهم
ليسمروا عنده ١٨٩ : ١٧ : كان فاتك بن فضالة
كريما عليهم ٢٧١ : ٩ : أمر خليفة منهم شملة
ابن عامر أن يسلم فأبى فأمر بقطع بضعة من نغذه
٢٨٢ : ١٣ : للعبلى أخبار معهم ٢٩٣ : ٤ :
٢٩٤ : ١٢ : كان العبلى في أيامهم يميل إلى بني هاشم
ويذمهم ٢٩٤ : ٧ : ٩ : لما أفضت الخلافة إلى
العباسيين لم يبقوا على أحد منهم إلا من هرب ٢٩٥ :
٧ : ٨ : خرج العبلى إلى سوق عتق أيامهم طريدا
لبني العباس فاستنشد عبد الله بن حسن شيئا من شعره وأجازه
٢٩٨ : ١ : ٣٠٠ : ١٥ : بلغ العبلى وآخرين
قتل عبد الله بن علي بن قتل منهم فوضعوا قصيدة في رثائهم
٣٠٢ : ٨ : ١٥ : كان العبلى يكره ما يجرون عليه

من سبة على ٣٠٢ : ١٦ : ٣٠٣ : ١٠ : قصيدة
العبلى التي يندب فيها فرقتهم ٣٠٧ : ١١ : ٣٠٩ : ٥ :
زعم ابن خرداذبه أن علويه مولاهم ٣٣٣ : ٥ : أخذ
المأمون يتبع آثارهم في دمشق ثم غناه علويه بشعر
في مدحهم فأغضبه ٣٥٥ : ١٦ : ٣٥٧ : ١١ :
ذكروا عرضا ٢٩٥ : ٢ : ٣٥٧ : ١٤ : ٣٧٠ :
١٠ : ٣٧٩ : ٦ :

بنو أمية الأكبر = أمية الأكبر .

بنو إنسان (حتى من بني جشم) — بلأ رياح بن
الأسك إلى منزل عجوز منهم فقتلها ٩١ : ١٠ : ١٣ :
بنو بغيض — ذكروا عرضا ٩٨ : ٩ :
بنو تغلب = تغلب .

بنو تميم = تميم .

بنو الثراء — منهم عمرو الذي أغار عليه طفيل بن مالك
يوم جبلة ١٥٠ : ٤ :

بنو ثعلبة — قيل إنهم الثعالب ١١٩ : ٢ :

بنو ثعلبة بن سعد — ذكروا عرضا ١١٧ : ٩ :
١٢٥ : ٥ :

بنو ثعلبة بن غنم بن يشكر — منهم النعمان بن هرم الذي
رأسه بكر في خصامها مع تغلب ٤٢ : ١٢ : ٤٣ : ٣ :

بنو جحاش — ذكروا عرضا ٨٤ : ٦ : ٩٤ : ١٦ :
بنو جذيمة = جذيمة .

بنو جشم = جشم بن بكر بن هوازن .

بنو جعد — ذكروا عرضا ٧٩ : ٢ :

بنو جعفر بن كلاب — قدم وفد بني عبس إليهم
١٣٢ : ١٦ : عرضهم عوف بن الأحوص على بني
عبس فخالفوه وحالفوهم ١٣٣ : ٥ : ٨ : صارت
فيهم سمحة من بجيلة ١٣٨ : ١٠ : طرد مرداس
ابن أبي عامر إبلاهم ١٥٦ : ٤ : روايتهم في أمر
سنان بن أبي حارثة وابنيه ١٥٨ : ٩ : ١٥٩ : ٢ :
ذكروا عرضا ١٥٦ : ١٥ :

بنو ذهل بن ثعلبة = ذهل بن ثعلبة
بنو رباح بن عبيد بن سعد بن عوف بن جلان —
رياح بن الأسك منهم ٧٦ : ٢
بنو ربيعة = ربيعة
بنو ربيعة بن عقيل — ظلوا بالبادية ولم يلحقوا بالجزيرة
١ : ٢٢٢
بنو رزاح — أغار عليهم ثمانون من تميم فغير الحارث بن حلة
بنى تغلب بذلك ٤٦ : ١١ — ١٣
بنو رشية — من الأسود بن المنذر على بن قطن بما كان من
النعمان في أمرهم ١١٣ : ١ — ١١٤ : ٣
بنو رقاش = رقاش
بنو رواحة — ارتحل عامتهم حين بلغهم قديم بن طامر
٩ : ٨٦
بنو زارة — انتهى إليهم طامر بن مالك وهو يقص أثر المرأة
التي هربت ٩٩ : ٧ — تنحى عنهم الحارث بن ظالم
١ : ١٠١
بنو سبيع — ذكروا عرضا ٩٤ : ١٦
بنو سحيم — شرب بن عمرو الحنفي منهم ٤٦ : ٥ — خرجوا
للقاء عمرو بن كلثوم لما أراد غزوهم ٥٦ : ٢
بنو سعد — يقال إن رجلا منهم اشترى الحارث بن ظالم
١١٤ : ١٤ — ١١٥ : ١ — سيف جار أبي جلدته منهم
٣١٧ : ١١ — ١٣ : ١ — ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٧
١٠ : ٢٣٥
بنو سعد بن بكر — شهد ناس منهم يوم جيلة ١٣٨ : ٧
بنو سعد بن ثعلبة بن دودان — لقوا عديا ملك غسان
حين أغار على بني أسد فاقتلوا فقتلوه ١٩٩ : ١٢ —
١٧ : ٩ — ذكروا عرضا ١٩٧ : ٩
بنو سعد بن زيد مناة — عمرو الذي أغار على بني رزاح
منهم ٤٦ : ١١ — طلب إليهم الذاهبون إلى بني طامر
أن يسيرا معهم فأبوا ١٣٤ : ١٤ — ١٣٥ : ٣
بنو سعد بن عجل — ذكروا عرضا ١٠٦ : ١٧

بنو جمع — أبو النضير مولاهم ٢٨٥ : ٢ — ٥
بنو الحارث بن أمية = أمية الأصغر .
بنو الحارث بن عبد المدان — كان يوم الكلاب
الثاني بينهم وبين بني تميم ١٣١ : ١٣ — ١٩
بنو الحارث بن كعب — كان يغير عليهم توبة بن الحميز
٢١٧ : ٥ — ٢٤٥ : ٥ — لحق بهم بنو عوف حين
جمع لهم بنو خفاجة ٢٢١ : ٥ — ٨ : ١ — بنو عبد المدان
منهم ٣٨٠ : ٩
بنو حارثة — سأل رجل منهم هشام بن عبد الملك أن يفرض
له عطاء فنهزه ١٩٣ : ١٣ — ١٩٤ : ٦
بنو حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ — شرحبيل
ابن الأسود الذي قتله الحارث بن ربيعهم ١٠٩ : ٧
بنو الحبر — من مذبح ٢١٢ : ١٢
بنو حنظلة — من تميم ٩٩ : ٢ — ذكروا عرضا ١٣٩ :
١٠ ، ١٤٢ : ١
بنو حنظلة بن زيد مناة — الغلاق منهم ٤٦ : ١٦
بنو حنظلة بن مالك — خرجوا يطلبون بني عبس بدم
معد بن زارة ١٣٣ : ١٣
بنو حنيفة = حنيفة
بنو خثعم = خثعم
بنو خزيمة — ذكروا عرضا ٢٧٢ : ٢
بنو خفاجة — شهد توبة غاصتهم مع بني عوف فضربه
ثور بن أبي سميان ٢١٠ : ٩ — ٢١١ : ٦ — منهم
صفية من أمهات يزيد بن ربيعة ٢١٦ : ١٣ — أدرك
بنو عوف توبة في أرضهم ٢١٧ : ١٥ — جمعوا إلى
عوف بن عامر بن عقيل الذين قتلوا توبة فلمحق هؤلاء
بالجزيرة ٢٢١ : ٥ — ٨ : ١ — قابض بن أبي عقيل منهم
٢٢٢ : ١٥ — ذكروا عرضا ٢٣١ : ١١
بنو دارم = دارم
بنو ذبيان = ذبيان

بنو عامر بن صعصعة — كانوا ضعافا قليلي العدد ثم
كثروا بعد ذلك ٨٢ : ٤ — ٨٣ : ٢٢ ؛ علوا
بإراغة زهير بن جديعة للغيث فنبعوه وقتلوه ٨٤ : ٨ —
٨٩ : ٥ ؛ نزل شأس بن زهير على ماء لهم واغتسل
فقتله رياح بن الأسك ٩١ : ٣ — ٩٨ ؛ حربهم مع
العيسيين في رواية الأصمعي ٩٢ : ٩ — ٩٣ : ١٩ ؛
أهدى الحارث بن ظالم فرسا للنعمان كان ارتبطه لغزوم
٩٥ : ٦ ؛ أهدى الربيع بن زياد فرسا من خيلهم
للنعمان بن المنذر ٩٥ : ٧ — ٩٩ ؛ ساروا في طلب
الحارث بن ظالم في بني تميم فتنحى حاجب بن زرارة عن
جواره ٩٨ : ١٦ — ١٠٠ : ١ ؛ وصفتم حنظلة
لعمها حاجب بن زرارة فعرفهم ٩٩ : ٩٠ ؛ ١٢٦ ؛
٩ — ١٠ ؛ أغاروا على ظعن بن زرارة برحان ١٠١ ؛
١ — ٦ ؛ بلغهم لحوق الحارث بن ظالم ببني دارم فغزروهم
برحان ١١٤ : ٤ — ٧ ؛ كان يوم رحان الأول
بينهم وبين دارم ١٢٤ : ٢٠ ؛ طلبوا الحارث بن ظالم
حيث لجأ إلى زرارة فكان يوم رحان الثاني ١٢٥ ؛
٢ — ١٢٨ : ١٦ ؛ ذهب اليهم بنو عبس مستجيرين
فكان ذلك سبب يوم جبلة ١٣١ : ٢ — ١٦٣ ؛
١١ ؛ روايتهم عن حرب يوم جبلة ١٥٣ : ٣ ؛
روايتهم عن سنان بن أبي حارثة يوم جبلة ١٥٩ : ٣ ؛
صاروا إلى مروان بن الحكم ليجمع للعداوة بينهم وبين
خصومهم حدا ٢٢١ : ٩ — ١٢ ؛ ذكروا عرضا
١٠٠ : ١٤ ، ٢٤٠ : ١١

بنو عامر بن عوف بن عقيل — كان بينهم وبين
توبة نزاع فضر به أحدهم وهو ثور بن أبي سمعان فكان
ذلك مثار الشر بينهم ٢١٠ : ٩ — ٢١١ : ١٤ ؛
استعمل مروان بن الحكم همام بن مطرف العقيلي على
صدقاتهم ٢١١ : ١

بنو عائذ الله — عابس مولاهم ٢٥٧ : ٣ ؛ انتقل
ابن رامين إلى جنوارهم ٣٦٤ : ١٢ ؛ ذكروا
عرضا ٣٦٦ : ٣ و ٤ و ١٤

بنو عبادة بن عقيل — ظلوا بالبادية ولم يلحقوا بالجزيرة
٢٢٢ : ٢ ؛ ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٣

بنو العباس — سلم العيلي في أيامهم لميله اليهم ٢٩٤ ؛
٨ ؛ لما أفضت الخلافة اليهم لم يبقوا على أحد من

بنو سلامان — منهم الجعد بن مهجع العذري ١٦٩ : ١١
بنو سليم — روايتهم في إفلات عمرو بن عمرو بن عدس يوم
جبلة ١٥٢ : ٥ — ١٥٣ : ٢ ؛ ذكروا عرضا
١٥٦ : ٩

بنو السمين بن كعب بن عوف بن عقيل —
أغار توبة على إبل لهم ، فتعقبه ففر منهم حتى قتلوه
٢٢٢ : ٣ — ٢٢٤ : ٦

بنو الشريق — ذكروا عرضا ١٥١ : ٨

بنو الشريد — بطن من جشم حلفاء لبني عداد بن خفاجة
٢١٨ : ١٥ — ١٦

بنو شهاب — ذكروا عرضا ٣١٤ : ١٢

بنو شيبان = شيبان .

بنو الصارد — الحارث بن سفيان بن مرة بن عوف منهم
١١١ : ٨

بنو الصحمة — ضاف رجل منهم ليل الأخيلى وخبره
معا ومع زوجها ٢٠٥ : ١٧ — ٢٠٧ : ٧

بنو ضبة — قال أحدهم شعرا في يوم الجمل ٢٩٤ : ٤ — ٦
بنو ضبيعة بن ربيعة — من الدهلين ٣١٦ ؛
١٠ و ٢١

بنو ضمرة — لجأ اليهم الحارث بن ظالم بعد قتله شرحبيل
ابن الأسود ١١٢ : ١٠

بنو الطامح — خال رياح بن الأسك منهم ٧٧ : ٤

بنو طهمان بن عمرو بن سلمة — ذكروا عرضا
٢٢٤ : ٢٢

بنو طهية — قتلوا ولدا للقمقاع بن معبد ١٣٠ : ٥

بنو عادية بن عامر بن قداد — صاروا في بني عامر
ابن ربيعة ١٣٨ : ٩

بنو عامر بن ربيعة بن عامر — لم يشهدوا يوم جبلة
١٣٨ : ٣ ؛ صارت فيهم بطون من جبلة ١٣٨ ؛
١٠ — ١٥

بنى أمية إلا من هرب وقد مدحهم العبدى الشاعر
٢٩٥ : ٥ - ٢٩٧ : ٧ ؛ خرج العبدى الى مويقة
طريدا لهم فاستنشد عبد الله بن الحسن شيئا
من شعره وأجازه ٢٩٨ : ١ - ٣٠٠ : ١٥ ؛
عجيف بن عنبسة أحد رجالاتهم ٣٤٢ : ٢٢ ؛
كان أبو يعقوب الخريمى من شعراء دولتهم ٣٤٤ :
٢٢ ؛ زرباب مولاهم ٣٥٦ : ٢٢

بنو عبد أمية — كانوا بالشام ٢٩٣ : ١١
بنو عبد شمس = عبد شمس .

بنو عبد الله بن دارم — قالوا إن الحارث بن ظالم جاور
عبد بن زرارة فأجازه ١١٢ : ١١
بنو عبد الله بن غطفان — منهم عمرو الذى أغار عليه
طفيل بن مالك يوم جيلة ١٥٠ : ٤
بنو عبد المدان الحارثيين — مدحهم الأعشى ٣٨٠ :
٤٨ ؛ بنوا كبة نجران مضاهاة للكعبة ٣٨١ : ٥

بنو عيس = عيس .

بنو عيس بن رفاعه بن الحارث بن بهثة بن سليم —
شهدوا يوم جيلة مع بنى عامر ١٣٨ : ٣ - ٦
بنو عبيد بن سعد بن عوف بن جلان بن غنم —
سيار بن عمرو منهم ٧٥ : ١٣

بنو عتاب — ذكروا عرضا ٥٢ : ٨

بنو عجل = عجل بن الجهم .

بنو عدس — ذكروا عرضا ١٠٠ : ٥

بنو عمرو بن عقيل — ظلوا بالبادية ولم يلحقوا بالجزيرة
٢٢٢ : ١

بنو عصيم — ذكروا عرضا ٨٤ : ٣

بنو عقيل — زعموا أن الذى طعن لقيط بن زرارة عوف
ابن المتفق العقيل ١٤٤ : ٦ - ١٠ ؛ بنو الحبر
منهم ٢١٢ : ١٣ ؛ كانت بينهم وبين توبة بن الحبر
مناورات فتعقبوه مرة حتى قتلوه ٢١٧ : ٤ - ٢١٨ ؛
١٣ ؛ عيرا عبد الله بن الحبر فقال شعرا ٢١٩ :

١ - ٢٢١ : ٤ ؛ جمعت بنو خفاجة قبا لهم لبنى عوف
٢٢١ : ٥ - ٨ ؛ ذكروا عرضا ٢٠٧ : ٥٥
٢٢٤ : ٢٢ ؛ ٢٢٥ : ١٥ ؛ ٢٣٢ : ١٧ ؛
٢٣٨ : ١٤ ؛ ٢٤٥ : ٩

بنو عمرو — ذكروا عرضا ٣١٨ : ١٥

بنو عمرو بن أسد — ذكروا عرضا ٢٥٢ : ١٠

بنو عمرو بن شيبان — طلبوا إلى زبان أن يخرج الحارث
ابن ظالم من أرضهم فذكرهم الحارث فى شعره ١٠٦ :
٦ - ١٧

بنو عمرو بن كلاب — كان بنو عيس بن رفاعه حلفاءهم
١٣٨ : ٥٥ ؛ صارت فيهم عريضة من بجيلة ١٣٨ :
١١ ؛ يقال إن بنى سحمة من بجيلة صاروا فيهم
١٣٨ : ١١ ؛ المحرز منهم ٢٢٢ : ١٤ ؛ ذكروا
عرضا ٢٢٤ : ١٤

بنو عمرو بن معاوية بن زيد — صاروا فى بنى أبي بكر
ابن كلاب ١٣٨ : ١٥ ؛ عبد الله بن يحيى الكندى
الخارجى منهم ٣٧٦ : ١٩

بنو عوف بن عامر بن عقيل — شهد توبة بن الحبر
مخاصمتهم مع بنى خفاجة فضر به ثور بن أبي سمعان
٢١٠ : ٩ - ٢١١ : ٦ ؛ هم توبة بن الحبر بغزورهم
وما جرى بينهم وبينه حتى قتل ٢١٤ : ٦ - ٢١٧ :
٣ ؛ قتل توبة بن الحبر رجلين منهم وساق إبلهما
فتعقبوه وقتلوه ٢١٧ : ٤ - ٢١٨ : ١١ ؛ جمع
لهم بنو خفاجة فلحقوا بالجزيرة ٢٢١ : ٥ - ١٢ ؛
ذكروا عرضا ٢٠٢ : ١٧ ؛ ٢٢٥ : ٧ ؛
٢٢٧ : ١ ؛ ٢٣٤ : ١٤ ؛ ٢٣٥ : ٦ و ٧ ؛
٢٤١ : ١١ ؛ ٢٤٣ : ٧

بنو غاضرة — ذكروا عرضا ٣٧٤ : ٦

بنو غدان — ذكروا عرضا ١١٧ : ٦

بنو غنم بن دودان — سلبى بنت كثير امرأة سنان منهم
١٠٨ : ٧

بنو فائد — شملة بن عامر منهم ٢٨٢ : ١٢

بنو فراس بن غنم — تماضر أم ابني حذار منهم
١٩٩ : ١٦

بنو قزان — ذكروا عرضا ٨ : ٥٧
 بنو قرط — ذكروا عرضا ١٩ : ١٥١
 بنو قشير — لجأ الحارث بن ظالم اليهم فأكرموه ١١٦ :
 ٤ - ١
 بنو قطن (من تغلب) — بنو رزاح منهم ١٢ : ٤٦
 بنو قطن بن نهشل بن دارم — من الأسود بن
 المنذر عليهم بما كان من النعمان في أمر بني ربيعة ١١٣ :
 ٣ - ١١٤
 بنو قطيعة — صاروا في بني أبي بكر بن كلاب
 ١٣٨ : ١٣٠
 بنو قيس = قيس .
 بنو قيس بن ثعلبة = قيس بن ثعلبة .
 بنو قيس بن عكابة = قيس بن عكابة .
 بنو قيس كبة = قيس كبة .
 بنو القين — ذكروا عرضا ١٥٩ : ٢
 بنو كعب = كعب .
 بنو كلاب = كلاب .
 بنو لجيم = لجيم .
 بنو لؤي — ذكروا عرضا ١١٧ : ١٠
 بنو ماء السماء — ذكروا عرضا ١١٤ : ٢ ، ١٣٠ : ٧
 بنو مازن بن جدى بن مالك بن صعيب بن علي —
 دخلوا مع حلفائهم فصاروا في الهازم ٣١٧ : ٤
 بنو مالك — ربهط لإسماعيل بن عمار، أخذهم صاحب
 العسس فاستعدى لإسماعيل عليه الوالى ٣٧٤ : ١ - ٩
 بنو محارب = محارب .
 بنو مخزوم — فضلهم هشام بن عبد الملك في العطاء فقال
 العليل شعرا ١١ : ٣٠٣ - ١٠ : ٣٠٧ ؛ ذكروا
 عرضا ٢٦٩ : ١٨ ، ٢٩٤ : ١٤
 بنو مرة = مرة .

بنو مروان — كان العليل مجفوا في أيامهم ٢٩٥ :
 ٤٦ ؛ ذكروا عرضا ٢٨٣ : ٧ ، ٣٠٦ : ١٠
 ٣ : ٣٠٧
 بنو مسمع — ذكروا عرضا ٣٣١ : ١٢ ، ٣٣٢ :
 ٧ و ٢
 بنو معاوية بن جشم بن بكر — منهم أعشى تغلب
 ٣ : ٢٨١
 بنو معبد بن زرارة — ذكروا عرضا ١٣٠ : ٧
 بنو المعل — ذكروا عرضا ٣٢٢ : ١
 بنو مقاتل — كان النعمان بن المنذر في قصرهم حين أتاه
 الحارث بن ظالم ١٢٠ : ١٠
 بنو المنتفق — اجتمعوا الى قيس بن المنتفق ليستردوا
 لبله فأمرهم بالتريث ١٥٥ : ٢
 بنو المنذر — قالت تغلب لا تطيع أحدا منهم ٤٧ : ٢
 بنو ناج — بطن من عدوان ٥٨ : ١٣ و ٢٣
 بنو نسيبة بن غيظ بن مرة — شبيب بن البرصاء منهم
 ١٠٩ : ٥
 بنو نصر — ذكروا عرضا ٨٤ : ٧
 بنو نصر بن قعين — مسجد سماك بالكوفة في خطتهم
 ٢٥٢ : ٧
 بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن — أتت
 عجوز منهم زهير بن جذيمة بلاتارة فلم يرضها وأهانها فغضبوا
 ٨٢ : ٤ - ٨٣ : ٢
 بنو نصيب بن عبد الله — صاروا في بني نمر ١٣٨ : ١٤
 بنو النضر — ذكروا عرضا ٣٠٦ : ٤
 بنو نمر = نمر .
 بنو نهشل = نهشل .
 بنو النوس — نزل بهم ابن عتاب الكلبي فسرقوا منها ماله
 فقال شعرا يحذرهم ١١٠ : ١٣ - ١١١ : ١
 بنو نوفل — كانوا بالشام ٢٩٣ : ١١

بنو هاشم — للعبي أخبار معهم ٢٩٣ : ٤ ، ٢٩٤ : ١٢
 كان العبي يميل إليهم في أيام بني أمية ٢٩٤ : ٧-٩
 غنى علويه في بعض دورهم وسأل إسحاق
 الموصلي أهوا أفضل أم بخارق فأجابه ٣٣٤ : ٩-
 ٣٣٥ : ٧
 بنو الهجيم بن عمرو بن تميم — تعرض رجل منهم
 للأقيشر فهجاهم فاستكفوه فكف ٢٥٨ : ١١-
 ٢٥٩ : ٩
 بنو الهرة — عالج امرأة منهم السحر لبني عوف بن عقيل
 في امر توبة بن الحير ٢١٥ : ٥-٧

بنو هزنان — أسروا الحارث بن ظالم ثم باعوه للقيسيين
 ١١٤ : ٨-١١٦ : ١٥ ؛ ابن حلاكة منهم
 ١١٦ : ٧
 بنو هشام — ذكروا عرضا ٢٨٢ : ٥

بنو هلال بن عامر — وصف زهير بن جديمة لهم ٨٦ :
 ٩ ؛ لم يشهدوا يوم جيلة ١٣٨ : ٢

بنو هند — مارية بنت الصباح منهم ٤٤ : ١٣

بنو وبرة بن كلاب — أبو منظور الوبري منهم ١١٢ : ٦
 بنو يربوع بن غيظ بن مرة = يربوع بن غيظ بن مرة
 بنو يشكر = يشكر .

بهراء — كانوا مع سلة يوم الكلاب الأول ١٣١ : ١٢

(ت)

تغلب بن وائل — أصلح عمرو بن هند بينهم وبين بكر ثم
 تخاصموا إليه ٤٢ : ٥-٤٣ : ١٦ ؛ ذكر ابن
 الكلبي أن صلحهم مع بكر كان عند المنذر بن ماء السماء
 ٤٤ : ١-٤٥ : ٤ ؛ عيرهم الحارث بن حنظل
 في معلقته وذكر مواقف لهم ٤٥ : ٧-٤٧ : ٦ ؛
 كانت حنيفة محالفة لهم على بكر ٤٦ : ٤ ؛ دعاهم
 عمرو بن هند إلى الطلب بنار المنذر من ضسان فأبوا
 ففزاهم ٤٧ : ١-٦ ؛ حكم عليهم لبكر عمرو بن هند
 ٤٩ : ١٢-١٥ ؛ نصرهم عمرو بن كثلوم
 حين أراد عمرو بن هند أن يستخدم أمة ٥٣ : ٩-

تميم — الفلاق منهم ٤٤ : ٧ ؛ أغار ثمانون منهم
 على بني رزاح من تغلب فسيرهم الحارث بن حنظل بذلك
 ٤٦ : ٩-١٣ ؛ أغار عليهم عمرو بن كثلوم ٥٥ :
 ١٢ ؛ شاعرهم في الجاهلية أوس بن حجر ٧٠ : ٨ ؛
 كانوا يقدمون أوس بن حجر وكان بعضهم يقدم عديا
 ٧٠ : ١٢-١٦ ؛ كانوا يروون قصيدة أوس
 الحائية لعبيد ٧٠ : ١٧-١٩ ؛ طلب بنو عامر
 الحارث بن ظالم وهو فيهم ٩٨ : ١٦-١٠٠ : ١ ؛
 لجأ إليهم الحارث بن ظالم بعد قتله خالد بن جعفر فكان
 يوم رححان الثاني ١٢٥ : ٢-١٢٨ : ١٦ ؛
 الكلاب ماء لهم ١٣١ : ٨ ؛ كان يوم الكلاب
 الثاني بينهم وبين بني الحارث بن عبد المدان ١٣١ :
 ١٣-١٩ ؛ خرج رؤساقهم لمحاربة بني عامر
 ١٣٤ : ١٢ ؛ ولجوا الخليف يوم جيلة ١٣٧ :
 ٦-٩ ؛ اشتركوا في يوم جيلة وأخذوا موثقا على
 كرب بن صفوان ألا يعلم بهم بني عامر ١٣٩ : ١-
 ١١ ؛ صدرا بني عامر ١٤٢ : ٨ ؛ قتل منهم
 بنو عامر يوم جيلة ثلاثين غلاما أغرل ١٥٠ : ١٣ ؛
 منهم أبو الضحاك الذي هاجى الأقيشر ٢٥٤ : ١-
 ٢٥٥ : ٣ ؛ تعرض رجل منهم للأقيشر فهجاهم وكف
 لما استكفوه ٢٥٨ : ١١-٢٥٩ : ٩ ؛ ولي
 رجل منهم الكوفة فانكسر المنبر من تحته فهجاهم الأقيشر
 ٢٧١ : ١٤-٢٧٢ : ٢ ؛ البراجم بطن منهم
 ٢٩٣ : ٧ ؛ لفة لهم ٣٤٣ : ١٨ ؛ ذكروا
 عرضا ٤٦ : ٢١ ، ١٠٠ : ١٣ ، ١٠١ :
 ٧ و ٨ ، ١٠٢ : ٣ ، ١٤٧ : ٢١ ، ١٦٣ : ٩ ،
 ٢٠٠ : ١٥

(ح)

الحلة — لم يكونوا يتشددون في دينهم ١٤٧ : ١٣ و ١٣

الحمس — كانوا يتشددون في دينهم ١٤٧ : ١٣

ذكروا عرضا ١٤٥ : ٧

حمير — ذكروا عرضا ١١٠ : ٢٠

حنيفة — حرّض الحارث بن حنيفة عمرو بن هند عليهم لقتلهم

المنذر بن ماء السماء غيلة ٤٦ : ٣-٩ ؛ أغار عليهم

عمرو بن كاشوم ٥٦ : ١-٢ ؛ قرأ عليهم الحارث بن

ظالم من بني قيس وأجاره قتادة بن مسلبة ١١٥ : ١٠-

١١٦ : ١٥ ؛ انقطعوا عن قومهم باليمامة فلما جاء

الإسلام تلهزموا ٣١٧ : ٢-٩

(خ)

خثعم — جالبت امرأة منهم السحر لبني عوف بن عقيل

في أمر توبة بن الحجير ٢١٥ : ٥-٧ ؛ كان يغير

عليهم توبة بن الحجير ٢١٧ : ٥-٢٤٥

الخزرج — أتى الحارث بن ظالم بلادهم في مسيره إلى عمرو

ابن الإطنابة ١٢٢ : ٤ ؛ حبيبة بنت خارجة منهم

١٨٠ : ٥

الخطام — صاروا في بني عامر بن ربيعة ١٣٨ : ١٤

خميس بن ربيعة — حاربوا آل الشريد ٢١٨ : ١٦

خندف — ذكروا عرضا ١٤٦ : ٤ ؛ ٢٠٢ : ٤٤

٣٧٩ : ٩

الخوارج — أبو فديك منهم ١٨٧ : ١٧

(د)

دارم — طلب بشر بن مروان إلى الأخطل أن يهجو جريرا

لهجوه إياهم ٦١ : ١٧-٦٢ : ٢ ؛ لحق بهم

الحارث بن ظالم بعد قتله شرحبيل بن الأسود وطلبه منهم

الأسود وبنو عامر ١١٢ : ١٠-١١٤ : ٧ ؛

كان يوم رحيلهم الأول بينهم وبين عامر بن صعصعة

١٢٤ : ٢٠ ؛ ذكروا عرضا ٦٢ : ٦ ؛ ١٣٩ :

١٤٥ : ١١

تيم — كانت نساؤهم أشرف خلق الله وأحظاهن عند

أزواجهن ١٧٦ : ٩ ؛ ذكروا عرضا ١٣٤ : ٣

١٩١ : ٧ ؛ ٢٨٣ : ١٢

تيم العديين — ذكروا عرضا ٣٦٧ : ١

تيم اللات بن ثعلبة — الطريقة لهم ولبنى شيان ٤٤ : ١٦ ؛

من الهازم ٣١٦ : ١٠

تيم مرة — ذكروا عرضا ٢٥٥ : ١٣ ؛ ٣٦٧ : ١

(ث)

الثعالب — ذكروا عرضا ١١٨ : ١٨-١١٩ : ١

ثعلبة (من بجيلة) — صاروا في بني عامر بن ربيعة

١٣٨ : ١٤

(ج)

جد بن هماس — الخليفة مائة لهم ٢١٨ : ١٧

جدليس — زرقاء اليمامة منهم ٣٦ : ١٥ ؛ كان

ملكهم عمليق ظالما يفرع أبكارهم فقتلوه ١٦٤ :

٤-١٦٧ : ١٤

جديلة طيء — بنو النوس منهم ١١٠ : ١٣

جذام — ذكروا عرضا ١٠ : ٢١٧

الجذميون = جذيمة .

جذيمة — هتف هاتف من بني عامر بشعار أهل اليمن ليعي

عليهم ٦٧ : ٦ ؛ رأى بنو عامر إياهم فنزلوا عن

الخيال فأخبرهم النساء والرعا ٨٦ : ٢-٣ ؛ صاح

بعضهم نادبا حين أدركهم بنو عامر ٨٨ : ٧ ؛

ذكروا عرضا ٨١ : ١٥ ؛ ٩٠ : ٩ ؛ ٩٤ : ١٢

جرهم — ضرى حتى منهم ١١٩ : ٧

جشم بن بكر بن هوازن — بنو إنسان حتى منهم ٩١ :

١١ ؛ بنو الشريد بطن منهم ٢١٨ : ١٥ ؛ ذكروا

عرضا ٥٣ : ٢ ؛ ٥٧ : ٣ ؛ ٢٨٢ : ٢

جهينة — كان منهم أعراب مع محمد بن عبد الله بن حسن

حين خرج على أبي جعفر المنصور ٣٠١ : ٢

دودان — قال الأقيشر شعرا في مسجد سماك ذمهم فيه ثم
رضاهم بيت ٢٥٢ : ٥ - ١٥ : ذكروا عرضا
١ : ١١٠

(ذ)

ذبيان — كان نساؤهم لا يحلبن النعم ثم حلبها بعد أن قتل
خالد بن جعفر رجاء لهم ٩٤ : ٦ - ٨ : عداوتهم
خالد بن جعفر ٩٥ : ٣ : غزاهم الأسود بن المنذر
بشط أريك ١٠٩ : ١٠ - ١٥ : هرب منهم
بنو عبس بن بغيض واستجاروا بني عامر فكان ذلك
سبب يوم جيلة ١٣١ : ٤ - ١٦٣ : ١١ :
اشتركوا في يوم جيلة واخذوا موثقا على كرب بن صفوان
ألا يعلم بهم بني عامر ١٣٩ : ١ - ١١ : انصرف
سنان بن أبي حارثة المري يوم جيلة في جماعة منهم
١٥٧ : ٣ - ٦ : ذكروا عرضا ١١٠ : ١ :
٩ : ١٥٩ ٤٩ : ١٦١ ٤١ : ١٦٢ ٤٥ : ١٦٣ ٩ :

ذهل بن ثعلبة بن عكابة — طلبوا إلى زبان أن يخرج
الحارث بن ظالم من أرضهم فذكرهم الحارث في شعره
١٠٦ : ٦ - ١٧ : من الذهبين ٣١٦ : ٢٠ - ٢٣ :
ذهل بن شيبان بن ثعلبة — أحد الذهبين ٣١٦ : ٢٢ :
الذهلان أحد جذمي بكر بن وائل — أرضاهم مسمع بن
مالك بعد ما ذمه أبو جعدة الشكري ٣١٦ : ١ - ١١ :

(ر)

الرباب — كانوا مع شرحبيل يوم الكلاب الأول
١٣١ : ١٢ : خرجوا يطلبون بني عبس بدم معبد بن
زارقة ١٣٣ : ١٣ - ١٦ : ذكروا عرضا
١٥ : ٣١٨ ٤١ : ١٦١

ربيعة — استغاث بهم عمرو بن كاثوم وهو أسير ٥٦ :
٩ : سقط الحارث بن ظالم في ناحية من بلادهم وروضع
سلاحه ونام فأمره نفر من بني قيس وهزان ١١٤ :
٨ - ١٣ : أشهد النعمان وجوههم على ألا يطلب الحارث
آبن ظالم بشار ١٢٠ : ٧ : قيل إن باقلا المشهور بالمى
منهم ٣٢٨ : ١٩ : بطن من بكر بن وائل ٣٣١ :
١٤ : ذكروا عرضا ١٤٥ : ١٢ : ١٥٨ : ٤٤ :
٢٦٦ : ١٢ : ٣٣١ : ٨ :

رقاش — مولا هم حمدان بن أبان اللاحق ٢٩٠ :
٢٠ - ٢١ : تهددوا أبا جعدة لهجائه الحزين فهجاهم
٣٢٤ : ٨ - ٣٢٥ : ٢ : ذكروا عرضا ٢٩٠ : ١٦ :

رھط الفرس — هم بنو فائد ٢٨٢ : ١٣ :
الروم — ذكروا عرضا ٢١٩ : ٤٤ : ٢٣٤ : ١٥ :

(س)

سحمة — صاروا في بني جعفر بن كلاب ١٣٨ : ١٠ :
السغد — جد علوية منهم ٣٣٣ : ٢ : الخريمي الشاعر
منهم ٣٤٤ : ١٨ - ٢١ :
سلول — قدم رجل منهم على قتيبة بن مسلم بكتاب عامله على
الري ٢٦٨ : ٥ :

السودان — ذكروا عرضا ٦٣ : ٩ :

(ش)

الشراة — سعى بإسماعيل بن عمار إلى السلطان بأنه يذهب
مذهبهم ٣٧٥ : ٤٤ - ٣٧٦ : ١١ :

شيبان — الطرفة لهم ولبنى تيم اللات ٤٤ : ١٦ : فقد
مالك بن مسمع عن معاوتهم في بعض حروبهم مع بني
تغلب فقال أعشى تغلب في ذلك شعرا ٢٨٣ : ٨ -
٢٨٤ : ٣ : ذكروا عرضا ٦٣ : ٤٥ : ٣٣٢ : ٥ :

شيبان بن ثعلبة بن يشكر بن وائل — من الذهبين
٣١٦ : ٩ - ٢١ :

(ض)

ضري — رثى رجل منهم الحارث بن ظالم ١١٩ : ٧ :

(ط)

طهم — زرقاء اليمامة منهم ٣٦ : ١٥ : تضرب
أحاديثهم مثالا لا أصل له ١٠٣ : ٢٠ - ٢١ :
كان ملكهم عمليق ظالما وما كان بينهم وبين جديس
١٦٤ : ٤ - ١٦٧ : ١٤ : ذكروا عرضا ١٠٣ : ٥ :

وكان ينضب منه فهجاه ٢٥٣ : ٨ - ١٩ ؛ ذكروا
عرضا ١١٧ : ٦٦ ١٤٥ : ١١ ١٤٦ : ١٢ ؛
١٤٩ : ١٠ ١٦١ : ١٠ ٣١٨ : ١٢

العيسيون = عيس .

العيلات — سبب نسب عبدالله بن عمر العيلي إليهم ، وسبب
تسميتهم بذلك ٢٩٣ : ٥ - ٢٩٤ : ٢

عجل بن لجيم — كان منهم أناس في بني حنيفة لما أغار
عليهم عمرو بن كلثوم ٥٦ : ١ ؛ لجأ إليهم الحارث
ابن ظالم بعد أن تنحى عنه بحيرة الكندي ١٠٦ : ٦ - ١١
يقال إن إجارته للحارث كانت يوم أفلت من قيس ١١٥ :
٧ - ٨ ؛ من الالهائم ٣١٦ : ١١ ؛ لما جاء الإسلام
تلهزموا ٣١٧ : ٤ ؛ خليعة بنت صعب التي خطبها
أبو جلدة منهم ٣٢٠ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٢٧٤ : ١٨
عدوان — بتوناج بطن منهم ٥٨ : ٢٣

عذرة — منهم الجعد بن مهبج العذري ١٦٩ : ١٠ ؛
سأل عمر بن أبي ربيعة حجاجهم عن صاحبه العذري ١٦٩ :
١٤ ؛ مريهم توبة بن الحجير ٢٣٩ : ١٠ ؛ ذكروا
عرضا ١٦٩ : ٦٧ ١٧٠ : ٦

العرب — قال عمر بن الخطاب إن النابتة الديباني أشعرهم
١١ : ٥ - ٤ ؛ قال عبد الملك بن مروان عن النابتة
لأنه أشعرهم ٧ : ٨ - ١٤ ؛ تشاورهم بالسائح وتبينهم
بالبارح ٨ : ٩ ؛ الإكفاء في الشعر عندهم ١٠ : ١٦ ؛
المنخل اليشكري من أجملهم وكانوا يردونه بالمتجردة
١٤ : ١ - ٧ ؛ من عادتهم الترخيم ١٧ : ١ ؛
سأل عبد الملك الأخطل هل من شعرهم ما يتقن أن يكون
له ٢٣ : ٢ ؛ كان ملوكهم إذا مرض أحدهم حمله الرجال
على أكتافهم ٢٩ : ١٤ - ١٥ ؛ من شأنهم أن يخاطبوا
الشيء ثم يتركوه ٣١ : ١٨ ؛ ذكر الحارث بن حلزة
في معلقته عدة من أيامهم ٤٥ : ٧ ؛ جمع عمرو بن هند
جموعا منهم لحرب غسان وبدأ يفزرو بني تغلب ٤٧ :
١ - ٦ ؛ سأل عمرو بن هند هل تأنف امرأة منهم
من خدمة أمه ٥٣ : ١١ ؛ كليب وائل أعزهم ،
وكلثوم بن مالك أفرسهم ٥٣ : ١٣ - ١٤ ؛ دعا
عمرو بن كلثوم كاتباً منهم ليكتب له شعرا في هجاء النعمان

طبي — لحق بهم الحارث بن ظالم ومدحهم ١٠٧ :
٢ - ٤ ؛ أنصرف سنان مع ناس منهم قبل الوقعة يوم
جبله ١٥٩ : ٣ ؛ لما رحلوا إلى الجبلين وجدوا
هناك الأسود بن عباد فقتلوه وسكنوا ١٦٥ : ١٠ -
١١ ؛ ١٦٧ : ١٤ - ١٦٩ : ٢ ؛ ذكروا عرضا
١٦١ : ١٧

(ع)

عائد الله = بنو عائد الله .

عامر بن صعصعة = بنو عامر بن صعصعة .

العامريون = بنو عامر بن صعصعة .

العباد = العباديون .

العباديون — أم حنين التي خدعت الأقيشر منهم ٢٦١ :
٩ ، ٢٦٢ : ١

العباسيون = بنو العباس .

عبد شمس — ذكروا عرضا ٢٩٣ : ٨ ، ٢٩٤ :
١٤ ، ٢٩٧ : ١ ، ٣٠٧ : ٤

عبد القيس — حاج عمرو بن صوحان أبا جلدة فيهم
٣٢١ : ٦

عيس — كانوا يطلبون رياح بن الأسك في شام بن زهير
٧٧ : ٦ - ١٥ ؛ غزوا غنبا لقتلهم شام بن زهير
٧٨ : ١٥ - ٨٠ ؛ قيل إنهم لم يأخذوا من
غنى بنأر واحد منهم ٨١ : ٤ - ١٠ ؛ نعى الفرزدق
في شعره عليهم ضربة ورقاء خالدا واعتذر بها إلى سليمان
ابن عبد الملك ٩٠ : ١٠ - ٩١ : ٢ ؛ حريهم مع
العامريين في رواية الأصمعي ٩٢ : ٩ - ٩٣ : ١٩ ؛
عداوتهم خالد بن جعفر ٩٥ : ٢ ؛ غضبوا أن لم تجر
غطفات الحارث بن ظالم ٩٨ : ٤ ؛ استجاروا
ببني عامر حين هربوا من بني ذبيان ثم كان بهد ذلك
يوم جبله ١٣١ : ٤ - ١٦٣ : ١١ ؛ جعلوا
يضربون لقيطا وهو ميت ١٤٤ : ١٦ ؛ قتلوا
معاوية بن الجون فطالبهم به عوف بن الأحوص ١٤٨ :
٦ - ٨ ؛ اجتاز الأقيشر على مجلس لهم فناداه أحداهم بلقبه

غسان — شخص اليهم النابغة هروبا من النعمان ١٢ :
١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٣ :
بن تغلب الى الأخذ بثأر المنذر منهم فأبوا فغزاهم ٤٧ :
١ — ٦ : ذكر الحارث بن حلزة قتل بكر للكمهم بالمنذر
٤٨ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ :
ابنه ماء السماء فاستنقذته بكر ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩ :
ابن ظالم بملك من ملوكهم ١١٨ : ٢ : أظار ملك
من ملوكهم على بني أسد فلقية بنو سعد بن ثعلبة
١٩٩ : ١٢ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ :
٢٠ : ٥٧

غطفان — سألهم عمر بن الخطاب عن شعر للنابغة وقال
هو أشعر شعرائكم ٣ : ١١ : ٤ : ٣ : ذكر الشعبي
لعبد الملك أن عمر بن الخطاب قال لو فدهم إن النابغة
أشعر شعرائهم ٢٢ : ٧ : ٢٣ : ١ : فأداهم زهير
ابن جزيمة في احتضاره ٩٣ : ١٣ : عادوا خالد
ابن جعفر لقتله زهير بن جزيمة ٩٤ : ٩ : من خالد
ابن جعفر على الحارث بن ظالم أن جعله سيدهم ٩٦ :
١٤ : أبوا أن ينجسوا الحارث بن ظالم فغضب لذلك
بنو عيس ٩٨ : ١٦ : ٤ : كان سنان بن أبي حارثة
المرى رأسهم ١٠٤ : ٥ : اندس الحارث في بلادهم
١٠٨ : ٩ : أخرج الحارث بن ظالم من بلادهم
١١١ : ١٠ : عرض عوف بن الأحوص قومه عليهم
١٣٢ : ٩ : ١١ : كانوا يعبدون العزى ١٤٩ :
١٩ : غنى قبيلة منهم ١٤٩ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ :
١٣٤ : ٣ : ١٤٢ : ٢ : ١٦٠ : ٣ :

غني — كان سيار بن عمرو أعلمهم ٧٥ : ١٤ : انقطع
ذكر شامس بن زهير عندهم فأخبروا آياه أن قاتله رياح
ابن الأسك ٧٦ : ١٨ : ٧٧ : ٤ : غزتهم عيس
لقتلهم شامس بن زهير ٧٨ : ١٥ : ٨٠ : ١١ :
كان للكبيت بن زيد الأسدي أمان منهم فنسب لهم
وقائع في بني عيس وبني نمير ٨١ : ٨ : ١٥ : الشقراء
فرس خالد بن جعفر من خيلهم ٨٧ : ١١ : قتل خالد
ابن جعفر زهير بن جزيمة لم يكن من أجلهم ٩٠ : ٦ :
مر شامس بن زهير بأبيات لهم فاقتسل فقتله رياح
ابن الأسك ٩١ : ٣ : ٨ : أصاب رجل منهم امرأة
من تميم (حنظلة بنت أنحى حاجب بن زرارة) فأخبرته

٥٨ : ٨ : ٥٩ : ٦ : كانوا يتطيرون من صوت
البرد ٧٩ : ٢٠ : كانوا يزعمون أن عبقر واد كثير
الجن ٩٧ : ١٧ : من قبائلهم البائدة طسم ١٠٣ :
٢١ : أشهد النعمان وجوههم ألا يطلب الحارث بن
ظالم بثأر ١٢٠ : ٧ : قيل إن المشارف من بلادهم
١٢٢ : ٢٠ : أعظم الأيام عندهم ١٣١ : ٣ : ٤ :
لهم في الكلاب يومان عظيمان ١٣١ : ٩ : حروبهم
يوم جبلة ١٣١ : ٢ : ١٦٣ : ١١ : النعمان بن
قهبوس من شجعانهم ١٣٣ : ١٧ : لم يشكوا في هلاك
بني عامر لكثرة من ذهب لحربهم ١٣٤ : ١٤ :
قال عمرو بن عبد الله بن جمدة إن بني عامر أحزمهم
١٣٦ : ٤ : من شهد منهم يوم جبلة ١٣٨ : ٣ :
كانت عائشة بنت طلحة حاملة بأخبارهم ١٨٩ : ١٨ :
عقل مروان بن الحكم في خصومة معاقلهم مائة من
الإبل ٢٢١ : ١١ : قال قدامة بن جعدة لقتيبة بن
مسلم بياك الأهم ٢٦٨ : ٧ : مهرة بن حيدان
حتى منهم ٣٥٠ : ١٥ : عائد الله حتى منهم
٣٦٤ : ١٨ : ٣٦٧ : ١٤ : يضربون المثل بالعقق
في الخيانة والسرقة ٣٧١ : ١٧ : ذكروا عرضا ٤٣ :
٢٢ : ٧٣ : ٢٤ : ٩١ : ٤٤ : ١٢٨ : ١٢ :
١٧٧ : ١٩ : ١٩٥ : ٧ : ٢٠٩ : ١٥ :
٢٣٢ : ١١ : ٢٤٤ : ١٩ : ٢٦١ : ١٨ :
٢٦٤ : ٢ : ٢٨٣ : ٢١ : ٣٧٨ : ١٦ :
عريضة — مقامهم بشعب جبلة ١٣٧ : ٣ : صاروا
في بني عمرو بن كلاب ١٣٨ : ١١ : بكر بن عبد الله
ابن عاصم مولا لهم ١٨٩ : ١٢ :
حك — ذكروا عرضا ٣١٣ : ٣ :
عكابة — ذكرت عرضا ١١٦ : ١٣ :
عكل — صاروا في بني أبي بكر بن كلاب ١٣٨ : ١٦ :
عنزة بن أسد بن ربيعة — بنو هزان منهم ١١٤ :
١١ : من الهازم ٣١٦ : ١١ :

(غ)

غالب — ذكروا عرضا ١٤٥ : ٨ : ٣٠١ : ١٤ :
٣٠٢ : ١ :

قسر — لم يشهدوا يوم جيلة ١٣٨ : ٨ ؛ ذكروا عرضا ٣٧٩ : ٨

قضاة — عير الحارث بن حلة بن تغلب بما فعلوه معهم ٤٥ : ١٤ — ٤٦ : ٢ ؛ كان يغير عليهم توبة بن الحنير ٢١٧ : ٤

قيس — تذاكروا شعر النابغة في مجلس الجنيد ١٠ : ٥ — ٦ : ٣ ؛ هجاءم الأخطل في قصيدة له ٦٥ : ٥ — ٦٧ : ٥ ؛ وجه النعمان بن المنذر اليهم الخطاب ٩٥ : ١٠ ؛ كان عبد الله بن جعدة رجلهم رأيا ٩٧ : ٧ ؛ دأب الأفيشر رجلا منهم بشعر ٢٥٦ : ٨ — ١٦ : ١ ؛ ذكروا عرضا ٤٢ : ٢٠ ، ١١٢ : ١٦ ، ١٤٧ : ٢١ ، ٢٠٢ : ٤

قيس بن ثعلبة — أغار عمرو بن كلثوم على حي منهم ٥٥ : ١٢ ؛ مرة نفر منهم ومعهم قوم من بني هزان بالحارث وهو نائم فأخذوا فرسه وسلاحه ثم أوثقوه ١١٤ : ٨ — ١٣ ؛ اشتروا الحارث بن ظالم من الهزانيين وما كان بينهم وبينه بعد ذلك ١١٤ : ١٤ — ١١٦ : ١١ ؛ أبو فديك منهم ١٨٧ : ١٧ ؛ من الهازم ٣١٦ : ١٠ ، ٣١٧ : ١ ؛ فرق فيهم مسمع بن مالك مالا وجفا بطون بكر بن وائل وقال أبو جلدة شعرا يذمه فأكرمه ٣١٦ : ١ — ١١

قيس بن عكابة — دخلوا مع إخوتهم بني قيس بن ثعلبة ابن عكابة ٣١٧ : ١

قيس عيلان — ذكروا عرضا ٣١٧ : ٧

قيس كبة — صاروا في بني عامر بن ربيعة ١٣٨ : ١٢ ؛ كثر مالك بن حمار على رجلين منهم فقتلها ١٥٧ : ١٠ القيسية = قيس . القيسيون = قيس .

(ك)

كعب بن ربيعة — وصف زهير بن جذيمة لهم ٨٦ : ٨ ؛ كان إليهم المقد في بني عامر ، واستشاروا بني كلاب في أمر بني عبس ١٣٢ : ٤ — ١٣ ؛ ذكروا عرضا ١٤٥ : ٩ ، ١٢٠ : ٣ ، ٢٤٧ : ٣

بمكان الحارث ثم هربت ٩٨ : ١٦ — ١٠٠ : ١ ؛ اشترك رجل منهم في أمر معبد بن زارة ١٢٧ : ١٨ ؛ قيل إن مرداس ابن أبي عامر كان معهم يوم جيلة ١٣٨ : ٦ ؛ شهدوا يوم جيلة ١٣٨ : ٧ ؛ من غطفان ١٤٩ : ٢٢ ؛ سأل بنو عوف رجلا منهم هل أحس أثر خيل أو أثرا ليل ٢١٦ : ٤ ؛ ذكروا عرضا ١٧٨ : ٤ ، ١٢٩ : ١٢ ، ١٤٩ : ٨ ، ١٥٨ : ٤

(ف)

فتيان — صاروا في بني عامر بن ربيعة ١٣٨ : ١٣

الفرس — انتصر عليهم العرب يوم ذي قار ١٣١ : ٢٥ ؛ فزارة — لما مدحهم قراد بن حنش الصاردي جعل الجمالة كلها لسيار بن عمرو ١١١ : ١٤ — ١١٢ : ٤ ؛ كانوا يعيرون بأكل الجوفان ١١٢ : ١٧ ؛ ذكروا عرضا ١١٧ : ٩ ، ١٢٥ : ٥ ، ٣١٧ : ٧ ، ٣٧٩ : ٦ ، ٨

الفز = فزارة .

فهر — ذكروا عرضا ٢٩٦ : ١٠ ، ٢٣٠

(ق)

قريش — أغلظ زهير بن جذيمة لخالد بن جعفر أمهم فتنبوا بهلاكه ٩٢ : ١ — ٨ ؛ لجأ إليهم الحارث ابن ظالم وحمله راحة الجمحي على ناقته ١١٧ : ٧ — ١٣ ؛ انتهى إليهم الحارث بن ظالم ١٢٥ : ٢ — ٦ ؛ خطب ابن أبي ربيعة لأبي مسهر امرأة من كلب فقال أبوها إنه لم يزج بناته إلا فيهم ١٧٤ : ٩ ؛ كان طلحة ابن عبد الله من أجوادهم ١٨٠ : ١٠ ؛ دعت عائشة بنت طلحة نسوة منهم وأكرمتن ودعت عزة الملياء فغنتن ١٨٣ : ١ — ٩ ؛ العيلي من شعرائهم ٢٩٣ : ٣ ؛ دخل العيلي مع وفودهم على هشام بن عبد الملك ٣٠٣ : ١٦ ؛ ذكروا عرضا ٦٧ : ٢ ، ١٤٧ : ١٣ ، ١٧٨ : ٧ ، ٢٦٩ : ١٩ ، ٢٨٢ : ٦ ، ٣٧٠ : ٩

اللاهزم أحد جذمى بطون بكر بن وائل — أراضهم
مسمع بن مالك بعد ما ذمه أبو جلدة ٣١٦ : ١ —
٣١٧ : ٥

(م)

محارب — عير الحارث بن حلزة بن تغلب بما فعله صبا ليكهم
مهم ٤٦ : ٣ — قريظة بن يقظة منهم ٢٧٢ : ٤
محارب بن خصيفة بن قيس عيلان — وجدت نعل
شرحيل بن الأسود عندهم فخرق أبوه أقدامهم
١١٠ : ٥ — ١١١ : ٦

مذجج — بنو الحبت منهم ٢١٢ : ٢

مراد — الجرف محلتهم ١٦٧ : ١٥

مصرة — تذاكروا شعر النابغة في مجلس الجنيد ٥ : ٥
٦ : ٣ — أهدي الحارث بن ظالم فرسا من خيلهم
للنعمان بن المنذر ٩٥ : ٥ — ديهش منهم ١٠٥ : ١
الثعالب منهم ١١٩ : ١

مزينة — كان منهم أصراب مع محمد بن عبد الله بن حسن
حين خرج على أبي جعفر المنصور ٣٠١ : ٢
المسودة — هم بنو العباس ، لما ظهوروا ، خاف أشياخ
الأمويين ٢٩٧ : ١٢

مضر — كان أوس بن حجر شاعرهم حتى طأطأ منه النابغة
وزهير ٧٠ : ٦ — ٩ : ٩ — أشهد النعمان بن المنذر وجوههم
على ألا يطلب الحارث بن ظالم بثأر ١٢٠ : ٧ — كانوا
يدعون رجبا الأصم وينصلون الأسة إذا دخل ١٢٨ :
٢ — ٥ : ٥ — نهى ذرارة ابنة لقيطا أن يزيد على ديتهم
١٢٨ : ١٠ — كان بنو حنيفة وسطهم باليمامة
٣١٧ : ٣ — ذكروا عرضا ٥٦ : ٥ — ٦٥ : ١١
١١٧ : ١٠ — ٢٦٨ : ١١ — ٣٧٨ : ١١

معد — ذكروا عرضا ٥٠ : ٣ — ٥٧ : ٢ — ٥٨ : ٧
١٥١ : ١٩ — ١٥٥ : ١٠

الملحاء — كتبية الأسود بن المنذر ١٠٦ : ١٠

مهرة بن حيدان — كان يغير عليهم توبة بن الحمير
٢١٧ : ٥ — ٢٤٥ : ٨ — تنسب إليهم الإبل المهرية
٣٥٠ : ١٥

كلاب بن ربيعة — هرب رياح بن الأسك رديفا
لرجل منهم ٧٩ : ٢ — وصف زهير بن جذيمة لهم
٨٦ : ٧ — كانت فيهم رياصة بن عامر ١٣٢ : ٥
استشارهم ربيعة بن شكل في أمر بن عيس ١٣٢ :
٥ — ١٣ — أتى بنو عيس لمخالفة قبائل بن عامر دونهم
١٣٢ : ١٥ — الشرف ماء لهم ١٣٧ : ١ — راهن
مرداس بن أبي عامر على فرس غلام منهم ١٥٢ : ٧
كرمالك بن حمار على رجل منهم فقتله ١٥٧ : ٩
ضاف رجل منهم ليلي الأخيلية وخبره معها ومع زوجها
٢٠٥ : ١٧ — ٢٠٧ : ٧ — صار توبة وأصحابه
في المضجع من أرضهم ٢٢٢ : ١٢ — ذكروا عرضا
٩٠ : ٨ — ٩٧ : ١٥ — ١٤٥ : ٩ — ١٢٩ : ٦
١٥٩ : ٢ — ٢١٥ : ٩ — ٢٢٣ : ٨ — ٢٢٩ : ٤

كلب — قطر الفيث أرضهم فأنجى الجعد بن مهيح أخواله
منهم ١٧١ : ٩ — أتى عمر بن أبي ربيعة وصاحبه
العذري بلادهم ١٧٤ : ٣

كليب (بن ربيعة) — ذكروا عرضا ١٣٠ : ٩

كليب بن يربوع — مجاهم الأنخل في قصيدة له
٦٥ : ٥ — ٦٧ : ٥ — ذكروا عرضا ٥٥ : ٧

كثانة — أم ابني حذار منهم ١٩٩ : ١٥

كننة — عير الحارث بن حلزة بن تغلب بأنها قتلت رجلا
منهم ولم يدرك بثأرهم ٤٥ : ٩ — ٤٦ : ١ — كان منهم
جمع مع حجر يوم غزا امرأة القيس بن المنذر ٤٨ :
١٠ — ٤٩ : ٢ — الجون من ملوكهم ٤٩ : ١٠
لجأ الحارث بن ظالم بعد قتله خالد بن جعفر إلى صديق
له منهم ١٠٦ : ٢ — أقبل جمع منهم مع بن ذبيان في
طلب بن عيس ١٣٣ : ١٢ — ١٥ : ١ — استغاث بهم
حسان بن عامر يوم جيلة ١٤٨ : ٢ — ٣

الكوفيون = أهل الكوفة .

(ل)

لجيم — نهوا يزيد بن عمرو عن التثيل بعمر بن كلثوم
٥٦ : ٥ — ١٠ : ١ — ذكروا عرضا ١١٦ : ١٣

(ن)

النبط — ذكروا عرضا ٢١٩ : ٤٤ ٢٧٦ : ١٢ : ٣١٣

التحويون — استشهدوا بيت لخالد بن جعفر ٨٣ : ٢١ : لهم تأويل في بيت ٣٣٤ : ١٨ : رأيهم في تعريف العدد ٣٦٢ : ١٩

نزار — ذكروا عرضا ٣٧٦ : ٥

نعامة — ذكروا عرضا ١١٧ : ٦

النمر بن قاسط — كانوا مع سلة يوم الكلاب الأول ١٣١ : ١٢ : ذكروا عرضا ٥٩ : ٨

نمير بن عامر — نسب الكميث بن زيد الى أخواله من غنى رقائع فيهم ٨١ : ٨ - ١٥ : وصف زهير بن جذيمة لهم ٨٦ : ٨ : الشريف ماء لهم ١٣٧ : ١ : بارق حلفاؤهم ١٣٧ : ٦ : صار فيهم بنو نصيب ابن عبد الله من بحيلة ١٣٨ : ١٤ : كان المعقر ابن أوس بن حمار البارق حلفهم ١٦٠ : ٨

نهشل — ابن القرينة منهم ٢٧٨ : ٢ : ذكروا عرضا ١٣٩ : ١٤

(هـ)

الهزانيون = بنو هزان

همدان — الجرف محلتهم ١٦٧ : ١٥ : كان يغير عليهم توبة بن الحميز ٢٤٥ : ٦ : الوالى الذى استعداه ابن عمار على صاحب العسس منهم ٣٧٤ : ٣ و ٧

هوازن — كانوا يعظمون زهير بن جذيمة ويؤدون إليه الإتاوة ثم غضبوا عليه بعد أن أهان امرأة منهم ٨٢ : ٤ - ٨٣ : ٢ : قال خالد بن جعفر شعرا بمن عليهم بقتل زهير

ابن جذيمة ٨٩ : ١٦ - ٩٠ : ٦ : كان خالد ابن جعفر رأسمهم ٩٥ : ٢ : سار بنو عامر فيهم لطلب الحارث بن ظالم ٩٨ : ١٧ : ذكروا عرضا ٩٧ : ٤٥ : ١٠٠ : ٧ و ١٥٥ : ٤ : ١٣٠

هود القروذ = اليهود

(و)

وائل — ذكروا عرضا ٤٤ : ١١ : ١٠٠ : ٣ : ١٠١ : ١١ : ٣٢٧ : ١٠

(ى)

يحابر — ذكروا عرضا ٢٢٥ : ٧

يحصب — ذكروا عرضا ١٠٠ : ٦

يربوع بن غيظ بن مرة — منهم رهط الحارث بن ظالم الذين أثار طيهم خالد بن جعفر ٩٤ : ٤ - ١٦ : حقيل بن علفة منهم ١٠٩ : ٤ : كانوا مع شرحبيل يوم الكلاب الأول ١٣١ : ١٢ : ذكروا عرضا ٦٥ : ٢٠ : ٨٤ : ٢ و ١٤٥ : ١٢ : ١٣٩ : ١٥

يشكر — النعمان بن هرم منهم ٤٢ : ١٣ : ردهم لقيس ابن معد يكرب ومن معه وقتلهم فيهم ٤٨ : ٩ : من الذهبين ٣١٦ : ٢١ : أمير بن أحر منهم ٣٢٠ : ٢ - ٤ : هجا أبو جلدة زيادا الأعم طهجو له ياهم ٣٢١ : ١٥ - ٣٢٢ : ٣ : قتادة بن معرب منهم ٣٢٧ : ١٩ : ذكروا عرضا ١١٦ : ١٥ : ٣١٦ : ٧ : ٣٢٧ : ١١ : ٣٢٩ : ١٣

اليمن — أشهد النعمان بن المنذر وجوههم على ألا يطلب الحارث ابن ظالم بتار ١٢٠ : ٧ : قيل إن المشارف من قراهم ١٢٢ : ٢٠

اليهود (هود القروذ) — ذكروا عرضا ٣٧٨ : ٦

فهرس أسماء الأماكن

(أ)

أبان ٧٧ : ١٦ و ٥

أبهر ٢٧٨ : ١٧

أريك ٨ : ١٧ و ٤٠ : ١٨ و ١٠٩ : ١١

أريك الأبيض = أريك .

أريك الأسود = أريك .

الأشمات ٢٢٥ : ١٦ و ٢٣٢ : ٤

الأسيفر ١٧٨ : ١٣

أضاخ ١١٠ : ١١ و ٥

أفج ٢١٢ : ٥

الألاهة ٥٥ : ١٤

أج ٣٠٥ : ٢٤

الأنبار ٢١٠ : ٤

أندرين ٥٠ : ١١ و ٢٣٣ : ١٥

الأندلس ٣٥٦ : ٢٢

أوروبا ٧٤ : ٢٤ و ١٢٥ : ٢٠ و ١٦٤ : ١٥

٢٢٤ : ١٧ و ٢٣٢ : ٧ و ٢٩٠ : ٢٠

٣٤٢ : ٢٣

أيسر ٢٢٥ : ٧ و ٢٣٢ : ٤

أيلة ١٩٢ : ١٢

(ب)

بابل ٢٧٤ : ١٥ و ١٨ و ٣٢٧ : ١٤ و ٣٢٨ : ٧

بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) ١٨ : ١٦ و

٣٧٣ : ١٥

بحر الشام = بحر الروم

بحر الهند ٣٧٣ : ١٥

البحرين ٤٦ : ١٣ و ١٨٧ : ١٩ و ٣٤٩ : ١٥

بخارى ٣٢٣ : ١٦

برقة ربحان ١١٦ : ١٨ و ١١٧ : ٥

برقة الروحان ٦٠ : ٥ و ٦٣ : ٢

برلين ١٢٥ : ١٩

البرية = برية الشام .

برية الشام ٤ : ١٨ و ٥٠ : ١٩

بست ٣١٨ : ٥ و ٣١٩ : ٤٦ و ٣٢١ : ٢ و ٣٢٥ :

٥ و ٣٢٩ : ٨

البصرة ١٣١ : ٨ و ٢٨٥ : ٧ و ٣١١ : ١٥ و

٣٣٦ : ١٨ و ٣٥٠ : ١٩

البطائح ٣١٣ : ١٨

بطن بيثة ٢١٤ : ٧

بطن نعمان ١٩٠ : ١٤

بغداد ٢٧٤ : ١٥ و ٢٨٦ : ٩ و ١٥٠ : ٢٨٧

١٦ و ٣٣٥ : ٩ و ٣٣٨ : ٢١ و ٣٣٩ :

١٠ و ٣٤٤ : ١٧ و ٣٤٨ : ٢٠ و ٣٤٩ : ١٣

بلاق ٩٦ : ٢٢ و ٣٢٧ : ١٨ و ٣٦٥ : ١٢

بلخ ٢٧٨ : ١٦

بن ١٤٠ : ٢٣ و ١٩٦ : ١٥ و ٢٧٨ : ١٤

بوابة ٢٢٤ : ١٨

البيت الحرام ١٩٠ : ٢١ و ٢١١ : ١٨

بيروت ٥٧ : ١٧ و ١٠٣ : ١٤

بيسان ٢٣٩ : ١

(ت)

تليلث ٢١١ : ٩

تدمر ٤ : ٩

تستر ٣٢٩ : ٧ و ٩٠٧ : ١٢

تهامة ٢٨ : ١٨ و ٢٢٢ : ١٦ و ٣٠١ : ١٨

الحرثة = الحرثة .

حسمى ٢٢٤ : ١٨

حضر موت ١٠٦ : ٤٤ ٢٦٣ : ١٥ و ١٧ : ٢٦٤

١٩ : ٣٧٦ ٤١

حقل قباب ٣٠١ : ١٠

حلب ٥٠ : ١٩ ٦٤ : ٢٢

الحليفة ٢١٨ : ١٧

حصص ٦٤ : ١٤ ٣٣٩ : ١٣

حوران ٢٨٣ : ١٩

الحوزان ١٧١ : ١١

حوضى ٢٢٤ : ٢٩ ٣٠١ : ١٠

الحومان ١٩٦ : ١٠

حيرالوحش ٣٥٢ : ١١

الحيرة ٥ : ١٥ ٢٩ : ٢٦ ٤٩ : ٢٨ ٥٣ : ١٥

١٧ : ١٥ ٩٥ : ٣ ٩٦ : ٤٤ ١٢٤ : ١٩

١٣٣ : ١٥ ٢٥٣ : ١٠ ٢٥٤ : ٣

٢٥٧ : ٨ ٢٥٩ : ١١ ٢٦٠ : ١٦

٢٦١ : ١٩ ٢٦٤ : ٢٩ ٢٦٨ : ١٠

٢٧١ : ٢٢ ٣٦٥ : ٢٢

(خ)

خبت ٥٨ : ١٣

خراسان ٥ : ١١ ٢٤٤ : ١ ٢٧٨ : ١٦

٣٢٠ : ٥ ٣٢٢ : ١٨ ٣٤٤ : ١٨

٣٤٨ : ١٤ ٣٦٩ : ١٩

خطة بنى نصر بن معين ٢٥٢ : ٧

خقان ٢٠٢ : ١٨ ٢٢٧ : ٧ ٢٤٣ : ٨

الخلصاء ٤١ : ٧

الخليف ١٣٧ : ٨

الخورنق ١٥ : ٤٤ ٥٩ : ١

خوزستان ٣٢٩ : ١٩

خوط ٢٧٨ : ١١

خير ١٣ : ١٩

الخيزران ٣٢١ : ٢ و ٩

(ث)

ثبير ٢٥٩ : ١٨

ثهلان ٥٠ : ٢

ثهد ١٢٩ : ١

(ج)

جبل طيء ٤٤ : ١٦ ١٦٥ : ١٠

جبلة ١٣١ : ٢ - ١٦٣ : ١٠

الجدادة ١٤٧ : ٢٠

جدر ٦٤ : ١٤

الجرف ١٦٧ : ١٥

الجريثة ٨٥ : ٢

جرير ٢١١ : ٩

الجزيرة ٥٣ : ١٥ ٥٤ : ١٠ ٢١٧ : ٣ ٢٢١ : ٢

٢٢٢ : ١ ٢٨٢ : ١٩

جسر السراة ٢٧٥ : ١١

جسر الكوفة ٣٣٥ : ١٩

جفر الأملاك ٤٩ : ٩

جلق ١٨ : ٣

الجليل ٣٤ : ٢٢

جوزجان ٢٧٨ : ٤ و ٨ و ١٠ ٣٤٤ : ٢١

(ح)

حارب ١٨ : ٣

الحبل ١٧٨ : ١٣

الحجاز ١٣ : ١٩ ٤٠ : ٤٤ ١١٤ : ٢ ١٢١ : ١

٤٤ : ١٥٦ ٢٩٣ : ٩ ٣٠٥ : ١٦

٣٦٤ : ٨ ٣٦٧ : ٩ ٣٧٦ : ٢٠

حجر ٥٦ : ١١

الحجر ٣٠٥ : ١٦

حجر الراشدة ٢١٤ : ١٢

حراض ٩٤ : ٤٤ ٩٧ : ٢

الحرم ١١٩ : ١٢

(د)

دار الكتب المصرية ١٨: ٤٢ ، ١٠٥ : ٢٣ ، ٢٠٧ :

٢٢ ، ٢٧٣ : ١٧ ، ٣٨٠ : ١٨

دجلة ١٨: ٣٥٠ ، ١٤: ٣٤٩ ، ٦-٣: ٢٨٩

دخ ١١: ٨٤

دمشق ١٥: ١٨ ، ٢٢: ٦٤ ، ١٢: ٣٣٩

٣٤٠ : ٣ ، ٣٥٦ : ٢ ، ٣٥٧ : ٥٥

٢: ٣٥٨

دوران ١٩: ٣٣٥

ديار عمود ١٦: ٣٠٥

ديار ربيعة ٦: ٢٨١

دير اللج ٩: ٣٦٥

(ذ)

ذات الحاز ١: ٢٢٠

ذات عرق ١١: ٣٤

ذقانان ٩: ٢٢٤

ذو أروى ١٨: ١١٨

ذو الجذاة ٤: ١٤٧

ذو حسا ١٨: ٤٠ ، ١٧: ٨

ذو طاج ٣: ١١٢

ذوقار ٢٠: ١٣١

ذو الحجاز ١٢: ٤٣

ذو معارك ٧: ٢٠٠

ذو النخل ١: ١٥٧

(ر)

رجلة البقار ٢: ٢٢٠

رححان ٥: ١١٤ ، ٢: ١٠١ ، ٤: ١١٤

الرخج ٨: ٣٢٩ ، ٥: ٣١٨

الرصافة ١: ٣٠٦

الرقى ٦: ٢٢٥

الركاء ١٦: ٢٢٤

رم ١٠: ١٩٦

الروم ١٩: ٣١١ ، ٥٥: ٦٦

الرى ٥: ٢٦٨ ، ٢٢: ٢٤٤

(ز)

الزايان ١٠: ٢٩٩

الزاوية ١٤: ٣١١

الزرقان ٦: ٢٨٢

زرنجا ٩: ٣١٢

(س)

ساتيدما ٢: ٣٧٣

السافلة ١٧: ٢٢٢

الستار ١٢: ٢٩٥

سجستان ١٧: ٣١٢ ، ١٣: ٣١٣ ، ١٢: ٣١٥ ، ٢: ٣١٥

٣١٧ : ١١ و ١٥ ، ٣١٨ : ٥٥ ، ٣٢٠ : ٧

السدير ٤: ١٥

سر من رأى ٤: ٣٥٩ ، ٩: ٣٣٤

سرة ٤: ٢٣٢ ، ١٦: ٢٢٥

السفد ١٥: ٣٣٣

السفح ١٤: ٣٢٠

السقيفة ٢: ١٧٩

سلمى ٥: ٢٥٩ ، ٦: ١٦١

سلمية ٢٣: ٦٤

سمرقند ١٦: ٣٣٣

سنجار ٧: ٢٨٢

السنج ١٩: ٣٢٠

السند ٩: ٢٨٨ ، ٣: ٣١

سواد العراق ١٨: ٣٥٠

سورا ٨: ٢٧٤

سوراء ١٠: ٢٧٥ ، ١٨: ٢٧٤

سويقة ٢: ٣٤٣ ، ١: ٢٩٨ ، ٣: ٣٤٣

المى ١١ : ٣٤

السيالة ١٧ : ٣٥٢ ١ : ٣٥٢ و ٢ و ٣

السرجان ١٩ : ٢٧٨

(ش)

الشام ١٢ : ١٤ ١٨ : ١٥ ٤٩ : ٥٥ ٥٧ :

١١ و ٢٠ : ٦٤ ٢٢ : ١١٨ ١ : ١٨٣ :

١٨ : ٢١٧ ٣ : ٢٣٣ ١٥ : ٢٣٦ ٨ :

٢٣٩ : ١٠ و ١٩ : ٢٤١ ١٢ : ٢٤٦ ٨ :

٢٦٣ : ٢٨١ ٥ : ٢٩٣ ١١ : ٣٠١ :

١٨ : ٣٠٥ ١٥ : ١٦ و ١٦ : ٣٥٦ ٢ :

٣٧٣ : ٢٠

الشاهجان = مر والشاهجان .

الشجر ٧ : ٢٢٣

الشربة ١٠٨ : ١٢ و ٩ : ١١٠ ٥ :

شرح ٧٢ : ٧٣ ٣ :

الشرف ١٣٧ : ١٤ ٣ :

الشرقية ببغداد ١٢ : ٣٣٨

الشرى ١٤٥ : ٤

الشريف ١٣٧ : ١

الشعب ١٤٠ : ١٤٥ ١٢ : ١٥٩ ١ :

شعب مورك ٣٣٧ : ٦

شعبى ١٠٦ : ٢

شما ٤١ : ٧

الشمسية ٣٤٨ : ١٤

شمام ١٥٢ : ٤

(ص)

الصالحية ٣٤٩ : ٥

الصفاء ١٣٠ : ١٣

الصفاح ١٢٩ : ٨

الصمان ٣٤٣ : ١٧

صور ١٨ : ١٦

صيداء ١٨ : ٣

الصين ٢٦٦ : ٣ ٣٦٦ : ٨ ٣٦٨ : ٤

(ط)

الطالقان ٢٧٨ : ٧ و ٤

الطائف ١٠١ : ٥٥ ١٢٨ : ١٦ ١٩٠ : ٧

٣٠١ : ٢ و ١

الطرفة ٤٤ : ١٦

طريب ١٦٨ : ٧

الطف ٢٧٦ : ١٠

طلوب ٢١٥ : ١

طويلع ١١٤ : ١

طيزنا باذ ٢٥٧ : ٤

(ظ)

الظويلم ٨٤ : ٥

(ع)

طارمة ٢١٩ : ٣

العالية ٢٨ : ١٨ ٢٢٢ : ١

عبر ٩٧ : ٢

مراب ٣٠١ : ٨

العراق ١٥ : ١٢ ٦١ : ١٠ ٦٦ : ٢٤

١٣١ : ٩ و ٢٠ : ١٥٣ ٢ : ١٧٥ ١٦ :

٢٧٤ : ١٥ ٢٧٩ : ١٣ ٣١٥ : ٥

٣٣٠ : ١٣ ٣٤٢ : ١٦ ٣٧٩ : ٢

العراقان ٣١٣ : ١٨

العرج ٣٠١ : ٦

عرقة ٤٣ : ٢٢ ١٧٠ : ١٠

عرفات = عرقة

عسفان ٣٠٥ : ٢٤

مكاظ ٦ : ٦ ٥٤ : ١٢ ٧٦ : ١٥ ٨٢ : ٧ و ٩

٩٢ : ٤ ١١٩ : ١١

(ك)

كابل ٣١٨ : ١٨
 كشوة ٢٩٩ : ٤٨ ٣٠٢ : ٦
 كدى ٢٩٩ : ٤٨ ٣٠٢ : ٦
 الكديد ٣٠٥ : ١٠
 كرمان ٢٧٨ : ١٩
 كسكر ٢٣٦ : ١٨
 الكعبة ٣٨١ : ٥
 كعبة نجران ٢٨٠ : ٢ ٣٨١ : ٦
 كنود ٣٠٤ : ٥
 كوفان ٣٦٨ : ٤

الكوفة ٦١ : ١٨ ١٣١ : ٤٨ ١٨٤ : ١٦
 ٢٢٧ : ٢٥ ٢٥١ : ٤٨ ٢٥٢ : ٦
 ٢٥٤ : ١١ ٢٥٧ : ١٨ ٢٦٥ : ١١
 ٢٧١ : ١٥ ٢٧٦ : ٢٣ ٣١٠ : ٤
 ٣٣٦ : ١٨ ٣٦٤ : ٧ ٣٦٨ : ١٥
 ٣٧٣ : ١١ ٣٧٤ : ١٣ ٣٧٧ : ١٥

(ل)

اللابتان ٢٩٩ : ٩
 لوى الثرى ٣٠١ : ٩
 ليدن ١٦٨ : ٢٠ ٢٠٠ : ١٦

(م)

محضر ١٥٦ : ٥
 المدينة المنورة ١٠ : ١١ ٢٨ : ١٩ ١١٠ : ٤٨
 ١٦١ : ١٢ ١٨١ : ١٠ ١٨٩ : ١
 ١٩٠ : ٦ ١٩٣ : ٦ ٢١١ : ١
 ٢٢١ : ١٠ ٢٢٢ : ١٦ ٢٩٥ : ٣
 ٢٩٨ : ١٣ ٣٠١ : ١٨ ٣٠٣ : ٣
 ٣٠٥ : ١٥ ٣٥١ : ٢٣
 مران ٣٤ : ١١
 مرعش ٣٧٣ : ٣
 مروالروز ٢٧٨ : ١٦

العلياء ٣١ : ٣

عمابة ٢٢٤ : ١٦

عمق ٢١٣ : ١٠

(غ)

غراب ٣٠١ : ١٧

غزنين ٣١٨ : ١٨

الغمر ٢٩ : ٥

الغور ٣٠٤ : ٥

الغوطه ١٨ : ١٥

(ف)

فارس ٤٧ : ٢٣ ١٨٧ : ٥

فلح ١٩٠ : ١١ ٢٠٠ : ٢٠

فدك ١٣ : ١٠ ١٩٠ : ٢٧ ٣٧ : ١٩

الفرات ٥٣ : ١٧ ٦٦ : ٧ ١٩٩ : ١٤

فرتاج ٥٨ : ١٣

فلسطين ٣٦٧ : ٢

الفوارع ٨ : ١٨

(ق)

القادسية ٢٥٧ : ١٨

القاهرة ٢٢ : ١٩ ٣١٠ : ١٥

قبور شمود ٣٠٥ : ٥

قران ٥٧ : ١٥

قرون بقر ٢١٢ : ٦ ٢١٣ : ١٣

قزى ١٥٦ : ٥

قزوين ٢٧٨ : ١٧

قصر دوران ٣٣٥ : ١٥ ٣٣٧ : ٩ ٣٤٤ : ٨

٣٥٩ : ٨

القصران ٢٧٨ : ١١

قبة بنى الحير ٢١٤ : ٣

قنين ٢٧٤ : ٨ ٢٧٥ : ٨

قوباء ٢١١ : ٨

نجد ٢٨: ١٨ ١٢١: ١٤ ٢٢٠: ١٠ ٢٢٢:
١٦ ٢٩٦: ٥

مجران ١٣١: ١٩

نطاع ٤٦: ١٣ ٥٧: ٤

نعمان ٣٤٩: ١٠

النفرات ٨٢: ١٠ ٨٤: ١١ ٨٥: ٢

نهر أبي فطرس ٢٩٩: ١٠

(هـ)

هجر ١٣١: ١٤

هراة ٣١٨: ١٨ ٣٦٨: ١٥

هند ٢١٥: ١٠

الهند ٩٠: ١٤ ١٤٦: ١ ٣٧٥: ١٩

هيدة ٢١٥: ٢١

(و)

وادي بحار ١٣٥: ١٦ ٦٣٦: ١٣

وادي القرى ٣٠: ٢٣ ٣٠٥: ١٥

واسط ٣٣٦: ١٨ ٣٥٠: ١٩

رج ٢٩٩: ٩

رجة ٣٤: ٨

(ي)

يافة ١٦٣: ٢٥

يثرب ٩: ١٤ ١٠: ٣ ١١: ١ ٥٩: ٦

١٠٠: ٥ ٢٩٩: ٩

يثربل ٢٥٩: ٥

اليمامة ٥٦: ١ ٥٧: ١٥ ٦٣: ١٥ ١٠١: ١

١١٥: ١١ ١١٦: ٢ ١٦٤: ١

٢٤٩: ١ ٣٠١: ١٨ ٣١٧: ٢

٣٤٩: ١٥

العين ٤٧: ١٩ ١٠٦: ٤ ١٣١: ٩ ١٣٥: ١

٢٠: ١٦٧ ١٥: ١ ١٦٨: ١ ١٥١: ١

٢٨٣: ٢١ ٣٠١: ٧ ٣١٣: ١٩

٣٧٦: ٢٠ ٣٧٨: ١٦

مرور الشاهجان ٣٤٤: ٢٠ ٣٦٩: ١٢ ١٩٠: ١

مزدلفة ١٧١: ٨

مسجد الخيف ١٩١: ١٧

مسجد ممالك ٢٥١: ٨

المسجد النبوي ١٨٠: ١٦

مسلح ١٣٧: ٤

المشارف ١٢٢: ٢٠ ٢٨٣: ١٩ ٣٧٨: ١٦

مصر ٢٦: ٩ ٣٠: ١٣

المصلى ٣٣٦: ٤ ٣٤٢: ١٠

المضجع ٢١٥: ٩ ٢٢٢: ١٢ ٢٢٣: ٢

المضيق ١٣٠: ٩

مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ٥٧: ١٦ ١٠٣: ١٤

١٢٥: ١٨

مطبعة آدلف هولر هوسن ١٦٣: ٢٥ ٣٨٠: ١٢

مطبعة السعادة ٢٢: ١٩

المطبعة الوهية ٣٠: ١٣

مكتبة القدسي ٣١٠: ١٥

مكة ٢٨: ١٩ ٤٤: ٥ ٥٤: ١٢ ١١٧: ١

١٠٧: ١ ١٢٠: ٦ ١٤٩: ٢٣ ١٦٩: ١

٩: ١٨١ ١٠: ١٨٨ ٥٥: ١٨٩ ١: ١٨٩

١٩٠: ٦ ١٩١: ١٢ ٢٠٨: ١

٢١: ٥ ٣٠١: ١٥ ٣٠٣: ٣

٣٥١: ٢٣

منعج ٧٦: ٦ ١٧٠: ١

منى ١٩١: ١٧ ٣٥٤: ١٠ ٣٧٦: ١٥

الموصل ٢٨١: ٦ ٢٨٢: ١٩

ميسان ٣٥٠: ١٨

(ن)

ناشيتكين ٣١٥: ١

ناظرة ٧٢: ٧

فهرس أسماء الكتب

(١)

أساس البلاغة للزنجشري — ١٦: ١١٠ ، ٢٠: ١٢٠
أسرار الحماسة (للاستاذ المرحوم سيد بن علي المرصفي) —

٢٤: ١٩٧

الاشتقاق لابن دريد — ١٦: ٣٢٧ ، ١٨: ١١١

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني — ٢١: ١٢٤ ، ٢٢: ٥٥

الألفاظ الفارسية المعربة (للقس أدى شير الكلداني) —

١٩: ٣٤٢

الأمالي (لأبي علي القالي) — ١٦: ٢٠٨ ، ٢١: ٢٠٧

٢٤١: ١٣ ... الخ

أمالي السيد المرتضى — ١٩: ٢٢ ، ٢٣: ١٥

١٨: ٢٥

الأنساب للسمعاني — ١٧: ٢٩٣

(ت)

تاج العروس في شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي —

٢١: ١٥ ، ١٨: ٥٥ ، ٢: ١٣٢ ... الخ

تاريخ الطبري (الرسل والملوك) — ٢١: ١٤٠ ، ١٨٧: ١٨٧

٢١: ١٦: ٣٠١ ... الخ

التبصير (تبصير المنتبه بتحرير المشتهر لمؤلفه شهاب الدين بن حجر

العسقلاني) — ٢٠: ١٥

تكملة شعر الأخطل للأب أنطون صالحاني اليسوعي —

١٦: ٣١٨

(ح)

حياة الحيوان للديمري — ١٧: ٣٧١

(خ)

خزانة الأدب للبغدادي — ١٨: ١٣ ، ١٩: ١٠٠

٢٠: ١٥

(د)

ديوان أبي محجن الثقفى — ١٧: ٢٧٣

ديوان الأخطل = شعر الأخطل .

ديوان الأعشى — ١٧: ١١٠ ، ١٢: ٣٨٠

ديوان أوس بن حجر — ٢٠: ٧٢ ، ١٤: ٧٣

ديوان الحماسة = شرح أشعار الحماسة للتبريزي .

ديوان الفرزدق — ١٠٥: ٢٢ ، ٢٦: ٢٦

ديوان القطامي — ٢٣: ٢٣ ، ٢٤: ١٢ ، ٢٥: ٢٥

١٣ ... الخ

ديوان المفضليات = شرح المفضليات .

ديوان النابغة الذبياني — ١٧: ٤ ، ١٨: ١٣

(ر)

رغبة الآمل من كتاب الكامل للأستاذ المرحوم سيد بن علي

المرصفي — ١٤: ٢٢٥ ، ١١: ٢٢٦

٢٠: ٢٢٧ ... الخ

(ز)

زهر الآداب للعصري — ٢١: ٢٤١

(ش)

شرح أشعار الحماسة للتبريزي — ٢٥: ٢٤ ، ١٤٠: ١٤٠

٢٣: ١٩٤ ، ٢٠: ٢٠ ... الخ

شرح ديوان امرئ القيس للوزير أبي بكر حاصم بن أيوب

البطلوسى — ٢٢: ١٧٢

شرح ديوان النابغة للوزير أبي بكر حاصم بن أيوب البطلوسى —

١٧: ٨

شرح القاموس = تاج العروس .

شرح المعقولات السبع لابن الأنباري — ١٧: ٤٢

١٨: ٤٣

- كتاب ابن أبي خيثمة — ٣٨ : ١٥
 كتاب أبي العباس بن ثوبة — ٣٣٧ : ١٨
 كتاب أحمد بن الحارث الخراز — ٢٠ : ١٨٠
 كتاب أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي — ٨٣ : ٢٢
 ١٤٦ : ٢٣
 كتاب أغاني ابن مسجع — ١٥ : ٨
 كتاب أيام العرب لأبي عبيدة — ٢١٥ : ١٧
 كتاب الجوابات للدائني (أبي الحسن علي بن محمد) — ٢٥٤ : ٢
 كتاب سيويه — ١٢١ : ١٨
 كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة — ٣ : ١٦ : ١٤
 ٢٠ ... الخ
 كتاب عبد الله بن خلف — ٢٥٧ : ١
 كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي — ٢٥٨ : ١١
 كتاب علي بن يحيى — ٣٢٠ : ١٦
 كتاب محمد بن موسى بن حماد — ١٦٩ : ٨
 كتاب المعاف لابن قتيبة — ٥٢ : ١٧ : ٧٥ : ١٨
 ١٧٦ : ١٧ ... الخ
 كتاب مقاتل الفرسان لأبي عبيدة — ٢١٥ : ١٨
 كتاب المؤلف والمختلف لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى —
 ٢١٠ : ٢٠ : ٣١٠ : ١٥ : ٣١١ : ١٧
 كتاب نسب الخيل لابن الكلبي — ٨٣ : ١٥ : ١٧
 (ل)
 لسان العرب لابن منظور — ٩ : ١٥ : ٢٣ : ٢٣
 ٢٤ : ١٢ ... الخ
 (م)
 ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه للحبي — ٢٤٦ : ٢٤
 ٢٦٥ : ١٩ : ٢٧٧ : ١٠
 مجزء لإسحاق — ١٢٤ : ١١
 مجموع لإسحاق — ٢٨٤ : ٩
 المحدث لعل بن يحيى المنجم — ٦٠ : ٩
 مختار الأغاني لابن منظور — ٢٠٦ : ١٩ : ٢٠٧ :
 ١٦ : ٢١١ : ١٥ ... الخ

- شرح المعلقات العشر للتبريزي — ٣ : ١٤ : ٤ : ١٥
 ٣٣ : ١٢ ... الخ
 شرح المفضليات لابن الأنباري — ٥٢ : ١٨ : ٥٧ :
 ١٦ : ١٠٣ : ١٤٩ : ١٩ : ٢٥
 شرح المفضليات للرزوقي — ١٢٥ : ١٨
 شعر الأخطل — ٦٢ : ١٣ : ٦٥ : ١٨ : ٦٦ :
 ١١ ... الخ
 شعر الأعشى — ٣٨٠ : ١٠ : ٣٨١ : ١٥
 الشعر والشعراء لابن قتيبة = كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة
 شفاء الغليل للخفاجي — ٣٥٦ : ١٩
 الشواهد الكبرى للعيني — ١١٧ : ١٨ : ٢٧٦ : ١٣

(ص)

- الصبح المنير في شعراء أبي بصير — ١٦٣ : ٢٤ : ١٦٤ :
 ١٥ : ١٦٥ : ١٩ ... الخ
 صفة جزيرة العرب لأبي محمد الهمداني — ١٦٨ : ١٩ :
 ٢١١ : ٧

(ط)

- طبقات الشعراء لابن سلام — ٢٠٠ : ١٦ : ١٨

(ع)

- العباب للصاغاني — ١٥ : ٢١

(ق)

- القاموس الفارسي الانكليزي لاستنجاس — ٣٤٢ : ٢٠
 القاموس المحيط للفيروزبادي — ١٥ : ٢١ : ٥٥ :
 ١٦ : ٧٥ : ١٨ ... الخ

(ك)

- الكافية لابن مالك — ٢٩ : ٢٢
 الكامل لابن الأثير — ٥٧ : ١٨ : ٧٦ : ١٩ : ٩٠ :
 ١٦ : ١٧ ... الخ
 الكامل للبرد — ٢٥ : ٢٠ : ٢٦ : ١٤ : ٧٤ :
 ٢٤ ... الخ

مختصر الأغانى = مختار الأغانى .

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري — ١٨ : ٣٨٠

معجم البلدان لياقوت — ٢٠ : ٥٠ ، ١٥ : ٥٥ ، ٦٣ : ١٦ ... الخ .

معجم الشعراء للرزباني — ١٥ : ٢٧٨

معجم ما استعجم للبكري — ٢٠ : ١٣٨ ، ١٨ : ١٤٧ ، ٢٠٠ : ١٥ ... الخ .

معنى اللبيب — ١٦ : ٢٧٦

منتهى الطلب من أشعار العرب لمحمد بن المبارك — ٢٠٩ :

١٣ ، ٢١٠ : ١٩ ، ١٥ : ٢١٩ ... الخ .

(ب)

النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى —

١٦ : ٥٥ ، ١٨ : ٦٣ ، ١٦ : ٩٠ ، ١٩ : ٩٠ ... الخ .

نهاية الأرب في فنون الأدب للنويرى — ١٧ : ٣٣٣ ،

١٨ : ٣٤٩

فهرس القـوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
...	(ء)			
ونحنُ	في خبائنا	طويل	٨ : ١٠٦	
لئن	دأء	وافر	١٤ : ١٧٠	
ما بال	بكأوها	كامل	١٩ : ٢٩٤ ، ٢ : ٢٩٢	
آذنتنا	الثواء	خفيف	٦ : ٤١	
لم	والضحاء	»	٤ : ٤٥	
	(ا)			
لما	أبا	طويل	٥ : ٥٩	
ألا	قضى	»	١ : ١٤٥	
	(ب)			
حلفتُ	مذهبُ	طويل	٨ : ٧ ، ١٣ : ٤	
			٩ : ٢٢ ، ١ : ٨	
فإنك	كوكبُ	»	٥ : ٣٩	
ملوكُ	وأقربُ	»	١١ : ٤٠	
بكيتُ	يسلبُ	»	٤ : ٧٨	
على	يتلهبُ	»	١١ : ١١٠	
لقد	شاربُ	»	١٧ : ١١٨	
لعمري	ضرايبها	»	١١ : ١٤٥	
أريقتُ	المراتبُ	»	١٧ : ٢٤٥	
تريكُ	قطوبُ	»	٦ : ٢٦٩	
كليفي	الكواكبُ	»	٩ : ١٦	
لعمري	تغلبُ	»	٣ : ١٠٠	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
كا	المنهبُ	طويل	١٥ : ١٠٥	
بني	محاربُ	»	١ : ١١١	
دعا	بنجيبُ	»	٣ : ٢٣٦	
فواحسرتا	وبالقربُ	»	٤ : ٣٤٤ ، ٢ : ٣٣٧	
ألا	شعبُ	»	٦ : ٣٣٧	
قتلنا	غصباُ	»	٨ : ١٠٩	
أبا	لتنفضباُ	»	٢ : ٣٢٧	
جاءوا	نسبُ	بسيط	١٤ : ٢٧٣	
وما	الرقاباُ	وافر	٩ : ١١٧	
رفعتُ	والقباباُ	»	٤ : ١٢٥	
ألا	عناباُ	»	١٣ : ١٥٨	
هيجتُ	الأطرابُ	كامل	٨ : ٣٠١	
مزنتُ	خضابُ	»	٦ : ٣٤٤ ، ١٠ : ٣٣٦	
رسأتني	وتكاباُ	»	٩ : ٢٦٣	
ممتُ	مكابهُ	»	١٣ : ١١٦	
بكرَ	وشبابها	مجزوء الكامل	٤ : ١٤٦	
ألا	يا بوبةُ	مزج	١٢ : ٣٧٠	
لبدني	معجبُ	رجز	١٣ : ١٦٥	
أصمُ	صلبةُ	»	١٠ : ٣٨	
أنا	محرورُ	»	٨ : ١٠٥	
إنما	عجبُ	رمل	١٢ : ٢٥٧	
حضر موتُ	تنسبُ	»	١ : ٢٦٤	
سألُ	القصبُ	»	١٤ : ٢٦٤	

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
يا هند	المطلب	سريع	٦ : ٣٥٤	
يا بها	الذاهب	»	٣ : ٢٥٨	
إن	الأوصاف	خفيف	١٩ : ٢٨٦	
أنا	جواب	»	٤ : ٢٨٧	
يهب	الركاب	»	٢ : ٣٥٣	
إن	مصييا	»	٨ : ٣١٩	
بوب	مصييا	»	٥ : ٣٧٠	
أيصحو	زينب	مقارب	٤ : ٢٨٨	
فكعبة	بأبوابها	»	٢ : ٣٨٠	
(ت)				
لمرك	قاموت	طويل	١٨ : ١٦٩	
تزلن	مغمرات	»	١١ : ١٩٠	
ألم	فتخت	»	١ : ١٩٩	
ولقد	حجرتها	رمل	١٣ : ٣٦٢ ، ١٠ : ٣٦٠	
إن	بطلعه	منسرح	٦ : ٣٣٩	
(ج)				
إن	والخرج	بسيط	٥ : ٢٧٣	
حلت	ناج	»	١٣ : ٥٨	
أندھوی	السراج	وافر	١٦ : ٢٥٣	
نحن	منجى	رجز	٩ : ٣١٢	
(ح)				
آلا	قارح	طويل	١٠ : ٥٨	
ولسو	وصفائح	»	١٢ : ٢٤٤	
فقل	النواجم	»	٣ : ٣١١	
أنى	لبتاح	بسيط	١٠ : ٦٨	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
داني	بالتراح	بسيط	١١ : ٧١	
يارب	ولوحه	رجز	٥ : ١٧١	
(د)				
فان	أبرد	طويل	٩ : ١٣٠	
كنمت	يريد	»	٣ : ١٧٥	
لمرك	مقعد	»	٢ : ٧٣	
إن يك	شاهد	»	١٢ : ٩٠	
آلا	بخالد	»	١٥ : ٩٧	
تمطت	باليد	»	١٤ : ١٥٢	
لمرك	مسدد	»	١ : ٣٢٤	
تخيرت	هندا	»	١٠ : ٣٤٩	
خليل	قصدا	»	١ : ٣٥٠	
ججاج	الصد	»	٥ : ٢٤٢	
آلا	الفند	بسيط	٨ : ٤	
بادار	الأمد	»	٣ : ٣١	
أمسى	والابد	»	١٦ : ٣٦٤	
آلا	ما نريد	وافر	٥ : ٥٨	
أديروني	الوريد	»	٥ : ٨٣	
تركت	وليد	»	١٠ : ٩٤	
ولقد	تطرّد	كامل	١ : ١٥٨	
ولقد	يتفصّد	»	١١ : ٢٥٦	
أمن	مزود	»	١١ : ٨	
سقط	باليد	»	١٠ : ١٢ ، ٧ : ١١	
ملك	كالمرود	»	٤ : ١٣	
هلا	واد	»	٥ : ١٢٩	
الحين	بلدا	»	٢ : ٣٥٨ ، ٥ : ٣٥٧	

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
وأرى	الأمردا	كامل	١٥ : ٣٦٠
يَجِدُنِي	الرَّقْدَا	»	٦ : ٣٦٣
مَنْ	عَمْدَا	مجزوء الكامل	١٩ : ٤٩
يَا لَكَ	الأسد	رجز	١ : ٥٣
غضبت	أحد	رمل	٨ : ٢٥٢
لَيْتَ	تَجِدُ	»	١٧ : ٣٤٠
تَشَاغَلَ	جَاهِدُ	سريع	١٢ : ٢٨٦
عبدُ شمس	بعيد	خفيف	١٤ : ٣٠٣
ليلى	أَسِيدُ	»	٥ : ٣٠٤
مَا لِعَيْنِي	هَجُودُ	»	١٤ : ٣٧٤
لَقِطُ	لَا يَهْتَدِي	مقارب	١٨ : ١٢٨
(ذ)			
رَبِّ	لَدَاذِ	خفيف	٦ : ٢٨٩
(ر)			
رَأَيْتُ	أَبَادِرُ	طويل	٦ : ٨٩ ، ١١ : ٧٤
			١٦ : ٩٣
لِعَمْرِكَ	أَكْثَرُ	»	١٠ : ١٥٥
أَمِنْ	الْأَبَاعِرُ	»	٩ : ١٦٠
نَأْتِكَ	مَرِيرُهَا	»	١ : ٢٠٥
حَمَامَةٌ	مَطِيرُهَا	»	١٠ : ٢٠٨
أَقْسَمْتُ	الدَّوَائِرُ	»	٢ : ٢٣٤
هَرَأَقْتُ	سَيَفُورُ	»	٦ : ٢٣٥
لِعَمْرِكَ	الْمَعَايِرُ	»	٧ : ٢٤١
أَيَذْهَبُ	تُحَوِّرُهَا	»	٧ : ٢٤٥
أَمِنْ	وَزُرُ	»	١٦ : ٢٨٢
لِعَمْرِي	تَزُرُ	»	٦ : ٢٨٣
صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
ولا	عاجرة	طويل	٢٣ : ٣٢٦
لَعْبَدَةٌ	أَسْطَارُ	»	٢ : ٣٣٨
نَرْجِنَا	أَحُورُ	»	١٤ : ٣٥٩
وَقَائِلَةٌ	صَحْرُ	»	٩ : ٢٥
تَعْلَمُ	جَعْفِرُ	»	١٦ : ٩٦
يَكْلِفُنِي	ثَمَرِي	»	١٣ : ١٠٦
نَحْنُ	الْأَمِيرُ	»	١٢ : ١٣٠
أَجَدُ	يَقْدِرُ	»	٨ : ١٥١
فَإِنْ	حَامِرُ	»	٧ : ٢٤٣ ، ١٧ : ٢٠٢
نَظَرْتُ	نَاطِرُ	»	٩ : ٢٢٤
وَلَمْ	فَايَصُرُ	»	١٦ : ٢٢٥
أَيَا	الْمُتَجَبِّرُ	»	١٠ : ٢٣١
وَيَوْمًا	تَجَرُّ	»	١٨ : ٢٧٤
وَجَدْنَا	وَالْفَزَرُ	»	٧ : ٣١٧
إِذَا	بَحْكِرُ	»	٦ : ٣٢٢
فَرَشَنِي	بَنِي	»	١٩ : ٣٢٣
أَبِي	السُّكْرِ	»	١٣ : ٣٢٨
أَلَا	بُنْسَرِ	»	١٢ : ٣٢٩
رَأَيْتَكَ	وَنَاطِرَا	»	٨ : ٣٠
أَجْنُ	وَمَحْضَرَا	»	٥ : ١٥٦
إِذَا	أَجْرَا	»	٤ : ١٧٣ ، ٥ : ١٦٩
وَمُقَعِدُ	فَابْصِرَا	»	١ : ٢٦٠
وَمَنْ	ذِكْرَا	»	٧ : ٢٧٢
إِذَا	تَخَيَّرَا	»	١٢ : ٣٤٨ ، ١٤ : ٣٤٧
إِذَا	عَمَّرُ	»	١٠ : ١٧٥
تَذَكَّرُ	مَا أَتَمَّرُ	»	٦ : ١٩٨

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
وإنَّ	نَارُ	بسيط	٩ : ٦	س
مهفهُفٌ	مَحْتَقِرٌ	»	١٢ : ٢٥	س
لَافِي	الْخَبَرُ	»	١٥ : ٦١	س
خَفَّ	غَيْرُ	»	١٣ : ٦٤	س
الْأَكْلُونُ	الْخَمْرُ	»	١ : ٦٦	س
تُمْسُ	قَدَرُوا	»	٤ : ٦٨ ١١ : ٦٧	س
كَانَهَا	أُثْرُ	»	١٥ : ١٧٣	س
مَنْ	وإِمرَأُ	»	١٠ : ٣٤٥	س
يَا حَارُ	ضَارِي	»	١٠ : ١٠٢	س
لَا تَأْمَنَنَّ	بِأَسْيَارِ	»	١٨ : ١١٢	س
كَمْ	وَلِجَارِ	»	٢ : ٢٣٥	س
أَمَّا	صَدْرِي	وافر	٤ : ١٥٤	س
لِعَمْرِكَ	الْحَارِ	»	١ : ٢٠٠	س
أَلَا	قَفَارِ	»	١٢ : ٢٩٥	س
أَقَامَ	جَارًا	»	١١ : ٣٠٠	س
وَنَكَمَ	سَارًا	»	٢٠ : ٣٣١	س
يَا بَغْلُ	نَدُورُ	كامل	٣ : ٢٦١	س
خَلَمُوا	لَا تَظْهَرُ	»	٢٠ : ٢٧١	س
أَبْنَى	يَتَرَمُّ	»	١ : ٢٧٢	س
بَلْ	أَحْمَارًا	»	١ : ٩٠	س
نَحْنُ	مَشْهُورَا	»	٤ : ٢٤١	س
وَلَقَدْ	الْمَطَايِرِ	مجزوء الكامل	١٠ : ١٤	س
لَافِي	النَّجْرِ	رجز	٥ : ٥٣	س
أَشْقَرُ	تَعْقِرِ	»	١٢ : ١٤٣	س
وَالرَّفْعَ	الظُّهْرَا	»	٢٣ : ٢٩	س
مَنْ	الشَّجَرُ	»	٤ : ٥٦	س
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أَنَا	وَالشَّرُّ	رجز	٩ : ١٤٠	س
قَدْ	الْخَبَرُ	رمل	١٤ : ١٨٥ ١٢ : ٨٤	س
حَيْثَا	وَقَرُّ	»	١١ : ٢٢٠	س
رُبَّ	مُضَرُّ	»	١١ : ٢٦٨	س
وإِذَا	وَطِيرُ	»	١٤ : ٣٥٢	س
وإِذَا	وَحَمْرُ	»	٥ : ٣٥٣	س
لَيْتَ	وَحَارِي	مجزوء الرمل	٢ : ٣٧٦	س
عَسَّ	آخِرَةُ	سريع	٥ : ٣٧٤	س
فَإِنَّ	الْمَنْسِيرِ	متقارب	٤ : ٢٥٣ ٥ : ٢٥١	س
جُدِلْتُ	نَاظِرَةُ	»	١٦ : ٧٢	س
فَإِنَّ	الضُّفَارَا	»	١١ : ١٨٠	س
(س)				
يَهْدِدُنِي	تُرْسِي	طويل	٧ : ٣١٨	س
فَلَيْتَ	عَاسِيَا	»	٥ : ٢٥٧	س
مَنْ	دَرْبَاسِ	بسيط	٧ : ٣٧٥	س
يُسَالَتُنِي	نَحْسُ	وافر	٩ : ٢٦٧	س
ظَلَّتْ	أَمْسِ	كامل	٧ : ١٤٤	س
يَا لَيْتَ	الْمَرْسُوسُ	رجز	١٣ : ١٤٤	س
لَا أَحَدُ	بِالْعُرُوسِ	»	١٧ : ١٦٥	س
أَجْعَلُ	وَمَحْسَى	»	٧ : ١٦٨	س
أَقْدِمُ	الْجَمْسُ	سريع	١٢ : ١٤٦	س
يَا خَلِيلِي	نُعَاسَا	خفيف	٣ : ٢٧٠	س
تَقُولُ	الْأَنْفَسِ	متقارب	١٥ : ٣٠٢ ٥ : ٢٩٨	س
(ش)				
بُلَيْتُ	كُنْدُشِ	متقارب	٥ : ٣٧١	س
يَرِيدُ	عَاشِقَةُ	»	٨ : ٢٥٨	س

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
دموت	الزاعي	رجز	١٠٥ : ٤	
إذا	تراعي	»	١٠٧ : ١٣	
لأى	الدمه	»	١٥٧ : ٨	
أيها	وقعا	منسرح	٧٤ : ٥	
(ف)				
جزى	مكلف	طويل	٢٣٨ : ١٤	
أقول	خلف	بسيط	٣١٥ : ٣	
ونحن	الخليف	وافر	١٣٧ : ١١	
عرفتكم	خلف	رجز	١٤٢ : ١٢	
إن	تعريف	»	١٤٤ : ٢	
(ق)				
إذا	نواقه	طويل	١٩٢ : ١٦ : ١٩٣	
			١٩٤ : ٥	
لسانك	طليق	»	٢٧٢ : ١٣	
هدمت	طريق	»	٢٧٢ : ١٧	
لعمرك	بموق	»	٥٥ : ٢	
بني	موق	»	٣٧٣ : ١٢	
يسعى	غرقوا	بسيط	٣٣٠ : ١٠	
انعم	الخلق	»	١٨٦ : ١٥	
لا أشربن	البطريق	»	٢٧٦ : ٥	
إني	يسق	»	٢٧٦ : ١٠	
إذا	فسوق	وافر	٢٦٥ : ١٥	
كتبت	والحقوق	»	٣٥٢ : ٥	
طرفت	المعنى	كامل	٢٣ : ١٤	
ظعن	الشرق	»	١٩١ : ٣	
وتنوء	بالوسن	»	١٩٢ : ٣	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
(ص)				
وبقر	خصاض	رجز	٦٤ : ١	
(ض)				
قرب	القياض	خفيف	٢٥٥ : ٩	
(ط)				
تجبو	الأمشاط	رجز	٢١٤ : ١١	
(ع)				
فإنك	واسع	طويل	١٣٩ : ٥ : ١٣ : ٦	
			٢٢ : ١٣	
صفا	الدافع	»	١٨ : ٨ : ١٧ : ٤٠	
حللت	نافع	»	١٩٢ : ١٤	
وثبتت	شفيعها	»	٣٣٤ : ١٣	
أراحتة	منهجع	»	١٧٠ : ٦	
ونحن	أفصرنا	»	١١١ : ١٥	
مضى	تدمعا	»	٢٠٠ : ٧	
قل	ومزردنا	»	٣١٧ : ١٣	
إذا	المضاجعا	»	٣٢٦ : ١٣	
أما	الزاعي	بسيط	٩٠ : ٨	
يايها	منوع	»	٢٥٤ : ١٣	
إني	مخلوع	»	٢٥٤ : ١٥	
أبلغ	أرباما	»	١١٦ : ٨	
مهلا	متسعا	»	٣٠٩ : ٨	
بانت	رجعا	»	٣١٣ : ١٤	
عجب	تنزع	كامل	٣٧٩ : ٦	
يا مسمع	المصقع	رجز	٣٣٠ : ٥	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
رحلت	الوثاق	مجزره الكامل	٢٩١ : ١١	
لو	نطقوا	منسرح	٣٥٦ : ١٠ : ٣٥٧	١٤
يمشون	والخلق		٣٦٠ : ١٣ : ٣٦٣	٢
يا على	حقا	خفيف	٣٤٤ : ١٥	
(ك)				
أفي	العوارك	طويل	٢٢٦ : ٢٦	
إذا	برمك		٢٨٦ : ٩ : ١٥	
إذا	قضائكا		٣١٦ : ٤	
انت	أبكي	كامل	١٧٥ : ١٤	
جنيّة	بالمسك		١٧٧ : ١	
وقد	شريك		٢٧١ : ١٣	
أنا	وأهواك	مخرج	٢٨٧ : ٨	
يا عزّ	أهانك	رجز	١٤٩ : ٢١	
عائش	أبوك		١٨٨ : ١٤	
أبا النصير	بالكا	سريع	٢٩٠ : ٤	
(ل)				
أناخوا	يتسربلوا	طويل	٦٣ : ٩	
لّه	ونائل		٦٨ : ١	
كفيت	حال		١٧٥ : ٧	
آلا	وجليل		١٩٠ : ٢٠	
وذى	سبيل		٢٠٧ : ١٤	
عفا	خياها		٢٠٨ : ٤	
وعنه	لا يثاها		٢٠٨ : ٦	
بعيد	باطله		٢٣٧ : ١١	
ألم	يفعل		٢٦٥ : ٦	
ويفرح	والنصل		٢٨٤ : ٦ : ٢٨٦	١٠
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
قرى	يتذلل	طويل	٣٣١ : ٥	
برئت	قالوا		٣٣٩ : ١٤	
أنا	الأصل		٨١ : ١٢	
لعمري	والم		١٠٠ : ١٠	
الكني	الأوائل		١٠١ : ٧	
لعمري	خاذل		١٠٧ : ٣	
أيجل	النمل		١٦٣ : ١٤ : ١٦٦	٤
وإن	مطافيل		١٧٢ : ٥	
خايل	والحبيل		١٧٨ : ١٣	
تميم	بالتذلل		٢٥٩ : ٣	
أبا	المضلل		٢٥٩ : ١٤	
كان	مزمّل		٢٥٩ : ١٨	
أبلغ	بمبال		٢٧٠ : ١٦	
خرجت	جعل		٢٧٤ : ١٠	
لعمرك	منهل		٢٨٢ : ١٠	
تهددني	الحبل		٣٢٤ : ٩	
وأنتم	هزلا		١٣٠ : ٧	
ونحن	أقبلا		١٣٦ : ١٢	
يقولون	سفرجلا		٢٦٧ : ٧	
بني	ومصاهها		٢٨٣ : ١٠	
أنا	الطيل	بسيط	٢٣ : ٦	
يا عين	والعال		٧٣ : ٧	
هلا	زالا		١٣٠ : ٤	
كان	وأنعلا		٣٥٨ : ١٥	
ومولاك	نعل	وافر	١١١ : ٤	
تخلّي	القتال		٢١٥ : ٢١	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أحبُّ	الثقيل	وافر	١٣ : ٣١٥	س
أجمع	هالاً	»	١ : ٥٧	س
جزاك	الخليل	»	٦ : ٩٨	س
أتاني	التبولا	»	١٢ : ٩٨	س
تضينا	هزلاً	»	١ : ١٤٩	س
ستعلم	زالاً	»	٦ : ٣١٣	س
والشعر	لا يُجهل	كامل	١٤ : ٧٠	س
أولاد	المفضل	»	٤ : ١٦	س
قالت	قولي	»	١٧ : ٨٠	س
ولانت	للثقل	»	١٥ : ٩١	س
كرب	نهشل	»	١٤ : ١٣٩	س
والخليل	الحفظ	»	٢٠ : ٢٥٥	س
لا تهج	معزل	»	١٧ : ٣٢١	س
أبني كليب	الأضلال	»	٧ : ٥٥	س
دار	وخلا لها	»	٦ : ٢٨٠	س
لما	مالاً	»	١٢ : ٣٢٠	س
فبر	مثل مجزوء الكامل	»	١ : ١٣٤	س
زعمت	الرحائل	رجز	١٢ : ١٤١	س
فهل	كامل	»	٧ : ١١٢	س
لم	وحظله	»	١ : ١٤٢	س
نحن	ومنبلة	»	٥ : ١٤٢	س
أكلكم	مقبلاً	»	٩ : ١٤٣	س
يارب	حالة	»	٥ : ٢٩٤	س
كم	شردل	مجزوء الرجز	١٢ : ٥٢	س
أقبر	له	مجزوء الرمل	١٣ : ٢٩٠	س
نظعنهم	نابل	سريع	١ : ١٧٢	س
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
إنت	الباطل	سريع	٨ : ٣٢٧	س
قبعت	الباطل	»	٢ : ٣٢٨	س
لولا	حال	»	٤ : ٣٢٠	س
أبلغ	جهلاً	منسرح	١٤ : ٣٧٦	س
يا صم	عجلاً	»	٦ : ٣٧٧	س
وشيوخ	السعال	خفيف	١٦ : ١٠٩	س
قبح	الجهول	»	٦ : ١٢	س
طل	السخال	»	١٢ : ١٥	س
(م)				
قفا	نادم	طويل	١٢ : ١٠٨٤٢ : ١٠٣	س
أقول	الشكائم	»	١١ : ١٩٥	س
وكأس	مُلوّم	»	٧ : ٣٢٥	س
ألا	العظام	»	٧ : ١٠٤	س
ما قصرت	ظالم	»	١ : ١٢٠	س
يقولون	ناثم	»	٣ : ١٨١	س
ألا	هشام	»	١٠ : ٢٨٨	س
وأرضى	الهازم	»	١٢ : ٣١٦	س
أشارت	تتكيم	»	١٣ : ٣٥٣	س
كأين	وأنعما	»	١١ : ١١٣	س
سمنع	مسلباً	»	١٥ : ١١٣	س
أتينا	ظالماً	»	٥ : ١٦٥	س
فواندي	ذم	»	٩ : ١٩٤	س
ديار	رعم	»	١٠ : ١٩٦	س
ولانت	الععم	»	٨ : ١٩٩	س
يفسدو	هضم	بسيط	١٩ : ٢٢٨	س
ألمى	كلثوم	»	١٤ : ٥٤	س

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
يا صين	والهيم	بسيط	٩ : ٢٣٥	
آلم	جدام	وافر	٢١ : ١٠	
آلم	الهام	»	٩ : ٢٩	
تاوي	الفرم	»	٣ : ٢١٩	
آلا	مستقيم	»	٤ : ٢٧١	
ولما	زميم	»	١٦ : ٣١٩	
يديت	الكريم	»	٤ : ١٤٧	
منحلي	كرام	»	٧ : ٢٤٦	
آلا	نياما	»	١٧ : ١٣٩	
جزاني	بالكرامة	»	١٨ : ١٥١	
ويوم	حساما	»	٥ : ١٦٣	
والله	مليد	كامل	٥ : ١٥٩	
وهم	ونعيم	»	٩ : ١٦٣	
دار	الايام	»	٥ : ٩٦	
لاني	فنفهم	»	١٣ : ٣٥١	
ونخرق	سقيما	»	٢٥ : ٢٥	
ولقد	وحاتم	مجزوء الكامل	١٠ : ٩	
لا يمتنعك	التام	»	١٨ : ٩	
نفس	مما	رجز	١٦ : ١٢	
هذا	النم	سريع	١٩ : ١٨ : ٢٠	
يا قوم	اليوم	»	٣ : ١٤٣	
لكن	القوم	»	٧ : ١٤٣	
تبارك	الحكم	منسرح	١٥ : ٣٧٧	
عيناى	يها	»	١٥ : ٣٧٩	
نفس	نخزوم	خفيف	١٨ : ٣٠٣ : ١٤ : ٢٩٤	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
فها	الأفهم	متقارب	٩ : ٤٤	
سالت	لما	»	١٢ : ٢٦٦	
ونفر	والمتهم	»	٨ : ١٨٣	
كفاني	ومم	»	٥ : ٢٦٦	
(ن)				
أمن	وتلين	طويل	٩ : ٣٢١	
آلا	لينا	»	٧ : ٣٤٧	
مقي	سنان	»	٩ : ١٥٩	
ما كان	جوفان	بسيط	٣ : ١١٢	
هنا	يدلان	»	١٢ : ٣٦١ : ٦ : ٣٦٠	
هل	رامين	»	٢ : ٣٦٥	
صاحب	صوحانا	»	١٣ : ٣٢١	
أتيتك	الظنون	وافر	١١ : ٢ : ٤	
إلى	العيون	»	١٦ : ٢٢	
أراني	أراني	»	٥ : ١١٧	
ويوم	أزجوان	»	٣ : ١٥٢	
آلا	تعرفني	»	٥ : ٢٠٧	
عجبت	هجين	»	٦ : ٢٥٤	
فلا	الأكرمين	»	٩ : ٢٥٤	
دعاني	تكتاني	»	٣ : ٢٧٧	
سقي	بالجوزجان	»	١٠ : ٢٧٨	
كأني	الجبان	»	١٦ : ٢٨١	
صحا	الغواني	»	٥ : ٣٢٦	
أبو	ولين	»	١٥ : ٣٤١	
رسا	الشاهجان	»	٢٠ : ٣٤٤	
رايت	نهاني	»	٦ : ٣٦٩	

صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
أَلَا	الْأَنْدَرِيَّةَ	وافر	١١ : ٥٠	
مَتَى	الْقَرْيَةَ	»	٨ : ٥٦	
أَيَا	لَقِيْنَا	»	١٣ : ٣١٢	
مَا ضَرَّ	الْبَحْرَانِ	كامل	١٧ : ٥٤	
لَمَنْ	بَرْمَانَ	»	٢ : ٦٣ ، ٥ : ٦٠	
أَجْرِيرُ	حَصَانِ	»	٣ : ٦٢	
يَا يَوْمَ	الْحُضَيْنِ	سريع	١٢ : ٣٢٣	
عَضَّ	الْأَسْكَنِينَ	»	١٥ : ٣٢٣	
أَيُّهُ	الْمَسَاكِينِ	»	١٠ : ٣٦٧ ، ١١ : ٣٦٣	
مَاشُ	مُحَجِّينَ	»	١٢ و ٨ : ١٨٨	
جَعَلَ	عَيْنِي	خفيف	١٩ : ١٨٦	
غُلِبَ	إِخْوَانِي	»	١٠ : ٢٦٠	
لَمْ	حُنِينَ	»	١ : ٢٦٢	
(هـ)				
أَجْجَاجُ	تَرَاهَا	طويل	١٩ : ٢٤١	
أَجْجَاجُ	مَدَاهَا	»	١ : ٢٤٨	
صدر البيت	قافيته	بحره	ص	س
(ي)				
فَتَى	بَاقِيَا	طويل	٢٠ : ١٨	
أَيَا	تَلَاقِيَا	»	١٩ : ١٣١	
إِذَا	هَادِيَا	»	١١ : ٢٠٢ ، ١٦ : ٢٠١	
بِرَى	سَاعِيَا	»	١٤ : ٢٣٥	
أَلَا	لَبَا	»	٩ : ٣٣٧ ، ١٥ : ٣٣٥	
			٨ : ٣٤٤	
أَلَمْ	مَالِيَا	»	٢ : ٣٤٣	
مَدِيرِي	يَدِيهِ	»	١٢ : ٣٤٦	
لَيْتَ	قَدِيدِيهِ	مجزوء البسيط	٧ : ٣٦	
يَا ضُبْعًا	الرَّذِي	رجز	٧ : ١٤٩	
يَا لَيْتَ	مَعِيهِ	مجزوء الرجز	١١ : ٣٦	
يَا حَارِ	قُطَامِيَا	»	٨ : ١١٩٠	
مَلَلَانِي	رِيَا	خفيف	١٠ : ١٢٣ ، ٨ : ١٢١	
أَعْرِفَا	حَلِيَا	»	١٤ : ١٢٢	
مَا أَبَالِي	غُورِيَا	»	٣ : ١٢٤	
بَلَعْنَا	بَدِيَا	»	٩ : ١٢٤	
سَالِّي	سَرِيَا	»	٥ : ٢٥٦ ، ١٦ : ٢٤٩	
شَرَدُوا	دَوِيَا	»	٤ : ٣٠٣	

فهرس أنصاف الأبيات مرتبة حسب أوائل كلماتها

(ف)

فألف ذاك متلاف كسوب وافر ١٨ : ٧٤
فقد نبفت لهم منا شؤون ٨ : ٣ »

(و)

وئيسي مثل ما نُسيت جذام وافر ٧ : ١٠

(١)

أنيث كفنوا النخلة المتعكل طويل ١٥ : ١١
إذا تقوم بكاد الخضر ينخزل بسيط ١٩ : ١٩٢
الأم مباحاً أيها الطلل البالي طويل ١٢ : ٣١

(ث)

ثلاث الأثافي والد يار البلاقع طويل ٢٠ : ٣٦٢

فهرس أيام العرب

يوم ساق	١٦ : ٩٤ ٤٢ : ٨٤	يوم بدر	١٦ : ٢٥٢
يوم مجستان	٥ : ١٨٧	يوم جبلة	٤ : ١٤ : ١٢٤ ٤ : ١٢ : ١١٢
يوم الشقيقة	٧ : ٤٨		١١ : ١٦٣ - ٢ : ١٣١
يوم الصفقة	١٤ : ١٣١	يوم الجمل	٣ : ٢٩٤
يوم قطرى	٥ : ١٨٧	يوم ذى قار	٤ : ١٣١
يوم الكلاب الأول	١٢ - ٩ : ١٣١	يوم ربحان	١١٦ : ٤٧ : ١١٤ ٤ : ١٢ : ١١٢
يوم الكلاب الثانى	١٩ - ١٣ : ١٣١		١٦ : ٤١٨ : ١٤ : ١٢٤ ٤ : ١٢٧
يوم كلاب ربيعة	٤ : ١٣١		١٧
يوم المضيق	١٠ : ١٣٠	يوم الزارية	١ : ٣١١

فهرس الأمثال

خذوه ولو بقرطى مارية	١ : ١٦	ابدأهم بالصراخ ينهزموا	٨ : ٣٧٧
دع عنك بُنْيَات الطريق	١٩ : ٢٦٥	أحاديث طسم وأعلامها	٢١ : ١٠٣
شيثاً ما يريد السوط الى الشقراء	٩ : ٨٧	إست البائن أعلم	١٩ : ١٠٨
شيثاً ما يطلب السوط الى الشقراء	١٠ : ٨٧	إست الحالب أعلم	١٣ : ١٠٥
كلُّ أَرْبٍ نفور	٦ : ٨٦	إست الضارط أعلم	١ : ١٠٨
		أعيان من باقى	١٨ : ٣٢٨

فهرس الموضوعات

صفحة	
٣٦	أخذ معنى لزقاء اليمامة
٣٧	رواية أخرى في حديث حسان عنه حين وفد على النعمان
	أخبار الحارث بن حنظلة ونسبه
٤٢	نسب الحارث بن حنظلة
٤٢	السبب في قول قصيدته المعلقة
	كان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجاله معلقته في موقف
٤٥	واحد وشرح أبيات منها
٤٩	قصيدة له دالية
	نسب عمرو بن كلثوم وخبره
٥٢	نسب عمرو بن كلثوم من قبل أبيه
٥٢	ما رآته أمه مناما في حملها به
٥٣	قصة قتله لعمرو بن هند
٥٤	تعظيم تغلب لقصيدته المعلقة
٥٤	نخر شعراء تغلب بقتله عمرو بن هند
٥٥	إخوته وعقبه
	أغار على بني تميم ثم انتهى إلى بني حنيفة فأمره يزيد
٥٥	ابن عمرو ثم أطلقه فدحه
	حواره مع عمرو بن أبي حجر الغساني حين مرّ ببني تغلب
٥٧	فلم يكرموه
٥٨	هجاءه للنعمان بن المنذر
٥٩	وفاته ونصيحته لبنيه
	ذكر الخبر عن السبب في اتصال الهجاء
	بين جرير والأخطل
٦١	سبب التباحي بين جرير والأخطل
٦٣	قصيدة للأخطل وشرح بعض كلماتها
٦٧	مدح الرشيد بيتا للأخطل

صفحة	
	أخبار النابغة ونسبه
٣	نسب النابغة
٣	من الطبقة الأولى
	سأل عمر بن الخطاب عن شعر فلان أخبر أنه له قال
٣	لأنه أشعر العرب
	مثل ابن عباس عن أشعر الناس فأمر أبا الأسود
٥	بالجواب فذكره
٥	حوار في شعره في مجلس الجنيد بن عبد الرحمن
	كان يجلس للشعراء بمكافئ فدح شعر الخنساء وحواره
٦	مع حسان
	تذاكر قوم الشعر وهم في الصحراء فإذا هم بجحش يقول
٧	لأنه أشعر الناس
٧	فضله أبو عمرو على زهير
	سأل عبد الملك عن شعره في اعتذاره للنعمان وقال
٧	لأنه أشعر العرب
٧	مثل حماد بن تقادم النابغة فأجاب
٨	كان أثيرا عند النعمان فدخل على زوجته المتجردة فوصفها
١٠	كان يقوى قلبها ذهب إلى يثرب تبين له هذا العيب فأصلحه
١٢	قال صالح بن حسان إنه كان مخمّثا
	هروبه من النعمان إلى ملوك غسان واختلاف الرواة
١٢	في سببه
	كان المنخل اليشكري يهوى هند بنت عمرو بن هند
١٤	فتنزل فيها فقتله
١٦	مدح عمرو بن الحارث الأصغر الغساني وأخاه النعمان
٢٠	فضله الشعبي على الأخطل في مواجهته في مجلس عبد الملك
٢٦	حديث حسان عنه حين وفد على النعمان
٢٩	رجوعه إلى النعمان حين بلغه أنه طبل وشعره في عصام
٣٠	بما يغنى فيه من شعره

صفحة	
١٠٢	قتل الحارث لابن النعمان
١٠٢	أخذ النعمان عم الحارث فاعتذر إليه فخلعته وقال شعرا ...
١٠٣	شعر للحارث في قتله ابن النعمان
١٠٤	شعر للحارث يخاطب به النعمان
	أخذ مصدق للنعمان إبلا لدهيت فاستجارت بالحارث
١٠٥	فردّها اليها
١٠٦	خروج الحارث الى صديق له من كندة
١٠٦	لجوءه الى بني عجل بن الحيم
١٠٧	لحقوه بطي
١٠٧	أخذ الأسود أموال جارات له فردّها هو اليهن ...
١٠٨	رواية أخرى في قتله ابن الملك
	وجود نعل شرحبيل بن الأسود في بني محارب وتغذيب
١١٠	الأسود لهم
	أخذ الأسود لسان ابن أبي حارثة الذي قتل ابنه عنده
١١١	واعتذار الحارث بن سفيان عنه
١١٢	لحق الحارث يثني دارم
١١٤	أمر بني قيس وبني هزان للحارث وحديثه معهم ...
١١٦	مروره برجل من بني أسد
١١٧	لحقوه بمكة واتناؤه الى قریش
١١٨	لحقوه بالشام عند ملك من غسان ومقتله
	خبر الحارث وعمرو بن الإطنابة
	غضب عمرو بن الإطنابة على الحارث لقتله خالدا
١٢١	وشعره في ذلك
	مسير الحارث الى عمرو واتخاذ عمرو عنه وشعر الحارث
١٢٢	في ذلك
١٢٣	الفناء في شعر عمرو والحارث
١٢٤	يوم رحان الثاني والسبب فيه
١٢٧	أمر معبد بن زرارة ومقتله
١٢٩	شعر لعوف بن عطية يعير لقيطا
١٣٠	مما قاله الشعراء في وقعة رحان
١٣١	السبب في يوم جبلة
١٣٤	شعر لدخنوس بنت لقيط تعير ابن قهوس

صفحة	
	مدح آدم بن عمرو بن عبد العزيز بيتا للاخطل في مجلس
٦٧	المهدي فأغضبه
	ذكر أوس بن حجر وشيء من أخباره
٧٠	نسب أوس بن حجر
٧٠	منزله في الشعر
٧١	تمثلت فتاة أعرابية بشعره في السحاب
٧٢	كان يسير ليلا فصرعته ناقته فأكرمه فضالة بن كعدة فدحه
٧٣	رى فضالة بن كعدة حين مات
	خبر ورقاء بن زهير ونسبه وقصة شعره هذا
٧٥	نسب ورقاء بن زهير
	مقتل شأس بن زهير أخيه والبحث عن قاتله ثم محاولة
٧٥	التأر منه
٧٨	رثاء زهير بن جذيمة لابنه شأس
	مقتل زهير بن جذيمة العبسي
٨٢	قتله خالد بن جعفر
٨٢	تعظيم هوازن له
٨٣	حلف خالد بن جعفر أن يقتله وشعره في ذلك ...
٨٤	وصف مقتله وما كان قبله من حوادث
٨٩	شعر ورقاء بن زهير حين قتل والده
٨٩	شعر لخالد بن جعفر يثني على هوازن بقتله زهيراً ...
٩٠	شعر لورقاء بن زهير
٩٠	شعر للفرزدق يثني فيه على بني عبس ضربة ورقاء خالدا
٩١	رواية الأصمعي لمقتل زهير وابنه شأس
	ذكر مقتل خالد بن جعفر بن كلاب
٩٤	مقتل خالد بن جعفر وسببه
٩٨	شعر قيس بن زهير للحارث حين قتل خالدا وإجابته له
	إباء فطكان بجوار الحارث ولحقوه ببني تميم وطلب
٩٨	بني عامر له
١٠٠	شعر الحارث حين أمره حاجب بالتمني وردّ حاجب عليه
١٠١	شعر لعامر بن مالك يرد به على حاجب

صفحة	
١٨٠	أمها وخالتها وزواجها من ابن خالها وأولادها منه
١٨٠	مصارمتها لزوجها وإيلاؤه منها
١٨١	زواجها من مصعب بن الزبير
١٨١	كانت تمار مصعبا فاحتال له كاتبه ابن أبي فروة حتى يأسرته
١٨٢	أخبارها مع مصعب
١٨٣	خطبها بشر بن مروان فزوجت عمر بن عبيد الله
١٨٤	ما كان في يوم زواجها من عمر بن عبيد الله
١٨٦	حديث امرأة عنها وقد اختل بها عمر
	طلبت ضربتها من مولاة لها أن تراها متجردة ثم ندمت
١٨٦	أن رأتها
١٨٧	أخبارها مع عمر بن عبيد الله
١٨٨	طلبت من الوليد بن عبد الملك أحوانا حين هجت
١٨٨	هجت مع سكية بنت الحسين وكانت أحسن آله وثقلا
١٨٨	بهرموكها في الحج حائكة بنت يزيد
١٨٩	كان كبير عجزتها مشار العجب
١٨٩	إعجاب أبي هريرة ببجائها
١٨٩	وفدت على هشام فأعجب سامروه بعلمها
١٩٠	مر بها النخعي الشاعر فاستنشدته وخبره معها
١٩١	أنرا الحارث بن خالد الصلاة لثم طوافها
١٩١	كانت معناة بعجزتها
١٩٢	خطبها أبان بن سعيد على يد أخيه فأبت
	مثل ابن عمران الطلحي أن يماون صيرفيا أفسس فتمثل
١٩٣	بيتين لكثير
	سأل أنصاري هشاما وكان مسبوفا أن يفرض له فأبي
١٩٣	فتمثل الأبرش بيتي كثير
١٩٤	من شعر عمرو بن شأس

نسب عمرو بن شأس وأخباره

في هذا الشعر وغيره

١٩٦	نسب عمرو بن شأس
	كانت امرأته تؤذى ابنه حرارا وقشسته ويشتمها
١٩٦	فقال هو شعرا يخاطبها به

صفحة	
١٣٥	تشار بن عامر في أمرهم
١٣٦	ثم دخولهم شعب جبلة
١٣٨	من شهد الوقعة من القبائل
١٣٨	تفرق بجيلة في بطون بني عامر
١٣٩	ما فعله كرب بن صفوان لقيم وأسد
١٤٠	صعود بني عامر الشعب وتشار أعدائهم في الصعود اليهم
١٤١	صعود بني تميم الجبل ودفع بني عامر لهم
١٤١	شعر لبعض بني عامر في الوقعة
١٤٢	صد بني تميم لبني عامر
١٤٤	سقوط لقيط في الموقعة
١٤٥	شعر لدختنوس في أبيها
١٤٦	من قتل في الموقعة ومن نجا وأخبارهم
١٦٠	تاريخ يوم جبلة
١٦٠	ما قيل في هذا اليوم من الشعر
١٦٤	عمليق ملك طسم وجديس وسبب قتله
١٦٤	احتكام امرأة من جديس وزوجها إليه
١٦٥	أمر ألا تزوج بكر من جديس حتى يفترعها
١٦٥	تحرىض عفيرة بنت عباد قومها عليه
١٦٦	اتمار جديس للغدير به وبقوه
	غزوة حسان بن تبع لجديس وهروب الأسود وقتل
١٦٧	طيه له
	حديث عمر بن أبي ربيعة عن صاحبه الجعد بن مهجع
١٦٩	الغدرى
	الجعد بن مهجع يذكر لعمر سبب عشقه ومسعى عمر
١٧١	في زواجه ممن عشقها
	أخبار عائشة بنت طلحة ونسبها
١٧٦	نسب عائشة بنت طلحة
١٧٦	كانت لا تستر وجهها وعتاب مصعب لها في ذلك
١٧٦	غضبت على مصعب فبعث اليها ابن قيس الرقيات
١٧٧	غضبت على مصعب فاسترضاها أشعب فرضيت
	وصف عزة الميلاء لها ولعائشة بنت عثمان وأم القاسم
١٧٧	بنت زكريا

صفحة

- خبر ليل مع عبد الملك بن مروان حين رآها عند
زوجته عائكة ٢٤٥
- رواية أخرى في وفودها على الحجاج ٢٤٧
- ذكر الأقيشر وأخباره**
- نسب الأقيشر وأسمه ولقبه وكنيته ٢٥١
- قال في مسجد سماك بالكوفة شعرا ذم فيه بني دودان
ثم ترضاهم بيت ٢٥٢
- كان خليعا ماجنا مدنا لشرب الخمر ٢٥٣
- اجتاز على مجلس لبني عيس فناداه أحدهم بلقبه وكان
يفضبه منه فهجاه ٢٥٣
- كتب له أبو الضحالك التميمي شعرا يذمه فرد عليه
وتكرر ذلك ٢٥٤
- سمع عبد الملك بن مروان شعرا له في زكريا بن طلحة
الفياض قدحه ٢٥٥
- لقبه الكبيت فسمع من شعره وأثنى عليه ٢٥٦
- كان عينا فقال شعرا في ضد ذلك داعب به رجلا من
قيس ٢٥٦
- دعاه عابس وهو في جنازة بنت زياد العصفري لغداه
وشراب فقال شعرا ٢٥٧
- أخذه الشرط من حانة فتخلص منهم برشوة وقال شعرا ٢٥٧
- سأل عبد الملك وقد بنى أمد عته وقال إنه شاعرهم ٢٥٧
- سأل جارا له طعانا كان يقرض الناس فلم يعطه فقال
فيه شعرا ٢٥٨
- تعرض له رجل من هجم فهجاهم فاستكفوه فكف ٢٥٨
- شرب مع مقعد وأعمى وغناهم مغن فطربوا فقال هو شعرا ٢٥٩
- كان صاحب شراب ونداحى فتفرق أصحابه فقال شعرا ٢٦٠
- شعر له في بغل أبي المضاء وكان يكثره فيركبه إلى الحيرة ٢٦٠
- خدعته امرأة بأنها أم حنين الخمار وأخذت منه درهمين
فأخذ بهجوا أم حنين حتى استرضاه حنين ٢٦١
- استكتبه العريان بن الهيثم من ملحه ثم أرسل له خمسين
درهما فاستقلها وهجاه ثم استرضاه أبوه الهيثم ٢٦٣

صفحة

- لما يئس من الصلح بين امرأته وابنه طلقها ثم ندم
وقال شعرا ١٩٨
- خبر أبته عرار مع عبد الملك حين جاءه رسولا من قبل
الحجاج ١٩٩
- قال شعرا في قتل ملك من غسان يقال له عدى ١٩٩
- خطب بنت رجل كان مجاورا له فلما أحسن منه امتناطا
أراد أن يصيبها سبية ثم تدم وقال شعرا ٢٠١
- مثل ابن سيرين عن النسيب فأنشد بيتين من شعره
دلالة على جسوازه ٢٠٢
- ذكر ليل ونسبها وخبر توبة**
- أبن الحخير معها وخبر مقتله**
- نسب ليل الأخييلة ٢٠٤
- كان توبة بن الحخير يهاها ونسبه ٢٠٤
- جاءها توبة يوما فسفرت له لتحذره ٢٠٤
- ضافها رجل من بني كلاب وخبره معها ومع زوجها ٢٠٥
- سألها الحجاج هل كان بينها وبين توبة رية وجوابها ٢٠٧
- رأى الأصمعي فيما تضمنته شعر لتوبة ٢١٠
- مقتل توبة وسببه وكيف كان ٢١٠
- رواية لأبي عبيدة في مقتله وسببه ٢١٧
- قصيدة لعبد الله بن الحخير يعتذر فيها إلى قومه بعد قتل
أخيه ٢١٩
- رواية أبي عبيدة عن مززع في مقتله وسببه ٢٢٢
- رثت ليل توبة بعدة قصائد ٢٢٤
- خرج توبة إلى الشام فلقبه زنجي وخبره معه ٢٣٦
- حديث معاوية مع ليل في توبة ٢٣٧
- ما كان بين توبة وجميل أمام شينة ٢٣٩
- سأل عبد الملك بن مروان ليل عمارآه توبة فيها فأجابته ٢٤٠
- وفود ليل على الحجاج وحديثه معها ٢٤٠
- وفاتها وكيف كانت ٢٤٤
- كان توبة شريفا كثير الفارات ٢٤٥

صفحة

أخبار أعشى بن تغلب ونسبه

- نسب أعشى تغلب وكان نصرانيا ٢٨١
قصته مع الحر بن يوسف ٢٨١
مدح مدركا الكنانى فأساء ثوابه فهجاه ٢٨٢
شعره في شملة بن عامر حين قطع الخليفة بضعة من نخذه ٢٨٢
وفد على عمر بن عبد العزيز فلم يعطه فقال شعرا ... ٢٨٣
شعره حين قعد مالك بن مسمع عن معاوية بن شيان ٢٨٣

أخبار أبي النضير ونسبه

- اسم أبي النضير ونسبه ٢٨٥
هو شاعر بصرى انقطع الى البرامكة فأغثوه ... ٢٨٥
قال إسحاق الموصلى إنه أظرف الناس ٢٨٥
دخل على الفضل بن يحيى فهناه بمولود ارتجالا ... ٢٨٥
نقد الفضل بن يحيى شعرا له في مدحهم فأجابه ... ٢٨٦
كتب إلى عنان وكان يهواها فأجابه ٢٨٦
شعره في عنان ٢٨٧
طلبت منه مكتومة المغنية صوتا كان يغنيه فازحها ... ٢٨٧
شعره في مدح أبي جعفر عبد الله بن هشام ٢٨٨
كان يرى أن الغناء على تقطيع العروض ٢٨٨
قاطعه أبان اللاحق وقال شعرا يهجو ٢٨٩
كتب الى حماد بن عمار يسأله عن حاله في الشراب فأجابه ٢٩٠
كتب الى حمدان اللاحق يشكو إليه عمر بن يحيى ويهجو ٢٩٠
أنشد الفضل بن الربيع شعرا في امرأة تزوجها وطلقها ٢٩١

أخبار العبلى ونسبه

- نسبه وهو من مخضرمى الدولتين ٢٩٣
سبب نسبته إلى العبلات ٢٩٣
كان في أيام بنى أمية يميل الى بنى هاشم ثم خرج
على المنصور مع محمد بن عبد الله بن الحسن ... ٢٩٤
فرق هشام بن عبد الملك أموالا ولم يعطه فقال شعرا ٢٩٤
استقدمه المنصور واستنشدته فنضب عليه فذهب الى المدينة ٢٩٤
أخذت حرمه وأمواله فهدح السفاح فأكرمه ورد اليه
ما أخذته ٢٩٥

صفحة

- خطب رجل من حضرموت امرأة من بنى أسد وسأله
عنها فهجاه ٢٦٣
طلبت إليه عمته أن يصلى فقال : اختارى إما الصلاة
أو الوضوء ٢٦٤
جاءه شرطى وهو يشرب نخافه وسقاه بأنبوب من
ثقب الباب ٢٦٤
أعطاه قيس بن محمد مالا ونجسه له فكرر ذلك مرارا
فردده فهجاه ٢٦٤
كان سكران فحكوه في الصحابة فقال شعرا ... ٢٦٥
أعطاه ابن راس البغل مهر آبنة عم له فدحه فاعترض
عليه فأجابه ٢٦٦
ذهب إلى عكرمة بن ربيع فلم يعطه فهجاه ... ٢٦٦
شرب بمامعه وبثابه ثم جلس في تبن وحديث الخمار معه
لقبه هشام الشرطى وهو سكران فخاوده في سكره ... ٢٦٧
استنشد قتيبة بن مسلم مرداس بن جدام شعره في قدامة
ابن جمعة ٢٦٨
استنشد عبد الملك أبياته في الخمر وحاووه فيها ... ٢٦٩
قصة له مع بعض ندمائه في حانة ٢٦٩
قصته مع عمه وبشر بن مروان حين مدح بشرا فوصله ٢٧٠
مدح نمارة بشعر داعر فسرت به ٢٧١
مدح فاتك بن فضاله حين وفد على عبد الملك ... ٢٧١
تولى الكوفة رجل من بنى تميم فالتكر المنبر من تحته
فهجاهم ٢٧١
سئل عن قريظة بن يقظة فتكاسل عن ذكر اسمه فهجاه
فرد عليه ٢٧٢
سمع الرشيد من يتغنى بشعره في توبته من الخمر فأعجب به ٢٧٣
خرج لغزو الشام فباع حماره وأفق ثمنه في الفجور ثم
رجع مع الفارين ٢٧٤
ما يغنى فيه من شعره ٢٧٦

أخبار ابن الغريزة ونسبه

- نسب ابن الغريزة ٢٧٨
قصيدته التى يذكر فيها يوم الطالقان ويرى من قتل فيه ٢٧٨

صفحة
شعره في دهقانة كان يختلف اليها ... ٣٢٥
قال شعرا في يزيد بن المهلب ثم تنصل منه ... ٣٢٦
سئل عنه البيهقي فذكر شعرا لقتادة بن معرب يهجو به ... ٣٢٧
شعره يناقض به قتادة بن معرب ... ٣٢٨
عربد عليه ابن عم له فاحتله وقال شعرا ... ٣٢٨
شعر له وقد دعا رجلا من قومه للشراب فأبى ... ٣٢٩
مرّ به مسمع بن مالك فوثب إليه وقال فيه شعرا ... ٣٣٠
مدح مقاتل بن مسمع طمعا في مثل ما كان مسمع
يعطيه فلما ردّه هجاه ... ٣٣٠

أخبار علويه ونسبه

نسب علويه وأصله ... ٣٣٣
مهارته في الغناء والضرب وبعض أخلاقه ونشأته
وسبب وفاته ... ٣٣٣
رأى إسحاق الموصلي فيه وفي مخارق ... ٣٣٤
شاع له صوت كان الناس يظنون له إسحاق ... ٣٣٥
أتاه بعض أصحابه فأطعمهم وغناهم ألحانا له ... ٣٣٦
وصف الواقع له ... ٣٣٧
خطأ إسحاق لحنا غناه عند المعتصم فردّه هو عليه ... ٣٣٧
كان أعسر وعوده مقلوب الأوتار ... ٣٣٨
كان بينه وبين ابن أخته الخلعجي القاضي منازعة فغنى
بشعره للمأمون فعزله عن القضاء ... ٣٣٨
ضربه الأمين بوشاية ابن الربيع ثم تقرب بذلك إلى
المأمون فلم ير منه ما يجب ... ٣٤٠
غضب الأمين على إبراهيم الموصلي بعد موته لتقديم
أسم المأمون عليه في شعره وترضاه ابنه إسحاق ... ٣٤١
مدحه عبد الله بن طاهر ... ٣٤٢
حضر عند سعيد بن عفيف فأكرمه ثم طلبه عفيف ... ٣٤٢
فضله عمرو بن بانة على نفسه ... ٣٤٣
غنى في شعر هجى به على بن الهيثم فأغرى الفضل بن
الربيع به الأمين حتى ضربه ثم رضى عنه ... ٣٤٤
ادعى أنه لو شاء جعل الغناء كالجوز فرد عليه إسحاق
بما أنجله ... ٣٤٥

صفحة
وقد على عبد الله بن حسن وأجازه هو وأبناه وزوجه ... ٢٩٧
استنشد عبد الله بن حسن بما رثى به قومه ثم أكرمه
هو وأهله ... ٢٩٧
ولي الطائف محمد بن عبد الله بن حسن ثم فر إلى
اليمن وشعره في ذلك ... ٣٠٠
أنشد عبد الله بن حسن من شعره فبكى ... ٣٠٢
قيل إن القصيدة السينية اشترك فيها آخران معه حين
أتاهم قتل بنى أمية ... ٣٠٢
كان يكره ما يجري عليه بنو أمية من سب على وشعره في ذلك ... ٣٠٢
دخل مع وفود قريش على هشام بن عبد الملك ومدحه
فقبض هشام بن مخزوم فقال هو شعرا ... ٣٠٣
قصيدة له يندب فيها فرقة بنى بأمية ... ٣٠٧

أخبار أبي جلدة ونسبه

نسب أبي جلدة ... ٣١٠
كان من أخص الناهن بالحجاج ثم صار من أشدهم
تحريضا عليه حين خرج مع ابن الأشعث وقتل ... ٣١٠
ذم من القعقاع بن سويد بعض ما عامله به فقال فيه شعرا ... ٣١٣
مدح مسمع بن مالك حين ولي سجستان ورناء حين توفي ... ٣١٣
كان ينادم شقيق بن سليط واستقل أخاه ثعلبة فهجاه ... ٣١٥
فرق مسمع مالا في عشيرته وجفا سائر بكر فقال هو
شعرا فأكرمه وأرضاه ... ٣١٦
كان جاره سيف يشرب ويعربد عليه فهجاه ... ٣١٧
خبره مع القعقاع حين أرحف به فتهدده بالعزل ... ٣١٨
شبه بنت دهقان فأهدى له ليترك ذكرها ... ٣١٩
ضيم فلم يمنع قومه فهتف بمسمع بن مالك وآخرين
فسعى له قومه ... ٣١٩
خطب خليعة بنت صعب فأبت وتزوجت غيره فقال شعرا ... ٣٢٠
ضرب بين قوم فضحكوا فأكرههم على أن يضطروا ... ٣٢١
هجا زبادا الأعجم لهجوه بنى يشكر ... ٣٢١
مدح سليمان بن عمرو بن مرثد وكان صديقا له ... ٣٢٢
سأل الحظيين بن المنذر شيئا فلم يعطه إياه فهجاه ... ٣٢٣
يهدده بنو قاش لهجائه الحظيين فقال شعرا ... ٣٢٤

صفحة	صفحة
٣٦٤ كان من يختلف إلى ابن رامين وجواريه ...	ترك موعد المأمون ليذهب إلى عريب ثم غناه بما
٣٦٥ قصيدة له في جواري ابن رامين ...	٣٤٥ صنعاه فاستظرفه ...
٣٦٧ باع ابن رامين سلامة في حقه فقال هو شعرا ...	٣٤٧ سمع منه ابراهيم بن المهدي صوتين فحسده ...
٣٦٨ مات له ابن فرثاه ...	٣٤٨ نحله ابراهيم الموصلى صوتا فلم يظهره إلا أيام المأمون
رفض أن يكون عاملا لما رأى العمال يعذبون وشعره	٣٤٩ غنى المأمون لحنا في بيت لم يعرفه أحد ثم عرف بعد
في ذلك	٣٥١ دفع إلى المعتصم رقعة في أمر رزقه ثم غناه بشعر لابن هرمة
٣٦٩ شعره في بوبة وصيفة عبد الرحمن بن عنبسة ...	٣٥٢ غنى هو ومخارق معرضين بفرس كبت للعصم فاعطاهما غيره
٣٧٠ هجاؤه لجارية له كان يفضها ...	اجتمع مع أصحاب له عند زليخة ومعهما هاشمي حصلوا
٣٧١ هجا جارا له بنى مسجدا قرب داره ...	٣٥٣ منه بحيلة على مال ...
٣٧٣ استعدي على غاضري كلف رهطه الطواف ...	٣٥٥ هو مصلى كل سابق في الصنعة والضرب وطيب الصوت
٣٧٤ كان منقطعا إلى خالد بن خالد بن الوليد فلما مات رثاه	٣٥٥ غنى المأمون في دمشق بما أساءه فغضب عليه ورثته
٣٧٤ سعى به عثمان بن درباس فهجاه فاستعدي عليه	٣٥٨ اعترض على خضابه فأجاب ...
٣٧٥ السلطان فحبسه ...	٣٥٩ مدح إسحاق لحنا له ...
٣٧٦ كتب إلى ابن أخيه شعرا من الحبس فأجابه ...	٣٥٩ قال المأمون أبياتا فغناه فيها فوصله ...
٣٧٧ أطلقه الحكم بن الصلت من السجن وشعره فيه	٣٦٠ غنى في مجلس الرشيد بما أغضبه عليه ...
٣٧٧ حين عزل ...	٣٦١ خبر أخذ إسحاق صوتا من سليمان المصاب ...
٣٧٩ ذم ولاية خالد القسرى ...	نسب إسماعيل بن عمار وأخباره
٣٧٩ شعره في عيته وقلبه ...	نسب إسماعيل بن عمار ...
٣٨٠ شعره في عتي وشرحه ...	٣٦٤ من مخضري الدولتين وكان ينزل الكوفة ...

استدراكات

صفحة ٧٦ سطر ١٧ وردت هذه الجملة : « نشد زهير بن جذيمة الناس ، فانقطع ذكره ... الخ » وكتب عليها في الحاشية الخامسة من هذه الصفحة : « يريد سأل الناس » . وقد وردت هذه الجملة هكذا كما أثبتناها في أكثر الأصول . وفي ١ ، ٢ : « نشد زهير بن جذيمة الناس ما نشدهم » . ويحتمل أن يكون صوابه : « نشد زهير بن جذيمة شأسا ، فانقطع ذكره ... الخ » .

٨٥ ٢ في هذا السطر وما بعده وردت هذه الجملة : « وكانت تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف السلمي امرأة زهير بن جذيمة وهي أم ولده ، فتربها أخوها الحارث ابن عمرو ... الخ » . وكذلك ورد هذا النسب في صفحة ٨٩ في السطر الثالث عشر . ويخيل إلينا أن هذا من خطأ النساخ أو الرواة ، فإن هذا النسب هو نسب الخنساء تماضر بنت عمرو أخت صخر وصاحبة المراثي فيه . والخنساء قد حضرت الإسلام . وبين الإسلام وعصر زهير بن جذيمة أكثر من مائة سنة . فلا يمكن أن تكون الخنساء زوجا وأم ولد لزهير بن جذيمة . وإذا فتماضر امرأة زهير ابن جذيمة غير تماضر الخنساء .

وفي صفحة ٩٢ في رواية الأصمعي في السطر العاشر : « بفاء أخو امرأة زهير وكانت امرأته فاطمة بنت الشريد السامية ... الخ » . ويخيل إلينا كذلك أنها تماضر بنت الشريد المتقدمة لا فاطمة بنت الشريد كما جاء في الأصول . فمن شعر ورقاء بن زهير :

فيا ليتني من قبل أيام خالد * ويوم زهير لم تلدني تماضر

ورد هذا البيت :

« ابنا حلاكة باعاني بلا ثمن * وباع ذو آل هزان بما باعا »

صفحة مطر

« ذو » هنا زائدة كالصلة . قال الأزهرى : « وسمعت غير واحد من العرب يقول : كنا بموضع كذا وكذا مع ذى عمرو، وكان ذو عمرو بالصَّمان، أى كنا مع عمرو، وكان عمرو . و« ذو » كالصلة عندهم . قال : وهو كثير فى كلام قيس ومن جاورهم . قال الكميت :
إليكم ذوى آل النبی تطلعت * نوازع من قلبى ظماء وألبب
أى إليكم آل النبی .

ورد هذا البيت : ١٣ ١١٦

« هَمَّتْ عِكَابَةٌ أَنْ تَضْمِمْ جُلْحِيًّا * فَأَبَتْ جُلْحِيٌّ مَا تَقُولُ عِكَابَةُ »
وكتب فى الحاشية الثانية على كلمة « بلحيم » : « بلحيم اسم القبيلة بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء، وبهذا لا يترن الشعر . فلعل الشاعر تصرف فيه فشدد الياء » .

والواقع أن الشعر بسكون الياء مترن، ويكون فيه القطع، وهو فى الضروب والأعاريض أن يحذف الآخر الساكن ويسكن المتحرك قبله من الجزء الذى فى آخره وتد مجموع، فتفاعلُن تصير هاهنا متفاعل بسكون اللام .
ورد هذا البيت :

٦ ١١٧

« لَحَى الْأَنْكَدِينَ وَحَى عَيْسٍ * وَحَى نَعَامَةَ وَبَنَى غُدَانٍ »
وضبطت فيه كلمة « الأنكدين » بكسر الدال وفتح النون على أنه جمع . وصوابه « الْأَنْكَدِينَ » بفتح الدال وكسر النون على أنه مثنى .
والأنكدان : مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، ويربوع بن حنظلة .
(انظر شرح القاموس مادة نكد) .

وردت هذه الكلمة : « ويوم قتله » وقد وردت هكذا فى جميع الأصول . وهو تحريف صوابه : « ويوم جبلة » كما هو ظاهر .

ورد هذا البيت : ٥ ١٤٣

« شتان هذا والعناق والنوم * والمضجع البارد فى ظل الدَّوم »

- صفحة سطر
 وقد ورد كذلك في جميع الأصول . وصوابه : « في الظل الدوم » أي الدائم .
 وقد روى في اللسان مادة دوم : « والمشرّب البارد والظل الدوم » .
 ١٥٦ ١٥ ورد هذا البيت :
 « نخذ إبلا إن العتاب كما ترى * على خذم ثم أرم للنصر جعفرا »
 وضبطت كلمة « خذم » بفتحين . وعلق عليها في الحاشية الثامنة من
 هذه الصفحة : « الخذم بالتحريك السرعة في السير » . والصواب
 ضبطه بفتح الحاء وكسر الذال . وهو فرس مرداس بن أبي عامر
 كما في القاموس وشرحه مادة « خذم » والشعر له .
 ١٧٧ ١٥ ورد في هذه الصفحة وما بعدها أن مصعب بن الزبير وعبد الله
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر وسعيد بن العاص طلبوا إلى عزة المليء
 أن تنظر لهم خطيباتهم ، وأن عزة سألتهم عن خطبوا ، فقال مصعب
 ابن الزبير : عائشة بنت طلحة ، وقال سعيد بن العاص : عائشة
 بنت عثمان ، وقال عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر : أم القاسم
 بنت زكريا بن طلحة . وأن عزة ذهبت إلى الفتيات فوصفتن ،
 فوصلها الرجال والنساء وتزوجوهن .
 والواقع أن الذي تزوج عائشة بنت طلحة هو ابن خالها عبد الله
 ابن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وهو أبو عذرها ، وأبو أولادها ، وتوفي
 عبد الله وهي عنده (راجع صفحة ١٨٠ وما بعدها من هذا الجزء)
 فلعله وقع في الأسماء في هذا الخبر تقديم وتأخير .
 ١٧٩ ١٩ وردت هذه الجملة : « الردة : القبح مع شيء من الجمال » . وهو تعريف
 لبعض اللغويين كما في لسان العرب . وخير منه وأبين أن يقال :
 « الردة : بعض القبح . أي أن يكون الوجه جميلا وفيه عيب يرد البصر » .
 ١٩٢ ١٧ و١٦ ورد هذان البيتان :
 إذا المال لم يوجب عليك عطاءه * صنيعة تقوى أو صديق توامقه
 منعت وبعض المنع حزم وقوة * فلم يفتلتك المال إلا حقائقه

صفحة سطر

وشرح البيتين أبو الفرج . ومما جاء في شرحه : « ويقتللك » أى يخرجك من يدك وقبضتك وقد ورد هذان البيتان فى اللسان (مادة فلذ) « صنعة قربي » « ولم يقتللك » وفى الكامل للمبرد ص ٢٠١ طبع أوربا : « بنجات و بعض البخل » ... « فلم يقتللك » قال فى اللسان : واقتلذت له قطعة من المال اقتلذا اذا اقتطعته . واقتلذته المال أى أخذت من ماله فلذة . ثم استشهد بهذين البيتين ونسبهما لكثير وقال المبرد فى الكامل : « الشعر لنصيب ؛ وقيل لكثير . والأول أثبت » .

٢٠٠ ٢٠١ ورد هذان البيتان :

« لعمرك ما خشيت على عدى * رماح بنى مقيدة الحمار
ولكنى خشيت على عدى * رماح الجن أو إياك حار »
فرماح الجن : الطاعون . وأما مقيدة الحمار فقد ذكر المؤلف بسنده أنه لقب بتماضر امرأة من كنانة وإحدى بنى فراس بن غنم ، وأن ابنها عمرا وعميرا ابنى حذار اشتركا فى قتل عدى أحد ملوك غسان وابن أخت الحارث بن أبى شمر الغسانى ، فقالت فاختة بنت عدى هذا الشعر فى أيها .

وفى لسان العرب (مادتى ربح وحر) أن مقيدة الحمار الحرة ؛ لأن الحمار الوحشى يعنقل فيها فكأنه مقيد . قال النابغة :
أواضع البيت فى سوداء مظلمة * تقيد العير لا يسرى بها السارى
وأن بنى مقيدة الحمار العقارب ؛ لأن العقارب تألف الحرة وأكثر ما تكون فيها . ورماح العقارب شولاتها ، ثم ذكر هذين البيتين كما أنشد ثعلب شاهدا على ذلك .

وفى أساس البلاغة (مادة ربح) : « وأصابته رماح الجن : الطاعون ... وأنشد الجاحظ :

لعمرك ما خشيت على أبى * رماح بنى مقيدة الحمار
ولكنى خشيت على أبى * رماح الجن أو أنزال جار

- الأنزال : أصحاب الحمردون الخيل . وكذلك ورد « أبى » بدل « عدى » فى لسان العرب . والتفاسير التى فسر بها اللغويون هذين البيتين مخالفة كل المخالفة لما ورد فى الأغانى مرويا بسنده .
- ٢٠٦ ١٤ وردت هذه الكلمة : « بشعب كذا » وكتب فى الحاشية الثامنة من هذه الصفحة : « كذا فى مختار الأغانى . وفى الأصول : بشعب كذا وكذا . ولا معنى لتكرار هذه الكلمة » . والصواب أنها تكرر فىقال : « بشعب كذا وكذا » كما ورد فى الأصول . لأن هذه الكلمة كما يبنى بها عن العدد يبنى بها عن غير عدد كما جاء فى الحديث أنه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا وكذا .
- ٢٠٨ ١٢ ورد هذا البيت :
- « وأشرف بالقوز اليفاع لعلنى * أرى نار ليلي أويرانى بصيرها »
- وعلق عليه فى الحاشية الرابعة من هذه الصفحة : « وظاهر أنه يريد بالبصير ليلي » . والذى فى لسان العرب (مادة بصر) فى شرح البيت : « قال ابن سيده يعنى كلبها لأن الكلب من أحد العيون بصرا » .
- ٢١٨ ١٦ وردت كلمة : « رهط قومه » . وقد وردت هكذا فى جميع الأصول : والصواب « رهط توبة » كما هو ظاهر .
- ٢٢٢ ٣ ورد هذا الاسم « مزرع بن عمرو بن همام » ويلاحظ أنه مر فى صفحة ٢١٨ سطر ١٤ « مزرع بن عبد الله بن همام بن مطرف ابن الأعمى » . وقد روى عنه فى الموضعين أبو عبيدة . ولم تقف على ما يرجح أى الموضعين أصح .
- ٢٣٥ ٣ ورد هذا البيت :
- « وتوب للنصم إن جاروا وإن عدلوا * وبدلوا الأمر نقضا بعد إمرار »
- وعلقنا عليه فى الحاشية الأولى : « كذا فى مختار الأغانى . وفى الأصول : « وإن عدلوا » وهو تحريف » . وهذه الرواية ليست تحريفاً ، إذ الكلام بها مستقيم .

صفحة	سطر	
٢٦٠	٣	ورد هذا البيت :
		« من الفتيات الغر من أرض بابل * إذا شفهها الحاني من الدق كبرا » وعلق في الحاشية الثالثة من هذه الصفحة على كلمة « شفها » : « كذا في الأصول ! » . ونرى أن هذه الكلمة محرفة عن « شنها » أو « سنها » بالشين المعجمة أو بالسين المهملة أى صَبَّها .
٢٨٤	٦	وصفحة ٢٨٦ في السطر الأول ورد هذا البيت :
		« ويفرح بالمولود من آل بركم * بُغاةُ الندى والسيِّف والريح والنَّصْلِ » يجز السيف وما عطف عليه ، لأن الشطر الأخير في البيت الذي بعده :
		ولا سِيَّما إن كان من ولد الفضل والصواب أن يضبط السيف وما عطف عليه بالرفع . وصواب الشطر الأخير من البيت الذي بعده :
		ولا سِيَّما إن كان والدَه الفضلُ والتصويب من كتاب نهاية الأرب جزء ٤ صفحة ٣٥٤ طبع الدار .
٢٩٣	٨	وردت جملة « وأمه من بنى عبد شمس » وعلقنا عليها في الحاشية الرابعة من هذه الصفحة : « كذا في الأصول . وجملة وأمه من بنى عبد شمس غير واضحة » . ويحتمل أن يكون المراد أن أم العبلى من عبد شمس ، فوضع النساخ هذه الجملة في موضع جعلها غير واضحة .
٣٣٧	١٤	في هذا السطر وما بعده وردت هذه الجملة : « علويه أصح الناس صنعة بعد إسحاق ، وأطيب الناس صوتا بعد مخارق ، وأضرب الناس بعد ررب وملاحظ ، فهو مصلى كل سابق قادر ، وثانى كل أول واصل متقدم » وهى هكذا في جميع الأصول . وصوابها : « ... وأضرب الناس بعد زلزل وملاحظ ... وثانى كل أول ، وأصل كل متقدم » . والتصويب من كتاب نهاية الأرب جزء ٥ صفحة ١٠ طبع الدار .

- | | | |
|------|-----|--|
| صفحة | سطر | |
| ٣٤٤ | ١٤ | وردت كلمة «فهباه» في جميع الأصول . وهى لابيبة والكلام مستغن عنها . |
| ٣٦٦ | ٥ | وردت كلمة «الشقاين» . وكتب عليها في الحاشية السادسة من هذه الصفحة : «الشقاين : جمع شقبان بالتحريك ، وهو طير نبطى» . |
| | | ويحتمل أن يكون «الشفانين» بالفاء ، جمع شفين (بكسر الشين) وهو — كما في حياة الحيوان للدميرى — متولدين نوصين مأكولين ، وعدّه الجاحظ في أنواع الحمام ، وبعضهم يقول الشفين هو الذى تسميه العامة اليمام . |
| ٣٧٠ | ٨ | ورد هذا البيت : |
| | | «غير منّ به عليك وإن كذبت بقدر القيان طباً طيباً» |
| | | هكذا بالقاف المثناة . وقد وردت هكذا في جميع الأصول ويحتمل احتمالاً قوياً أن يكون : «بغدر القيان» بالغين المعجمة . |



صكّل طبع "الجزء الحادى عشر من كتاب الألفانى لأبى الفرج الأصفهانى"

بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الخميس ١٥ رجب سنة ١٣٦٣

(٦ يوليه سنة ١٩٤٤) م

محمد نديم

ملاحظ المطبعة بدار الكتب

المصرية

(مطبعة دارالكتب المصرية ٢٤ / ١٩٣٦ / ٢٣٠٠)

إصلاح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	مرواب
٩	١٥	لوزان	لوذان
١١	٩	ويفاحم	ويفاحم
٤٠	١٨	فَرْتَنَّا	فَرْتَنَى
٦١	١٨	محمد بن عمير	محمد بن عمير
٨٣	٢٢	كتاب نسب الخيل	{ كتاب أسماء خيل العرب وفرساتها لابن الأعرابي }
٩١	١	ضَلَعُ	ضَلَعُ (الضلع بالفتح هنا : الميل)
٩١	٢١	وفقه عن كذا	وفقه عن كذا
١٠٠	٧	وَمَحَلِّبِ	وَمَحَلِّبِ
١٢١	في الهامش	الإطنابة	الإطنابة
١٢٧	٨	فأطلق عنه	فأطلق عنه
١٣٠	٧	هَزَلًا	هَزَلًا
١٣٠	١٠٩	المصيفة	المصيفة
١٤٨	١	حسان بن عامر بن الجون	حسان بن عمرو بن الجون
١٥٨	٦	النَّكْطُ الجهد	النَّكْطُ : الجهد
١٧٥	١٤	قَدْ آزَمَعُوا	قَدْ آزَمَعُوا
١٧٦	٣	الحسن بن يحيى	الحسين بن يحيى
٢٦٩	١٠		
١٧٦	٧	وَضَمَمَةٌ	وَضَمَمَةٌ
٢٠٤	١٠	ابن علي أبو المغيرة	ابن علي بن المغيرة

اصلاح خطا

صفحة	سطر	خطا	مساوب
٢١٠	١٧	هَمَام ابن مَطَرَف	هَمَام بن مَطَرَف
٢٢١	١٧	والضَرْع بالكسر	والضَرْع بفتح فكسر
٢٢٦	٦	سَنَلَقُونَ	سَنَلَقُونَ
٢٣٣	٣	مُهْلِب	مُهْلِب
٢٤٢	٥	أَحَدٌ	أَحَدٌ
٢٥٠	٥	لِيَحْيِي ابن واصل	لِيَحْيِي بن واصل
٢٥٢	٤	قَلِيب ابن عمرو	قَلِيب بن عمرو
٢٥٣	١٥	الشَّابُّ	السَّابُّ
٢٥٥	في الهامش	في طلحة الفياض	في زكريا بن طلحة الفياض
٢٧٢	»	قِرْطَلة	يَقْطَلة
٢٧٢	٨	أَيُّ شَيْءٍ	أَيُّ شَيْءٍ
٢٧٥	٦	بِالْجَمَلِ	بِالْحَمَلِ
٣١٠	٧	عَبْد الله	عَبِيد الله
٣٢٦	٢	{ أنا زانية كما زعم ! إن كلمته كلمة أبدا }	{ أنا زانية كما زعم ! إن كلمته كلمة أبدا ! }
٣٣٣	١٠	يَحْيِي ابن ماسويه	يَحْيِي بن ماسويه
٣٥٧	١٦	عَبْد الله بن قيس الرقيات	عَبِيد الله بن قيس الرقيات
٣٧٤	٦	دُون بنى غاضرة	دُون بنى غاضرة



Bibliotheca Alexandrina



0224730

